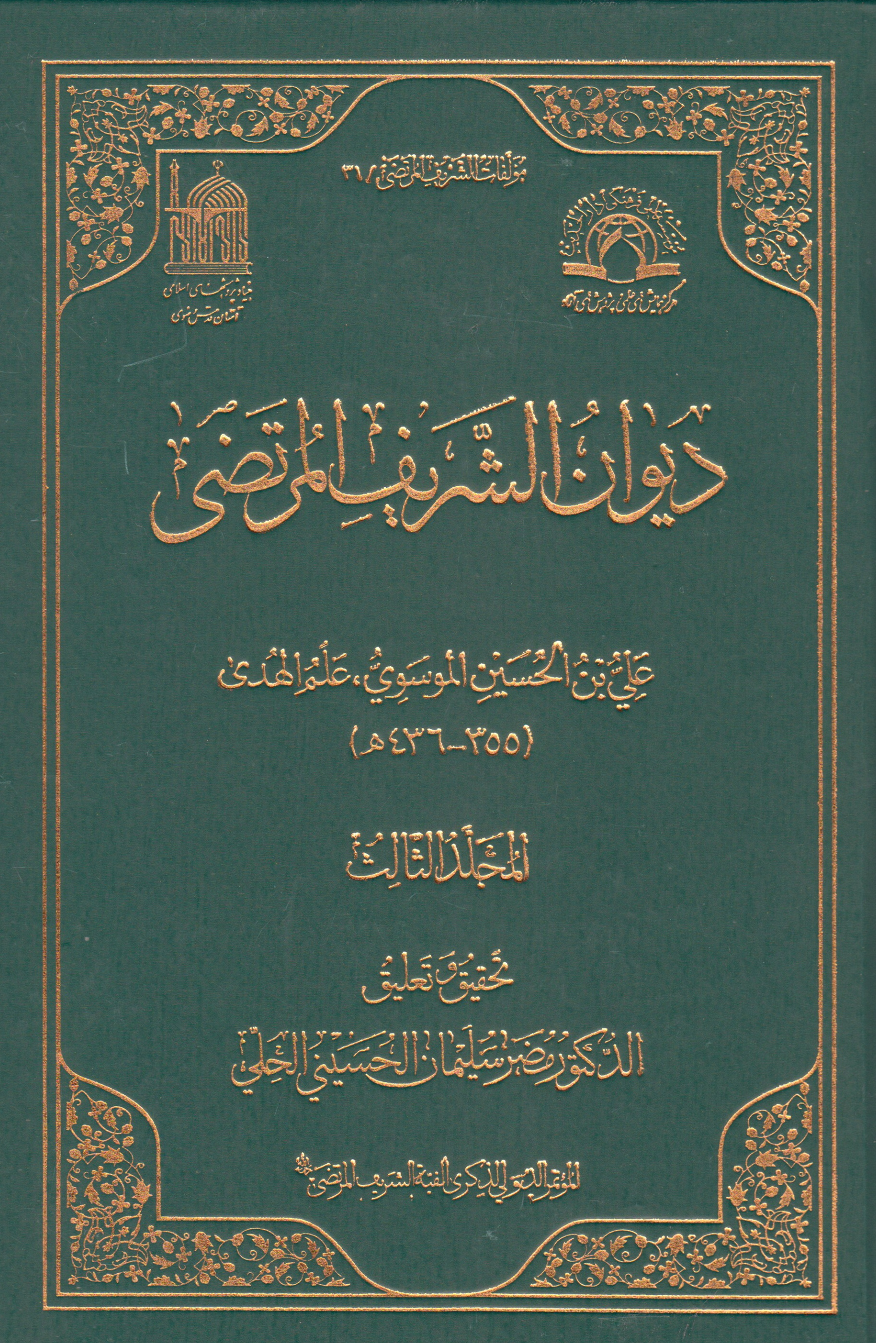
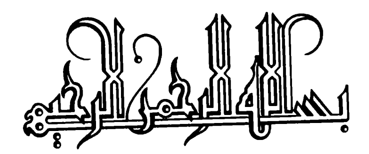
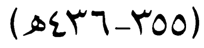


مؤلفات الشريف المرتضى / ٣٦
ديوان الشريف المرتضى
علي بن الحسين الموسوي، علم الهدى
(٣٥٥-٤٣٦ هـ)
المجلد الثالث
تحقيق وتعليق
الدكتور مضر سليمان الحسيني الحلي
للمؤتمر الدولي لذكرى ألفية الشريف المرتضى رحمه الله



ديوان الشريف المرتضى

علي بن الحسين الموسوي، علم الهدى





تحقيق وتعليق

الدكتور مضر سليمان الحسيني الحلي

مؤلفات الشريف المرتضى/ ٣١



سرشناسه: سيدمرتضى، عليّ بن حسين، ۳۵۵ - ۴۳۶ ق.

عنوان و نام پديدآور: ديوان الشريف المرتضى / الشريف المرتضى عليّ بن الحسين الموسويّ، علم الهدى؛ تحقيق وتعليق: مضر سليمان الحسيني الحلّي؛ إشراف: محمّدحسين الدرايتي؛ إعداد: مركز المؤتمرات العلميّة والبحوث الحرّة التابع لمؤسسة دارالحديث.

مشخصات نشر: مشهد المقدّسة: الآستانة الرضويّة المقدّسة، مجمع البحوث الإسلاميّة، ١٤٤١ق. = ۱۳۹۸.

مشخصات ظاهرى: ۵۹۱ ص.

فروست: المؤتمر الدولي لذكرى ألفيّة الشريف المرتضى. مؤلّفات الشريف المرتضى؛ ۳۱.

شابک: دوره: ۷-۰۴۱۲-۰۶-۶۰۰-۹۷۸؛ ج۳: ۸-۰۴۱۵-۰۶-۶۰۰-۹۷۸.

وضعيت فهرست‌نويسى: فيپا.

يادداشت: عربى.

موضوع: شعر عربى -- قرن ۵ق.

شناسهٔ افزوده: حسيني حلّي، مضر سليمان.

شناسهٔ افزوده: بنياد پژوهشهاى اسلامى.

رده‌بندى ديويى: ۸۹۲/۷۱۳۴.

رده‌بندى کنگره: PJA ۳۹۶۶.

شمارهٔ کتاب‌شناسى ملّى: ۵۹۴۷۳۰۰.

المؤتمر الدولي لذكرى ألفيّة الشريف المرتضى ـ مؤلّفات الشريف المرتضى/۳۱

ديوان الشريف المرتضى (المجلّد الثالث)

تحقيق وتعليق: الدّكتور مضر سليمان الحسيني الحلّي

إشراف: محمّدحسين الدرايتي

الإخراج الفنّي: حسين أفخميان

تصميم الغلاف: نيما نقوي

الطبعة الأولى: ١٤٤١ق/١٣٩٨ش/٤٠٠ نسخة، وزيري/الثمن: ٧٢٠٠٠٠ ريال إيرانيّ

الطباعة: مؤسّسة الطبع والنشر التابعة للآستانة الرضويّة المقدّسة

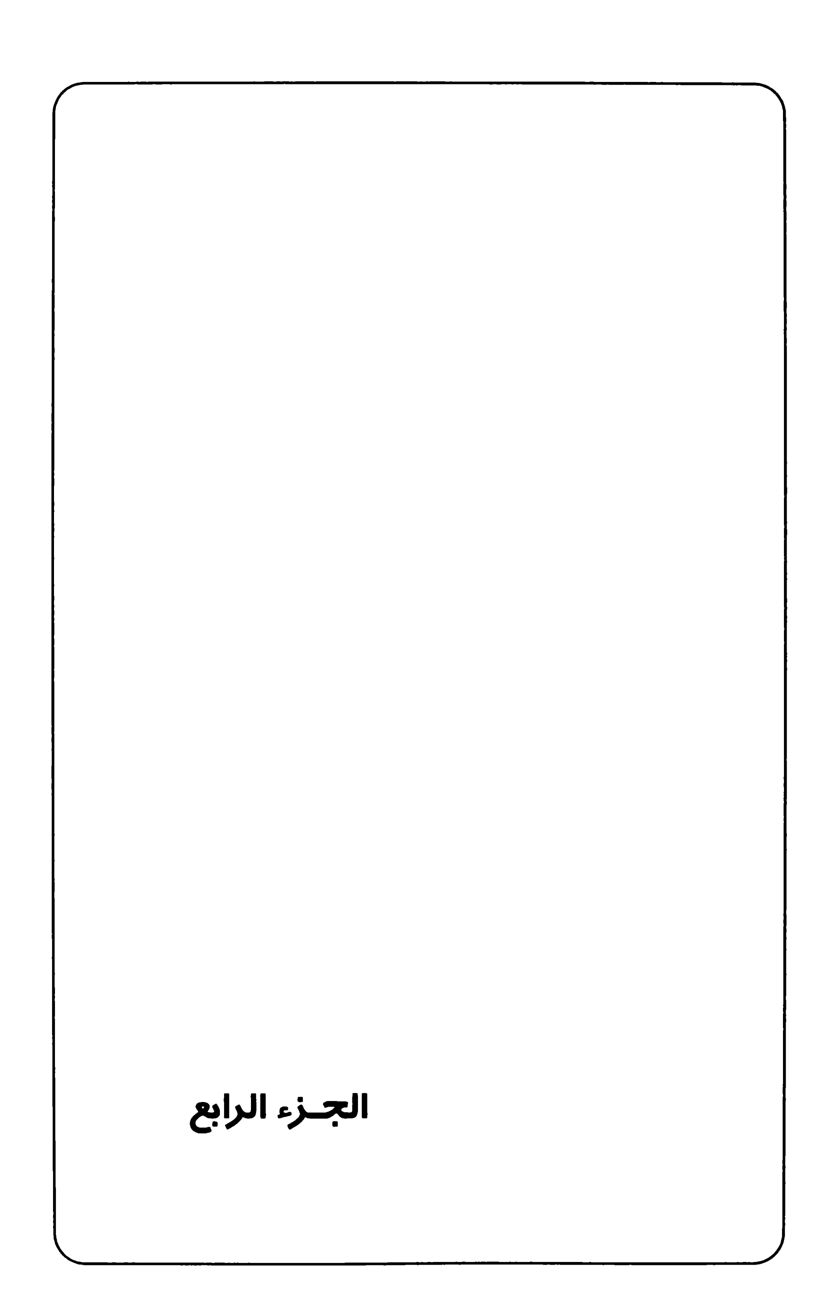
مجمع البحوث الإسلاميّة، ص.ب: ٣٦٦-٩١٧٣٥

هاتف و فاكس وحدة المبيعات في مجمع البحوث الإسلاميّة: ٠٥١-٣٢٢٣٠٨٠٣

مؤسسة العلميّة-الثقافيّة في دارالحديث، قم: ص.ب: ٨١٦-٣٧١٨٥

هاتف مركز المبيع في مؤسسة العلميّة-الثقافيّة في دارالحديث: ٠٢٥-٣٧٧٤٠٥٤٥

www.islamic-rf.ir info@islamic-rf.ir



الجـزء الرابع

بِسْـــمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(٢٣٣)

قَالَ رَضِيَ اللهُ عَنهُ يَرثِي الحُسَينَ عَلَيهِ السَّلامُ فِي يَومِ عَاشُورَاءَ سَنَةَ (٤٢٧هـ):[1]

[السريع]

١ أَمَــا تَــرَى الرَّبْــعَ الَّــذِي أَقْفَــرَا ... عَـرَاهُ مِـنْ رَيْـبِ البِلَـى مَـا عَـرَا؟

٢ لَــوْلَــمْ أَكُــنْ صَــبًّا بِسُــكَّانِهِ ... لَـمْ يَجْـرِمِـنْ دَمْعِـي لَـهُ مَـا جَـرَى

٣ رَأَيْتُـــهُ بَعْـــدَ تَـــمَامٍ لَـــهُ ... مُقَلَّبًـــا أَبْطُنَـــهُ أَظْهُـــرَا

٤ كَــأَنَّنِي .شَــكًّا وَعِــلْــمًا بِــهِ . ... أَقْــرَأُ مِــنْ أَطْلَالِــهِ أَسْــطُرَا

٥ وَقَفْـــتُ فِيـــهِ أَيْنُقًـــا ضُـــمَّرَا ... شَــذَّبَ مِـنْ أَوْصَـالِهِنَّ السُّـرَى[2]

٦ لِــي بِأُنَاسِــي شُــغُلٌ عَــنْ هَــوًى ... وَمَعْشَـرِي أَبْكِـي لَهُـمْ مَعْشَـرَا[3]

٧ أَجِـلْ بِـأَرْضِ (الطَّـفِّ) عَيْنَيْـكَ مَـا ... بَــيْنَ أُنَــاسٍ سُــرْبِلُوا العِثْيَــرَا[4]

---

١. التخريج: الغدير٤ / ٢٨٠- ٢٨٢.

٢. الأَيْنُق: جَمعُ النَّاقَةِ. (التاج ٢٦ / ٤٤٠).

٣. أُناسي، الأناس: النَّاس، والياء ياء المتكَلِّم، وَمَعشَر الثَّاني هُم شُهَداءُ الطَّفِّ، وَهُم الحُسَينُ سَلَامُ اللهِ عَلَيهِ وَأَهلُ بَيتِهِ وَأَنصَارُه.

٤. الطَّف: أرضٌ مِنْ ضَاحِيَةِ الكُوفَةِ فِي طَرِيقِ البَرِّيَّةِ، وَهِيَ أَرضٌ بَادِيَةٍ قَرِيبَةٍ مِنْ قَريَةٍ قَدِيمَةٍ تُعرَفُ بـ(نِينَوَى)، فِيهَا كَانَتْ المَعرَكَةُ يَومَ العَاشِرِ مِنَ المُحَرَّمِ سَنَةَ ٦١ هـ وَالَّتِي استُشْهِدَ فِيهَا الإِمَامُ ـ

٨ حَكَّـمَ فِـيهِمْ بَغْـيُ أَعْـدَائِهِمْ ... عَلَـيْهِمُ الـذُّؤْبَانَ وَالأَنْسُـرَا

٩ تَخَـالُ مِـنْ لأَلاءِ أَنْـوَارِهِمْ ... لَيْـلَ الفَيَـافِي لَهُـمُ مُقْمِـرَا

١٠ صَـرْعَى وَلَكِـنْ بَعْـدَ أَنْ صَـرَّعُوا ... وَقَطَّـرُوا كُـلَّ فَتًـى قُطِّـرَا[١]

١١ لَـمْ يَرْتَضُـوا دِرْعًـا وَلَـمْ يَلْبَسُـوا ... بِـالطَّعْنِ إِلَّا العَلَـقَ الأَحْمَـرَا[٢]

١٢ مِـنْ كُـلِّ طَيَّـانِ الحَشَـا ضَـامِرٍ ... يَرْكَـبُ فِـي يَـوْمِ الـوَغَى ضُمَّرَا[٣]

١٣ قُـلْ لِـ(بَنِي حَـرْبٍ)، وَ كَـمْ قَولَـةٍ ... سَـطَّرَهَا فِـي القَـوْمِ مَـنْ سَـطَّرَا:

١٤ تِهْـتُمْ عَـنِ الحَـقِّ كَـأَنَّ الَّـذِي ... أَنْـذَرَكُمْ فِـي اللهِ مَـا أَنْـذَرَا

١٥ كَـأَنَّـهُ لَـمْ يَقْـرِكُمْ ضُـلَّلًا ... عَنِ الهُـدَى ـ القَصْـدَ بِأُمِّ القُرَى[٤]

١٦ وَلَا تَـدَرَّعْتُم بِأَثْوَابِـهِ ... مِـنْ بَعْـدِ أَنْ أَصْـبَحْتُمُ حُسَّـرَا[٥]

١٧ وَلَا فَـرَيْتُمْ أُدُمًـا إِمْـرَةً ... وَلَـمْ تَكُونُـوا قَـطُّ مِـمَّنْ فَـرَى[٦]

الحُسَينُ (عليه السلام) وَأهلُ بَيتِهِ وَأَنْصَارُهُ جَمِيعًا، وَفِيهَا اليَوم مَدِينَةُ (كَربَلاء المُقَدَّسَةُ) الَّتِي تَحْتَضِنُ رُفَاتَ الإِمَامِ الحُسَينِ وَأَبنَائِهِ وَإِخوَتِهِ وَأَنصَارِهِ سَلَامُ اللهِ وَرَحمَتُهُ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيهِم أَجْمَعِين. ينظر: (معجم البلدان ٤ / ٣٥، ٥ / ٣٣٩)، والعِثْيَرُ، هُوَ الغُبَارُ. (التاج ١٢ / ٥٣٠).

١. قطَّرَه فَرَسُه: أَلْقَاهُ على قُطْرِهِ، أَي جانِبِه وشِقِّه. وَكَذَا طَعَنَه فقَطَّرَه. (المصدر نفسه ١٣ / ٤٤٦).

٢. العَلَق: الدّمُ عامّة. (المصدر نفسه ٢٦ / ١٨١).

٣. رَجُلٌ طَيَّانٌ: لم يأْكُلْ شَيْئا. (المصدر نفسه ٣٨ / ٥١٤)، والطَّاوِي: الجَائِعُ، وَالضَّامِرُ: الهَزِيلُ.

٤. قَرَى الضَّيفَ: أَضَافَهُ وَأَكرَمَهُ. وَهوَ استِعَارَةٌ لإرشَادِهِم وَهِدَايَتِهِم. (المعاصرة ٣ / ١٨٠٧)، والقَصْدُ: استقامَةُ الطَّرِيقِ. (المصدر نفسه ٩ / ٣٥)، وهو الصراط المستقيم، وأُمُّ القُرَى: مكَّةُ، شرَّفَها اللهُ تَعَالَى. (المصدر نفسه ٣٩ / ٢٨٨)، وهذا الكلام يُذَكِّرُ بفعلِ رسولِ الله (صلى الله عليه وآله) جَدِّ الحُسَينِ (عليه السلام)، فِي الهُدَى وَالرَّشَادِ، الَّذِي قَالَ فِيهِ تَعَالَى: ﴿..قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ..﴾ (الشورى / ٢٣).

٥. جَمعُ الحَاسِرِ، وَهوَ مَنْ لَا جُنَّةَ لَه. (التاج ١١ / ١٥).

٦. فَرَاهُ: شَقَّهُ. (التاج ٣٩ / ٢٢٩)، والأَدَم: جَمعُ الأَدِيمِ، وهو الجِلْدُ. (المصدر نفسه ٣١ / ١٩٢)، وَهَذَا

١٨ وَقُلْتُمْ: عُنْصُرُنَا وَاحِدٌ؛ هَيْهَاتَ، لَا قُرْبَى وَلَا عُنْصُرَا

١٩ مَا قَدَّمَ الأَصْلُ امْرَءًا فِي الوَرَى أَخَّرَهُ فِي الفَرْعِ مَا أَخَّرَا

٢٠ طَرَحْتُمُ الأَمْرَ الَّذِي يُجْتَنَى وَبِعْتُمُ الشَّيءَ الَّذِي يُشْتَرَى *

٢١ وَغَرَّكُمْ بِالجَهْلِ إِمْهَالُكُمْ وَإِنَّمَا اغْتَرَّ الَّذِي غُرِّرَا

٢٢ حَلَّأْتُمْ بِـ(الطَّفِّ) قَوْمًا عَنِ الـ ـمَاءِ فَحُلِّئْتُمْ بِهِ الكَوْثَرَا[1]

٢٣ فَإِنْ لَقَوْا ثَمَّ بِكُمْ مُنْكَرًا فَسَوْفَ تَلْقَوْنَ بِهِمْ مُنْكَرَا[2]

٢٤ فِي سَاعَةٍ يَحْكُمُ فِي أَمْرِهَا جَدُّهُمُ العَدْلُ كَمَا أُمِّرَا[3]

٢٥ وَكَيْفَ بِعْتُمْ دِينَكُمْ بِالَّذِي اسْـ ـتَنْزَرَهُ الحَازِمُ وَاسْتَحْقَرَا[4]

٢٦ لَوْلَا الَّذِي قُدِّرَ مِنْ أَمْرِكُمْ وَجَدْتُمُ شَأْنَكُمُ أَحْقَرَا

٢٧ كَانَتْ مِنَ الدَّهْرِ بِكُمْ عَثْرَةٌ لَا بُدَّ لِلسَّابِقِ أَنْ يَعْثُرَا

كِنَايَةٌ عَنِ القَتلِ، إمْرَةً: أَيْ قَتَلتُمْ مَنْ قَتَلْتُمُوهُ مِنْ بَابِ تَأَمُّرِكُمْ، وَلَم تَكونوا مِنْ قَبلُ مِمَّنْ يَفْرِي وَيَقْتُلُ، أَي لَمْ تَكنْ لَكُمْ قُوَّةٌ قَطُّ.

١. حَلَّأَهُ عَن الماءِ: طَرَدَه عَنهُ ومَنَعه. (التاج ١ / ١٩٩)، حَوضُ الكَوثَرِ: حَوضٌ فِي الجَنَّةِ. (جامع البيان ٣٠ / ٤١٨)، وَمِمَّا وَرَدَ عَنهُ، أَنَّ أَهلَ بَيتِهِ (ﷺ) أَوَّلُ مَنْ يَرِدُ عَلَيهِ الحَوضَ وَأَنَّ عَليًّا (عليه السلام) حَامِلُ لِواءِ الحَمدِ الَّذِي هُوَ لِواءُ رِئَاسَةِ المَحشَرِ، وَأَنَّهُ السَّاقِي عَلَى حَوضِ الكَوثَرِ، وَذَائِدُ المُنَافِقِينَ عَنهُ. (الانتصار ٦ / ٩٦).

- يَقولُ لِبَنِي أُمَيَّةَ: إِنَّكُمْ طَرَحْتُمُ الدِّينَ وَالإِيمَانَ وَاحْتَفَظْتُمْ بِالدُّنيَا، وَهَذهِ صَفقَةٌ خَاسِرَةٌ.

٢. المنكر الأول هو ما لقوه من آلام الدنيا، والثاني هو ما يلقاه الظالمون في الآخرة، ويصح أن يراد به الملك منكرا الذي يأتي هو ونكير إلى الكافرين.

*. البيت موجود في مخطوطات الديوان ولكن لم يذكر في التحقيق السابق.

٣. العدلُ: صفة لـ (جدهم)، ويصح نصبها أيضًا على المفعولية، أي يَحكمُ الحكمَ العَدلَ.

٤. النزر: القليل التافه. (اللسان ٥ / ٢٠٣)، واستنزره: رآه تافهًا. قال الشاعر مخاطبًا بني أمية: إنّكم بعتم دينكم بثمن بخس، يراه الرجل الحازم تافهًا.

٢٨ لَا تَفْخَـــرُوا قَـــطُّ بِشَـــيْءٍ فَمَـــا تَـــرَكْتُمْ فِينَـــا لَكُـــمْ مَفْخَـــرَا

٢٩ وَنِلْتُمُوهَـــا بَيْعَـــةً فَلْتَـــةً حَتَّـى تَـرَى العَـيْنُ الَّـذِي قُـدِّرَا[١]

٣٠ كَـــأَنَّنِي بِالخَيْـــلِ مِثْـــلُ الـــدَّبَى هَبَّـتْ بِـهِ نَكْبَـاؤُهُ صَرْصَـرَا[٢]

٣١ وَفَوقَهَـــا كُـــلُّ شَـــدِيدِ القُـــوَى تَخَالُــهُ مِــنْ حَنَــقٍ قَسْــوَرَا[٣]

٣٢ لَا يُمْطِـــرُ السُّـــمْرَ غَـــدَاةَ الـــوَغَى إِلَّا بِـــرَشِّ الـــدَّمِ إِنْ أَمْطَـــرَا

٣٣ فَيُرْجِـــعُ الحَـــقُّ إِلَـــى أَهْلِـــهِ وَيُقْبِـــلُ الأَمْـــرُ الَّـــذِي أَدْبَـــرَا[٤]

٣٤ يَـــا حُجَـــجَ اللهِ عَلَـــى خَلْقِـــهِ وَمَـــنْ بِهِـــمْ أَبْصَـــرَ مَـــنْ أَبْصَـــرَا

٣٥ أَنْـــتُمْ عَلَـــى اللهِ نُـــزُولٌ وَإِنْ خَـالَ أُنَـاسٌ أَنَّكُـمْ فِـي الثَّـرَى[٥]

٣٦ قَـــدْ جَعَـــلَ اللهُ إِلَـــيكُمْ كَمَـــا عَلِمْـــتُمُ المَبْعَـــثَ وَالمَحْشَـــرَا

٣٧ فَـــإِنْ يَكُـــنْ ذَنْـــبٌ فَقُولُـــوا لِـــمَنْ شَـــفَّعَكُمْ فِـــي العَفْـــوِ أَنْ يَغْفِـــرَا

٣٨ إِذَا تَـــــوَلَّيْتُكُمُ صَـــــادِقًا فَلَـــيْسَ مِنِّـــي مُنْكَـــرٌ مُنْكِـــرَا[٦]

٣٩ نَصَـــرْتُكُمْ قَـــوْلًا عَلَـــى أَنَّنِـــي لَآمِـــلٌ بِالسَّـــيْفِ أَنْ أَنْصُـــرَا

---

١. يُشِيرُ الشَّاعِرُ إِلَى قَوْلِ عُمرَ: "كَانت بَيعةُ أَبي بَكرٍ فلتةً وَقَى اللهُ شَرَّهَا، فَمَن عَادَ إِلَى مِثْلِهَا فَاقْتُلُوهُ". ينظر: الاحتجاج ١ / ٣٨١، الصراط المستقيم ٢ / ٣٠٢، وبحار الأنوار ٢٧ / ٣١٩.

٢. الدَّبَى: الجَرادُ قَبْل أَن يَطِيرَ. (التاج ٣٨ / ٣١)، والنَّكْبَاءُ: ريحٌ تَجْرِي بَين الشَّمَالِ والدَّبُورِ. (المصدر نفسه ٢ / ١٥٢)، و الصَّرصَر: ريحٌ شَدِيدَةُ الصَّوْتِ، أَو شَدِيدَةُ البَرْدِ. (المصدر نفسه ١٢ / ٣٠٢).

٣. القَسوَرُ: الأَسَدُ. (التاج ١٣ / ٤١١).

٤. كأنه يشير هنا إلى ترقب ظهور الإمام الحجة ابن الحسن (عجّل الله فرجه).

٥. إِشَارَة إِلَى مَعنَى قَولِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ (آل عمران / ١٦٩).

٦. مُنْكَرٌ ونَكِيرٌ: فَتَّانَا القَبْرِ، والفِتْنَةِ: الامْتِحانِ. (المصدر نفسه ٣٥ / ٤٩٥). أي إذا توليتكم فَلَيسَ مُنكرٌ المَلكُ مُنْكِرًا مِنِّي شَيئًا.

٤٠ وَبَـــيْنَ أَضْـــلَاعِيَ سِـــرٌّ لَكُـــمْ حُوشِـــيَ أَنْ يَبـــدُو وَأَنْ يَظْهَـــرَا

٤١ أَنْظُـــرُ وَقْتًـــا قِيـــلَ لِـــي: بُـــحْ بِـــهِ وَحُـــقَّ لِلْمَوعُـــودِ أَنْ يَنْظُـــرَا

٤٢ وَقَـــدْ تَصَـــبَّرْتُ وَلَكِنَّنِـــي قَـــدْ ضِـــقْتُ أَنْ أَكْظِـــمَ أَوْ أَصْـــبِرَا

٤٣ وَأَيُّ قَلْـــبٍ، حَمَلَـــتْ حُـــزْنَكُمْ جَـــوَانِحٌ مِنْـــهُ، وَمَـــا فُطِّـــرَا؟!

٤٤ لَا عَـــاشَ مِـــنْ بَعْـــدِكُمُ عَـــائِشٌ فِينَـــا وَلَا عُمِّـــرَ مَـــنْ عُمِّـــرَا

٤٥ وَلَا اسْـــتَقَرَّتْ قَـــدَمٌ بَعْـــدَكُمْ قَـــرَارَةً مَبْـــدًى وَلَا مَحْضَـــرَا[1]

٤٦ وَلَا سَـــقَى اللهُ لَنَـــا ظَامِئًـــا مِـــنْ بَعـــدِ أَنْ جُنِّبْـــتُمُ الأَبْحُـــرَا

٤٧ وَلَا عَلَـــتْ رِجْـــلٌ ــ وَقَـــدْ زُحْزِحَـــتْ أَرْجُـــلُكُمْ عَـــنْ مَـــتْنِـــهِ . مِنْبـــرَا

---

١. المبدَى: المنتجع، وكُلُّ مُنْتَجَعٍ مَبْدًى، والمَحْضَرُ عند العرب: المَرْجِعُ إِلَى أَعْدادِ المِيَاه. (التاج ١١ / ٤١).

(٢٣٤)

وَقَالَ فِي ذَمِّ الحِرْصِ:

[مجزوء الكامل المرفل]

١	إِنْ كُنْتَ تَرْغَبُ فِي الثَّوَا	ءِ بِهَذِهِ الدُّنْيَا عَزِيزَا
٢	فَاحْذَرْ مُنَى الأَطْمَاعِ أَنْ	تُغْنَى بِهَا، أَوْ أَنْ تَحُوزَا[1]
٣	لَا تُرْعِهَا سَمْعًا فَإِنْـ	ـنَ لَهَا القَعَاقِعَ وَالأَزِيزَا
٤	كَمْ آمِنٍ أَضْحَى المُطَا	حَ بِهَا وَقَدْ أَمْسَى الحَرِيزَا![2]
٥	لَمْ يَفْدِهِ مِنْ صَولَةِ الـ	أَيَّامِ أَنْ جَمَعَ الكُنُوزَا
٦	كَانَتْ لَهُ نَعَمٌ فَرَرْ	نَ فَعَادَ قَاطِنُهَا نَشُوزَا[3]
٧	كَمْ ذَا نَحُوزُ، وَقَدْ رَأَيْـ	ـنَا حَائِزًا تَرَكَ المَحُوزَا؟![4]
٨	وَغَدَا قَدِيرًا ثُمَّ أَمْـ	ـسَى بَعْدَ قُدْرَتِهِ عَجِيزَا

١. في (ن): (من الأطماع) في موضع (منى الأطماع).

٢. يُقَال: هَذَا حِرْزٌ حَرِيزٌ، أي مَوْضِعٌ حَصين. (التاج ١٥ / ٩٩).

٣. النَّعَم: وَاحِدُ الأَنْعَام وَهِيَ المَالُ الرَّاعِيَةُ؛ قَالَ ابْنُ سِيدَهْ: النَّعَم الإبل وَالشَّاءُ، يُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ، والنَّعْم لُغَةٌ فِيهِ. (اللسان ١٢ / ٥٨٥)، النَّشُوزُ: مُبَالَغَةٌ من النُّشُوزِ بِمَعنَى: الخُرُوجُ عَنِ الطَّاعَةِ. (التاج ١٥ / ٣٥٤).

٤. في (س): (نزل) في موضع (ترك).

٩ أَيْـــنَ الَّـــذِينَ عَلَـــى الـــتِّلَا ـعِ تَبَـــوَّأوا الـــوَطَنَ الحَجِيـــزَا؟!(١)

١٠ سَـــحَبُوا وَرَاءَهُـــمُ الجُيُـــو شَ وَطَالَـــمَا سَـــحَبُوا الخُـــزُوزَا(٢)

١١ إِنْ زُرْتَهُـــمْ زُرْتَ الأَهِلْـــ ـــلَةَ فِـــي مَطَالِعِهَـــا بُـــرُوزَا

١٢ نَطَقُـــوا بِمَـــا أَعْيَـــا الرِّجَـــا لَ وَعَـــادَ نَـــاطِقُهُمْ ضَـــمُوزَا(٣)

---

١. الحجيز: المنيع، من حجزه أي منعه. (التاج ١٥ / ٩٢).

٢. الخَزُّ من الثِّيَاب: مَا يُنسَج من صوفٍ وإبريسَم، وجمعه خُزوزٌ. (المصدر نفسه ١٥ / ١٣٦).

٣. ضَمُوزًا: أي سَاكِتًا. (المصدر نفسه ١٥ / ١٨٩).

(٢٣٥)

وَقَالَ فِي الغَزَلِ:

[الخفيف]

١ قَـالَ لِـي عَـاذِلِي: تَنَـاءَ عَـنِ الحُبْـ ـبِ، وَأَنَّى مِنْ سَكرَةِ الحُبِّ صَحْوُ؟![1]

٢ لَامَ مُسْـتَهْتِرًا بِهَـا وَهْـوَ سَـالٍ وَشَـجِيًّا بِحُبِّهَـا وَهْـوَ خِلْـوُ

٣ كُـلُّ لَـوْمٍ عَلَـى الهَـوَى لِمُحِبْـ ـبٍ هُوَفِي قَبْضَـةِ الصَّبَابَةِ لَغْوُ[2]

٤ لَيْسَ إِلَّا التَّكْدِيرُفِي الحُبِّ وَالتَّرْ نِيقُ عَمْدًا فَكَيْفَ يُطْلَبُ صَفْوُ؟![3]

٥ قَدْ شَكَوْنَا إِلَى الَّتِي سَاقَنَا الحُسْـ ـنُ إِلَيْهَـا لَـوْ كَـانَ يَنْفَـعُ شَـكْوُ

٦ وَسَـأَلنَا الجَـانِي عَلَيْنَـا مَـدَى الأَيْـ ـيَامِ عَفْـوًا فَلَـمْ يَكُـنْ مِنْـهُ عَفْـوُ

٧ كُـلَّ يَـوْمٍ لَـهُ عَلَيْـكَ احْتِـرَاقٌ مِـنْ فِـرَاقٍ وَمِـنْ صُـدُودِكَ شَـجْوُ

٨ وَعِقَـابٌ وَلَـيْسَ مِنْـهُ اجْتِـرَامٌ وَعِتَـابٌ وَلَـمْ يَكُـنْ مِنْـهُ هَفْـوُ

---

١. في (ن): (تناه) في موضع (تناء).

٢. في (س): (يوم) في موضع (لوم).

٣. رَنِقَ الماءُ: كَدِرَ. (التاج ٢٥ / ٣٦٧)، والترنيق: التكدير.

(٢٣٦)

وَقَالَ فِي الافْتِخَارِ وَوَصفِ الأَسَدِ وَالحَيَّةِ بِمُلَحٍ:[١]

[الطويل]

١ عِتَـابٌ لِـدَهْرٍ لَا يَمَـلُّ عِتَـابِي وَشَـكْوَى إِلَـى مَـنْ لَا يَـرُدُّ جَـوَابِي

٢ وَأَطْلُـبُ مَـا أَعْيَـا الرِّجَـالَ طِلَابُـهُ فَيَا لَلْحِجَى كَمْ ذَا يَكونُ طِلَابِي؟!

٣ وَبِـي مَـا أَذُودُ النَّـاسَ عَـنْ بَـابِ عِلْمِـهِ وَكُـلُّ أُسَـاتِي جَـاهِلُونَ بِمَـا بِـي[٢]

٤ فَلِـي كَبِـدٌ تَضْـنَى بِغَيْـرِ خَرِيـدَةٍ وَلِـي جَسَـدٌ يَبْلَـى بِغَيْـرِ كَعَـابِ[٣]

٥ إِذَا لَـمْ أَرُعْ عِنْـدَ الغَـوَانِي تَغَـزُّلًا فَمِثْـلُ مَشِـيبِي بَيْـنَهُنَّ شَـبَابِي[٤]

٦ وَلَـو كُنْـتُ يَوْمًـا بِالخِضَـابِ مُـوَكَّلًا خَضَبْتُ لِـمَنْ يَخْفَى عَلَيْهِ خِضَابِي

٧ فَإِنْ تُعْطِنِي أُوْلَى الخِضَابِ شَبِيبَةً فَـإِنِّيَ، أُخْـرَاهُ، بِغَيْـرِ شَـبَابِ

---

١. في (ن): "يَفْتَخِرُ وَيَذُمُّ أَعدَاءَهُ وَيَصِفُ الأَسَدَ وَالحَيَّةَ".

- التخريج: الشهاب ١٠٧، الأبيات ٥ - ١٠.

٢. الأُسَاةُ: جَمعُ الآسِي وَهوَ الطَّبيبُ. (التاج ٣٧ / ٧٤).

٣. في (س): (تصلى) في موضع (تضنى). الضَّنَى: المرضُ. ضَنِيَ الرجلُ، يَضْنَى ضَنىً شَدِيدًا إِذَا كَانَ به مرضٌ مُخامرٌ. (اللسان ١٤ / ٤٨٦)، الخَرِيدَةُ من النِّسَاءِ: البِكْرُ الَّتِي لم تُمْسَسْ قَطُّ. (التاج ٨ / ٥٥)، والكَعَابُ: المَرْأَةُ حِينَ يَبْدُو ثَدْيُهَا للنُّهُودِ. (المصدر نفسه ٤ / ١٥٢).

٤. إِذَا لَم أَرُعْ: أَي لَم أَكُنْ رَائِعًا، وَكُلُّ شَيءٍ يَرُوعُكَ مِنهُ جَمالٌ وَكَثرَةٌ تَقولُ: رَاعَنِي، فَهوَ رَائِع.

٨ وَأَيْـنَ مِـنَ الإِصْـبَاحِ صِـبْغَةُ غَيْهَـبٍ وَأَيْـنَ مِـنَ البَـازِيِّ لَـوْنُ غُـرَابِ؟![1]

٩ وَقَدْ قَلَّصَتْ خَطْوِي اللَّيَالِي وَ شَمَّرَتْ بِرَوْحَاتِهَـا مِـنْ جِيئَتِـي وَذَهَـابِي

١٠ وَكَـمْ ظَفِـرَ الأَقْوَامُ فِـي البِيضِ كالـدُّمَى بِفُوْفِ المُنَى مِنْهُنَّ لَا بِشَبَابِ[2]!

١١ وَلِـي هِمَـمٌ لَـمَّا طَمَحْـنَ إِلَـى العُـلَا طَمَحْـنَ كَثِيـرَاتٍ وَقَـلَّ صِحَابِي[3]

١٢ فَمِـنْ عَـذْبِ أَزْوَادِ النَّزَاهَـةِ مَطْعَمِـي وَمِنْ مَاءِ أَحْوَاضِ العَفَافِ شَرَابِي[4]

١٣ فَـأَيُّ بِـلادٍ مَـا خَرَقْـتُ فِجَاجَهَـا وَفِي أَيِّ أَرضٍ لَمْ تَدِرَّ سَحَابِي؟![5]

١٤ وَأَيُّ صَـدِيقٍ لَـمْ تُصِـبْهُ مَثُـوبَتِي وَأَيُّ عَـدُوٍّ لَـمْ يَنَلْـهُ عِقَـابِي؟!

١٥ أُرِيدُ الغِنَى مِنْ غَيْرِمَا جَانِبِ الغِنَى، فَسَهْمِيَ لَا يُصْمِي وَسَيْفِي نَابي[6]

١٦ وَفِـي رَاحَتِـي أَسْـعَى وَمِـنْ دُونِ رَاحَتِـي رُكُوبُ شِمَاسَاتِ المُتُونِ صِعَابِ[7]

---

١. الغَيْهَبُ: الشَّدِيدُ السَّوَادِ. (التاج ٣ / ٤٩٥).

٢. البِيضُ: الجَوَارِي، والدُّمَى جَمعُ الدُّمْيةِ، وهِيَ الصُّورةُ المُصَوَّرةُ لأنَّها يُتَنَوَّقُ فِي صَنعتِها ويُبالَغُ فِي تَحْسِينها. (المصدر نفسه ٣٨ / ٦٦)، والفُوفُ: القِشْرَةُ الَّتِي تكونُ على حَبَّةِ القَلْبِ. (التاج ٢٤ / ٢٣٢)، وهي هنا كناية عن قلوب هذه الجواري أي حبهن وعواطفهن وميلهن، والفوفُ: ضَرْبٌ من بُرُودِ اليَمَنِ وَقيل: هِي ثِيابٌ رِقاقٌ من ثيابِ اليَمَنِ مُوَشاةٌ. (التاج ٢٤ / ٢٣٢)، ولذلك قال لا بثياب.

٣. لَمَّا كَانَتْ طُمُوحَاتُ نَفْسِهِ بَعِيدَةَ المَدَى، قَلَّ أَصْحَابُهُ الَّذِينَ يَحملُونَ الطُّمُوحَاتِ نَفْسَهَا.

٤. الأَزوادُ: جَمعُ الزَّادِ، والزَّادُ طَعامُ السَّفَرِ والحَضَرِ جَميعًا. (المصدر نفسه ٨ / ١٥٣).

٥. خرقت فجاجها: فاتحًا غازيًا سَائِرًا فِيهَا، لم تدر سحابي: لم يرَ أهل تلك الفجاج خيري وبركاتي.

٦. أُريدُ الغِنَى بِالقُعُودِ مِن غَيرِ غزوٍ، لَايُصمِي: لَا يُصيبُ فَيقتُلُ. (اللسان ١٤ / ٤٦٩)، وَالنَّابِي: الكَلِيلُ الَّذِي لَا يُؤَثِّرُ. (التاج ٤٠ / ٩).

٧. يُقَالُ: شَمِسَ الفَرسُ شِماسًا، أي شَرَدَ وجَمَحَ، ومَنَع ظَهْرَهُ عَن الرُّكُوبِ لشِدَّة شَغْبِهِ وحِدَّتِه. (التاج ١٦ / ١٧٤)، المتون: ظهور الخيل. المتونُ: جَمعُ المَتْنِ، وهو الظَّهْرُ. (التاج ٣٦ / ١٤٤)، وَعِندَمَا قَالَ: شَماسَات المُتُونِ، أَرَادَ: ظُهورَ الخَيلِ القَويَّةِ الصَّعْبَةِ القِيَادِ، كِنَايَة عَنْ قُوَّتِهِ هُوَ.

١٧ وَرُبَّ أُنَاسٍ جَارِعِي مُرَّ بِغْضَتِي ... وَأَضْلُعُهُم مَلأَى بِعِبْءِ ضِبَابِ[1]

١٨ بَطِيئِينَ عَنِّي نَاكِصِينَ عَنِ الَّتِي ... رَقِيتُ إِلَيْهَا مِنْ قِلَالِ هِضَابِ

١٩ وَلَمَّا جَرَوا يَرْجُونَ سَبقِي إِلَى العُلا ... مَضَيْتُ وَ لَمَّا يَلحَقُوا بِتُرَابِي

٢٠ يُرِيدُونَ أَنْ أَشْقَى بِرَجْعِ خِطَابِهِمْ، ... وَمَنْ فِيهِمُ يَسْطِيعُ رَجْعَ خِطَابِي؟!

٢١ وَوَدُّوا ـ وَأَنَّى مَا يَوَدُّونَ ـ أَنَّهُمْ ... أَصَابُوا مَعَابًا لِي وَأَيْنَ مَعَابِي؟!

٢٢ وَمُذْ أَخْطَأُوا بَابَ الصَّوَابِ وَ نَكَّبُوا ... عَنِ الرُّشْدِ بَاتُوا حَاسِدِينَ صَوَابِي[2]

٢٣ وَقَدْ صَفِرَتْ مِنْ كُلِّ مَجْدٍ أَكُفُّهُم ... وَلَمْ تَخْلُ مِنْ مَجْدٍ حَوَتْهُ وِطَابِي[3]

٢٤ وَلَمَّا تَنَاهَبْنَا النَّدَى جِئْتُ رَاكِبًا ... سَنَامَ النَّدَى فِي كُلِّ يَوْمِ نِهَابِ

٢٥ وَقَدْ عَلِمُوا أَنِّي عَلَى غَيْرِ رِيبَةٍ ... تُلَطُّ سُجُوفِي ثُمَّ يُغْلَقُ بَابِي[4]

٢٦ وَأَنِّي ـ وَأَدْنَاسُ الزَّمَانِ كَثِيرَةٌ ـ ... مَرَرْتُ فَلَمْ تَعْلَقْ بِهِنَّ ثِيَابِي[5]

٢٧ وَمَا كَانَ جَارِي .وَالقِرَى يَسْتَفِزُّهُ . ... مَرُوعًا، وَقَدْ وَافَى بِنَبْحِ كِلَابِي

٢٨ وَلَا طَارِقِي ـ يَرْجُو ثَوَابِيَ ـ عَائِدًا ... بِعُسْرٍ، وَلَا يُسْرٍ بِغَيْرِ ثَوَابِ

٢٩ فَقُلْ لِلْعِدَى: كُونُوا جَمِيعًا بِنَجْوَةٍ ... إِذَا مَاجَ تَيَّارِي وَجُنَّ عُبَابِي[6]

---

١. الضِّبابُ: جمع الضَّبِّ: وهو الغَيْظُ والحِقْدُ الكامِنُ فِي الصَّدْرِ. (التاج ٣ / ٢٣١).

٢. نَكَبَ فلانٌ عَن طَريقِ الصَّوابِ، يَنْكُبُ، نُكوبًا: إذا عَدلَ عَنهُ. ونَكَّبَ عَن الصَّواب كذالك. (المصدر نفسه ٤ / ٣٠٥).

٣. الوَطْبُ: سِقاءُ اللبنِ؛ وقيلَ: سِقَاءُ اللَّبنِ خاصَّة، وَهُوَ جِلْدُ الجَذَعِ فَمَا فَوْقَهُ، وَالْجَمْعُ أَوْطُبٌ، وأَوْطابٌ، ووِطابٌ. (اللسان ١ / ٧٩٧)، وَقَد اسْتَعَارَهُ هُنَا لِنَفْسِهِ وَمَا تَحويهِ مِنْ مَجدٍ.

٤. السُّجُوفُ: جَمعُ السَّجفِ، وهوَ السِّتْرُ. (المصدر نفسه ٢٣ / ٤١٤)، لَطَّ عَلَيهِ السِّترَ: أرخَاهُ وَسَدَلَهُ. (الوسيط ٢ / ٨٢٦).

٥. الثِّيَابُ هُنَا كِنَايَةٌ عَنِ النَّفسِ.

٦. النَّجوةُ: المَكَانُ المُرْتَفِعُ الَّذِي تَظُنُّ أَنه نَجَاؤُكَ. (اللسان ١٥ / ٣٠٥)، والعُبابُ: مُعْظَمُ السَّيْلِ. ←

٣٠ وَلَا تَـأْمَنُوا -وَالشَّـرُّ يُنْـتَجُ بِـالأَذَى، وَقَدْ سَحَّ وَدْقِي -أَنْ تَسِيلَ شِعَابِي[1]

٣١ وَوَثْبَـةَ مَفْتُـولِ الـذِّرَاعِ قُصَـاقِصٍ يُسَاعِدُ ظُفرًا فِي الصَّرِيعِ بِنَـابِ[2]

٣٢ هَجُومٍ عَلَى الأَقْرَانِ لَمْ يَثْنِ كَيْدَهُ كَمِـيٌّ بِإِقْـدَامٍ وَلَا بِهِبَـابِ[3]

٣٣ تَبُـوعٍ لَحُـوقٍ فِـي يَدَيْـهِ طِلَابُـهُ وَمَـا كُـلُّ بَـاغٍ فَـائِزٍ بِطِـلَابِ

٣٤ ثَوَى الغَابَ مَرهُوبَ المَكَانِ، وَمَا الرَّدَى يُلَاقِيـهِ إِلَّا فِـي خَبِيئَـةِ غَـابِ[4]

٣٥ تَـرَى حَوْلَـهُ أَسْـلَابَ قَوْمٍ وَلَـمْ يَكُـنْ لِيَحْفِـلَ فِـي مَـنْ بَـزَّهُ بِسِـلَابِ[5]

٣٦ وَمَـا لَحْظُـهُ إِلَّا كَنَجْمَـيْ دُجُنَّـةٍ وَلَا بَطْشُـهُ إِلَّا كَمِثْـلِ حِـرَابِ[6]

٣٧ لَـهُ زَفْـرَةٌ مِـنْ فَـوْقِ جَنْـبِ صَرِيعِهِ كَمَا صُكَّ صُلْبٌ يَابِسٌ بِصِلابِ[7]

(اللسان ١ / ٥٧٣)، وَهوَ هُنَا كِنايةٌ عَنْ قُوَّةِ شِدَّةِ الاندِفَاعِ بِوَجْهِ العَدُوّ.

١. الوَدْقُ: المَطَرُ. (اللسان ١٠ / ٣٧٣)، وسَحَّ الدَّمْعُ والمطرُ والماءُ يَسُحُّ سَحًّا وسُحُوحًا أي سَالَ مِنْ فَوْقٍ واشتدَّ انصبابُه. (اللسان ٢ / ٤٧٦). وَالشِّعابُ: جَمعُ الشِّعْبِ: مَا انْفَرَجَ بينَ جَبَلَيْنِ؛ وَقِيلَ: هُوَ الطَّرِيقُ فِي الجَبَلِ. (اللسان ١ / ٥٠١).

٢. القُصَاقُصُ: هُوَ الغَلِيظُ الشَّدِيدُ مَعَ القِصَرِ. (التاج ١٨ / ١٠٢).

٣. الكَمِيُّ: الشجاع المُتَكَمِّي فِي سلاحه. (المصدر نفسه ٣٩ / ٤١٨)، والهِبَابُ: النَّشَاطُ وَالسُّرعةُ. (المصدر نفسه ٤ / ٣٧٣).

٤. الثَّواءُ: طولُ المُقام، ثَوَى يَثْوي ثَواءً وثَوَيْتُ بِالمَكَانِ وثَوَيْته ثَواءً وثُوِيًّا وأَثْوَيْت بِهِ: أطلت الإقامة بِهِ. (اللسان ١٤ / ١٢٥). وَثَوَى الغَابَ: أي أَقَامَ فِي الغَابِ طَويلًا.

٥. الأَسلَابُ: جَمعُ السَّلَبِ، مَا يُسلَبُ، يُقَال: أَخَذَ سَلبَ الْقَتِيل مَا مَعَه من ثِيَاب وَسلَاح. (الوسيط ١ / ٤٤١)، واحْتَفَلَ بِهِ: أَي بالى بِهِ. (التاج ٢٨ / ٣١٠). بَزَّهُ: سَلَبَهُ. (المصدر نفسه ١٥ / ٢٩)، والسِّلَاب: الثَّوبُ الأسودُ تَلبَسه النِّساء فِي المآتم، وجمعه السُّلبُ (الوسيط ١ / ٤٤١).

٦. اللَّحْظُ: لَحَاظُ العَيْنِ، والجَمعُ أَلْحَاظٌ: يُقَالُ: فَتَنَتْه بلَحاظِهَا وأَلْحَاظِها. (التاج ٢٠ / ٢٧٠)، قَولُهُ: "وَمَا لَحْظُهُ إِلَّا كَنَجْمَيْ دُجُنَّةٍ"، مِنَ التَّشبِيهَاتِ، تَعبِيرٌ عَنْ قُوَّةِ نَظَرِهِ وَتَركِيزِهِ عَلَى العَدُوِّ، والدُّجُنَّة: الظُّلْمَةُ. (اللسان ١٣ / ١٤٧).

٧. الصَّكّ: الضَّرب. (المصدر نفسه ٢٧ / ٢٤٣)، والصُّلْبُ: الشَّدِيدُ. (المصدر نفسه ٣ / ٢٠٠).

٣٨ حَكَتْ زَفْرةَ المَغلُوبِ حُزْنًا وَخَيْبَةً ... وَمَا هِيَ إِلَّا زَفْرَةٌ لِغِلَابِ

٣٩ وَنَهْشَةَ مَسْمُومِ اللِّثَاثِ لُعَابُهُ ... خَرُوقٌ إِلَى الإِرْدَاءِ كُلَّ حِجَابِ[1]

٤٠ تَرَاهُ لَصُوقًا بِالتُّرَابِ كَأَنَّهُ ... قَطِيعُ طَرِيحٍ، أَو سَقِيطُ حِقَابِ[2]

٤١ لَهُ مَلْمَسٌ لَيْنٌ وَحَشْوُ أَدِيمِهِ ... خُشُونَةُ فَرَّاثٍ لِكُلِّ إِهَابِ[3]

٤٢ يَسُدُّ عَلَى السَّارِي الطَّرِيقَ مَجرُّهُ ... وَآثَارُهُ يَحْمِينَ كُلَّ نِقَابِ[4]

٤٣ كَأَنَّ عَلَيْهِ يُمْنَةً وَهْوَ صَائِفٌ ... وَفِي القُرِّ عُرْيَانٌ بِغَيْرِ ثِيَابِ[5]

٤٤ يَمُجُّ سِمَامًا فِي اللَّدِيغِ كَأَنَّهُ ... لُغَامُ نِيَاقٍ أَوْ نَضِيحُ حِبَابِ[6]

٤٥ وَمَا مَشْيُهُ إِلَّا تَغَضُّنُ نِسْعَةٍ ... تَلَوَّى عَلَى كَوْمَاءَ ذَاتِ هِبَابِ[7]

---

١. اللِّثَاثُ: جَمعُ اللِّثَةِ. (التاج ٣ / ١٥٧)، وَقَولُهُ: "وَنَهْشَةُ مَسْمُومِ اللِّثَاثِ لُعَابُهُ" أَرَادَ: نَهشَةَ الأَفعَى السَّامةِ القَاتِلَةِ، وأرداه إرداءً، أي أهلكه. (المعاصرة ٢ / ٨٨١)، أَي تَختَرِقُ كُلَّ الحُجُبِ لِتَصِلَ إِلَى لَدِيغِهَا فَتَقتُلَه. فِي هَذَا البَيتِ وَالأَبيَاتِ الَّتِي بَعدَهُ يَصِفُ الأَفعَى.

٢. القَطِيعُ: السَّوطُ المُنقَطِعُ أو مَا تَقَطَّعَ مِنَ الأَغصَانِ. (التاج ٢٢ / ٣١)، والحِقَابُ: حِزَامٌ تشدُّهُ المَرأَةُ عَلَى وَسْطِهَا تُعَلِّقُ بِهِ الحُلِيَّ وَنَحوهَا. (المعاصرة ١ / ٥٢٨).

٣. فَرَثَ الجِلدَ: مَزَّقَهُ وَقَطَّعَهُ. (التاج ٥ / ٣٢٢). وَالإِهَابُ: الجِلدُ. (التاج ٢ / ٤٠).

٤. المَجَرُّ: هُوَ الموضعُ المُعْتَرِضُ فِي الْبَيْت. (التاج ١٠ / ٤٠٠)، وَهُنَا أَرَادَ بِهِ اعتِرَاضَهَا فِي الطَّرِيقِ، وَالنِّقَابُ: الطَّرِيقُ فِي الغِلَظِ. (التاج ٤ / ٢٩٩).

٥. اليُمْنَةُ (بالضَّمِّ وتُفْتَحُ): بُرْدٌ يَمَنِيٌّ. (المصدر نفسه ٣٦ / ٣١٠).

٦. اللُّغام: الزَّبَد الّذي يَخرجُ من فَمِ البعيرِ. (المصدر نفسه ٤ / ٤١١)، والحِبَابُ: جمع الحُبِّ وهو الخَابِيَةُ. (المصدر نفسه ٢ / ٢٢٤).

٧. التَّغَضُّنُ: التَّثَنِّي. (المصدر نفسه ٣٥ / ٤٨١)، النِّسعَةُ: القِطْعَةُ مِنَ النِّسعِ، سَيْرٌ يُنْسَجُ، أَي: يُضْفَرُ عَرِيضًا على هَيْئَةِ أَعِنَّةِ النِّعَالِ، تُشَدُّ بِهِ الرِّحَالُ، وسُمِّيَ نِسْعًا لطُوله. (المصدر نفسه ٢٢ / ٢٤٩)، والكَوْمَاءُ: النَّاقَةُ العَظِيمَةُ السَّنَامِ الطَّوِيلَتُه. (المصدر نفسه ٣٣ / ٣٨٥)، وَالهِبَابُ: النَّشَاطُ فِي السَّيرِ.

٤٦ حُبَـابٌ بِـأَعْلَى الـوَادِيَيْنِ طَرِيْقُـهُ وَمَا المَوْتُ إِلَّا فِي طَرِيقِ حُبَابِ[١]

٤٧ يَصَمُّ عَنِ الرَّاقِي، وَيَحْذُرُ ضَامِنًا، لِـدَانٍ إِلَـى مَطْـوَاهُ، كُـلَّ وِثَـابِ؟[٢]

٤٨ فَشَـاكٍ تَشَـكَّاهُ بِغَيْـرِ تَعِلَّـةٍ، وَمَـاضٍ تَوَخَّـاهُ بِغَيْـرِ إِيَـابِ[٣]

٤٩ سَـلِ البَـارِقَ العُلْـوِيَّ لَيْلَـةَ شِـمْتُهُ وَأَعْشَى الكَرَى رَكْبِي مَعًا وَرِكَابِي[٤]

٥٠ أَلَسْتُ، وَقَدْ خَامَ الكُماةُ عَنِ الرَّدَى، لَبِسْتُ طِعَانِي نَحْوَهُ وَضِرَابِي[٥]؟

٥١ عَشِـيَّةَ هَـابَ الـدَّارِعُونَ تَـوَرُّدِي هُنَـاكَ وَهَـمَّ الطَّـاعِنُونَ جَنَـابِي[٦]

٥٢ إِلَى أَنْ رَأَوا سَيْفِي وَرُمْحِيَ فِي الطُّلَى بِغَيْـرِ أَنَابِيـبٍ وَغَيْـرِ ذُبَـابِ[٧]

٥٣ وَمَا حِيلَتِي أَنْ كُنْتُ فِي سِرِّ أُسْرَتِي وَلَمْ يُشْرَكُوا فِي صَفْوَتِي وَلُبَابِي؟[٨]

---

١. الحُبَابُ: الحَيَّة بِعَيْنِهَا وَقيل: هِيَ حَيَّةٌ لَيْسَتْ مِن العَوَارِم. (التاج ٢ / ٢٢٥).

٢. في (ن): (ظاميًا)، وفي (س): (ظامنا) بدل (ضامنا). وفي الأصل (وئاب) وأظنها (وثاب) وربما الخطأ نتج عن النسخ.

- الحَيَّة الأَصَمُّ والصَّمّاء، هِي الَّتِي لَا تَقْبَل الرُّقَى، وَلَا تُجِيبُ الرَّاقِي. (التاج ٣٢ / ٥١٥)، وَالمَطوَى: انْثِنَاءُ الحَيَّةِ، وَقالَ: الوِثابُ: الغضب، من وَثِبَ: أي غَضِبَ. وَأَوْثَبَهُ غَيْرُه: أَغْضَبَهُ. (المصدر نفسه ٤ / ٣٢٨).

٣. التَّعِلَّةُ: مَا يُتَعَلَّلُ بِهِ. (المصدر نفسه ٣٠ / ٤٥).

٤. في (س): (سمته) بدل (شمته). وبهذا جاءت في التحقيق السابق.

- البَارِقُ العلويُّ: هوَ البَرقُ الَّذِي يَلوحُ فِي السَّماءِ. يُرِيدُ أَنَّهُ كَانَ يَسِيرُ لَيلًا، وَشِمتُهُ: بِمَعنَى نَظرتُهُ وَالضَّمِيرُ يَعُودُ لِلْبَارِقِ.

٥. خَامَ: نَكَصَ وَجَبُنَ. (التاج ٣٢ / ١٣٣).

٦. في (ن): (وَهَرَّ) بدل (وَهَمَّ). تَوَرُّدِي: حُضُورِي. (المصدر نفسه ٩ / ٢٩٢).

٧. الطُّلَى: الأَعْنـاق. (اللسان ١٥ / ١٣). رُمحُهُ بِلَا قَناةٍ وَسَيفُهُ بِلَا ذُبَابٍ كِنايَةٌ عَنْ تَكَسُّرِهِمَا نَتيجَةَ الضَّربِ الشَّدِيدِ فِي رِقَابِ الأَعدَاءِ.

٨. من الْمجَاز: السِّرُّ: مَحْضُ النَّسَبِ وخالِصه وَأَفْضَلُهُ، يُقَال: فلانٌ فِي سِرِّ قَوْمِه، أَي فِي أَفْضَلِهِم. (التاج ١٢ / ٧).

٥٤ وَلَـمْ أَكُ يَوْمًـا قَانِعًـا فِـي فَضِـيلَةٍ بِأَصْـلِي وَلَا فِـي مَحْتِـدٍ بِنِصَـابِي[١]

٥٥ وَكُنْـتُمْ وِهَـادًا هَابِطًـا ثُـمَّ أَنْـتُمُ تُسَـامُونَ فِـي العَلْيَـاءِ أَهْـلَ رَوَابِـي

٥٦ وَهَيهَاتَ أَنْ تَسْتَصْبِحُوا فِي دُجُنَّةٍ بِغَيْـرِ مَصَـابِيحٍ وَغَيْـرِ شِـهَابِ

٥٧ وَهَـلْ فِـيكُمُ إِلَّا مَلُـومٌ مُفَنَّـدٌ بِبَـذلِ أَسَـاةٍ أَوْ بِمَنْـعِ ثَـوَابِ ؟[٢]

٥٨ وَهَـلْ دَرَّ يَوْمًـا خَيْـرُكُمْ وَهْـوَ نَـازِحٌ بِشَيءٍ سِوَى مَسْحِي لَهُ وَعِصَابِي[٣]

٥٩ صَـحِبْتُكُمُ جَهْـلًا بِكُـمْ وَمَـلَأْتُ مِـنْ عُهُـودِكُمُ وَهْـيَ الضِّـعَافُ عِيَـابِي[٤]

٦٠ وَإِنْ فُـتُّكُمْ فَضْـلًا فَكَـمْ فَـاتَ قَـبْلَكُمْ سَبُوقٌ عَلَى بُعْدِ المَدَى لِكَوَابِ[٥]

---

١. لَمْ يَكُنْ مُعْتَمِدًا عَلَى شَرَفِ آبَائِهِ وَأَصلِهِ، فِي نَيلِ الفَضَائِلِ.

٢. الأَسَاةُ: البِرُّ وَالمَعرُوفُ. (التاج ٣٧ / ٧٤).

٣. العَصْبُ والعِصابُ: شَدُّ فَخِذَي النَّاقَة أَو أَدْنَى مُنْخُرَيْها بحَبْل لِتَدِرَّ اللبنَ. (المصدر نفسه ٣ / ٣٧٨)، والمسح: مسح الضرع لتدر، وقيل: ومِثْلِي لَا يَدِرُّ بالعِصَابِ أَي لَا يُعْطِي بالقَهْرِ والغَلَبَةَ.

٤. العِيابُ: جَمعُ العَيبةِ، وَهِيَ وِعَاءٌ مِنْ أَدَمٍ. وَالعِيابُ: الصُّدُور والقُلوبُ، كِنَايَةٌ. (التاج ٣ / ٤٤٩).

٥. الكَوَابِي: جَمعُ الكَابِي، وكَبَا الفَرَسُ يَكْبُو: إِذا رَبَا وانْتَفَخَ مِن فَرَق أَو عَدْوٍ، فَهُوَ كَابٍ. (المصدر نفسه ٣٩ / ٣٧٦).

(٢٣٧)

وَقَالَ فِي الغَزَلِ:

[منسرح]

١ جَرَّعَنِــــي حُبَّـــهُ وَبَاعَـــدَنِي فَلَـمْ أَنَـلْ وَصْـلَهُ وَلَـمْ أَكِـدِ

٢ وَزَارَنِـــي قَبـــلَ أَنْ تَـــمَلَّكَنِي فَصِــرْتُ عَبــدًا لَــهُ فَلَـمْ يَعُـدِ

٣ يَضْـحَكُ عَـنْ لُؤْلُـؤٍ فَـإِنْ يَكُـنْ الْـ ـلُؤْلُؤُ ذَا صُـفْرَةٍ فَعَـنْ بَـرَدِ[١]

٤ وَلَسْــتُ أَرْضَــى تَشْـبِيهَ رِيقَتِـهِ بِسَـاعَةِ الأَمْـنِ أَوْ جَنَـى الشَّـهَدِ[٢]

---

١. البَرَدُ: حَبُّ الغَمَام. (التاج ٧ / ٤١٣).

٢. الشَّهْدُ والشُّهْدُ والشَّهْدَة والشُّهْدَة العَسَلُ مَا كَانَ. (اللسان ٣ / ٢٤٣).

- لَيسَ يَرضَى تَشبِيهَ رِيقِ المَحبُوبِ بِسَاعَةِ الأَمنِ مِنْ حَيثُ بَردِهَا، وَلَا بِالعَسَلِ مِن حَيثُ الطَّعْمِ.

(٢٣٨)

وَقَالَ يَرْثِي أَبَا الحَسَنِ أَحْمَدَ بنَ عَلِيٍّ الكَاتِبِ[١]:[٢]

[البسيط]

١	مَا لِي تُطِيحُ صُرُوفُ الدَّهْرِ أَخْيَارِي	وَالمَرْءُ مِنْ كُلِّ شَيءٍ حَازَهُ عَارِي ؟!
٢	يُزْهَى بِجَارٍ وَدَارٍ وَهْيَ آهِلَةٌ	حَتَّى يَصِيرَ بِلَا جَارٍ وَلَا دَارِ[٣]
٣	وَسِيقَ سَوْقًا عَنِيفًا غَيْرَ مُتَّئِدٍ	إِلَى الَّتِي نَبَشَتْهَا كَفُّ حَفَّارِ[٤]
٤	فِي قَعْرِ شَاحِطَةِ الأَعْمَاقِ حَالِكَةٍ	سُدَّتْ مَطَالِعُهَا مِنهَا بِأَحْجَارِ[٥]
٥	هَوَى إِلَيْهَا بِلَا زَادٍ سِوَى أَرَجٍ	مِنْ مَندَلٍ عَبِقٍ أَو سُحْقِ أَطْمَارِ[٦]

---

١. في (س): (البيهقي)، وفي (ن): (التقي).
- مرت ترجمته في ١ / ٤٢١. أبو الحَسَنِ أَحْمَدُ بنُ عَلِيٍّ الكَاتِبُ البَتِّيُّ، نِسبَتُهُ إِلَى البَتِّ، وَهِيَ قَرْيَةٌ مِنْ أَعمَالِ بَغْدَادَ.

٢. التخريج: الوافي بالوفيات ٧ / ١٥٣- ١٥٤، الأبيات: ٣٤، ٣٦ - ٤٠.

٣. الزَّهْوُ: المَنْظَرُ الحَسَن. يُقَالُ: زُهِيَ الشيءُ لِعَيْنِكَ. (اللسان ١٤ / ٣٦٢).

٤. اتَّأد: تأنّى وتمهّل. (المعاصرة ٣ / ٢٣٩٠). والَّتِي نَبَشَتْهَا كَفُّ حَفَّارٍ: القَبرُ.

٥. شاحِطٌ: أي بَعيدٌ، وأَشْحَطَه: أبْعَدَه. (التاج ١٩ / ٤٠٤)، وبِئرٌ شَاحِطَةُ الأَعمَاقِ: أَي عَمِيقَةٌ، بَعِيدَةُ القَعْرِ.

٦. الأَرجُ: نَفْحَةُ الرِّيحِ الطَّيِّبَة. (التاج ٥ / ٤٠٢)، والمَنْدَل: العُودُ الرَّطْبُ أَو أَجْوَدُه. (المصدر نفسه ٣٠ / ٤٧٣)، وعبِقَ بِهِ الطِّيبُ: لَزِق بِهِ وبَقِي. (المصدر نفسه ٢٦ / ١١٣)، والسَّحْقُ: الثَّوبُ البالِي. (المصدر نفسه ٢٥ / ٤٣٤)، و الأَطْمَارُ: جمعُ الطِّمْرِ، وهو الثَّوْبُ الخَلَقُ. (المصدر نفسه ١٢ / ٤٣٣).

٦ ذَاقَ الرَّدَى رَافِعُ القَصْرِ المَشِيدِ بِهِ، وَنَــاعِمٌ بَــيْنَ جَنَّــاتٍ وَأَنهَــارِ[1]

٧ لَـمْ يُغْنِ عَنْـهُ .وَقَدْ حُمَّ الحِمَامُ بِهِ . أَنْ بَـاتَ مِـنْ دُونِ أَرْدَامٍ وَأَسْـتَارِ[2]

٨ أَمَّــا الزَّمَــانُ فَغَــدَّارٌ بِصَــاحِبِهِ، وَمَــا الشَّــقَاوَةُ إِلَّا حُــبُّ غَــدَّارِ

٩ فَبَيْنَمَـا هُـوَ يُعْطِينِـي وَيُوسِـعُ لِـي، حَتَّـى يَكُونَ بِهِ فَقْرِي وَإِعْسَارِي[3]

١٠ فَلَيْسَ يُنْصِفُنِي مَنْ عَادَ يَظْلِمُنِي، وَلَـيْسَ يَنفَعُنِـي مَـنْ كَـانَ ضَـرَّارِي

١١ وَكَيْـفَ أَبْلُـغُ أَوْطَـارِي بِـذِي خَطَـلٍ مَـا كَـانَ إِلَّا بِـهِ حِرْمَـانُ أَوْطَـارِي ؟[4]

١٢ نَـدُورُ فِـي كُـلِّ مَخْشَـاةٍ وَمَرْعَبَـةٍ مِنْ تَحْتِ مُسْتَعْجِلِ الوَثْبَاتِ دَوَّارِ[5]

١٣ كَأَنَّنَــا .تَـتَرَامَــانَا نَــــوَائِبُهُ . عَصْـفٌ تَرَامَـى بِـهِ سَـوْرَاتُ تَيَّـارِ[6]

١٤ ظِــلٌّ وَشِــيكٌ تَلَاشِــيهِ، وَأَفْنِيَــةٌ مَوْضُــوعَةٌ نُصْـبَ إِخْـرَابٍ وَ إِفْقَـارِ

١٥ لَا تَـأْمَنَنَّ صُـرُوفَ الـدَّهْرِ مُغْمِضَـةً إِغْمَاضَ لَيْثٍ مِنَ الأَرْوَاحِ مُـمْتَارِ[7]

١٦ الـدَّهْرُ سَـالِبُ مَـا أَعْطَـى وَنَازِعُـهُ فَمَـا الصَّـنِيعُ بِـدِينَارٍ وَقِنْطَـارِ؟![8]

---

١. النَّاعِمُ: المُتَنَعِّمُ. يقال: تَنَعَّمَ، فَهُوَ: نَاعِمٌ. (التاج ٣٣ / ٥٢٣).

٢. حُمَّ الأَمرُ: إِذا قُضِيَ. (المصدر نفسه ٣٢ / ٥)، الرَّدْمُ: السَّدُّ. (المصدر نفسه ٣٢ / ٢٤٣)، وَجَمعَهُ الشَّاعِرُ عَلَى أَردَامٍ.

٣. في (ن): (وبينما) بدل (فبينما).

٤. الخَطَـلُ: الخِفَّـةُ والسُّـرْعةُ والحَمـقُ. (التـاج ٢٨ / ٤١٥)، أَوطَـارِي: حَاجَـاتِي. (المصـدر نفسـه ١٤ / ٣٦٥).

٥. مَرْعَبَة: اضطراب، بلبلة، شغب. (التكملة ٥ / ١٥٩)، ذَاكَ هُوَ الزَّمَانُ وَدَوَرَانُهُ وَنَوَائِبُهُ.

٦. العَصْفُ: سِيقَانُ الزَّرعِ تَيبسُ وَتَتكسرُ فَينتُجُ مِنهَا التِّبْنُ. (التـاج ٢٤ / ١٦٣)، وَمِنـهُ قَولُـهُ تَعَـالَى: ﴿فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ﴾ (الفيل / ٥).

٧. امتار: جمعَ المِيرَةَ، أي: الطَّعامَ. (المعاصرة ٣ / ٢١٤٤)، فكيف تؤمن بحيوان غذاؤه الأرواح.

٨. في (س): (ومانعه) بدل (ونازعه).

١٧ نُقِـيمُ مِنْـهُ عَلَـى عَوْجَـاءَ زَائِلَـةٍ وَمَائِـلٍ زَلِـقِ الأَرْجَـاءِ مُنْهَـارِ[1]

١٨ وَالمَـرْءُ مَـا دَامَ مَأْسُـورًا بِشَـهْوَتِهِ، مُعَـذَّبًا بَـيْنَ إِحْـلَاءٍ وَإِمْـرَارِ

١٩ طَـوْرًا جَـدِيبًا وَطَـورًا ذَا بُلَهْنِيَـةٍ فَمَنْ عَذِيرِيَ مِنْ تَارَاتِ أَطْوَارِي ؟[2]

٢٠ مَنْ عَائِدِي مِنْ جَوَى هَمٍّ يُؤَرِّقُنِي نَفَى رُقَادِي وَجَافَى بَيْنَ أَشْفَارِي ؟[3]

٢١ أَرْعَى نُجُومَ الدُّجَى أَنَّى مَسَالِكُهَا وَلَا نَـدِيمَ سِوَى بَثِّـي وَأَفْكَـارِي[4]

٢٢ لحَادِثٍ فِي أَخٍ مَا كُنْتُ أَحْذَرُهُ وَأَيْنَ مِنْ حَادِثَاتِ الدَّهْرِ إِحْذَارِي ؟

٢٣ لَـمَّا دَعَا بِاسْمِهِ النَّاعِي فَأَسْمَعَنِي ضَاقَتْ عَلَيَّ هُمُومًا كُلُّ أَوْطَارِي

٢٤ وَلُـذْتُ عَنْـهُ بِإِنْكَـارِي مَنِيَّتَـهُ حَتَّـى تَحقَّـقَ شَـرَّادٌ بِإِنْكَـارِي

٢٥ فَـالآنَ بَـيْنَ ضُـلُوعِي كُـلُّ لَاذِعَـةٍ تُـدْمِي وَحَشْوُ جُفُونِي كُلُّ عُـوَّارِ[5]

٢٦ رُزِئْتُـهُ حَـامِلًا ثِقْلِـي وَمُضْـطَلِعًا شُـحًّا عَلَيْهَـا مِنَ الأَقْـوَامِ أَسْرَارِي

٢٧ فَيَـا دُمُـوعِيَ كُـونِي فِيـهِ وَاكِفَـةً وَيَا فُؤَادِي احْتَرِقْ جَرَّاهُ بِالنَّـارِ[6]

٢٨ عَـرِّجْ عَلَـى الـدَّارِ مُغْبَـرًّا جَوَانِبُهَـا فَاسْأَلْ بِهَا عَجِلًا عَنْ سَاكِنِ الدَّارِ[7]

٢٩ كَانَـتْ تَـلَأْلأُ كَالمِصْـبَاحِ وَهْـيَ بِمَـا جَنَـى عَلَيْهَـا الـرَّدَى ظَلْمَـاءُ كَالقَـارِ

---

١. في (س): (مزلق) بدل (زلق).

٢. في (ن): (ثارات) بدل (تارات).البُلَهْنِيَةُ: الرَّخاءُ وسَعَةُ العَيْشِ. (التاج ٣٦ / ٣٤٧).

٣. عَائِدِي: مِن عِيَادَةِ المَرِيضِ، والأشفار: جمعُ الشُّفر، شُفْرُ العَيْنِ، وَهُوَ أَصْلُ مَنْبِتِ الشَّعرِ فِي الجَفْنِ. (التاج ١٢ / ٢٠٧)، وَجَافَى بَينَ أَشفَارِي، كِنَايَةٌ عَن عَدَمِ النَّومِ.

٤. البَثُّ: الحُزْنُ. (التاج ٥ / ١٦١).

٥. عُوَّارٌ، أَي قَذىً. (المصدر نفسه ١٣ / ١٥٦).

٦. وكَفَ الدَّمْعُ: سالَ. (المصدر نفسه ٢٤ / ٤٨٠)، جَرَّاهُ: مخففة (جَرَّاءَهُ)، أي بسببه.

٧. في (س): (ساكني) بدل (ساكن).

٣٠ وَقُلْ لَهَا: أَيْنَ مَا كُنَّا نَرَاهُ عَلَى ... مَرِّ النَّدَى بِكِ مِنْ نَقْضٍ وَإِمْرَارِ؟!

٣١ وَأَيْنَ أَوْعِيَةُ الآدَابِ فَاهِقَةً ... تَجْرِي خِلَالَكِ جَرْيَ الجَدْوَلِ الجَارِي؟![1]

٣٢ وَأَيْنَ أَبْكَارُ فَضْلٍ جِئْنَ فِيكِ وَقَدْ ... جَاءَ الرِّجَالُ بِعُوْنٍ غَيْرِ أَبْكَارِ؟![2]

٣٣ وَأَيْنَ طِيبُ لَيَالٍ فِيكِ نَاعِمَةٍ ... كَأَنَّهُنَّ لَنَا أَوْقَاتُ أَسْحَارِ؟

٣٤ يَا (أَحْمَدَ بنَ عَلِيٍّ) وَالرَّدَى عَرَضٌ ... يَزُورُ بِالرَّغْمِ مِنَّا كُلَّ زَوَّارِ[3]

٣٥ نَأَى يَشُقُّ مَدَاهُ أَنْ تُقَرِّبَهُ ... قَلَائِصٌ طَالَمَا قَرَّبْنَ أَسْفَارِي

٣٦ عَلِقْتُ مِنْكَ بِحَبْلٍ غَيْرِ مُنْتَكِثٍ ... عِنْدَ الحِفَاظِ وَعُودٍ غَيْرِ خَوَّارِ[4]

٣٧ وَقَدْ بَلوتُكَ فِي سَخْطٍ وَعِندَ رِضًى ... وَبَيْنَ طَيٍّ لأَنْبَاءٍ وَإِظْهَارِ

٣٨ فَلَمْ تُفِدْنِيَ إِلَّا مَا أَضَنُّ بِهِ ... وَلَمْ تَزِدْنِي إِلَّا طِيْبَ أَخْبَارِ

٣٩ لَا عَارَ فِيمَا شَرِبْتَ اليَوْمَ غُصَّتَهُ ... مِنَ المَنُونِ وَهَلْ بِالمَوتِ مِنْ عَارِ؟!

٤٠ وَلَمْ يَنَلْكَ سِوَى مَا نَالَ كُلَّ فَتًى ... عَالِي المَكَانِ، وَلَاقَى كُلَّ جَبَّارِ

٤١ فَلَو وَقَتْكَ مِنَ الأَقْدَارِ وَاقِيَةٌ ... حَمَاكَ كُلُّ طَلُوعِ النَّجْدِ مِغْوَارِ[5]

٤٢ إِذَا دَعَتْهُ مِنَ الهَيْجَاءِ دَاعِيَةٌ ... سَرَى إِلَى المَوْتِ مِثْلَ الكَوْكَبِ السَّارِي

٤٣ مَا كَانَ ثَارِي بِنَاءٍ عَنْ مَنَالِ يَدِي ... لَوْ كَانَ فِي غَيْرِ أَثْنَاءِ الرَّدَى ثَارِي

---

١. فاهقة: طافحة ممتلئة، من الفَهْقِ وَهُوَ الامْتِلَاءُ. (اللسان ١٠ / ٣١٤).

٢. العُونُ: جَمعُ العَوَانِ، وهي مِن النِّساءِ، الَّتِي قد كانَ لَهَا زَوْجٌ. وقيلَ: هِيَ الثيِّبُ. (٣٥ / ٤٣٢).

٣. الزَّوارُ: الرجل الغليظ. (التاج ١١ / ٤٧١)، وهنا هي كناية عن الشدة والقوة.

٤. انتكثَ الشَّيءُ: انقطع بعد إحكامه وإبرامه. (المعاصرة ٣ / ٢٢٧٨)، والحِفَاظُ: المُحَافَظَةُ على العَهْدِ، والوَفَاءُ بالعَقْدِ، والتَّمَسُّكُ بالوُدِّ. (التاج ٢٠ / ٢٢١)، والخَوَّار: الضَّعِيف الذِي لَا بَقَاءَ لَهُ على الشِّدَّة. (المصدر نفسه ١١ / ٢٣٣).

٥. في (ن): (ولم ينلك) بدل (فلم ينلك)، و (حمال) في موضع (حماك).

٤٤ فَاذْهَبْ كَمَا ذَهَبَتْ سَرَّاءُ أَفْئِدَةٍ، أَوْ أَمْنُ خَائِفَةٍ، أَوْ نَيلُ أَوْطَارِ[1]

٤٥ عُزْيَانَ مِنْ كُلِّ مَا عِيبَ الرِّجَالُ بِهِ، صِفْرَ الحَقِيبَةِ مِنْ شَيءٍ مِنَ العَارِ

٤٦ وَلَا يَزَلْ خَضِلُ الهُدَّابِ تَعْصِرُهُ عَلَى تُرَابِكَ سَحًّا ذَاتُ إِعْصَارِ[2]

٤٧ حَتَّى يُرَى بَينَ أَجْدَاثٍ يُجَاوِرُهَا رَيَّانَ مَلآنَ مِنْ زَهْرٍ وَنُوَّارِ

---

١. في (ن): (وأمن خائفة) بدل (أو أمن خائفة).

٢. الخَضِلُ: المُبتَلُّ. (التاج ٢٨ / ٤١٣)، والهُدَّابُ: السَّحَابُ المُتَدلِي. (المصدر نفسه ٤ / ٣٨٣).

- قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ مَآءً ثَجَّاجًا﴾ (النبأ / ١٤).

(٢٣٩)

وَقَالَ فِي الافْتِخَار:[1]

[الكامل]

١	مَــاذَا جَنَتْــهُ لَيْلَــةُ التَّعْرِيــفِ	شَغَفَتْ فُؤَادًا لَيْسَ بِالمَشْغُوفِ[2]
٢	وَلَــو أَنَّنِــي أَدْرِي بِمَــا حُمِّلتُــهُ	عِنْدَ الوُقُوفِ حَذِرْتُ يَوْمَ وُقُوفِي
٣	مَــا زَالَ حَتَّــى حَــلَّ حَــبَّ قُلُوبِنَــا	بِجَمَالِـهِ سِـرْبُ الظِّبَــاءِ الهِيــفِ
٤	وَأَرَتْـكَ مُكْتَتَمَ المَحَاسِنِ بَعْدَ مَا	أَلْقَى تُقَى الإِحْرَامِ كُلَّ نَصِيْفِ[3]
٥	وَقَنَعْــتَ مِنْهَــا بِالسَّــلَامِ لَــوَانَّــهُ	أَرْوَى صَدًى، أَوْ بَلَّ لَهْفَ لَهِيفِ[4]
٦	وَالحُبُّ يُرْضِي بِالطَّفِيفِ مَعَاشِرًا	لَــمْ يَرْتَضُــوا مِــنْ قَبْلِـهِ بِطَفِيــفِ
٧	وَيُخِفُّ مَنْ كَانَ البَطِيءَ عَنِ الهَوَى	فَكَأَنَّــهُ مَــا كَــانَ غَيْــرَ خَفِيــفِ
٨	يَــا حُبَّهَــا رِفْقًــا بِقَلْــبٍ طَالَــمَا	عَرَّفْتَــهُ مَــا لَــيْسَ بِــالمَعْرُوفِ

---

١. التخريج: الشهاب ١١٠، الأبيات ١٨-٢١، وفيه أيضًا ١١٤، البيت ٢١، والغدير ٤ / ٢٨٥ - ٢٨٧.

٢. التَّعريفُ: الوُقُوفُ بِعرفَات، وَقَدْ مَرَّ الكَلَامُ عَلَيهِ فِي الجُزءِ الثَّانِي.

٣. النَّصِيفُ: الخِمَارُ (التاج ١١ / ٢١٤)، مِنَ الغَرِيبِ أَنَّ المَرأَةَ العَرَبِيَّةَ المُسلِمَةَ تَضَعُ الخِمَارَ عَلَى وَجْهِهَا عِندَمَا تَخرجُ مِنْ بَيتِهَا لَكِنَّهَا عِندَمَا تَحْرِمُ لِلحَجّ تَخرُجُ مَكشُوفَةَ الوَجهِ وَالكَفَّينِ، مِمَّا كَانَ مَدعَاةً لِلشُّعَرَاءِ لِأَنْ يَتَغزَّلُوا وَيَنْسُبُوا. وَأَكثَرُ مَا يَكُونُ ذَلِكَ فِي رَمِي الجِمَارِ لِشِدَّةِ الازْدِحَامِ وَالاخْتِلَاطِ.

٤. الصَّدَى: العَطَشُ أَو شِدَّتُهُ. (اللسان ١٤ / ٤٥٣).

٩ قَدْ كَانَ يَرْضَى أَنْ يَكُونَ مُحَكَّمًا فِي لُبِّهِ لَوْ كُنْتَ غَيْرَ عَنِيفِ
١٠ أَطَرَحْتِ يَا ظَمْيَاءُ ثِقْلَكِ كُلَّهُ يَوْمَ الوَدَاعِ عَلَى فَقَارِ ضَعِيفِ؟!
١١ يَقْتَادُهُ لِلْحُبِّ كُلُّ مُحَبَّبٍ وَيَرُوعُهُ بِالبَيْنِ كُلُّ أَلِيفِ
١٢ وَكَأَنَّنِي لَمَّا رَجَعْتُ عَنِ النَّوَى أَبْكِي رَجَعْتُ بِنَاظِرٍ مَطْرُوفِ[1]
١٣ وَبِزَفْرَةٍ شَهِدَ العَذُولُ بِأَنَّهَا مِنْ حَامِلٍ ثِقْلَ الهَوَى مَلْهُوفِ
١٤ وَمَتَى جَحَدْتُهُمُ الغَرَامَ تَصَنُّعًا ظَهَرُوا عَلَيْهِ بِدَمْعِيَ المَذْرُوفِ[2]
١٥ وَعَلَى (مِنًى) غُرَرٌ رَمَيْنَ نُفُوسَنَا قَبْلَ الجِمَارِ مِنَ الهَوَى بِحُتُوفِ[3]
١٦ يَسْحَبْنَ أَذْيَالَ الشُّفُوفِ غَوَانِيًا بِالحُسْنِ عَنْ حَسَنٍ بِكُلِّ شُفُوفِ[4]
١٧ وَعَدَلْنَ عَنْ لُبْسِ الشُّنُوفِ وَإِنَّمَا هُنَّ الشُّنُوفُ مَحَاسِنًا لِشَنُوفِ[5]
١٨ وَتَعَجَّبَت لِلشَّيْبِ، وَهْيَ جِنَايَةٌ لِدَلالِ غَانِيَةٍ وَصَدِّ صَدُوفِ[6]
١٩ وَأَنَاطَتِ الحَسْنَاءُ بِي تَبِعَاتِهِ فَكَأَنَّمَا تَفْوِيفُهُ تَفْوِيفِي[7]

---

١. العَينُ المَطروفَةُ: الَّتِي أُصِيبَتْ بِشَيءٍ فَدَمَعَت. (المعاصرة ٢ / ١٣٩٥).
٢. ظَهَروا عَلَيهِ: اطَّلَعُوا عَلَيهِ وَعَرَفُوهُ.
٣. رَمي الجِمَارِ فِي مِنَى يَكونُ فِي أَيَّامِ العَاشِرِ وَالحَادِي عَشرَ وَالثَّانِي عَشَرَ مِنْ ذِي الحِجَّة وَإِنْ تَأَخَّرَ الحَاجُّ فِي مِنَى أَكثَرَ وَلَم يَخرجْ مِنهَا يَجِبُ أَنْ يَرمِيَ الجِمَارَ كُلَّ يَوم حَتَّى يَخرُجَ مِنْ مِنَى وَيَعُودَ إِلَى مَكَّةَ.
٤. تُحْرِمُ المَرأَةُ عَادَةً بِمَلَابِسٍ مِنَ القِمَاشِ الأَبيضِ، أَقْرَبُ مَا تَكونُ إِلَى الأَكفَانِ خَالِيَةً مِنْ مَظَاهِرِ الزِّيْنَةِ وَالتَّرَفِ، لِذَلِكَ قَالَ الشَّرِيفُ: غَوَانِيًا بِحُسْنِهِنَّ عَنْ حُسنِ مَا يَرتَدِينَ، فَجَمَالُهُنَّ لَا يَحتَاجُ إِلَى مَا يَتَزَيَّنَّ بِهِ.
٥. الشَّنْفُ: القُرْطُ الأَعْلَى، وَالشَّنُوفُ: الَّذِي يَرفَعُ طَرفَهُ نَاظِرًا. (التاج ٢٣ / ٥٢٩).
٦. الصَّدُوفُ: المَرْأَةُ تَعْرِضُ وجْهَهَا عَلَيْكَ، ثُمَّ تَصْدِفُ. (التاج ٢٤ / ٩).
٧. في (ن): (وأحاطت) في محل (وأناطت). التَّفويفُ أَصلًا فِي الثِّيَابِ، فَالبُرْدُ المُفَوَّفُ، فِيهِ خُطُوطٌ بِيضٌ. (المصدر نفسه ٢٤ / ٢٣٣)، وَقَدْ اسْتَعَارَهَا الشَّاعِرُ لِخُطُوطِ الشَّيْبِ، فَأَرَادَ بِتَفْوِيفِهِ أَنَّ الشَّيْبَ ظَهَرَ عَلَيهِ فَصَارَ شَعْرُهُ كَأَنَّهُ مُفَوَّفٌ.

٢٠ هُــوَ مَنــزِلٌ بُدِّلتُــهُ مِــنْ غَيْــرِهِ، وَهَوَى الفَتَى فِي المَنْزِلِ المَأْلُوفِ[1]

٢١ لَا تُنْكِرِيــهِ فَهْــوَ أَبْعَــدُ لُبْسَــةً مِـنْ قَـذْفِ قَاذِفَـةٍ وَقَـرْفِ قَـرُوفِ[2]

٢٢ وَبَعِيــدَةِ الأَقْطَــارِ طَامِسَــةِ الصُّــوَى مِنْ طُولِ تَطوَافِ الرِّيَاحِ الهُوفِ[3]

٢٣ لَا صَــوْتَ فِيهَــا لِلأَنِـيسِ وَإِنَّمَــا لِعَصَائِبِ الجِنَّانِ جَرْسُ عَزِيفِ[4]

٢٤ وَكَأَنَّمَــا حُــزُقُ النَّعَــامِ بِــدَوِّهَا ذَوْدٌ شَــرَدْنَ لِزَاجِــرٍ هِنِّيــفِ[5]

٢٥ قَطَعَـتْ رِكَـابِي وَهْـيَ غَيْـرُ طَلَائِـحٍ مَعَ طُولِ إِيْضَاعِي وَفَرْطِ وَجِيفِي[6]

---

١. كأنه نظر إلى قول أبي تمام:

كَمْ مَنْزَلٍ فِي الأَرْضِ يَأْلَفُهُ الفَتَى وَحَـنِيـنُهُ أَبَـداً لأَوَّلِ مَـنْزِلِ

ديوانه ٤ / ٢٥٣

٢. القَـذْفِ: الرَّمْيُ، ثُمَّ اسْتُعْمِلَ فِي السَّبِّ. (التـاج ٢٤ / ٢٤١)، والقِرْفَةُ: مَنْ تَتَّهِمُه بشيءٍ. (المصدر نفسه ٢٤ / ٢٤٨).

٣. في (س، ن): (الطوى) بدل (الصوى)، وأظنه خطأ ناتج عن النسخ.

- هَذَا هُوَ بَيتُ أَبِي النَّشْنَاشِ، أَحَدِ شُعَرَاءِ لُصُوصِ الْعَرَب وَهُوَ الَّذِي يَقُول:

ونَائِيَةِ الأَرْجَـاءِ طامِـسَةِ الـصُّوَى خَدَتْ بأَبِي النَّشْنَاشِ فِيهَا رَكَائِبُهْ

شرح ديوان الحماسة - التبريزي ١١٥، جمهرة اللغة ١ / ١٤١.

- الصُّوَى الأَعْلامُ مِن الحِجارَةِ، الواحِدَةُ صُوَّةٌ. (التاج ٣٨ / ٤٤٨)، والهُوْفُ: الرِّيحُ الحَارَّةُ. (المصدر نفسه ٢٤ / ٥٠٢).

٤. العَصَائِبُ: الجَمَاعَاتُ. (الوسيط ٢ / ٦٠٣)، والجِنَّانُ: جمع الجان، والجانُّ أَبو الجِنِّ. (التاج ٣٤ / ٣٧٠)، والجرس: الصوت. (المصدر نفسه ١٥ / ٤٩٣)، والعزيف: صَوتُ الجِنِّ. (المصدر نفسه ٢٤ / ١٥٤).

٥. صَدرُ البَيتِ وَرَدَ صَدرًا لِلبَيتِ (١٢) مِنَ القَصِيدَةِ (٤٧) من الجزء الأول.

- الحُزُقُ: جَمعُ الحَزِيقَةِ وَهي الجَمَاعَةُ. (التـاج ٢٥ / ١٦١)، والدَوُّ: المَفَازَةُ، والذَّودُ: ثَلاثةُ أَبْعِرَةٍ إِلى التّسعة، وَقيل إِلى العَشَرَةِ. (المصدر نفسه ٨ / ٧٤)، والهِنِّيف: المتَعَسِّفُ فِي سُرعَتِهِ، مِن هَنِفَ فلَان إذا بَالغ فِي السُّرعَةِ. (الوسيط ٢ / ٩٩٧).

٦. الرِّكَابُ: الإِبِلُ الَّتِي يُسَارُ عَلَيْهَا، واحِدَتُهَا رَاحِلَةٌ. (التاج ٢ / ٥٢٣)، الطلائح: الإبل التي أَجْهَدَها ←

٢٦ أَبْغِي الَّذِي كُلُّ الوَرَى عَنْ بَغْيِهِ   مِنْ بَيْنِ مَصْدُودٍ وَمِنْ مَصْدُوفِ[١]

٢٧ وَالعِزُّ فِي كَلَفِ الرِّجَالِ وَلَمْ يُنَلْ   عِزٌّ بِلَا نَصَبٍ وَلَا تَكْلِيفِ

٢٨ وَالجَدْبُ مَغْنَى لِلأَعِزَّةِ دَارةٌ   وَالذُّلُّ بَيْتٌ فِي مَكَانِ الرِّيفِ[٢]

٢٩ وَلَقَدْ تَعَرَّقَتِ النَّوَائِبُ صَعْدَتِي   وَأَجَادَ صَرْفُ الدَّهْرِ مِنْ تَشْفِيفِي[٣]

٣٠ وَحَلَلْتُ مِنْ ذُلِّ الأَنَامِ بِنَجْوَةٍ   لَا لَومَتِي فِيهَا وَلَا تَعْنِيفِي[٤]

٣١ فَبِدَارِ أَنْدِيَةِ الفِخَارِ إِقَامَتِي   وَعَلَى الفَضَائِلِ مَرْبَعِي وَمَصِيْفِي

٣٢ وَسَرَى ـ سُرَى النَّجْمِ المُحَلِّقِ فِي العُلا ـ   نَظْمِي؛ وَمَا أَلَّفْتُ مِنْ تَصْنِيفِي

٣٣ وَرَأَيْتُ مِنْ غَدْرِ الزَّمَانِ بِأَهْلِهِ   ـ مِنْ بَعدِ أَنْ أَمِنُوهُ ـ كُلَّ طَرِيفِ[٥]

٣٤ وَعَجِبْتُ مِنْ حَيْدِ القَوِيِّ عَنِ الغِنَى   طُولَ الزَّمَانِ، وَخَطْوَةِ المَضْعُوفِ[٦]

السَّيْرُ وهَزَلَها. (التاج ٦ / ٥٨١)، والإيضاع: سَيْرٌ مِثْلُ الخَبَبِ. (المصدر نفسه ٢٢ / ٣٣٨)، والوَجِيفُ: ضَرْبٌ من سَيْرِ الخَيْلِ والإبِلِ سَرِيعٌ. (المصدر نفسه ٢٤ / ٤٤٦).

١. المصدوف: كالمصدود، الذي صرف عنه، وأعرض عنه. (المصدر نفسه ٢٤ / ١٠).

٢. المَغْنَى: المَنْزِلُ الَّذِي غَنِيَ بِهِ أَهْلُه ثمَّ ظَعَنُوا عَنهُ. (المصدر نفسه ٣٩ / ١٩٢)، والداره: المدافع والحامي. (المصدر نفسه ٣٦ / ٣٧٥)، الرِّيفُ: الخِصْبُ والسَّعَةُ فِي المَأْكَلِ والمَشْرَبِ. (المصدر نفسه ٢٣ / ٣٦٩).

٣. في (ن): (وأحاد) في محل (وأجاد)، و (تعنيفي) في موضع (تشفيفي). عرَقَ العظْمَ: إذا أَكَلَ مَا علَيْه من اللّحْم نهشًا بأسنانِه. (التاج ٢٦ / ١٣٥)، و الصعدة: القناة المستوية. (الوسيط ١ / ٥١٤)، وَقَولُهُ مِنَ المَجَازِ يُرِيدُ بِهِ: أَنَّ النَّوائِبَ وَمُعَانَاتَهَا أَهْزَلَتهُ. وَالتَّشْفِيفُ: مِنَ الشَّفِّ: إِذَا نَحَلَ مِن هَمٍّ ووَجْدٍ. (التاج ٢٣ / ٥٢٠).

٤. النَّجْوَةُ والنَّجاةُ المَكانُ المُنْفَصِلُ بارْتِفاعِهِ عمَّا حَوْله. (المصدر نفسه٤٠ / ٢٦)، وَمِنَ المَجَازِ قَولُهُ ذَلِكَ يُرِيدُ أَنَّهُ تَرَفَّعَ عَمَّا يَجْلِبُ الذُّلَّ وَاللَّومَ وَالتَّعنِيفَ مِن أَفْعَالِ النَّاسِ.

٥. الكلام الطريف: مَا طَرُفَتْ مَعانيه، وشَرُفَت مَبانيه. (التاج ٢٤ / ٨٦)

٦. حاد عَنهُ: مَال وعَدَلَ. (المصدر نفسه ٨ / ٤٧)، والمضعوف: الضعيف.

٣٥ وَعَمَى الرِّجَالِ عَنِ الصَّوَابِ كَأَنَّهُمْ ... يَعْمُونَ عَمَّا لَيْسَ بِالمَكْشُوفِ

٣٦ وَفَدَيْتُ عِرْضِي مِنْ لِئَامِ عَشِيرَتِي ... بِنَزَاهَتِي عَنْ سَيِّءٍ وَعُزُوفِي

٣٧ فَبِقَدْرِ مَا أَحْمِيهُمْ مَا سَاءَهُمْ ... أُعْطِيهُمُ مِنْ تَالِدِي وَطَرِيفِي[1]

٣٨ كَمْ رُوِّعَ الأَعْدَاءُ قَبْلَ لِقَائِهِم ... بِبُرُوقِ إِيعَادِي وَرَعْدِ صَرِيفِي[2]

٣٩ وَكَأَنَّهُم ـ شُرُدًا ـ سَوَامُهُمُ وَقَدْ ... سَمِعُوا عَلَى جَوِّ السَّمَاءِ حَفِيْفِي[3]

٤٠ قَوْمِي الَّذِيْنَ تَمَلَّكُوا رِبْقَ الوَرَى ... بِطَعَانِ أَرْمَاحٍ وَضَرْبِ سُيُوفِ[4]

٤١ وَمَوَاقِفٍ فِي كُلِّ يَوْمِ عَظِيمَةٍ ... مَا كَانَ فِيهَا غَيْرُهُم بِوَقُوفِ

٤٢ وَمَشَاهِدٍ مَلأَتْ شُعُوبَ عُدَاتِهِمْ ... بِقَذًى لأَجْفَانٍ وَرَغْمِ أُنُوفِ

٤٣ هُمْ خَوَّلُوا النِّعَمَ الجِسَامِ وَأَمْطَرُوا ... فِي المُمْلِقِينَ غَنَائِمَ المَعْرُوفِ

٤٤ وَكَأَنَّهُم يَوْمَ الوَغَى ـ خَلَلَ القَنَا ـ ... حَيَّاتُ رَمْلٍ أَوْ أُسُودُ غَرِيفِ[5]

٤٥ كَمْ رَاكِبٍ مِنْهُمْ لِغَارِبِ سَدْفَةٍ ... طَرَبًا لِجُودٍ أَو مَهِينِ سَدِيفِ[6]

٤٦ وَمُتَيَّمٍ بِالمَكْرُمَاتِ وَطَالَمَا ... أَلِفَ النَّدَى مَنْ كَانَ غَيْرَ أَلُوفِ

---

١. التَّالِدُ: المال القديم الموروث، والطريف: الجديد المكتسب. (التاج ٢٤ / ٧٢).

٢. الصَّرِيفُ: صَرِرُ البابِ، وصَرِيرُناب البَعيرِ. (المصدر نفسه ٢٤ / ١٥).

٣. الشَّرُود والشَّارِدُ، بمعنى وجمعها الشُّرُدُ. (المصدر نفسه ٨ / ٢٤٨)، والسَّوَام: كُلُّ إِبِلٍ تُرْسَل تَرْعَى وَلَا تُعْلَف فِي (س). (التاج ٣٢ / ٤٣١).

٤. الرِّبْقُ: حَبْل فِيهِ عِدة عُرىً، يُشَدُّ بِهِ البَهْمُ الصِّغارُ من أَعْنُقِها أَو يَدِها. (المصدر نفسه ٢٥ / ٣٢٩). وهو مجاز يراد به غلبة قومه على العامة بالقوة والقهر.

٥. الغَرِيفُ: القَصْباءُ والحَلْفاءُ والغيقة، يؤوي إليها الأسد. (التاج ٢٤ / ٢٠٦).

٦. كَم رَاكِبٍ لِغَارِبِ سَدفَةٍ، مَجازٌ المَقصُودُ بِهِ: مُتَجَشِّمُ السَّفَرِفِي ظَلَام اللَّيلِ، وَآخِرِهِ، والسَّدِيفُ: السَّنَامُ المُقَطَّعُ. (المصدر نفسه ٢٣ / ٤٢٦).

٤٧ وَحَلَلْتُ أَنْدِيَةَ المُلُوكِ، مُجِيبَةً صَوْتِي، وَمُصْغِيَةً إِلَى تَوْقِيفِي[١]

٤٨ وَحَمَيْتُهُم بِالحَزْمِ كُلَّ عَضِيهَةٍ وَكَفَيْتُهُم بِالعَزْمِ كُلَّ مَخُوفِ[٢]

٤٩ وَتَرَاهُمُ يَتَدَارَسُونَ فَضَائِلِي وَيُصَنِّفُونَ مِنَ الفِخَارِ صُنُوفِي

٥٠ وَيُرَدِّدُونَ عَلَى الرُّوَاةِ مَآثِرِي وَيُعَدِّدُونَ مِنَ العَلَاءِ أُلُوفِي

٥١ وَيُسَيِّرُونَ إِلَى دِيَارِ عَدُوِّهِمْ مِنْ جُنْدِ رَأْيِي العَالَمِينَ رَجُوفِي

٥٢ وَإِذَا هُمُ نَكِرُوا غَرِيبًا فَاجِئًا فَزِعُوا بِنُكْرِهِمُ إِلَى تَعْرِيفِي

٥٣ دَفَعُوا بِي الخَطْبَ العَظِيمَ عَلَيْهِمُ وَاسْتَعْصَمُوا حَذَرَ العِدَى بِكُنُوفِي[٣]

٥٤ وَصَحِبْتُ مِنْهُمْ كُلَّ ذِي جَبْرِيَّةٍ سَامٍ عَلَى قُلَلِ البَرِيَّةِ مُوفِ[٤]

٥٥ تَرْنُو إِلَيْكَ وَقَدْ وَقَفْتَ إِزَاءَهُ بَيْنَ الأُلُوفِ بِنَاظِرَيْ غِطْرِيفِ[٥]

٥٦ فَالآنَ قُلْ لِلْحَاسِدِينَ تَنَازَحُوا عَنْ شَمْسِ أُفْقٍ غَيْرِ ذَاتِ كُسُوفِ

٥٧ وَدَعُوا لِسَيْلِ الوَادِيَيْنِ طَرِيقَهُ فَالسَّيْلُ جَرَّافٌ لِكُلِّ جَرُوفِ

٥٨ وَتَزَوَّدُوا يَأْسَ القُلُوبِ عَنِ الذُّرَا فَمُنِيفَةٌ دَارٌ لِكُلِّ مُنِيفِ

٥٩ وَارْضَوا بِأَنْ تَمْشُوا وَلَا كَرَمٌ لَكُمْ فِي دَارِ مَجْدِ الأَكْرَمِينَ ضُيُوفِي

---

١. في (ن): (أفنية) في محل (أندية).

٢. العَضِيهَةُ: الكَذِبُ والبُهْتَانُ. (التاج ٣٦ / ٤٤٤).

٣. الكُنُوفُ: جمعُ الكَنَفِ، وَهوَ الجَانِبُ وَالظِّلُّ وَالنَّاحِيَةُ. (المصدر نفسه ٢٤ / ٣٣٤).

٤. الجِبْرِيَّةِ: هي صفة الجَبَّارُ المُتَكَبِّرُ الَّذِي هُوَ جَبَّارٌ من الجَبَابِرَة. (المصدر نفسه ١٠ / ٣٥٦).

٥. الغِطْرِيفُ: السَّيِّدُ الشَّرِيفُ. (المصدر نفسه ٢٤ / ٢١٨).

(٢٤٠)

وَقَالَ يَرثِي أَبَا الحَسَنِ عَلِيًّا ابنَ هِلَالٍ الكَاتِبَ المَعرُوفَ بِابنِ البَوَّابِ:[1]

[البسيط][2]

١	مِنْ مِثْلِهَا كُنْتَ تَخشَى أَيُّهَا الحَذِرُ	وَالدَّهْرُ إِنْ هَمَّ لَا يُبْقِي وَلَا يَذَرُ
٢	نَعَاكَ نَاعٍ إِلَى قَلْبٍ كَأَنَّ بِهِ	لَوَاذِعَ الجَمْرِ لَمَّا سَاءَهُ الخَبَرُ
٣	فَلَمْ يَكُنْ لِيَ إِلَّا أَنْ أَقُولَ لَهُ:	بِفِيكَ - نَاعِيَ هَذَا الرَّاحِلِ - الحَجَرُ
٤	كَمْ ذَا نِدَاءٌ لِمَاضٍ غَيْرِ مُلتَفِتٍ	وَكَمْ عِتَابٍ لِجَانٍ لَيْسَ يَعْتَذِرُ

١. أَبُو الحَسَنِ عَلِيّ بنُ هِلَالٍ الكَاتِبُ المَعرُوفُ بِابنِ البَوَّابِ، فَاضِلٌ، عَالِمٌ بِالخَطِّ، نَاظِمٌ، مِن أَهلِ بَغدَادَ، كَانَ فِي أَوَّلِ أَمرِهِ مُزَوِّقًا يُزَوِّقُ الدُّورَ، ثُمَّ مُصَوِّرًا لِلْكُتُبِ، ثُمَّ تَدَرَّبَ عَلَى الكِتَابَةِ، فَنَبَغَ فِيهَا، وَصَارَ خَطَّاطًا مَشهُورًا، هَذَّبَ طَرِيقَةَ ابنِ مُقلَةٍ وَكَسَاهَا رَونَقًا وَطَلَاوَةً وَبَهْجَةً، نَسَخَ القُرآنَ الكَرِيمَ بِيَدِهِ (٦٤) مَرةً، إِحْدَاهَا بِالخَطِّ الرَّيحَانِيِّ لَا تَزَالُ مَحفُوظَةً فِي مَكتَبَةِ (لَا لَه لِي) بِالقَسْطَنْطِينِيَّةِ مِنْ آثَارِهِ: القَصِيدَةُ الرَّائِيَّةُ، اسْتَقْصَى فِيهَا أَدوَاتِ الكِتَابَةِ، تُوُفِّيَ سَنَةَ (٤١٣ هـ / ١٠٣٢م).

ينظر: تأريخ بغداد ١٩ / ١٨٥-١٨٩، المنتظم ١٥ / ١٥٥، ومعجم الأدباء ٥ / ١٩٩٦ - ٢٠٠٣، الكامل في التاريخ ٧ / ٦٦٨، ووفيات الأعيان ٣ / ٣٤٢ - ٣٤٣، وتأريخ الإسلام ٩ / ٢٢٢، وسير أعلام النبلاء ١٧ / ٣١٥ - ٣٢٠، والوافي بالوفيات ٢٢ / ١٧٩ - ١٨٣، تأريخ ابن خلدون ٥٢٧، وديوان الإسلام ١ / ٣٤٧، والأعلام ٥ / ٣٠، المؤلفين ٧ / ٢٥٨.

٢. التخريج: معجم الأدباء ٥ / ٢٠٠٣، الأبيات ١٨، ٢١، ٢٢، ٣٣ - ٣٥، والمنتظم ١٥ / ١٥٦، البيتان ٣٣، ٣٤، والوافي بالوفيات ٧ / ٩١، الأبيات ١٨، ٢١، ٣٣، ٣٤، ٣٥.

٥ فَكُلَّمَا اسْتُلَّ مِنَّا صَاحِبٌ فَمَضَى   وَلَا إِيَابَ لَهُ، قَالُوا: هُوَ القَدَرُ

٦ وَلَيسَ يَدْرِي الفَتَى لِمْ طَالَ عُمرُفَتَى،   وَلَا لِأَيَّةِ حَالٍ يُنْقَصُ العُمُرُ؟

٧ وَقَدْ طَلَبنَا فَلا نُجْحٌ وَلَا ظَفَرٌ   وَقَدْ هَرَبْنَا فَلَا مَنْجَى وَلَا عُصُرُ[1]

٨ وهَذِهِ عِبَرٌ لَا شَكَّ مَالِئَةٌ   مِنَّا العُيُونَ وَلَكِنْ أَيْنَ مُعْتَبِرُ؟

٩ نُعَلُّ مِنْ كُلِّ مَكْرُوهٍ وَيَمْلِكُنَا   حُبُّ الحَيَاةِ الَّتِي أَيَّامُهَا غَرَرُ[2]

١٠ وَمَا التِزَامُ المُنَى وَالمَرْءُ رَهْنُ رَدًى   إِلَّا جُنُونٌ يَغُولُ العَقْلَ أَوْ سُكُرُ[3]

١١ يَا قَاتَلَ اللهُ هَذَا الدَّهرَ يَزرَعُنَا   ثُمَّ الحَصَادُ فَمِنْهُ النَّفْعُ وَالضَّرَرُ

١٢ فَإِنْ يَكُنْ مُعْطِيًا شَيْئًا فَمُرْتَجِعٌ   وَإِنْ يَكُنْ مُبطِئًا يومًا فَمُبْتَدِرُ

١٣ دَاءٌ عَرَا (آلَ قَحطَانٍ) فَزَالَ بِهِم   وَذَاقَ مِنهُ (نِزَارٌ) وَاحْتَسَى (مُضَرُ)[4]

١٤ مِنْ بَعدِ أَنْ لَبِسُوا التِّيجَانَ وَاعْتَصَمُوا   وَأُرْكِبُوا ثَبَجَ الأَعْوَادِ وَاشْتَهَرُوا[5]

١٥ وَأَوسَعُوا النَّاسَ مِنْ رَغبٍ وَمِنْ رَهَبٍ   وَعَاقَبُوا بِاجْتِرَامِ الذَّنْبِ وَاغْتَفَرُوا

١٦ تَندَى مَفَارِقُهُم مِسكًا فَإِنْ جُهِلُوا   نَمَّتْ عَلَيْهِم بِرَيَّا نَشرِهَا الأُزُرُ

---

١. العُصُرُ: المَلجَأُ. (التاج ١٣ / ٦٢).

٢. الغَرَرُ: الخَطَرُ. (المصدر نفسه ١٣ / ٢١٦)، أَو هُوَ الأَمرُ المُتَرَجِّحُ بَينَ السَّلَامَةِ وَالعَطَبِ.

٣. يَغُولُهُ: يغتَالُهُ أَي يُهلِكُهُ مِنْ حَيثُ لَا يَدْرِي. (المعاصرة ٢ / ١٦٥١).

٤. قَحْطَانُ بنُ الهَمَيْسَعِ بنِ تَيْمَنَ بنِ نَبَتَ بنِ إِسْمَاعِيلَ بنِ إِبرَاهِيمَ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيهِ، وَهُوَ أَبو يَعرُبَ وَفِيهِ اختِلَافٌ. الطبقات الكبرى ٣ / ٤١٩، ونسب مَعد واليمن ١ / ١٣١، ونسب عدنان وقحطان ١٨.

- مُضَرُ بنُ نِزَارِ بنِ مَعَدِّ بنِ عَدنَانَ بنِ أُدَدَ بنِ مُقَوِّمِ بنِ نَاحُورَ بنِ تَيْرَحَ بنِ يَعْرُبَ بنِ يَشْجُبَ بنِ نَابِتِ بنِ إِسْمَاعِيلَ بنِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ عَلَيهِ السَّلَامُ. ينظر: الإنباه على قبائل الرواة ٢٠، سير أعلام النبلاء ٣٠، تأريخ الإسلام ١ / ٤٨٠.

٥. الثَّبَجُ: وَسَطُ الشَّيءِ ومُعْظَمُه وأَعلَاهُ. (التاج ٥ / ٤٤٢)، والأعواد: المنابر أو أَسِرَّةُ المُلكِ.

١٧ وَيَسْـحَبُونَ ذُيُـولَ الـرِّيطِ ضَـامِنَةً أَنْ لَيسَ تُسْحَبُ إِلَّا مِنْهُمُ الحِبَرُ[١]

١٨ رُدِيـتَ يَـابنَ هِـلَالٍ وَالـرَّدَى عَـرَضٌ لَمْ يُحْمَ مِنْهُ عَلَى سَخْطٍ لَهُ البَشَرُ[٢]

١٩ قَـالُوا: قَضَى غَيْرُ ذِي ضَعفٍ وَلَا كِبَـرٍ، فَقلتُ: مَا كُلُّ أَسْبَابِ الرَّدَى كِبَرُ

٢٠ وَغَرَّنِـي فِيـكَ بُـرْءٌ بَعْـدَ طُـولِ ضَنًى وَمَنْ يَفُتْ خَطَرًا أَوْدَى بِـهِ خَطَرُ[٣]

٢١ مَـا ضَـرَّ فَقْـدُكَ، وَالأَيَّـامُ شَـاهِدَةٌ بِـأَنَّ فَضْـلَكَ فِيهَـا الأَنْجُـمُ الزُّهُـرُ

٢٢ أَغْنَيْـتَ فِـي الأَرْضِ، وَالأَقْـوَامَ كُلَّهُـمُ مِـنَ المَحَاسِـنِ مَـا لَـمْ يُغْنِهِ المَطَـرُ

٢٣ فَأَنْـتَ شَـمْسُ ضُـحًى لِلسَّـارِبِينَ وَلِلسْـ ـسَارِينَ فِي جُنْحِ لَيْلٍ ضَوْؤُكَ القَمَرُ

٢٤ إِنْ تُمسِ مَوتًـا بِـلَا سَـمْعٍ وَلَا بَصَـرٍ فَطَالَـمَا كُنْتَ أَنْتَ السَّمعُ وَالبَصَرُ

٢٥ وَإِنْ تَبِتْ حَصِرًا عَـنْ قَـوْلِ فَاضِـلَةٍ فَطَالَـمَا لَمْ يَكُنْ مِنْ دَأْبِكَ الحَصَرُ[٤]

٢٦ قَـالُوا اصْطَبِرْ عَنْـهُ بَأْسًـا أَو مُجَامَلَـةً وَالصَّـبْرُ يُلعَـقُ مِـنْ أَثْنَائِـهِ الصَّـبِرُ[٥]

٢٧ وَلَـو دَرَى مَـنْ عَلَـى حُـزْنٍ يُقَرِّعُنِـي بِمَـنِ فُجِعْـتُ وَمَـنْ خُولِسْـتُهُ عَـذَرُوا

٢٨ وَكَيْـفَ أَسْـلُو وَمَـا فِـي غَيْـرِهِ عِـوَضٌ مِـنَ الرِّجَـالِ وَلَا لِـي عَنْـهُ مُصْـطَبَرُ؟!

٢٩ وَكَيْـفَ لِـي بَعْـدَهُ مَيْـلٌ إِلَـى وَطَـرٍ وَلَـيْسَ لِـي أَبَـدًا فِـي غَيْـرِهِ وَطَـرُ؟

٣٠ مُجَـاوِرًا دَارَ قَـوْمٍ لَـيْسَ جَـارُهُمُ بِنَصْـرِهِم أَبَـدَ الأَيَّـامِ يَنْتَصِـرُ

٣١ فِـي أَرْبُـعٍ كَلَّمَـا زَادُوا بِهَـا نَقَصُـوا نَقْـصَ الفِنَـاءِ، وَقَلُّـوا كُلَّمَـا كَثُـرُوا

---

١. الرَّيطُ: جَمعُ الرَّيْطَةِ، وهي كلُّ مُلاءةٍ غيرِ ذاتِ لِفْقَيْنِ. (التاج ١٩ / ٣١٧)، والحِبرُ: جمعُ الحِبَرَة: ضَرْبٌ مِن بُرُود اليَمَنِ مُنَمَّرَةٌ. (المصدر نفسه ١٠ / ٥٠٧).

٢. هذا البيت ذكر في معجم الأدباء ٥ / ٢٠٠٣ ولم يذكر في الديوان.

٣. في (س): (يبت) في محل (يفت).

٤. الحَصَرُ: العِيُّ فِي المَنْطِقِ. (التاج ١١ / ٢٧).

٥. الصَّبِرُ: عُصارَةُ شَجَرٍ مُرٍّ. (المصدر نفسه ١٢ / ٢٨٠).

٣٢ فَاذْهَبْ كَمَا شَاءَتِ الأَقْدَارُ مُقْتَلَعًا عَنَّا بِهِ الخَوْفُ مَجنُوبًا بِهِ الحَذَرُ[١]

٣٣ فَلِلقُلُوبِ الَّتِي أَبْهَجْتَهَا حَزَنٌ وَبِالعُيُونِ الَّتِي أَقْرَرْتَهَا سَهَرُ

٣٤ وَمَا لِعَيْشٍ .وَقَدْ وَدَّعْتَهُ ـ أَرَجٌ وَلَا لِلَيْلٍ ـ وَقَدْ فَارَقْتَهُ ـ سَحَرُ

٣٥ وَمَا لَنَا ـ بَعْدَ أَنْ أَضْحَتْ مَطَالِعُنَا مَسْلُوبَةً مِنْكَ ـ أَوْضَاحٌ وَلَا غُرَرُ[٢]

---

١. في (س): (مِنَّا) في محل (عَنَّا).

٢. الأَوضَاحُ وَالغُرَرُ: كِنَايَة عَنِ الزِّينَةِ وَالبَهْجَةِ.

(٢٤١)

وَقَالَ يَرثِي الشَّرِيفَ أَبَا عَلِيٍّ عُمَرَ[1] بنَ مُحَمَّد بنِ عُمَرَ المُتَوَفَّى فِي رَجَبٍ سَنَةَ (٤١٣ هـ):

[الطويل]

١ عَلَى مِثْلِهِ تَذْرِي العُيُونُ دِمَاءَا ... فَلَا يحْتَشِمْ بَاكٍ عَلَيْهِ بُكَاءَا

٢ وَقُلْ لِلَّذِي سَحَّتْ شُؤُونُ دُمُوعِهِ ... دَعِ الدَّمْعَ يَجْرِي كَيْفَ شِئْتَ وَشَاءَا

٣ وَلَا تَمْنَعِ الأَجْفَانَ سَحًّا فَكُلَّمَا ... هَرَقْنَ الَّذِي فِيهِنَّ عُدْنَ مِلَاءَا

٤ فَمَا اليَوْمُ إِلَّا يَوْمَ حُزْنٍ وَلَوْعَةٍ ... فَخَلِّ حِرَانًا فِي الأَسَى وَإِبَاءَا[2]

٥ وَإِنْ كُنْتَ طَوْعًا لِلْحَيَاءِ فَلَا تُطِعْ، ... بِجَدِّكَ، فِي هَذَا المُصَابِ حَيَاءَا

---

١. الشَّرِيفُ أَبُو عَلِيٍّ عُمَرُ العَلَوِيُّ الكُوفِيُّ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ مُحَمَّد بْنِ عُمَر بْن يَحْيَى بْن الْحُسَيْن النسَّابة ابن أَحْمَدَ المحدِّث بن عُمَرَ بنِ يَحْيَى المُحَدِّثِ بْنِ الْحُسَيْنِ ذِي الدَّمْعَةِ بْنِ زَيدِ الشَّهِيدِ بْنِ الإِمَامِ زَينِ العَابدين عَلي بنِ الإمَامِ الحُسين بنِ الإمَامِ عَليّ بنِ أبي طَالب (عليه السلام)، مِن بَيتِ الشَّرفِ وَالسِّيَادَةِ وَالزَّعَامَةِ وَالرِّئَاسَةِ وَكَانَ أَبوهُ مِن عُظَماءِ العِراقِ وأَعيَانِهِ، وَأَصلُهُم مِنَ الكُوفَةِ، وانْتَقَلَ مِنَ الكُوفَةِ وَسَكَنَ بَغْدَاد وحدَّث بِهَا عَن عَلِيّ بن عَبْد الرَّحْمَن البكاء، توفي سنة (٤١٣هـ)، وَكَانَ العَقَبُ فِي أَخِيهِ أَبِي الحَسَنِ عَلِيٍّ (جَدِّنَا)، وَلَمْ يَذْكُرْهُ ابنُ عِنبَة فِي عُمْدَةِ الطَّالِبِ.
تأريخ بغداد ١١ / ٢٧٠، ٢٣ / ٦٠٧، والمنتظم ١٥ / ١٥٥، الكامل في التأريخ ٧ / ٥٤٠، ٦٧٢، عمدة الطالب ٢٧٦.

٢. الحِرَانُ ضِدُّ الإنقيَادِ. (التاج ٣٤ / ٤٠٦)

٦ وَنَـادِ نَصِـيحًا: لَا أُحِـبُّ نَصِـيحَةً، وَقُـلْ لِـمُعَزٍّ: لَا أُرِيـدُ عَـزَاءَا[1]

٧ أَمِنْ بَعْدِ فَجْعِ المَوْتِ بِ(ابنِ مُحَمَّدٍ)، وَكَـانَ كَصَـدْرِ المَشْـرَفِيِّ مَضَـاءَا،

٨ أُرَجِّـي بِأَوطَـانِ العَدَامَـةِ ثَـرْوَةً، وَآمِـلُ فِـي دَارِ الفَنَـاءِ بَقَـاءَا[2]؟!

٩ دَفَنْتُ الإِخَاءَ العَذْبَ لَـمَّا دَفَنْتُـهُ فَلَسْـتُ بِبَـاغٍ مَـا حَيِيْـتُ إِخَـاءَا

١٠ وَمَـا كَـانَ إِلَّا حَـامِلًا ثِقْـلَ قَوْمِـهِ إِذَا أَظْلَمُـوا يَوْمًـا عَلَيْـهِ أَضَـاءَا

١١ وَلَـمْ يَـكُ خَـوَّارًا، وَلَا كَـانَ عُـودُهُ إِذَا عَجَمُـوهُ بِـالنِّيُوبِ أَبَـاءَا[3]

١٢ يَعِلُّونَـهُ مَـا يُجْتَـوَى وَيُعِلُّهُـم صَـفَاءً عَلَـى تَـرنِيقِهِم وَوَفَـاءَا[4]

١٣ وَيُسْـرِعُ نَهَّاضًـا بِمَـا آدَ ثِقْلُـهُ إِلَـيْهِمْ وَإِنْ كَـانُوا عَلَيْـهِ بِطَـاءَا[5]

١٤ وَمِـمَّا شَـجَا أَنَّـى رُزِئْتُـكَ بَغْتَـةً وَقَـدْ كُنْـتُ مَـمْلُوءَ الفُـؤَادِ رَجَـاءَا

١٥ وَوَدَّ رِجَـالٌ لَـو فَـدُوكَ وَقَلَّمَـا تَقَبَّـلَ رُوَّادُ الحِمَـامِ فِـدَاءَا

١٦ أَلَا إِنَّ قَـوْمِي بَعْـدَ بَـأْسٍ وَكَثْـرَةٍ قَضَـوا بِفُنُـونِ الحَادِثَـاتِ قَضَـاءَا

١٧ رَدَوا بَعـدَ أَنْ كَـانُوا سِـدَادَ عَظِيمَـةٍ وَكَـانُوا لِأَوْجَـاعِ الزَّمَـانِ شِـفَاءَا

١٨ وَوَلَّـوا كَمَـا انْقَضَّـتْ نُجُـومُ دُجُنَّـةٍ وَقَـدْ أَتْرَعُـوا صُـحْفَ الـرُّوَاةِ ثَنَـاءَا

١٩ وَلَمَّا مَضَوا يَهْوُونَ فِي سَنَنِ الرَّدَى أَحَالُوا صَبَاحَ المَكْرُمَاتِ مَسَاءَا[6]

---

١. في (ن): (مَا أُحِبُّ) في محل (لَا أُحِبُّ).

٢. العَدِيمُ: وقَدْ عَدُمَ عَدَامَةً. الفَقِيرُ لَا مَالَ لَهُ وَلَا شَيْءَ عِنْدَه. (التاج ٣٣ / ٧٢).

٣. الخَوَّار: الضَّعِيف الذِي لَا بَقَاءَ لَهُ على الشِّدَّة. (المصدر نفسه ١١ / ٢٣٣)، وعجم العود عضه ليعلم صلابته، و النيوب: جمع الناب. و الأباء: القصب، واحدته الأَبَاءَةُ، القَصَبَةُ. (المصدر نفسه ١ / ١٢٥).

٤. يُجتَوَى: يُكرَهُ. (اللسان ١٤ / ١٥٨)، و الترنيق: التكدير.

٥. آد: اشتَدَّ وقَوِيَ. (التاج ٧ / ٣٩٦).

٦. السَّنَنُ: الطَّرِيقُ. (التاج ٣٥ / ٢٣٢)

(٢٤٢)

وَقَالَ فِي الغَزَلِ:

[مجزوء الخفيف]

١ لَا تَلُمْنِــــي عَلَـــى الهَـــوَى فَـــالهَوَى غَالِـــبُ الجَلَـــدْ

٢ أَيَّمَـــا صَـــالِحٌ مَضَـــى بِهَـــوَى البِـــيضِ مَـــا فَسَـــدْ[1]؟

٣ لَـــيْسَ يَنْجُـــو مَـــنْ أَنْ يُصَـــا دَ بِحَبْـــلِ الهَـــوَى أَحَـــدْ

٤ أَنَـــا أَهْـــوَاهُ ظَالِـــمًا مُخْلِفًـــا مَـــا بِـــهِ وَعَـــدْ[2]

٥ كُلَّمَـــا قُمْـــتُ طَالِبًـــا وَصْـــلَهُ فِـــي الهَـــوَى قَعَـــدْ

٦ وَإِذَا مَـــا نَفَـــى وَشَـــرْ رَدَ عَنِّـــيَ الكَـــرَى رَقَـــدْ

---

١. في (ن): (إنَّما) في محل (أَيَّما).

٢. في (ن): (طَالَـمَا) في محل (ظَالِمًا).

(٢٤٣)

وَقَالَ فِي الغَزَلِ:

[مجزوء الرمل]

١	إِنَّ مَــــنْ يَعــــذِلُ نُصـــحًا	فِـــي الهَــوَى غَيْــرُ نَصِــيحِ
٢	مَــا لِــمَنْ يَنْصِــفُ أَنْ يَلْـــ	ــحَى عَلَــى غَيْــرِ القَبِــيحِ
٣	أَيُّ ثِقْــلٍ لَـــكَ يَـــا لَا	حِــي عَلَــى القَلْــبِ القَــرِيحِ؟
٤	لُــمْتَ مَــنْ فِــي قَلْبِــهِ شُغْـــ	ــلٌ بِقَلْـــبٍ مُسْــتَرِيحِ *
٥	كُـــلُّ مَـــالَا يَشْـــتَهِي يَلْـــ	ــقَى سَـلِيمٌ مِــنْ صَـحِيحِ[1]
٦	إِنَّمَـــا تُـــدْخِلُ عَـــذْلًا	بَــيْنَ جُثمَــانِي وَرُوحِـــي
٧	وَالَّـــذِي تَبْغِـــي بِـــهِ الـــرَّا	حَـــةَ لِــي غَيْــرُ مُــرِيحِ

(*) هذا البيت لم يذكر في التحقيق السابق علمًا أنه موجود في مخطوطات الديوان.

١. السَّلِيم: اللَّديغ. (التاج ٣٢ / ٣٩٦)، وهي من الأضداد.

(٢٤٤)

وَقَالَ يُعَزِّي أَبَا الحَسَنِ عَلِيًّا شَهفِيرُوز[١] عَنْ أَخِيْهِ، وَكَانَ صَدِيْقَهُ:[٢]

[مجزوء الكامل المرفل]

١ مَـــــا نَحْـــــنُ إِلَّا لِلفَنَـــــاءِ ... وَإِنْ طَمِعْنَـــــا فِـــــي البَقَـــــاءِ

٢ نُعْطَـــــى وَيَسْـــــلِبُنَا الَّـــــذِي ... أَعْطَـــــى التَّمَتُّـــــعَ بِالعَطَـــــاءِ[٣]

٣ وَالمَـــــوْتُ دَاءٌ مَـــــا لَـــــهُ ... عِنْـــــدَ المُـــــدَاوِي مِـــــنْ دَوَاءِ

٤ وَالنَّـــــاسُ فِينَـــــا كُلُّهُـــــم ... مَـــــا بَـــــيْنَ يَـــــأْسٍ أَوْ رَجَـــــاءِ

٥ أَيْـــــنَ الَّـــــذِينَ سَـــــقَتهُمُ الْـــــ ... أَيَّـــــامُ كَاسَـــــاتِ الرَّخَـــــاءِ؟!

٦ وَتَملَّكُـــــوا رِبْـــــقَ الـــــوَرَى ... وَعَلَـــــوا عَلَـــــى قِمَـــــمِ العَـــــلَاءِ؟!

---

١. أَبُو الحَسَن عَلِيُّ بنُ شَهفِيرُوزَ: ذَكَرَهُ السَّيِّدُ المُرتَضَى (ﷺ) فَقَالَ: «سَأَلَ الأَستَاذُ الفَاضِلُ أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ شَهفِيرُوزَ أَدَامَ اللهُ عِزَّهُ تَفسِيرَ قَصِيدَةِ أَبِي هَاشِمٍ إِسمَاعِيلَ بنِ مُحَمَّدٍ الحِميَرِيّ المُلَقَّبِ بالسَّيِّدِ - رَضِيَ اللهُ عنه - البَائِيَّةِ الَّتِي أَوّلُهَا (هَلَّا وَقَفتَ عَلَى المَكَانِ المُعشِبِ) وَإِيضَاحِ مَعَانِيهَا وَ مُشكِلِ أَلفَاظِهَا، وَأَنَا أُجِيبُ إِلَى ذَلِكَ عَلَى ضِيقِ وَقتِي وَتَقسِيمِ فِكرِي وَكَثرَةِ قَوَاطِعِي».

(رسائل المرتضى ٤/ ٥٣)

٢. البيت (١٧) معلم بعلامة (*) سقط من (س) وهو موجود في (ن) ولم يذكر في التحقيق السابق.

٣. في (ن): (وَيَسْلِبنَا) في محل (وَيَسلِبُنَا).

٧ وَتَـرَى بِعَقْـوَةِ دَارِهِـمْ   مَجْتَنَـى الحَمِيَّـةِ وَالإِبَـاءِ

٨ وَالسَّـاحِبُونَ عَلَـى قِنَـا   نِ المُلْـكِ هُـدَّابَ المَـلَاءِ[1]

٩ وَالمُرْتَـوُونَ مِـنَ النَّعِيـ   ـمِ كَمَـا تَمَنَّـوا وَالثَّـرَاءِ

١٠ وَالسَّـائِرُونَ وَحَـوْلَهُمْ   أُسْـدُ الشَّرَى تَحْـتَ اللِّـوَاءِ[2]

١١ وَالهَـاجِمُونَ عَلَـى الـرَّدَى   وَاليَـوْمُ يَجْـرِي بِالـدِّمَاءِ

١٢ لَـمْ يَقنَعُـوا فِـي مَغْـرَمٍ   سِـيقُوا إِلَيْـهِ بِاللِّقَـاءِ[3]

١٣ مِـنْ كُـلِّ مَـمْلُوءِ الأَسِـرْ   رَةِ وَالجَبِـينِ مِـنَ الحَيَـاءِ[4]

١٤ تَجْـرِي يَـدَاهُ بِكُـلِّ مَـا   يَهْـوَى المُؤَمِّـلُ مِـنْ سَخَاءِ

١٥ وَتَـرَاهُ كَالصَّـقْرِ الَّـذِي   لَـمَحَ القَنِيصَـةَ مِـنْ عَـلاءِ

١٦ مَـا ضَـلَّ قَـطُّ، وَإِنْ هُـمُ   غَـدَرُوا بِـهِ، طُـرُقَ الوَفَـاءِ

١٧ عِيضُـوا بِفَقْـرٍ عَـنْ غِنًـى   وَعَـنِ اسْـتِوَاءٍ بِـالتِوَاءِ *

١٨ وَرُمُـوا إِلَـى ظُلَـمِ الصَّـفَا   ئِـحِ فِـي صَبَاحٍ أَو مَسَـاءِ

١٩ دَخَلُـوا وَلَكِـنْ فِـي الَّـذِي   لَا يَرتَضُـونَ مِـنَ الخَـلَاءِ

٢٠ وَمَتَـى دَعَـوْتَهُمُ فَهُـمْ   صُـمُّ المَسَـامِعِ عَـنْ دُعَـاءِ

٢١ وَبَغَـوا نَجَـاءً حِـيْنَ سُـدْ   دَتْ دُونَهُـمْ طُـرُقُ النَّجَـاءِ

٢٢ وَنَـأَوا كَمَـا اقْتَـرَحَ الحِمَـا   مُ عَـنِ التَّـنَعُّمِ وَالشَّـقَاءِ

---

١. في (ن): (أَهْدَابَ) في محل (هُدَّابَ). قُلَّةُ الجَبَلِ، أَعْلاهُ والجمع قنان. (التاج ٣٦ / ٢٢).

٢. اللِّوَاء: الرَّايَة، وَلَا يُمْسِكُها إِلَّا صاحبُ الجَيْش.

٣. الغُرمُ: الدَّينُ، وأغرم بالشيء: أولع به، وسمي الغريم لإلحاحه. (مجمل اللغة ١ / ٦٩٤).

٤. الأسرة: أَسِرَّةِ الكَفِّ وأَسرة الوَجْهِ، وَهِيَ الخُطُوطُ الَّتِي فِيهِمَا. (اللسان ٤ / ٣٦١).

٢٣ وَتَـــرَاهُمُ فِـــي ضَـــيِّقِ الْـــ ـأَقْطَـــارِ مِـــنْ ذَاكَ الفَضَـــاءِ

٢٤ وَتَطَـــايَرُوا بِيَـــدِ البِلَـــى خَلْـــفَ الجَنَـــادِلِ كَالهَبَـــاءِ

٢٥ وَالقَـــيْظُ عِنْـــدَهُمُ وَقَـــدْ سُـــلِبُوا المَشَـــاعِرَ كَالشِّـــتَاءِ

٢٦ مَـــا فِـــي الـــرَّدَى، مَـــا فِـــي سِـــوَا هُ مِـــنَ التَّنَـــازُعِ وَالمِـــرَاءِ

٢٧ وَإِذَا نَظَـــرْتَ إِلَـــى الحِمَـــا مِ فَمَـــا لِعَيْنِـــكَ مِـــنْ غِطَـــاءِ

٢٨ خَـــلِّ التَّعَجُّـــبَ مِـــنْ قَـــذًى وَخُـــذِ التَّعَجُّـــبَ مِـــنْ صَـــفَاءِ

٢٩ يَـــا قُـــرْبَ مَـــا بَـــيْنَ الهَنَـــا ءِ بِمَـــا يَسُـــرُّكَ وَالعَـــزَاءِ

٣٠ خَفِّـــضْ عَلَيْـــكَ وَدَعْ تَتَبُّـــ ـــعَ مَـــا مَضَـــى بِيَـــدِ القَضَـــاءِ

٣١ وَإِذَا بَكَيْـــتَ فَقُـــلْ لَنَـــا أَيَعِـــيشُ مَيْـــتٌ بِالبُكَـــاءِ؟!

٣٢ وَالـحُـــزْنُ صِـــرْفٌ ـ وَيْـــبَ غَيْـــ ـــرِكَ ـ إِنَّمَـــا هُـــوَ لِلنِّسَـــاءِ[1]

٣٣ وَأَخُـــوكَ أَفْنَـــاهُ الَّـــذِي كَـــانَ السَّـــبِيلَ إِلَـــى الإِخَـــاءِ

٣٤ أَعْـــرَاكَ مَـــنْ قِـــدْمًا كَسَـــا وَحَبَـــاكَ مُرْتَجِـــعُ الحِبَـــاءِ[2]

٣٥ لَـــيْسَ التَّهَالُـــكُ فِـــي المُصِيْـــ ـــبَةِ بِـــالحَمِيمِ مِـــنَ الوَفَـــاءِ

٣٦ وَسِـــوَى التَّجَلُّـــدِ فِـــي الشَّدِيـــ ـــدَةِ إِنْ أَتَتْـــكَ مِـــنَ العَنَـــاءِ

---

١. في (ن): جاء البيت برواية:

(والحزن صرف إنما هو ويب غيرك للنساء)

- وَيْبٌ: كلمةٌ مثلُ وَيْلٍ. وَيْبًا لِهَذَا الأَمْرِ أي عَجَبًا لَهُ. (اللسان ١ / ٨٠٥).

- قَالَ كَعبُ بنُ زُهَيرٍ: (الطويل)

أَلا أَبلِـغا عَـنِّـي بُـجَـيرًا رِسـالَةً: عَلَى أَيِّ شيءٍ، وَيبَ غَيرِكَ، دَلَّكا؟

الشعر والشعراء ١ / ١٤٢، والتذكرة الحمدونية ٤ / ١٣، وخلا منه الديوان.

٢. الحِباءُ: العَطَاءُ بلا جزاء. (التاج ٣٧ / ٣٩٣).

٣٧ وَعَلَى التَّجَارِبِ بَانَ نَبْـ ـعٌ تَجْتَنِيهِ مِنْ أَبَاء[1]

٣٨ وَإِذَا بَقِيتَ فَلَا تَلُمْ مَنْ خَصَّ غَيْرَكَ بِالفَنَاءِ

٣٩ وَسَقَى الَّذِي وَارَى أَخَا كَ مِنَ الثَّرَى سَحُّ الرِّوَاءِ

٤٠ صَخَبُ التَّرَنُّمِ حَالِكُ الـ ـقُطْرَيْنِ مَمْلُوءُ الوِعَاءِ

٤١ وَلَرَحْمَةٌ مَصْبُوبَةٌ خَيْرٌ لَهُ مِنْ فَيْضِ مَاءِ

١. النَّبْعُ: شَجَرٌ منْ أشْجَارِ الجِبَالِ، أصْفَرُ العُودِ رَزِينُه ثَقِيلُهُ فِي اليد تتخذ منه القسي. (التاج ٢٢ / ٢٢٧)، والأباء: القصب، مفرده الأباءة.

(٢٤٥)

وَقَالَ فِي الغَزَلِ:

[الكامل]

١ مَـا كَـانَ عِنـدِي وَالرِّكَـابُ مُنَاخَـةٌ قَبْــلَ التَّفَــرُّقِ أَنَّنِــي أُسْــتَاقُ

٢ إِنْ كَـانَ يَـوْمُ البَـيْنِ شَـتَّتَ شَـمْلَنَا فَخِلاَلَــهُ قُبَــلٌ لَنَــا وَعِنَــاقُ

٣ لَا تَطْمَعُـوا فِـي الصَّـبْرِ مِنِّـي بَعْـدَكُمْ فَلَقَلَّمَــا تَتَصَــبَّرُ العُشَّــاقُ

(٢٤٦)

قَالَ فِي غَرَضٍ لَهُ مِنَ الفَخْرِ:

[الطويل]

١ قِفَا بِي عَلَى تِلْكَ الطُّلُولِ الرَّثَائِثِ   مُحِينَ بِنَسْجِ المُعْصِرَاتِ المَوَاكِثِ[1]

٢ وَلَا تَسْأَلَا عَنْ اصْطِبَارٍ عَهِدتُّمَا   فَقَدْ بَانَ عَنِّي بِانْتِهَاكِ الحَوَادِثِ

٣ كَأَنَّ فُؤَادِي بِالنَّوَى لَعِبَتْ بِهِ   نُيُوبُ أُسُودٍ أَوْ مَخَالِبُ ضَابِثِ[2]

٤ أُجَوِّلُ فِي الأَطْلَالِ نَظْرَةَ عَابِثٍ   وَمَا أَنَا حُزْنًا وَاشْتِيَاقًا بِعَابِثِ

٥ كَأَنِّي وَقَدْ سَارَتْ مَطِيُّ حُدُوجِهِمْ   أُلَاطِمُ مَوْجَ اللُّجَّةِ المُتَلَاطِثِ[3]

٦ فَلِلَّهِ حِلْمِي يَوْمَ مَرَّتْ رِكَابُنَا   عَلَى عَجَلٍ مِنْهَا بِرِمْثِ العَنَاكِثِ[4]

٧ وَوَدَّ فُؤَادِي أَنَّهُنَّ رَوَائِثٌ   وَهُنَّ بِمَا يُحْفَزْنَ غَيْرُ رَوَائِثِ[5]

---

١. الرَّثَائِثُ: البَالِيَاتُ. (التاج ٥ / ٢٥٧)، والمُعْصِراتُ: السحَائِبُ تُعْتَصَر بالمَطَر. (المصدر نفسه ١٣ / ٦٤)، وَالمَواكِث: مِنَ المَكثِ: وَهوَ التَّرَيُّثُ وَاللَّبثُ. (المصدر نفسه ٥ / ٣٦١)، وَمُحِينَ: تَمَّ مَحوُهُنَّ أَي إزَالَتُهُنَّ.

٢. الضابث: الأسد. (التاج ٥ / ٢٨٨).

٣. تَلَاطَثَ المَوْجُ: تَلاطَمَ فِي البَحْرِ. (المصدر نفسه ٥ / ٣٤١).

٤. الرِّمْثُ: مَرْعًى للإِبِلِ. (التاج ٥ / ٢٦٤)، والعَنْكَثُ: ضَرْبٌ مِنَ النَّبْت. (اللسان ٢ / ١٧٠).

٥. الروائثُ: المبطِئاتُ، من الرَّيْثِ: الإِبْطاءُ. (التاج ٥ / ٢٦٩)، وحفزه إِلَى الأَمر حثه عَلَيْهِ. (الوسيط ١/١٨٤).

٨	جَحَدْتُ الهَوَى لَمَّا سُئِلْتُ عَنِ الهَوَى،	وَكَمْ غِرَّةٍ مِنْ ذِي شَجًى فِي المَبَاعِثِ[1]
٩	وَآلَيْتُ خَوْفَ الشَّرِّ أَلَّا أُحِبَّكُمْ	وَتِلْكَ لَعَمْرُ اللهِ حِلْفَةُ حَانِثِ[2]
١٠	بَنِي عَمِّنَا لَا تَطْمَعُوا فِي لِحَاقِنَا	فَكَمْ بَيْنَ أَسْمَاكِ السُّهَى وَالكَثَاكِثِ[3]
١١	سَبَقْنَاكُمُ عَفْوًا وَلَمْ تَلْحَقُوا بِنَا	عَلَى جُهْدِ مَجهُودٍ وَلَهثَةِ لَاهِثِ[4]
١٢	وَقِدْمًا عَهِدْتُمْ دَفْعَنَا عَنْكُمُ وَقَدْ	عُضِضْتُمْ بِأَنيَابِ الخُطُوبِ الكَوَارِثِ[5]
١٣	وَنَحْنُ عَلَى إِمَّا جِيَادٍ ضَوَامِرٍ	وَ إِمَّا عَلَى أَقْتَادِ خُوصٍ دَلَائِثِ[6]
١٤	وَمَا زِلْتُمُ مُسْتَمْطَرِينَ سَحَائِبًا	بِنَصْرِكُمُ مَا بَيْنَ تِلكَ الهَثَاهِثِ[7]
١٥	فَخَرْتُمْ بِغَيْرِ الدِّيْنِ فِينَا وَإِنَّمَا	فَخَرْتُمْ بِأَنْسَابِ لِئَامٍ خَبَائِثِ[8]
١٦	وَأَنَّ لَكُمْ أَطمَارَ ذُلٍّ كَأَنَّهَا	مِنَ الشَّيْنِ أَطمَارُ النِّسَاءِ الطَّوَامِثِ[9]

---

١. في (ن): (المباحث) في محل (المباعث) وفي ملاحظة أسفل الورقة قال الناسخ: " هي في الأصل (في المباعث)". الغِرَّةُ: الغَفلَةُ، والمَباعِثُ: جَمعُ المَبعَثِ. (المعاصرة ١ / ٢٢٣) وهو محل الانبعاث.

٢. قَوْلَهُمْ: لَعَمْرُ الله، إِنَّما هُوَ وَالحَيَاةِ الَّتِي كَانَتْ بالله وَالَّتِي آتانيها الله، لَا أَن لَهُ تَعَالَى حَيَاةً تَحُلُّهُ. (اللسان ٤ / ٤٧٣)، والحِنثُ: الخُلْفُ فِي اليَمِينِ. (التاج ٥ / ٢٢٣).

٣. أسماكُ السها: ارتفاعها، (التاج ٢٧ / ٢٠٨)، والكَثكَثُ: التُّرابُ. (المصدر نفسه ٥ / ٣٣١).

٤. قِيلَ: الجَهْد المَشَقَّةُ والجُهْد الوسعُ والطَّاقَةُ. (اللسان ٣ / ١٣٣).

٥. الكَوَارِثُ: الشَّدَائِدُ. (الوسيط ٢ / ٧٨٢).

٦. خُوصٌ: جَمعُ خَوصَاءَ، وَهي الغَائِرةُ العَينين. (المصدر نفسه ١٧ / ٥٦٩)، و الدِّلَاثُ: السَّرِيعَةُ والسَّرِيعُ من النُّوقِ وغيرها. (المصدر نفسه ٥ / ٢٤٩).

٧. الهثهثةُ: الاخْتِلاطُ. يُقَالَ: هَثْهَثَتِ السَّحَابَةُ بِقَطْرِهَا وَثَلْجِهَا، إِذَا أَرسَلَتْهُ بِسُرعَةٍ. (المصدر نفسه ٥ / ٣٩٠).

٨. في (ن): (أَخَابِث) في محل (خَبَائِث).

٩. الأطمار: جمع الطِمرِ، وهو الثَّوْب الْخلق الْبَالِي. (الوسيط ٢ / ٥٦٥)، والطَّوامِثُ: جَمعُ الطَّامِثِ و هِي الحَائِضُ. (التاج ٥ / ٢٩٤).

١٧ وَقُلْتُمْ بِأَنَّا الآمِرُونَ عَلَيْكُمُ ... وَذَاكَ بِأَسْبَابِ ضِعَافٍ نَكَائِثِ[1]

١٨ وَمَا ضَرَّنَا أَنَّا خَلِيُّونَ مِنْ غِنًى ... وَكَمْ شِبَعٍ يَهْفُو بِهِ غَرْثُ غَارِثِ[2]

١٩ قَعَدْتُمْ عَنِ الإجْمَالِ فِينَا بِبَاعِثٍ ... وَقُمْنَا بِهِ فِيكُمْ بِلَا بَعْثِ بَاعِثِ[3]

٢٠ وَمَا غَرَّكُمْ إِلَّا التَّغَافُلُ عَنْكُمُ ... عَلَى ظَالِمٍ مِنْكُمْ لَدَيْنَا وَعَائِثِ[4]

٢١ فَأَقْسِمُ بِالبَيْتِ الَّذِي جَوَّلَتْ بِهِ ... أَخَامِصُ أَقْوَامٍ كِرَامٍ مَلَاوِثِ[5]

٢٢ وَبِالبُدْنِ فِي وَادِي مِنًى يَوْمَ عَقرِهِمْ ... يُقَدْنَ إِلَى أَيْدٍ هُنَاكَ فَوَارِثِ[6]

٢٣ تَخَالُ رِيَاطَ الفَاتِقِينَ نُحُورَهَا ... بِرَشِّ دَمٍ مِنهَا غِلَالَةَ طَامِثِ[7]

٢٤ وَمَنْ بَاتَ فِي (جَمْعٍ) كَلِيلًا مِنَ الوَجَا ... إِلَى شُعُثٍ مِنَ السُّرَى وَأَشَاعِثِ[8]

٢٥ لَنَحْنُ بِنَشْرِ الفَخْرِ أَعْبَقُ مِنْكُمُ ... وَأَسْمَقُ مِنْكُمْ فِي الجِبَالِ اللَّوَابِثِ[9]

٢٦ لَنَا السَّلَفُ الأَعْلَى الَّذِي تَعْهَدُونَهُ ... عَلِقْنَا بِهِ مِنْ وَارِثٍ بَعْدَ وَارِثِ

---

١. نكائث: من النَّكْثِ: نَقْضُ مَا تَعْقِدُه وتُصْلِحُه من بَيْعَةٍ وغيرِها. (التاج ٥ / ٣٧٦).

٢. الغَرَثُ: أَيْسَرُ الجُوعِ وَقيل: شِدَّتُهُ. (التاج ٥ / ٣١٠).

٣. الإجمال: المعاملة بالجميل والإحسان، والبَعْثُ يكونُ بَعْثًا للقوْم يُبْعَثُون إلى وَجْه من الوجُوه. (التاج ٥ / ١٦٨).

٤. العَائِثُ: المُفسِدُ، من الفعل عاثَ: أَفْسَدَ. (المصدر نفسه ٥ / ٣٠٥).

٥. في (ن): (فَأَقْسَمْتُ) في محل (فَأقسِمُ). يُقَال: هُوَ مَلَاثٌ من المَلَاوِثَةِ، أَي المَلَاذُ: السَّيِّد الشَّرِيف. (المصدر نفسه ٥ / ٣٤٦)

٦. البُدْنُ: جَمْعُ بَدَنَةٍ و هي الناقة. (المصدر نفسه ٣٤ / ٢٣٩)، ويقدن الى ايدن فوارث: كناية عن النحر وتقطيع أوصال البدن المنحورة، وأفرث: شق ونثر. (المصدر نفسه ٥ / ٣٢٢).

٧. في (ن): (مِنْهِنَّ رِيطَةَ) في محل (مِنهَا غِلَالَة). الرِّيَاطُ: جَمعُ الرِّيطَةِ، وهي المُلاءَة، أو المِلْحَفَة بلفق واحد. (التاج ١ / ٤٣٨)، و الغِلالَةِ: الثوبُ الَّذِي تشُدُّه المرأةُ على عَجِيزَتِها تحتَ إزارِها. (المصدر نفسه ٣٠ / ١٢٠)، و الطَّامِثُ: الحَائِضُ.

٨. جَمع: المزدلفة، والوَجَى: الحَفَا، أَو أَشَدُّ مِنهُ. (التاج ٤٠ / ١٦٦)، و الشُّعثُ: جَمعُ الأَشعَثِ إِذَا سُمِّي بِهِ وَهوَ مُغبَرُّ الرَّأسِ.

٩. أَسمَقُ: أَطوَلُ. (المصدر نفسه ٢٥ / ٤٦٥)، و اللوابث: الثابتة، الراسية.

٢٧ هُمُ أَوْسَعُوا فِي النَّاسِ ضِمْنَ أَكُفِّهِمْ وَهُمْ أَشْبَعُوا فِي الأَزْمِ جُوعَ المَغَارِثِ[1]

٢٨ وَهُمْ وَرَّثُوا آبَاءَهُمْ مَأْثُرَاتِهِم وَأَنْتُمْ مِنَ العَلْيَاءِ غَيْرُ مُوَارِثِ

٢٩ وَهُمْ نَزَّهُوا أَولَادَهُمْ بِأَوَاخِرٍ، وَشِنْتُمْ قَدِيمًا، كَانَ مِنْكُمْ بِحَادِثِ

٣٠ وَنَحْنُ غَدَاةَ الجَدْبِ خَيْرُ مَخَاصِبٍ وَنَحْنُ غَدَاةَ الرَّوْعِ خَيْرُ مَغَاوِثِ

٣١ وَأَطْعَنُ مِنْكُمْ لِلْكُلَى بِمُثَقَّفٍ نَضُمُّ عَلَيْهِ بِالطِّوَالِ الشَّوَابِثِ[2]

٣٢ وَأَضْرَبُ مِنْكُمْ لِلرُّؤُوسِ لَدَى وَغًى وَأَوْهَبُ مِنْكُمْ لِلهِجَانِ الرَّوَاغِثِ[3]

٣٣ لَنَا فِي النَّدَى سَحٌّ وَهَطْلٌ وَوَابِلٌ وَكَيْفَ لَكُمْ فِيهِ بَقَطْرِ الدَّثَائِثِ؟![4]

٣٤ وَمَا خزِيَتْ مِنَّا رُؤُوسٌ بِرِيبَةٍ تُكَشِّفُهَا فِي النَّاسِ نَبْثَةُ نَابِثِ[5]

٣٥ فَكَيْفَ لَكُمْ نَكْثٌ بِنَا وَمِنَ اجْلِنَا وَلَمْ تُبتَلُوا مِنْهُ بِنَكثَةِ نَاكِثِ[6]؟!

٣٦ فَلَا تَكسِفُوا أَنوارَنَا بِظَلامِكُمْ وَلَا تَعْدِلُوا أَصْقَارَنَا بِالأَبَاغِثِ[7]

٣٧ خُذُوا مِنْ كَلامِي اليَوْمَ زَفْرَةَ زَافِرٍ وَأَنَّةَ مَكْرُوبٍ وَنَفْثَةَ نَافِثِ[8]

---

١. في (ن): (هم الموسعوا) في محل (هم أوسعوا)، و (هم المشبعوا) بدل (هم أشبعوا). الأزمُ: الجَدْبُ والمَحْل. (تهذيب اللغة ١٣ / ١٨٧)، والمغارث: المجاعات، من الغرث وهو الجوع. (التاج ٥ / ٣١٠).

٢. المثَقَّفُ: الرُّمحُ، والشَّوَابِثُ، من تشبث بالشيء أي شبث به، وهو مجاز يريد به قوة الرماح وشدتها. (الوسيط ١ / ٤٧٠).

٣. الهِجانُ مِن الإبِلِ: البِيضُ الكِرَامُ. (التاج ٣٦ / ٢٧٤)، والرَّوَاغِثُ: جَمعُ الرَّغُوثُ: كُلُّ مُرْضِعَةٍ. (المصدر نفسه ٥ / ٢٦١).

٤. الدثائث: من الدَّثُّ، وهو أَضعَفُ المطَر وأَخَفُّه، وَجمعه دِثاثٌ. (المصدر نفسه ٥ / ٢٤٦).

٥. النَّبثُ: النَّبشُ، والنَّابِثُ هو النَّابِشُ. (المصدر نفسه ٥ / ٣٦٦)، والتعبير مجاز يريد به الباحث عن الزلات والسقطات.

٦. النَّكْثُ: نَقْضُ مَا تَعْقِدُه وتُصْلِحُه من بَيْعَةٍ وغيرِها. (المصدر نفسه ٥ / ٣٧٦).

٧. الأَباغِثُ: جمعُ الأَبْغَثِ، طائرٌ من طَيْرِ الماءِ، كلَوْن الرَّمَاد، طويلُ العُنُقِ. (التاج ٥ / ١٧٢)، والشاعر يجمع صقر على أصقار.

٨. في (ن): (وَخُذْ) في محل (خُذُوا). النَّفْثُ: فوقَ النَّفْخ أَو شِبْهُه ودُونَ التَّفْلِ، وَيكون بِلَا رِيقٍ، بِخِلَاف التَّفْلِ. (التاج ٥ / ٣٧٣).

(٢٤٧)

وَقَالَ يَمْدَحُ جَلَالَ الدَّولَةِ فِي عِيدِ الفِطْرِ سَنَةَ (٤٢٦هـ):

[الكامل]

١ لِـي مَنْـزِلٌ وَلِـمَنْ سَـلَاكُمْ مِنْـزِلُ ... فَدَعُوا العَـذُولَ عَلَى هَـوَاكُمْ يَعْذِلُ

٢ وَإِذا مَـرَرْتُ بِغَيْـرِ مَـا أَسْـطِيعُهُ ... فَمِـنَ الضَّـرُورَةِ أَنَّنِـي لَا أَقْبَـلُ

٣ بِـأَبِي وَأُمِّـي رَاحِـلٌ طَـوْعَ النَّـوَى ... وَيَـوَدُّ قَلْبِـي أَنَّـهُ لَا يَرْحَـلُ

٤ وَلَقَـدْ حَمَلْـتُ -غَـدَاةَ زُمَّـتْ لِلنَّـوَى ... أَجْمَالُكُم -فِي الحُبِّ مَا لَا يُحمَلُ[١]

٥ وَعَجِبْـتُمُ أَنِّـي بَقِيـتُ، وَقَـدْ مَضَـى ... بِالعَيْشِ مِنْ كَفِّي الخَلِيطُ المُعْجِلُ[٢]

٦ لَـيْسَ اصْـطِبَارًا مَـا تَـرَوْنَ وَإِنَّمَـا ... هُـوَ لِلُّحَـاةِ تَصَـبُّرٌ وَتَجَمُّـلُ[٣]

٧ فَـدَعُوا الغُـرُورَ بِزَفْـرَةٍ لَـمْ تُسْـتَمَعْ ... بَعْـدَ الفِـرَاقِ، وَدَمْعَـةٍ لَا تَهْطِـلُ[٤]

٨ فَالنَّـارُ يَخْمَـدُ ظَـاهِرًا لَـكَ ضَـوْؤُهَا ... وَوَرَاءَ ذَاكَ لَهِيـبُ جَمْـرٍ مُشْـعَلُ

---

١. زُمَّتْ أحمالكم: شُدَّتْ. (الوسيط ١ / ٤٠١)، والنَّوَى: البُعدُ. (التاج ٤٠ / ١٣٩).

٢. العَيْشُ: الحَيَاةُ. (المصدر نفسه ١٧ / ٢٨٢)، والخَلِيطُ: ابنُ العَمِّ. والخَلِيطُ: القومُ الَّذينَ أَمْرُهُمْ واحدٌ. (التاج ١٩ / ٢٥٩).

٣. اللُّحَاةُ: جَمعُ اللَّاحِي، وهو اللائمُ. (المصدر نفسه ٣٩ / ٤٤٣).

٤. في (س): (القرون) في محل (الغرور).

٩ مَنْ لِي بِقَلْبِ الفَارِغِينَ مِنَ الهَوَى ... لَا مُهْجَةٌ تُضْنَى وَلَا تَتَقَلْقَلُ

١٠ مَنْ شَاءَ فَارَقَنِي فَلَا طَلَلٌ لَهُ ... يُبْكَى وَلَا عَنْهُ رِبَاعٌ تُسْأَلُ[١]

١١ وَإِذَا الرِّجَالُ تَعَزَّزُوا وَمَشَتْ إِلَى ... مُهَجَاتِهِم رُسُلُ الغَرَامِ تَذَلَّلُوا

١٢ وَأُسَاةُ أَدوَاءِ الشِّكَايَةِ كُلُّهُمْ ... يَدْرُونَ أَنَّ الحُبَّ دَاءٌ مُعْضِلُ

١٣ مَنْ مُبْلِغٌ مَلِكَ المُلُوكِ بِأَنَّنِي ... بِلِسَانِ طَاعَتِهِ أُعَلُّ وَأُنْهَلُ؟

١٤ قَدْ كُنْتُ أَمْطُلُ مَنْ بَغَى مِنِّي الهَوَى ... حَتَّى دَعَانِي مِنْكَ مَنْ لَا يُمْطَلُ

١٥ فَبَلَغْتُ عِنْدَكَ رُتْبَةً لَا تُرْتَقَى ... وَنَزَلْتُ مِنْكَ مَكَانَةً لَا تُنْزَلُ

١٦ وَعَلِمْتُ حِينَ وَزَنْتُ فَضْلَكَ أَنَّهُ ... مِنْ كُلِّ فَضْلٍ لِلأَمَاجِدِ أَفْضَلُ[٢]

١٧ لله دَرُّ (بَنِي بُوَيْهِ) إِنَّهُمْ ... أَعْطَوا ـ وَقَدْ قَلَّ العَطَاءُ ـ وَأَجْزَلُوا[٣]

١٨ وَلَهُمْ بِأَسْمَاكِ المَجَرَّةِ مَنْزِلٌ ... مَا حَلَّهُ إِلَّا السِّمَاكُ الأَعْزَلُ[٤]

١٩ المُطْعِمِينَ إِذَا السُّنُونُ تَكَالَحَتْ ... وَاغْبَرَّ فِي النَّاسِ الزَّمَانُ المُمْحِلُ

٢٠ وَالمُبْصِرِيْنَ مَكَانَ حَزِّ شِفَارِهِمْ ... فِي الرَّوْعِ إِذْ أَعْشَى العُيُونَ القَسْطَلُ[٥]

٢١ وَالدَّاخِلِينَ عَلَى الأَسِنَّةِ حُسَّرًا ... إِنْ قَلَّ إِدْخَالٌ وَعَزَّ المَدْخَلُ

---

١. الرَّبْع: المَنْزِلُ وَالدَّارُ بِعَيْنِهَا، والوَطَنُ مَتَى كَانَ وبأَيِّ مَكَانٍ كَانَ، وَجَمْعُهُ أَرْبُعٌ ورِباعٌ ورُبُوعٌ وأَرْباعٌ. (اللسان ٨ / ١٠٢).

٢. في (ن): (للأفاضل) في محل (للأماجد).

٣. في (ن): (فأجزلوا) في محل (وأجزلوا).

٤. السِّماكانِ: الأَعْزَلُ والرامِحُ: نَجْمانِ نَيِّران وسُمِّيَ أَعْزَل لأَنّه لَا شَيءَ بَين يَدَيْهِ من الكَواكِبِ الأَعْزَلِ الَّذِي لَا رُمحَ مَعَه، يُقال: لِأَنَّهُ إذا طَلع لَا يَكُون فِي أيّامِه رِيحٌ وَلَا بردٌ، وَهُوَ أعْزَلُ مِنْهَا، وَهُوَ من مَنازِلِ القَمَرِ. (التاج ٢٧ / ٢٠٨).

٥. القَسْطَلُ: الغُبارُ السّاطِعُ. (التاج ٣٠ / ٢٥٠).

٢٢ فَهُمُ الجِبَالُ رَزَانَةً فَإِذَا دُعُوا لِعَظِيمَةٍ خَفُّوا لَهَا وَاسْتَعْجَلُوا

٢٣ وَهُمُ الرُّؤُوسُ وَكُلُّ مَنْ يَعدُوهُمُ فِي المُعتَلِينَ أَخَامِصٌ أَوْ أَرْجُلُ

٢٤ لَهُمُ القُطُوبُ تَوَقُّرًا فَإِذَا هُمُ هَمُّوا بِأَنْ يُعْطُوا النَّوَالَ تَهلَّلُوا

٢٥ وَإِذَا المَحَاذِرُ بِالرِّجَالِ تَوَلَّعَتْ فَهُمُ مِنَ الحَذَرِ المُلَمِّ المَعْقِلُ[1]

٢٦ إنْ خَوَّلُوا مِنْ غَيرِ أَنْ يَعنُوا بِمَا قَدْ خَوَّلُوا فَكَأَنَّهُمْ مَا خوَّلُوا[2]

٢٧ وَإِذَا التَفَتَّ إِلَى عِرَاصِهِمُ الَّتِي عَزَّ الذَّلِيلُ بِهَا وَأَثْرَى المُرْمِلُ[3]

٢٨ لَمْ تَلْقَ إِلَّا مَعْشَرًا رَوَّاهُمُ غِبَّ العِطَاشِ تَفَضُّلٌ وَتَطَوُّلُ

٢٩ كَمْ مَوقِفٍ حَرِجٍ فَرَجْتَ مَضِيقَهُ وَالرَّافِدَانِ لَكَ القَنَا والأَنْصُلُ

٣٠ فِي حَيْثُ لَا تُنْجِي الجِيَادُ وَإِنّمَا تُنْجِيكَ بِيضٌ لِلْقِرَاعِ تُسَلَّلُ

٣١ وَشُهُودُ بَأْسِكَ أَسْمَرٌ مُتَدَقِّقٌ أَوْ أَبْيَضٌ مَاضِي الغِرَارِ مُفَلَّلُ[4]

٣٢ أَعْطَيتَ حَتَّى قِيلَ: إِنَّكَ مُسرِفٌ، وَحَلُمتَ حَتَّى قِيلَ: إِنَّكَ مُهْمِلُ

٣٣ وَجَدَدْتَ فِي كُلِّ الأُمُورِ فَلَمْ يَكُنْ مِنْ قَبْلُ إِلَّا مَنْ يَجِدُّ وَيَهزِلُ

٣٤ وَمَشِيتَ فِي الخُطَطِ الصَّعَائِبِ رَافِلًا وَمَنَ الَّذِي لَولاكَ فِيهَا يَرْفُلُ؟[5]

٣٥ وَأَرَيْتَنَا لَمَّا رَمَيْتَ فَلَمْ تَطِشْ عَنْ مَقْتَلٍ أَنَّى يُصَابُ المَقْتَلُ

---

١. المَعْقِلُ: المَلاذُ والمَلْجَأ. (التاج ١ / ٤١٩).

٢. حينما يعطون ما يملكون، فكأنهم لم يعطوا، لعدم اكتراثهم به كرمًا.

٣. المُرْمِلُ الَّذِي نَفِدَ زَادُهُ. (اللسان ١١ / ٢٩٦).

٤. المُفَلَّلُ، يقال: فلَّل السَّيفَ، فلّه وثلَم حدَّه. (المعاصرة ٣ / ١٧٤٣)، وهو كناية عن شدة المعارك وشدة البأس.

٥. رَفَلَ الرَّجُلُ فِي ثِيابِهِ: جَرَّذَيْلَهُ وتَبَخْتَرَ. (التاج ٢٩ / ٩١).

٣٦ وَالمُلْكُ مُذْ دَافَعْتَ عَنْ أَرْجَائِهِ مَطْوَى الأَسَاوِدِ، أَوْ عَرِينٌ مُشْبِلُ[1]

٣٧ قُلْ لِلَّذِينَ تَحَكَّمُوا جَهْلًا بِهِ وَلَطَالَمَا قَتَلَ الفَتَى مَا يَجْهَلُ

٣٨ خَلُّوا التَّعَرُّضَ لِلَّذِي لَا يُتَّقَى فَلَرُبَّمَا عَجِلَ الَّذِي لَا يَعْجِلُ

٣٩ فَالسُّمُّ مَكْرُوعًا .وَإِنْ طَالَ المَدَى بِمَطَالِهِ - يُرْدِي الرِّجَالَ وَيَقْتُلُ[2]

٤٠ وَأَنَا الَّذِي جَرَّبْتُهُ وَلَطَالَمَا نَخَلَ الرِّجَالَ تَدَبُّرٌ وَتَأَمُّلُ[3]

٤١ ثَاوٍ بِدَارٍ أَنْتَ فِيهَا لَمْ أُرِدْ عِوَضًا بِهَا أَبَدًا وَلَا أَسْتَبْدِلُ[4]

٤٢ وَعَجِمْتَ حِينَ عَجِمْتَ مِنِّي صَعْدَةً تَنبُو إِذَا ضُمَّتْ عَلَيهَا الأَنْمُلُ

٤٣ وَعَلِمْتَ أَنِّي خَيْرُ مَا ادَّخَرَتْ يَدٌ وَأَوَى إِلَيْهِ لَدَى الحِذَارِ مُعَوِّلُ

٤٤ وَعَصَائِبٍ أَعْيَيْتُهُمْ .بِمَنَاقِبِي . أَنْ يَصْدِقُوا بِعَضِيهَتِي فَتَقَوَّلُوا[5]

٤٥ قَالُوا، وَكَمْ مِنْ قَوْلَةٍ مَطْرُودَةٍ عَنْ جَانِبِ الأَسْمَاعِ لَا تُتَقَبَّلُ:

٤٦ هَيْهَاتَ أَينَ مِنْ الصُّقُورِ أَبَاغِثٌ يَوْمًا وَأَينَ مِنَ الأَعَالِي الأَسْفَلُ؟

٤٧ وَتَضَاحَكُوا وَلَوْ أَنَّهُمْ عَلِمُوا بِمَا تَجْنِي جَهَالَتُهُم عَلَيهِم أَعْوَلُوا

٤٨ وَإِذَا عَرَيْتَ عَنِ العُيُوبِ فَدَعْ لَهَا مَنْ شَاءَ فِي أَثْوَابِهَا يَتَسَرْبَلُ

٤٩ وَكُنِ الَّذِي فَاتَ الخِدَاعَ فَكُلُّ مَنْ تَبِعَ الطَّمَاعَةَ فِي الخَدِيعَةِ يُبْهَلُ[6]

---

١. الأَسَاوِدُ: جَمعُ الأَسْوَدُ، الحَيَّةُ العَظِيمةُ. (التاج ٨ / ٢٢٦)، طِوَى الحَيَّةِ: انْطِواؤُها. (المصدر نفسه ٣٨ / ٥١٥)، والمطوى: موضع الانطواء كالمخبى.

٢. في (س): (والسُّمُّ) بدل (فَالسُّمُّ).

٣. نَخَلَه: صَفّاه وَاخْتَارَهُ. (التاج ٣٠ / ٤٦٧).

٤. في (س) سقطت (أبدًا) من النص.

٥. في (س): (في عَضْهَتِي) بَدل (بِعَضِيهَتِي) .العَضِيهَةُ، مَعْنَاهُ: أَنْ يَقُولَ فِيهِ مَا لَيْسَ فِيه. (التاج ٣٦ / ٤٤٣).

٦. البَهْلُ: اللَّعْن يُقَال: بَهَلَه: أَي لَعَنه. (التاج ٢٨ / ١٢٨).

٥٠ وَأَعُــدُّ إِثْرَائِــي وَجَــارِي مُعْسِــرٌ ... دَنَسًــا عَلَــى أُكْرُومَتِــي لَا يُغْسَــلُ

٥١ وَقَنَعْــتُ مِــنْ خِلِّــي بَعَفْــوِ وِدَادِهِ ... لَا بِالَّــذِي يَجْفُــو عَلَيْــهِ وَيُثْقِــلُ[1]

٥٢ وَإِذَا بَــدَا مِنْــهُ التَّــوَدُّدُ فَلْــيَكُنْ ... فِــي صَــدْرِهِ يَغْلِــي عَلَــيَّ المِرْجَــلُ

٥٣ قُولُــوا لِــمَنْ وَرَدَ الأُجَــاجَ تَعَسُّــفًا ... لِي -فَوقَ مَا أَهْوَى- الرَّحِيقُ السَّلْسَلُ

٥٤ عِنْدِي المُرَادُ وَأَنْتَ فِيمَا تَجْتَوي ... دُونِي، وَفِي رَبْعِي المَرَادُ المُبْقِلُ[2]

٥٥ وَظَفِـرْتَ بِـالبَحْرِ الخِضَـمِّ وَإِنَّمَـا ... أَعْيَـاكَ لَا يَروِيْـكَ مِنْـهُ الجَـدْوَلُ

٥٦ وَلَـكَ الجَدَائِـدُ فِـي حَلَابِـكَ طَالِبًـا ... دُونِي وَفِي كَفِّي الضُّرُوْعُ الحُفَّلُ[3]

٥٧ فَاسْعَدْ بِهَـذَا العِيـدِ وَابْـقَ لِـمِثْلِهِ، ... يَمْضِـي الـوَرَى وَلَـكَ البَقَـاءُ الأَطْـوَلُ

٥٨ فِـي ظِـلِّ مَـمْلَكَةٍ تَـزُولُ جِبَالُـنَا الشُّـ ... ـشُمُّ العَــوَالِي وَهــيَ لَا تَتَزَلْــزَلُ

٥٩ وَاسْمَعْ كَلامًـا مِـنْ مَـدِيحِكَ شَـارِدًا ... طَـارَتْ بِـهِ عَنِّـي الصَّـبَا وَالشَّـمْأَلُ

٦٠ صَـعْبُ المَطَـا مِـمَّنْ يُرِيـدُ رُكُوبَـهُ ... لَكِنَّــهُ عَــوْدٌ لَــدَيَّ مُــذَلَّلُ[4]

٦١ هُــوَ كَــالزُّلَالِ عُذُوبَــةً وَسَلَاسَــةً ... وَإِذَا شَـدَدْتَ قِـوَاهُ فَهْـوَ الجَنْـدَلُ

---

١. العَفوُ: الفَضلُ؛ وَبِه فتِسِرَ قوْلُه تَعَالَى: ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ...﴾ (الأعراف / ١٩٩)، وجَفَا عَلَيْهِ: أي ثَقُلَ. (التاج ٣٧ / ٣٥٨).

٢. يجتوي الْبِلَاد إِذا كَرِهها. (اللسان ١٤ / ١٥٨)، والمَرَادُ: مَوضِعُ رِيَادِ الإبِلِ أَي اخْتِلافِهَا فِي المَرعَى. (التاج ٨ / ١٢٢) و المبقل: الذي ينبت البَقْلَ، والبقلُ كلُّ مَا اخضرَّتْ بِهِ الأرضُ. (المصدر نفسه ٢٨ / ٩٩)

٣. الجَدَائِدُ: جَمعُ الجَدّاءُ، والجَدَّاءُ مِن كُلِّ حَلُوبة: الذَّاهِبةُ اللَّبَنِ عَن عَيْبٍ. (التاج ٧ / ٤٨٠)، و الحُفَّلُ: جَمعُ الحَافِلِ، وضَرْع حافل: ممتلئ لَبَنًا. (التاج ١ / ٦٢).

٤. المَطَا: الظَّهرُ. (المصدر نفسه ٢٠ / ١٠٩)، والعَودُ: هُوَ الجَمَلُ الكَبِيرُ المُسِنُّ المُدَرَّب. (المصدر نفسه ٨ / ٤٤٩).

٦٢ صُـبْحٌ، وَفِـي أَبْصَـارِ قَـوْمٍ ظُلْمَـةٌ، أَرْيٌ، وَفِي حَنَكِ العَدُوِّ الحَنْظَلُ[1]

٦٣ لَـوْ عَـاشَ نَافَسَـنِي بِـهِ (مُـزَنِيُّهُمْ) أَوَلا فَيحْسُـدُنِي عَلَيْـهِ (جَـرْوَلُ)[2]

١. الأَرْيُ: العَسَلُ. (التاج ٣٧ / ٦٣).

٢. المُزَنِيُّ: زُهَيْرِبن أَبي سُلْمَى الشَّاعِرُالجَاهِلي، وَجَرول: هو الحُطَيئَةُ الشَّاعِرُالمُخَضْرِمُ.

(٢٤٨)

وَقَالَ فِي أَبِي سَعدٍ[١] بنِ عَبدِ الرَّحِيمِ وَقَدْ عَادَ إِلَى الوُزَارَةِ:[٢]

[مجزوء الرمل]

١ مَــــنْ رَأَى الأَظْعَـــانَ فَــوْقَ الْــــ ـــــبِيدِ مِــــنْ بُعْــــدٍ تَلُـــوحُ؟

٢ كَسَـــــفِينٍ عَصَـــــفَتْ فِيْــــــ ـــــهِنَّ لِلنَّكْبَـــاءِ رِيـــحُ

٣ أَوْ غَمَـــــامٍ هُـــــوَ بِالـــــمَا ءِ الَّـــذِي فِيـــهِ دَلُـــوحُ[٣]

٤ أَوْ رِئَـــــالٍ رَاتِكَـــــاتٍ لَـــيْسَ فِـــيهِنَّ طَلِـــيحُ[٤]

٥ رُحْـــنَ بِـــالرَّغْمِ مِـــنَ الأَنْــــ ـــــفِ، وَمَـــا إِنْ قُلْـــتُ: رُوحُـــوا

٦ فَفُــــؤَادِي بَعْــــدَ أَنْ بِنْــــ ـــنَ، كَمَـــا شِـــئْنَ، قَـــرِيحُ

٧ وَغُبُـــوقِي، دَمْـــعُ عَيْنَيْـــ ـــيَ هَتُونًـــا، وَالصَّـــبُوحُ[٥]

---

١. أبو سعد بن عبد الرحيم، مرت ترجمته في ٢ / ٣٩٤.

٢. الأبيات (٨، ١٦، ١٩) معلمة بعلامة (*) لم تذكر في التحقيق السابق، علمًا أن البيتين (٨، ١٦) موجودان في مخطوطات الديوان والبيت (١٩) سقط من (س) وهو موجود في (ن).

٣. سَحابَةٌ دَلوحٌ: كَثيرةُ الماءِ. (التاج ٦ / ٣٦٣).

٤. الرِّئَالُ: جَمعُ الرَّأْلِ، وهو فَرْخُ النَّعامِ. (التاج ٢٩ / ٢٤)، والرَّاتِكَاتُ: المُسْرِعَاتُ. (المصدر نفسه ٢٧ / ١٧٠)، وناقةٌ طَليحُ أَسْفارٍ: إذا جَهَدَها السَّيْرُ وهَزَلَها. (المصدر نفسه ٦ / ٥٨١).

٥. الصَّبُوحُ: كلُّ مَا أُكِلَ أَو شُرِبَ غُدْوَةً، وَهُوَ خِلافُ الغَبُوق. (المصدر نفسه ٦ / ٥١٨).

٨ كَـمْ لَنَـا فِـيهِنَّ خُلْـقٌ ثَـمَّ أَوْ وَجْـهٌ صَـبِيحُ *

٩ وَثَنَايَـا بَيْـنَهُنَّ الْـ ـخَمْرُ وَالمِسْـكُ يَفُـوحُ

١٠ وَمَلِـيحُ العِطْـفِ لَـوْ كَـا نَ لَـهُ عَطْـفٌ مَلِـيحُ[1]

١١ أَيُّ شَـيْءٍ ضَـرَّ وَالحَـا دِي بِمَـا يُخْشَـى صَـدُوحُ؟

١٢ مِـنْ سَـلَامٍ لَـمْ يَكُـنْ بِالـ ـسِّرِّ مِـنْ وَجْـدٍ يَبُـوحُ[2]

١٣ إِنَّ مَـنْ شَـحَّ عَـنِ الصَّـدْ يَـانِ بِالمَـاءِ شَـحِيحُ

١٤ وَلَقَـدْ هَـاجَ اشْـتِيَاقِي نَـوْحُ قُمْـرِيٍّ يَنُـوحُ[3]

١٥ غَـرِدٌ، مَسْـكَنُهُ الطُّبْـ ـبَاقُ أَوْ لَا فَـالطَّلُوحُ[4]

١٦ حَـنَّ لِـي وَهْـوَ خَلِـيٌّ وَشَـكَا وَهْـوَ صَـحِيحُ *

١٧ أَيُّهَـا الـدَّانِي إِلَيْنَـا لَا يَكُـنْ مِنْـكَ النُّـزُوحُ

١٨ نَحْـنُ أَجْسَـادٌ وَأَنْـتَ الـدْ دَ هْـرَ فِـي الأَجْسَـادِ رُوحُ

١٩ أَنْـتَ إِنْ ضَـنَّ رِجَـالٌ ذَلِـكَ السَّـكْبُ السَّـمُوحُ *

٢٠ وَبِحَـرْبٍ، ثُـمَّ فِـي جَـدْ بٍ، جَنُـوحٌ وَمَنُـوحُ[5]

---

١. عِطْفا الرَّجُلِ: جانِباهُ من لَدُنْ رَأْسِه إِلَى ورِكَيْهِ. (التاج ٢٤ / ١٦٨)، وعَطَفَ عليهِ: أَشْفَقَ. (المصدر نفسه ٢٤ / ١٦٥).

٢. في (ن): (من وجدي) بدل (من وجدٍ).

٣. القُمْرِيَّةُ: ضَرْبٌ من الحَمَامِ. (التاج ١٣ / ٤٦٧).

٤. الطُّبَّاقُ: شجَرَةٌ تَنْبُتُ بالحِجَازِ إلى الطّائف. (التاج ٥ / ٢٧٦)، والطلحُ: شجر ضخم، كثير الورق، شديد الخضرة، طويل الشّوك، له زهرة طيّبة الرّيح، وثمرة تتغذّى عليها الإبل، ترعى الإبلُ الطَّلْحَ. (المعاصرة ٢ / ١٤٠٨).

٥. جَنُوحٌ: مقبلٌ، غير مدبرٍ. (التاج ٦ / ٣٤٩)، والمنوح: الذي يقدم المِنحَ وَالعَطَايَا.

٢١ وَإِذَا لَـــمْ يَـــنفَحِ القَـــوْ مُ فَيُمْنَـــاكَ النَّفُـــوحُ[١]

٢٢ وَإِذَا الجُـــرْمُ بِـــذِي الحِلْـــ ـــمِ هَفَـــا أَنْـــتَ الصَّـــفُوحُ

٢٣ إِنْ شَـــكَكْتُمْ مِنـــهُ فِـــي النَّجْـ ـــدَةِ، وَالشَّـــكُّ فَضُـــوحُ:

٢٤ فَـــانْظُرُوهُ فِـــي الـــوَغَى يَحْـ ـــمِلُهُ الطِّـــرْفُ السَّـــبُوحُ[٢]

٢٥ وَالقَنَـــا يُولِـــغُ مِـــنْ نَحْـ ـــرٍ نَجِيعًـــا، وَالصَّـــفِيحُ[٣]

٢٦ حَيـــثُ لَا يُطـــوَى عَلَـــى المَيْـ ـــتِ مِـــنَ الأَرْضِ ضَـــرِيحُ[٤]

٢٧ لَـــيْسَ إِلَّا نَـــاطِحٌ بِالطَّـــ ـــطَعْنِ قَعْصًـــا أَوْ نَطِـــيحُ[٥]

٢٨ وَرَكُـــوبٌ حَظُّـــهُ طَعْـــ ـــنُ الكُلَـــى فَهْـــوَ طَـــرِيحُ

٢٩ وَكَـــرُورٌ وَفَـــرُورٌ وَمُشِـــيحٌ وَمُلِـــيحُ[٦]

٣٠ وَمَضَـــى البَـــيْنُ، فَـــلَا عَـــا دَ بِعَـــادٌ وَنُـــزُوحُ

٣١ فَقُلُـــوبٌ حَرِجَـــاتٌ هُـــنَّ فِـــي ذَا اليَـــوْمِ فِـــيحُ[٧]

٣٢ قَـــدْ رَأَتْ مَـــا كَـــانَ يَرْجُـــو بَعْضَـــهُ الطَّـــرْفُ الطَّمُـــوحُ

٣٣ وَرَأَيْنَـــا ثَمَـــرَ الحُسْـــ ـــنَى وَمَـــا يَجْنِـــي القَبِـــيحُ

---

١. مِنَ الْمجَازِ: نَفَحَ فُلَانًا بشيءٍ: أَعْطَاهُ. (التاج ٧ / ١٨٩)، وَفِي الحَدِيث: «المُكْثِرُون هم المُقِلُّون إِلَّا مَنْ نَفَحَ فِيهِ يمينَه وشِمَالَه». بحار الأنوار ٣ / ٨، عمدة القاري ٢٣ / ٤٩.

٢. الطِّرْفُ: الكَرِيمُ من الخَيْلِ العَتِيقُ. (التاج ٢٤ / ٧١)، والسبوح: من السَّبْح: وهو الإِبْعادُ فِي السَّيْرِ. (المصدر نفسه ٦ / ٤٥١).

٣. القنا: الرمحُ، والنجيعُ: الدم، والصفيحُ: السَّيفُ.

٤. يقال: طَوَى الرَّكِيَّةَ طَيًّا، عرشَها بالحِجارَةِ والآجُرِّ. (التاج ٣٨ / ٥١٦)، وكذلك طي الضريح.

٥. القَعْصُ: القَتْلُ المُعَجَّلُ. (المصدر نفسه ١٨ / ١١٠)

٦. المُشِيحِ: الجادّ المُسرع والمانِعُ لما وراءَ ظَهرِه. (التاج ٦ / ٥١٥)، والمُلِيحُ: المُلَوِّحُ بِالسَّيفِ.

٧. الفَيْحُ: السَّعَة والانتشار. (المصدر نفسه ٧ / ٣٢).

٣٤ وَمَضَى الصَّعْبُ وَلَمْ يَبْـ ـقَ لَنَا إِلَّا السَّمِيحُ

٣٥ وَانْقَضَى الضِّيقُ وَوَافَا نَا مِنَ العَيْشِ الفَسِيحُ

٣٦ قُلْ لِمَنْ كَانَ جَرِيحًا: دُمِلَتْ تِلْكَ الجُرُوحُ

٣٧ لَيْسَ إِلَّا أَمَلٌ قَدْ نِيلَ أَوْ بَيْعٌ رَبِيحُ

٣٨ وَلَنَا فِي الأَمْنِ بِالدَّوْ وِ سَرُوبٌ وَسَرُوحُ

٣٩ وَخُيُولٌ نَحْوَ مَا نَهْـ ـوَى مِنَ الأَمْرِ جُنُوحُ[1]

٤٠ وَقُلُوبٌ سَاكِنَاتٌ وَجَنَانٌ مُسْتَرِيحُ[2]

٤١ وَلَنَا الأَعْوَادُ مَا فِيْـ ـهَا وُصُومٌ وَجُرُوحُ[3]

٤٢ وَالجُلُودُ المُلْسُ مَا فِيْـ ـهَا قُرُوفٌ وَقُرُوحُ[4]

٤٣ فَاقْبَلِ التَّوبَةَ مِنْ دَهْـ ـرٍ خَلَا مِنْهُ قَبِيحُ

٤٤ غَشَّ حِينًا وَهُوَ الآ نَ بِمَا نَهْوَى نَصُوحُ

٤٥ بَاسِمٌ طَلْقٌ وَكَمْ بَا نَ لَنَا مِنْهُ الكُلُوحُ[5]

٤٦ إِنَّمَا الجَدُّ لِمَنْ عَا لَ المَدَى وَهْوَ مُرِيحُ[6]

٤٧ سَوْفَ تَأْتِيكَ كَمَا تَهْـ ـوَى فُرُوجٌ وَفُتُوحُ

---

١. جُنوحُ: مائلة. (التاج ٦ / ٣٤٨).

٢. الجَنانُ: (القَلْبُ. (المصدر نفسه ٣٤ / ٣٦٥).

٣. الوُصُومُ: جمع الوَصْمَةِ وهي العيب، أو الصدع في العود. (المصدر نفسه ٣٤ / ٥٣)

٤. وقَرَفَ القَرْحَ: قَشَرَه بعدَ يُبْسه. (المصدر نفسه ٢٤ / ٢٥١).

٥. الكُلُوحُ: العُبُوسُ وَالقُطُوبُ. (المصدر نفسه ٧ / ٨٠).

٦. الجَدُّ: الحَظُّ. عَالَ: ذَهَبَ، أَو غَلَبَ، وهنا بمعنى تجاوز. (اللسان ١١ / ٤٨٧)، والمدى: الغاية.

٤٨ وَسُعُودٌ مَا مَحَاهُنْـ — ـنَ دُرُوسٌ وَمُصُوحُ[1]

٤٩ وَلِمَا أَجْمَلْتُ تَفْصِيْـ — ـلٌ طَوِيلٌ وَشُرُوحُ

٥٠ فَخُذِ التَّعْرِيضَ حَتَّى — يَأْتِيَ القَوْلُ الصَّرِيحُ

٥١ وَإِذَا عَنَّ اتِّقَاءٌ — عَيَّ بِالقَوْلِ الفَصِيحُ[2]

٥٢ لَا تَزَلْ فِي نِعَمٍ تَغْـ — ـدُو عَلَيهَا وَتَرُوحُ

٥٣ وَنَأَى عَنْ مَشْيِ عِزٍّ — لَكَ أَيْنٌ وَرُزُوحُ[3]

٥٤ وَعِرَاضٌ لَكَ لَا أَقْـ — ـوَيْنَ مِنْ خِصْبٍ، وَسُوحُ[4]

٥٥ وَلْيَطِحْ عَنْكَ الَّذِي لَمْ — تَرْضَهُ فِيمَا يَطِيحُ

٥٦ فَالفَتَى مَنْ كَانَ مَجْدًا — قَاصِرًا عَنْهُ المَدِيحُ

---

١. الدروس: عفاء الأثر، والدارُ تمصَحُ: أي تَدْرُس فتذهَبُ. (التاج ٧ / ١٣٤).

٢. عنَّ له الأمرُ: عَرَض، ظهر، خَطَر في بالِه. (المعاصرة ٢ / ١٥٦٥).

٣. الأَيْنُ: الإِعْيَاءُ. (التاج ٢٠ / ٢٥٣)، والرزوح: السُّقُوطُ إِعْيَاءً أَو هُزالًا. (المصدر نفسه ٦ / ٣٩١).

٤. أقوين: أقفرن. (التاج ٣٩ / ٣٦٥).

(٢٤٩)

وَقَالَ يَمْدَحُ جَلالَ الدَّوْلَةِ[1] فِي عِيدِ النَّحْرِ:[2]

[المتقارب]

١ بَلَغْتَ المُنَى فِي جَمِيعِ المَرَامِ * وَبُقِّيتَ كَهْفًا لِهَذِي الأَنَامِ

٢ وَحُوشِيتَ مِنْ عَثَرَاتِ الزَّمَانِ * وَبُوعِدْتَ عَنْ طُرُقَاتِ الحِمَامِ

٣ وَلا زِلْتَ فِي كُلِّ مَطْلُوبَةٍ * مِنَ العِزِّ فَوْقَ الذُّرَا وَالسَّنَامِ

٤ وَهُنِّيتَ بِالعِيدِ عِيدِ السُّعُودِ * وَكَيْدِ الحَسُودِ وَرَغْمِ المُسَامِيْ[3]

٥ فَقَدْ جَاءَ يُخْبِرُنَا فِيكَ بِالْـ * ـبَقَاءِ وَمَا تَرْتَجِي مِنْ دَوَامِ

٦ وَأَنَّ الَّذِي بِكَ مِنْ نِعْمَةٍ * تُعَلُّ وَتُنْهَلُ دَرَّ التَّمَامِ

٧ وَأَنَّكَ تَنفُذُ .فِي كُلِّمَا * تُشِيرُ إِلَيْهِ ـ نُفُوذَ السِّهَامِ

---

١. جَلالُ الدَّولَةِ: صَاحِبُ العِرَاقِ، المَلِكُ أَبُو طَاهِرٍ؛ فيروزجرد ابنُ المَلكِ بَهاء الدَّولَةِ أَبِي نَصر ابنِ السُّلطَانِ عَضُدِ الدَّولَةِ بنِ رُكنِ الدَّولَةِ بنِ بُوَيْهِ، الدَّيْلَمِيُّ.تَمَلَّكَ سَبعَ عَشرَةَ سَنَةً، وَكَانَ جَلالُ الدَّوْلَة شِيعِيًّا كَأَهْلِ بَيْتِه وَكَانَتْ دَوْلَتُهُ لَيِّنَةً، عَاشَ نَيِّفًا وخمسون سَنَةً، وَذَاق نكدًا كَثِيْرًا.تُوُفِّيَ (سَنَة ٤٣٥هـ)، وَتَمَلَّكَ بَعْدَهُ ابْنُه المَلِكُ العَزِيزُ أَبُو مَنْصُوْرٍ.

سير أعلام النبلاء ١٣ / ٢٢٥، تأريخ الإسلام ٩ / ٥٤٩، الوافي بالوفيات ٢٤ / ٧٣.

٢. الأبيات (١ - ١٨) موجودة في مخطوطات الديوان ولم تذكر في التحقيق السابق.

٣. المسامي: هُوَ المُطَاوِلُ وَالمُفَاخِرُ. (التاج ٣٨ / ٣١٠).

٨ وَلَـــمَّا فَضُــلْتَ جَمِيــعَ المُلُــوكِ دَعَوْنَــاكَ فِينَــا: هُمَــامَ الهُمَــامِ *

٩ وَمَــا ضَــلَّ، عَــنْ مَــأْثُرَاتٍ أَقَمْــتَ عَلَى النَّاسِ، فِي النَّاسِ غَيْرُ النِّيَامِ[١] *

١٠ وَكَــمْ لَــكَ مِــنْ زَوْرَةٍ فِــي العَــدُوْ وِ وَالْحَــرْبُ مَشْــبُوبَةٌ كَالضِّــرَامِ[٢] *

١١ وَمِــنْ وَقْفَــةٍ فِــي مَضِــيقِ القِــرَا عِ وَالْجَــيْشُ مُشْــتَغِلٌ بِــانْهِزَامِ[٣] *

١٢ تُــدِيرُ كُــؤُوسَ المَنَايَــا كَمَــا تُــدِيرُ السُّــقَاةُ كُــؤُوسَ المُــدَامِ *

١٣ وَوَجْهُــكَ فِــي ظُلُمَــاتِ القَتَــامِ كَبَــدْرٍ يُضِــيءُ سَــوَادَ الظَّــلَامِ[٤] *

١٤ وَأَنْــتَ عَلَــى ظَهْــرِ عَــالِي التَّلِيْــ ــلِ عَبْلِ القَــوَائِمِ وَافِي الحِـزَامِ[٥] *

١٥ كَأَنَّــكَ مِنــهُ عَلَــى (يَــذْبُلٍ) وَإِلَّا عَلَى هَضْبَةٍ مِنْ (شَمَامِ)[٦] *

١٦ يُخَوِّضُــهُ مُــمْتَطِيهِ البُحُــورَ وَيُعْثِــرُهُ .مِــنْ كُمَــاةٍ ــ بِهَــامِ *

١٧ فَيَــا بــنَ القِــلَالِ، قِــلَالِ الجِبَــالِ عَــلَاءًا، وَيَــا بــنَ البُحُــورِ الطَّــوَامِي *

١٨ وَقَــومٍ مَضَــوا لَــمْ يَقُولُــوا الخَنَــا وَلَــمْ يَسْــمَعُوا كَلِمَــاتِ المَــلَامِ *

١٩ نَقِيِّــينَ مِــنْ كُــلِّ مَــا شَــانَهُمْ بَــرِيئِينِ مِــنْ كُــلِّ عَــارٍ وَذَامِ

---

١. في (ن): (بها الناس) بدل (أقمت على الناس).

٢. في (ن): (وكم لك كم) بدل (وكم لك من).

٣. في (ن): (وكم وقفة) بدل (ومن وقفة).

٤. رُبَّمَا نَظَرَ الشَّرِيفُ فِي قَوْلِ المُتَنَبِّي: (الطول)

وَقَفْتَ وَمَا فِي المَوْتِ شَكٌّ لِوَاقِفٍ كَـأَنَّكَ فِـي جَـفْنِ الرَّدَى وَهْوَ نَائِمُ

تَـمُـرُّ بِـكَ الأَبـطَالُ كَـلْمَى هَزِيْمَةً وَوَجْـهُـكَ وَضَّـاحٌ وَثَـغْرُكَ بَاسِمُ

ديوان المتنبي ٣٧٧

٥. التَّلِيلُ: العُنُقُ. (التاج ٢٨ / ١٤٠)، عبل القوائم: غليظها. (المصدر نفسه ٢٩ / ٤١٨).

٦. يذبل وشمام جبلان معروفان.

٢٠ وَلِيــدُهُمُ فِــي حِجًــى كَــالكُهُولِ ... وَوَاحِــدُهُمْ مِثــلُ جَــيْشٍ لَهَــامِ[١]

٢١ يُــــرَوْنَ نِحَافًـــــا، وَأَيْـــدِيهِمُ ... مُحَكَّمَــةٌ فِــي الأُمُــورِ الجِسَــامِ

٢٢ كِــــرَامٌ وَلَكِــــنَّهُمْ بَذْلَـــــةٌ ... لِأَمْـــوَالِهِمْ بَرَّحُـــوا بِــالكِرَامِ[٢]

٢٣ أُحِبُّــكَ حُــبَّ النُّفُــوسِ الحَيَــاةِ ... وَحُــبَّ الشِّــفَاءِ خِــلَالَ السَّــقَامِ

٢٤ وَمَــا إِنْ أُبَــالِي .إِذَا كُــنْــتَ مِــنْ ... وَرَائِــيَ ـ مَــنْ جَــاءَنِي مِــنْ أَمَــامِي

٢٥ وَكُنْـــتُ نَفُــورًا شَــدِيدَ الإِبَــاءِ ... فَقَــادَتْ بَنَانُــكَ مِنِّــي زِمَــامِي

٢٦ وَإِنِّـــيَ ذَاكَ الَّـــذِي تَرْتَضِـــيهِ ... وَجَرَّبْتَــهُ فِــي الأُمُــورِ العِظَــامِ

٢٧ كَــأَنِّي سِــنَانُكَ يَــوْمَ الطِّعَــانِ ... وَمَاضِي لِسَانِكَ يَـوْمَ الخِصَامِ[٣]

٢٨ وَإِنْ كُنْـــتَ مُنْتَقِمًـــا مَـــرَّةً ... بِكَفِّــي أَرَيْتُــكَ كَيْــفَ انْتِقَــامِي

٢٩ وَإِمَّــا ضَــرَبتَ بِحَــدِّي الــرُّؤُوسَ ... ضَــرَبْتَ بِغَيْــرِ البَلِيــدِ الكَهَــامِ[٤]

٣٠ وَإِنَّ لِسَــانِيَ فِــي الــذَّبِّ عَنْـــ ... ـكَ يَجْرِي مَتَى شِئْتَ مَجرى حُسَامِي

٣١ فَخُــذْهَا فَكَــمْ كَلِــمٍ قَــدْ قَصُــرْ ... نَ أَغْنَيْنَنَــا عَــنْ طَوِيــلِ الكَــلَامِ

٣٢ كَــأَنَّ نَشَــاهَا نَشَــا رَوْضَــةٍ ... وَإِلَّا فَرَائِحَــةٌ مِــنْ مُــدَامِ[٥]

٣٣ لَهَــا رَتَــكٌ فِــي جَمِيــعِ الــبِلَادِ ... كَمَــا أَرْتَكَــتْ جَــائِلَاتُ النَّعَــامِ[٦]

---

١. في (ن): (في الحِجى) بدل (في حِجًى). اللَّهامُ: جَيشٌ لَهامٌ عَظِيمٌ كَأَنَّهُ يَلتَهِمُ كُلَّ شَيْءٍ. (الوسيط ٢ / ٨٤٢).

٢. بَرَّحَ بِهِ: أي جَهَده. (التاج ٦ / ٣٠٧).

٣. في (ن): (كأنك سنانك) بدل (كأني سنانك).

٤. سيفٌ كَهَامٌ: لَا يَقْطَع. (التاج ٣٣ / ٣٨٩).

٥. النَّشَا: نَسِيمُ الرِّيحِ الطَّيِّبَةِ. (المصدر نفسه ٤٠ / ٨٤).

٦. رَتَكَ البَعِيرُ: قارَبَ خَطْوَه فِي رَمَلانِه. (المصدر نفسه ٢٧ / ١٧٠).

٣٤ فَلَا تَسْتَمِعْ -إِنْ سَمِعْتَ القَرِيضَ- سِوَى مَا أُنَظِّمُهُ مِنْ كَلَامِي

٣٥ سَلَامٌ، وَلَا زِلْتَ مَلْآنَ مِنْ تَحِيَّتِنَا أَبَدًا وَالسَّلَامِ

(٢٥٠)

وَقَالَ فِي الافْتِخَارِ:[١]

[الرجز]

١ مَـا لَـكِ فِـيَّ رَبَّـةَ الغَلَائِـلِ، ـوَالشَّيْبُ ضَيْفُ لِمَّتِي ـمِنْ طَائِلِ[٢]

٢ أَمَـا تَـرَيْنَ فِـي شَـوَاتِي نَـازِلًا، لَا مِتْعَـةً لِـي بَعْـدَهُ بِنَـازِلِ؟[٣]

٣ مَحَـا غَرَامِـي بِـالغَوَانِي صِـبْغُهُ وَاجْتَـثَّ مِـنْ أَضَـالِعِي بَلَابِلِـي[٤]

٤ وَلَاحَ فِـي رَأْسِـيَ مِنْـهُ قَـبَسٌ يَـدُلُّ أَيَّـامِي عَلَـى مَقَـاتِلِي

٥ كَـانَ شَـبَابِي فِي الـدُّمَى وَسِـيْلَةً، ثُمَّ انْقَضَتْ لَمَّا انْقَضَتْ وَسَائِلِي[٥]

٦ يَـا عَـائِبِي بِبَاطِـلٍ أَلِفْتُـهُ، خُـذْ بِيَـدَيْكَ مِـنْ تَـمَنِّي بَاطِـلِ[٦]

---

١. التخريج: الغدير ٤ / ٢٨٢ - ٢٨٥.

٢. في (ن): (العلائل) بدل (الغلائل). الغَلَائِلُ: جَمعُ الغِلالَةِ: شِعارٌ يُلبَسُ تحتَ الثَّوبِ. (التاج ٣٠ / ١١٧)، واللِّمَّةُ: الشَّعَرُ المُجَاوِزُ شَحْمَةَ الأُذُنِ. (المصدر نفسه ٣٣ / ٤٣٨).

٣. الشَّواةُ: جلْدَةُ الرأسِ. (المصدر نفسه ٣٨ / ٤٠١).

٤. البَلابِلُ: جَمعُ البَلبَالِ: وهو البَلْبَلَةُ، شِدَّةُ الهَمِّ والوَساوِسِ فِي الصَّدْرِ. (التاج ٢٨ / ١١٤).

٥. الدُّمَى: جَمعُ الدُّميَةِ، هِيَ الصُّورةُ المُصَوَّرَةُ لأنَّها يُتَنَوَّقُ فِي صَنْعتِها ويُبالَغُ فِي تَحْسِينها. (المصدر نفسه ٣٨ / ٦٦). وههنا مجاز يراد به الجواري الفاتنات، قوله: وسائلي أي قواي الشبابية، فضعف الجسم في المشيب، مما أدى إلى انتهاء الوسيلة التي كانت تقرب الجواري الجميلات منه.

٦. في (ن): (يميني) في محل (تمني).

٧ لَا تَعْـذِلَنِّي بَعـدَهَا عَلَـى الهَـوَى فَقَـدْ كَفَـانِي شَـيْبُ رَأْسِي عَـاذِلِي

٨ وَقُـــلْ لِقَـــوْمٍ فَاخَرُونَـــا ضِــلَّةً أَيْـنَ الحُصَـيَّاتُ مِـنَ الجَـرَاوِلِ؟[1]

٩ وَأَيـــنَ قَامَـــاتٌ لَكُـــمْ دَمِيمَـــةٌ مِـنَ الرِّجَـالِ الشُّـمَّخِ الأَطَـاوِلِ؟[2]

١٠ نَحْـنُ الأَعَـالِي فِـي الـوَرَى وَأَنْـتُمُ مَـا بَيْـنَهُم أَسَـافِلُ الأَسَـافِلِ

١١ مَـا تَسْـتَوِي .فَـلا تَرُومُـوا مُعْـوزًا ـ فَضَـائِلُ السَّـادَاتِ بِالرَّذَائِـلِ[3]

١٢ مَـا فِـيكُمُ إِلَّا دَنِـيءٌ خَامِـلٌ وَلَـيْسَ فِينَـا كُلُّنَـا مِـنْ خَامِـلِ

١٣ دَعُـوا التَّبَاهَـاتِ عَلَـى أَهْـلٍ لَهَـا وَعَرِّسُـوا فِـي أَخْفَـضِ المَنَـازِلِ[4]

١٤ وَلَا تَعُوجُـوا بِمَهَـبِّ عَاصِـفٍ وَلَا تُقِيمُـوا فِـي مَصَـبِّ الوَابِـلِ

١٥ أَمَـا تَـرَى خَيْـرَ الـوَرَى مَعَاشِـرِي ثُـمَّ قَبِيلِـي أَفْضَـلَ القَبَائِـلِ!

١٦ مَـا فِـيهِمُ إِنْ وُزِنُـوا مِـنْ نَـاقِصٍ وَلَـيْسَ فِـيهِمْ خُبْـرَةٌ مِـنْ جَاهِـلِ[5]

١٧ أَقْسَـمْتُ بِالبَيْـتِ تَطُـوفُ حَوْلَـهُ أَقْـدَامُ حَـافٍ لِلتُّقَـى وَنَاعِـلِ

١٨ وَمَـا أَرَاقُـوهُ عَلَـى وَادِي مِنًـى عِنْـدَ الجِمَـارِ مِنْ نَجِيـعٍ سَائِلِ[6]

١٩ وَأَذْرُعٍ حَاسِـرَةٍ تَرْمِـي، وَقَـد حَانَ طُلُوعُ الشَّمْسِ، بِالجَنَادِلِ[7]

---

١. الجَراوِلَ: أَي الصُّخُورُ الكَبِيرَةُ. (التاج ٢٨ / ٢٠١).

٢. في (ن): (ذميمة) في محل (دميمة). الدَّمِيمُ: الحَقِيرُوالقَبِيحُ. (التاج ٣٢ / ١٧٤).

٣. في (ن): (يستوي) في محل (تستوي).

٤. عَرِّسُوا: مِنَ التَّعْرِيسِ، وَهُوَنُزولُ المُسَافِرِلِلاسْتِرَاحَةِ، وَالكَلَامُ مَجَازٌ يُرَادُ بِهِ: أَن الزَمُوا مَكَانَكُم فِي الحَضِيضِ وَلا تَبغُوا المَكَانَ الرَّفِيعَ فَهُوَلَيسَ لَكُم.

٥. الخُبْرَة: النَّصِيبُ تَأْخذُه من لَحْمٍ أَو سَمَكٍ. (التاج ١١ / ١٢٩)، وَهنَا مَجازٌ يُرِيدُ بِهِ صِفَةٌ مِن صِفَاتِ الجاهِلِ.

٦. يُشِيرُ الشَّاعِرُإِلَى هَدي الكَعبَةِ المُشَرَّفَةِ الَّذِي يُنْحَرُفِي وَادِي مِنَى يَومَ العَاشِرِمِنْ ذِي الحِجَّةِ.

٧. في (ن): (وَأَذرعٍ حَاسِرَةٍ تَدمِي) في محل (وَأَذرعٍ حَاسِرَةٍ تَرمِي). يَتَكَلَّمُ الشَّاعِرُعَنْ رَمِي الجِمَارِ وَالَّذِي يَتُمُّ بَعدَ ارْتِفَاعِ الشَّمسِ مِنَ اليَومِ العَاشِرِمِن ذِي الحِجَّةِ وَيَستَمِرُّلِيَومَي الحَادِي عَشرَوَالثَّانِي عَشَرَ، لِمَنْ يَتَمَكَّنْ مِنَ العَودةِ إِلَى مَكَّةَ، وَمَنْ لَم يَتَمَكَّن يَسْتَمِرُّبِالرَّمِي كُلَّ يَومٍ حَتَّى يَعُودَ.

٢٠ وَالمَــوْقِفَيْنِ، حَــطَّ مَــا بَيْنَهُمَــا عَـنْ ظَهْـرِهِ الـذُّنُوبَ كُـلُّ حَامِـلِ(١)

٢١ فَـإِنْ يَخِـبْ قَـوْمٌ عَلَـى غَيْرِهِمَـا، فَلَـمْ يَخِـبْ عِنـدَهُمَا مِـنْ آمِـلِ

٢٢ لَقَـدْ نَمَتْنِـي مِـنْ قُـرَيشٍ فِتْيَـةٌ لَيْسُـوا كَمَـنْ تَعْهَـدُ فِـي الفَضَـائِلِ

٢٣ الـوَارِدِينَ مِـنْ عُـلًا وَمِـنْ تُقًـى دُونَ المَنَايَـا صَـفْوَةَ المَنَاهِـلِ(٢)

٢٤ قَـوْمٌ إِذَا مَـا جُهِلُـوا فِـي مَعْـرَكٍ دَلُّـوا عَلَـى الأَعْـرَاقِ بَالشَّـمَائِلِ

٢٥ كَـأَنَّهُمْ أُسْـدُ الشُّـرَى يَـوْمَ الـوَغَى، لَكِــنَّهُم أَهِلَّـــةُ المَحَافِــلِ

٢٦ إِنْ نَاضَـلُوا فَلَـيْسَ مِـنْ مُنَاضِـلٍ أَوْ سَاجَلُوا فَلَـيْسَ مِـنْ مُسَـاجِلِ(٣)

٢٧ سَلْ عَنْهُمُ - إِنْ كُنْتَ لَا تَعْرِفُهُمْ - سَـلَّ الظُّبَـا وَشُـرَّعَ العَوَامِـلِ(٤)

٢٨ وَكُـلَّ مَنبـوذٍ عَلَـى وَجْـهِ الثَّـرَى تَسْـمَعُ فِيــهِ رَنَّــةَ الثَّوَاكِــلِ

٢٩ كَأَنَّمَــا أَيْــدِيهِمُ مَنَاصِــلٌ يَلعَـبْنَ يَـوْمَ الـرَّوْعِ بِالمَفَاصِـلِ(٥)

٣٠ مِـنْ كُـلِّ مُـمْتَدِّ القَنَـاةِ سَـامِقٌ يَقْصُـرُ عَنْـهُ أَطْـوَلُ الحَمَائِـلِ(٦)

٣١ مَـا ضَـرَّنِي، وَالعَـارُ لَا يَطُـورُ بِـي، أَنْ لَـمْ أَكُـنْ بِالمَلْـكِ الحُلَاحِـلِ(٧)

---

١. الموقفانِ: مِنْ مَنَاسِكِ الحَجِّ وَهُمَا: المَوقِفُ فِي عَرَفَاتٍ، وَهُوَ الحَجُّ الأَكْبرُ، والوقوف الأصغر من فجر يوم العاشر في المزدلفة، وقد مر الكلام عنهما في الجزء الثاني.

٢. دُوكُ المنايا: المضايقة والمدافعة، من تَداوَكُوا: إذا تَضايَقُوا. (التاج ٢٧ / ١٦٤).

٣. ناضَلَهُ: باراهُ فِي الرَّمِي. (المصدر نفسه ٣٠ / ٥٠٠)، ومِنَ المَجازِ: سَاجَلَهُ مُسَاجَلَةً، إذا بَاراهُ وفاخَرَهُ. (المصدر نفسه ٢٩ / ١٧٧)، لا أحد يناضلهم ولا أحد يساجلهم.

٤. العَوَامِلُ: الرِّمَاحُ.

٥. المَناصِلُ: السيوف. (المعاصرة ٣ / ٢٢٢٤).

٦. سَمَقَ: عَلا وطالَ. (التاج ٢٥ / ٤٦٥)، ممتدالقناة: استعارة، يريد طويل القامة، والحمائل: حمائل السيف.

٧. الطَّوْرُ: الحَوْمُ حَوْلَ الشَّيْءِ. (المصدر نفسه ١٢ / ٤٣٩)، والحُلاحِلُ: السَّيدُ الشجاعُ الرَّكِينُ. (المصدر نفسه ٢٨ / ٣٣٦).

٣٢ وَلَـمْ أَكُـنْ ذَا صَـامِتٍ وَنَـاطِقٍ وَلَـمْ أرِحْ بِبَـاقِرٍ وَجَامِـلِ[١]

٣٣ خَيْـرٌ مِـنَ المَـالِ العَتِيـدِ بَذلُـهُ فِـي طُـرُقِ الإِفْضَـالِ وَالفَوَاضِـلِ

٣٤ وَالشُّـكْرُ مِـمَّنْ أَنْتَ مُغْـنٍ فَقْـرَهُ خَـيْرٌ .إِذَا أَحْرَزْتَـهُ ـ مِـنْ نَائِـلِ[٢]

٣٥ فَـلَا تُعَـرِّضْ مِنْـكَ عِرْضًـا أَمْلَسًـا لِخَدْشَـةِ اللُّـوَّامِ وَالقَوَائِـلِ[٣]

٣٦ فَلَـيْسَ فِينَـا مُقْـدِمٌ كَمُحْجِـمٍ وَلَـيْسَ مِنَّـا بَـاذِلٌ كَبَاخِـلِ

٣٧ وَمَـا الفَنَـا إِلَّا حِبَـالَاتُ الفَتَـى فَـانْجُ إِذَا شِـئْتَ مِـنَ الحَبَائِـلِ[٤]

٣٨ إِلَـى مَتَـى أَحْمِـلُ مِـنْ ثِقْـلِ الـوَرَى مَـا لَـمْ يُطِقْـهُ ظَهْـرُ عَـوْدٍ بَـازِلِ[٥] !

٣٩ إِنْ لَـمْ يَزُرْنِـي الهَـمُّ إِصْـبَاحًا أَتَـى ـ وَلَمْ أَعِزْهُ الشَّوقَ ـ فِي الأَصَائِلِ[٦]

٤٠ وَكَـمْ مُقَـامٍ فِـي عِـرَاصِ ذِلَّـةٍ وَعَطَـنٍ عَـنِ العَـلَاءِ سَـافِلِ[٧]!

---

١. من المَجاز: مَا لهُ صامِتٌ، وَلَا ناطِقٌ، الصّامِتُ من المالِ: الذَّهَبُ والفِضَّةُ، والنّاطِقُ مِنْهُ الحيوانُ من الإِبِل والغَنَم والرَّقِيقِ، أَي: لَيْسَ لَهُ شيءٌ. (التاج ٤ / ٥٩١). ولم أرح بباقر: أي راعي البقر مع أبقاره ومثله الجامل. أي لا يملك شيئًا منها.

٢. النائل: الجَوادُ. (التاج ٣١ / ٤٢)، شكر فقير تغنيه أفضل من شكر جواد تكرمه.

٣. الأملس: مجاز المقصود منه العرض المصون الذي لا يمكن خدشه.

٤. في (ن): (حِبَالَاتُ الفَتَى) في محل (حِبَالَاتُ الفَنَا). الحبائل، والحبالات: جمعُ الحِبالَةِ وهي المِصْيَدَةُ. (التاج ٢٨ / ٢٦٥).

- نَظَرَ الشَّرِيفُ فِي قَولِ لَبِيد: (الطويل)

حَـبَائِـلُهُ مَـبْثوثَـةٌ بِـسَبيلِهِ وَيَفْنَى إِذَا مَا أَخْطَأَتْهُ الحَبائِلُ

ديوان لبيد ١٤٤

٥. العَودُ: الجَمَلُ المُسِنُّ، وَقَولُهُ بَازِل. ربما يكون مراد الشاعر أن العود المسن له قوة البازل فهو عود في سنه وبازل في قوته ونشاطه.

٦. الأصائلُ: جمع الأَصِيلِ، وهو العَشِيُّ، الوَقْتُ بعدَ العَصْرِ إِلى المَغْرِب. (التاج ٢٧ / ٤٤٩).

٧. العطن مبرك الابل و الغنم. (المصدر نفسه ٣٥ / ٤٠٢).

٤١ وَكَـمْ أَظَـلُّ مُفْهَقًـا مِـنَ الأَذَى مُعَلِّـلًا دَهْـرِيَ بِالأَبَاطِـلِ[١]!

٤٢ كَـأَنَّـنِي .وَقَـدْ كَـمُلْـتُ دُونَـهُمْ، رِضًى بِدُونِ النَّصْفِ ـ غَيْرُ كَامِلِ[٢]

٤٣ مَحْسُـودَةٌ مَغْبُوطَـةٌ ظَـوَاهِرِي لَكِنَّهَـا مَرْحُومَـةٌ دَوَاخِلِـي

٤٤ كَـأَنَّنِي شِـعْبٌ جَفَـاهُ قُطْـرُهُ أَوْ مَنـزِلٌ أَقْفَـرَ غَيْـرُ آهِـلِ

٤٥ فَقُـلْ لِحُسَّـادِي أَفِيقُـوا فَالَّـذِي أَغْضَـبَكُمْ مِنِّـيَ غَيْـرُ آفِـلِ

٤٦ أَنَـا الَّـذِي فَضَـحْتُ قَـوْلًا مِصْـقَعًا مُقَـاوِلِي، وَفِـي العُـلَا مُطَـاوِلِي[٣]

٤٧ إِنْ تَبْتَنُـوا مِـنَ العِـدَى مَعَـاقِلًا فَـإِنَّ فِـي ظِـلِّ القَنَـا مَعَـاقِلِي

٤٨ لَا تَسْـتُرُوا فَضْـلِي الَّـذِي أُوتِيتُـهُ فَالشَّـمْسُ لَا تُحْجَـبُ بِالحَوَائِـلِ

٤٩ فَقَـدْ فَـرَرْتُمْ أَبَـدًا مِـنْ سَـطْوَتِي فَـرَّ القَطَـا الكُـدْرِ مِـنَ الأَجَـادِلِ

٥٠ وَلَا تَـذُقْ أَعْيُـنُكُمْ طَعْـمَ الكَـرَى وَعِنْـدَكُمْ وَفِـيكُمُ طَـوَائِلِي

٥١ تَقُـوا الـرَّدَى وَحَـاذِرُوا الشَّـرَّ إِذَا شَـبَّ أُوَارِي وَغَلَـتْ مَرَاجِلِـي[٤]

٥٢ وَجُـنَّ تَيَّـارُ عُبَـابِي وَاشْـتَكَتْ خُـرُوقُ أَسْـمَاعِكُمُ صَلَاصِـلِي[٥]

٥٣ إِنْ لَـمْ أَطِـرْكُمْ فَرَقًـا تَحمِلُكُـم نُكْـبُ الأَعَاصِيرِ مَـعَ القَسَاطِلِ[٦]

---

١. فَهِقَ الإناءُ: امْتَلأَ حَتَّى تَصَبَّبَ. (التاج ٢٦ / ٣٣٢).

٢. النَّصفُ: هوَ الْإِنْصَافُ، وهو العدْل. (الوسيط ٢ / ٥٨٨).

٣. النَّصفُ: مِصْقَعٌ: يذهبُ فِي كلِّ صُقْعٍ من الكلامِ. (التاج ٢١ / ١٢٠).

٤. في (س): (الذي) في محل (إذا)، و (فَغَلَتْ) في محل (وَغَلَتْ).

٥. الصلاصل: صليل السيوف.

٦. في (ن): (مزقًا) في محل (فَرَقًا)، أَطَرَه: عَطَفَه. (التاج ١٠ / ٦١)، الفَرَقُ: الفزع، ونُكْبُ الرِّياحِ جمع النكباء، وهي أَرْبعٌ. وَهِي تُهْلِك المَالَ، وتَحْبِسُ القَطْرَ. (المصدر نفسه ٤ / ٣٠٦)، والقسطل: غبار الحرب.

٥٤ فَلَا أَجَبْتُ مِنْ صَرِيخٍ دَعْوةً، وَلَا أَطَعْتُ يَوْمَ جُودٍ سَائِلِي

٥٥ وَلَا أَنَاخَ كُلُّ قَوْمِي كَلَّهُمْ فِي مَغْنَمٍ أَوْ مَغْرَمٍ بِكَاهِلِي[١]

٥٦ وَفِي غَدٍ تُبْصِرُهَا مُغِيرَةً عَلَى المَوَامِي كَالنِّعَامِ الجَافِلِ[٢]

٥٧ يَخْرُجْنَ مِنْ كُلِّ عَجَاجٍ كَالدُّجَى مِثْلَ الضُّحَى بِالغُرَرِ السَّوَائِلِ[٣]

٥٨ مَنْ يَرَهُنَّ قَالَ: مَنْ هَذَا الَّذِي سَدَّ المَلَا بِالنِّعَمِ المَطَافِلِ[٤]؟

٥٩ وَفَوقَهُنَّ كُلُّ مَرْهُوبِ الشَّذَا يَرْوِي السِّنَانَ مِنْ دَمِ الشَّوَاكِلِ[٥]

٦٠ أَبيَضُ كَالسَّيْفِ وَلَكِنْ لَمْ يَعِجْ صِقَالُهُ عَلَى يَمِينِ صَاقِلِ[٦]

٦١ حَيْثُ تَرَى المَوْتَ الزُّؤَامَ بِالقَنَا مُسَحَّبَ الأَذيَالِ وَالذَّلَاذِلِ[٧]

٦٢ والنَّقْعُ يَغْشَى العَيْنَ عَنْ لِحَاظِهَا وَالرَّكْضُ يَرْمِي الأَرْضَ بِالزَّلَازِلِ[٨]

٦٣ وَبُزَّتِ الأَسْلَابُ أَوْ تَمَخَّضَتْ بِلَا تَمَامٍ بَطْنُ كُلِّ حَامِلِ[٩]

---

١. الكَلّ، أَي الثِّقْلَ من كُلِّ مَا يُتَكَلَّف. (التاج ٣٠ / ٣٤١).

٢. المَوَامِي: جَمعُ المَومَاةِ وَهي الفَلَاةِ الوَاسِعَةِ. (التاج ٣٩ / ٥٧٥).

٣. الغرة: بياض في جبهة الفرس، ويكون مدورًا، وأحيانًا يستطيل سفلًا فيقال غرة سائلة. (المصدر نفسه ٢٠ / ٢٧٧).

٤. المَلا: مَا اتَّسع مِنَ الأَرض. (اللسان ١٥ / ٢٩١).

٥. الشَّاكِلَةُ الخاصِرَةُ. (التاج ٢٩ / ٢٧١).

٦. يَعِجَ عَجيجًا: صَوَّتَ (التاج ٦ / ٩١)، أَي لَمْ يَقُمْ بِصَقْلِهِ صَاقِلٌ.

٧. الذلاذل: أَسَافِلُ القَمِيصِ الطَّوِيلِ إذا نَاسَ فأَخْلَقَ. (المصدر نفسه ٢٩ / ١٦).

٨. النقع: الغبار، ويغشى العين: يغطيها. (المصدر نفسه ٣٩ / ١٦٥). الرَّكْضِ الضَّرْبُ بالرِّجل والإِصَابَةُ بهَا. (المصدر نفسه ١٨ / ٣٥٥).

٩. الأَسْلَابُ: جَمعُ السَّلَبُ: مَا يُسْلَبُ أَي الشيءُ الَّذِي يَسْلُبُه الإِنْسَانُ من الغَنَائِم. (المصدر نفسه ٣ / ٧٠).

٦٤ وَلَـمْ يَجُـزْهَـمَّ الفَتَـى عَـنْ نَفْسِـهِ وَذُهِـلَ الحَـيُّ عَـنِ العَقَائِـلِ[1]

٦٥ إنْ لَـمْ أَنَـلْ فِـي (بَابِـلٍ) مَـآرِبِي فَلِـي إذَا مَـا شِـئْتُ غَيْـرُ (بَابِـلِ)

٦٦ وَإنْ أَبِـتْ فِـي وَطَـنٍ مُقَلْقَـلًا أَبْدَلْتُـهُ بِـأَظْهُرِ الرَّوَاحِـلِ

٦٧ وَإنْ تَضِـقْ بِـي بَلْـدَةٌ وَاحِـدَةٌ فَلَـمْ تَضِـقْ فِـي غَيْرِهَـا مَجَـاوِلِي[2]

٦٨ وَإنْ نَبَـا عَنِّـي خَلِيـلٌ وَجَفَـا نَفَضْـتُ مِـنْ وُدِّي لَـهُ أَنَـامِلِي

٦٩ خَيْـرٌمِـنَ الخِصْـبِ مَـعَ الـذُّلِّ بِـهِ، مُعَـرَّسٌ عَلَـى المَكَـانِ المَاحِـلِ

---

١. العَقَائِلُ: جمعُ العَقيلَةِ، وهي كريمَةُ النِّساءِ. (التاج ٣٠ / ٢٩).

٢. مَجَاوِل: من جَوَّل في البِلَاد تجويلا وتجوالا، أي طوف فِيهَا. (الوسيط ١ / ١٤٨).

(٢٥١)

وَقَالَ فِي غَرَضٍ:

[البسيط]

١ أَنْجِدْ إِذَا شِئْتَ فِي الأَرْزَاقِ أَوْ أَغِرِ فَلَسْتَ تَأْخُذُ إِلَّا مِنْ يَدِ القَدَرِ[١]

٢ وَمَا أَصَابَكَ .وَالأَقْدَارُ كَافِلَةٌ بِأَنْ يُصِيبَكَ ـ لَا تَلْوِيهِ بِالحَذَرِ[٢]

٣ وَقَدْ رَأَيتُ الَّذِي تَذوي القُلُوبُ بِهِ لَوْلَمْ يَكُنْ لِيَ قَلْبٌ صِيغَ مِنْ حَجَرِ

٤ فَكِّرْ بِقَلْبِكَ فِيمَا أَنْتَ تُبْصِرُهُ فَالأَرْضُ مَمْلُوءَةُ الأَقْطَارِ بِالعِبَرِ[٣]

٥ وَلَا تَبِتْ جَذِلًا بِالشَّيءِ يَتْرُكُهُ عَلَيْكَ خَطْبٌ جَفَا عَمْدًا وَلَمْ يَزُرِ

٦ وَلَا تَقُلْ فَاتَتِ الأَخْطَارُ إِنْ غَرَبَتْ فَلَمْ يَفُتْ خَطَرٌ إِلَّا إِلَى خَطَرِ[٤]

٧ كَيفَ القَرَارُ لِمَنَ يُمْسِي وَيُصْبِحُ فِي كُلِّ الَّذِي هُوَآتِيهِ عَلَى غَرَرِ[٥]؟

---

١. قَالَ: أَنْجِد، أي خذ نجدًا في بحثك، أو اهبط الغور، فلست تحصل إِلَّا عَلَى نَصِيبِكَ المَفرُوضِ مِنَ الرِّزقِ.

٢. والحذر لا ينفع- كما يقول- فالذي قدر عليك يجب أن يكون.

٣. في (ن): (مبصره) في محل (تبصره).

٤. في (ن): (تفت) في محل (يفت).

٥. الغَرَرُ: الخَطَرُ. (التاج ١٣ / ٢١٦).

٨ يَبِيتُ إِمَّا عَلَى شَوْكِ القَتَادِ لَهُ جَنْبٌ، وَإِمَّا عَلَى فُرْشٍ مِنَ الإِبَرِ[١]

٩ أَجِلْ لِحَاظَكَ فِي الأَقْوَامِ كُلِّهِمُ فَلَسْتَ تُبْصِرُ إِلَّا سَنْحَةَ البَصَرِ[٢]

١٠ أَمَا تَرَى مَا أَرَاهُ مِنْ عُيُوبِهِمُ وَلَيْسَ فِيهَا لَهُمْ عُذْرٌ لِمُعْتَذِرِ؟

١١ فِي كُلِّ يَومٍ تَرَانِي بَينَ أَظْهُرِهِمْ أَحْتَالُ فِي نَفْعِ مَنْ يَحتَالُ فِي ضَرَرِي

١٢ قَالُوا: اصْطَبِرْ، قُلتُ: قَدْ جُرِّعْتُ قَبلَكُمُ مِنَ التَّصَبُّرِ كَاسَاتٍ مِنَ الصَّبِرِ[٣]

١٣ وَمَا انْتَفَعْتُ ـ وَطُولُ الهَمِّ يَصْحَبُنِي عُمْرَ الحَيَاةِ ـ بِمَا قَدْ طَالَ مِنْ عُمُرِي

١٤ وَقَدْ غَرَسْتُ غُرُوسًا غَيْرَ مُثْمِرَةٍ وَعَادَ بِالكَدِّ مَنْ لَمْ يَحْظَ بِالثَّمَرِ

١٥ مِنْ أَيْنَ لِي فِي جَمِيعِ النَّاسِ كُلِّهِمُ حُلْوُ الشَّمَائِلِ مِنهُمْ طَيِّبُ الخَبَرِ؟

١٦ أَحْلَى لِقَلْبِيَ مِنْ قَلْبِي وَأَعْذَبُ فِي مَذَاقِهِ لِيَ مِنْ سَمْعِي وَمِنْ بَصَرِي[٤]

١٧ وَكُلَّمَا غَمَزَتْ كَفِّي جَوَانِبَهُ غَمَزْتُ مِنهُ أَنَابِيبًا بِلَا خَوَرِ

١٨ أَبُثُّهُ عُجَرِي حَتَّى يَكُونَ لَهَا كَفِيلَهَا، وَأُقَضِّي عِندَهُ بُجَرِي[٥]

---

١. القَتَادُ: شَجَرٌ صُلْبٌ لَهُ شَوْكَةٌ كالإِبَرِ. (التاج ٩ / ٥).

٢. في (ن): (فَلَيسَ) في محل (فَلَسْتَ).

٣. الصَّبِرُ: عُصارَةُ شَجَرٍ مُرَ. (التاج ١٢ / ٢٨٠).

٤. في (ن): (بقلبي) في محل (القلبي).

٥. عُجَرِي وبُجَرِي، أَي هُمُومِي وأَحْزانِي وغُمُومي. فالعُجْرَةُ: الشَّيْء يجْتَمع فِي الْجَسَد كالسِّلْعة، والبُجْرَةُ نَحْوهَا. فيراد أخبرتُه بكلّ شَيْء عِنْدِي لم أستُرْعَنهُ شَيْئا من أَمْرِي. (تهذيب اللغة ١/٢٣٠).

(٢٥٢)

وَقَالَ يُهَنِّئُ الوَزِيرَ أَبَا سَعدِ ابنَ عَبدِ الرَّحِيمِ بِإِبْلَالِهِ مِنْ مَرَضٍ:[١]

[الرمل]

١ قُــلْ لِــمَنْ مَــدَّ إِلَيْنَــا طَرْفَــهُ ... قَدْ مَضَى مَا كَانَ ضَيْفًا مِنْ أَلَمْ

٢ زَارَنَــا ثُــمَّ مَضَــى مُــرْتَحِلًا ... مِثْلَمَــا زَارَكَ طَيْــفٌ فِــي حُلُــمْ

٣ وَكَفَــى اللهُ الَّــذِي تَحــذَرُهُ ... وَانْثَنَــى بِــالرَّغْمِ عِــرْنِينٌ رُغِــمْ

٤ أَسْــفَرَ الصُّــبْحُ كَمَــا أَنْــتَ تَــرَى ... وَانْجَلَــتْ عَنَّــا دَيَــاجِيرُ الظُّلَــمْ

٥ لَــيْسَ إِلَّا نِعْمَــةً سَــابِغَةً ... فَضُــلَتْ عَفْــوًا عَلَــى كُــلِّ الـنِّعَمْ

٦ أَيُّ هَــمٍّ كَــانَ فِــي أَحْشَــائِنَا ... شَــفِقًا مِــمَّا عَرَانَــا أَيُّ هَــمْ؟![٢]

٧ وَنَــأَى مَــا كَــانَ مِــنْ وَغْــكٍ دَنَــا ... وَتَقَضَّــى وَتَنَــاهَى وَانْصَــرَمْ[٣]

٨ إِنَّ دَاءً بَــاتَ فِــي أَثْوَابِنَــا ... بَــانَ عَنَّــا وَهْــوَ مَــمْلُوءٌ نَــدَمْ

---

١. في (س): (أبا سعيد) في محل (أبا سعد).

- هذه القصيدة لم تذكر في التحقيق السابق، علمًا أنها موجودة في مخطوطات الديوان.

٢. الشَفَق والشَّفَقة: الِاسمُ مِنَ الإِشفاق. وشَفِقَ شَفَقًا، فَهُوَ شَفِقٌ. (اللسان ١٠ / ١٧٩).

٣. في (ن): (وَعدٍ) في محل (وَغْكٍ).

٩ لَــوْ رَأَيْنَــاهُ رَأَيْنَــا سَــادِمًا يَخْضِبُ الكَفَّ مِنَ العَضِّ بِدَمْ[١]

١٠ تَائِبًــا مُسْــتَغْفِرًا مِــنْ جُرْمِــهِ قَــائِلًا: يَــا لَيــتَ أَنِّــي لَــمْ أُلَــمْ

١١ إِنَّ سُــقْمًا لَــمْ يَنَــلْ عِرْضًــا وَلَا نَــالَ دِينًــا لَــيْسَ فِينَــا بِسَــقَمْ[٢]

١٢ أَيُّ رُمْــحٍ لَــمْ تُبِتْــهُ مُشْــقَقًا هَــذِهِ الفَتْــرَةُ أَمْ أَيُّ قَلَــمْ؟!

١٣ حُوشِــيَ الفَضْــلُ مِــنَ السُّــؤْدُدِ لَا تَلُــمِ السُّــؤْدُدَ فِينَــا وَالكَــرَمْ

١٤ هَــزَمَ الــدَّاءَ لَطِيــفٌ قَــادِرٌ وَثَــوَابُ الــدَّاءِ بَــاقٍ مَــا انْهَــزَمْ

١٥ فَلْيَعُــدْ قَلْــبٌ إِلَــى مَــا سَــرَّهُ وَلْيَــنَمْ جَفْــنٌ زَمَانًــا لَــمْ يَــنَمْ

١٦ فَاشْــكُرِ اللهَ عَلَــى مَوْهِبَــةٍ جَــاوَزَتْ قِيمَتُهَــا حَــدَّ القِــيَمْ

١٧ لَا اعْتَرَانَــا بِــكَ رَيْــبٌ لَا وَلَا ضَــامَنَا فِيــكَ زَمَــانٌ وَاهْتَضَــمْ

١٨ وَقُلُــوبٌ أَصْــبَحَتْ مَغْمُــورَةً بِمُوَالَاتِــكَ لَا تُــرْزَمْ بِغَــمْ

١٩ فَــابْقَ فِــي عِــزٍّ بَعِيــدِ المُرْتَقَــى وَشِــعَابٍ آمِنَــاتٍ كَــالحَرَمْ

٢٠ وَارْقَ فِــي العُمْــرِ إِلَــى مَهْرَمَــةٍ غَيْــرَ إِنْ لَــمْ تَلْــقَ شَــيْئًا مِــنْ هَــرَمْ

---

١. قَوْلِهِمْ: رَجُلٌ سادِمٌ نادِمٌ، قَالُوا: السادِمُ مَعْنَاهُ الْمُتَغَيِّرُ الْعَقْلِ مِنَ الغَمّ، وأَصله مِنْ قَوْلِهِمْ مَاءٌ سُدُمٌ. وَمِيَاهٌ سُدْمٌ وأَسْدامٌ إِذا كَانَتْ مُتَغَيِّرَةً. (اللسان ١٢ / ٢٨٤)، وخَضَبَهُ يَخْضِبُهُ خَضْبًا: لَوَّنَه أَو غَيَّرَ لَوْنَه بحُمْرةٍ أَو صُفْرة أَو غيرهما كخَضَّبَه تَخْضِيبًا، وخَضَبَ الرجلُ شَيْبَه بالحِنَّاءِ يَخْضِبُه، وإِذا كانَ بغَيْرِ الحِنَّاءِ قِيلَ: صبغَ شَعْره. (التاج ٢ / ٣٦٥).

٢. سقط هذا البيت من (س).

(٢٥٣)

وَقَالَ يَرْثِي:

[الطويل]

١ سَلَامٌ، وَهَلْ يُغْنِي السَّلَامُ عَلَى الَّذِي ... مَضَى هَالِكًا عَنِّي كَمَا اقْتَرَحَ الرَّدَى ؟!

٢ سَدَدْتُ بِهِ بَطْنَ الصَّعِيدِ وَإِنَّهُ ... لَيُؤلِمُ قَلْبِي أَنْ سَددتُ بِهِ الثَّرَى

٣ وَعَنْ غَيْرِ إِيثَارٍ عَمَرْتُ بِهِ اللِّوَى ... وَحَكَّمْتُ فِي أَوصَالِهِ شُقَّةَ الرِّدَا[1]

٤ فَخُذْ سِرَّ قَلْبِي مِلءَ كَفَّيْكَ مِنْ شَجًى ... وَخُذْ جَفْنَ عَينِي مِلءَ كَفَّيْكَ مِنْ قَذَى

٥ تَبَاعَدَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ مَيِّتًا، ... وَبُعْدَ الَّذِي يَنْسَى التَّبَاعُدَ بِالنَّوَى[2]

٦ فَبِنْ، غَيْرَ مَمْلُولٍ، فَكَمْ بَانَ بَائِنٌ ... مُغَافَصَةً لَا عَنْ مَلَالٍ وَلَا قِلَى[3]

٧ وَقُلْتُ: ـ وَقَدْ عَزَّ اصْطِبَارِيَ ـ هَكَذَا ... أَرَادَ مَلِيكُ الأَرْضِ، أَوْ هَكَذَا قَضَى[4]

---

١. في (ن): (سَفَهَ الرَّدَى) في محل (شُقَّةَ الرِّدَا). اللِّوَى: مُنْقَطَعُ الرَّمْلَةِ. (التاج ٣٩ / ٤٨٦)، الشُّقَّةُ: السَّبِيبَةُ من الثِّيابِ المُسْتَطِيلَةُ. (المصدر نفسه ٢٥ / ٥١٥)، عَمَرَ اللهُ بِكَ مَنْزِلَك يَعْمُرُه عِمَارَةً. (المصدر نفسه ١٣ / ١٢٩).

٢. في (س): (بَيْنَنَا) في محل (مَيِّتًا).

٣. المُغَافَصَةُ: حُدُوثُ الأَمْرِ عَلَى غِرَّةٍ، يُقَالُ: مَضَى، وَمَاتَ مُغافَصَةً. (المصدر نفسه ١٨ / ٥٧). وَالقِلَى: البُغْضُ.

٤. في (س): (أَقُولُ) في محل (وَقُلْتُ).

(٢٥٤)

وَقَالَ فِي مِثلِ ذَلِكَ:

[الطويل]

١ أَلَـمْ تَرَنِـي فِـي كُـلِّ يَـوْمٍ وَلَيْلَـةٍ ... أَحِـنُّ إِلَـى مَـنْ لَا يَحِـنُّ حَنِينِـي؟!

٢ وَأَنْـدُبُ مَرْمُوسًـا بِمَلسَـاءَ قَفْـرَةٍ ... فَيَـا لَيْتَنِـي نَادَيْـتُ غَيْـرَ دَفِـينِ

٣ كَـأَنِّي، وَقَـدْ قُطِّعْـتَ عَنِّـيَ هَالِكًـا، ... تَقَطَّـعَ مِنِّـي أَكْحَلِـي وَوَتِينِـي[1]

٤ فَرَتْ نَائِبَاتُ الدَّهْرِ أَغْصَانَ دَوْحَتِي، ... وَلَاقٍ أُصُولِي مَا أَصَابَ غُصُونِي[2]

٥ فَإِنْ بَقِيَتْ بَعْدَ القَرِينَ حُشَاشَتِي ... قَلِـيلًا، فَـإِنِّي لَاحِـقٌ بِقَرِينِـي

---

١. الأَكْحَلُ: عِرْق فِي الذِّرَاعِ. (اللسان٣٠ / ٣٢٠)، وَالوَتِينُ: الشِّريَانُ الرَّئِيسُ الَّذِي يُغَذِّي جِسمُ الإِنْسَان بِالـدَّمِ النَّقِي الْخَارج مِنَ الْقَلبِ. (الوسيط ٢ / ١٠١٠).

٢. لاقٍ أُصُولي: فَعَلَ بِهَا مَا فَعلَ بِالغُصُونِ. (اللسان ١٥ / ٢٦٢).

(٢٥٥)

وَقَالَ فِي غَرَضٍ:

[الطويل]

١ أَيَا صَاحِبِي إِنْ لَمْ تَكُنْ فِي شَدِيدَتِي كَفِيلًا بِهَا دُونِي فَلَسْتَ بِصَاحِبِي

٢ وَلَوْ لَمْ تَكُنْ خَيْرَ الأُلَى عَجَمْتُهُمُ بَنَانِيَ لَمْ أَضْمُمْ عَلَيْكَ رَوَاجِبِي[1]

٣ ذَخَرْتُكَ لِي فِي النَّائِبَاتِ وَمَنْ يَكُنْ صَدِيقًا صَدُوقًا فَهْوَ ذُخْرُ النَّوَائِبِ

٤ وَمَا ضَرَّ .وَالقُرْبُ المُؤَلِّفُ بَيْنَنَا وِدَادٌ لَنَا ـ أَنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ أَقَارِبِي[2]

٥ أَجِزْنِيَ إِمَّا بِالقَوَاضِبِ وَ القَنَا أَوِ الرَّأْيِ مِنْ خَطْبٍ أَنَاخَ بِجَانِبِي

٦ وَكُنْ قَبَسِي، إِنْ كَانَ قَوْمٌ دَيَاجِرِي وَكُنْ صَادِقِي، إِنْ كَانَ دَهْرِيَ كَاذِبِي

٧ وَقُمْ وَاكْفِنِي إِنْ كُنْتَ تَسْطِيعُ هَذِهِ حُلُولِيَ مَغْلُوبًا بِوَادِي العَجَائِبِ

---

١. الرَّوَاجِبُ: مَفَاصِلُ أُصُولِ الأَصَابِعِ الَّتِي تَلِي الأَنَامِلَ. (التاج ٢ / ٤٨٦).

٢. في (ن): (وَدَادٌ) في محل (وِدَادٌ).

(٢٥٦)

وَقَالَ فِي مِثْلِ ذَلِكَ:

[الوافر]

١	إِذَا سَــــاءَلْتَنِي فَخُــــذِ الجَوَابَــــا	فَكَـمْ فَـتَحَ الكَـلَامُ عَلَـيَّ بَابَـا؟!
٢	عَتِبْتَ، وَمَا اجْتَرَمْتُ إِلَيْكَ جُرْمًا	فَأَحْمِـلُ فِيـهِ مِنْـكَ لِـيَ العِتَابَـا
٣	وَمَـا كُنْـتُ اسْـتَرَبْتُ وَإِنْ أَرَتْنِـي	صُـرُوفُ الـدَّهْرِ عِنْـدَكَ مَـا أَرَابَـا
٤	فُجِعْتُ -وَقَدْ تَخَذْتُكَ لِي خَلِيلًا-	بِحَزْمِـيَ، أَوْ حُرِمْـتُ بِـكَ الصَّـوَابَا
٥	وَلَـوْ أَنِّـي قَطَعْتُـكَ لَـمْ أُعَنَّـفْ،	وَلَـمْ أَقْـرَعْ لِقُرْبِـيَ مِنْـكَ بَابَـا
٦	وَلَــمَّا أَنْ ظَمِئْــتُ إِلَيْــكَ يَوْمًــا	وَرَدْتُ وَلَــــمْ أَرِدْ إِلَّا سَــــرَابَا
٧	فَـإِنْ تَشْـحَطْ، فَمَـا أَهْـوَى اقْتِرَابًـا،	وَإِنْ تَرْحَــلْ، فَمَــا أَرْجُــو إِيَابَـا
٨	وَلَسْــتَ بِمُبْصِــرٍ مِنِّــي رَسُــولًا	وَلَسْــتَ بِقَــارِيءٍ عَنِّــي كِتَابَـا
٩	أَلَا قَــبَحَ الإِلَــهُ وُجُــوهَ قَــوْمٍ	أَذَلُّــوا فِــي طِلَابِهِــمُ الرِّقَابَــا
١٠	أَرَاقُــوا مِــنْ وُجُــوهِهِمُ حَيَــاءً	وَمَــا أَخَــذُوا بِــهِ إِلَّا تُرَابَــا
١١	وَهُـمْ مِـنْ لُـؤْمِهِم فِـي قَعْـرِ وَهْـدٍ	وَإِنْ رَفَعُــوا بِــدُورِهِمُ القِبَابَــا
١٢	وَمَـنْ يَـكُ عَارِيًـا مِـنْ كُـلِّ خَيْـرٍ	فَمَــا يُغْنِيــهِ أَنْ لَـبِسَ الثِّيَابَــا

(٢٥٧)

وَقَالَ يُهَنِّئُ جَلَالَ الدَّوْلَةِ بِالنَّيْرُوزِ المُعْتَضِدِي وَبِقُدُومِهِ مِنْ عُكْبَرَا[١] وَإِصلَاحِ العَسْكَرِ:

[الطويل]

١ دَعِ الجِزْعَ عَنْ يُمْنَاكَ لَا عَنْ شَمَالِكَا ... فَلِي شَجَنٌ أَحْنُو عَلَيْهِ هُنَالِكَا[٢]

٢ وَقِفْ بِي وَإِنْ سَارَ المَطِيُّ بِأَهْلِهِ ... وَجُدْ لِي بِهِ وَاجْعَلْهُ بَعْضَ حِبَائِكَا[٣]

٣ وَلَوْلَا الهَوَى مَا بِتُّ أَسأَلُ بَاخِلًا ... وَآمِلُ مَنَّانًا وَأَعْشَقُ فَارِكَا[٤]

٤ وَمَنْ ذَا الَّذِي لَوْلَاهُ ذَلَّلَ صَعْبَتِي ... وَلَيَّنَ مِنِّي لِلشَّمُوسِ العَرَائِكَا[٥]؟

٥ مِنَ اللَّائِي يَفْضَحْنَ الغُصُونَ نَضَارَةً ... وَبِالجِيدِ يُخْجِلْنَ الظِّبَاءَ الأَوَارِكَا[٦]

٦ عَفَفْنَ، فَمَا اسْتَشْهَدْنَ يَوْمَ تَفَاخُرٍ ... عَلَى عَبَقِ الأَفْوَاهِ إِلَّا المَسَاوِكَا[٧]

---

١. عُكْبَرَا: مر ذكرها في ٢ / ٤٠٢.

٢ الجِزعُ: جَانِبُ الوَادِي أو مُنْعَطَفُهُ، والشَجَنُ: الغُصنُ. (التاج ٣٥ / ٢٦٠).

٣. الحِباءُ: العَطَاءُ. (المصدر نفسه ٣٧ / ٣٩٣).

٤. الفَارِكُ: المَرأةُ الَّتِي تَبغَضُ زَوْجَهَا. (المصدر نفسه ٢٧ / ٢٩٤).

٥. في (ن): (لِلنِّسَاءِ) في محل (لِلشَّمُوسِ). الشَّمُوسُ: مِنَ النُّوقِ أو الخَيلِ الشَّرُودِ الجَمُوحِ. (المصدر نفسه ١٦ / ١٧٤)، والعَرائِكُ: جَمعُ العَرِيكَةِ وَهِي الخُلُقُ. (المصدر نفسه ٢٧ / ٢٧١).

٦. في (ن): (البُدُور) في محل (الغُصُون). الأَوَارِكُ: جَمعُ الوَرْكَاءِ وَهِي عَظِيمةُ الوُرْكِ. (المخصص ١ / ٣٣٥).

٧. العَبَق: مصدرُ عَبِق الطَّيبُ أي: لَزِقَ. (الصحاح ٤ / ١٥١٩)، والمساوك: جمع المسواك والسواك ←

٧ وَلَـمَّا أَرَتْنَـا سَـاعَةُ البَـيْنِ عَنْـوَةً وُجُوهًـا وِضَـاءً أَوْ شُـعُورًا حَوَالِكَـا[١]

٨ نَزَعْنَـا ثِيَـابَ الحِلْـمِ عَنَّـا خَلاعَـةً فَلَـمْ نَـرَ إِلَّا سَـادِرًا مُتَهَالِكَـا[٢]

٩ وَإِلَّا بُـدُورًا بِالرَّحِيـلِ كَوَاسِـفًا وَإِلَّا شُمُوسًا فِي الحُدُوجِ دَوَالِكَا[٣]

١٠ وَمُنْتَقَبَـاتٍ بِالجَمَـالِ مَلَكْنَنَـا وَمَـا كُـنَّ لِـي لَـولَا الجَمَـالُ مَوَالِكَـا

١١ قَـتَلْنَ وَلَـمْ يَشْـهَرْنَ سَـيْفًا وَإِنَّمَـا شَـهَرْنَ وُجُوهًـا طَلْقَـةً وَمَضَـاحِكَا

١٢ فَأَقْسَـمْتُ بِـالبُزْلِ الهِجَـانِ ضَـوَامِرًا يَـرِدْنَ بِنَـا البَيْـتَ الحَـرَامَ رَوَاتِكَـا

١٣ وَيُبْصَـرْنَ مِـنْ بَعْـدِ الكَـلَالِ نَـوَاحِلًا وَقَدْ كُنَّ مِنْ قَبْلِ الرَّحِيْلِ تَوَامِكَا[٤]

١٤ بَرَكْنَ عَلَى (وَادِي مِنًى) بَعْدَ شِقْوَةٍ، وَمِنْ بَعدِ أَنْ قَضَّيْنَ مِنَّا المَنَاسِكَا[٥]

١٥ وَمِنْ بَعْدِ أَنْ طَرَّحْنَ أَحْلَاسَ أَظْهُرٍ أَكَلْـنَ ظُهُـورًا بِالسُّـرَى وَحَوَارِكَـا[٦]

١٦ أَبَـيْنَ، وَمَـا يَـأْبَيْنَ إِلَّا نَجَابَـةً قُبَيْـلَ بُلُـوغٍ لِلمَـرَامِ المَبَارِكَـا

١٧ وَمَـا قِلْـنَ، إِلَّا بَعْـدَ لأَيٍ وَبَعْـدَ مَـا قَطَعْنَ اللِّوَى قَطْعَ المُدَى وَالدَّكَادِكَا[٧]

و هي عود يتخذ من شجر الأراك يستاك به. (التاج ٢٧ / ٢١٦). وقوله عففن يريد أنهن لا يتفاخرن بعبق الشمول وغيرها من المحرمات.

١. البين: الفراق، و عَنْوةً، أي قَسْرًا.

٢. السَّادِرُ: التَّائِهُ. (التاج ١١ / ٥٢٩).

٣. الحُدُوجُ: جَمعُ الحِدْجِ، وهو مَرْكَبٌ للنِّساءِ، لَيْسَ بِرَحْلٍ وَلَا هَوْدَجٍ، تَركبُه نساءُ الأَعرابِ (المصدر نفسه ٥ / ٤٦٩)، وَالدَوَالِكُ: الغَارِبَاتُ، من دُلُوكَ الشَّمسِ غُرُوبُها. (المصدر نفسه ٢٧ / ١٥٥).

٤. التّامِكُ: النّاقَةُ العَظِيمَة السَّنام، والجمعُ تَوَامِكُ. (التاج ٢٧ / ٩٧).

٥. الشَّقاوَةُ كالسَّعادَةِ والشِّقْوَةُ كالرِّدَّةِ: مِنَ الشَّقَاءِ، خِلافُ السَّعَادَةِ. (التاج ٣٨ / ٣٨٧).

٦. الأَحلَاسُ: جَمعُ الحِلْسِ، هوَ كُلُّ شيءٍ وَلِيَ ظهرَ البعيرِ والدَّابَّةِ تحتَ الرَّحْلِ والسَّرْجِ والقَتَبِ. (المصدر نفسه ١٦ / ٥٤٦)، والحَوَارِكُ: جَمعُ الحَارِكِ وَهوَ أَعلَى الكَاهِلِ من الفرس. (المصدر نفسه ٢٧ / ١١٠).

٧. قلن: من القيلولة، و اللأى: الشِّدَّةُ. (التاج ٣٩ / ٤٢٨)، والدَّكْداكُ من الرَّمْلِ: مَا تَكَبَّسَ واسْتَوَى. (المصدر نفسه ٢٧ / ١٥٢).

١٨ لَقَدْ حَلَّ (رُكْنُ الدِّينِ) مَا شَاءَ مِنْ رُبًى وَطَالَتْ مَعَالِيهِ الجِبَالَ السَّوَامِكَا[1]

١٩ وَمَا زَالَ نَهَّاضًا إِلَى المَجْدِ ثَائِرًا وَذَا شَغَفٍ بِالعِزِّ وَالفَخْرِ سَادِكَا[2]

٢٠ فَإِنْ طَلَبَ الأَقْوَامُ عَوْنًا عَلَى عُلًا تَوَحَّدَ لَا يَبْغِي العَوِينَ المُشَارِكَا

٢١ رَضِيتُكَ يَا مَلْكَ المُلُوكِ مِنَ الوَرَى لِقَلْبِيَ مِنْ دُونِ البَرِيَّةِ مَالِكَا

٢٢ وَلَمَّا ثَنَتْ كَفِّي عَلَيكَ أَنَامِلِي تَرَكْتُ احْتِقَارًا كُلَّ مَنْ كَانَ مَاسِكَا

٢٣ فَإِنْ كُنْتُ قَدْ قَلْقَلْتُ شَرْقًا وَ مَغْرِبًا فَهَا أَنَا ذَا رَبُّ المَطِيِّ بَوَارِكَا

٢٤ فَمَا لِي انْتِقَالٌ بَعْدَ مَغْنًى غَنِيتُهُ وَمَا لِي ارْتِحَالٌ بَعْدَ يَوْمِ لِقَائِكَا[3]

٢٥ وَأَنْتَ الَّذِي فُتَّ المُلُوكَ فَلَمْ يَكُنْ لِعَالِي البُنَا فِي المَجْدِ مِثْلُ عَلَائِكَا

٢٦ أَبُوا وَأَبَيْتَ الضَّيْمَ فِينَا وَلَمْ يَكُنْ لِكُلِّ أُبَاةِ الضَّيْمِ مِثْلُ إِبَائِكَا

٢٧ وَقَدْ عَلِمَ المُعْطُونَ بَعْدَ سُؤَالِهِمْ بِأَنَّكَ تُغْنِي الفَقْرَ قَبْلَ سُؤَالِكَا

٢٨ وَكَمْ لَكَ مِنْ فَضْلٍ حَقَرْتَ مَكَانَهُ وَإِنْ هُوَ أَخْزَى (حَاتِمًا) وَ(البَرَامِكَا)

٢٩ عَلَوْتَ عَنِ السَّامِي إِلَيْكَ بِطَرْفِهِ فَأَيْنَ مِنَ الرَّاقِينَ حَوْلَ جِبَالِكَا؟

٣٠ وَمَا سَلَّمُوا حَتَّى رَأَوكَ مُحَلِّقًا يَشُقُّ عَلَى الأَيدِينَ بُعْدُ مَنَالِكَا[4]

٣١ فَإِنْ خَبَرُوا بِالفَضْلِ فِيكَ رِوَايَةً فَقَدْ شَاهَدُوا مَا شَاهَدُوا مِنْ جَلَالِكَا

٣٢ وَمَنْ كَانَ ذَا رَيْبٍ بِهِ فِي شَجَاعَةٍ وَبَأْسٍ يَسَلْ عَنْهُ الوَغَى وَالمَعَارِكَا[5]

---

١. السوامك: المرتفعة. (التاج ٢٧ / ٢١١).

٢. السادك: المُولَعُ بالشّيء. (المصدر نفسه ٢٧ / ١٩٦).

٣. المغنى: المنزل الّذي غَنِي بِهِ أهله. (الوسيط ٢ / ٦٦٥).

٤. في (ن): (الأيدي بعيد) في محل (الأيدين بعد). الأَيْدِينَ. جَمْعُ الأَيدِي. (التاج ٤٠ / ٣٥٣).

٥. في (ن): (فإن كنت) في محل (ومن كان)، و (فسل عنه) في محل (يسل عنه).

٣٣ غَدَاةَ أَسَالَ الطَّعْنُ فِي ثُغَرِ العِدَى ـكَمَا شَاءَتِ الأَيْدِي ـالدِّمَاءَ السَّوَافِكَا[١]

٣٤ وَمَا حَمَلَتْ يُمنَاهُ إِلَّا صَوَارِمًا لِكُلِّ وَرِيدٍ ـمِنْ كَمِيٍّ ـبَوَاتِكَا[٢]

٣٥ وَلَمَّا اسْتَطَارَ البَغْيُ فِيهِمْ أَطَرْتَ فِي طِلَابِهِمُ مِنْ ذِي الجِيَادِ السَّنَابِكَا[٣]

٣٦ فَرَوَّيْتَ مِنْهُم أَسْمَرَ اللَّونِ ذَابِلًا وَحَكَّمْتَ فِيهِمْ أَبْيَضَ اللَّونِ بَاتِكَا

٣٧ وَمَا شَعَرُوا حَتَّى رَأَوْهَا مُغِيرَةً عِجَالًا لأَطْرَافِ الشَّكِيمِ لَوَائِكَا

٣٨ يُخَلْنَ ذِئَابًا يَبْتَدِرْنَ إِلَى القِرَى وَإِلَّا سُيُولًا أَوْ رِيَاحًا سَوَاهِكَا[٤]

٣٩ وَيُلْقَيْنَ مِنْ قَبْلِ اللِّقَاءِ عَوَابِسًا وَبَعْدَ طُلُوعِ النَّصْرِ عُدْنَ ضَوَاحِكَا

٤٠ وَفَوْقَ القَطَا مِنْهُنَّ كُلُّ مُغَامِرٍ إِذَا تَارَكُوهُ الحَرْبَ لَمْ يَكُ تَارِكَا[٥]

٤١ يُخِيضُ الظُّبَا مَاءَ النُّحُورِ مِنَ العِدَى وَيُخضِبُ مِنْهُم بِالدِّمَاءِ النَّيَازِكَا[٦]

٤٢ وَلَوْ شِئْتَ حَكَّمْتَ الصَّوَارِمَ فِيهِمُ وَسُمْرًا طِوَالًا لِلنُّحُورِ هَوَاتِكَا

٤٣ فَسَقَّيْتَهُمْ حَتَّى ارْتَوَوا أَكْؤُسَ الرَّدَى وَحَرَّقْتَهُمْ حَتَّى امَّحَوا بِأُوَارِكَا[٧]

٤٤ وَضَرْبُ طُلًى، قَطَّ الطُّلَى مُتَوَاتِرًا وَطَعْنُ كُلًى، عَطَّ الكُلَى مُتَدَارِكَا

٤٥ فَإِنْ رَجَعُوا عَنْهَا بِهُلْكِ نُفُوسِهِم فَأَيْدِيهِمُ جَرَّتْ إِلَيْهَا المَهَالِكَا[٨]

---

١. الثُّغَرُ: جَمعُ الثُّغْرةِ، ثُغْرَةُ النَّحْرِ، وَهِيَ الهَزْمَةُ بَيْنَ التَّرْقُوَتَيْنِ.

٢. البواتك: القواطع.

٣. في (ن): (مر الجياد) في محل (ذي الجياد). استطار البغي: انتشر. (التاج ١٢ / ٤٥٥).

٤. السَّوَاهِكُ: الرِّيَاحُ العَوَاصِفُ الشديدة المرور. (الوسيط ١ / ٤٥٨).

٥. القَطَا: جَمعُ القَطَاةِ، وَهُوَ مَا بينَ الوَرِكَيْنِ، أَوْ مَقْعَدُ الرَّدِيفِ من الدَّابَّةِ خَلْفَ الفارسِ. (التاج ٣٩ / ٢٠).

٦. النَّيَازِكُ: جَمعُ النَّيزَكِ وَهُوَ الرُّمحُ القَصِيرُ. (التاج ٢٧ / ٣٧١).

٧. الأُوَارُ: حَرُّ النَّارِ ووَهَجُهَا. (المصدر نفسه ١٠ / ٨٧).

٨. الهلك: الهلكة. (المصدر نفسه ٢٧ / ٤٠٢)، قولهم: لأَذْهَبَنَّ فإمّا هُلْكٌ وإمّا مُلْك.

٤٦ فَقَضَّـيْتَ مِـنْ أَوطَارِنَـا كُـلَّ حَاجَـةٍ   وَأَخْرَجْـتَ أَوْتَـارًا لَنَـا وَحَسَـائِكَا[1]

٤٧ وَكُنْـتَ مَتَـى لَاذُوا بِعَفْـوِكَ صَـافِحًا   وَإِنْ مَعَكُوا كُنْـتَ الأَلَـدَّ المُمَاعِكَـا[2]

٤٨ فَبُشْـرَى بِمَـا بُلِّغْتُـهُ مِـنْ إِرَادَةٍ   وَشُـكرًا لِـمَا أُوْتِيتُـهُ مِـنْ نَجَائِكَـا

٤٩ وَللهِ عَـادَاتٌ لَـدَيْكَ جَلِيلَـةٌ   يَقُـدْنَ إِلَيْـكَ النَّصْـرَ قَبـلَ دُعَائِكَـا

٥٠ وَمَـا كَـانَ إِلَّا اللهُ لَا شَـيءَ غَيْـرَهُ   مُنَجِّيـكَ مِنْهَـا وَالشِّـفَاءُ لِـدَائِكَا

٥١ وَلَا فِكـرَ فِـيمَنْ صَـمَّ لَـمَّا دَعَوتَـهُ   وَرَبُّ الـوَرَى طُـرًّا مُجِيـبٌ دُعَاكَـا

٥٢ فَإِنْ كُنْتُ يَوْمًا طَالِبًا نَاصِحًا لَكُمْ   بِـلَا رِيْبَـةٍ مِنْـهُ فَـإِنِّيَ ذَالِكَـا

٥٣ فَمَا أَنَا إِلَّا فِي يَدَيْكَ عَلَى العِدَى   وَفِي قَسْمِكَ الأَسْنَى وَتَحْتَ لُوَائِكَا

٥٤ وَمَا لِيَ فِي لَيلِي البَهِيمِ مِنَ الوَرَى،   وَلَا صُـبْحَ فِيـهِ، غَيـرَ نُـورِ ضِـيَائِكَا

٥٥ فَلَا تَخْشَ مِنِّي جَفْوَةً فِي نَصِيحَةٍ،   وَكَيْفَ وَمَا لِي خَشْيَةٌ مِنْ جَفَائِكَا؟!

٥٦ وَلَا تَـدَّخِرْ يَوْمًـا لِخِـدْمَتِكَ الَّتِـي   تَخُصُّكَ إِلَّا الحَازِمَ المُتَمَاسِكَا[3]

٥٧ وَلَا تَغْتَـرِرْ بِالظَّـاهِرَاتِ مِـنَ الـوَرَى   فَكَـمْ يَقِـقٍ يَتلُـوهُ أَقْـتَمُ حَالِكَـا[4]

٥٨ وَقَـدْ خَبَّـرَ النَّيْـرُوزُ أَنَّ قُدُومَـهُ   يُنِيخُ السُّعُودَ الغُرَّ فَوقَ رِحَالِكَـا[5]

٥٩ فَخُذْ مِنهُ ـ فِيمَا أَنْتَ تَرْجُو وَتَبْتَغِي   عَلَى عَقَبِ الأَيَّامِ ـ فَوْقَ رَجَائِكَا[6]

٦٠ وَدُمْ، لَا انْجَلَتْ عَنَّا شُمُوسُكَ غُرَّبًا،   وَلَا زَالَ عَنَّـا مَـا لَنَـا مِـنْ ظِلَالِكَـا

---

١. الأوتار: جمعُ الوترِ وَهوَ الثأرُ، و الحسائكُ: جمعُ الحَسيكةِ، وَهِيَ الحِقْدُ والعَداوَةُ والضِّغْنُ. (التاج ٢٧ / ١١٢).

٢. مَعَكَه بالقِتالِ والخُصُومَةِ والحَربِ: لَوَاه. (المصدر نفسه ٢٧ / ٣٤١).

٣. في (ن): (يخصك) في محل (تخصك).

٤. في (س): (أقتر) في محل (أقتم). أبْيَضُ يَقَقٌ: ناصع البياض. (التاج ٢٢ / ٢٥٨)، والأَقْتَمُ: الأَسْوَدُ. (المصدر نفسه ٣٣ / ٢٢٦)، والحَالِكُ: المُظلِمُ وَالشَّديدُ السَّوَادِ. (المعاصرة ١ / ٥٤٧).

٥. في (س): (رِجَالِكَا) في محل (رِحَالِكَا).

٦. في (س): (رَجَائِكَا) في محل (رِجَالِكَا).

(٢٥٨)

وَقَالَ يُهَنِّئُهُ بِعِيدِ الفِطْرِ:

[الطويل]

١ أَ بِالبَـارِقِ النَّجْـدِيِّ طَرْفُـكَ مُولَـعُ ... يَخِبُّ عَلَى الآفَاقِ طَوْرًا وَيُوضِعُ[1]

٢ وَلَــمَّا أَرَادَ الحَــيُّ أَنْ يَتَحَمَّلُــوا ... وَلَمْ يَبْقَ لِي فِي لَبْثَةِ الحِيِّ مَطْمَعُ

٣ جَرَتْ لِي حَيَاتِي مِنْ جُفُونِي صَبَابَةً ... وَظَــنَّ الغَبِــيُّ: إِنَّمَــا هِــيَ أَدْمُــعُ

٤ فَلَيْتَ المَطَايَا إِذْ حَمَلْنَ لَنَا الهَوَى ... حُدِيْنَ عَشِيًّا وَهْيَ حَسْرَى وَظُلَّعُ[2]

٥ فَــإِنْ لَــمْ يَكُونُــوا أَنْــذَرُوا بِفِـرَاقِهِمْ ... وَفَاجَأَنَــا مِنــهُ الــرُّوَاءُ المُــرَوِّعُ[3]

٦ فَقَدْ صَاحَ قَبْلَ البَيْنِ لِي بِفِرَاقِهِمْ ... غُــرَابٌ عَلَــى فَــرْعِ الأَرَاكَــةِ أَبْقَــعُ

٧ سَــلَامٌ عَلَــى مَلِـكِ المُلُـوكِ يَقُـودُهُ ... وَلِــيٌّ يُنَــاجَى بالتَّحَايَــا فَيَسْــمَعُ

٨ مُقِـيمٌ عَلَـى دَارِ الحِفَـاظِ وَطَالَـمَا ... تَنَاسَـى رِجَـالٌ لِلحِفَـاظِ فَضَـيَّعُوا

٩ وَأَنْـتَ الَّـذِي فُـتَّ المُلُـوكَ فَكُلُّهُـمْ ... خِلَالَـكَ يَنْحُـو أَوْ طَرِيقَـكَ يَتْبَـعُ[4]

---

١. الخَبَبُ: ضَربٌ مِنَ سيرِ الخيلِ، و يُوضِعُ: يسير سَيرًا سَريعًا. (التاج ٢٢ / ٣٤٥).

٢. حسرى: جَمعُ حَسِيرٍ وهو الكَليلُ المُعْيِي. (التاج ١١ / ١٢)، والظَّلْع: الغَمْزُ، كأنّ برجله داءً فهو يظلع. (العين ٢ / ٨٦).

٣. الرُّواءُ: المَنظرُ الحَسَن. (التاج ٣٨ / ١٩٩).

٤. الخِلَالُ: جمع الخَلَّةِ وَهيَ الخِصْلَةُ أَو المِيزَةُ فِي الإنسَانِ. (المصدر نفسه ٣٨ / ١٩٩).

١٠ فَمَا لَكَ إلَّا فِي السَّمَاءِ مُعَرَّسٌ ... وَمَا لَكَ إلَّا مَضْجَعُ الشَّمْسِ مَضْجَعُ

١١ فَإِنْ يَكُ قَوْمٌ لَمْ يَضُرُّوا وَيَنْفَعُوا ... فَإِنَّكَ فِينَا قَدْ تَضُرُّ وَتَنْفَعُ[١]

١٢ وَإِنَّكَ مِنْ قَوْمٍ كَأَنَّ وُجُوهَهُمْ ... كَوَاكِبُ فِي لَيْلِ المَعَارِكِ تَطْلَعُ

١٣ تُسَاعِي لَهُمْ نَحوَ العَلِيَّاتِ أَرْجُلٌ ... وَتُبْسَطُ مِنْهُمْ فِي المُلِمَّاتِ أَذْرُعُ

١٤ وَمَا امْتُقِعَتْ أَلْوَانُهُم فِي شَدِيْدَةٍ ... تُهَابُ، وَلَونُ اليَوْمِ لَوْنٌ مُوَلَّعُ[٢]

١٥ شِفَاهُهُمُ، مِنْ كُلِّ عَوْرَاءَ، قَفْرَةٌ ... وَدَارُهُمُ، مِنْ كُلِّ شَنْعَاءَ، بَلْقَعُ[٣]

١٦ وَأَيْدِيهُمْ تَجرِي -إذَا جَمُدَ الحَيَا- ... عَلَى المُعْتَفِينَ بِالعَطَايَا وَتَهمَعُ[٤]

١٧ سِرَاعٌ إِلَى دَاعِي الصَّرِيخِ شَجَاعَةً، ... وَفِي كُلِّ كَفٍّ مِنهُمُ البِيضُ تَلْمَعُ

١٨ فَإِنْ طَعَنُوا يَوْمَ الكَرِيهَةِ أَوْسَعُوا ... وَإِنْ أَطْعَمُوا عِنْدَ المَجَاعَةِ أَشْبَعُوا

١٩ وَإِنْ وُزِنُوا كَانُوا الجِبَالَ رَزَانَةً، ... وَكَمْ طَائِشٍ مِنْهُمْ إِلَى المَوْتِ مُسْرِعُ

٢٠ وَمَا فِيهِمُ إِلَّا هُمَامٌ مُرَفَّعٌ ... بِحَيْثُ الثُّرَيَّا أَوْ غُلَامٌ مُشَيَّعُ[٥]

٢١ وَكَمْ لَكَ فِي يَومٍ شَهِدْتَ بِهِ الوَغَى ... وَمَا لَكَ إِلَّا الضَّرْبُ وَالطَّعْنُ أَذْرُعُ

٢٢ وَفِي كَفِّكَ العَضْبُ اليَمَانِيُّ قَاطِعًا ... وَمَا كُلُّ سَيْفٍ كَانَ فِي الكَفِّ يَقْطَعُ

٢٣ وَأَنْتَ عَلَى رَخْوِ العِنَانِ كَأَنَّهُ ... مِنَ الضُّمْرِ طَاوٍ لَيْسَ يَرْوِي وَيَشْبَعُ[٦]

---

١. هكذا وردت في (الأصل) وأظنها من أخطاء النسخ وربما كان أصلها: (مَنْ يَضُرُّ وَيَنْفَعُ).

٢. امْتُقِعَ: إذا تَغَيَّرَ لَوْنُه منْ حُزْنٍ أو فَزَعٍ. (التاج ٢٢ / ٢١٤)، والمولع: الذى استطال برصه أو بلقه. (الوسيط ٢ / ١٠٥٦). واليوم هنا هو يوم الشديدة.

٣. العَوْرَاء: الكَلِمَةُ القَبِيحَةُ. (التاج ١٣ / ١٥٩)، والشنعاء: قبيحة بَالِغَة الْقبْح. (الوسيط ١ / ٤٩٦).

٤. المُعتَفُونَ: العُفَاةُ، الأَضْيَافُ. (اللسان ١٥ / ٧٤)، وتَهْمَعُ: أسالَتِ الدُّمُوعَ. (التاج ٢٢ / ٤١٠).

٥. في (س): (فَمَا فِيهِمُ) في محل (وَمَا فِيهِمُ). المُشَيَّعُ: الرَّجُلُ الشُّجَاعُ، سُمِّيَ بِهِ لأَنَّ قلبَهُ لَا يَخْذُلُه. (المصدر نفسه ٢١ / ٣٠٩).

٦. رَخوُ العَنَانِ: كِنَايَةٌ عَن فَرسِ المَمدُوحِ فِي سَاحَةِ الحَربِ.

٢٤ وَلَـيْسَ تَـرَى إِلَّا الأَسِـنَّةَ رُعَّفًـا وَبِيضَ الظُّبَا مَـاءَ التَّرَائِـبِ تَكْـرَعُ

٢٥ وَقَدْ عَلِمُوا لَـمَّا سَرَى البَغْيُ فِيهِمُ وَطَارَتْ بِهِـمْ نَكبَاءُ لِلْغَـدْرِ زَعْـزَعُ[1]

٢٦ وَلَـمْ تَـرَ إِلَّا شَـمْلَ عِقْـدٍ مُفَرَّقًـا وَإِلَّا عُهُـودًا مِـنهُمُ تَتَقَطَّـعُ

٢٧ وَقَدْ حَالَ مِنْهُمْ كُلُّ شَيءٍ عَهِدْتَهُ فَـأَحْفَظُ مِـنهُمْ لِلـذِّمَامِ المُضَـيَّعُ

٢٨ بِأَنَّـكَ رُضْـتَ الحِلْـمَ حَتَّـى لَبِسْـتَهُ شِعَارًا وَلَكِنْ لَيْسَ يُنْضَى وَيُخْلَعُ[2]

٢٩ وَعَادَ الَّذِي قَدْ كَانَ بِالأَمْسِ شَامِسًا إِلَيْـكَ مُطِيعًـا وَهْـوَ عَـوْدٌ مُوَقَّـعُ[3]

٣٠ وَلَـو شِـئْتَ لَـمَّا أَنْ تَرَيَّبْـتَ مِـنْهُمُ، وَرَامُـوا الَّـذِي لَا تَرْتَضِـي وَتَولَّعُـوا[4]

٣١ أَطِرتَهُمُ تَحْتَ السَّنَابِكِ فِي الثَّرَى كَمَـا طَـارَ بِالبَيْـدَاءِ زِقٌّ مُذَعْـذَعُ[5]

٣٢ فَلَـمْ يُلْـقَ مِـنْهُمْ بَعـدَ ذَلِـكَ سَـامِعٌ وَلَـمْ يَبْـقَ مِـنْهُمْ بَعْـدَ ذَلِـكَ مُسْـمِعُ

٣٣ قَنَعْـتُ بِحَظِّـي مِنْـكَ ذُخْـرًا أَعُـدُّهُ وَلَسْـتُ بِشَـيءٍ يُقْنِـعُ النَّـاسَ أَقْنَـعُ

٣٤ فَمَـا لِـيَ إِلَّا تَحْـتَ ظِلِّـكَ مَوْئِـلٌ وَلَا لِـيَ إِلَّا فِـي رِيَاضِـكَ مَرْتَـعُ

٣٥ وَلَا كَـانَ لِـي إِلَّا عَلَيْـكَ إِقَامَـةٌ وَلَا كَـانَ لِـي إِلَّا بِرَبْعِـكَ مَرْبَـعُ

٣٦ وَلَا قَـيَّضَ اللهُ التَّفَـرُّقَ عَـنْكُمُ وَلَا عَـنَّ نَـأْيٌ بَينَنَـا وَتَصَـدُّعُ[6]

٣٧ فَلَـو أَنَّنِـي وَدَّعْـتُكُمْ يَـوْمَ فُرْقَـةٍ لَـمَا كُنْـتُ إِلَّا لِلْحَيَـاةِ أُوَدِّعُ

---

١. ورِيحٌ زَعْزَعٌ: أَي تُزَعْزِعُ الأشياءَ وتُحرِّكُها. (التاج ٢١ / ١٥١).

٢. الشِّعَارُ: مَا تَحْتَ الدِّثارِ من اللِّبَاسِ، وَهُوَ مَا يَلِي شَعرَ الجَسدِ. (التاج ١٢ / ١٨٩).

٣. المُوَقَّعُ: المُذَلَّلُ منَ الطُّرُقِ. (المصدر نفسه ٢٢ / ٣٦٣).

٤. في (س): (يُرْتَضَى) في محل (تَرْتَضِي).

٥. المُذَعْذَعُ: اسم مفعول من الفعل ذَعذَعَ، وذَعذعتِ الرِّيحُ التُّرابَ: ذرّته وفرّقته. (المعاصرة ١ / ٨١١).

٦. قَيَّضَ الله لـهُ قَريناً، أَي هَيَّأَهُ وسَبَّبَهُ من حيثُ لَا يحتسِبُه: هيأ، و عن: عرض، و النأى: البعد و الفراق.

٣٨ وَإِمَّا تَكُونُوا لِي وَفِي طَيِّ قَبْضَتِي فَلَسْتُ لِشَيءٍ غَيرِكُمْ أَتَطَلَّعُ

٣٩ وَإِنْ كُنْتُمُ لِي نَاصِرِينَ عَلَى العِدَى فَمَا إِنْ أُبَالِي فُرِّقُوا أَوْ تَجَمَّعُوا

٤٠ وَوُدِّي لَكُمْ لَا يَسْتَفِيقُ ضَمَانَةً وَمَا كُنْتُ إِلَّا بِالَّذِي زَانَ أُولَعُ

٤١ يُعَنِّفُنِي قَوْمٌ بِأَنِّي أُطِيعُكُمْ وَلَمْ يَرضِكُمْ إِلَّا الَّذِي هُوَأَطْوَعُ

٤٢ وَلَمْ يُلْحِنِي فِي نُصْحِكُمْ غَيْرُكَاشِحٍ وَإِلَّا امرُءٌ بِالغِشِّ فِي الغَيْبِ مُولَعُ[1]

٤٣ وَلَوأَنْصَفُوا لَمْ يَعْذِلُونِيَ فِي هَوًى لِقَلْبِيَ لَا يُلْوِي وَلَا هُوَيَنْزَعُ[2]

٤٤ وَقَدْ زَعْزَعُوا لَكِنْ لِمَنْ لَيْس يَنْثَنِي وَقَدْ هَدَّدُوا لَكِنْ لِمَنْ لَيْس يَفْزَعُ

٤٥ وَكَمْ رَمْيَةٍ -لَمْ تُصْمِ- مِمَّنْ رَمَى بِهَا وَكَمْ قَولَةٍ -مِنْ قَائِلٍ- لَيْس تُسْمَعُ!

٤٦ دَعُونِيَ لَا تَسْتَخْرِجُوا مِنْ مَقَالَتِي عَلَانِيَّةً تِلْكَ الَّتِي هِيَ أَشْنَعُ

٤٧ فَإِنَّ خِطَارًا أَنْ تَهيْجُوا مُفَوَّهًا لَهُ كَلِمٌ تَفْرِي البِلَادَ وَتَقْطَعُ[3]

٤٨ وَمَا ضَرَّنِي أَنِّي قُذِفْتُ بِبَاطِلٍ وَمَا زِلْتُ عُمرَالدَّهْرِبِالحَقِّ أَصْدَعُ

٤٩ وَمَا رَاعَنِي ذَاكَ الَّذِي رُوِّعُوا بِهِ فَلَا انْتِيشَ مِنْ غَمَّائِهَا المُتَرَوِّعُ[4]

٥٠ وَإِمَّا نَبَا بِي أَجْرَعٌ فَاجْتَوَيْتُهُ فَلِي دُونَهُ -مَنًّا مِنْ الله- أَجْرُعُ*

---

١. في (س): (في الغِشِّ بالغَيبِ) في محل (بِالغِشِّ فِي الغَيبِ). يُلْحِني: يَلُومُنِي وَيُعَنِّفُنِي. (التاج ٣٩ / ٤٤٣)، والكَاشِحُ: العَدُوُّ المُبْغِضُ.

٢. نَزَعَ عَن الأُمُورِ والصِّبَا نُزُوعًا: انْتَهَى عَنْهَا وكَفَّ. (المصدر نفسه ٢٢ / ٢٣٩).

٣. الخِطَارُ: هُوَ الخَطَرُ. (المصدر نفسه٣٠ / ٣٥٤).

٤. نَتَشَ الشَّيءُ: جَذَبَهُ وَاسْتَخْرَجَهُ. (الوسيط ٢ / ٨٩٩).

*. هذا البيت موجود في مخطوطات الديوان ولم يذكر في التحقيق السابق.

- في (ن): مَكَانُ لَفظِ الجَلَالَةِ (الله) بَياضٌ. الأَجْرَعُ: الرَّمْلَةُ المُستَوِيَةُ الطَّيبةُ النَّبتِ، والأَجْرَعُ المكَانُ الوَاسِعُ. (اللسان ٨ / ٤٦)، وَاجْتَوَى البَلَدُ: كَرِهَ الإِقَامَةَ بِهِ وَإِنْ كَانَ فِي نِعمَةٍ. (الوسيط ١ / ١٤٩).

٥١ فَـدُونَكَهَا فِيهَـا مَعَـانٍ سَـتَرْتُهَا وَأَنْـتَ عَلَيْهَـا .دُونَ غَيـرِكَ ـأَوْقَـعُ

٥٢ وَلَـمْ يَكُـنِ التَّعْـرِيضُ مِنِّـيَ خِيْفَـةً وَلَكِنَّنِـي مَـا اسْـطَعْتُ لِلشَّـرِّ أَدْفَـعُ

٥٣ إِذَا قُلْتُ فِيكُمْ كُنْتُ لِلْقَولِ مُفْصِحًا وَكَـمْ عَـيَّ بِـالقَولِ اللِّسَـانُ مُتَعْتِـعُ

٥٤ وَكَمْ لِيَ فِي مَدْحِي لَكُمْ مِنْ قَصَائِدٍ لَهُنَّ عَلَى الآفَاقِ فِي الأَرْضِ مَطْلَعُ

٥٥ فَهُـنَّ جِبَـالٌ وَالقَصَـائِدُ كُلُّهَـا هَبَـاءٌ، وَنَبْـعٌ وَالأَقَاوِيْـلُ خِـرْوَعُ[1]

٥٦ وَهُنِّئْـتَ هَـذَا العِيـدَ وَابْـقَ لِـمِثْلِهِ وَأَنْفُ الَّذِي يَبغِي لَكَ السُّوءَ أَجْدَعُ

٥٧ تَـرُوحُ وَتَغْـدُو فِـي الزَّمَـانِ مُحَكَّمًـا عَلَى النَّاسِ تُعْطِي مَنْ تَشَاءُ وَتَمنَعُ

٥٨ وَغُصْنُكَ لَا يَذْوِي مَدَى الدَّهْرِ كُلِّهِ وَرُكْنُـكَ لَا يَبْلَـى وَلَا يَتَضَعْضَـعُ

١. النَّبْعُ: شَجَرٌ مِنْ أَشْجَارِ الجِبَالِ، تُتَّخَذُ مِنهُ القِسِيُّ. (التاج ٢٢ / ٢٢٧)، والخِرْوَعُ: كُلُّ نَبْتٍ ضَعِيفٍ يَتَثَنَّى: خِرْوَعٌ. (المصدر نفسه ٢٠ / ٥٠٠).

(٢٥٩)

وَقَالَ يَرثِي نَقِيبَ العَبَّاسِيِّينَ أَبَا الحَسَنِ مُحَمَّدًا ابْنَ عَلِيٍّ الزَّيْنَبِيَّ المُتَوَفَّى سَنَةَ (٤٢٧هـ)[1]:

[الطويل]

١ أَلَا بِكِّهَــا أُمَّ الأَسَــى وَالمَصَــائِبِ ... بِدَمْعِكَ سَحًّا بَيْنَ سَارٍ وَ سَارِبِ[2]

٢ وَعَـاصِ الَّـذِي لَـمْ يُهْـمِ مَـاءَ جُفُونِـهِ ... عَلَى فَقْدِ مَاضٍ أَوْ عَلَى إِثْرِ ذَاهِبِ[3]

٣ وَلَا تُغْرِنِـي بِالصَّـبْرِ، فَالصَّـبْرُ مَـا لَـهُ ... طَرِيقٌ إِلَى مَا فِي الحَشَا وَالتَّرَائِبِ

٤ تَلُـومُ عَلَـى مَـا بِـي وَأَنْـتَ مُسَـلَّمٌ ... وَقَدْ جَبَّ هَذَا الرُّزْءُ دُونَكَ غَارِبِي

٥ وَإِنِّــيَ مَبلُــوٌّ بِمَــا لَــمْ تُبَــلْ بِــهِ ... فَـلَا تُبلِنِـي فِيـهِ بِلَـومِ المُعَاتِـبِ

٦ وَمَـا مَسَّـنِي فِيمَـا مَضَـى مُشْـبِهٌ لَـهُ ... وَلَا مَـرَّ شَـاجٍ لِـي شَـجَاهُ بِجَانِبِي[4]

---

١. مرت ترجمته في ١ / ٣٣٣.

- البيت (٢١) معلم بعلامة (*) لم يذكر في التحقيق السابق، علما أنه موجود في مخطوطات الديوان.

٢. بَكِّهَا: بِمَعنَى ابْكِهَا وَلَكِن عِندَمَا حُذِفَ الألِفُ وَشُدِّدَ الكَافُ صَارَ فِعلُ الأَمْرِ أَقوَى، وَأُم الأسى والمصائب هي مصيبته العظيمة بفقدان المرثى محمد الزينبي، ويَسُحّ سَحًّا: أَي سَالَ من فَوْقُ، واشتدَّ انْصِبابه. (التاج ٦ / ٤٥٧)، وسارٍ: دائم. (المعاصرة ٢ / ١٠٦٢)، وسَرِب المَاءُ سَرَبًا إِذَا سَال، فَهُوَ سَرِبٌ. (المصدر نفسه ٣ / ٥٤).

٣. عاصِ: الأمر من الفعل عَاصَى. (التكملة ٧ / ٢٢٦).

٤. شاجٍ: أمر محزن.

٧ مُصَابٌ هَوَى بِالشُّمِّ مِنْ (آلِ هَاشِمِ) وَضَعْضَعَ رُكْنًا مِنْ (لُؤَيِّ بنِ غَالِبِ)

٨ وَلَمْ يَمْضِ إِلَّا بِالشَّوَاةِ عَنِ الشَّوَى وَلَمْ يَرضَ إِلَّا بِالطُّلَى وَالذَّوَائِبِ[١]

٩ وَنَاعٍ نَعَى نَفْسِي وَلَمْ يَدرِ أَنَّهُ نَعَاهَا فَأَغْرَاهَا بِلَدْمِ تَرَائِبِي[٢]

١٠ وَلَمْ أَشْفِ مَا بِي مِنْ جَوًى وَمَضَاضَةٍ بِقَرْعِ جَبِينِي أَوْ عَضِيضِ رَوَاجِبِي[٣]

١١ تَمَنَّيْتُ لَمَّا أَنْ أَتَى وَهْوَ صَادِقِي عَلَى الرَّغْمِ مِنِّي أَنَّهُ كَانَ كَاذِبِي

١٢ نَسِيبِيَ بِالوِدِّ الصَّحِيحِ؛ وَفَضْلَةٌ عَلَى وُدِّنَا مَا بَيْنَنَا مِنْ مَنَاسِبِ[٤]

١٣ وَمَا ضَرَّ مَنْ كَانَ القَرِيبَ مَوَدَّةً مُقَرَّبَةً أَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ أَقَارِبِي[٥]

١٤ عَطَطْتُ اصْطِبَارِي ـ عَنهُ لَمَّا فَقَدتُهُ ـ عَلَيْهِ وَلَمْ أَقْنَعْ بِعَطِّ جَلَابِبِي[٦]

١٥ وَلَمَّا تَوَلَّى (الزَّيْنَبِيُّ مُحَمَّدٌ) وَسَارَتْ بِمَا لَا قَاهُ أَيْدِي الرَّكَائِبِ

١٦ نَفَضْتُ مِنَ الخُلَّانِ كَفِّيَ بَعْدَهُ وَلَوَّيْتُ عَنْ دَارِ الإِخُوَّةِ جَانِبِي

١٧ وَغَاضَتْ دُمُوعِي فِي الشُّؤُونِ فَلَمْ تَسِلْ عَلَى الذَّاهِبِينَ بَعْدَهُ وَالذَّوَاهِبِ[٧]

١٨ فَلَا مَطْمَعٌ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ مُطْمِعِي وَلَا رَائِبٌ مِنْ نَبْوَةِ الدَّهْرِ رَائِبِي[٨]

---

١. الشَّوَاةُ: جِلدَةُ الرَّأسِ، وَالشَّوَى: الأطرَافُ، وَهُوَ مِنَ المَجَازِ يُرِيدُ الإِطَاحَةَ بِرُؤُوسِ القَومِ وَلَيسَ مِنَ العَامَّةِ، وَالطُّلَى: الرِّقَابُ.

٢. اللَّدمُ: اللَّطمُ، والتَّرائِبُ: عِظَامُ أَعلَى الصَّدرِ.

٣. مَضَّهُ الهمُّ والحزنُ: أَحرقَهُ وشقَّ عَلَيْهِ. (التاج ١٩ / ٥٩)، والروجب: مفاصل الأصابع.

٤. في (س): (فضله) وأظنه من أخطاء النسخ. ونسيبي: أي قريبي، والمناسب: العلاقات النسبية.

٥. هذا هو المَثَلُ المعروف: "القَرِيبُ من تَقَرَّبَ، لَا مَنْ تَنَسَّبَ". زهر الأكم ٣ / ٣٧، ونجعة الرائد ١ / ٢٨١.

٦. عططت: شققت. وجلاببي: ثيابي.

٧. الشؤون: مجاري الدموع.

٨. الرائب: هُوَ الذي أَثْخَنَهُ السَّفَرُ والوَجَع فَاسْتَثْقَل نَوْمًا. (التاج ٢ / ٥٤٦)، والنَّبْوَةُ: الجَفْوَةُ. ومنها: نَبواتِ الدّهرِ وجَفَواتِه؛ وَهُوَ مجازٌ. (المصدر نفسه ٤٠ / ١٦).

١٩ وَإِنَّ وِدَادِي بَعْــدَهُ لَــمَّ نَفْسَــهُ ... وَحَاصَ امْتِرَاقًا مِنْ أَكُفِّ الخَوَاطِبِ[1]

٢٠ فَــلَا تُــدْنِنِي يَوْمًــا دِيَــارَ مَسَــرَّةٍ ... وَلَا تَغْشَ بِـي إِلَّا بُيُـوتَ المَنَـادِبِ

٢١ وَدَعْنِـيَ فِـي أَسْـرِ الأَسَـى حَوْلَ قَبْرِهِ ... فَمَنْ حَلَّ فِيـهِ مَفْزَعِـي وَمَهَـارِبِي[2]*

٢٢ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَرْجُو البَقَاءَ وَنَحنُ فِي ... يَمِينِ الرَّدَى طَوْعًا وَأَيْدِي المَعَاطِبِ؟!

٢٣ نُسَاقُ إِلَـى المَكرُوهِ مِـنْ كُـلِّ وُجْهَـةٍ ... وَنُلْوَى عَـنِ المَحْبُـوبِ لَـيَّ الغَرَائِـبِ

٢٤ وَنُطْـوَى كَمَـا تُطْـوَى البُـرُودُ بِحُفْـرَةٍ ... مُطَمَّمَـةٍ أَعْيَـتْ عَلَـى كُـلِّ هَـارِبِ[3]

٢٥ فَثَـاوٍ بِهَـا طُـولَ المَـدَى غَيْـرُ رَاحِـلٍ ... وَمَـاضٍ إِلَيْهَـا بِـالرَّدَى غَيْـرُ آيِـبِ

٢٦ وَنُعْـدَى بِـدَاءِ المَـوْتِ مِـمَّنْ أَصَـابَهُ ... وَعَدوَى المَنَايَا غَيْرُ عَدْوَى الأَجَارِبِ[4]

٢٧ وَلَـمْ يَعْـرَ جِلْـدِي كُلَّمَـا ذَرَّ شَـارِقٌ ... لِرَامِـي المَنَايَـا مِـنْ سِـهَامٍ صَـوَائِبِ

٢٨ فَيَثْلُمُنِــي مَـــنْ لَا أَرَاهُ بِنَــاظِرِي ... وَيَجْرَحُنِـي مَـنْ لَـيسَ لِـي بِمُحَـارِبِ

٢٩ وَمَــا غَرَّنِــي مِنهَــا سَــلَامَةُ سَــالِمٍ ... فَكَمْ سَالِمٍ مِنْ حَولِهِ أَلفُ عَاطِبِ!

٣٠ فَـإِنْ تُبقِنِـي الأَيَّـامُ بَعْـدَكَ لِلأَسَـى ... عَلَيْكَ، وَحُزْنِي فَائِضٌ غَيْرُ نَاضِبِ

٣١ فَـإِنِّيَ قَـوْسٌ مَـا لَهَـا مِنْـكَ أَسْـهُمٌ ... وَنَصْـلُ قِـرَاعٍ مَـا لَـهُ مِـنْ مُضَـارِبِ

٣٢ وَنَـارٌ بِـلَا صَـالٍ وَضَـيْفٌ بِـلَا قِـرًى ... وَلَيْـلٌ بَهِـيمٌ مَـا لَـهُ مِـنْ كَوَاكِـبِ

---

١. في (ن): (يَحِيصُ) في موضع (حَاصَ). حاصَ عَنه: عَدَلَ وحَادَ، ورَجَعَ وهَرَبَ كانْحاصَ. (التاج ١٧ / ٥٤٠)، ومَرَقَ السّهمُ من الرّمِيّة: خرَج طرفه من الجانِب الآخَرِ. (المصدر نفسه ٢٦ / ٣٨٣).

٢. في (ن): مَوضِعُ (حَولَ قَبرِهِ) بَيَاضٌ.

٣. مُطَمَّمَةٌ: مِنْ طَمَّ الحُفْرَةَ بِالتُّرَابِ وَنَحْوِه، أَي رَدَمَهَا وَسَوَّاهَا بِالأَرْضِ. (الوسيط ٢ / ٥٦٦). وَأَعْيَتْ عَلَى كُلِّ هَارِبٍ: أَي لَا يُمكِنُ لِأَيِّ هَارِبٍ التَّخَلُّصَ مِنهَا.

- الشَّاعِرُ يَقْتَبِسُ مِنْ قَولِهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِنَّ ٱلْمَوْتَ ٱلَّذِى تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُۥ مُلَٰقِيكُمْ...﴾ (الجمعة / ٨).

٤. أَجَارِبُ: جَمعُ أَجْرَبٍ. (اللسان ١ / ٢٥٩).

٣٣ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ شَوْكُ القَتَادِ مِنَ الأَسَى عَلَيْكَ فِرَاشًا لِي فَشَوْكُ العَقَارِبِ

٣٤ أَبَادَ الرَّدَى أَهْلِي وَأَفْنَى مَعَاشِرِي وَفَرَّقَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ عَصَائِبِي

٣٥ وَعَاثَ زَمَانًا فِي قَبِيلِي، وَتَارَةً يُذَعْذِعُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ أَصَاحِبِي[١]

٣٦ وَأَسْمَعَنِي فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ نَشِيْجَ البَوَاكِي أَوْ حَنِينَ النَّوَادِبِ

٣٧ وَأَعْرَى يَمِينِي مِنْ إِخَاءٍ شَرَيْتُهُ وَأَعْدَدتُهُ ذُخْرًا بِسَوْمِ التَّجَارِبِ

٣٨ كَأَنِّيَ عَوْدٌ فِي يَدَيْهِ مُذَلَّلٌ تُجَذِّبُهُ لِلعَقْرِ أَيْدِي الجَوَاذِبِ

٣٩ لَهُ مَنْسِمٌ .مِنْ كُلِّ فِهْرٍ- مُشَجَّجٌ وَيُنكَى قَرَاهُ كُلَّ يَومٍ بِرَاكِبِ[٢]

٤٠ وَمِنْ عَجَبٍ أَنِّي طَرَحْتُكَ فِي الثَّرَى بِمَلْعَبَةٍ بَيْنَ الرِّيَاحِ الجَنَائِبِ[٣]

٤١ وَوَسَّدْتُكَ البَوْغَاءَ مِنْ بَعْدِ بُرْهَةٍ تَوَسَّدْتُ فِيهَا طَالِعَاتِ الكَوَاكِبِ[٤]

٤٢ فَإِنْ تُخْفَ عَنَّا فِي التُّرَابِ فَإِنَّمَا خُفِيتَ وَقَدْ أَطْلَعْتَ غُرَّ المَنَاقِبِ

٤٣ وَإِنْ تُبْلَ فِي قَعْرِ الضَّرِيحِ بِغَيْهَبٍ فَقَدْ طَالَمَا بَيَّضْتَ سُودَ الغَيَاهِبِ

٤٤ وإِنْ تُضْحِ مَحْبُوسًا عَنِ النُّطْقِ بِالرَّدَى فَمَا زِلْتَ فِي الأَقْوَامِ أَوَّلَ خَاطِبِ[٥]

٤٥ وَمَا أَنْصَفَ الأَقْوَامُ خَلُّوكَ فِي الثَّرَى وَرَاحُوا إِلَى أَوْطَارِهِمْ وَالمَلَاعِبِ[٦]

---

١. يذعذع: يفرق، يبدد. (المعاصرة ١ / ٨١١)، أَصَاحِبي: أَصحَابِي.

٢. المَنْسِمُ: طَرَف خف الْبَعِير. (التاج ٣٣ / ٤٩٠)، الفِهْرُ: الحَجَرُ الصَّغِيرُ قَدْرُ مِلءِ الكَفِّ. (المصدر نفسه ٤ / ١٨٢)، هُوَ الْحَجَرُ قَدْرَ مَا يُدَقُّ بِهِ الجَوْزُ وَنَحْوُهُ، والقَرَا: الظَّهرُ.

٣. الرياح الجنائب: ريح الجنوب. (المصدر نفسه ١٤ / ٣٢).

٤. البَوْغاءُ: التُّرابُ. (المصدر نفسه ٢٢ / ٤٥٢)، البرهة هنا كناية عن أيام حياته وشرفه فيها وسمعته.

٥. في (ن): (بالأقوام) في موضع (في الأقوام).

٦. في (ن): (أوطانهم) في موضع (في أوطارهم). الأوطَارُ: جَمعُ الوَطَرِ، وَهوَالْحَاجَةُ فِيهَا مَأرَبٌ وَهِمَّةٌ. (الوسيط ٢ / ١٠٤١).

٤٦ وَمَـا جَـانَبُوكَ عَـنْ قَـلَاءٍ وَإِنَّمَـا — تَنَاءَوا جَمِيعًا عَنْ بَعِيدٍ مُجَانِبِ[1]

٤٧ هُـمُ أَوْدَعُـوكَ التُّـرْبَ عَمْـدًا وَوَدَّعُـوا — عَلَى رَغْمِهِمْ غُبْرَ اللِّحَى وَالحَوَاجِبِ[2]

٤٨ فَإِنْ حَمَلُوا صَعْبًا عَلَيْكَ فَطَالَمَا — تَحَمَّلْتَ عَنْهُمْ مُضْلِعَاتِ الصَّعَائِبِ[3]

٤٩ وَإِنْ أَسْـعَفُوكَ بِالنَّحِيـبِ تَوَجُّعًـا — فَمِـنْ بَعْـدِ أَنْ أَسْـعَفْتَهُمْ بِالحَرَائِـبِ

٥٠ فَقَدْتُكَ فَقْدِي مِقْوَلِي يَوْمَ حَاجَتِي — إِلَى القَوْلِ، أَوْ سَيْفِي غَدَاةَ التَّضَارُبِ

٥١ وَلَـمْ يَعْفِنِـي إِلَّا الَّـذِي يَطْرُقُ الفَتَـى — وَإِلَّا فَـإِنِّي غَالِـبٌ كُـلَّ غَالِـبِ[4]

٥٢ وَكَـمْ سَـلَبٍ أَجْـرَى الـدِّمَاءَ جُفُونَنَـا — وَلَـمْ تَجْنِـهِ فِينَـا يَمِـينٌ لِغَاصِـبِ

٥٣ فَـلَا أَرَبٌ فِـي الـدَّهْرِ إِلَّا مَحَوتَـهُ — فَـبِنْ بِـالمُنَى عَنَّـا وَكُـلِّ المَـآرِبِ

٥٤ أَيَـا ذَاهِبًـا وَلَّـى وَخَلَّـفَ بَعْـدَهُ — عَلَـيَّ مِـنَ الأَحْـزَانِ مِـلءَ جَـوَانِبِي

٥٥ وَأَخْطَرَنِي مِنْ بَعدِ أَنْ كَانَ لِي حِمًى — وَأَفْرَدَنِـي مِـنْ بَعْـدِ أَنْ كَـانَ صَـاحِبِي

٥٦ وُهِبْتَ لَنَا ثُمَّ ارْتُجِعْتَ إِلَى الرَّدَى — فَمَـا لِـي انْتِفَـاعٌ بَعْـدَهَا بِالمَوَاهِـبِ

٥٧ فَإِنْ لَـمْ أَكُـنْ مَيْتًـا كَمَـا أَنْـتَ مَيِّـتٌ — فَمَا لِيَ فِي عَيْشِي نَصِيبٌ لِرَاغِبِ

٥٨ وَإِنْ حَجَبُـوكَ عَـنْ لِقَـائِيَ بِـالثَّرَى — فَمَا حَجَبُوا حُزْنِي عَلَيكَ بِحَاجِبِ

٥٩ وَإِنْ تَمضِ صِفْرَ الكَفِّ مِنْ كُلِّ ثَرْوَةٍ — فَقَدْ بِنْتَ صِفرًا مِنْ جَمِيعِ المَعَايِبِ

---

١. في (س): (قلاهم) في موضع (قلاء). القَلَاءُ: القِلى وهو البغض. (التاج ٣٩ / ٣٤٢).

٢. في (ن): (غير اللحى) في موضع (غبر اللحى). غُبرَ اللِّحَى وَالحَواجِبِ أي المغبرّة، من الغبار. (المصدر نفسه ٢١ / ٤٢٦).

٣. داهية مُضْلِعة: تثقل الأضلاع وتكسرها. (المصدر نفسه ٢١ / ٤٢٦).

٤. في (ن): (يعمني) في موضع (يعفني). لم يعفني: لم يتركني، يقال: أَعْفَى اللِّحْيَةَ: وَفَرَها حَتَّى كَثُرَتْ وطالَتْ. (المصدر نفسه ٣٩ / ٧٢).

٦٠ بِقَلْبِـيَ نَـارٌ مِـنْ فِرَاقِـكَ لَيتَهَـا، وَلَا بُدَّ مِنهَا اليَومَ، نَارُ الحُبَاحِبِ[1]

٦١ وَمِـنْ أَيْـنَ لِـي مِـنْ بَعْـدِهِ بَـدَلٌ بِـهِ وَأَيْـنَ بَـدِيلٌ عَـنْ زُلَالٍ لِشَـارِبِ؟!

٦٢ فَتًـى أَقْفَـرَتْ مِنْـهُ دِيَـارُ مَـوَدَّتِي وَخُولِسْـتُ أَحْبَـابِي بِهَـا وَحَبَـائِبِي

٦٣ وَفَـارَقَنِي لَا عَـنْ مَـلَالٍ وِصَـالِهِ وَكَمْ مَلَلٍ لِي مِنْ لَصِيقٍ مُصَاقِبِ[2]

٦٤ وَقَالَ خَلِيلِي: حُزْنُكَ اليَوْمَ مُسْرِفٌ، كَأَنَّ عَلَيْكَ الحُزْنَ ضَربَةُ لَازِبِ[3]

٦٥ لَعَمْـرُ اللَّـوَاحِي إِنَّهَـا لَـمُصِيبَةٌ وَلَكِنَّهَا لَيْسَتْ كَبَاقِي المَصَائِبِ[4]

٦٦ وَقَـدْ نَـابَكُمْ مَـا نَـابَكُمْ فَتَـأَمَّلُوا، أَمَـرَّ لَكُـمْ مِثْـلٌ لَهَـا فِـي النَّوَائِـبِ؟!

٦٧ أَعِنِّـي عَلَـى مَـا بِـي وَإِلَّا فَخَلِّنِـي فَلَسْتَ .وَمَا ثِقْلِي عَلَيكَ .بِصَاحِبِي

٦٨ وَلَا تُسْلِنِي عَمَّا مَضَى بِالَّذِي تَرَى فَقَدْ حِيزَعَنِّي خَيْرُمَا فِي حَقَائِبِي[5]

٦٩ وَلَو أَنَّ غَيْـرَ المَوْتِ ضَامَكَ وَحْدُهُ دَفَعْنَاهُ بِالبِيضِ الرِّقَاقِ المَضَارِبِ

٧٠ وَمُـدَّتْ إِلَيْـهِ مِـنْ رِجَـالٍ أَعِـزَّةٍ طِوَالَ الخُطَا أَيْدِي القَنَا وَالقَوَاضِبِ

٧١ إِذَا رَكِبُـوا لَـمْ يَرجِعُـوا عَـنْ عَزِيْمَـةٍ وَإِنْ غَضِـبُوا لَـمْ يَحفِلُـوا بِالعَوَاقِـبِ

٧٢ هُـمُ أَطْعَمُـوا سُـغْبَ الصَّـوَارِمِ وَالقَنَـا طِعَانًـا وَضَـرْبًا مِـنْ لُحُـومِ الكَتَائِـبِ

٧٣ وَمَـا عُظِّمُـوا فِـي النَّـاسِ إِلَّا بِحَقِّهِـم وَمَـا قُـدِّمُوا فِـي القَـوْمِ إِلَّا بِوَاجِـبِ

---

١. نَارُ الحُبَاحُبِ: مَا اقْتَدَحَ مِنْ شَرَرِ النَّارِ فِي الهَوَاءِ من تَصَادُمِ الحِجَارَةِ. (التاج ٢ / ٢٢٩). وهذا من الغلو.

٢. الصَّقَبُ: القَرِيبُ، يُقَالُ: مَكَانٌ صَقَبٌ أَي قَرِيب. (المصدر نفسه ٣ / ١٩٨).

٣. في (ن): (مشرف) في موضع (مسرف). من المجَاز: صارَ الأَمْرضَرْبَةَ لازِبٍ، أَي: لازِمًا. (المصدر نفسه ٣ / ١٩٨).

٤. اللواحي: جمع اللاحي وهو اللائم. (المصدر نفسه ٣٩ / ٤٤٣).

٥. حيزعني خيرما في حقائبي: سلب مني خيرما عندي.

٧٤ وَهُمْ أَخْجَلُوا فِي الجَذْبِ كُلَّ مُجَاوِدٍ وَهُمْ غَلَبُوا فِي الحَرْبِ كُلَّ مُحَارِبِ

٧٥ عَلَيْكَ سَلَامٌ لَا انْقِطَاعٌ لِوَبْلِهِ يَجُودُ وَإِنْ ضَنَّتْ غِزَارُ السَّحَائِبِ

٧٦ وَلَا زِلْتَ مَطْلُولَ الثَّرَى أَرِجَ النَّدَى تَضُوْعُ ذَكَاءً مِنْ جَمِيعِ الجَوَانِبِ[1]

٧٧ وَإِنْ مَسَّتِ الأَرْوَاحُ تُرْبَكَ مَسَّةً فَمَرُّ نَسِيمِ المُعْيِيَاتِ اللَّوَاغِبِ[2]

٧٨ وَأَولَجَكَ اللهُ النَّعِيمَ وَلَا تَكُنْ بِجَنَّاتِهِ إِلَّا عَلِيَّ المَرَاتِبِ

١. مِسْكٌ ذَكِيٌّ وذاكٍ: ساطِعٌ رِيحُه؛ وأَصْلُ الذَّكاءِ فِي الرِّيحِ شِدَّتُها مِن طيبٍ أَو نَتَنٍ. (التاج ٣٨ / ٩٦).

٢. لاغِبٌ، أي: مُعْيٍ، وَمِنَ المَجَازِ: رِيَاحٌ لَوَاغِبُ. (المصدر نفسه ٤ / ٢٢٠)، كَمَا يُقَالُ: النَّسِيمُ العَلِيلُ إِذَا كَانَ لَطِيفًا.

(٢٦٠)

وَقَالَ فِي مَا عَرَضَ لَهُ:

[الطويل]

١ أَفِـي كُـلِّ يَـومٍ أَوْ بِكُـلِّ عَشِـيَّةٍ ... أُؤَمِّـلُ أَنْ أَبْقَـى وَمَـا كُنْـتُ بَاقِيَـا

٢ وَإِنِّـي لَفَـانٍ غَيْـرَ أَنَّ مَعَاشِـرًا ... بِـلَا تِـرَةٍ يَسْـتَعْجِلُونَ فَنَائِيَـا[1]

٣ يَـوَدُّوْنَ أَنْ ذُقْـتُ الحِمَـامَ ضَـلَالَةً ... وَمَـا ضَـرَّهُمْ فِـي النَّـاسِ إِلَّا حِمَامِيَـا

٤ وَمَـا لَهُـمُ إِنْ سَـدَّ لِـي المَـوتُ حُفْرَةً ... مِـنَ القَـومِ جَمعًـا مَـنْ يَسُـدُّ مَكَانِيَـا

---

١. وَتَرَه يَتِرُه تِرَةً: إذا قَتَلَ حَميمَه فَأَفْرده مِنْهُ. (التاج ١٤ / ٣٤٤).

(٢٦١)

وَقَالَ فِي التَّذَمُّمِ مِنْ أَهْلِ الزَّمَانِ وَالافْتِخَارِ:

[الكامل]

١	خُـذْ صَاحِبِي عَنِّي الَّـذِي أُمْلِـي	وَدَعِ الَّــذِي أَأْبَــاهُ مِــنْ عَــذْلِي
٢	أَنَــا فِــي أُنَــاسٍ لَيْــتَ قَطْعَهُــمُ	قَــدْ كَــانَ لِـي بَـدَلًا مِـنَ الوَصْـلِ
٣	لَا يَطْعَمُــونَ سِــوَى القَبِــيحِ وَلَا	يَــرِدُونَ إِلَّا قَهْــوَةَ الجَهْــلِ[1]
٤	مِـنْ كُـلِّ عُرْيَـانِ اليَـدَيْنِ مِـنَ الْـ	ـمَعْرُوفِ مَـلآنٍ مِــنَ البُخْــلِ
٥	وَكَــأَنَّهُمْ لَيــلٌ بِــلَا سَــحَرٍ	يَأْتِيــهِ أَوْ عَقْــدٌ بِــلَا حَــلِّ
٦	وَكَــأَنَّهُم فِــي صَــدْرِ جَــارِهِمُ	ـ حَنَقًـا عَلَـيهِمْ ـ مِرْجَـلٌ يَغْلِـي
٧	فَهُــمُ صَــقِيعٌ لَا دِثَــارَ بِــهِ	وَهَجِيــرُ مُقْفِــرَةٍ بِــلَا ظِــلِّ[2]
٨	وَعَقُــولُهُمْ كَغَفُــولِهِمْ سَــفَهًا	وَصَــبِيُّهُم وَالٍ عَلَــى الكَهْــلِ
٩	وَالجِـدُّ مِنِّــي كَــمْ أَبُــوهُ! كَمَــا	أَ أَبَــى الَّــذِي فِــيهِمْ مِــنَ الهَــزْلِ

---

١. القَهْوَةُ: الخَمْرُ. (التاج ٣٩ / ٣٧١).

٢. الصَّقيع: الجليد الساقِطُ من السماءِ بِاللَّيلِ، كأنّه ثَلْجٌ. (التاج ٢١ / ٣٤١)، والدِّثار: هُوَ مَا يُتَدَثَّرُ بِهِ. (المصدر نفسه ١٦ / ٤٤٧)، والهجير: هُوَ نِصفُ النَّهارِ عندَ اشتدادِ الحَرِّ. (المصدر نفسه ١٤ / ٤٠٢).

١٠ يَـا لَيْتَنِـي لَـمَّا مَشَـيتُ إِلَـى ... عَرَصَـاتِهِمْ مَـا كُنْـتُ ذَا رِجْـلِ

١١ عَجِــلَ الزَّمَــانُ وَأَهْلُــهُ مَعَــهُ ... مِــنْ أَنْ يُقِــيمَ عَلَــيْهِمُ مِثْلِــي

١٢ مَــا كَــانَ إِلَّا فِــي دِيَــارِهِمُ ... هَضْــمِي وَبَــينَ بُيُــوتِهِمُ ذُلِّــي

١٣ وَكَــأَنَّــنِي .لَــمَّا لَفَــفْتُ بِــهِمِ ... شَـمْلِي ـ امْـرُءٌ مُـتَقَطِّعُ الـشَّمْلِ

١٤ وَشَــغَلْتُ نَفْسِــي بُرْهَــةً بِهِــمُ ... فَكَــأَنَّنِي مِــنْهُمْ بِــلَا شُــغْلِ

١٥ يَرمُــونَنِي مِــنْ قَــبلِهِم أَبَــدًا ... بِــالزُّوْرِ وَالبُهْتَــانِ وَالبُطْــلِ

١٦ وَجَوَائِــفُ الأَقْــوَالِ رَامِيَــةٌ، ... تُنْسِـي الرَّمِـيَّ جَوَائِـفَ النَّبْـلِ[١]

١٧ وَمَــذَانِبٌ لِلمَــاءِ لَــيْسَ لَهَــا ... نَهلِـي، عَلَـى ظَمَـأي، وَلَا عَلِّـي[٢]

١٨ أَيْــنَ الَّــذِينَ عَهِــدْتُ قَــبْلَهُمُ ... سَـارِينَ فِـي طُرُقٍ إِلَـى الفَضْـلِ؟

١٩ الحَــامِلِينَ عَلَــى قُلُــوبِهِمُ ... هَمِّــي وَفَــوْقَ ظُهُــورِهِم ثِقْلِــي

٢٠ وَكَــأَنَّهُمْ قُضُــبٌ يَمَانِيَّــةٌ ... مَصْــقُولَةٌ مِــنْ غَيْــرِ مَـا صَـقْلِ

٢١ كَــمْ فِــيهِمُ مِــنْ مُنْشِــرٍ كَرَمًــا ... بَعْـدَ المَمَـاتِ وَقَاتِـلِ المَحْـلِ[٣]

٢٢ وَيُـطِـيعُ .مِـنْ كَـرَمٍ تَجَـلُّـلُهُ ـ ... أَمْــرَ النَّــدَى وَدَوَاعِــيَ البَــذْلِ

٢٣ مَــا بَيْنَنَــا قُرْبَــى وَلَا نَسَــبٌ ... وَكَــأَنَّــهُمْ .مِــنْ بِـرِّهِـمْ ـ أَهْـلِي

٢٤ وَدِفَــاعُهُمْ عَنِّــي يُرَفِّهُنِــي ... عَــنْ أَنْ أَمُــدَّ يَــدًا إِلَــى نَصْــلِي

٢٥ لَــولَاهُمُ فِــي يَــوْمِ عَاذِمَــةٍ ... لَـمْ أَنْـجُ مِـنْ أَنْيَابِهَـا العُضْـلِ[٤]

---

١. الجَوائِفُ: جَمعُ الجَائِفَةِ، طَعْنَةٌ تَبلُغُ الْجَوفَ. (التاج ٢٣ / ١٠٩).

٢. المذَانِبُ: جَمعُ المِذْنَبِ، مَسِيلُ مَا بَيْنَ التَّلْعَتَيْنِ. (المصدر نفسه ٢ / ٤٤١).

٣. منشر الكرم: محييه. (المعاصرة ٣ / ٢٢١١).

٤. العذمُ: العضُّ. (التاج ٣٣ / ٧٤)، والْعُضْلُ: الشَّدِيدةُ. (المصدر نفسه ٣٠ / ١).

٢٦ أَرْخَصْتُ غَيْرَهُمُ لأَنَّهُمُ يُغلُونَ أَثْمَانِي كَمَا أُغْلِي

٢٧ فَهُمُ جِبَالِي إِنْ ذُعِرْتُ وَلِي يَوْمَ ارتِعَاءِ نَبَاتِهِمْ سَهْلِي

٢٨ وَإِذَا هُمُ حَلُمُوا حَلُمْتُ وَفِي يَوْمِ انْتِقَامٍ جَهْلُهُمْ جَهْلِي

٢٩ دَرَجُوا فَلَا عَيْنِي تُشَاهِدُهُمْ أَبَدًا وَلَا تَأْتِيهِمُ رُسْلِي[1]

٣٠ فَعَلَى قُبُورِهِمُ وَإِنْ دَرَسَتْ مَا شِئْنَ مِنْ قَطْرٍ وَمِنْ وَبْلِ

---

١. دَرَجَ القَوْمُ إذا انْقَرَضُوا، وَيُقَال للقومِ إذا مَاتُوا ولمْ يُخَلِّفُوا عَقِبًا: قد دَرَجُوا. (التاج ٥ / ٥٥٤).

(٢٦٢)

وَقَالَ فِي الاعْتِبَارِ:

[الطويل]

١	إِذَا مَا خَطَانِي الدَّهْرُ يَومًا فَلَمْ يُصِبْ	صَـمِيْمِي فَمَـا يُرْضِـيهِ غَيْـرُ خَلِيلِـي
٢	وَأَخْذُ الرَّدَى نَفْسِي كَأَخْذِ أَصَادِقِي	فَلَـمْ يَحمِنِـي كُثْـرُ الأَذَى بِقَلِيـلِ
٣	فَإِنْ أَنْـتَ لَـمْ تَسْـمَعْ عَـوِيلًا بِمِيتَتِـي	فَفِـي كُـلِّ مَـاضٍ رَنَّتِـي وَعَـوِيلِي
٤	وَكَيْـفَ أَغِـبُّ الحُـزْنَ يَوْمًـا وَإِنَّمَـا	سَبِيلُ جَمِيعِ الهَالِكِينَ سَبِيلِي؟[1]

---

١. أغب الحزن: أتركه يوما وأأتيه يومًا. (التاج ٣ / ٤٥٢).

(٢٦٣)

قَالَ يَفْخَرُ وَيُعَرِّضُ بِبَعْضِ أَعْدَائِهِ:

[البسيط]

١	أَمَا سَمِعْتَ حِمَامَ الأَيْكِ إِذْ صَدَحَا!	غَنَّى، وَلَمْ يَدْرِ أَنِّي بَعْضُ مَنْ جَرَحَا[١]!
٢	لَمْ أَقْتَرِحْ مِنْهُ مَا غَنَّى الغَدَاةَ بِهِ،	وَرُبَّ مَنْ نَالَ مَا يَهْوَى وَمَا اقْتَرَحَا[٢]
٣	وَلِي جُفُونٌ مِنَ البَلْوَى مُسَهَّدَةٌ	لَا تَعرِفُ الغَمْضَ مِمَّا تَرْقُبُ الصُّبُحَا
٤	فَقُلْ لِمُمْرِضِ قَلْبِي بَعدَ صِحَّتِهِ	إِنَّ السَّقِيمَ الَّذِي أَدْوَيْتَ مَا صَلُحَا[٣]
٥	قَدْ جَدَّ بِي المَزْحُ مِنْ صَدٍّ دُهِيتُ بِهِ	وَطَالَمَا جَدَّ بِالأَقْوَامِ مَنْ مَزَحَا
٦	مَاذَا عَلَى القَلْبِ لَولَا طُولُ شِقْوَتِهِ	مِنْ نَازِلٍ حَلَّ أَوْ مِنْ نَازِحٍ نَزَحَا
٧	يَا مُشْكِلِي نَوْمَ عَيْنٍ فِيهِ سَاهِرَةٍ	جَفْنِي عَلَيْكَ بِدَمْعِي فِيكَ قَدْ قَرِحَا
٨	وَفِيَّ ضِدَّانِ لَا أَسْطِيعُ دَفْعَهُمَا	نَارٌ بِقَلْبِي وَمَاءٌ بِالهَوَى سَفَحَا
٩	وَقَدْ عَذَلْتُمْ فُؤَادًا بِالهَوَى كَلِفًا	لَوْ كَانَ يَقْبَلُ نُصحًا لِلَّذِي نَصَحَا
١٠	صَحَا الَّذِي يَشْرَبُ الصَّهْبَاءَ مُتْرَعَةً	وَشَارِبُ الحُبِّ أَعيَا أَنْ يُقَالَ صَحَا

---

١. الأَيْكُ: الشَّجَرُ المُلْتَفُّ الكَثِيرُ. (التاج ٢٧ / ٥٤).

٢. في (س): (من يهوى) بدل (ما يهوى) ربما كان خطأ في النسخ.

٣. أدويت: أصلها: أدوأت أي أصبته بداء. (المصدر نفسه ١ / ٢٣١).

١١ لَمْ يَبْرحِ الوَجْدُ قَلْبِي بَعْدَ أَنْ عَذَلُوا عَلَى صَبَابَتِهِ لَكِنَّهُ بَرَحَا[١]

١٢ وَقَدْ ثَوَى أُمَّ رَأسِي لِلصَّبَابَةِ مَا يُغْرِي بِمَعْصِيَتِي مَنْ لَامَنِي وَلحَا[٢]

١٣ لَيتَ الفِرَاقَ الَّذِي لَا بُدَّ أَكْرَعُ مِنْ كَاسَاتِهِ الصَّبْرَ صِرْفًا لَا يَكُونُ صَحَا

١٤ وَلَيْتَ أُدْمَ المَهَارِي النَّاهِضَاتِ بِمَا تَحْوِي الهَوَادِجُ كَانَتْ رُزَّحًا طُلُحَا[٣]

١٥ طَوَوا رَحِيلَهُمُ عِنِّي فَنَمَّ بِهِ عَرْفُ اليَلَنْجُوجِ وَالجَادِيُّ إِذْ نَفَحَا[٤]

١٦ وَقَدْ طَلَبْتُ وَلَكِنْ مَا ظَفِرتُ بِهِ مِنَ الفِرَاقِ الَّذِي أَمُّوهُ مُنْتَدَحَا[٥]

١٧ أَهْوَى مِنَ الحَيِّ بَدرًا لَيْسَ يَطْلَعُ لِي يَومًا وَظَبْيَ فَلَاةٍ لَيْتَهُ سَنَحَا

١٨ أَبَتْ مَلَاحَتُهُ مِنْ أَنْ يَجُودَ لَنَا فَلَيْتَهُ فِي عُيُونِ العِشْقِ مَا مَلُحَا

١٩ وَكَانَ لِي جَلَدٌ قَبلَ الغَرَامِ بِهِ فَالآنَ أَفْنَى اصْطِبَارِي وَجْدُهُ وَمَحَا

٢٠ وَزَائِرٍ زَارَنِي وَاللَّيْلُ مُعْتَكِرٌ وَالصُّبْحُ فِي قَبْضَةِ الظَّلْمَاءِ مَا وَضَحَا

٢١ كَأَنَّهُ كَلِمٌ رَاعَتْ وَلَيْسَ لَهَا مَعْنًى وَلَمْعَةُ بَرقٍ خُلَّبٍ لَمَحَا[٦]

---

١. لم يبرح: لم يفارق، وبَرَحَ الثانية: أصلها بَرَّحَ: أي اشتد وعظم، وتخفف فتصبح: بَرَحَ. (التاج ٦ / ٣٠٧).

٢. لحا: لام وعذل.

٣. المهاري: إبل مهرية نَجَائِب تسبق الْخَيل منسوبة لقبيلة مهرَة بن حيدان. (الوسيط ٢ / ٨٩٠)، الأُدم: الإِبِل البِيضُ مَعَ سَوادِ المُقْلَتَيْن. (التاج ٣١ / ١٩٤)، و الرُّزَّحُ: التي سَقَطَتْ من الإعياءِ هُزَالًا. (المصدر نفسه ٦ / ٣٩١)، وناقةٌ طَليحُ أَسْفارٍ: إذا جَهَدَها السَّيْرُ وهَزَلَها. (المصدر نفسه ٦ / ٥٨١).

٤. في (س): (والجاديْ إذا) بدل (والجاديّ إذْ). العَرفُ: الرَّائِحةُ، واليلنجوج: عُودُ الطِّيبِ، وَهُوَ البَخُور. (المصدر نفسه ٦ / ١٨٢)، و الجَادِي: الخمر. (المصدر نفسه ٧ / ٣٣٢).

٥. أَمُّوهُ: قَصَدوه وتوجَّهوا إِلَيْه. (المصدر نفسه ٣١ / ٢٢٧)، ومَنْدُوحَة ومُنْتَدَحٌ: أَي سَعَةٌ. (المصدر نفسه ٦ / ٣٦٠).

٦. راعت: بدت رائعة، من راعَ فلَانا الشيءُ: أَعْجَبه. (التاج ٢١ / ١٢٩)،

٢٢ لَـوْ أَنَّـهُ زَارَنِـي وَالعَـيْنُ سَـاهِرَةٌ ... أَعْطَيتُهُ مِنْ نَصِيبِ الشُّكْرِ مُقْتَرَحَا[١]

٢٣ أَعْطَى إِلَى العَـيْنِ مِنِّي قُـرَّةً وَأَتَـى ... قَلْبِي فَأَذْهَبَ عَنْهُ الهَمَّ وَالتَّرَحَا[٢]

٢٤ زَوْرٌ أَبِيـتُ بِـهِ جَـذْلَانَ مُنْتَفِعًـا ... وَكَمْ مِنَ الزَّوْرِ مَا طِرنَا بِهِ فَرَحَا[٣]

٢٥ وَبَـاتَ يَسْـمَحُ لِـي مِنْـهُ بِنَائِلِـهِ ... لَكِنَّـهُ رَاجِـعٌ فِيمَـا بِـهِ سَـمَحَا[٤]

٢٦ يَـا صَـاحِبِي إِنْ تُـرِدْ يَوْمًـا مُـوَافَقَتِي ... فَقَدْ بَلَغْتَ بِي الأَوْطَارَ وَالنُّجَحَا[٥]

٢٧ جَنِّبْنِـيَ اللَّهْـوَ فِـي سِرٍّ وَفِـي عَلَـنٍ ... وَعَـاطِ ـ غَيْرِي إِذَا غَنَّيتَـهُ ـ القَـدَحَا[٦]

٢٨ وَلَا تُهِـبْ بِـي إِلَـى ثِنْيَـي بُلَهْنِيَـةٍ ... وَاجْعَلْ نِدَاءَكَ لِي فِي فَادِحٍ فَدَحَا[٧]

٢٩ فَلَسْـتُ أَفْـرَحُ إِلَّا بِالَّـذِي مَـدَحَتْ ... مِنِّي الرِّجَالُ فَلَا تَطْلُبْ لِي الفَرَحَا

٣٠ وَكُنْ ـ إِذَا اصْطَبَحَ الأَقْوَامُ فِي طَرَبٍ ـ ... بِالمَجْدِ مُغْتَبِقًا وَالحَمْدِ مُصْطَبِحَا[٨]

٣١ مَـنْ لِـي بِحُـرٍّ مِـنَ الأَقْـوَامِ ذِي أَنَـفٍ ... يَنْحُو طَرِيقِي الَّذِي أَنْحُوهُ حِينَ نَحَا

٣٢ تَـرَاهُ ـ وَالدَّهْرُ شَـتَّى فِـي تَقَلُّبِـهِ ـ ... لَا يَقْبَـلُ الـذُّلَّ كَيمَـا يَقْبَـلُ المِنَحَـا

---

١. المقترح: المختار والمبتدع. (التاج ٧ / ٥١).

٢. قَرَّتْ عَيْنُه: مَعْنَاهُ بَرَدَتْ وانْقَطع بُكَاؤُهَا واسْتِحرارُهَا بالدَّمْع، وَقِيلَ: قَرَّتْ: هَدَأَتْ، وَأَقَرَّهَا اللهُ: أَهْدَأَهَا. (التاج ١٣ / ٣٩٠)، والتَّرَحُ: الحُزنُ وَالغَمُّ. (المصدر نفسه ٦ / ٣٢٥).

٣. الزَّوْرُ: الزائر. (المصدر نفسه ١١ / ٤٥٩) والجذلان: الفَرِحُ. (المصدر نفسه ٢٨ / ١٩٨).

٤. نائله: جوده. (المصدر نفسه ٣١ / ٤٢).

٥. الوَطَر والأَرَبُ، بِمَعْنى واحِدٍ، وَهُوَ الحاجةُ مُطلقًا. (المصدر نفسه ١٤ / ٣٦٤).

٦. القدح: كأس الشراب، يقول جنبني هذه المجالس.

٧. ولا تهب بي: لا تناشدني. (المعاصرة ٣ / ٢٣٨١)، وثِنيُ الشَّيءِ: أَثْنَاؤُهُ، ومَثانِيهِ: قُواهُ وطاقاتُهُ. (التاج ٣٧ / ٢٨٣)، و البُلَهْنِيَةُ: الرَّخاءُ وسَعَةُ العَيْشِ. (المصدر نفسه ٣٦ / ٣٤٧).

٨. المغتبق: الشارب وقت العشي، والمصطبح: الشارب فى الصباح.

٣٣ وَإِنْ مَضَى لَمْ تُعِجْهُ الدَّهْرَ عَائِجَةٌ ... وَلَا يُقَادُ إِلَى الإِقْدامِ إِنْ جَنَحَا[1]

٣٤ حَلَفْتُ بِالبَيْتِ طَافَتْ حَوْلَهُ عُصَبٌ ... مِنْ لَاثِمٍ رُكْنَهُ أَوْ مَاسِحٍ مَسَحَا

٣٥ وَالبُدْنِ حَلَّتْ ثَرَى (جَمعٍ) وَقَدْ رَزَحَتْ ... ـ وَإِنَّمَا بَلَغَ الأَوْطَارَ مَنْ رَزَحَا ـ[2]

٣٦ وَبِالحُصَيَّاتِ يُقْذَفْنَ (الجِمَارُ) بِهَا ... وَبِالهَدِيِّ عَلَى (وَادِي مِنَى) ذُبِحَا[3]

٣٧ وَشَاهِدِي (عَرَفَاتٍ)، يَومَ مَوْقِفِهِمْ، ... يَسْتَصْفِحُونَ كَرِيمًا طَالَمَا صَفَحَا[4]

٣٨ لَقَدْ حَلَلْتُ مِنَ العَلْيَاءِ أَفْنِيَةً ... مَا حَلَّهَا بَشَرٌ نَحوَ العُلَا طَمَحَا

٣٩ وَقَدْ فَتَحْتُ ـ وَضَلَّ النَّاسُ كُلُّهُمُ ... عَنْهُ ـ طَرِيقًا لِطِيبِ الذِّكْرِ مَا فُتِحَا

٤٠ كَانَ الزَّمَانُ بَهِيمًا قَبْلَ أَنْ مَنَحَتْ ... فَضَائِلِي جِلْدَهُ الأَوْضَاحَ وَالقُرَحَا[5]

---

١. يقال: عاجَ ناقَتَه وعَوَّجَها فانعاجَتْ وتَعَوَّجَتْ: عَطَفَها. (اللسان ٢ / ٣٣٣)، وجنح: مال. (التاج ٦ / ٣٤٨).

٢. في (س): (ما رزحا) بدل (من رزحا). البُدْنُ: جَمعُ البَدَنَةِ، مِن الإِبِلِ والبَقَرِ: كالأُضْحِيَةِ من الغَنَمِ تُهْدَى إِلَى مكّةَ. (المصدر نفسه ٣٤ / ٢٣٨)، قال تعالى: ﴿وَٱلْبُدْنَ جَعَلْنَٰهَا لَكُم مِّن شَعَٰٓئِرِ ٱللَّهِ...﴾ (الحج / ٣٦)، وجمع: المزدلفة، ورَزَحَتِ النّاقَةُ: سَقَطَتْ إِعْيَاءً أَو هُزالًا. (التاج ٦ / ٣٩١). يقول: إن هذه البدن بلغت الغاية ومن بلغ الغاية لا يقال عنه رازح.

٣. رَميُ الجَمَرَاتِ أَو العَقَباتِ الثّلاث الصُّغرَى وَالوُسْطَى وَالكُبْرَى بِحُصَيَّاتٍ مِنْ مَنَاسِكِ الحَجِّ وَفِيهَا تَفصِيلٌ فِي رَسَائِلِ الحَج، وَالهَدي مِن البُدنِ وَغَيرِهَا تُنْحَرُ يَومَ العَاشِرِ مِنَ الأَضْحَى فِي وَادِي مِنَى (سَابِقًا) وَالآنَ صَارَ النَّحرُ خَارِجَ مِنَى لأَسبَابٍ لا مجالَ لِذِكرِهَا هُنَا.

٤. شَاهِدُو عَرَفَاتٍ هُمُ الحِجَّاجُ الوَاقِفُونَ فِي عَرَفَاتٍ يَومَ التَّاسِعِ مِنْ ذِي الحَجِّ. وَالكَرِيمُ الَّذِي يَسْتَصفِحُوهُ هُوَ اللهُ تَعَالَى بِدُعَائِهِم.

٥. البَهِيمُ: الخَالِصُ الَّذِي لم يَشُبْهُ غيرُه من لَوْنٍ سِواهُ، سَوادًا كَانَ أَو غَيْرَه. (التاج ٣١ / ٣١٣)، والأوضاح: جَمعُ الوَضَحِ وهو هنا البياض كبياض الصبح. (المصدر نفسه ٧ / ٢١٠)، و القرح: جمع القُرْحَةِ و هى الغُرَّة فِي وَسطِ الجَبَةِ. (التاج ٧ / ٤٥)، وهو مجاز يريد به أن فضائله تركت أثرًا واضحًا على الزمان.

٤١ وَقَدْ رَجَحْتُ عَلَى قَومٍ وُزِنْتُ بِهِم وَمَا عَلَيَّ مِنَ الأَقْوَامِ مَنْ رَجَحَا

٤٢ فَإِنْ كَدَحْتُ فَفِي عِزٍّ أَضِنُّ بِهِ ـوَضَلَّ مَنْ فِي حِطَامٍ عُمْرَهُ كَدَحَا ـ[١]

٤٣ مَا زِلْتُ أُسًّا وَبَاقِي النَّاسِ أَبْنِيَةٌ وَكُنْتُ قُطْبًا وَحولِي العَالَمُونَ رَحَا[٢]

٤٤ وَأَيُّ ثِقْلٍ، وَقَدْ أَعْيَا الرِّجَالَ، عَلَى ظَهْرِي الَّذِي حملَ الأَثْقَالَ مَا طُرِحَا؟!

٤٥ وَسُدْتُ قَوْمِيَ فِي عَصْرِ الصِّبَا حَدَثًا وَلَمْ يَسُودُوا مَشِيبًا لَا وَلَا جُلُحَا[٣]

٤٦ وَكَمْ قَدَحْتُ فَأَضْرَمْتُ الوَرَى لَهبًا وَكَمْ مِنَ النَّاسِ قَدْ أَكْدَى وَمَا قَدَحَا![٤]

٤٧ فَقُلْ لِقَومٍ غَرَسْتُ البِرَّ عِنْدَهُمُ فَمَا رَبِحْتُ وَكَمْ مِنْ غَارِسٍ رَبِحَا!

٤٨ لَيْتَ الَّذِي عَنَّ قَلْبِي مِنْ تَجَمُّلِكُمْ مَا سَالَ فِينَا لَهُ وَادٍ وَلَا رَشَحَا[٥]

٤٩ وَلَيْتَنِي لَمْ أَكُنْ يَوْمًا عَرَفْتُكُمُ وَكُنْتُ مِنْكُمْ بَعِيدَ الدَّارِ مُنْتَزِحَا[٦]

٥٠ قَدْ عَادَ صَدْرِيَ مِنْكُمْ ضَيِّقًا حَرِجًا وَكَانَ مِنْ قَبْلُ أَنْ جَرَّبْتُ مُنْشَرِحَا[٧]

٥١ فَلَا تَرُومُوا لِوُدِّي أَوْبَةً لَكُمُ إِنَّ الجَوَادَ جَوَادُ الوُدِّ قَدْ جَمَحَا

٥٢ طَرَحْتُمُونِي كَأَنِّي كُنْتُ مُطَّرِحًا وَلُمْتُمُونِي كَأَنِّي كُنْتُ مُجْتَرِحَا[٨]

---

١. حُطام الدُّنيا: متاعُها، ما فيها من مالٍ كثيرٍ أو قليلٍ لأنَّه يَفنَى وَلَا يَبقَى. (المعاصرة ١ / ٥١٨).

٢. الأسُّ، مُثَلَّثَةً: أَصل البِناءِ. (التاج ١٥ / ٣٩٩).

٣. الجَلَحُ: ذَهابُ شَعْرِ مُقَدَّم الرأس، والنعتُ أجْلَحُ. (العين ٣ / ٨٠)، وهو كناية عن التقدم في السن.

٤. في (س): (فكم قدحت وأضرمت) بدل (وكم قدحت فأضرمت)، وفي (س، ن): (وقد قدحا) بدل (وما قدحا) وأظن ذلك من سهو الناسخ.

٥. في (ن): (غرّ) بدل (عنّ). عَنَّ يَعِنُّ: اعْتَرَضَ. (التاج ٣٥ / ٤١٢)، والتَّجَمُّلُ: التَّحسُّنُ. (المصدر نفسه ٣٤ / ٤٣٠).

٦. المُنتَزِحُ: البَعيدُ، من نَزَحَ الشيءُ، إذا بَعُدَ. (المصدر نفسه ٧ / ١٦٩).

٧. الحَرِجُ: الضَّيِّقُ. (التاج ٥ / ٤٧٣).

٨. المُجْتَرِحُ: الآثِمُ. (المعاصرة ١ / ٣٥٩).

٥٣ وَخِلْـتُ أَنَّكُـمُ تَجزُونَنِـي حَسَـنًا فَـالآنَ أوسَـعْتُمُونِي مِـنْكُمُ القُبُحَـا

٥٤ فَـلَا تَظِنُّـوا اصْـطِلاحًا أَنْ يَكـونَ لَنَـا فَلَـمْ يَـدَعْ مَـا أَتَيـتُمْ بَينَنَـا صُـلُحَا

٥٥ وَلَـو جَـزَيْتُكُمُ سُـوءًا بِسَـوءَتِكُمْ لَكُنـتُ أُنْبِحُ كَلْـبَ الحَـيِّ إِذْ نَبَحَـا

٥٦ وَلَا سَـقَتْكُمْ مِـنَ الأَنـوَاءِ سَـاقِيَةٌ وَلَا نَشَـحتُمْ إِذَا مَـا مَعْشَـرٌ نَشَـحَا[1]

٥٧ وَلَا يَكُـنْ عَطَـنٌ مِـنْكُمْ وَلَا وَطَـنٌ مُتَّسِـعًا بِالَّـذِي تَهْـوُونَ مُنْفَسِـحَا

٥٨ وَلَا لَقِيـتُمْ بِضَـرَاءٍ لَكُـمْ فَرَجًـا وَلَا أَصَـبْتُمْ بِسَـرَّاءٍ بِكُـمْ فَرَحَـا

---

١. نَشَح، إذا شَرِبَ حَتّى امْتَلأَ. (التاج ٧ / ١٧٣).

(٢٦٤)

وَقَالَ فِي غَرَضٍ عَرَضَ لَهُ:

[مجزوء الرمل]

١ أَيُّهَـا السَّـائِلُ كِـي يَعْــ ـلَمَ حَـالِي مِـنْ سُـؤَالِي
٢ أَنَـا فِـي عَشْـرِ الثَّمانِيْـ ـنَ الـبَعِيدَاتِ الطِّـوَالِ
٣ كَـمْ تَخَطَّيْـتُ إِلَيْهَـا مِـنْ سُـهُولٍ وَرِمَـالِ
٤ وَثَـرَاءٍ وَافْتِقَـارٍ وَاهْتِـدَاءٍ وَضَـلَالِ
٥ حَـوْلِيَ الآجَـالُ يَفْرِسْــ ـنَ نُفُوسًـا وَحَيَـالِي
٦ وَأَرَى مِـنْ حَـالِ أَحْبَـا بِـيَ أُنْمُـوذَجَ حَـالِي
٧ لَـيْسَ بُـدٌّ لِلَّـذِي يَسْـ ـعَى بَعِيـدًا مِـنْ كَـلَالِ
٨ وَالَّـذِي يَسْـكُنُ دَارًا مِـنْ زَوَالٍ وَانْتِقَـالِ
٩ رُبَّ أَقْـوَامٍ، بِـلَا جُـرْ مٍ، يُرِيغُـونَ ارْتِحَـالِي[1]
١٠ وَالَّـذِي يَهْـوُونَ مِنِّـي لَـيْسَ فِـي أَيْـدِي الرِّجَـالِ
١١ لَسْـتُ أَقْلَاهُـمْ فَلِـمْ لِـي مِـنْ لَـدُنْهُمْ كُـلُّ قَـالِي؟
١٢ قَـدَّرُوا نَيْـلَ الأَمَانِيْـ ـيِ رَخِيصًـا وَهْـوَ غَـالِي

---

١. يُرِيغُ كَذَا: يَطْلُبُه ويُرِيدُه. (التاج ٢٢ / ٤٩٠).

(٢٦٥)

وَقَالَ فِي أَبِي سَعْدٍ ابنِ عَبدِ الرَّحِيمِ[١] يُهَنِّئُهُ بِتَحْوِيلِ مَوْلِدِهِ فِي شَوَّال مِنْ سَنَةِ (٤٢٨هـ):

[المجتث]

١ أَمَـــــا رَأَيـــــتَ ضُـــــحَيًّا أُدْمَ الرَّكَائِـــــبِ تُحْــــدَى[٢]

٢ يُـــرَدْنَ نَجـــدًا وَمَـــا اشْـــتَا قَ مَـــنْ عَلَـــيْهُنَّ نَجْـــدَا

٣ وَفَـــــوقَهُنَّ وُجُـــــوهٌ مِثْــــلُ النُّجُــــومِ تبــــدَّى

٤ يَغْـــرُبْنَ بَينَـــا وَيَطْلُعـــــ ـــنَ بِالإيَابَـــةِ سَـــعْدَا[٣]

٥ وَقَـــدْ تَجلَّـــدتُ حَتَّـــى يَخَـــالَنِي القَـــوْمُ جَلْـــدَا

٦ وَمَـــا رَدِيـــتُ، وَمِـــمَّا أَوَدُّ أَنِّـــــــــــيَ أُرْدَى[٤]

٧ قُـــلْ لِلقِـــلَاصِ خِفَافًـــا يَخِـــدْنَ بِـــالقَوْمِ وَخْـــدَا[٥]

---

١. مرت ترجمته في ٢ / ٣٩٤.

٢. ضُحَيًّا تصغير ضُحىً. (التاج ٣٨ / ٤٥٤)، والأُدْمَةُ فِي الْإِبِل البَياضُ مَعَ سَوادِ المُقْلَتَيْن، والجمع أُدْمٌ. (المصدر نفسه ٣١ / ١٩٤).

٣. البَيْنُ: الفُرْقة والقطيعة. (العين ٨ / ٣٨٠).

٤. الردى: الهلاك، رديت: هلكت.

٥. في (س): (بالظعن) بدل (بالقوم). القلاص: جمع القَلُوص وَهِي النَّاقة الصابرة على السّير، وَقيل الطَّوِيلَة القوائم، والوخد: نوع من السير.

٨ تَــخَــالُــهُــنَّ ـ سِـرَاعًـا ـ رُبْــدًا يُبَــارِيْنَ رُبْــدَا[١]

٩ يَــرْعَيْنَ إِمَّــا بَرِيــرًا أَو لَا فَيَــرْعَيْنَ مَــردَا*

١٠ بِمَــنْ حَمَلْــتَنَّ وَجْــدِي وَمَــا حَمَلْــتَنَّ وَجْــدَا؟!

١١ حَلَفْــتُ بِالبَيْــتِ جَــاؤُوا إِلَيْــهِ رَكْضًــا وَشَــدَّا[٢]

١٢ مُطَــوِّفِينَ عَلَيْــهِ تُقَّــى كُهُــولًا وَمُــرْدَا[٣]

١٣ وَالــوَارِدِينَ ظِمَــاءً مِــنْ مَــاءِ زَمْــزَمَ رَغْــدَا

١٤ وَالبَــائِتِينَ بِــ(جَمْــعٍ) لَاقِــينَ فِــي الله جَهْــدَا[٤]

١٥ يُقْلِلْــنَ مِــنْ مَــرْوِ (جَمــعٍ) لِلرَّمْــي زَوْجًــا وَفَــرْدَا[٥]

١٦ لَهُــمْ أَنَامِــلُ عِيضَــتْ مِــنْ جِلْــدِهَا ثَــمَّ جِلْــدَا

---

١. الرُّبْدُ: جمع الأَرْبَدِ، يُقَالُ لِلظَّلِيمِ: الأَرْبَدُ لِلَوْنِهِ. (اللسان ٣ / ١٧٠).

*. سقط هذا البيت من (س) وهو موجود في (ن)، ولم يذكر في التحقيق السابق.

- البَرِيرُ: ثَمَرُ الأَرَاكِ عَامَّةً. (التاج ١٠ / ١٥٨)، والمَردُ: الغَضُّ مِن ثَمَرِ الأَرَاكِ، أَو نَضِيجُه. (المصدر نفسه ٩ / ١٦٨).

٢. الرَّكْضُ: استِحْثَاثُ الفَرَسِ للعَدْوِ برِجْلِهِ واستِجْلابُه إِيَّاهُ، وقَد رَكَضَ الدَّابَّةَ يَرْكُضُها رَكْضًا: ضَرَبَ جَنْبَيْهَا برِجْلِهِ، ثُمَّ كَثُرَ حَتَّى قيلَ: رَكَضَ الفَرَسُ، إِذا عَدَا، ولَيْسَ بالأَصْلِ، والصَّوابُ رُكِضَ. (التاج ١٨ / ٣٥٥). وَشَدَّ فِي العَدْوِ شَدًّا واشْتَدَّ: أَسرَعَ وعَدَا. (اللسان ٣ / ٢٣٤).

٣. المُردُ: جَمعُ الأَمرَدِ، والأَمْرَدُ: الشابُّ الَّذِي طَرَّ شَارِبُه ولمْ تنبُتْ (وَلم تَبْدُ) لِحيَتُه بَعْدُ، والمَرَدُ: نَقَاءُ الخَدَّيْنِ مِن الشَّعرِ، ونَقَاءُ الغُصنِ مِن الوَرَقِ (اللسان ٣ / ١٧٠).

٤. الجَهْد: المَشَقَّةُ. (اللسان ٣ / ١٣٣).

٥. أَقَلَّ الشيء: رَفعه. (كتاب الأفعال ٢ / ٤٦)، المَرْوُ: نَوعٌ مِنَ الحِجَارَةِ مَعرُوفٌ.

- رَميُ الجَمَرَاتِ مِنْ مَنَاسِكِ الحَجِّ وَعَلَى الحَاجِّ أَنْ يَلْتَقِط مِنْ أَرضِ المُزْدَلِفَةِ ٧٠ حَجَرًا صَغِيرًا تَتَّصِفُ بِصِفَاتٍ مُعَيَّنَةٍ مِنهَا: أَنْ لَا يَزِيدَ حَجمُ الحَجَرِ عَنْ رَأسِ الأُنْمُلَةِ وَمِنَ النَّوعِ المُرَقَّطِ وَالهَشِّ يَضَعُهَا فِي كِيسٍ خَاصٍّ يُعِدُّهُ مُسبقًا لِهَذِهِ الغَايَةِ، وَمِنهَا يَرمِي الجَمَرَاتِ. أَمَّا قَولُهُ زَوجًا وَفَردًا فَيَصِفُ حَالَةَ الالتِقَاطِ مَرَّةً يَلتَقِطُ حَجَرًا وَاحِدًا وَمَرَّةً يَلتَقِطُ زَوجًا مِنْهَا.

١٧ وَبِالنَّحَائِرِ تُلْقَى عِنْدَ الجِمَارِ فَتُرْدَى[1]

١٨ تُهْدَى إِلَى اللهِ بِرًّا وَالْبِرُّ للهِ يُهْدَى

١٩ وواقِفِي (عَرَفَاتٍ) يَرجُونَ للهِ رِفْدَا[2]

٢٠ مَا إِنْ تَرَى ثَمَّ إِلَّا رَبًّا لِعَبْدٍ وَعَبْدَا

٢١ عَدُّوا الَّذِي كَانَ مِنهُمْ وَاسْتَغْفَرُوا مِنهُ عَدَّا

٢٢ لَقَدْ خُلِقْتُ أَلُوفًا لِلنَّاسِ عَهْدًا وَوُدَّا

٢٣ وَمَا تَعَاطَيْتُ هَزْلًا وَلَا تَعَافَيْتُ جِدَّا[3]

٢٤ وَلَا صَدَدْتُ بِوَجْهِي عَمَّنْ جَنَى لِيَ صَدَّا

٢٥ وَلَا تَجَاوَزْتُ قَصْدًا وَلَا تَعَدَّيْتُ حَدَّا

٢٦ وَلَا وَهَبْتُ وِدَادًا وَسُمْتُ مُعْطَاهُ رَدَّا

٢٧ قُلْ لِلْوَزِيرِ (أَبِي سَعْدٍ) الَّذِي جَلَّ مَجْدَا

٢٨ يَا أَوْثَقَ النَّاسِ عَقْدًا وَأَعْذَبَ النَّاسِ وِرْدَا

٢٩ لَا رَاعَهُمْ مِنْكَ بَيْنٌ وَلَا رَأَوا لَكَ بُعْدَا[4]

٣٠ فَمَا اسْتَطَاعُوا لِفَضْلٍ آتَاكَ رَبُّكَ جَحْدَا

٣١ وَقَدْ أَرَاغُوا وَلَكِنْ يَصْدُوا وَمَا أَنْتَ تَصْدَا[5]

١. النَّحَائِرُ: الهَدْيُ الَّذِي يُنْحَرُ فِي مِنًى يَومَ العَاشِرِ مِنْ ذِي الحِجَّةِ، وَالجِمَارُ: مَوَاضِعُ قَذْفِ الجَمَرَاتِ فِي مِنًى.

٢. الرِّفْدُ: العَطَاءُ والصِّلَةُ. (التاج ٨ / ١٠٧).

٣. تَعَافَيتُ: كَرِهْتُ، مِن عَافَ الشَّيءَ إذَا كَرِهَهُ. (المصدر نفسه ٢٤ / ١٩٥).

٤. في (س): (منك بعدا) بدل (لك بعدا). راعهم: أفزعهم و أزعجهم. و البين: الفراق.

٥. أراغ: نما وزاد. (الوسيط ١ / ٣٨٥)، ويَصدَأ، ويقال: انه لصاغِرٌ صَدِيءٌ أي لزِمَه صَدَأُ العارِ واللّومِ. (العين ٧ / ١٤٢).

٣٢ سَــــلُّوكَ طَـــوْرًا وَلَكِــــنْ لِلسَّـــلِّ صَـــانُوكَ غِمْـــدَا

٣٣ فَــــإنْ ضَــــرَبْتَ فَمــــاضٍ قَــــدَّ الضَّــــرِيبَةَ قَــــدَّا[1]

٣٤ مَــــا زِلْــــتَ فِــــيهِمْ سِــــنَانًا لِلــــرُّمْحِ وَالسَّــــيفِ حَــــدَّا

٣٥ وَمَــــا أَرَدْتَ عَلَــــى الهَــــوْ لِ نَجْــــدَةً مِنْــــكَ جُنْــــدَا

٣٦ فَــــإنْ رُمُــــوا كُنْــــتَ تُرْسًــــا وَإنْ وَرَوا كُنْــــتَ زَنْــــدَا[2]

٣٧ وَإنْ دَجَــــوا كُنْــــتَ صُــــبْحًا وَإنْ ضَــــحَوا كُنْــــتَ بَــــرْدَا

٣٨ خُــــذْ مِــــلءَ كَفَّيْــــكَ مِــــنْ عَــــا مِــــكَ الَّــــذِي جَــــاءَ رِفْــــدَا

٣٩ وَمَــــا وُعِــــدْتَ بِــــهِ خُــــذْ هُ مِــــنْ يَــــدِ الــــدَّهْرِ نَقْــــدَا

٤٠ مَــــا كُنْــــتَ تَــــمْطُلُ وَعْــــدًا فَكَيْــــفَ تُــــمْطَلُ وَعْــــدَا؟![3]

٤١ وَاسْتَشْــــعِرِ الــــنُّجْحَ دِرْعًــــا وَالْــــبَسْ مِــــنَ الــــيُمْنِ بُــــرْدَا

٤٢ وَعِــــشْ فَمَــــا العَــــيْشُ إلَّا مَــــا كَــــانَ رَحْبًــــا وَرَغْــــدَا

٤٣ يُــــرَاحُ بَابُــــكَ فِينَــــا قَصْــــدًا إلَيْــــهِ وَيُغْــــدَى[4]

٤٤ وَاخْلَــــدْ فَخُلْــــدُكَ أَوفَــــى مَنًّــــا عَلَيْنَــــا وَأَجْــــدَى

٤٥ وَلَا يَــــزَلْنَ نُيُــــوبُ الــــ ــــخُطُوبِ حَوْلَــــكَ دُرْدَا[5]

٤٦ وَلَا رَأَيْنَــــا لِشَــــيءٍ نَهْــــوَاهُ عِنْــــدَكَ فَقْــــدَا

---

١. الماضِي: السَّيْفُ لنفاذِهِ فِي الضَّرِيبَةِ. (التاج ٣٩ / ٥٤٠)، وَقَدَّ الضَّرِيبَةَ: قَطَعَهَا.

٢. في (ن): (وإنْ رَمَوا كُنْتَ زَنْدًا) بدل (وَإنْ وَرَوا كُنْتَ زَندًا). الزَّنْد: العُودُ الَّذي يُقْدَحُ بِهِ النَّارُ. (التاج ٨ / ١٤٦)، التُّرسُ: مَعرُوفٌ مِنْ أَدَوَاتِ الحَربِ.

٣. المَطْلُ: التَّسْوِيفُ والمُدافَعة بالعِدَة والدَّيْن وليّانِه، مَطَلَه حَقَّه وَبِهِ يَمْطُلُه مَطْلًا وامْتَطَلَه ومَاطَلَه بِهِ مُمَاطَلَةً ومِطَالًا وَرَجُلٌ مَطُول ومَطَّال. وَفِي الْحَدِيثِ: "مَطْلُ الغنيِّ ظُلْمٌ". (اللسان ١١ / ٦٢٤).

٤. يُرَاحُ بَابُكَ وَيُغْدَى، أَي أَنَّ بَابَكَ مَقْصدُ الضُّيُوفِ وَذَوِي الحَاجَاتِ فِي كُلِّ الأَوقَاتِ وَالغُدْوَةُ الصَّباحُ البَاكِرِ.

٥. الدُّردُ: جَمعُ الأَدْرَدِ وَهُوَ الَّذِي سَقَطَتْ أَسنَانُهُ.

(٢٦٦)

وَقَالَ، رَضِي اللهُ عَنهُ، مُكَاتِبًا بِهَا العَادِلَ أَبَا مَنصُورٍ بَهْرَامَ بنَ مَافَنَّةَ[1] شَاكِرًا لَهُ عَلَى كَثْرَةِ مُكَاتَبَاتِهِ، وَأَرْسَلَهَا إِلَى الأَهْوَازِ:

[المتقارب]

١ أَلَا مَــا لِقَلْــبٍ بِأَيْــدِي الغُــوَاةِ ... يُعَلَّــلُ فِــي الحُــبِّ بِالبَاطِــلِ؟!

٢ يَــرِنُّ اشْــتِكَاءً إِلَــى نَــازِلٍ ... وَإِمَّــا اشْــتِيَاقًا إِلَــى رَاحِــلِ

٣ وَيُضْــحِي قَتِيــلَ بِــدُورِ الخُــدُو ... رِ وَجْــدًا وَمَــا مِــنْ دَمٍ سَــائِلِ

٤ وَكَيْــفَ انْتِفَــاعِي بِــأَنِّي كَتَمْــتُ ... بِنُطْــقِ الغَــرَامِ عَــنِ العَــاذِلِ؟

٥ وَلِــي أَلْسُــنٌ شَــاهِدَاتٌ بِــهِ ... مِــنَ الــدَّمْعِ وَالجَسَــدِ النَّاحِــلِ

٦ وَلَــولَا الهَــوَى قَــاهِرٌ لِلرِّجَــا ... لِ مَــا لِيــمَ فِــي النَّــاسِ مِــنْ عَاقِــلِ

٧ وَزَوْرٌ أَتَــانِي وَكُــلُّ العُيُــونِ ... مِــنَ النَّــوْمِ فِــي شُــغُلٍ شَــاغِلِ

---

١. أَبُو مَنْصُورٍ بَهْرَامُ بْنُ مَافَنَّةَ، الْمُلَقَّبُ بِالْعَادِلِ، وَزِيرُ المَلِكِ أَبِي كَالِيجَارَ، مَوْلِدُهُ سَنَةَ سِتٍّ وَسِتِّينَ وَثَلَاثِمِئَةٍ، بكازرون ونشأ عفيفًا حَسَنَ السِّيرَةِ، وَبَنَى دَارَ الْكُتُبِ بِفَيْرُوزَابَاذَ، وَجَعَلَ فِيهَا سَبْعَةَ آلَافِ مُجَلَّدٍ، له ترجمة في: المنتظم ١٥ / ٢٨٢ الكامل ٨ / ٣٠، والمختصر في اخبار البشر ٢ / ١٦٦، وتأريخ ابن الوردي ١ / ٣٣٧، وتأريخ ابن خلدون ٤ / ٦٤٦، وله ذكر في: معجم الأدباء ٢ / ٨٢٢، والوافي بالوفيات ١١ / ٢٩٣، والبلغة ١١٨، وبغية الوعاة ١ / ٤٩٩.

٨ وَكَـــمْ بَينَنَــا حَائِـــلٌ هَائِـــلٌ ... وَأَوْهَـــمَ أَنْ لَـــيْسَ مِـــنْ حَائِـــلِ

٩ وَلَـــولَا لَـــذَاذَةُ ذَاكَ الغُـــرُو ... رِ مَـا كَـانَ فِـي الطَّيْـفِ مِـنْ طَائِـلِ

١٠ وَمَـــا ضَـــرَّ أَنْ فَـــاتَنِي آجِـــلًا ... وَقَـدْ مَسَّـنِي النَّفْـعُ فِـي العَاجِـلِ

١١ وَلَا نُكْـرَ فِـي الحَـقِّ إِنْ لَـمْ أَنَلْـهُ ... إِذَا جَـاءَ نَفْعِـيَ مِـنْ بَاطِـلِ[1]

١٢ أَقُـولُ لِرَكْـبٍ عَلَـى أَيْنُـقٍ ... سِرَاعٍ كَذِئْبِ الغَضَى العَاسِلِ[2]

١٣ وَقَـدْ أَكَـلَ السَّـيْرُ أَوْصَـالَهَا ... وَإِنَّ السُّـرَى خَيْـرُ مَـا آكِـلِ

١٤ فَمَـا شِـئْتَ مِـنْ تَامُـكٍ نَاحِـلٍ ... وَمَـا شِـئْتَ مِـنْ ضَـيِّقٍ جَائِـلِ[3]

١٥ أَلَا فَاعْـدِلُوا بِـي فَتِلْـكَ المُنَـى ... إِلَـى عَقْـوَةِ الأَوْحَـدِ العَـادِلِ[4]

١٦ دَعُـوا قَـائِلًا غَيْـرَ مَـا فَاعِـلٍ ... وَعُوجُـوا عَلَـى القَائِـلِ الفَاعِـلِ

١٧ إِلَـى صَـائِلٍ لَـمْ تَطُـفْ مَـرَّةً ... عَلَيْـهِ صِـقَالًا يَـدَا صَـاقِلِ

١٨ فَتًـى يُعْمِـلُ السَّـيْفَ يَـوْمَ الهِيَـاجِ ... وَيَتْـرُكُ الجُـبْنَ لِلنَّابِـلِ

١٩ وَمَـا كَـانَ يَوْمًـا .وَقَـدْ مَسَّـهُ الْـ ... ـلُغُوبُ مِـنَ الجِـدِّ ـ بِالهَـازِلِ[5]

٢٠ فَلِلَّـــهِ دَرُّكَ مِـــنْ زَائِـــدٍ ... عَطَـاءً عَلَـى أَمَـلِ الآمِـلِ

٢١ وَمِـنْ مُلْحِـقٍ بِالجَبَـانِ الشُّـجَا ... عَ فَضْـلًا وَذَا الجُـودِ بِالبَاخِـلِ

٢٢ وَيَـوْمَ يُسَـقِّي الـرَّدَى حَاضِرِيـهِ ... بِـلَا وَارِشٍ وَ بِـلَا وَاغِـلِ[6]

---

١. عَسَلَ الذِّئْبُ: مَضَى مُسْرِعًا، واضْطَرَبَ فِي عَدْوِهِ. (التاج ٢٩ / ٤٧٧).

٢. في (ن): (وَلَا فِكرَ) في موضع (وَلا نُكرَ). النَّكْرُ: الدَّهاءُ والفِطْنَةُ. (التاج ١٤ / ٢٨٧).

٣. التَامِكُ: السَّنامُ. (المصدر نفسه ٢٧ / ٩٧).

٤. العَقْوَةُ: مَا حَوْلَ الدَّارِ. (التاج ٣٩ / ٧٥)، والعادل الأوحد ممدوح الشاعر.

٥. اللُّغُوبُ: التَّعَبُ والإِعْياءُ. (المصدر نفسه ٤ / ٢١٥).

٦. الواغِلُ: الدَّاخِلُ عَلى القَوْمِ فِي طَعامِهِم وشَرابِهِم، وقيل: الواغِلُ فِي الشَّرابِ كالوارِشِ فِي الطَّعام. (التاج ٣١ / ٩٢).

٢٣ شَـهِدْتَ فَكُنْـتَ مَكَـانَ العُقَـارِ وَلِلـرُّمْحِ فِـي مَوْضِـعِ العَامِـلِ[١]

٢٤ وَإِنِّـي لأَعْشَـقُ مِنْـكَ الكَمَـالَ فَلَـمْ أَرَ قَبْلَـكَ مِـنْ كَامِـلِ

٢٥ وَآسَـى عَلَـى زَمَـنٍ مَـرَّبِـي وَمَـا لِـيَ مِثْلُـكَ مِـنْ كَافِـلِ[٢]

٢٦ لَـدَى مَعْشَـرٍ أَنَـا مَـا بَيْـنَهُمْ بِـلَا مَنْـزِلٍ مِـنْهُمُ آهِـلُ

٢٧ فَـدُرُّ قَرِيضِـي بِـلَا نَـاظِمٍ وَغُـرُّ مَقَـالِي بِـلَا قَائِـلِ

٢٨ وَحَلْـيُ كَلَامِـي .وَمَـا اسـتَأهَلُوهُ ـ مَدَى الدَّهْرِ مِنْهُمْ عَلَى عَاطِلِ[٣]

٢٩ وَلَـولَا مَكَانُـكَ كَـانَ المُلُـوكُ بِـلَا عَضُـدٍ وَبِـلَا كَاهِـلِ

٣٠ وَلَا دَافِـعٍ شَـرَّ مَـا حَـاذَرُوهُ وَلَا نَـاهِضٍ لَهُـمُ حَامِـلِ

٣١ وَكَـمْ ذَا أَعَـدْتَ لَهُـمْ مُلْكَهُـمْ وَقَـدْ صَـارَ فِـي كِفَّـةِ الحَابِـلِ[٤]

٣٢ فَأَضْـحَى عَلَـى ثَابِـتٍ رَاسِـخٍ وَقَـدْ كَـانَ فِـي هَـائِرٍ مَائِـلِ[٥]

٣٣ وَقَـدْ جَرَّبُـوا مِنـكَ مَـا جَرَّبُـوهُ غَـدَاةَ المُنَـى فِـي يَـدِ البَاسِـلِ

٣٤ وَخَـالُوكَ ـ جَـهْلًا ـ كَمَـنْ يَعْهَـدُونَ وَكَـمْ غُـرَّ ذُو الحَـزْمِ بِالجَاهِـلِ

٣٥ وَلَـمَّا طَلَعْـتَ وَلَـمْ يَشْـعُرُوا فَـأَيْقَظْتَهُمْ مِـنْ كَـرَى الغَافِـلِ

٣٦ أَطَـاعَ لَـكَ الصَّـعْبُ بَعْـدَ الجِمَـاحِ وَبَـانَ لَنَـا الحَـقُّ مِـنْ بَاطِـلِ

٣٧ وَإِنَّ (خُرَاسَـانَ) زَلْزَلْتَهَـا وَمَـا لَـكَ مِـنْ رُكْـنٍ زَائِـلِ

---

١. قوله: كنت العُقَار، بعكس شراب الردى.

٢. آسَى هي أأسى: أي أحزن. (التاج ٣٧ / ٧٩).

٣. الحُلِيُّ: الزِّينةُ، العَاطِلُ: بِلَا زِينَةٍ.

٤. الكِفَّةُ من الصائِدِ: حِبالَتُه تُجْعَلُ كالطَّوْقِ. (التاج ٢٤ / ٣٢٤)، مصيدة الصائد، و الحابل: واضع حبالة الصيد.

٥. هائرٌ: هَارٍ. (التاج ١٤ / ٤٤٦).

٣٨ وَسَارُوا إِلَيْكَ كَأُسْدِ الصَّرِيمِ ... فَطَارُوا مَعَ النَّعَمِ الجَافِلِ[١]

٣٩ وَأَضْحَى كَثِيرُهُمُ كَالقَلِيلِ ... وَنَاصِرُهُمْ مِنْكَ كَالخَاذِلِ

٤٠ وَأَسْمَعْتَنَا أَنَّةَ المُعْوِلَاتِ ... عَلَى القَوْمِ أَوْ رَنَّةَ الثَّاكِلِ

٤١ وَأَشْبَعْتَ مِنْهُمْ سِغَابَ السُّيُوفِ ... وَرَوَّيْتَ مِنْهُمْ صَدَى الذَّابِلِ[٢]

٤٢ وَلَمَّا رَأَوا صَهَوَاتِ الجِيَادِ ... عَلَيهِنَّ كُلُّ فَتًى بَاسِلِ

٤٣ رَمَتْ .كَلَّ سَيْفٍ وَرُمْحٍ بِهَا ... عَلَى الرَّغْمِ مِنْهَا ـ يَدُ الحَامِلِ

٤٤ فَلَمْ تَرَ غَيْرَ قَتِيلٍ هَوَى، ... تُدَوِّسُهُ الخَيْلُ، أَوْ قَاتِلِ

٤٥ وَوَلَّوا .وَفَارِسُهُمْ فِي المَمَاتِ ... بِحَدِّ سُيُوفِكَ ـ كَالرَّاجِلِ

٤٦ وَظَنُّوا نُكُولَكَ لَمَّا دَعُوكَ ... وَحُوشِيتَ مِنْ خُلُقِ النَّاكِلِ[٣]

٤٧ وَلَيْسَ الشَّجَاعَةُ هَتْكُ الوَرِيـ ... ـدِ طَعْنًا وَلَا ضَرْبَةُ القَابِلِ

٤٨ وَلَكِنَّهَا بِامْتِطَاءِ الصَّوَا ... بِ وَالحَزْمِ فِي المَوْقِفِ الهَائِلِ

٤٩ فَلَا تَلُمِ النَّاسَ فِي شَوْقِهِمْ ... إِلَى غَيْثِكَ المُسْبِلِ الهَاطِلِ

٥٠ وَلِمْ لَا يَحِنُّ إِلَى المُخْصِبَا ... تِ مَنْ كَانَ فِي البَلَدِ المَاحِلِ؟

٥١ فَإِنْ كُنْتَ قَدْ غِبْتَ عَنْ (بَابِلٍ) ... فَذِكْرُكَ مَا غَابَ عَنْ (بَابِلِ)

٥٢ وَمِثْلُ مُثُولِكَ بَيْنَ الرِّجَالِ ... ثَنَاؤُكَ فِي المَجْلِسِ الحَافِلِ

٥٣ وَمَا زِلْتَ تَمْطِلُنَا بِاللِّقَا ... ءِ لِلْحَزْمِ عَامًا إِلَى قَابِلِ

٥٤ وَمَنْ كَانَ إِرْجَاؤُهُ بِاللِّقَا ... ءِ مَصْلَحَةً لَيْسَ بِالمَاطِلِ

---

١. الصريم: غيضة السَّلَم. (الجيم ٢ / ١٦٧)، والصريم: الليل، ومنقطع الرمل.

٢. سَغَابُ السُّيوفِ: السُّيوفُ الجَائِعَةُ وهومَجازٌ، وَالعُجزُمَجازٌ أَيضًا، فَالصَّدَى: شِدَّةُ العَطَشِ، وَالذَّابِلُ كِنَايَةٌ عَنِ الرُّمْحِ.

٣. في (س): (وَحَاشَاكَ) في موضع (وَحُوشِيتَ).

٥٥ فَقُولُــوا لِقَــوْمِي إِنِّــي اعْتَصَمْــتُ بِعِرِّيْسَــــةِ الأَسَــــدِ الصَّــــائِلِ

٥٦ فَــلَا مُفْــزِعٌ أَبَــدًا مُفْزِعِــي وَلَا هَائِــــلٌ أَبــــدًا هَــــائِلِي

٥٧ وَلَا مِثْــلُ عِــزِّي بِــهِ لِامْــرِئٍ وَلَا (لِكُلَيْــبِ بَنِــي وَائِــلِ)[1]

٥٨ وَكَيْــفَ أَخَــافُ وَأَنْــتَ الخَفِيــرُ لِــدَارِي وَرَحْلِــيَ مِــنْ غَائِــلِ؟

٥٩ أَلَا فَــاحْبُنِي بِــدَوَامِ الصَّــفَاءِ فَحَسْــبِيَ ذَلِــكَ مِــنْ نَائِــلِ[2]

٦٠ وَقَــدْ حُـزْتَ مِنِّـي جَمِيـعَ القُبُـولِ وَأَرْجُــوكَ أَنَّــكَ لِــي قَابِــلِ

٦١ وَإِنِّــي لَأَرْضَــى بِــأَنْ كُنْــتَ بِــي عَلِيمًــا وَكُــلُّ الــوَرَى جَــاهِلِي

٦٢ وَمَــا أَنْ أُبَــالِي جَفَــاءً لَهُــمْ إِذَا كُنْــتَ وَحْــدَكَ لِــي وَاصِــلِي

٦٣ وَلَــمَّا جَعَلْتُــكَ لِــي مَــوئِلًا دَعَــانِي الــوَرَى خَيْــرَ مَــا وَائِــلِ[3]

٦٤ فَأَسْــنَدْتُ ظَهْــرِي إِلَــى (يَــذْبُلٍ) وَأَلْقَيْــتُ ثِقْلِــي عَلَــى بَــازِلِ[4]

---

١. كليب بن ربيعة التغلبي وهو كليب وائل الذي يضرب به المثل في العز فيقال أعز من كليب وائل، وإياه عنى النابغة الجعدي بقوله:

كُلَيبٌ لَعَمرِي كَانَ أَكثَرَ نَاصِرًا وَأَيسَرَ جُرمًا مِنكَ ضُرِّجَ بِالدَّمِ

قتله جساس بن مرة بن ذهل؛ وذلك نحو (١٣٥ هـ / ٤٩٢ م)، فوقعت الحرب بين بكر وتغلب وهي حرب البسوس، وهو أخو مهلهل بن ربيعة وهما خالا امرئ القيس بن حجر الكندي. وبسبب قتل كليب كانت حرب البسوس بين بكر وتغلب التي قال فيها مهلهل الأشعار. معجم الشعراء ١ / ٣٠٨، ديوان النابغة الجعدي ١٦٦، بغية الطلب في تأريخ حلب ١ / ٥٥٨، وشاعرات العرب في الجاهلية والإسلام ٣٥، والأعلام ٥ / ٢٣٢.

٢. الحِبَاءُ: العَطاء بِلَا مَنٍّ وَلَا جَزاءٍ، وَقِيلَ: حَبَاه أَعطاه ومَنَعَه؛ وَتَقُولُ: حَبَوْته أَحْبُوه حِباءً، وَمِنْهُ اشْتُقَّت المُحَابَاة. (اللسان ١٤ / ١٦٢).

٣. المَوئِلُ: المَلْجأ والمَنْجى. (المعاصرة ٣ / ٢٣٩٠)، والوائل: اللاجئ.

٤. يذبل: جبل معروف كناية عن ممدوحه، و البازل: من الإبل ما بلغ التاسعة فاشتد وقوي وهو كناية كذلك عن ممدوحة وقوة تحمله للأعباء.

٦٥ وَإِنِّــي مُقِــيمٌ وَإِنْ أَجْــدَبَتْ ... بِـلَادِي عَلَـى الرَّجُـلِ الفَاضِـلِ

٦٦ وَلَسْــتُ بِغَيْــرِ الطِّــوَالِ الخُطَــا ... إِلَـى الفَخْـرِفِـي النَّـاسِ بِالحَافِـلِ

٦٧ وَلَا مِـنْ حِيَـاضِ الأَذَى ـ وَالصَّـدَى ... يُـزَعْـزِعُـنِي قَـطُّ ـ بِالـتَّاهِـلِ

٦٨ وَلَـيْسَ الفَتَـى لِلَّـذِي سَـارَ عَنْـ ... ـهُ مِـنْ دَنَـسِ العِـرْضِ بِالغَاسِـلِ

٦٩ فَخُــذْهَا وَمِــنْ بَعْــدِهَا مِثْلَهَــا ... فَكَــمْ ذَا تُنَبِّــهُ مِــنْ غَافِــلِ

٧٠ مَقَـــالًا يُبَــرِّحُ بِالقَـــائِلِينَ ... وَقَــدْ جَــاءَ عَفْــوًا مِــنَ القَائِــلِ

٧١ وَلَــمْ أَكُ قَبْــلَ امْتِــدَاحِي عُــلَا ... كَ إِلَّا كَبُــرْدٍ بِــلَا رَافِــلِ[1]

٧٢ فَهَـبْ لِـيَ مَـا فَـاتَ مِـنْ زَلَّـةٍ ... فَمَـا زِلْـتَ تَصْـفَحُ عَـنْ وَاهِـلِ[2]

٧٣ وَفِـي الشِّـعْرِ إِمَّـا خُمُـوْلُ النَّبِيـهِ ... وَإِمَّــا التَّنَابُــلُ لِلْخَامِــلِ[3]

٧٤ وَمَــا كُــلُّ مَــنْ قَرَعَــتْ كَفُّــهُ ... لأَبوَابِــهِ فِيــهِ بِالــدَّاخِلِ

٧٥ فَــلَا زَالَ نَجْمُــكَ نَجْـمَ السُّـعُو ... دِ غَيْــرَ الخَفِــيِّ وَلَا الآفِــلِ

٧٦ وَبُقِّيــتَ مُشْــتَمِلًا بِــالثَّوَاءِ ... بِغَيْــرِ رَحِيــلٍ مَــعَ الرَّاحِــلِ

---

١. يَرْفُلُ، رَفْلًا: جَرَّ ذَيْلَهُ وتَبَخْتَرَ. (التاج ٢٩ / ٩١)، البُردُ لا تَظهرُ مَحاسِنُه إلَّا بَعدَ أَنْ يَرتَديهِ الشَّخصُ المُنَاسِبُ وَيَتَبَخْتَرُ بِهِ.

٢. وَهَلَ في الشيء: أخطأ فيه. (المصدر نفسه ٣١ / ١٠٢).

٣. تَنْبَل: كسلان وبليد، وتطلق مجازًا على الشخص الثقيل. (التكملة ٢ / ٦٧).

(٢٦٧)

وَقَالَ يَمْدَحُ جَلَالَ الدَّولَةِ فِي المَهْرَجَانِ وَعِيدِ النَّحْرِ:

[الطويل]

١ عَلَى المُـزْمِعِينَ البَـيْنَ مِنَّـا عَشِـيَّةً ... سَـلَامٌ، وَإِنْ كَـانَ السَّـلامُ قَلِـيلَا[1]

٢ وَمَـا ضَـرَّهُمْ لَـمَّا أَرَادُوا تَـرَحُّلًا ... عَنِ الجِزْعِ لَوْ دَاوَوا هُنَاكَ عَلِيلَا؟[2]

٣ وَلَـوْ أَنَّنِـي وَدَّعْـتُهُمْ يَـومَ بَيْـنِهِمْ، ... قَضَـيْتُ دُيُونًـا أَوْ شَـفِيتُ غَلِـيلَا

٤ وَلَـمَّا وَقَفْنَـا بِالـدِّيَارِ الَّتِـي خَلَـتْ، ... بَكَينَـا عَلَـى سُـكَّانِهِنَّ طَـوِيلَا

٥ وَكَانَـتْ دُمُـوعُ النَّاشِـجِينَ عَلَـيْهِمُ ... .بِوَادٍ جَفَتْهُ المُعْصِرَاتُ ـ سُيُولَا[3]

٦ وَعَـزَّ عَلَى طَرْفِي بِأَنْ كَـانَ بَعْـدَهُمْ ... يَـرَى أَرْبُعًـا .حَلُّـوا بِهِـنَّ ـ طُلُـولَا

٧ فَلَا تَطْلُبُوا مِنِّي دَلِـيلًا عَلَى الهَوَى، ... كَفَى بِضَنَى جِسْمِي عَلَيهِ دَلِيلَا[4]

٨ وَلَا تَحمِلُـوا ثِقْـلًا عَلـيَّ مِـنَ الهَـوَى، ... كَفَـى بِـالهَوَى حِمْـلًا عَلـيَّ ثَقِـيلَا

---

١. المُزمِعُ: العَازِمُ عَلَى الأَمرِ الجاد في المضي فيه. (المعاصرة ٢ / ٩٩٦).

٢. الجِزعُ: مَحلّةُ القَومِ.

٣. النَّاشِجُ: البَاكِي بِصَوتٍ عَالٍ. (المعاصرة ٣ / ٢٢١٠)، والمُعْصِراتُ: السحَائِبُ تُعْتَصَر بالمَطَر. (التاج ١٣ / ٦٤).قال تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ مَآءً ثَجَّاجًا﴾ (النبأ / ١٤).

٤. الضَّنَى: المَرضُ المُزمِنُ، وأَضْنَى: إذا لَزِمَ الفِرَاشَ من الضَّنَى. (التاج ٣٨ / ٤٧٤).

٩ أُحِبُّ الَّتِى ضَنَّتْ عَلَيَّ بِلَحْظَةٍ، وَقَدْ أَزْمَعَ الحَيُّ الحُلُولُ رَحِيلَا

١٠ وَظَنَّ بُغَاةُ الشَّرِّ أَنِّي أَمَلُّهَا وَهَيْهَاتَ قَلْبِي أَنْ يَكُونَ مَلُولَا

١١ خَلِيلِيَ عَلِّلْنِي عَلَى الحُبِّ بِالمُنَى إِذَا كُنْتُ لَا أَرْضَى سِوَاكَ خَلِيلَا

١٢ وَقُلْ لِيَ فِيمَا أَنْتَ ـ حُيِّيتَ ـ قَائِلٌ: لَعَلَّ ضَنِينًا أَنْ يَحُولَ مُنِيلَا[١]

١٣ أَيَا مَلِكَ الأَمْلَاكِ خُذْ مَا سَأَلْتَهُ فَمَا زِلْتَ لله الكَرِيمِ سَؤُولَا

١٤ وَحَاشَا دُعَاءً مِنْكَ يَصْدُرُ فِي ضُحًى وَعِنْدَ مَسَاءٍ أَنْ يَخِيبَ قَبُولَا

١٥ وَمَا كَانَ إِلَّا اللهُ لَا شَيءَ غَيْرَهُ بِرَجْعِ الَّذِي غَلُّوهُ مِنْكَ كَفِيلَا[٢]

١٦ وَلَمَّا تَرَاخَى عَنْكَ نَصْرٌ عَهِدْتَهُ وَظَنُّوا جَوَادًا بِالنَّجَاحِ مَطُولَا[٣]

١٧ وَكَانَتْ هَنَاةٌ بَاعَدَ اللهُ شَرَّهَا وَكَانَ عَلَيْهَا رَاعِيًا وَوَكِيلَا[٤]

١٨ رَكِبْتَ، مِنَ النَّصْرِ الَّذِي قَدْ عَهِدْتَهُ مِنَ اللهِ، عَوْدًا لِلرِّجَالِ ذَلُولَا[٥]

١٩ وَلَمْ تَكُ إِلَّا سَاعَةً ثُمَّ أَسْفَرَتْ كَمَا رَفَعَتْ أَيدٍ هُنَاكَ سُدُولَا[٦]

٢٠ فَعَاوَدَ رُمْحُ اللهِ مِنْكَ مُثَقَّفًا وَعَادَ حُسَامُ اللهِ مِنْكَ صَقِيلَا

٢١ وَقَدْ عَلِمَ البَاغُونَ أَنَّكَ زُرْتَهُمْ تَجُرُّ رَعِيلًا نَحْوَهُمْ وَرَعِيلَا[٧]

٢٢ فَلَمْ يَسْمَعُوا إِلَّا صَهِيلَ صَوَاهِلٍ وَإِلَّا لِصَكَّاتِ الحَدِيدِ صَلِيلَا

---

١. في (س): (يَجودَ ضَئِيلًا) في موضع (يحول منيلا).

٢. غَلُّوهُ: مِن يُغَلَّ أَي يُخَوَّن، أَي نسبة إِلَى الغُلول. (التاج ٣٠ / ١١٦).

٣. في (س): (منك)، ومَطُولًا: مِنَ المَطلِ وَهوَ التَّسويفِ.

٤. الهَناةُ: الشَدائِدُ والأُمُورُ العِظامُ. (المصدر نفسه ٤٠ / ٣١٩).

٥. ركبتَ عودًا ذلولا: مجاز يريد طريق السؤدد القديم الواضح. (المصدر نفسه ٨ / ٤٣٥).

٦. السُّدُولُ: مَا جُلِّلَ بِهِ الهَوْدَجُ مِنَ الثِّيابِ. (التاج ٢٩ / ١٩٥).

٧. الرَّعِيلُ: قطعةٌ من الخَيْلِ والرِّجالِ. (التاج ٢٩ / ٨١).

٢٣ وَحَوْلَكَ طَلّاعُونَ كُلَّ ثَنِيَّةٍ إِلَى المَوْتِ صِرْفًا صِبْيَةً وَكُهُولَا
٢٤ كَأَنَّهُمُ أُسْدُ الشَّرَى حَوْلَ غَابَةٍ حَمَيْنَ ـ وَقَدْ جَدَّ العِرَاكُ ـ شُبُولَا[١]
٢٥ وَمُحْتَقَرِينَ لِلْحِمَامِ تَخَالُهُم هُجُومًا عَلَى غَيْرِ الحِمَامِ نُزُولَا
٢٦ وَكُلَّ جَرِيءِ البَأْسِ مَثْلُ حَيَاتِهِ إِذَا خَافَ ذُلًّا أَنْ يَمُوتَ قَتِيلَا
٢٧ فَمَا صَدَّقُوا حَتَّى رَأَوا جَانِبَ الفَلَا يَفِيضُ رِجَالًا بُسَّلًا وَخُيُولَا[٢]
٢٨ وَظَنُّوا نَجَاةً مِنْكَ وَالبَغْيُ صَائِرٌ قُيُودًا لَهُمْ لَا تَنْثَنِي وَكُبُولَا[٣]
٢٩ سَلَبْتَ الرِّجَالَ المُقْدِمِينَ نُفُوسَهُمْ وَكُلَّ نِسَاءِ المُحْجِمِينَ بُعُولَا[٤]
٣٠ فَلَمْ يَكُ إِلَّا فِي التُّرَابِ مُجَدَّلًا وَإِلَّا مُقَاسٍ فِي يَدَيهِ جَدِيلَا[٥]
٣١ فَلِلَّهِ يَوْمُ القَاعِ، أَوْسَعَ مِنْ رَدًى، وَسَاقَ إِلَى خَطْمِ الفُحُولِ فُحُولَا[٦]
٣٢ حَسِبْنَاهُ ـ وَالآسَادُ مِنْ خَلَلِ القَنَا تَضَارَبُ فِيهِ بِالصَّوَارِمِ ـ غِيلَا[٧]
٣٣ وَلَمَّا رَأَوْهَا رَايَةً مَلَكِيَّةً تَوَلَّوْا كَسِرْبِ الرُّبْدِ مَرَّ جَفُولَا[٨]

---

١. في (س): (النِّزَالُ) في موضع (العراكُ).
٢. نُسَّلًا: مسرعين، يقال: انْسَلَّ فِي عَدْوِهِ، وَهُوَ الخروجُ بسُرْعَةٍ، وَهُوَ مجازٌ. (التاج ٣٠ / ٤٨٩).
٣. الكَبْلُ: القَيْدُ من أيِّ شيءٍ كَانَ، والجمعُ: الكبولُ. (المصدر نفسه ٣٠ / ٣١٠).
٤. في (س): (النِّزَالُ) في موضع (النِّسَاءِ المُحْجماتِ). محجمون: جمع مُحْجِم، مَن أَحجَمَ عَنِ القِتَالِ: أي نَكَصَ وَكَفَّ عَنهُ، تَرَاجَعَ وَفَرَّ مِنهُ. (المعاصرة ١ / ٤٥٠)، يقولُ الشَّاعِرُ: إنَّ مَمدُوحَهُ قتلَ الشُّجعانَ المقدمينَ فِي الحَربِ وَقَتلَ الفَارينَ النَّاكِصينَ المُترددينَ أَيضًا، وَهَذا مَعنَاه أَنَّه سَلَبَ نِسَاءَ المُحجمِينَ بُعُولَتَهُنَّ.
٥. الجَدِيلُ: حَبلٌ أحكم فتله. (التاج ٢٨ / ١٩١)، أي أنه أما مقتول أو أسير مكبل بالحبال.
٦. القاع: مكان بعينه في طريق مكة المشرفة، ويوم القاع: يوم معروف حدثت فيه واقعة، والخَطْمُ: الخَطْبُ الجَلِيلُ. (التاج ٣٢ / ١١٣).
٧. الغِيلُ: الشَّجَرُ الكثيرُ المُلْتَفُّ، الَّذِي ليسَ بِشَوْكٍ، يُسْتَتَرُ فِيهِ. (المصدر نفسه ٣٠ / ١٣٦).
٨. الرُّبْدُ: جمع الأَرْبَدِ، يُقَالُ لِلظَّلِيمِ: الأَرْبَدُ لِلَوْنِهِ. (اللسان ٣ / ١٧٠).

٣٤ وَأَلقَوْا جَمِيعًا كُلَّ مَا فِي أَكُفِّهِمْ أَعِنَّةَ جُرْدٍ سُبَّقٍ وَنُصُولَا

٣٥ وَمَا أَسْرَعُوا إِلَّا لِكَرْعِ حُتُوفِهِم وَكَم أَسْهَلَ المُوْتُ الزُّؤَامُ دُغُولَا[1]

٣٦ لَعَمْرُ أَبِيهَا فِتْنَةٌ لَمْ تَصِرْ لَنَا وَلِيًّا عَلَى طُولِ الزَّمَانِ قَتِيلَا[2]

٣٧ وَعَادَتْ عَلَى مَنْ كَانَ أَضْرَمَ نَارَهَا وَبَالًا وَحَيْنًا لَا يُعَاجُ وَغُولَا[3]

٣٨ وَكَانَتْ جِبَالًا شَاهِقَاتٍ وَدُسْتَهَا فَغَادَرْتَهَا بِيدًا لَنَا وَسُهُولَا[4]

٣٩ فَلَا تَطْمَعُوا فِي مِثْلِهَا بَعْدَ هَذِهِ فَمَنْ عَزَّ لَا بِالحَقِّ عَادَ ذَلِيلَا

٤٠ أَمِنْ بَعْدِ نَعمَاءٍ عَلَيْكُمْ عَرِيضَةٍ جَرَرْتَ لَهَا بَيْنَ الأَنَامِ ذُيُولَا

٤١ وَكَانَ لِسَاحَاتِ الجَرَائِمِ طَاوِيًا صَفُوحًا وَسَاعَاتِ العِثَارِ مُقِيلَا[5]

٤٢ تَعَرَّيْتَ مِنْهُ بَعْدَ مَا كُنْتَ تَنْتَمِي إِلَيْهِ وَلَا تَبْغِي سِوَاهُ بَدِيلَا

٤٣ فَلَو أَنْتَ بُلِّغْتَ الَّذِي قَدْ بَغَيْتَهُ لَمَا كَانَ عُذرٌ جَاءَ مِنْكَ جَمِيلَا

٤٤ وَكَيْفَ بُلُوغٌ لِلَّذِي سَوَّلَتْ بِهِ لَكَ النَّفْسُ مَغْرُورًا وَلَسْتَ عَدِيلَا

٤٥ وَلَمَّا كَسَوْتَ الجِذْعَ مِنْكَ بِشِلْوِهِ رَأَينَا رَجَاءً لِلْقُلُوبِ وَسُولَا[6]

٤٦ وَأَطْعَمْتَ مِنْهُ الطَّيرَ رَغْمًا لِأَنْفِهِ وَكَانَ طَعَامًا يَجْتَوِيهِ وَبِيلَا[7]

---

١. في (س): جاء العجز برواية: (كَمَا أَسْهَلَ المُوتُ الزُّؤَامُ وُغُولَا). الدغول: فساد الجرح. (التكملة ٤ / ٣٦٦).

٢. في (ن): (فتيلا) في موضع (قتيلا).

٣. الحَيْنُ: الهَلاكُ. (التاج ٣٤ / ٤٧٣)، ولا يُعاجُ: لا يُعطفُ وَلا يُمالُ، والغُولُ: الدَّاهِيَةُ، (المصدر نفسه ٣٠ / ١٢٩).

٤. دُسْتَهَا: أي وَطِئتَهَا. (المصدر نفسه ١ / ٤٩١).

٥. في (ن): (وساحات العثار) في موضع (وساعات العثار).

٦. في (ن): (الجذع منه) في موضع (الجذع منك). السُّولُ: المَسأَلَةُ. (التاج ٢٩ / ٢٤٠)

٧. اجْتَواهُ: كَرِهَهُ أو قَذَّرَه. (المصدر نفسه ٣٩ / ٣٧٢). ووَبِيلٌ: غَيْرُ مَرِيءٍ. (المصدر نفسه ٣١ / ٦٦).

٤٧ فَــإِنْ لَعِبَــتْ يُمْنَــاهُ فِينَــا فَإِنَّــهُ بِمَلعَبَــةٍ لِلعَاصِــفَاتِ مَثُــولَا

٤٨ تُصَــرِّفُهُ أَيْــدِي الرِّيَــاحِ فَتَــارَةً جَنُوبًــا، وَأُخْــرَى بِالعَشِــيِّ شَــمُولَا

٤٩ وَلَــمْ يُبــقِ فِيــهِ مَــا رَأَتْــهُ عُيُونُنَــا تِــرَاتٍ لَنَــا مَطْوِيَّــةً وَذُحُــولَا

٥٠ هَنِيئًــا بِهَــذَا العِيــدِ وَالفَــتْحِ بَعْــدَهُ وَبِالمَهْرَجَــانِ غُــدْوَةً وَأَصِــيلَا

٥١ وَلَا زَالَ هَــذَا المُلــكُ مُلْكُــكَ سَرْمَدًا وَدَارَ مُقَــامٍ رَغْــدَةً وَمَقِــيلَا

٥٢ وَإِنْ ذَبُلَــتْ أَغْصَــانُ قَــوْمٍ فَــلَا رَأَتْ لِغُصْــنِكَ عَــيْنٌ لِلزَّمَــانِ ذُبُــولَا

٥٣ وَلَا زِلْــتَ فِينَــا آمِــرًا مُتَحَكِّمًــا عَزِيــزًا قَــؤُولًا فِــي الأَنَــامِ فَعُــولَا

(٢٦٨)

وَقَالَ يَرثِي الحُسَينَ عَلَيهِ السَّلَامُ فِي عَاشُورَاءَ سَنَةَ (٤٢٩ هـ):[1]

[مجزوء الرمل]

١ مَــنْ عَــذِيرِي مِــنْ سَــقَامٍ لَــمْ أَجِــدْ مِنــهُ طَبِيبَــا؟!

٢ وَهُمُــومٍ كَــأُوَارِ النْـــ ـــنَارِ يَسْــكُنَّ القُلُوبَــا

٣ وَكُــرُوبٍ لَيْــتَهُنَّ الـــ ـــيَوْمَ أَشْــبَهْنَ الكُرُوبَــا

٤ وَخُطُــوبٍ مُعْضِــلَاتٍ بِــتْنَ يُنْسِــينَ الخُطُوبَــا

٥ شَــيَّبَتْ مِنِّــيَ فُودَيْـــ ـــيَ وَلَــمْ آتِ المَشِــيبَا[2]

٦ وَرَمَــتْ فِــي غُصْــنِيَ اليَبْـــ ـــسَ وَقَــدْ كَــانَ رَطِيبَــا

٧ بَــانَ عَنِّــي وَتَنَــاءَى كُــلُّ مَــنْ كَــانَ قَرِيبَــا

٨ وَتَعَرَّيْــتُ عَــنَ الأَحْـــ ـــبَابِ فِــي الــدُّنْيَا عَرُوبَــا[3]

---

١. التخريج: أدب الطف ٢ / ٢٦٠- ٢٦٣، القصيدة كاملة، وَمَناقِب آل أبي طالب ٣ / ٢٦٧، وبحار الأنوار ٤٥ / ٢٤٩، والعوالم، الإمام الحسين ٥٥٣، الأبيات ١٠، ١١، ١٥، ١٦، ٣٧.

٢. الفَوْدُ: ناحِيَةُ الرأسِ، وهما فَوْدَانِ. (التاج ٨ / ٥١٠).

٣. في (ن): جَاءَ البيتُ بِرُوايةِ: (مِنَ الأحبَابِ في الدُّنيَا ضرُوبَا). العَرُوبُ: الفَسَادُ. (المصدر نفسه ٤ / ٢٠)، يَقولُ: تَعَرَّيتُ عَنِ الأحبَابِ بَعدَ فَسَادِ الدُّنيَا.

٩ وَسَـقَانِي الـدَّهْرُ مِـنْ فُـرْ قَـةِ مَـنْ أَهْـوَى ذَنُوبَـا[١]

١٠ إِنَّ يَـوْمَ الطَّـفِّ يَـوْمٌ كَـانَ لِلـدِّينِ عَصِـيبَا

١١ لَـمْ يَـدَعْ فِـي القَلْـبِ مِنِّـي لِلْمَسَـرَّاتِ نَصِـيبَا

١٢ إِنَّـهُ يَـوْمٌ نَحِيـبٌ فَـالتَزِمْ فِيـهِ النَّحِيبَـا

١٣ عُـطَّ تَـامُورَكَ وَاتْـرُكْ مَعشَـرًا عَطُّـوا الجُيُوبَـا[٢]

١٤ وَاهْجُـرِ الطِّيـبَ فَلَـمْ يَتْـ ـرُكْ لَنَـا عَاشُـورُ طِيبَـا[٣]

١٥ لَعَـنَ اللهُ رِجَـالًا أَتْرَعُـوا الـدُّنْيَا غُصُـوبَا

١٦ سَالَـمُوا عَجْـزًا، فَلَمَّـا قَـدَرُوا شَـنُّوا الحُرُوبَـا

١٧ فِـي المَعَـرَّاتِ يَهبُّـو نَ شَـمَالًا وَجُنُوبَـا[٤]

١٨ كُلَّمَـا لِيمُـوا عَلَـى عَيْـ ـبِهِمُ ازْدَادُوا عُيُوبَـا

١٩ رَكِبُـوا أَعوَادَنَـا ظُلْـ ـمًا وَمَـا زِلنَـا رُكُوبَـا

٢٠ وَدَعُونَـا فَـرَأَوا مِنْـ ـنَا عَلَـى البُعْـدِ مُجِيبَـا

٢١ يَقْطَـعُ الخَـرْقَ وَيَطْـوِي فِـي الـدَّيَاجِيرِ السُّـهُوبَا[٥]

٢٢ بِمَطِـيٍّ لَا يُبَالِيْـ ـنَ عَلَـى الأَيْـنِ الـدُّؤوبَا[٦]

---

١. الذَّنُوبُ: الدَّلْوُ العَظِيمَةُ. (التاج ٢ / ٤٣٨).

٢. عُطَّ: شُقَّ، والتَّأْمُورُ: القَلْبُ نفسه. (التاج ١٠ / ٧٨).

٣. عَاشُورُ: هُوَ يَومُ العَاشِرِ مِنَ المُحَرَّمِ.

٤. المَعَرَّاتُ: جَمعُ المَعَرَّةِ، وَهيَ الإِثمُ والأَذَى والغرمُ والجنايةُ. (المصدر نفسه ١٣ / ٦).

٥. في (ن): (نَقْطَعُ الخِرْقَ وَنَطْوِي) في موضع (يَقْطَعُ الخِرْقَ وَيَطْوِي). الخرق: الْمَفَازَة. (جمهرة اللغة ١ / ٥٩٠)، والدياجير: الظلمات، والسُّهُوبُ: الأرضُ المسْتَوِيَةُ البَعِيدةُ. (التاج ٣ / ٧٨).

٦. في (ن): (الدروبا) في موضع (الدؤوبا). الأَيْنُ: الإِعْيَاءُ والتَّعَبُ. (المصدر نفسه ٣٤ / ٢٢١)، ودَأَبَ دُؤُوبًا: إِذَا جَدَّ وتَعِبَ. (المصدر نفسه ٢ / ٣٨٩).

٢٣ لَا وَلَا ذُقْـــنَ عَلَـــى البُعْـــ ـــدِ كَـــلَالًا وَلُغُوبَـــا[١]

٢٤ وَخُيُـــولٍ كَرِئَـــالِ الـــدْ دَوِّ يَهْـــزِزْنَ السَّـــبِيبَا[٢]

٢٥ فَأَتَونَـــا بِجُمُـــوعٍ خَالَهَـــا الـــرَّاؤُونَ رُوبَـــا[٣]

٢٦ بِوُجُـــوهٍ بَعْـــدَ إِسْـــفَا رِ تَبَـــرْقَعْنَ القُطُوبَـــا[٤]

٢٧ فَنَشِـــبْنَا فِـــيهِمُ كُـــرْ هًـــا وَمَـــا نَهْـــوَى النُّشُـــوبَا[٥]

٢٨ بِقُلُـــوبٍ لَـــيْسَ يَعْـــ ـــرِفْنَ خُفُوقًـــا وَوَجِيبَـــا

٢٩ وَلَقَـــوا كُـــلَّ طَوِيـــلِ الْـــ ـــبَاعِ طَعَّانًـــا ضَـــرُوبَا[٦]

٣٠ بِالظُّبَـــا ثُـــمَّ القَنَـــا يَفْـــ ـــرِي وَرِيـــدًا أَوْ تَرِيبَـــا[٧]

٣١ لَا يُـــرَى .وَالحَـــرْبُ يَـــغْـــلِـــي قِـــدْرُهَـــا ـ مِـــنـــهَا هَـــيُـــوبَـــا[٨]

٣٢ فَجَـــرَى مِنَّـــا وَمِـــنْهُمْ عَنْـــدَمُ الطَّعْـــنِ صَـــبِيبَا[٩]

٣٣ وَصُـــلِينَا مِـــنْ حَرِيـــقِ الطَّـــ ـــطَعْنِ وَ الضَّـــرْبِ لَهِيبَـــا[١٠]

---

١. اللُّغُوبُ: التَّعَبُ والإعياء. (التاج ٤ / ٢٢٠).

٢. الرِّئَالُ: جَمعُ الرَّأْلِ، وَلَدُ النَّعَامِ. (المصدر نفسه ٢٩ / ٢٤)، و الدَّوُّ: المفازة، والسَّبِيبُ: شَعَرالنَّاصِيَة والعُرْفِ والذَّنَب. (المصدر نفسه ٣ / ٤٠).

٣. في (ن): (لوبا) في موضع (روبا). الرُّوبَةُ: القِطْعَة مِنَ اللَّيْلِ. (المصدر نفسه ٢ / ٥٤٤).

٤. في (س): (العطوبا) في موضع (القطوبا). القُطُوبُ: تَزَوِّي مَا بَين العَيْنَيْنِ عندَ العُبُوسِ. (المصدر نفسه ٤ / ٥٤).

٥. في (ن): (فغشينا) في موضع (فنشبنا). نَشِبَ الشَّيْءُ فِي الشَّيْءِ: أَي عَلِقَ بِهِ. (التاج ٤ / ٢٦٧).

٦. في (ن): (وَلَقَدْ كَلَّ) في موضع (ولقوا كُلَّ). طَويلَ البَاعِ: كِنايةٌ عَنِ القُوَّةِ وَالشَّجَاعَةِ وَالإِقدَامِ.

٧. في (س): (وَتَرِيبَا) في موضع (أو تَرِيبَا). يَفرِي: يَشُقُّ. والتَرِيبَةُ: أَعْلَى صَدْرِ الإِنْسَانِ. (التاج ٢ / ٦٧).

٨. في (ن): (تغلي) في موضع (يغلي).

٩. العندم: صبغ أحمر، كناية عن الدم.

١٠. يَصْلِيه صَلْيًا: إذا شَواهُ. (التاج ٣٨ / ٤٣٣).

٣٤ كَـــانَ مَرْعَانَـــا خَصِـــيبًا فَـــبِهِمْ عَـــادَ جَـــدِيبَا
٣٥ لَـــمْ نَكُـــنْ نَـــأْلَفُ لَـــوْلَا جَـــورُهُمْ فِينَـــا خُطُوبَـــا
٣٦ لَا وَلَا تُبْصِـــــرُ عَـــــينٌ فِـــي ضَـــوَاحِينَا نُـــدُوبَا[1]
٣٧ طَلَبُـــوا أَوْتَـــارَ بَـــدْرٍ عِنْـــدَنَا ظُلْمًـــا وَحُوبَـــا[2]
٣٨ وَرَأَوا ـ فِـــي سَـاحَـــةِ الطَّـفْـــ ـــفِ وَقَـدْ فَـاتَ ـ القَـلِيبَا[3]
٣٩ قَـــدْ رَأَيْـــتُمْ، فَأَرُونَـــا مِـــنكُمُ فَـــرْدًا نَجِيبَـــا
٤٠ أَوْ تَقِيًّـــا، لَا يُرَائِـــي بِتُقَـــاهُ أَو لَبِيبَـــا
٤١ كُلَّمَـــا كُنَّـــا رُؤُوسًـــا لِلْـــوَرَى كُنْـــتُمْ عُجُوبَـــا[4]
٤٢ مَـــا رَأَيْنَـــا مِـــنْكُمُ بِالْـــ ـــحَقِّ إِلَّا مُسْـــتَرِيبَا
٤٣ وَصَـــدُوقًا، فَـــإِذَا فَتْـــ ـــتَشْتَهُ كَـــانَ كَـــذُوبَا
٤٤ وَخَلِيعًـــا عَارِيًـــا عَـــنْ مَطْلَـــعِ الخَيْـــرِ غَرُوبَـــا
٤٥ وَبَعِيـــدًا بِمَخَازِيْـــ ـــهِ وَإِنْ كَـــانَ نَسِـــيبَا
٤٦ لَيْـــتَ عَـــوْدًا مِـــنْ غَشُـــومٍ حَقَّنَـــا كَـــانَ صَـــلِيبَا[5]

١. النُّدُوبُ: جَمعُ النَّدبِ: وَهوَ أَثَرُ الجِرَاحِ. (التاج ٤ / ٢٥٢).
٢. الأَوتَارُ: جمع الوتر: وَهوَ الثَّأرُ، والحُوبُ: الإِثمُ العَظِيمُ. (المصدر نفسه ٢ / ٣٢٣).
٣. في (ن): (ساعة) في موضع (ساحة). القليب: البئر، وهو قليب بدر، وقد طرح فيه من قتلى المشركين كعتبة وشيبة ابني ربيعة وأُميّة بن عبد شمس وأبي جهل والوليد بن المغيرة وغيرهم، وذلك بعد انقضاء الحرب التي انتصر فيها المسلمون على المشركين. وذلك في شهر رمضان سنة (٢هـ). شرح نهج البلاغة ٤ / ٣٢٠، والكامل ٢ / ١٢.
٤. العَجْبُ: مُؤَخَّر كُلِّ شَيْء. (التاج ٣ / ٣١٨).
٥. رجلٌ غَشُومٌ: يَخْبِطُ النَّاسَ، ويأخُذُ كُلَّ مَا قَدَرَ عَلَيْهِ. (التاج ٣٣ / ١٧٣).

٤٧ وَبِـــودِّي أَنَّ مَـــنْ نَـــا ضَـــلَنَا كَـــانَ ضَـــرِيبَا[١]

٤٨ فِـــي غَـــدٍ يَنْضُـــبُ تَيَّـــا رُ لَكُـــمْ فِينَـــا نُضُـــوبَا[٢]

٤٩ وَيَقِـــيءُ البَـــارِدَ السَّلْـــ ـــسَالَ مَـــنْ كَـــانَ عَبُوبَـــا[٣]

٥٠ وَيَعُـــودُ المُخْلَـــقُ الرَّثْـــ ـــثُ مِـــنَ الأَمْـــرِ قَشِـــيبَا[٤]

٥١ وَالَّـــذِي أَضْـــحَى وَأَمْسَـــى نَاكِبًـــا يُضْـــحِي نَكِيبَـــا[٥]

٥٢ يَـــ(الَ يَاسِـــينَ)(ﷺ) وَمَـــنْ فَضْـــ ـــلُهُمُ أَعْيَـــا اللَّبِيبَـــا[٦]

٥٣ أَنْـــتُمُ أَمْنِـــي لَـــدَى الحَشْـــ ـــرِ إِذَا كُنْـــتُ نَخِيبَـــا[٧]

٥٤ أَنْـــتُمُ كَشَّـــفْتُمُ لِـــي بِالتَّبَاشِـــيرِ الغُيُوبَـــا[٨]

٥٥ كَـــمْ رَدَدْتُـــمْ مِـــخْلَبًا عَنْـــ ـــنِي حَدِيـــدًا وَنُيُوبَـــا

٥٦ وَبِكُـــمْ أَنْجُـــوْ إِذَا عُـــوْ جِلْـــتُ مَوتًـــا إِنْ أَنُوبَـــا[٩]

٥٧ وَإِلَـــيْكُمْ جَمَحَـــاتِي مَـــا حَـــدَا الحَـــادُونَ نِيبَـــا[١٠]

---

١. نَاضَلَه مُناضَلَةً: باراهُ فِي الرَّمْي. (التاج ١ / ٩٠).

٢. يَنْضُبُ: إذا ذَهبَ فِي الأَرْض. (التاج ٤ / ٢٨٢).

٣. العبوب: من العَبِّ: شُرْبُ الماء من غير مَصٍ. (التاج ١ / ٩٣).

٤. مُخْلَق: من أَخْلَقَ الثَّوْبُ، إذا بلِيَ. (المصدر نفسه ٢٥ / ٢٦٣)، والقشيب: الجديد.

٥. يقال: نكَبَته الأيّام: نزلت به مصيبة ونالت منه. (المعاصرة ٣ / ٢٢٧٧).

٦. قال: يال: يريد يا آل فأدغم اضطرارًا.

٧. النَّخِيبُ: الجَبَانُ. (التاج ٤ / ٢٤٨)، وهنا بمعنى الخائف جدًّا.

٨. تَباشِيرُ كُلِّ شَيءٍ: أَوائِلُهُ. (المصدر نفسه ٣٩ / ٢٧٥).

٩. في (ن): (متى) بدل (إذا)، و (أتوبا) بدل (أنوبا). نابَ إِلى اللهِ تَعالى: أَقبَلَ، وتابَ، ورجَعَ إِلى الطَّاعَة. (التاج ٤ / ٣١٥).

١٠. جَمَحَ إِليه: إذا أَسْرَعَ وَلم يَرُدَّ وَجْهَه شيْءٌ. (المصدر نفسه ٦ / ٣٤٦).

٥٨ وَعَلَيْكُمْ صَلَوَاتِي مَشْهَدًا لِي أومَغِيبَا

٥٩ يَا سَقَى اللهُ قُبُورًا لَكُمُ زِنَّ الكَثِيبَا

٦٠ حُزْنَ خَيْرَ النَّاسِ جَدًّا وَأَبًا ضَخْمًا حَسِيبَا

٦١ لَقِيَ اللهَ وَظَنَّ النْـ ـنَاسُ أَنْ لَاقَى شُعُوبَا

٦٢ وَهْوَ فِي الفِردَوسِ لَمَّا قِيلَ قَدْ حَلَّ الجَبُوبَا[1]

---

١. الجَبُوبُ: التراب. (التاج ٢ / ١٢٤).

(٢٦٩)

وَقَالَ فِي الغَزَلِ:

[الخفيف]

١ صَادَ قَلْبِي عَشِيَّةَ النَّفْرِ ظَبْيٌ وَظِبَاءُ الفَلَاةِ صَيْدُ الرِّجَالِ[1]

٢ ذُو دَلَالٍ وَإِنَّمَا يَسْكُنُ القَلْـ ـبَ كَمَا شَاءَ وَاشْتَهَى ذُو دَلَالِ

٣ بِتُّ أَشْكُو إِلَى وَلُوعٍ بِهَجْرِي نَافِرٍ عَنْ زِيَارَتِي وَوِصَالِي

٤ رَاجِيًا وَعْدَهُ وَإِنْ أَخْلَفَ الوَعْـ ـدَ وَأَنْسَاكَ طِيبَهُ بِالمَطَالِ

---

١. يوم النفر الأول: هو يوم الثاني عشر من ذي الحجة، ويوم النفر الثاني هو يوم الثالث عشر من ذي الحجة، وفيه ينفر الحاج من منى إلى مكة. المبسوط ١ / ٣٦٥، ومرآة العقول ١٨ / ١٩٤.

(٢٧٠)

وَقَالَ يَرثِي الحَاجِبَ أَبَا الحُسَينِ[1] المَعْرُوفَ بِابنِ أُخْتِ الأُسْتَاذِ الفَاضِلِ، وَكَانَ مُلَازِمًا لِدَرسِهِ:

[الطويل]

١ إِلَامَ أُرَامِـــي فِـــي المُنَـــى وَأُرَادِي ... وَحَشْوُ صَلَاحِي فِي الزَّمَانِ فَسَادِي؟![2]

٢ وَفَجْعِـي بِمَـا نَالَـتْ يَـدَايَ مُوَكَّـلٌ ... فَمَـا سَـرَّنِي أَنِّـي بَلَغْـتُ مُـرَادِي[3]

٣ فَكَمْ مِنْ مُصِيبَاتٍ إِذَا لَمْ يُصِبْنَنِي ... رَوَاحًـا وَإِمْسَـاءً فَهُـنَّ غَـوَادِي

٤ كَـأَنَّ جَـوَادِي يَـوْمَ يَطْلُبُنِـي الـرَّدَى ... وَلَا نَاصِـرٌ لِـيَ مِنْـهُ غَيْـرُ جَـوَادِ[4]

٥ وَلَا وَزَرٌ مِنـــهُ بِـــزُرْقِ أَسِـــنَّتِي ... وَلَا بِـيضِ أَسْـيَافِي وَصُـمِّ صِعَادِ[5]

---

١. مرت ترجمة في ١ / ٢٢.

٢. أرادي: من رديت أي رميت. (التاج ٣٨ / ١٤١).

٣. الفَجْع: أَن يُوجَعَ الإنسانُ بشيءٍ يَكْرُمُ عَلَيْهِ من المالِ والولَدِ والحَميم. (المصدر نفسه ٢١ / ٤٧٦).

٤. جوادي: بمعنى فرسي، جاد الْفَرَسُ، أَي صَارَ رَائِعًا يَجُودُ جُودة، فَهُوَ جَوَادٌ لِلذَّكَرِ والأُنثى مِنْ خَيْلٍ جِيَادٍ وأَجياد وأَجاويد. (اللسان ٣ / ١٣٦)، وغير جوادٍ، كأنّه ليس من خيل جياد، غير رائع ولا يجود، وغير سريع.

٥. الوَزَرُ: الجبلُ المَنيعُ، وكلّ مَعْقِلٍ وَزَرٌ، و مِنْهُ المَلْجأ. (التاج ١٤ / ٣٥٨)، والصِّعَادُ: جَمعُ الصَّعدَةِ وهي القَنَاةُ، المُسْتَوِيَةُ الَّتِي تَنْبُتُ كذالك لَا تَحْتَاجُ إِلى التَّثْقِيف. (المصدر نفسه ٨ / ٢٨١)، والصُّمُّ من الرماحِ، هي المَدَاعِسُ، وهي التي يُدْعَسُ بها. (المصدر نفسه ١٦ / ٧٧).

- الشاعر يقتبس من قوله تعالى: ﴿كَلَّا لَا وَزَرَ﴾ (القيامة / ١١).

٦ وَفِي كُلِّ يَوْمٍ يَقْرَعُ المَوْتُ مَرْوَتِي ... وَيُضْرِمُ أَحْشَائِي بِغَيْرِ زِنَادِ[1]

٧ فَيَا أَسْهُمًا، يَمْضِينَ حَوْلَ جَوَانِبِي ... لِرَامِي الرَّدَى، أَنَّى يُصِبْنَ فُؤَادِي؟!

٨ فَرُزْءٌ عَلَى رُزْءٍ وَفَجْعٌ يُبِيتُنِي ... عَلَى حَرِّ جَمْرٍ أَوْ فِرَاشِ قَتَادِ[2]

٩ وَهَلْ طَمَعِي فِي العَيْشِ إِلَّا جَهَالَةٌ ... وَفِي كَفِّ رُوَّادِ الحِمَامِ قِيَادِي

١٠ يُسَارُ بِنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ... إِلَى حُفَرٍ تُطْوَى لَنَا بِوِهَادِ[3]

١١ وَمَا نَافِعِي فِي هَذِهِ الدَّارِ مَرَّةً ... بِنَاءُ أَهَاضِيبِي وَرَفْعُ عِمَادِي

١٢ فَيَا قُرْبَ بَيْنِ الفَقْرِ فِيهَا مِنَ الغِنَى ... وَبَيْنَ ازْدِرَاعِي تَارَةً وَحَصَادِي

١٣ وَمَا إِنْ وَفَى غَيْثُ الرَّدَى فِي أَصَادِقِي ... بِأَنْ عَلِقَتْ يُمْنَاهُ لِي بِأَعَادِي

١٤ وَمَنْ كَانَ يُرْدِي ذَا حِذَارٍ وَفِطْنَةٍ ... فَمَاذَا مَلَامُ المُهْمِلِ المُتَمَادِي؟!

١٥ سَلِ الدَّهْرَ عَنْ سَادَاتِ (لَخْمٍ) وَ(حِمْيَرٍ) ... وَأَبْنَاءِ (نَهْدٍ) بَعْدَهُمْ وَ(مُرَادِ):

١٦ وَهَلْ بَقِيَتْ لِلْعَينِ وَالقَلْبِ بَهْجَةٌ ... بِهَوْجِ اللَّيَالِي فِي دِيَارِ (إِيَادِ)؟!

١٧ وَهَلْ تَرَكَتْ أَيْدِي الرَّدَى مِنْ مُخَبِّرٍ ... لِـ(آلِ نِزَارٍ) كُلَّ يَوْمِ تَنَادِي؟!

١٨ وَلَوْ كُنْتُ مَوْعُوظًا بِشَيءٍ عَرَفْتُهُ ... يُقَلِّلُ حِرْصِي لَاتَّعَظْتُ بِـ(عَادِ)

١٩ مَضَوا بَعْدَ أَنْ كَانُوا يُظَنُّ بَقَاؤُهُمْ ... يَكُونُ عَلَى الدُّنْيَا بِغَيْرِ نَفَادِ

٢٠ وَقَدْ قَلَّدُوا الأَعْنَاقَ مِنَّا وَأَتْرَعُوا ... بُطُونَ اللَّيَالِي مِنْ لُهًا وَأَيَادِي[4]

---

١. في (س): (أفي) بدل (وفي). المروة: الصخرة، ويقال: بَلَغَ عِزًّا لا يَقْرَعُ الدَّهر مَرْوَتَه. أي لا يُعابُ. (نُجْعَةُ الرَّائِدِ ١ / ٢٩١)، وهنا بمعنى: يبتليه، والزَّنْد: العُودُ الَّذي يُقْدَحُ بِهِ النَّارُ. (التاج ٨ / ١٦٤).

٢. القَتَادُ: شَجرٌ صَلبٌ له شَوكٌ كَالإبرِ. (المصدر نفسه ٩ / ٥).

٣. تطوى: تُعَرَّش بالحِجارَةِ والآجُرِ. (التاج ٣٨ / ٥١٦)، وهنا بمعنى: تسد بالحجارة، وهي القبور.

٤. اللُّهَا: العطايا، و الأيادي: النِّعَم. (التاج ٤٠ / ٣٥٢).

٢١ فَيَا هِبةَ الله، أُرْتُجِعْتَ إِلَى الرَّدَى ... وَقَدْ كُنْتَ ـ فِي فَضْلٍ ـ ذُبَالَةَ نَادِي[1]

٢٢ وَمَا زِلْتَ خَرَّاجًا عَنِ الغَيِّ وَالهَوَى ... مَدَى الدَّهْرِ وَلَّاجًا لِكُلِّ رَشَادِ

٢٣ وَكُنْتَ لِعَيْنِي ثُمَّ قَلْبِي سَوَادَهُ ... وَلَيْسَ بَيَاضٌ فِيهِمَا كَسَوَادِ

٢٤ فَوَالله مَا أَدْرِي، أَغَالَ نَعِيُّهُ ... رُقَادِيَ حُزْنًا؟ أَمْ أَطَارَ فُؤَادِي؟

٢٥ عَلَى أَنَّهُ ذَرَّ الأَسَى فِي جَوَانِحِي ... وَأَوْدَعَ مِنِّي فِي الجُفُونِ سُهَادِي

٢٦ وَمَا ضَرَّنِي ـ وَالنَّومُ لَيْسَ يَزُورُنِي ... دُجًى وَضُحًى ـ أَنِّي بِغَيْرِ وِسَادِ

٢٧ فَإِنْ لَمْ أُعِرْ جِسْمِي عَلَيْكَ حِدَادَهُ ... فَقَلْبِيَ حُزْنًا فِي ثِيَابِ حِدَادِ

٢٨ وَلله خَطْبٌ زَارَنِي بَعْدَ هَجْعَةٍ، ... فَحَرَّمَ فِي عَيْنَيَّ طَعْمَ رُقَادِي

٢٩ وَشَرَّدَ عَنِّي بِاصْطِبَارٍ عَهِدْتُهُ، ... وَأَخْرَجَ حَيْزُومِي وَأَضْعَفَ آدِي[2]

٣٠ وَعَرَّفَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ بَلَابِلٍ، ... عَمَرْتُ وَمَا يَمْرُرْنَ لِي بِبِلَادِي[3]

٣١ كَأَنِّي قَضِيضُ الجَنْبِ حُزْنًا وَلَوْعَةً ... وَفُرْشِي مَهِيدَاتٌ بِغَيْرِ مِهَادِ[4]

٣٢ وَيَا لَيْتَنِي ـ لَمَّا ثَكَلْتُكَ ـ لَمْ أَكُنْ ... جَعَلْتُكَ مِنْ سُكَّانِ دَارِ وِدَادِي

٣٣ وَلَيْتُكَ لَمْ تَحْلُلْ رِكَابَكَ عَقْوَتِي، ... تُرَاوِحُهَا . صَبًّا بِهَا ـ وَتُغَادِي

٣٤ وَمَا بَيْنَ قُرْبٍ وَاشْتِيَاقٍ عَهِدْتُهُ ... حَوَتْ أَضْلُعِي فَرْقٌ وَبَيْنُ بِعَادِي[5]

---

١. الذُّبَالَةُ: فَتِيلَةُ السِّرَاجِ. (التاج ٢ / ٦٧٣).

٢. حَيْزوم: أعضاء وأنسجة تشغل وَسَط الصَّدْر ما بين الرِّئتين. (المعاصرة ١ / ٥٩٤)، يريد القول: انْكَشَفَ قِنَاعُ قَلْبِه، والأَدُّ: الغَلَبَة والقَهْر والقُوَّةُ. (التاج ٧ / ٣٨٠).

٣. والبلابلُ: جمعُ البَلْبالِ: وهي البُرحَاءُ فِي الصَّدْر وَهُوَ الهَمُّ والوَساوِسُ. (المصدر نفسه ٢٨ / ١١٤).

٤. قضيض: مِنَ القَضَضِ، وَهُوَ التُّرابُ يَعْلو الفِراشَ! كأَقَضّ. (المصدر نفسه ١٩ / ٢٢)، والمهاد: الفرش. (المصدر نفسه ٩ / ١٩١)، كأن نومه صار على التراب والحصى وهو فراشه.

٥. الفَرْق يُقارِب الفَلْق، لَكِن الفَلْقُ يُقالُ باعْتِبارِ الانْشِقاق، والفَرْق يُقال باعْتِبار الانْفِصال، ثمَّ الفَرْقُ بينَ الشَّيْئَيْنِ سَواءٌ كَانَ بِمَا يُدرِكُه البَصَر، أَو بِمَا تُدرِكُه البَصيرة. (التاج ٢٦ / ٢٨٠).

٣٥ سَقَى اللهُ مَيْتًا لَا يُرَجَّى إِيَابُهُ ... وَحُلَّ عَلَيْهِ رَبْطُ كُلِّ مَزَادِ[1]

٣٦ وَجَادَ عَلَيْهِ كُلُّ أَسْحَمَ مُسْبِلٍ ... بِعَذْبٍ صَقِيلِ الطُّرَّتَينِ بُرَادِ[2]

٣٧ لَهُ مِنْ وَمِيضِ البَرقِ ثَوْبٌ مُعَصْفَرٌ ... وَمِنْ رَعْدِهِ وَهْنًا زَمَاجِرُ حَادِي[3]

٣٨ وَلَا زَالَتِ الأَنْوَاءُ يَسْقِينَ تُرْبَهُ ... إِذَا رَائِحٌ وَلَّى تَصَوَّبَ غَادِي

٣٩ بِلَا مَوعِدٍ تَخشَى لَهُ النَّفْسُ خُلْفَةً ... وَخَيْرُ اللُّهَا مَا لَمْ تَكُنْ بِوِعَادِ[4]

---

١. المَزَادُ: جَمعُ المَزَادَةِ الَّتِي يُحمَل فِيهَا الماءُ. (التاج ٨ / ١٥٧).

٢. أسحم مسبل: وصف للسحاب الهاطل، ماءٌ بارِدٌ و بُرَادٌ. (التاج ٧ / ٤١٢).

٣. في (ن): (مُعَصَّرٌ) بدل (مُعَصْفَرٌ) وقد أشير إلى الخطأ فيها، في هامش المخطوطة. ثوبٌ مُعَصْفَرٌ: مصبوغٌ بِالعُصْفُرِ، وهو الزعفران. (المعاصرة ٢ / ١٥٠٩).

٤. الخُلْفَةُ: الْخِلَافُ، أو المُخَالَفَةُ. (التاج ٢٣ / ٢٥٤).

(٢٧١)

وَقَالَ يَرثِي وَيَذْكُرُ غَرَضًا لَهُ:

[المتقارب]

١ أَلَـمْ تَسْأَلِ الطَّلَلَ الدَّارِسَا ... وَكُنْتَ بِهِ وَاقِفًا حَابِسَا؟!

٢ وَقَدْ كَانَ عَهْدِي بِهِ ضَاحِكًا ... فَكَيْفَ اسْتَحَالَ بِلًى عَابِسَا؟

٣ وَمَا لَكَ مُسْتَوْحِشًا وَسْطَهُ ... وَمَا كُنْتَ إِلَّا بِهِ آنِسَا

٤ وَمِنْ أَجْلِ أَنَّكَ أَنْكَرْتَهُ ... بِعَيْنِكَ ظَلْتَ لَهُ لَامِسَا

٥ وَيَا لَيْتَنِي حِينَ قَابَلْتُهُ ... دَرَسْتُ وَلَمْ أَرَهُ دَارِسَا

٦ فَكَمْ ذَا رَأَيْتُ غَزَالًا بِهِ ... لِثَوْبِ الصِّبَا وَالهَوَى لَابِسَا[1]

٧ يَمِيسُ دَلَالًا وَكَمْ فِي الغُصُو ... نِ مَا لَسْتُ أَرْضَى بِهِ مَائِسَا

٨ سُقِيتَ الرِّوَاءَ فَقَدْ طَالَمَا ... سَقَيْتَ فَرَوَّيْتَهُ خَامِسَا[2]

٩ وَلَا زَالَ مَرُّ نَسِيمِ الرِّيَاحِ ... عَلَيْكَ كَلِيلَ الشَّبَا نَاعِسَا[3]

---

١. في (ن): (فكم ذا) بدل (فكم قد).

٢. ماءٌ رَوَاءٌ: ماءٌ عَذبٌ كثيرٌ رَوِيٌّ. (التاج ٣٨ / ١٩١)، والخِمْسُ: من أَظمَاء الإبلِ، وهو شُرْبُ الإِبِلِ يَوْمَ الرابعِ مِن يَوْم صَدَرَتْ لأَنَّهُمْ يَحْسُبُونَ يومَ الصَّدَرِ فِيهِ. (المصدر نفسه ١٦ / ٢٥).

٣. كَلِيلُ الشَّبَا: مَجازٌ أي نَسِيمٌ ضَعِيفٌ عَلِيلٌ.

١٠ وَلَا فَرَسَتْكَ نُيُوبُ الزَّمَانِ فَقَدْ كُنْتَ دَهرًا لَهَا فَارِسَا

١١ أَلَا أَيْنَ مَنْ كُنْتُ أَرْنُو إِلَيْهِ بِرَبْعِكَ مُرْتَفِعًا جَالِسَا؟!

١٢ وَمَنْ كَانَ -عِزًّا- لِبُرْدِ السَّمَاءِ بِأَخْمَصِهِ أَبَدًا دَائِسَا؟![1]

١٣ تَصَيَّدَنِي مِنْهُ بِالمَأْثُرَاتِ وَكُنْتُ عَلَى غَيْرِهِ شَامِسَا[2]

١٤ وَكَانَ لِعَيْنِي الصَّبَاحَ المُنِيرَ فَقُومُوا انْظُرُوا لَيْلِيَ الدَّامِسَا[3]

١٥ فَأَيُّ فَتًى لَمْ يَكُنْ فِي بِحَارِ أَنْعُمِهِ العَائِمَ القَامِسَا[4]

١٦ وَقَدْ كَانَ غُصْنُ النَّدَى مُورِقًا فَأَصْبَحَ مِنْ بَعْدِهِ يَابِسَا[5]

١٧ وَنَوءُ الرِّمَاحِ وَبِيضُ الصِّفَاحِ عَادَ بِنَا جَامِدًا جَامِسَا[6]

١٨ مَضَى عَجِلًا كَضِيَاءِ الزِّنَادِ كُنْتَ لَهُ قَادِحًا قَابِسَا

١٩ كَأَنَّ بِقَلْبِي لَهِيبُ الحَرِيقِ عَلَيْهِ وَفِي عَيْنِيَ النَّاخِسَا[7]

٢٠ وَمِنْ عَجَبٍ أَنَّنِي حِينَ خَابَ ظَنِّي وَعَادَ بِهِ خَائِسَا[8]

٢١ رَحَلْتُ بِهِ نَحْوَ دَارِ البِلَى جِهَارًا وَأَعْطَيْتُهُ الرَّامِسَا[9]

---

١. في (س): (لِبَذْرِ) بدل (لِبُرْدِ).

٢. المأثرات: الأفعال الحميدة.

٣. في (ن): جاء العجز: (وَكَانَ الصَّباحَ لِعَينِي المُنِيرَ).

٤. القامس: الغواص. (الوسيط ٢ / ٧٥٨).

٥. في (س): (غصن النقى) بدل (غصن الندى).

٦. نوءُ الرِّمَاحِ: كِنَايةٌ عَنِ الدِّمَاءِ الَّتِي تَقْطُرُمنهَا، وَجَمِسَ الشَّيءُ: جَمُدَ، وَالنَّبتُ ذَهَبَتْ غُضُوضَتُهُ وَرُطُوبَتُهُ وَصَلُبَ فَهُوَ جَامِسٌ.

٧. في (س): (لقلبي منه الحريق) بدل (بقلبي لهيب الحريق). نَخَسَ الدَّابَّةَ: غَرَزَ مُؤَخَّرَهَا أَو جَنْبَها بِعُودٍ ونَحْوِهِ. (التاج ١٦ / ٥٤٢).

٨. خاسَ الطَّعَامُ: تَغَيَّرَ. (المصدر نفسه ١٦ / ٤٧).

٩. رمس المَيِّت: دَفنه وَسوى عَلَيْهِ الأَرْض. (الوسيط ١ / ٣٧٢).

٢٢ فَــلَا سَــكَنُوا بَعْــدَهُ مَنْــزِلًا وَلَا شَــمَّتُوا بَعْــدَهُ عَاطِسَــا[1]

٢٣ وَلَا نَبَّهُــوا لِنِظَــامِ المَدِيْـــ ـــحِ فِــي أَحَــدٍ بَعْــدَهُ هَاجِسَــا

٢٤ عَلَيْــكَ السَّــلَامُ وَإِنْ كُنْــتُ مِــنْ لِقَائِــكِ طُــولَ الــمَدَى آيِسَــا

٢٥ وَخُــذْ مِــنْ دُمُــوعِي الغِــزَارِ الَّتِــي أَكُــونُ بِهَــا أَبَــدًا نَافِسَــا

٢٦ وَقَــدْ ضَــاعَ بَعْــدَكَ مَــنْ ذُدْتُ عَنْــهُ طَــوِيلًا وَكُنْــتُ لَــهُ حَارِسَــا[2]

٢٧ فَبَيْنِــي وَبَــينَ خُطُــوبِ الزَّمَــانِ حُــرُوْبٌ ذَكَــرْتُ لَهَــا دَاحِسَــا[3]

٢٨ وَلَــولَا جُنُــونُ مَقَــادِيرِهِ لَــمَا سَــبَقَ الرَّاجِــلُ الفَارِسَــا

٢٩ وَلَا كَــانَ .هَــادِمُ مَــا يَــبْتَنِيهِ وَقَــالِــعُ أَغْــرَاسِــهِ ـغَــارِسَــا

٣٠ سَــقَانِي ـ وَيَــا لَيْــتَ لَــمْ يَسْــقِنِي ـ نَعِيمًــا تَرَانِــي لَــهُ قَالِسَــا[4]

٣١ وَأَسْــمَنَنِي وَكَسَــا أَعْظُمِــي وَعَــادَ لَهَــا عَارِقًــا نَاهِسَــا[5]

---

١. تَشميتُ العاطسِ: الدُعاءُ له. (التاج ٤ / ٥٨٢)

٢. في (ن): (ذدن) بدل (ذدت).

٣. في (ن): (وبيني وبين) بدل (فبيني وبين). حرب داحس والغبراء: وهذه حرب كانت بين عبس وذبيان. وسببها أن قيس بن زهيربن جذيمة العبسيّ، وحذيفة بن بدر الذّبياني، تراهنا على خطر عشرين بعيرًا، أَيّهما سَبقَت خَيلُه أَخَذَهَا مِن صَاحِبهِ، ثم وقع بينهم الشّر بسبب حركة شيطانية باطلة وقامت الحرب وعظمت وفدحت. وتفصيلاتها مذكورة في كتب التأريخ.

ينظر: المعارف ٦٠٦، الكامل ١ / ٥٠٩.

٤. قَلَسَ الرَّجُلُ وهو قَالِسٌ: إذا خرج الطَّعَام أَو الشَّراب من بطنه إلى فمه فألْقاهُ. (التاج ١٦ / ٣٩١).

٥. العارق: من أزال ما على العظم من الحم، و نَهِسَ اللَّحْمَ: إنْتَزَعه بالثّنايَا للأَكْل. (المصدر نفسه ١٦ / ٥٨٧).

(٢٧٢)

وَقَالَ يُهَنِّئ جَلالَ الدَّوْلَةِ بِتَحْوِيلِ مَوْلِدِهِ وَقُدُومِهِ:

[الكامل]

١	أُسْعَدْ سَعِدْتَ بِسَاعَةِ التَّحْوِيلِ	وَبَقَاءِ مُلْكٍ فِي الأَنَامِ طَوِيلِ
٢	وَإِذَا قَدِمْتَ عَلَى المَسَرَّةِ فَلْيَكُنْ	ذَاكَ القُدُومُ لَنَا بِغَيْرِ رَحِيلِ
٣	وَإِذَا دَخَلْتَ إِلَى رِبَاعِكَ كَانَ ذَيْـ	ـيَاكَ الدُّخُولُ لَدَيْكَ خَيْرَ دُخُولِ[1]
٤	قَدْ آنَ أَنْ تَحْظَى الأَسِرَّةُ مِنْكَ بِالسُّـ	ـسُكْنَى كَمَا حَظِيَتْ ظُهُورُ خُيُولِ
٥	دَعْ مَنْزِلًا لَا أَهْلَ فِيهِ وَلَا بِهِ،	وَأَقِمْ لَنَا بِالمَنْزِلِ المَأْهُولِ
٦	لَوْ تَسْتَطِيعُ مَنَازِلٌ فَارَقْتَهَا	وَحَلَلْتَ فِيهَا اليَوْمَ أَيَّ حُلُولِ
٧	لَسَعَتْ إِلَيْكَ تَشَوُّقًا وَلَأَوْسَعَتْ	يُمْنَاكَ مِنْ ضَمٍّ وَمِنْ تَقْبِيلِ[2]
٨	وَلَقَدْ رَأَيْتُ بِخَاطِرِي وَبِنَاظِرِي	فِي غَابِكَ المَرْهُوبِ خَيْرَ شُبُولِ
٩	الشَّمْسُ أَنْتَ وَهُمْ نُجُومٌ حَوْلَهَا	أَقْسَمْنَ أَنْ لَا رُعْنَنَا بِأُفُولِ

---

١. في (ن): (هاذاك) بدل (ذياك).

٢. نظر الشاعر إلى بيت أبي تمام:

لَوسَعَت بُقعَةٌ لإعْظَامِ نُعْمَى ... لَسَعَى نَحوَهَا المَكَانُ الجَدِيبُ

ديوان أبي تمام ١ / ٢٩١

١٠ لَـولَا شَـهَادَتُهُم عَلَيْـكَ لَكُنْـتَ فِـي ... مَـا بَيْنَنَـا حَقًّـا بِغَيْـرِ دَلِيـلِ

١١ إِنْ يَنْحَفُـوا لِصِـبًا فَقَـدْ جَثَمُـوا عُـلًا ... وَلَهُـمْ بِفَضْـلِ الأَصْـلِ كُـلُّ عَبُـولِ[١]

١٢ أَيُّ البُـدُورِ وَقَـدْ تَبَـدَّى طَالِعًـا ... مِـنْ قَبْـلِ تَـمٍّ لَـيْسَ بِـالمَهْزُولِ؟!

١٣ زِيْنَـتْ عُـلاكَ بِنُـورِ أَوْجُهِهِـمْ كَمَـا ... زِيـنَ الجَـوَادُ بِغُـرَّةٍ وَحُجُـولِ

١٤ لَهُـمُ القَبُـولُ مِـنَ المَحَاسِـنِ كُلِّهَـا ... وَالحُسْـنُ مَطْـرُوحٌ بِغَيْـرِ قَبُـولِ

١٥ مَـا فِـيهِمُ إِلَّا الَّـذِي هُـوَ صَـارِمٌ ... مَاضِـي الشَّـبَا ذُو رَونَـقٍ مَصْـقُولِ[٢]

١٦ إِنْ كَـانَ أُغْمِـدَ بُرْهَـةً فَلِسَـلِّهِ ... وَالمُغْمَـدُ المَرْجُـوُّ كَالمَسْـلُولِ

١٧ عَبَقُوا بِنَشْرِ المُلكِ وَسْطَ مُهُودِهِمْ ... وَبِغَايَـةِ التَّعْظِـيمِ وَالتَّبْجِيـلِ

١٨ فَهُـمُ غُصُـونٌ لَا ذَوِيـنَ عَلَـى مَـدَى ... مَـرِّ الزَّمَـانِ وَلَا دَنَـتْ لِـذُبُولِ

١٩ لَا تَخْشِيَنْ مَا عِشْتَ بَادِرَةَ العِدَى ... فَكَثِيـرُهُمْ مِـنْ مَكْـرِهِمْ كَقَلِيـلِ[٣]

٢٠ وَابْعَـثْ إِلَـى مُعْطِيـكَ كُـلَّ إِرَادَةٍ ... مِـنْ دَعْـوَةٍ مَسْـمُوعَةٍ بِرَسُـولِ

٢١ إِنَّ الَّذِي أَعْطَى المُنَى فِيمَا مَضَى ... يُعْطِيـكَ فِـي آتِيـكَ فَـوْقَ السُّـولِ[٤]

٢٢ لَـكَ مِـنْ مَعُونَـاتِ الإِلَـهِ وَنَصْـرِهِ ... فِـي الـرَّوْعِ أَيُّ أَسِـنَّةٍ وَنُصُـولِ

٢٣ وَلَقَـدْ أَقُـولُ لِـمَنْ أَرَاهُ يُخِيفُنِـي ... وَيَسُـدُّ عَـنْ طُرُقِ الرَّجَـاءِ سَـبِيلِي

٢٤ دَعْنِـي وَعَـادَاتِ الإِلَـهِ فَـإِنَّنِي ... لَا أَتْـرُكُ المَعْلُـومَ لِلْمَجْهُـولِ

٢٥ أَوَ مَـا رَأَيْـتَ اللهَ لَـمَّا ضَـاقَتِ الْـ ... أَرْجَـاءُ كَيْـفَ أَتَـى بِكُـلِّ جَمِيـلِ؟!

---

١. العبول: الضخامة. (الوسيط ٢ / ٥٨١)، وهنا يراد بها العظمة.

٢. يقال: السَّيْفُ يَزِينُه رَوْنَقُه أَي: ماؤهُ وفِرِنْدُه. (التاج ٢٥ / ٣٦٨).

٣. في (س): (لا تختش) بدل (لا تخشين).

٤. السُّولُ: السُّؤلُ.

٢٦ وَأَنَـا الَّـذِي أَهْـوَى هَـوَاكَ وَلَا أَرَى ... إِلَّا بِحَيْـثُ تَقِيـلَ فِيـهِ مَقِيلِـي

٢٧ وَأَنَـا الجَـوَادُ فَـإِنْ سُـئِلْتُ تَحـوُّلًا ... عَـنْ دَارِ وُدِّكَ كُنْـتُ جِـدَّ بَخِيـلِ

٢٨ حُوشِيتَ أَنْ يُغْنَى سِوَاكَ بِخَاطِرِي ... أَوْ أَنْ أُجَـرِّرَ فِـي ذُرَاهُ ذُيُـولِي[1]

٢٩ وَإِذَا بَقِيـتَ مُـمَلَّكًا وَمُسَـلَّمًا ... فَقَـد ارْتَقَيْـتُ إِلَـى ذُرَا مَـأْمُولِي

٣٠ خُـذْهَا عَلَـى عَجَـلٍ فَـإِنْ قَصَّـرْتُهَا ... فَبِقَـدْرِ مَـا أَسْـلَفْتُ مِـنْ تَطْـوِيلِي

٣١ لِي فِي الثَّنَاءِ عَلَى عُلَاكَ قَصَائِدٌ ... كَالشَّـمْسِ تَـدْخُلُ دَارَ كُـلِّ قَبِيـلِ

٣٢ طَـبَّقْنَ شَـرْقًا فِـي الـبِلَادِ وَمَغْرِبًـا ... وَلَهُـنَّ فِـي القِيعَـانِ كُـلُّ ذَمِيـلِ[2]

٣٣ وَسَـكَنَّ أَلْبَـابَ الرِّجَـالِ وَحَيْثُمَـا ... كَـانَ القَـرِيضُ إِلَيْـهِ غَيْـرُ وَصُـولِ

---

١. في (ن): (يغني) في محل (يُغنَى).

٢. الذَّمِيلُ: السَّيْرُ اللَّيِّنُ مَا كانَ. (التاج ٢٩ / ١٧).

(٢٧٣)

وَقَالَ يُعَزِّيهِ[1] عَنْ ابْنَتِهِ الَّتِي عَقَدَ عَلَيهَا لِلْمَلِكِ أَبِي كَالِيجَارِ فِي المُحَرَّمِ سَنَةَ (٤٣٠هـ):

[الكامل]

١ قُلْ لِلنَّوَائِبِ: قَدْ أَصَبْتِ المَقْتَلَا ... وَسَقَيْتِنَا ـ فِيمَا جَنَيْتِ ـ الحَنْظَلَا

٢ أَثْكَلْتِ مَنْ لَمَّا جَزِعْنَا ثُكْلَهُ ... أَنْسَيْتِنَا مِنْ قَبْلِهِ مَا أَثْكَلَا

٣ فَالعَيْنُ يَجْرِي مَاؤُهَا لَا لِلصَّدَى ... وَالقَلْبُ يُوقَدُ جَمْرُهُ لَا لِلصَّلَى[2]

٤ عَادَاتُ هَذَا الدَّهْرِ أَنْ يَسْتَلَّ مِنْـ ... ـنَا الأَمْثَلَ المَأْمُولَ ثُمَّ الأَمْثَلَا

٥ إِنَّا نُبَدَّلُ كُلَّ يَوْمٍ حَالَةً ... بِخِلَافِهَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تُسْتَبْدَلَا

٦ وَيُنَقَّلُ الإِنْسَانُ عَنْ حَالَاتِهِ ... وَلِدَاتِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَتَنَقَّلَا[3]

٧ نَبْنِي المَعَاقِلَ لِلْخُطُوبِ فَإِنْ أَتَتْ ... رُسُلُ الحِمَامِ فَمَا ابْتَنَيْنَا مَعْقِلَا

٨ كَمْ ذَا لَنَا تَحْتَ التُّرَابِ مَحَاسِنٌ ... تُرْمَى عَلَى عَمْدٍ إِلَى نَحْوِ البِلَى!

٩ وَالمَرْءُ فِي كَفِّ الزَّمَانِ وَدِيعَةٌ ... كَيْ تُقْتَضَى وَحَدِيقَةٌ كَيْ تُخْتَلَى[4]

---

١. المقصود هو جَلالَ الدَّوْلَةِ.

٢. الصَّدَى: العَطَشُ أو شدته، و الصَّلَى: النار. (التاج ٣٨ / ٤٤٢).

٣. في (ن): (ساحاته) في محل (حالاته). اللدة: التِربُ. (المصدر نفسه ٢ / ٦٧).

٤. الخَلَى: الرَّطْبُ من النَّباتِ. (الحشيش)، وتختلى: يقطع ويجز حشيشها. (المصدر نفسه ٣٨ / ١٦).

١٠ مَـاذَا البُكَـاءُ عَلَـى الَّـذِي وَلَّـى وَقَـدْ ... جُعِلَـتْ لَـهُ جَنَّـاتُ عَـدْنٍ مَنْـزِلَا؟!

١١ وَعَـلَامَ نُسْـقَى الصَّـابَ فِيـهِ وَإِنَّـهُ ... يُسْقَى هُنَاكَ كَمَا يَشَاءُ السَّلْسَلَا؟![1]

١٢ مَلِكُ المُلُوكِ، أَصِخْ لِقَولَةِ نَاصِحٍ، ... حَكَـمَ الصَّـوَابُ لِـمِثْلِهَا أَنْ تُقْـبَلَا

١٣ إِنْ كُنْـتَ حُمِّلْـتَ الثَّقِيـلَ فَلَـمْ تَـزَلْ ... لِلْحَـزْمِ أَنْهَـضَ لِلثَّقِيـلِ وَأَحْمَـلَا

١٤ عُمْرٌ قَصِيرٌ مَا انْقَضَى حَتَّى قَضَى ... فِينَـا بِـأَنَّ لَـكَ البَقَـاءَ الأَطْـوَلَا

١٥ يَـا حَـامِلًا أَثْقَالَنَـا، حُوْشِـيتَ أَنْ ... تَعْيَـا بِـأَمْرٍ كَـارِثٍ إِنْ أَعْضَـلَا

١٦ مَـا إِنْ عَهِـدْنَا الـدَّهْرَ إِلَّا فَارِجًـا ... بِكَ ضَيِّقًا، أَوْ مُوْضِحًا بِكَ مُشْكِلَا

١٧ فَـدَعِ التَّفَجُّـعَ وَالتَّوَجُّـعَ وَالأَسَـى، ... وَخُـذِ الأَجَـلَّ مِـنَ الفَتَـى وَالأَجْمَـلَا

١٨ خَيْرٌ مِنَ المَاضِي لَنَا البَاقِي، وَمِنْ ... ثَـاوٍ تَعَجَّلَـهُ الـرَّدَى مَـنْ أُجِّـلَا

١٩ إِنْ كَـانَ أَسْـرَعَ فِـي تَخَـرُّمِ جَانِـبٍ ... مِنَّـا فَفِـي بَـاقِي الجَوَانِـبِ أَمْهَـلَا*

٢٠ فَلَـئِنْ هَـوَى جَبَـلٌ فَقَـدْ أَبْقَـى لَنَـا ... مِنْ بَعْدِهِ صَرْفُ الزَّمَانِ الأَجْبُلَا[2]

٢١ وَلَـئِنْ مَضَـى نَصْلٌ فَقَدْ أَثْوَى لَنَا ... خَلَفًـا لَـهُ مِـلأَ الكِنَانَـةِ أَنْصُـلَا*

٢٢ لَا تَعْجَبُـوا مِنْـهُ يُصَـابُ فَإِنَّمَـا ... نَـدْعُو إِلَـى ثِقْـلِ الرِّحَـالِ البُـزَّلَا[3]

---

١. في (ن): (تسقى) في محل (نسقى). الخَلَى: الرَّطْبُ من النَّباتِ. (الحشيش)، وتختلي: يقطع ويجز حشيشها. (التاج ٣٨ / ١٦).

*. هذا البيت لم يذكر في التحقيق السابق، علما أنه موجود في مخطوطات الديوان.

- في (س): (أسهلا) في محل (أمهلا).

٢. أَخَذَ المُحَقِّقُ - السابق - صَدرَ هَذَا البَيتِ مَعَ عَجْزِ البَيتِ الَّذِي بَعدَهُ وَتَرَكَ البَاقِي.

*. هَذَا البَيتُ لَم يُذكَرْ فِي التَّحقِيقِ السَّابِقِ، عِلْمًا أَنَّهُ مُوجُودٌ فِي مَخطُوطَاتِ الدِّيوَانِ.

- في (ن): (أتوى) في محل (أثوَى)، و(خَلفًا لَنَا) في محل (خَلفًا لَهُ)، و(الكناية) في محل (الكنانة)، أثوى بِالمَكَانِ: أَقَامَ وَاستقر. (الوسيط ١ / ١٠٣)، والكِنانَةُ: كالجَعْبَة غَير أَنَّها صَغيرَةٌ تُتَّخَذُ للنَّبلِ. (التاج ٣٦ / ٦٦).

٣. في (ن): (الرجال) في محل (الرحال).

٢٣ إنَّ العَوَاصِـفَ لَا تَنَـالُ مِـنَ البِنَـا ... إلَّا بِنَـاءً كَـانَ مِنهَـا أَطْـوَلَا

٢٤ فَاصْـبِرْ لَهَـا فَلَطَالَـمَا أَوْسَـعْتَنَا ... فِي المُعْضِلَاتِ تَجَلُّدًا وَتَجَمُّلَا[١]

٢٥ وَإِذَا جَزِعْتَ مِنَ المُصَابِ فَقُلْ لَنَا: ... مَنْ ذَا يَكُونُ ـ إِذَا جَزِعْنَا ـ المَوْئِلَا؟[٢]

٢٦ فَتَعَـزَّ بِالبَـاقِي عَـنِ الفَـانِي رَدًى ... وَبِمَـنْ ثَـوَى وَلَـهُ الهَـوَى عَمَّـنْ خَـلَا

٢٧ أَخَـذَ الَّـذِي أَعْطَـى وَبَقَّـى بَعْـدَهُ ... أَوْفَـى وَأَلْيَـقَ بِالبَقَـاءِ وَأَجْمَـلَا

٢٨ وَإِذَا قَضَـى اللهُ القَضَـاءَ فَكُـنْ إِلَـى ... بَغتَاتِـهِ مُسْتَأْنِسًـا مُسْتَرْسِـلَا

٢٩ لَا تَأْلَـمَنَّ بِنَـافِعٍ لَـكَ دَهْـرُهُ ... يُعْطِـي المُـرَادَ وَلَا تُجَـوِّرْ أَعْـدَلَا

٣٠ مَـا إِنْ تَـرَى فِي العُمْـرِ سُوءًا بَعْـدَهَا ... فَاقْبَـلْ مِـنَ الـدَّهْرِ المُسِـيءِ تَنَصُّـلَا

٣١ كَـمْ ذَا شَـقَقْتَ إِلَـى بُلُـوغِ إِرَادَةٍ ... قَلْبَ الخَمِيسِ وَخُضْتَ فِيهِ القَسْطَلَا[٣]

٣٢ وَقَطَعْـتَ فِـي أَرَبٍ بَهِيمًـا مُظْلِمًـا ... وَرَكِبْـتَ فِـي طَلَـبٍ أَغَـرَّ مُحَجَّـلَا[٤]

٣٣ للهِ دَرُّكَ فِـي مَكَـانٍ ضَـيِّقٍ ... أَرْضَيْتَ ـ لَمَّا أَنْ غَضِبْتَ ـ المُنْصُلَا[٥]

٣٤ وَالـذَّابِلُ العَسَّـالُ يَـأْبَى كُلَّمَـا ... طَعَـنَ الشَّـوَاكِلَ وَالكُلَـى أَنْ يَذْبَلَا[٦]

٣٥ وَالخَيْـلُ يَخـبِطْنَ الجَمَـاجِمَ كُلَّمَـا ... خَبَطَتْ خُيُولُ النَّاكِلِينَ الجَرْوَلَا[٧]

---

١. التَّجَمُّلُ: الأدبُ والبَشَاشَةُ واللُّطفُ. (التكملة ٢ / ٢٨٥).

٢. في (ن): (على المصاب) في محل (من المصاب).

٣. الخَمِيسُ: الجَيْشُ الجَرَّارُ. (التاج ١٦ / ٢٤)، والقَسْطَلُ: الغُبارُ الساطِعُ. (المصدر نفسه ٣٠ / ٢٥٠).

٤. الأربُ: الحَاجَةُ، والبهيم المظلم: الليل، الأغرُّ المُحَجَّلُ: الجواد.

٥. المُنصُلُ: السَّيفُ. (الوسيط ٢ / ٩٢٧).

٦. الذَّابل والعسَّال: من صفات الرمح، والشَّاكِلَةُ: الخاصِرَةُ، وجمعها شواكل. (التاج ١١ / ١٧١).

٧. الناكلون: الجبناء الضُّعفاء الهاربون من المعركة. (الوسيط ٢ / ٩٥٣)، والجرول: الأرضُ ذاتُ الحِجارَة. (التاج ٢٨ / ٢٠٠).

٣٦ لَا رَاعَنَا فِيكَ الزَّمَانُ وَلَا رَأَتْ عَيْنُ امْرِىءٍ شِعْبًا حَلَلْتَ مُعَطَّلَا

٣٧ وَعَلَتْ دِيَارُكَ كُلَّ هَوْجَاءِ الخُطَا تَدَعُ الكَمِيَّ مُعَفَّرًا وَمُجَدَّلَا[1]

٣٨ وَإِذَا تَحَلْحَلَ يَذْبُلٌ عَنْ جَانِبٍ -أَرْسَى بِهِ- جُنِّبْتَ أَنْ تَتَحَلْحَلَا

٣٩ وَبَقِيتَ فِينَا آمِرًا مُتَحَكِّمًا وَمُعَظَّمًا بَيْنَ الأَنَامِ مُبَجَّلَا[2]

٤٠ وَسَقَى الإِلَهُ تُرَابَ مَنْ فَاتَتْ عَلَى رَغْمِ الأُنُوفِ بِنَا الغَمَامَ المُسْبِلَا

---

١. المجَدَّلُ: المَطرُوحُ على الأرض وهي الجدالة، كناية عن القتل. (التاج ٢٨ / ١٩٣).

٢. في (ن): (وغنيت) في محل (وبقيت).

(٢٧٤)

وَقَالَ فِي يَوْمِ عَاشُورَاءَ مِنْ سَنَةِ (٤٣٠هـ):

[مجزوء الرمل]

١ يَـــا خَلِيلِـــي وَمُعِينِـــي ... كُلَّمَـــا رُمْـــتُ النُّهُوضَـــا

٢ دَاوِ دَائِــــي أَوْ فَعُـــدْنِي ... مَـــعَ عُـــوَّادِي مَرِيضَـــا

٣ فَقَبِـــيحٌ بِـــكَ أَنْ تَـــر ... فُــضَ مَــنْ لَــيْسَ رَفُوضَـــا

٤ قَــدْ أَتَــى مِــنْ يَــوْمِ عَاشُـو ... رَاءَ مَـــا كَـــانَ بَغِيضَـــا

٥ دَعْ نَشِــيجِي فِيـــهِ يَعْلُـــو ... وَدُمُــــوعِي أَنْ تَفِيضَـــا

٦ وَبَنَـــانِي قَـــدْ خُضِـــبْنَ الـــدْ ... دَمَ مِـــنْ سِـــنِّي عَضِيضَـــا[1]

٧ وَكُـــنِ النَّـــاهِضَ لِلْحَـــرْ ... بِ مَتَـــى كُنْـــتَ نَهُوضَـــا

٨ وَاجْعَـــلِ الجَيْـــبَ لِـــدَمْعٍ ... مِـــنْ مَآقِيـــكَ مَغِيضَـــا[2]

٩ إِنَّــــهُ يَـــــوْمٌ سُـــقِينَا ... مِـــنْ نَوَاحِيـــهِ مَضِيضَـــا[3]

---

١. العَضِيضُ: العَضُّ الشَّدِيدُ. (التاج ١٨ / ٤٣٤).

٢. الجيب: التجويف، فالجَوْبُ: قطْعُك الشيءَ كَمَا يُجابُ الجَيْبُ، يُقَالُ: جَيْبٌ مَجُوبٌ ومُجَوَّبٌ، وكلُّ مُجَوَّفٍ وسَطُه فَهُوَ مُجَوَّبٌ. (اللسان ١ / ٢٨٥)، وَمَغِيضُ المَاءِ: المَكَانُ المُنْخَفِضُ الَّذِي يَجتَمِعُ فِيهِ المَاءُ فَيذْهبُ وَيَغُورُ فِي الأَرضِ. (التاج ١٨ / ٤٧٢).

٣. مَضِيضٌ: مَصدَرُ مَضَّ، وَمَضَّ الجُرحُ أَي آلَمَ وَأَحرَقَ. (المصدر نفسه ١٩ / ٥٩).

١٠ هُـــزِلَ الـــدِّينُ وَمَـــنْ فِيْـــ ـــهِ وَقَـــدْ كَـــانَ نَحِيضَـــا[١]

١١ وَرَمَـــتْ مُجْهَضَـــةٌ مَـــا كَـــانَ فِـــي بَطْـــنٍ جَهِيضَـــا[٢]

١٢ وَدَعِ الأَطْـــرَابَ وَاسْـــمَعْ مِـــنْ مَرَاثِيـــهِ القَرِيضَـــا[٣]

١٣ لَا تُـــرِدْ فِـــيـــهِ .وَقَـــدْ أَدْ نَسَـنَـــا ـــثَـــوبًا رَحِـيـــضَا[٤]

١٤ قُـــلْ لِقَـــوْمٍ لَـــمْ يَزَالُـــوا فِـــي الجَهَـــالَاتِ رُبُوضَـــا

١٥ غَـــرَّهُمْ أَنَّهُـــمُ سَـــا دُوا وَمَـــا شَـــادُوا بَعُوضَـــا

١٦ فِـــي غَـــدٍ بِـــالرَّغْمِ مِـــنْكُمْ سَـــتَرُدُّونَ القُرُوضَـــا

١٧ سَـــوْفَ تَلْقَـــونَ بِنَـــاءً لَكُـــمُ طَـــالَ نَقِيضَـــا

١٨ وَالَّـــذِي يَحْلُـــو بِـــأَفْوَا هِكُـــمُ اليَـــوْمَ حُمِيضَـــا

١٩ وَقِبَابًـــا أَنْـــتُمْ فِيْـــ ـــهَا وِهَـــادًا وَحَضِيضَـــا

٢٠ وَأَرَاهَـــا عَـــنْ قَرِيـــبٍ كَالـــدَّبَى سُـــودًا وَبِيضَـــا[٥]

٢١ وَتَـــرَى لِلْبِـــيضِ وَالبِيْـــ ـــضُ عَلَـــيْهِنَّ وَمِيضَـــا

٢٢ وَعَلَـــى أَكْتَادِهَـــا كُلْـــ ـــلُ فَتًـــى يُلْفَـــى جَرِيضَـــا[٦]

٢٣ فَـــبِهِمْ يَطْمَـــعُ طَـــرْفٌ كَـــانَ بِـــالأَمْسِ غَضِيضَـــا

---

١. النحيض: اكْتَنَزَ لحمُه، فَهُوَ نَحيضٌ. (التاج ١٩ / ٧٠).

٢. في (س): (من كان) في محل (ما كان). الجَهِيضُ، هُوَ الوَلَدُ السَّقْطُ. (المصدر نفسه ١٨ / ٢٧٩).

٣. في (س): (الغريضا) في محل (القريضا). الأَطرَابُ: الأشوَاقُ. (المصدر نفسه ٣ / ٢٦٨).

٤. الرَّحِيضُ: المَغْسُولُ. (المصدر نفسه ١٨ / ٣٤١).

٥. الدَّبَى: الجَرادُ قَبْل أَن يَطِيرَ. (التاج ٣٨ / ٣١)، في تشبيهه للخيل التي ستغزوهم.

٦. الأَكتادُ: جمعُ الكَتَدِ: مُجْتَمَعُ الكَتِفَيْنِ. (المصدر نفسه ٩ / ٩٦)، والجَريضُ: المَغْمُومُ. (المصدر نفسه ١٨ / ٢٧٤).

٢٤ وَبِهِـــمْ يَبْـــرَأُ مَـــنْ كَـــا ... نَ، وَقَـــدْ ضِـــيمُوا، المَرِيضَـــا

٢٥ وَبِهِـــم يرقُـــدُ طَـــرْفٌ ... لَـــمْ يَكُـــنْ وَجْـــدًا غَمُوضَـــا

٢٦ لِأُبَـــاةٍ دَمُهُـــمْ سَـــا ... لَ عَلَـــى الأَرْضِ غَرِيضَـــا[1]

٢٧ رُفِـــعَ الـــرَّأْسُ عَلَـــى عَـــا ... لِـــي القَنَـــا يَحكِـــي الوَمِيضَـــا[2]

٢٨ وَانْثَنَـــى الجِسْـــمُ لِـــجُرْدِ الْـــ ... ـــخَيْلَ بِالعَـــدوِ رَضِيضَـــا[3]

٢٩ حَـــاشَ لِـــي أَنْ أَتَخَلَّـــى ... مِـــنْهُمُ أَوْ أَسْتَعِيضَـــا

٣٠ فَسَـــقَى اللهُ قُبُـــورًا ... لَهُـــمُ العَـــذْبَ الغَضِيضَـــا[4]

٣١ وَأَبَـــتْ إِلَّا الثَّـــرَى الأَخْـــ ... ـــضَرَ وَالـــرَّوْضَ الأَرِيضَـــا[5]

٣٢ وَإِلَـــيْهِنَّ يَشُـــدُّ الْـــ ... ـــقَوْمُ هَاتِيـــكَ الغُرُوضَـــا[6]

٣٣ مَـــا نَحْـــوهُنَّ لِنَـــدْبٍ ... إِنَّمَـــا قَضُّـــوا فُرُوضَـــا[7]

٣٤ وَحَبُـــوهُنَّ اسْـــتِلَامًا ... يَتْـــرُكُ الأَفْـــوَاهَ فَوْضَـــى

---

١. غَرِيضٌ، أَي طَرِيٌّ. (التاج ١٨ / ٤٥٢).

٢. ذاك رأس الإمام الحسين عليه السلام ومعه رؤوس أصحابه.

٣. هُوَ جَسَدُ الإمَامِ الحُسَينِ سَلامُ اللهِ عَلَيهِ، إذ انبَرَى عَشرةٌ مِنَ الخَيَّالَةِ لِسَحْقِهِ بِحَوَافِرِ الخَيلِ بِأَمْرِ مِن عُمَرَ بنِ سَعدٍ لَعَنَهُ اللهُ.

٤. في (ن): (وسقى) في محل (فسقى). الغَضِيضُ: الطَّرِيُّ من كُلِّ شَيْءٍ. (التاج ١٨ / ٤٦٠).

٥. روضٌ أَرِيضٌ: كثيرُ العُشْبِ والكلإِ. (المصدر نفسه ٦ / ١٣٧).

٦. الغُرُوضُ: جمعُ الغَرْضِ، وهو للرَّحْلِ كالحِزَام للسَّرْجِ، والبِطَانِ للقَتَبِ. (التاج ١٨ / ٤٥٤).

٧. نَحُوهُنَّ: وَجَهُوهُنَّ. (المصدر نفسه ٤٠ / ٤٣)، والمَنْدُوبُ: المُسْتَحَبُّ وهو غير الفرض. (المصدر نفسه ٤ / ٢٥٤).

(٢٧٥)

وَقَالَ فِي الوَزِيْرِ أَبِي سَعدِ ابنِ عَبدِ الرَّحِيمِ:

[الرجز]

١	إِنْ قَطَّعَتْنِـي عِلَّتِـي عَـنْ قَصْـدِي	وَصَـدَّنِي الزَّمَـانُ أَيَّ صَـدِّ
٢	عَـنْ مِشْـيَتِي وَخَبَبِـي وَشَـدِّي	فَـإِنَّنِي لَـحَاضِرٌ بِـوُدِّي
٣	وَبِوَفَـائِي وَبِحُسْـنِ عَهْـدِي	سِـيَّانَ قُرْبِـي .مِقَـةً ـ وَبُعْـدِي[1]
٤	قُـلْ لِعَمِيـدِ الدَّوْلَـةِ الأَشَـدِّ	وَالمُعْتَلِـي فِـي هَضَبَاتِ المَجْـدِ
٥	وَالمُشْتَرِي الغَالِي مَدًى مِنْ حَمدِ	مِـنْ مَالِـهِ وَجَاهِـهِ بِالنَّقْـدِ
٦	مُـمْضِي عَطَايَـاهُ بِغَيْـرِ وَعْـدِ	كَـمْ لَـكَ مِـنْ بَحْـرٍ فَخَـارٍ عِـدِّ؟[2]
٧	يَفُـوتُ إِحْصَـائِي وَيُعْيِـي عَـدِّي	حُوْشِيتَ مِنْ مَكرِ اللَّيَالِي النَّكْدِ
٨	وَمِـنْ خِصَـامِ النَّائِبَـاتِ اللُّـدِّ	قَـدْ زَارَكَ الحَـولُ بِكُـلِّ سَـعْدِ[3]
٩	وَبِالبَقَـاءِ الوَاسِـعِ المُمْتَـدِّ	فَـاجْرُرْ بِـهِ مَـا شِـئْتَهُ مِـنْ بُـرْدِ

١. في (س): (مَعَهُ) في محل (مِقَةً). ومِقَه مِقَةً: أحبّه. (التاج ٢٦ / ٤٨٤).

٢. في (ن): (يمضي عطاه بغير وعد) في محل (مُـمْضِي عَطَايَاهُ بِغَيرِ وَعْدِ). العِدُّ: هُوَ الجارِي الدائِمُ الَّذِي لَهُ مادَّةٌ لَا تَنقَطِعُ. (التاج ٨ / ٣٥٤).

٣. لَدَّه يَلُدُّهُ لَدًّا: خَصَمَهُ، فَهُوَ لادٌّ ولَدُودٌ. (المصدر نفسه ٩ / ١٣٨).

١٠ فَـوْتَ الـرَّدَى مُـمَتَّعًا بِالخُلْـدِ ثِـقْ بِالإِلَـهِ المُتَعَـالِي الفَـرْدِ

١١ وَلَا تَخَـفْ .فِـي مَطْلَـبٍ ـمِـنْ رَدِّ مَـا لِـ(بَنِي عَبْـدِ الـرَّحِيمِ) الأُسْـدِ

١٢ مِـنْ مُشْـبِهٍ فِـي سُـؤْدُدٍ وَمَجْـدِ خَيْـرِ كُهُـولٍ فِـي الـوَرَى وَمُـرْدِ

١٣ وَخَيْـرِ حُـرٍّ بَيْنَنَـا وَعَبْـدِ فِـيهِمْ هَـوَى حَلْـيٍ وَفِـيهِمْ عَقْـدِي

١٤ إِنْ رَكِبُـوا يَوْمًـا لِـدَاءٍ مُعْـدِي رَأَيْـتَ جُـرْدًا فَـوْقَ خَيْـلٍ جُـرْدِ

١٥ مَتَـى أَكُـنْ فِـيهِمْ مُعِينًـا وَحْـدِي فَلَـنْ يُبَـالُوا لِلْعِـدَى بِحَشْـدِ[1]

١٦ وَلَا يَجِـدُّونَ لَـدَيْهِمْ جِـدِّي، غَيْـرُ كَلَامِـي فِـيهِمُ لَا يُجْـدِي[2]

١٧ وَكُـلُّ زَنْـدٍ غَيْـرُ زَنْـدِي يُكْـدِي مَـا مَسَّـهُمْ فَهْـوَ إِلَـيَّ يُعْـدِي[3]

١٨ وَمَـا فَـرَاهُمْ فَهْـوَ فَـارٍ جِلْـدِي مَـا لَهُـمُ ـوَاللهِ ـمِثْلِـي بَعْـدِي[4]

---

١. في (س): (فلن ينالوا) في محل (فلن يبالوا).

٢. في (س): (وَلَا يَجِدُّونَ لَدَيْهِمْ جِدِّي) في محل (وَلَا بِجِدٍّ وَلَدَيْهِمْ جِدِّي).

٣. أكدى: خاب. (التاج ٣٩ / ٣٨٢).

٤. فَرَاهُ يَفْرِيهِ: شَقَّهُ. (التاج ٣٩ / ٢٢٩).

(٢٧٦)

قَالَ يَرثِي أَبَا مُحَمَّدٍ الحَسَنَ بنَ مُحَمَّدٍ ابنِ المَسْلَمَةِ[١]:

[الكامل]

١	كَـمْ ذَا سَرى بِـالمَوتِ عَنَّـا مُـدْلِجُ	أَبْكـي اشْـتِيَاقًا بِـي إِلَيْـهِ وَأَنْشُـجُ[٢]
٢	وَأَوَدُّ أَنِّـــي مَـــا تَعَــرَّى جَــانِبِي	مِنِّـي وَلَـمْ يُخْرِجْـهُ عَنِّـي مُخْـرِجُ
٣	وَكَـذَا مَضَـى عَنَّـا القُـرُونُ يَكُـبُّهُمْ	خَطْبٌ أَخُو سَرَفٍ وَصَرْفٌ أَعْوَجُ[٣]
٤	خَـدَعَتْهُمُ الـدُّنْيَا بِرَائِـقِ صِـبْغِهَا	وَاقْتَـادَهُمْ شَـوْقًا إِلَيْهَـا الزِّبْـرَجُ[٤]
٥	فَتَطَـامَحُوا وَتَطَـاوَحُوا بِيَـدِ الـرَّدَى	وَتَقَوَّمُـوا ثُـمَّ انْثَنَـوا فَتَعَوَّجُـوا[٥]

١. الْحَسَن بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عُمَربن الحسن بن عبيد بن عمرو بن خالد بن الرفيل، أَبُو مُحَمَّد الْمُعَدَّل المعروف بابن المسلمة ولد في بغداد سنة تسع وستين وثلاثمائة، وحدث عن محمد بن المظفر، قيل عنه: كان صدوقًا، ينزل دربَ سَليم من الجانب الشرقي من بغداد توفي في صفر من سنة (٤٣٠هـ). له ترجمة في: تأريخ بغداد ٧ / ٢٩٠، والمنتظم ١٥ / ٢٦٨، وتأريخ الإسلام ٩ / ٤٧٤.

٢. المُدلِجُ: السَّائِرُ لَيلًا. (التاج ٥ / ٥٧٠)، ونَشَجَ الباكِي: إذا غُصَّ بالبُكاءِ فِي حَلْقِه من غير انْتحابٍ. (المصدر نفسه ٦ / ٢٣٩).

٣. القُرُونُ: جَمعُ القَرنِ: والقَرْنُ الأُمَّة المُقْتَرنَة فِي مدَّةٍ من الزَّمانِ. (المصدر نفسه ٣٥ / ٥٣٠)، والصَّرْفُ من الدَّهرِ: حِدْثانُهُ ونَوائِبُه. (المصدر نفسه ٢٤ / ١٢).

٤. الزِّبرِجُ: الزِّينَةُ. (المصدر نفسه ٦ / ٥).

٥. طمح به: ذهب به. (التاج ٦ /٥٨٨)، الطَّوْحُ: الهَلَاكُ، أَو الأَشْرَافُ عَلَى الهَلاكِ. (المصدر نفسه ٦ /٥٩٠).

٦	وَكَــأَنَّهُم لَــمَّا عُمُــوا بِظَــلَامِ أَرْ	مَـاسٍ لَهُـمْ مَـا أَشْـرَقُوا وَتَبَلَّجُـوا[١]
٧	لَمْ يُنْجِهِمْ وَقَدِ التَوَى بِهِمُ الرَّدَى	وَإِلَيْــهِ يُمْضَــى أَو عَلَيْــهِ يُعَــرَّجُ
٨	وَهُــوَ الزَّمَــانُ فَمُسَــمِّنٌ أَو مُهْــزِلُ	طُــوْلَ الحَيَــاةِ وَمُحْــزِنٌ أَوْ مُــبْهِجُ
٩	وَمُسَــلِّمٌ لَا يُبْتَلَــى، وَمُسَــلِّمٌ،	وَمُــوَادَعٌ لَا يُخْتَلَــى، وَمُهَــيِّجُ
١٠	وَالمَــرْءُ إِمَّــا رَاحِــلٌ أَو قَــدْ دَنَــا	ـ مِنْهُ وَمَا يَدْرِي ـ الرَّحِيلُ المُزْعِجُ
١١	بَيْنَــا تَــرَاهُ فِــي النَّــدِيِّ مُنَشِّــرًا	حَتَّـى تَـرَاهُ فِـي الحَفِيـرَةِ يُـدْرَجُ[٢]
١٢	تَسرِي بِهِ نَحْوَ الرَّدَى طُولَ المَدَى	بِـيضٌ وَسُـودٌ كَالرَّكَائِـبِ تَهْـدُجُ[٣]
١٣	وَإِذَا الرَّدَى كَانَ المَصِيرَ فَمَا الأَسَى	مِنَّـا عَلَـى نَشَـبٍ وَثَـوْبٍ يُـنْهَجُ[٤]
١٤	لَــولَا المَقَــادِرُ قَاضِــيَاتٌ بَينَنَــا	خَبْطًا لَـمَا سَبَقَ الصَّحِيحَ الأَعْرَجُ[٥]
١٥	يَا نَـاعِيَ (ابنَ مُحَمَّدٍ) لَيتَ الَّذِي	خَبَّرتَنِيــهِ عَــنِ الحَقِيقَــةِ أَعْــوَجُ
١٦	أَفْصَحْتَ ـ لَا أَفْلَحْتَ ـ بِالنَّبَإِ الَّذِي	لِلْقَلْــبِ مِنْــهُ تَوَقُّــدٌ وَتَــوَهُّجُ

---

١. في (س): (أَوْ أَبْلَجُوا) في محل (وَتَبَلَّجُوا). الرَّمْسُ: القَبْرُ نَفْسُه. (التاج ١٦ / ١٣٣)، والأَرمَاسُ: جَمعُهُ.

٢. النديُّ: النادي، والنَّشْرُ: إذاعةُ الخبَر. (التاج ١٤ / ٢١٦)، وفي البيت مجاز: أراد به الحديث بشكل عام، أي تراه متحدِّثًا في نادي قومه.

٣. البِيضُ وَالسُّودُ: كناية عَن الأيامِ وَاللَّيَالِي، وَتَهدُجُ: تَمَشِي فِي ارتعاش مُتَثَاقِلَةً. (الوسيط ٢ / ٩٧٦).

٤. في (ن): (يُبْهِجُ) في محل (يُنْهَجُ). النَّشَبُ: المالُ والعَقَارُ. (التاج ٤ / ٢٦٧) وأَنْهَجَ الثوبُ: بَلِيَ. (المصدر نفسه ٦ / ٢٥٢).

٥. أرى أن الشريف نظر بيت زهير بن أبي سلمى:

رَأَيْتُ المَنَايَا خَبْطَ عَشواءَ مَنْ تُصِبْ ... تُمِـتْهُ وَمَـنْ تُـخْطِىءْ يُعَـمَّرْ فَيَـهْرَمِ

ديوان زهير: ١١٠

١٧ وَلَطَالَـمَا ضَـنَّ الرِّجَـالُ بِمِثْـلِ مَـا صَرَّحْتُ عَنْهُ فَجَمْجَمُوا أَوْلَجْلَجُوا[١]

١٨ يَـا ذَاهِبًـا عَنِّـي وَلِـي مِـنْ بَعْـدِهِ قَلْـبٌ بِـهِ مُتَلَهِّـبٌ مُتَـأَجِّجُ

١٩ أَعْـزِزْ عَلَـيَّ بِـأَنْ أَرَاكَ مُسَـرْبَلًا بِالمَوْتِ تُدْفَنُ فِي الصَّعِيدِ وَتُولَجُ[٢]

٢٠ فِـي هُـوَّةٍ ظَلمَـاءَ لَـيْسَ لِـدَاخِلٍ فِيهَـا عَلَـى كَـرِّ اللَّيَـالِي مَخْـرَجُ

٢١ بَيْنِـي وَبَيْنَـكَ شَـاهِقٌ لَا يُرْتَقَـى طُـولًا وَبَـابٌ لِلْمَنِيَّـةِ مُـرْتَجُ

٢٢ وَيُصَـدُّ عَنْكَ القَاصِدُونَ فَمَا لَهُـمْ أَبَـدًا عَلَـى شِعْبٍ حَلَلْـتَ مُعَـرَّجُ

٢٣ كَـمْ ذَا لَنَـا تَحْـتَ التُّـرَابِ أَنَامِـلٌ تَنْـدَى نَـدًى وَجَبِينُ وَجْهٍ أَبْلَـجُ[٣]

٢٤ مِنْ أَيـنَ لِي فِي كُلِّ يَومٍ صَاحِبٌ يَرْضَـاهُ مِنِّـي الـدَّاخِلُ المُتَـوَلِّجُ

٢٥ هَيْهَـاتَ فَـرَّ مِـنَ الحِمَـامِ مُغَـامِرٌ جُبْنًـا وَكُـعَّ عَـنِ الحِمَـامِ مُـدَجَّجُ[٤]

٢٦ وَكَرِعْـتُ مِنْـكَ الـوُدَّ صِـرْفًا صَـافِيًا وَلَكَـمْ نَـرَى وُدًّا يُشَـابُ وَيُمْـزَجُ

٢٧ لَا تُسْـلِنِي عَنْـهُ، فَتَسْـلِيةُ الفَتَـى عَمَّـنْ بِـهِ شَـغَفُ الفُـؤَادِ تَهَـيُّجُ

٢٨ وَلَكَمْ غَطَا مِنِّي التَّجَمُّلُ فِي الحَشَى مِنْ لَاعِجَاتٍ فِي الأَضَالِعِ تَلْعَجُ[٥]

٢٩ فَاذْهَبْ كَمَا شَاءَ القَضَاءُ وَكُنْ غَدًا فِـي القَـوْمِ إِمَّـا سُـوِّرُوا أَوْ تُوِّجُـوا

---

١. الجَمْجَمَةُ: أَن لَا يُبَيِّنَ كلامَهُ من غَيرِ عِيٍّ. (التاج ٣١ / ٤٢٥)، والتَّلَجْلُجُ واللَّجْلَجَةُ: التَّرَدُّدُ فِي الْكَلَام. (المصدر نفسه ٦ / ١٨٠).

٢. يَسْتَعينُ الشَّاعِرُ بِقَولِ أَمِيرِ المُؤمِنينَ عَليٍّ عَلَيهِ السَّلامُ فِي مُخَاطَبَةِ طَلحَةَ بنِ عُبَيدِ اللهِ بَعدَ مَقْتَلِهِ فِي حَربِ الجَمَلِ، فَيروَى أنّه قَالَ لَهُ لَـمَّا أَجْلَسُوهُ: "أَعزِزْ عَليَّ أَبَا مُحَمَّدٍ أَنْ أَرَاكَ مُعَفَّرًا تحتَ نجوم السّماء...". ينظر: الفائق ١ / ١٧١، وشرح النهج ١ / ٢٤٨، وربيع الأبرار ٥ / ١٢٦.

٣. أَبلَجُ: مضيءٌ ومُشْرِقٌ. (التاج ٥ / ٤٢٦).

٤. كَعَّ: وكاعٌ، وَهُوَ الناكص على عَقِبَيْهِ. (المصدر نفسه ٢٢ / ١٢٩).

٥. اللاعجات: المؤذيات، الحارقات، المؤلمات. (المصدر نفسه ٦ / ١٨٨).

٣٠ لَهُـمُ بِأَفْنِيَـةِ الجِنَـانِ مَسَـاكِنٌ طَابَـتْ مَسَـاكِنُهَا وَظِلٌّ سَجْسَـجُ[1]

٣١ وَسَـقَى تُرَابَكَ كُـلُّ مُنْخَـرِقِ الكُلَـى يَسْـرِي إِذَا مَـا شِـئْتَهُ أَوْ يُـدْلِجُ[2]

٣٢ لِلرَّعْـدِ فِيـهِ قَعَـاقِعٌ وَزَمَـاجِرٌ وَالبَـرْقُ فِيـهِ تَـوَهُّجٌ وَتَمـوّجُ[3]

٣٣ وَالنَّـورُ فِـي حَافَاتِـهِ مُتَفَسِّـحٌ وَالأُقْحُـوانُ بِجَانِبَيْـهِ مُفَلَّـجُ[4]

٣٤ وَإِذَا سَـقَاكَ اللهُ مِـنْ رَحَمَاتِـهِ فَلأَنْـتَ أَسْـعَدُ مَـنْ أَتَـاهُ وَأَفْلَـجُ[5]

---

١. ظِلٌّ سجْسَجٌ: مُعتدِلُ الحرارة. لا حرٌّفيه و لا بَردٌ. (التاج ٦ / ٢٩).

٢. مِن مجازِ المجازِ: الكُلْيَةُ من السَّحابِ: أَسْفَلُهُ، والجَمْعُ كُلًى. يقالُ: انْبَعَجَتْ كُلاهُ؛ وسَحابَةٌ واهِيَةُ الكُلَى. (المصدر نفسه ٣٩ / ٤١٠)، والشاعر قال: منخرق الكلى للمعنى نفسه.

٣. في (ن): (والبَرقُ مُضطَربٌ بِهِ) في محل (وَالبَرقُ فِيهِ تَوَهُّجٌ).

٤. النَّورُ: الزَّهرُ، و الأقحوان: نَبْتٌ طَيِّبُ الرِّيحِ. (المصدر نفسه ٣٩ / ٢٧٤)، و مفلج: شتيت متناثر مبعثر، (المعاصرة ٢ / ١١٦٣).

٥. الفلجُ: الظفر والغلبة، أَفْلَجَه اللهُ عَلَيْهِ: أَظْفَره وغَلَّبَه وفَضَّلَه. (التاج ٦ / ١٦٢).

(٢٧٧)

وَقَـالَ وَكَـتَبَ بِـهَا يَـذْكُرُ مِـمَّا بَيْنَهُ وَبَـينَ القَاضِـي أَبِـي القَاسِـمِ التَّنُوْخِيّ[1] مِنَ المُؤَانَسَةِ وَالمُبَاسَطَةِ:

[البسيط]

١ رُمِ النَّجَـاءَ عَـنِ الفَحْشَـاءِ وَالهُـونِ، وَلَا تَعُـجْ بِصَـدِيقٍ غَيْـرِ مَـأْمُونِ[2]

٢ وَلَا تُقِـمْ بَـيْنَ أَقْـوَامٍ خَلَائِقُهُـمْ خُشْنٌ، وَإِنْ كُنْتَ فِي خَفْضٍ وَفِي لِينِ

٣ مَاذَا العَنَاءُ، وَظِلُّ العُودِ يُقْنِعُنِي؟! وَذَا الشَّقَاءُ، وَبَعْضُ القُوتِ يَكفِينِي؟!

---

١. التَّنُوْخِيُّ أَبُو القَاسِمِ عَلِيُّ ابْنُ القَاضِي المُحَسِّنِ بنِ عَلِيِّ التَّنُوْخِيُّ، البَصْرِيُّ، ثُمَّ البَغْدَادِيُّ، العَالِمُ، المُعَمَّرُ، وُلِدَ: فِي شَعْبَانَ، سَنَةَ (٣٦٥هـ)، فِي البَصْرَةِ. وَكَانَ ثِقَةً مُتَحَفِّظًا فِي الشَّهَادَة، مُحتَاطًا صَدُوقًا فِي الحَدِيث، وَتَقَلَّدَ قَضَاءَ عِدةِ نَواحٍ، مِنها: المَدَائِنُ وَأَعمالُها وَأَذْرَبِيجَانُ وَالبَردانُ وَقرميسِينُ. قِيلَ عَنهُ: كَانَ ظَرِيفًا نَبِيلًا جَيِّدَ النَّادِرَةِ، وَكَانَ سَاكِنًا وَقُورًا، وَكَانَ يَدخُلُهُ مِنْ نِيَابَةِ القَضَاءِ وَدَارِ الضَّربِ وَغَيرِهِمَا كُلَّ شَهرٍ مَائَتَا دِينَارٍ، فَيَمُرُّ الشَّهرُ وَلَيسَ مَعهُ شَيءٌ، كَانَ يُنفِقُ عَلَى أَصْحَابِ الحَديثِ، وَكَانَ الخَطِيبُ وَالصُّولِيُّ وَغَيرُهُمَا يَبِيتُونَ عِندَهُ، تُوُفِّيَ فِي بَغدَادَ فِي أَوَّلِ المُحَرَّمِ مِنْ سَنَةِ (٤٤٧هـ)، وَقِيلَ عَنهُ: كَانَ عَلَى مَذهَبِ أَهلِ البَيتِ وَلَكِنَّهُ يُظْهِرُ الإعْتِزَالَ. لَهُ تَرجَمةٌ فِي: تأريخ بغداد ٣ / ١٦٣٢، ومعجم الأدباء ٤ / ١٨٤٥، ووفيات الأعيان ٤ / ١٦٢، وتأريخ الإسلام ٩ / ٦٩٨، وسير أعلام النبلاء ١٧ / ٦٤٩، وميزان الإعتدال ٣ / ١٥٢، والوافي بالوفيات ٢١ / ٢٦٥، وفوات الوفيات ٣ / ٦٠، ولسان الميزان ٦ /١٢، والأعلام ٤ / ٣٢٣.

٢. النجاء: النجاة، الهون: الهوان، الذلة. (التاج ٣٦ / ٢٩٠).

٤ وَالمَالُ، تُصْبحُ صِفرًا كَفُّ جَامِعِهِ، وَلَـو أَنَـافَ عَلَـى أَمـوَالِ قَـارُونِ[١]

٥ وَلَـيْسَ يَنْفَعُنِـي وَالـدَّاءُ يَعْنُـفُ بِـي إِذَا وَجَـدْتُ طَبِيبًـا لَا يُـدَاوِينِي[٢]

٦ مَنْ لِي بِمَنْ إِنْ هَفَتْ رِجْلَاهُ فِي زَلَقٍ حَمَيتُهُ أَو هَفَتْ رِجْلَايَ يَحمِينِي[٣]

٧ يَرْمِي العِدَى أَبَدًا عَنِّي وَلَيْسَ يُرَى، ـ وَلَو رَمَانِي جَمِيعُ النَّاسِ ـ يَرمِينِي

٨ أَشْكُو إِلَـى اللهِ قَوْمًـا عِشْـتُ بَيْـنَهُمُ يَرْضُونَ فِي كُلِّ مَا يَبْغُونَ بِالدُّونِ[٤]

٩ لَا رَوْنَـقٌ لَهُـمُ يَرْضَـاهُ لِـي بَصَـرٌ وَلَا لَهُـمْ عَبَـقٌ يَرْضَـاهُ عِرْنِينِـي[٥]

١٠ مِـنْ كُـلِّ أَخْـرَقَ بِالشَّـنْعَاءِ مُضْـطَبِعٌ وَبِالَّـذِي دَنَّـسَ الأَعْـرَاضَ مَزْنُـونِ[٦]

١١ أَعْـدُوهُ لَا جَـائِزًا مِنْـهُ بِنَاحِيَـةٍ وَالشَّرُّ كَالعُرِّ فِي الأَقوَامِ يُعْدِينِي[٧]

١٢ لَـولَا التَّنُـوْخِيُّ لَـمْ آنَـسْ إِلَـى أَحَـدٍ وَلَا أَجَبْـتُ ـ وُدَادًا ـ مَـنْ يُنَـادِينِي

١٣ وَلَا رَأَتْنِـي عَـيْنٌ لامْـرِيءٍ أَبَـدًا إِلَّا عُرِيًّـا خَلِيًّـا غَيْـرَ مَقْـرُونِ

١٤ لَيْلِـي بِزَوْرَتِـهِ لِـي مُشْـرِقٌ يَقَـقٌ وَالصُّبْحُ أَسْعَدُ صُبْحٍ حِيْنَ يَأتِينِي[٨]

١٥ كَأَنَّـهُ مُـبْهِجٌ أَضْـحَى يُبَشِّـرُنِي وَمُطْـرِبٌ أَبَـدًا أَمْسَـى يُغَنِّينِـي

---

١. يشير الشاعر إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّ قَـٰرُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ ۖ وَءَاتَيْنَـٰهُ مِنَ ٱلْكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ أُو۟لِى ٱلْقُوَّةِ ...﴾ (القصص / ٧٦).

٢. في (ن): (والدَّارُ) في محل (وَالدَّاءُ). العُنْفُ: ضِدُّ الرِّفْقِ. (التاج ٢٤ / ١٨٦).

٣. هَفا الرَّجُلُ هَفوَةً: زَلَّ، وَهِي الهَفْوَةُ للزَّلَّةِ والسَّقْطَةِ. (التاج ٤٠ / ٣٠٦).

٤. سقطت (ما) من (س).

٥. العرنين: الأنف، الرونق: المنظر، والعبق: الريح الطيبة.

٦. الأخرق: الأحمق، والمضطبع: اضطبعَ بِالثَّوْبِ وَنَحْوه فهو مضطبع: تأبط بِهِ. (الوسيط ١ / ٥٣٣)، والمزنون: المتهم، ملطوخ بِالشَّرِّ: مزنون بِهِ. (جمهرة اللغة ١ / ٦١٠).

٧. العُرُّ: الجَربُ. (التاج ١٣ / ٥).

٨. زورته: زيارته، واليقق: الأبيض أو شديد البياض.

١٦ لَـوْ يَسْـتَطِيعُ حَمَـانِي كُـلَّ بَائِقَـةٍ وَبَاعَدَ السُّودَ فِي رَأسِي عَنِ الجُونِ[١]

١٧ يُطِيعُنِـي وَهْـوَ مِـمَّنْ لَا امْتِنَـانَ لَـهُ كَأَنَّـهُ طُـولَ هَـذَا الـدَّهْرِ يَعْصِـينِي

١٨ كَـمْ لَيلَـةٍ بِـتُّ مِنْـهُ فِـي بُلَهْنِيَـةٍ أَعْطِيهِ مَا يَبتَغِي مِنِّي وَيُعْطِينِي[٢]

١٩ كَأَنَّنَـا بِاخْضِـرَارٍ مِـنْ تَـذَكُّرِنَا نُمْسِي وَنُصْبِحُ فِي خُضْرِ البَسَاتِينِ

٢٠ وَنَابَ ـ مِنَّا حَدِيثٌ بَاتَ يُطْرِبُنَا ـ عَـنْ أَنْ أُسَـقِّيَهُ كَأْسًـا وَيَسْـقِينِي

٢١ مَتَـى سَـقَانِي فَرَوَّانِـي مُوَاصَـلَةً فَمَا أُبَالِي بِمَنْ فِي الخَلْقِ يَجْفُونِي

٢٢ وَإِنْ جَـرَى لِـيَ مَـدْحٌ فِـي مَقَالَتِـهِ فَقُلْ لِمَنْ شَاءَ فِي الأَقْوَامِ يَهجُونِي

٢٣ لَـمْ تَحـلُ إِلَّا بِـهِ الـدُّنْيَا وَلَا مَرَقَـتْ مِنْهُ الخَلَائِقُ عَنْ بَحْبُوحَةِ الدِّينِ[٣]

٢٤ لَا أَدْرَكَتْ أُذُنِي مَا لَيْسَ يُعْجِبُنِي فِيـهِ وَلَا مُقْلَتِـي مَـا لَـيْسَ يُرْضِـينِي

٢٥ وَلَا اُسْـتُرِدَّ الَّـذِي أُعْطِيـتُ مِنْـهُ وَلَا عَادَتْ غُصُونٌ كَسَتْنِي مِنْهُ تُعْرِينِي

---

١. البائِقَةُ: الدّاهِيَةُ والبَلِيَّةُ. (التاج ٢٥ / ١٠٦)، والجُونُ: الأَبْيَضُ. (المصدر نفسه ٣٤ / ٣٨٢).

٢. البُلَهْنِيَةُ: الرَّخاءُ وسَعَةُ العَيْشِ.

٣. مرق السهم: نفذ وخرج من الجهة الأخرى، من المَجاز: بُحْبُوحةُ المَكَانِ أَي وَسَطُه. (التاج ٦ / ٢٩٩).

(٢٧٨)

وَقَالَ يُهَنِّئُ المَلِكَ العَزِيزَ بِإِبْلَالِهِ مِنْ مَرَضٍ:

[الكامل]

١ نَادَمْتُ طَيْفَكِ لَيلَةَ الرَّمْلِ ... وَالرَّكْبُ مِنْ وَسَنٍ عَلَى شُغْلِ

٢ فَطِنُوا لِـهَجْرِكِ إِذْ بَخِلْتِ ضُحًى ... وَعَمُوا كَرًى عَنْ سَاعَةِ البَذْلِ

٣ بِتنَا نَجِدُّ، وَكَيْفَ جَدَّ فَتًى ... مُسْتَرْهَنٌ فِي قَبْضَةِ الهَزْلِ؟!

٤ أَهْوَى الَّتِي خُلِقَتْ كَمَا اقْتَرَحَتْ ... حُسْنًا وَمَا اسْتَرضَتْهُ مِنْ ذُلِّي[1]

٥ كَمْ قَدْ أَسَاءَتْ وَهْيَ عَامِدَةٌ ... فَجَعَلْتُهَا - لِلْحُبِّ - فِي حِلِّ[2]

٦ وَلَقَدْ دَرَى مَنْ لَا يُخَادِعُنِي ... أَنِّي صَرِيعُ الأَعْيُنِ النُّجْلِ[3]

٧ إِنَّ الَّذِينَ تَرَحَّلُوا سَحَرًا ... قَتَلُوا بِذَاكَ وَمَا نَوَوا قَتْلِي

٨ لَمْ يَحمِلُوا يَومَ الرَّحِيلِ سِوَى ... قَلْبِي العَمِيدَ بِهِمْ عَلَى البُزْلِ[4]

---

١. في (ن): (دل) بدل (ذلي).

٢. في (ن): (كم ذا) بدل (كم قد).

٣. النَّجَل: سِعَةُ شقِّ الْعَيْنِ مَعَ حُسْنٍ، نَجِلَ نَجَلًا وَهُوَ أَنْجَلُ، وَالْجَمْعُ نُجْل ونِجَال، وَعَيْنٌ نَجْلاء. (اللسان ١١ / ٦٤٧).

٤. عَمَدَه العشق: فَدَحَهُ وأضناه. (التاج ٨ / ٤١٥).

٩ وَإِذَا رَأَيْـــتَ جَمَـــالَ غَانِيَـــةٍ ... فَهُـوَ الَّـذِي سَـرَقَتْهُ مِـنْ جُمْـلِ[١]

١٠ بَيْضَـاءُ تَفْضَـحُ بِالضِّـيَاءِ ضُـحًى ... وَدُجًـى بِفَـاحِمِ شَـعْرِهَا الجَثْـلِ[٢]

١١ وَتَنَكَّـرَتْ لَـمَّا رَأَتْ وَضَـحًا ... مُتَلَهِّبًـا فِـي مَفْرَقِـي يَغْلِـي[٣]

١٢ وَلَيْتَنِـي زَمَنًـا بِهِـنَّ فَمُـذْ ... شَـابَ العِـذَارُ كَتَـبْنَ بِـالعَزْلِ

١٣ وَكَم ارْتَـدَيْتُ وَذَا الشَّـبَابُ مَعِـي ... بِغَـدِيرَةٍ وَبِمِعْصَـمٍ طَفْـلِ[٤]

١٤ فَـالآنَ مَـا يَمْشِـي لِغَانِيَـةٍ ... خَطْـوِي وَلَا تَقْتَادُهَـا رُسْـلِي

١٥ قُيِّـدتُ عَنهَـا بِالمَشِـيبِ كَمَـا ... عُقِلَ الشَّـرُودُ الصَّـعْبُ بِالشُّكْلِ[٥]

١٦ لَا تُلْزِمِينِـي اليَـوْمَ ظَالِـمَةً ... مَـا لَـيْسَ مِـنْ عَقْـدِي وَلَا حَلِّـي

١٧ إِنَّ المَشِـيبَ وَقَـدْ ذُمِـمْتُ بِـهِ ... مِـنْ فِعْـلِ رَبِّـكِ لَـيْسَ مِـنْ فِعْلِـي

١٨ مَـا إِنْ نَزَلْـتُ عَلَيْـهِ أَرْحُلَـهُ ... وَهُـوَ الَّـذِي وَافَـى إِلَـى رَحْلِـي

١٩ مَـنْ مُبْلِـغٌ عَنِّـي .لِأَشْـكُرَهُ ـ الْـ ... ـمَلِكَ العَزِيـزَ وَجَـامِعَ الفَضْـلِ

٢٠ وَالفَاعِـلَ الفِعْـلَاتِ مَـا عُهِـدَتْ ... بَـينَ الأَنَـامِ وَقَائِـلَ الفَصْـلِ

٢١ أَنْـتَ الَّـذِي سَـوَّيْتَ مُعْتَلِيًـا ... بِـالفَخْرِ بَـينَ الفَـرْعِ وَالأَصْـلِ[٦]

٢٢ لله دَرُّكَ فِـي الهِيَـاجِ وَقَـدْ ... قَـامَ الحِمَـامُ بِـهِ عَلَـى رِجْـلِ

---

١. جُمْلُ: امرأةٌ. (التاج ٢٨ / ٢٤٠).

٢. الجَثْل مِن الشَّعَرِ: الكَثِيرُ المُلْتَفُّ اللَّين. (المصدر نفسه ٢٨ / ١٨٥).

٣. الوضَحُ: بَياضُ الصُّبحِ. وهو كناية عن الشيب. (المصدر نفسه ٧ / ٢١٠).

٤. في (س): (فكم) بدل (وكم). الطَّفْلُ: الرَّخْصُ النَّاعِمُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. (المصدر نفسه ٢٩ / ٣٦٨).

٥. في (ن): (بالنكل) بدل (بالشكل). الشُّكُلُ: جَمعُ الشِّكَالِ، وَهُوَ العِقَالُ، وفَرَسٌ مَشْكُولٌ: قُيِّدَ بالشِّكال. (التاج ٢٩ / ٢٧٤).

٦. في (ن): (في الفخر) بدل (بالفخر).

٢٣ وَالحُكْـمُ لِلسُّـمْرِ الطِّـوَالِ بِـهِ ... فِـي القَـوْمِ أَوْ لِلأَبْـيَضِ النَّصْـلِ

٢٤ وَالحَـرْبُ تَعْـذِمُ كُـلَّ مُضْـطَبِعٍ ... بِردَائِهَـا، بِنُيوبِهَـا العُضْـلِ[1]

٢٥ وَهُنَـاكَ مِـنْ رَشِّ القَنَـا عَلَـقٌ ... كَالطَّـلِّ آونَـةً وَكَالوَبْـلِ[2]

٢٦ وَالطَّعْـنُ يَفْتِـقُ كُـلَّ واسِـعَةٍ ... كَالبَـابِ فَـاغِرَةٍ إِلَـى الأَكْـلِ

٢٧ فِـي مَوْقِـفٍ زَلِـقٍ تَشِـيبُ بِـهِ ... ـلَـوْ أَبْـصَـرَتْهُ ـ مَـفَارِقُ الطِّفْـلِ

٢٨ مَـلآنَ بِالآسَـادِ ضَـارِيَةً ... غَصَّـانَ مِـنْ خَيْـلٍ وَمِـنْ رَجْـلِ[3]

٢٩ كُنْـتَ الأَعَـزَّ بِـهِ وَقَـدْ خُفِضَـتْ ... فِيـهِ رُؤُوسُ القَـوْمِ مِـنْ ذُلِّ

٣٠ وَسَـقَيْتَ أُمَّـاتَ الكُمَـاةِ بِـهِ ... ـ ضَـرْبًا وَطَعْنًـا ـ جُرْعَـةَ الثُّكْـلِ[4]

٣١ حَتَّـى كَأَنَّـكَ لَا تَخَـافُ رَدًى ... أَوْ لَا تَعَـافُ مَـرَارَةَ القَتْـلِ[5]

٣٢ كَـمْ قَـدْ فَـرَجْتَ ـ وَأَنْـتَ مُـحتَقِرٌ ... لَا تَـرْتَضِي ـ مِـنْ ضَيِّـقٍ أَزْلِ[6]

٣٣ وَنَفَخْـتَ مِـنْ كَـرَمٍ قَضَـى وَمَضَـى ... رُوحًـا لَنَـا وَقَتَلْـتَ مِـنْ مَحْـلِ[7]

٣٤ وَأَرَيْتَنَـا أَنَّ الأُلَـى سُـطِرَتْ ... نَفَحَـاتُهُمْ كَـانُوا أُولِـي بُخْـلِ

---

١. عَذَم: أَكَل بجَفَاءٍ. (التاج ٣٣ / ٧٥)، والمضطبع بثوبه: المتأبط به، والنيوب: جمع الناب، والعُضُلُ: الشديدة. (المصدر نفسه ٣٠ / ١).

٢. العَلَقُ: الدَّمُ، والطَلُّ: المَطرُ الخفيفُ، وَالوبلُ: المَطرُ الشَّديدُ، الشاعر يقتبس من قوله تعالى: ﴿... فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ ...﴾ (البقرة / ٢٦٥).

٣. غَصَّانُ: غَاصٌّ. (التاج ١٨ / ٥٦)، من خيل: أي خيالة، فرسان، ومن رَجلٍ: أي الرَّجَالَةُ. (المصدر نفسه ٢٩ / ٣٤).

٤. يقالُ فِي جَمْعِ الأُمِّ مِن غيرِ الآدَمِيّين أُمَّاتٌ، وأَمَّا بَناتُ آدَمَ! فأُمَّهاتٌ. (المصدر نفسه ٣٦ / ٣٢٧).

٥. يَعَافُ الشَّيءَ: يَترُكُه كَرَاهَةً. (المعاصرة ٢ / ١٥٨٤).

٦. الأَزْلُ: الضِّيقُ والشدَّة والقحْطُ. (المصدر نفسه ٢٧ / ٤٤١).

٧. المحل: القحط.

٣٥ قَـدْ كَـانَ فِـي قَلْبِـي ـ وَأَنْـتَ عَلَـى شَـكْوَاكَ ـ مِثْـلُ صَـوَائِبِ النَّبْـلِ

٣٦ وَكَـأَنَّـنِي ـ لَـمَّا سَـمِـعْتُ بِـهِ ـ حَيْـرَانُ مَـمْتَلِئٌ مِـنَ الخَبْـلِ

٣٧ وَلَــوَ انَّنِــي أَسْــطِيعُ فِــدْيَتَهَا لَفَــدَيْتُهَا بِــالنَّفْسِ وَالأَهْــلِ

٣٨ وَحَمَلْـتُ ثِقْـلًا لامْـرِئٍ حَمَلَـتْ ـ طُـولَ الـزَّمَانِ ـ يَمِينُـهُ ثِقْلِـي

٣٩ أَنْـتُمْ إِذَا خِفْـتُ الأَذَى عَصْـرِي وَإِذَا ضَـحَيْتُ فَـأَنْتُمْ ظِلِّـي[1]

٤٠ وَإِذَا ضُـرِبْتُ فَـأَنْتُمْ جُنَنِـي وَإِذَا ضَـرَبْتُ فَـأَنْتُمْ نَصْـلِي[2]

٤١ وَإِذَا ظَمِئْـتُ فَمِـنْ غَـدِيرِكُمْ نَهلِـي، وَمِـنْ جَـدوَاكُمْ عَلِّـي

٤٢ وَلَقَـدْ فَرَغْـتُ مِـنَ الأُمُـورِ مَعًـا وَثَنَـاؤُكُمْ وَمَـدِيحُكُمْ شُـغْلِي

٤٣ وَلأَنْـتَ مِـنْ قَـوْمٍ إِذَا وَعَـدُوا سَـفُّوا عَـنِ الإِخْـلَافِ وَالمَطْـلِ[3]

٤٤ زَحَمُـوا الكَوَاكِـبَ عَـنْ مَرَاكِزِهَـا، وَمَشَـوا عَلَـى النَّسْـرَيْنِ بِالنَّعْـلِ[4]

٤٥ وَالـوَعْرُ كَـالجَرَدِ المُبِـينِ إِذَا قَطَعُـوا مَـدًى، وَالحَـزْنُ كَالسَّـهْلِ[5]

٤٦ يَـا مَالِكًـا، لَا مِثْـلَ يَعْدِلُـهُ، مَـا فِـي وَلَائِـكَ آخَـرٌ مِثْلِـي

٤٧ مَـا كَـانَ بَعْضِـي فِـي يَـدَي بَشَـرٍ، فَـالآنَ خُـذْ مِنِّـي هَـوَى كُلِّـي

٤٨ وَاسْـمَعْ مَـدِيحًا بِـتُّ أَنْظِمُـهُ، يُمْلِيـهِ مِنْـكَ عَلَـيَّ مَـا يُمْلِـي

٤٩ أَغْلَيْتُـهُ دَهْـرًا، وَمُـذْ عَلِقَـتْ بِـكَ رَاحَتِـي، أَرْخَصْـتُ مَـا أُغْلِـي

---

١. العَصْرُ: الرَّهْطُ والعَشِيرَةُ، يُقَال: تَوَلَّى عَصْرُك، أي رَهطُك وعَشِيرَتُكُ. (التاج ١٣ / ٦١)، وضَحا الرَّجُلُ: بَرَزَ للشَّمْسِ. (المصدر نفسه ٣٨ / ٤٥٧). وهو من المجاز والمعنى: حمايتي من الخطر.

٢. الجُنَنُ: جمعُ الجُنَّة، و هي الدروع و غيرها. (المصدر نفسه ٤ / ٤١٦).

٣. سفوا: مالوا. (المصدر نفسه ٢٣ / ٤٤٢).

٤. النَّسرانِ: الطائر والواقع، مَجْمُوعَة من النُّجُوم مَعْرُوفَة بمشابهتها للنسر. (الوسيط ٢ / ٩١٧).

٥. الجَرَدُ، محرّكَةً: فَضَاءٌ لَا نباتَ فِيهِ. (التاج ٧ / ٤٨٧).

(٢٧٩)

وَقَالَ مُجِيبًا بَعْضَ أَصْحَابِهِ وَقَدْ كَتَبَ إِلَيهِ أَبيَاتًا طَالِبًا مِنهُ الإجَابَةَ عَلَى وَزْنِهَا:

[مجزوء الكامل]

١ أَتُرَى يَؤُوبُ زَمَانُنَا غَضًّا بِأَوْدِيَةِ الغَضَا؟
٢ وَيَعُودُ فِينَا مُقْبِلًا مَنْ كَانَ عَنَّا مُعْرِضَا
٣ قَمَرٌ بِصَفْحَةِ خَدِّهِ عَضْبُ المَحَاسِنِ مُنْتَضَى
٤ مَلَّكْتُهُ قَلْبِي وَكَمْ رَجَعَ الَّذِي قَدْ أَقْرَضَا
٥ وَلَقَدْ أَقُولُ وَكَمْ أَرَى عَجَبًا قَضَاهُ مَنْ قَضَى:
٦ أَنْتَ الصَّحِيحُ فَلِمْ تَكُونُ لِمَنْ يُحِبُّكَ مُمْرِضَا؟!
٧ وَإِذَا عُشِقْتَ فَلَا تَزَالُ لِأَهْلِ عِشْقِكَ مُبْغِضَا؟![1]
٨ بَدَّلْتَ رَأْسِي أَسْوَدًا لَمَّا هَجَرْتَ بِأَبْيَضَا
٩ مَا ضَرَّ رَامِي مُهْجَتِي لَوْ أَنَّهُ لِي أَنْبَضَا؟![2]
١٠ وَمُجَدِّدَ الإِعْرَاضِ لَوْ قَبْلَ التَّلَاقِي أَعْرَضَا

---

١. في (ن): (فَلِمْ تزال) بدل (فلاتزال).

٢. أَنْبَضَ القوسَ: جذبَ وَتَرَها لتُصوِّتَ. (التاج ١٩ / ٦٦).

١١	مَـــنْ مُبْلِــغٌ عَنِّـــي الرَّئِيْـــ	ـــسَ مُصَـــرِّحًا وَمُعَرِّضَــــا
١٢	أَنْـــتَ الَّـــذِي لَـــمَّا ظَفِــرْ	تُ بِـــوُدِّهِ نِلْـــتُ الرِّضَـــا
١٣	وَغَفَـــرْتُ مِـــنْ جُـــرْمِ الزَّمَـــا	نِ لأَجْلِـــهِ مَـــا قَـــدْ مَضَـــى
١٤	أَبْنَـــاءُ (مَـــا سِـــرجِيْسَ) مَـــا	زَالُـــوا الكُفَـــاةَ النُّهَّضَـــا[1]
١٥	السَّـــابِقِينَ إِلَـــى الفَضَـــا	ئِـــلِ كُـــلَّ سَـــارٍ رُكَّضَـــا
١٦	أُسُـــدٌ تَـــرَاهُمْ لِلفَـــرَا	ئِـــسِ فِـــي الفَضَـــائِلِ رُبَّضَـــا
١٧	وَإِذَا رَمَـــى مِـــنْهُمْ فَتًـــى	يَوْمًـــا أَصَـــابَ فَأَغْرَضَـــا[2]
١٨	وَإِذَا اسْـــتَغَاثَ بِهِـــم جَرِيْـــ	ـــحٌ فِـــي وَغًـــى سَـــدُّوا الفَضَـــا
١٩	بِصَـــوَاهِلٍ وَذَوَابِـــلٍ	وَصَـــوَارِمٍ مِثْـــلِ الأَضَـــا[3]
٢٠	حُوشِـــيتُ أَنْ أَسْـــلَاكُمُ	وَأَمِلَّكُـــمْ أَوْ أَعْرِضَـــا
٢١	أَوْ أَنْ أَرَى بِسِـــوَاكُمُ	مُتَبَـــدِّلًا مُتَعَوِّضَـــا

١. أَبُو عَلِيٍّ الحَسَنُ بنُ عِيسَى بنِ مَاسَرجِسَ النِّيسَابُورِيُّ المَاسَرجِسِيّ، مِنْ أَهلِ نِيسَابُور، وَكَانَ مِن أَهلِ بَيتِ الثَّروَةِ وَالتَّقَدُّمِ فِي النَّصْرَانِيَّةِ، أَسلَمَ عَلَى يَدَي عَبدِ اللهِ بنِ المُبَارَكِ، وَرَحَلَ فِي العِلمِ وَلَقِيَ المَشَايِخَ، قِيلَ عَنهُ أَنَّهُ كَانَ دَيِّنًا وَرِعًا ثِقَةً، وَلَم يَزَلْ مِنْ عَقِبِهِ بِنِيسَابُورَ فُقَهَاءُ وَمُحَدِّثُونَ، سَمِعَ عَبدَ الله ابنَ المُبَارَكِ وَغَيرَهُ، وَسَمِعَ مِنهُ أَحمدُ بنُ حَنبَل، وَرَوَى عَنهُ البُخَارِيُّ وَمُسلِمٌ وَأَبو زَرْعَةَ وَأَبُو حَاتِم الرَّازِيَّانِ وَغَيرُهُم، وَمَاتَ عِندَ مُنْصَرَفِهِ مِنْ مَكَّةَ فِي الثَّعلَبِيَّةِ سَنَةَ (٢٣٩هـ) وَدُفِنَ فِيهَا.
له ترجمة في: الأنساب ١٢ / ٣١، واللباب ٣ / ١٤٧، والثقات لابن حبان ٨ / ١٧٤، ورجال صحيح مسلم ١ / ١٣١، وتأريخ بغداد ٧ / ٣٦٣، ووفيات الأعيان ٤ / ٢٠٢، وتهذيب الكمال ٦ / ٢٩٤، والكاشف ٣٢٩، وتأريخ الإسلام ٨ / ٣٣٢، وسير أعلام النبلاء ١٢ / ٢٧، والوافي بالوفيات ١٢ / ١٢٥.

٢. الغَرَض: هَدَفٌ يُرْمَى فِيهِ، وأغرض: أصاب الهدف. (التاج ١٨ / ٤٥١)

٣. الأَضا: هُوَ جَمْعُ أَضَاةٍ. (المصدر نفسه ٣٧ / ٨٥) والأَضاةُ: غَدِيرٌ صَغِيرٌ، وَهُوَ مَسِيلُ الماءِ. (المصدر نفسه ٣٧ / ٨٤).

٢٢ لَا حَـــالَ وُدٌّ بِيَنَنَــا عُمْـرَ الزَّمَـانِ وَلَا انْقَضَــى[1]

٢٣ وَخِبَــاءُ مَــا أَضْـحَى وَأَمْـ ـسَى بَينَنَـا لَا قُوِّضَـا

٢٤ وَإِذَا أَقَمْــتَ فَـلَا أُبَـا لِـي مَـنْ يُرَحِّلُـهُ القَضَـا

٢٥ خُـذْهَا يَسُـوقُ بِهَـا الـودَا دُ إِلَيْـكَ سَـوْقًا مُجْهِضَـا

٢٦ تَكْسُـو الَّـذِي لَـمْ يُعْـرِمِنْـ ـهُ وَلَا نَضَـاهُ مَـنْ نَضَـا[2]

٢٧ لَـوْ رَامَهَـا مِنِّـي سِـوَا كَ لَبَـاتَ مِنهَـا مُنْفَضَـا[3]

---

١. لا حال: أي لا اضمحل وانتهى.

٢. نضاه: نزعه أو خلعه، وهو مجاز يصف الذي بقي محافظا عليها وهو ممدوحه.

٣. المنفض: المعدم.

(٢٨٠)

وَقَالَ أَدَامَ اللهُ عُـلُوَّهُ يَـفْـخَرُ وَيَذْكُـرُ أَغْـرَاضًـا فِي نَفْسِهِ وَذَلِكَ فِي شَوَّال مِنْ سَنَةِ ثَلَاثِين وَأَرْبَعِمِئَةٍ:[1]

[الوافر]

١ إِذَا سَـارَتْ بِنَـا خُـوصُ الرِّكَـابِ ... وَرُحْنَـا بِـالهَوَادِجِ وَالقِبَـابِ[2]

٢ دَعِـي مَـا لَا يَـرُدُّ عَلَيْـكِ شَـيْئًا ... وَقُـومِي فَـانْظُرِي مِنِّـي إِيَـابِي

٣ فَمَـا بَعْـدَ ارْتِحَـالِي عَنْـكِ كُرْهًـا ... عَلَـى رَغْـمِ الهَـوَى غَيْـرُ انْقِلَابِـي *

٤ فَـإِنْ فُجِعَـتْ يَمِينُـكِ بِـي ارْتِحَـالًا ... فَقَـدْ فُجِعَـتْ يَمِيْنِـي بِالشَّـبَابِ

٥ فَمَـا يُجْـدِي زَفِيـرِي إِذْ تَـوَلَّى ... وَلَا يُغْنِـي بُكَـائِي وَانْتِحَـابِي[3]؟!

٦ وَمُـذْ أَلْقَـى عَصَـاهُ فِـي عِـذَارِي ... عَلَانِيَـةً وَخَـيَّمَ فِـي شِـعَابِي *[4]

---

١. الأبيات المعلمة بعلامة (*) موجودة في (ط) ولم توجد في (س) وعددها (٣٢ بيتًا) والأبيات (٦٢ – ٧٥) غير موجودة في (ط).

- التخريج: أدب المرتضى ٢٧، الأبيات ٢٥ - ٢٩.

- مقدمة القصيدة وردت في (ط) وفي (س): (وقال في الافتخار).

٢. الخُوص: جَمعُ الخَوصَاءِ، من الخَوَصِ وهو غؤور العينين. أي الناقة الغائرة العينين.

٣. تَوَلّى: كَوَلّى، ذهب وأدبر. (التاج ٤٠ / ٢٤٨)، أي الشباب إذا ذهب وأدبر فما تنفع الزفرات!

٤. العِذَارُ: استِوَاءُ شَعْرِ الغُلامِ، يُقَال: مَا أَحْسَنَ عِذَارَهُ: أَي خَطَّ لِحيَتِه. (التاج ١٢ / ٥٤٧)، ومذ ألقى ←

٧ ذَعَـرْتُ بِـهِ المَهَـا، وَأَرَقْـتُ ـ لَـمَّا ... لَبِسْـتُ قَمِيْصَـهُ ـ مَاءَ التَّصَـابِي[1]

٨ وَنَكَّـبَ عَـاذِلِي عَـنْ دَارِ عَـذْلِي ... فَتَـارَكَنِي وَأَقْصَـرَ عَـنْ عِتَـابِي[2]

٩ فَلَسْتُ أَحِنُّ ـ وَالبَيضَاءُ عِنْدِي ـ ... إِلَـى البَيْضَـاءِ وَالـرُّودِ الكَعَـابِ[3]

١٠ وَلَا تَقْتَـادُنِي بُرَحَـاءُ وَجْـدِي ... إِلَـى ذَاتِ القَلَائِـدِ وَالسِّـخَابِ[4]

١١ فَقُـلْ لِصَـقِيلَةِ الخَـدَّيْنِ حُسْـنًا: ... دَعِينِـي مِـنْ ثَنَايَـاكِ العِـذَابِ

١٢ فَمَـا لِـي فَـوقَ جِيـدِكِ مِـنْ عِنَـاقٍ ... وَمَـا لِي مِنْ رُضَابِكِ مِنْ شَرَابِ[5]

١٣ وَلَا لِـي مِنْـكِ ـ وَالشَّـعْرَاتُ بِـيضٌ ... بُعَيْـدَ سَـوَادِهَا ـ غَيْـرُ اجْتِنَـابِ

١٤ نِقَابُـكِ وَالبِعَـادُ اليَـوْمَ مِنِّـي ... فَقَـدْ صَـارَ المَشِـيبُ بِهَـا نِقَـابِي

١٥ فَكَـمْ لِـي وَالمَشِـيبُ بِـلَا حِجَـابٍ ... عَلَيْكِ دُوَيْنَ وَصْلِكِ مِنْ حِجَابِي*

١٦ ضَـلَلْتُ عَـنِ الهُـدَى زَمَنًـا بِسُـودِي ... فَأَرْشَـدَنِي المَشِـيبُ إِلَـى الصَّـوَابِ

١٧ وَمَـا ظَلَـمَ المَشِـيبُ وَلَا الغَـوَانِي ... فَقَـدْ كَانَـا جَمِيعًـا فِـي حِسَـابِي*

عصاه: كناية عن ظهور الشيب في شعره ولحيته، وشِعاب: جمعُ شِعْبٍ، فجوة أو انفراج بين جبلين، طريق أو ممرّ جبليّ، يقال: أهل مكّة أدرى بشِعابها. (المعاصرة ٢ / ١٢٠٣).

١. المها: بقر الوحش سمي بذلك لبياضه على التشبيه بالبِلَّوْرة والدُرَّة. (معجم الصواب اللغوي ١ / ٧٣٥)، وذعر به المها، فالضمير يعود على الشيب الناتج بذهاب الشباب، ولما تلبس بالمشيب أراق ماء التصابي أي انتهى من ذلك وخرج منه.

٢. نَكَّبَ: عَدَلَ. (التاج ٤ / ٣٠٤).

٣. البيضاء الأولى: الشيب، والثانية: الجارية البيضاء الجميلة، وجَارِيَة رُودٌ، وَهِي الناعمة الْجَسَد. (جمهرة اللغة ٢ / ٦٤١)، والكَعَابُ: المَرْأَةُ حِينَ يَبْدُو ثَدْيُهَا للنُّهُودِ. (التاج ٤ / ١٥٢).

٤. البُرَحاءُ: الشِّدَّةُ والمَشَقَّةُ. (المصدر نفسه ٦ / ٣٠٧)، والوجد: هنا بمعنى الحزن، السِّخابُ: القِلادَةُ تتخذ من الطيب. (المصدر نفسه ٣ / ٤٤).

٥. الرُّضابُ: الرِّيقُ المرشوف. (التاج ١ / ٥٩).

١٨ أَلَا يَـــا صَـــاحِبِي وَيَعـــزُّ أَلَّا تَكُونَ عَلَى الشَّدِيدَةِ مِنْ صِحَابِي *

١٩ وَقَـدْ سَـأَلْتَ عَـنْ حَـالِي امْتِنَانًـا عَلـيَّ بِـهِ فَخُـذْ مِنِّـي جَـوَابِي *

٢٠ أَلَـمْ تَرَنِـي مُقِيمًـا فِـي سِـرَاعٍ إِلَـى خَطَـإٍ بِطَـاءٍ عَـنْ صَـوَابِ ؟!

٢١ كَـــأَنِّي بَيْـــنَهُمْ شِـــلْوٌ تَـــرَاهُ يُجَـذَّبُ فِـي يَـدَيْ ظُفُـرٍ وَنَـابِ *

٢٢ طَعَـامِي فِـيهِمُ وَغْـدٌ خَلِـيٌّ مِنَ الجَدْوَى وَشُرْبِي مِنْ سَرَابِ[1]

٢٣ لَهُـمْ غَـدْرٌ بِجَـارِهِمُ وَمَكْـرٌ بِـهِ خَـافٍ وَلَا مَكْـرُ الـذِّئَابِ

٢٤ هُـمْ عَمَـرُوا مَنَـازِلَهُمْ وَجَـاؤُوا بِـأَعْرَاضٍ مُثَلَّمَـةٍ خَـرَابِ *

٢٥ وَقَـدْ مَزَجُـوا دُهَـاءً بِالتَّـدَاهِي كَمَـا خَلَطُـوا الغَبَـاوَةَ بِالتَّغَـابِي

٢٦ وَحُـبُّهُمُ الَّـذِي لَا أَرْتَضِـيهِ فَـأُنْفِقُ فِيهِ مِـنْ جِـدِّي لِعَـابِي[2]

٢٧ فَقُـلْ لِـمَعَاشِرٍ رَجَمُـوا حِمَـامِي: أَرُونِـي مَـنْ يَنُـوبُ لَكُـمْ مَنَـابِي؟[3]

٢٨ وَمَـنْ يَشْـفِيكُمُ كَلِمًـا وَكَلْمًـا لَدَى غَمَرَاتِ خَطْبٍ أَو خِطَابِ ؟[4]

٢٩ وَقَـدْ نَجَّيْـتُكُمْ مِمَّـا كَـرِهْتُمْ بِطَعْنِـي فـي الكَرِيهَـةِ أَوْ ضِـرَابِي *

٣٠ وَلَـوْلَا أَنَّنِـي رَفَّعْـتُ مِـنْكُمْ إِلَـى العَلْيَـا لَكُنْـتُمْ فِـي التُّـرَابِ *

٣١ وَقَـدْ طَـرَدَ الـرَّدَى عَـنْكُمْ قِرَاعِـي كَمَـا طَـرَحَ النَّـدَى فِـيكُمْ سَـحَابِي

٣٢ وَمَـا كَانَـتْ سُـيُوفِي يَـوْمَ ضَـرْبِي وَضَـرْبِكُمُ الضَّـرِيبَةَ بِـالنَّوَابِي *[5]

---

١. في (س): (عن الجدوى) بدل (من الجدوى).

٢. لِعَابِي: أي لِعَيْبِي، العَابُ هُوَ العَيبُ. (التاج ٣ / ٤٤٨).

٣. الرَّجْمُ: هُوَ الغَيْبُ والظَّنُّ. (المصدر نفسه ٣٢ / ٢١٨)، أي كأنهم ظنوه واقعًا.

٤. الكَلْمُ: الجَرحُ. (المصدر نفسه ٣٣ / ٣٧٣).

٥. نوابي: نابية، نَبَا السَّيفُ عَن الضَّرِيبَةِ كَلَّ وارْتَدَّ عَنْهَا وَلم يَمْضِ. (التاج ٤٠ / ٩).

٣٣ وَلاَ خَيْلِي، تُجارِيكُم لِفَخْرٍ ... سِرَاعًا، بِالمُعَثَّرَةِ الكَوَابِي *

٣٤ فَأَينَ حَضِيضُكُمْ مِنْ رَأْسِ نِيقِي ... وَمِنْ أَوشَالِكُمْ أَبَدًا عُبَابِي؟![1]

٣٥ وَمَا لِلعَارِ فِي طُرُقِي مَجَالٌ ... وَأَنْتُمْ فِي مَدَى عَارٍ وَعَابِ[2]

٣٦ فلا ....[3] *

٣٧ وَفِيمَا سَرَّهُمْ غَوْرًا وَنَجدًا ... وَشَاوُوهُ اغْتِرَابِي وَاقْتِرَابِي *[4]

٣٨ وَمَا لِي بَيْنَهُمْ إِلَّا لَيَالٍ ... عَذُبْنَ وَغَيْرُ أَيَّامٍ طِيَابِ

٣٩ أُنَاسٌ بَيْنَهُمْ شَجَرُ الأَمَانِي ... بِأَغْصَانٍ لِغَامِزِهَا رِطَابِ *[5]

٤٠ وَلَابَسْتُ المُلُوكَ وَلَابَسُونِي ... وَكَانَ جَنَابُهُمْ أَبَدًا جَنَابِي *[6]

٤١ وَكُنْتُ مُذَلِّلًا أُخْرَى اللَّيَالِي ... لَهُمْ طُرُقَ المُلِمَّاتِ الصِّعَابِ *

٤٢ أُكَرَّمُ مِنْهُمُ فِي كُلِّ يَوْمٍ بَلاَ ... طَلَبِي وَمِنْ غَيْرِ احْتِسَابِي *

٤٣ كَأَنِّي بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ مَنِيعًا ... بِخِيْسِ اللَّيْثِ أَوْ مَطْوَى الحُبَابِ *[7]

٤٤ فَإِنْ وَثِقُوا وَثِقْتُ وَإِنْ أُرِيبُوا ... بِناحِيَةٍ فَخُذْ مِنْهَا ارْتِيَابِي *

---

١. الحضيض: القرار من الأرض، والنِّيقُ: أرفَعُ مَوْضعٍ فِي الجبَل. (التاج ٢٦ / ٤٤٤)، و العُبَابُ: مُعْظَمُ السَّيْلِ وارتفاعه وشدته. (المصدر نفسه ٣ / ٣٠٠).

٢. في (ط): (العار) بدل (للعار)، وفي (س): (يدي) بدل (مدا)

٣. ذهب هذا البيت وأبيات أخرى بعده لا نعلم عددها بسقوط ورقة أو أكثر من أوراق المخطوطة.

٤. أظنها (سيرهم)، وإلا فيكون الفاعل (السفر) مستترًا.

٥. الغمز: عض الغصن لمعرفة مدى طراوته أو قساوته.

٦. الجَنَابُ: الفِناءُ، والرَّحْلُ، والناحِيةُ. (التاج ٢ / ١٩١).

٧. الخِيسُ: الأَجَمَةُ، ومَوْضِعُ الأَسَدِ. (المصدر نفسه ١٦ / ٤٣)، الحباب: الأفعى، ومطواها الغار الذي تطوي فيه جسمها.

٤٥ وَكَــمْ كَــرُّوا إِلَــيَّ بِــلَا نِــدَاءٍ ... وَكَمْ دَرُّوا عَلَيَّ بِلَا عِصَابِ ؟!*[1]

٤٦ وَكَــمْ يَــوْمٍ نَصَــرْتُهُمُ وَفَرْشِــي ... قَرَا الجُرْدِ المُطَهَّمَةِ العِرَابِ ؟![2]

٤٧ كَــأَنِّي شَــامِخٌ فِــي رَأْسِ طَــوْدٍ ... وَفِي الإِسْرَاعِ فَوقَ قَطَاةِ جَابِ[3]

٤٨ وَلِلْشِّــعْرَى وَقُــودٌ فِــي المَــوَامِي ... وَشَمْسُ الأُفقِ سَائِلَةُ اللُّعَابِ *[4]

٤٩ وَفِــي كَفِّــي صَــقِيلٌ لَا بِصَــقْلٍ، ... لَــهُ عَهْــدٌ طَوِيــلٌ بِــالقِرَابِ

٥٠ إِذَا حَمَلَتْــهُ كَفِّــي فِــي هِيَــاجٍ ... فَوَيْــلٌ لِلجَمَــاجِمِ وَالرِّقَــابِ

٥١ وَأَسْــمَرُ مِــنْ سَــبَايَا الخَــطِّ لَــدْنٌ ... لَــهُ فِــي رَأْسِــهِ مِثْــلُ الشِّــهَابِ *

٥٢ فَمَــا لِــي يَمْلِــكُ السُّــفَهَاءُ أَمْــرِي ... وَأُهْــدَنُ كُــلَّ يَــوْمٍ بــالخِلَابِ ؟!*

٥٣ تُجَرِّحُنِــي مَخَــالِبُهُم وَتُــدْمِي ... نُيُــوبُهُمُ الحَدِيــدَةُ مِــنْ إِهَــابِي *

٥٤ وَمَــا حَــاوَرْتُهُمْ فَرَجَعْــتُ إِلَّا ... مِــلَاءً مِــنْ زَخَــارِفِهِمْ عِيَــابِي *

٥٥ لَهُــمْ صِــدْقِي عَلَــى مَــرِّ اللَّيَــالِي ... وَمَــا لِــي مِــنْهُمُ غَيْــرُ الكِــذَابِ *

٥٦ فَعَــدِّ دِيَــارَهُمْ لاَ تُعْــدَ مِنْهَــا ... فَكَمْ عَدَوَى وَلَيْسَتْ مِنْ (جـ)[5]*

٥٧ وَلَـوْ أَنِّـي اسْـتَطَعْتُ نَجَـوْتُ مِـنْهُمْ ... عَلَــى أَقْتَــادِ دَائِمَــةِ الهِبَــابِ[6]*

---

١. العِصَابُ: مَا تُعصَبُ بِهِ النَّاقَةُ لِتَدرَّ.

٢. في (ط): (الجود) بدل (الجرد).

٣. القَطاةُ: العَجُزُ، قيلَ: هُوَ مَا بينَ الوَرِكَيْنِ أَوْ مَقْعَدُ الرَّدِيفُ من الدَّابَّةِ خَلْفَ الفارِسِ. (التاج ٣٩ / ٣٢٠)، و الجاب (الجَأْبُ): الحِمَارُ الغَلِيظُ، مُطْلقًا، أَو مِن وَحْشِيّه، وقيل الأسد. (المصدر نفسه ٢ / ١١٦).

٤. الموامي: جَمعُ المُوماةِ، القفار، وَيُقَالُ سَالَ لُعَابُ الشَّمْسِ إِذَا رَأَيتَ لَهُ مِثْلَ وَهَجٍ يَتَحَدَّرُ.

٥. بَينَ الهِلَالَينِ كِلِمَةٌ مَطْمُوسَةٌ ظهر من بدايتها حَرفُ (ج) فقط.

٦. الهِبَابُ: النَّشَاطُ. (اللسان ١٠ / ٥٠٥).

٥٨ كَـأَنَّ وَجِيفَهَـا وَاللَّيْـلُ دَاجٍ هُبُـوبُ الـرِّيحِ أَوْ دَفْـعُ الرَّبَـابِ *[1]

٥٩ فَـلَا يَغْشَـاهُمُ عَنِّـي رَسُـولٌ وَلَا يَـأْتِيهِمُ مِنِّـي كِتَـابِي *

٦٠ وَلَكِنِّـي غُلِبْـتُ وَكُنْـتُ دَهْـرًا غَلُوبًـا لِلْـوَرَى يَـوْمَ الغِـلَابِ *

٦١ وَقَدْ جَمْجَمْتُ عَمَّا فِي ضَمِيرِي فَـإِنْ بُقِّيـتُ قُلْـتُ وَلَـمْ أُحَابِي[2]

٦٢ فَـلَا تَسْـتَوْطِنُوا إِلَّا وِهَـادًا فَـإِنَّ لِغَيْـرِكُمْ قُلَـلَ الرَّوَابِـي

٦٣ وَمِـمَّا ضَـرَّمَ الأَعْـدَاءَ نَـارًا حُلُـولِي مِـنْ قُـرَيْشٍ فِـي اللُّبَـابِ

٦٤ وَأَنَّ إِلَـى نَبِـيٍّ أَوْ وَصِـيٍّ نُسِبْتُ فَمَـنْ لَـهُ مِثْـلُ انْتِسَـابِي؟!

٦٥ وَفِـي بَيْتِـي النُّبُـوَّةُ مَـا عَـدَتْنِي وَقَـانُونُ الإِمَامَـةِ فِـي نِصَـابِي[3]

٦٦ أَجِلْ عَيْنَيْكَ فِي مَجْدِي تَجِدْنِي وَلَجْـتُ إِلَـى العُـلَا مِـنْ كُـلِّ بَـابِ

٦٧ فَمَـا طُوِيَـتْ عَلَـى لَعِـبٍ ثِيَـابِي وَلَا حُـدِيَتْ إِلَـى طَـرَبٍ رِكَـابِي

٦٨ هُـوَ الـزَّمَنُ الَّـذِي يُـدْنِي وَيُنْئِـي وَيُقْعَـي حِـينَ يُقْعِـي لِلْوِثَـابِ[4]

٦٩ جَمَعْـتُمْ يَـا بَنِـي الـدُّنْيَا حُطَامًـا يُـرَى مِـنْ بَعْـدِكُمْ بِيَـدِ النِّهَـابِ

٧٠ وَقَـدْ أَذْلَلْـتُ مَـا أَعْزَزْتُمُـوهُ فَـدَأْبُكُمُ بَنِـي الـدُّنْيَا وَدَابِـي[5]

٧١ لَقَـدْ طَلَـبَ العِـدَى مِنِّـي مَعَابًـا فَمَـا وَجَـدُوا، وَقَـدْ جَهِـدُوا، مَعَـابِي

---

١. الرَّبَابُ: جمعُ الرَّبابةِ، وَهِيَ السَّحابةُ الَّتِي قَدْ رَكِبَ بعضُها بَعْضًا. (اللسان ١ / ٤٠٢).

٢. جَمْجَمَ شَيْئًا فِي صَدْرِهِ: إذا أَخْفاهُ وَلم يُبْدِهِ. (التاج ٣١ / ٤٢٥)، وحَاباهُ: نَصَرَهُ واخْتَصَّه ومالَ إِلَيْهِ. (التاج ٣٧ / ٣٩٤).

٣. النِّصَابُ: الأَصْلُ والمَرْجِعُ. (المصدر نفسه ٤ / ٢٧٦).

٤. في (ن): (ينبي) بدل (ينئي). أَقْعَى الرَّجلُ فِي جُلوسِه: أَلْصَقَ أَلْيَتَيْه بالأرضِ ونَصَبَ ساقَيْه. (المصدر نفسه ٣٩ / ٣٢٤).

٥. الدَّأْبُ: العَادَةُ والشَّأْنُ. (المصدر نفسه ٢ / ٣٩٠).

٧٢ وَلَا رَجُــوا وَلَا حَــذَرُوا جَمِيعًــا سِــوَى عُقْبَــى ثَــوَابِي أَو عِقَــابِي

٧٣ وَمَــنْ ذَا كَــانَ لِلْخُلَفَــاءِ مِثْلِــي وَقَــدْ مَسَّــتْ أَسِــرَّتَهُمْ ثِيَــابِي!

٧٤ وَقَـدْ عَتِبُـوا عَلَـيَّ وَلَـيْسَ يَخْلُـو الْـ ـعَدُوُّ وَلَا الــوَلِيُّ مِــنَ العِتَــابِ

٧٥ فَمَــا طَرَحُــوا لِــذِي أَرَبٍ سُــؤَالِي وَلَا تَرَكُــوا جَــوَابِي عَــنْ خِطَــابِي[1]

١. الأرب: الحاجة. (التاج ٢ / ١٦).

(٢٨١)

وَقَالَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ يَرثِي الوَزِيرَ أَبَا عَلِي الرُّخَّجِيَّ[1] وَ[قَدْ] تُوفِّي فِي شَوَال سَنَةَ (٤٣٠ هـ) فَتَوَلّى الصَّلاةَ عَلَيهِ، [وَدُفِنَ] فِي مَقَابِرِ قُرَيْشٍ:[2]

[الخفيف]

١	قُــلْ لِعَيْنَــيَّ لَا تَــمَلَّا الــدُّمُوعَا	تَــارَةً أَدْمُعًــا وَأُخْــرَى نَجِيعَــا
٢	وَدَعَـا الفِكْــرَفِـي الهُجُـوعِ فَيـأْبَى	لَكُمَــا الــرُّزْءُ أَنْ تَــذُوقَا الهُجُوعَــا
٣	إِنَّ هَــذَا الخَطْــبَ الفَظِيــعَ وَمَـا شَـا	هَدْتُــمَا مِــنْ سِــوَاهُ خَطْبًــا فَظِيعَـا
٤	أَيُّهَــا الآمِــلُ الحَيَــاةَ وَمَــا يَخْــ	ــشَى غُرُوبًــا كَمَــا يُرَجِّــي طُلُوعَــا

---

١. الحَسَنُ بنُ الحُسَينِ أبو عَلِيٍّ الرُّخَّجِي، أُلزِمَ بِالوُزَارَةِ لِـمُشَرفِ الدَّولَةِ أَبِي عَلِيّ ابن بَهاءِ الدَّولَةِ أبي نَصرِبنِ عَضُدِ الدَّولَةِ بَعدَ أَنْ فَسَدَ أَمرُابنِ سَهْلَانَ، وَخَلَعَ عَلَيهِ مُشْرِفُ الدَّوْلَةِ القِبَاءَ وَالسَّيفَ وَالمَنطَقَةَ وَلُقِّبَ مُؤَيِّدُ الْملك سيد الوزراء، فَتَوَلّى الْأُمُور وسَيَّرَهَا عَلَى أَحْسَنِ حَالٍ، وَكَانَت لَهُ أفعالٌ كريمةٌ أَيَّام تصرُّفِهِ، وَرِعَايةٌ مَشْهُورَة لأهلِ وُدِّهِ، وَأَنْشَأ البيمارستَان بواسِطَ، ثمَّ شَغبَ الغُلمانُ شَغَبًا أدّى إِلَى الْقَبْض عَلَيْهِ وأُلزِمَ بِمِائَتي ألفِ دِينَارٍ فَوَفَّى أَكْثَرهَا وَكَانَت وزارته سنتَيْن ويومين، وتوفي سنة (٤٣٠هـ). له ترجمة في: المنتظم ١٥ / ٢٦٩، والكامل ٧ / ٧٩١، والمختصر٢ / ١٦٢، وتأريخ ابن الوردي ١ / ٣٢٥، والبداية والنهاية ١٥ / ٦٧٥، وسير أعلام النبلاء ١٧ / ٥١٣، والوافي بالوفيات١٢ / ٢٢١.

٢. في (ط): القصيدة ناقصة من بدايتها إذ سقطت مقدمتها وأربعة أبيات.

- الأبيات المعلمة بعلامة (*) موجودة في (ط).

٥ وَالَّـذِي يَرفَـعُ القُصُـورَ كَـأَنَّ الـدْ … دَ هْـرَ أَعْفَـى بِنَـاءَهُ المَرْفُوعَـا

٦ قَـدْ رَأَيْنَـا كَمَـا رَأَيْـتَ عَلِيًّـا … فِـي الثُّرَيَّـا حَـلَّ التُّـرَابَ صَـرِيعَا

٧ لَا تَخَـفْ إِنْ حَيِيـتَ غَيْـرَ المَنَايَـا … وَإِذَا مَـا عَلَـوْتَ إِلَّا الوُقُوعَـا

٨ وَإِلَـى كَـمْ تَكُـونُ فِـي هَـذِهِ الدُّنْـ … ـيَا أَسِـيرًا مُعَلَّـلًا مَخْـدُوعًا؟!

٩ هَـلْ تَـرَى إِنْ رَأَيْـتَ إِلَّا خِـدَاعًا … وَسَـرَابًا فِـي كُـلِّ قَـاعٍ لَـمُوعًا؟!

١٠ وَلِبَاسًـا مَتَـى تَشَـاءُ اللَّيَـالِي … كَـانَ عَنَّـا مُحَـوَّلًا مَنْزُوعَـا[1]

١١ لَا تَكُـنْ فِـي البَقَـاءِ، وَالـدَّهْرُ يُفْنِيْـ … ـكَ صَبَاحًا وَفِي المَسَاءِ، طَمُوعَـا

١٢ لَـمْ تَـدَعْ حَادِثَـاتُ هَـذِي اللَّيَـالِي … عِنْـدَنَا تَابِعًـا وَلَا مَتْبُوعَـا

١٣ وَلَـوَ انِّـي أَنْصَـفْتُ نَفْسِـي لَصَـيَّرْ … تُ سَـلَامِي عَلَـى الـوَرَى تَوْدِيعَـا

١٤ وَرَأَيْـتُ الفِـرَاقَ يَـوْمَ التَّلَاقِـي … وَمِنَ الشَّعْبِ فِي الصَّفَاةِ الصُّدُوعَا*

١٥ يَـا خَلِيلَـيَّ غَنِّيَـانِي بِتَذْكِيـ … ـرِي الرَّزَايَـا وَسَـقِّيَانِي الـدُّمُوعَا

١٦ وَإِذَا مَـا هَلِعْـتُ فِـي هـذِهِ الصَّـدْ … مَـةِ ضَـعْفًا فَـلَا تَعِيبَـا الهُلُوعَـا*

١٧ وَإِذَا كُنْتُمَـا السَّـلِيمَيْنِ مِمَّـا … أَنَـا فِيـهِ فَـلَا تَلُومَـا اللَّسِـيعَا*

١٨ وَاسْـمَعَا مِثْلَمَـا سَـمِعْتُ مِـنَ الأَيْـ … ـيَامِ هَـذَا التَّخْوِيـفَ وَالتَّرْوِيعَـا

١٩ إِنَّ دَاءً كَرِعْـتُ مِنْـهُ أُجَاجًـا … لَـمْ تَـذُوقَاهُ كَـانَ دَاءً وَجِيعَـا*

٢٠ طَـرَدَ النَّـوْمَ عَـنْ جُفُـونِي وَجَـافَى … مِـنْ وِسَـادِي كَمَـا أَقَضَّ الضُّلُوعَـا*

٢١ وَإِذَا لَـمْ تَـدَعْ صُـرُوفُ اللَّيَـالِي … لِـي أُصُـولًا فَكَيْـفَ أَرْجُـو فُرُوعَـا؟!

٢٢ أَيْـنَ قَـوْمٌ كَـانُوا عَلَـى اللَّيْـلِ صُبْحًا … لَا يُـوَارَى وَفِـي الجُـدُوبِ رَبِيعَـا؟!

---

١. في (ن): (تَحَوُّلًا) بدل (مُحَوَّلًا).

٢٣ وَإِذَا أَظْلَــمَ الزَّمَـــانُ أَضَـــاؤُوهُ شُـــرُوقًا فِــي وَسْــطِهِ وَسُـــطُوعَا*

٢٤ لَــمْ يَعِيــرُوا إِلَّا المَعَــابَ حِــذَارًا وَيَحُوكُــوا إِلَّا الطِّعَــانَ دُرُوْعَــا*

٢٥ أَيْـنَ مَـنْ كَـانَ لِلـرَّدَى طَـارِدًا بِالْـ ـبَأْسِ عَنَّــا وَبِالنَّــدَى يَنْبُوعَــا؟

٢٦ فَتَــرَاهُمْ مِــنْ بَعْــدِ عِــزٍّ عَزِيــزٍ فِي بُطُونِ الثَّرَى جُثُومًا خُشُوعَا[1]

٢٧ فِـي مَحَـلٍّ ضَـنْكٍ وَمَـا كَـانَ مَثْـوا هُـمْ قُبَيْـلَ الحِمـامِ إِلَّا الوَسِـيعَا*

٢٨ لَيْـتَ دَهْـرًا .أَعْطَـى وَعَـادَ إِلَيْنَـا مُسْتَـرِدًّا لِـذَاكَ ـ كَـانَ مَـــنُوعَا

٢٩ أَيُّهـا المَـوْتُ خُـذْ مَلَامًـا طَـوِيلًا مِـنْ أُنَـاسٍ وَمَـا أَسَـأْتَ الصَّـنِيعَا*

٣٠ وَإِذَا لَـمْ يَكُـنْ سِوَى المَوتِ فَالْـمَا ضِـي بَطِيئًـا كَمَـنْ يَمُوتُ سَرِيعَا[2]

٣١ قُـلْ لِنَـاعِي (أَبِـي عَلِـيٍّ): أَلَا لَيْـ ـتَ الَّذِي قُلْتَ لَمْ يَكُنْ مَسْمُوعَا

٣٢ إِنَّ رَوْعًـا أَلْقَيْـتَ فِـي الـرُّوْعِ مِنِّـي يَـوْمَ خَبَّـرتَ لَـمْ يَـدَعْ لِـيَ رُوْعَـا[3]

٣٣ وَلِـــمُسْلٍ عَنْـــهُ وَقَـــدْ أَخَذَتْـــهُ نائِبـاتُ الـرَّدَى وَصَـبْرِي جَمِيعَـا*

٣٤ سَـلِ غَيْـرِي، فَلَـيْس كُـلُّ جَـزُوعٍ عَضَّــهُ الـرُّزْءُ كَـانَ مِثْلِـي جَزُوعَــا

٣٥ لَـمْ أَكُـنْ قَانِعًـا بِشَـيءٍ مِـنَ الدَّهْـ ـــرِ وَعُلِّقْتُـــهُ فَصِـــرْتُ قَنُوعَـــا

٣٦ كَـــانَ تِرْبِـــي وَصَـــاحِبِي وَإِذَا مَـــا خِفْتُ حِصْنًا مِنَ الخُطُوبِ مَنِيعَا

٣٧ وَلَـــهُ الـــذِّكْرُ خَالِـــدًا كُلَّمَـــا أَخْـــ ـــلَقَ ذِكْــرٌ سِــوَاهُ عَــادَ نَصُــوعَا

٣٨ وَإِذَا كُنْـــتَ نَـــاظِرًا لِـــي وَسَـــمْعًا كُنْتُ مِنْ بَعْدِكَ الضَّرِيرَ الجَدِيعَا*

٣٩ وَحَيَـــاتِي مِثْـــلُ المَمَـــاتِ إِذَا فَـــا رَقْـتُ مَـنْ كَـانَ لِـي جَنَابًـا مَرِيعَـا

---

١. جُثُومًا: لازمِينَ مَكَانَهم لَا يَبرَحُونَ. (التاج ٣١ / ٣٦٨).

٢. هذا البيت نفسه سيتكرر فى تعزية عميد الرؤساء أبى طالب بن أيوب.

٣. الرَّوعُ: الفزَعُ، ورُوعُ القَلبِ: سَوادُه. (المصدر نفسه ٢١ / ١٣١).

٤٠ أَيُّ مَلْكٍ فِي عَصْرِنَا لَمْ يَكُنْ لَمْـ ـمَا دَهَاكَ الرَّدَى بِكَ المَفْجُوعَا؟!
٤١ أَنْتَ أَوْسَعْتَهُمْ ـ وَقَدْ أَعْضَلَ الخَطْـ ـبُ ـ مَقَالًا كَفَاهُمُ وَصَنِيعَا
٤٢ كَمْ أَصَاخُوا إِلَيْكَ وَالرَّأْيُ شُورَى وَأَجَابُوا نِدَاءَكَ المَسْمُوعَا؟!
٤٣ وَسَرَى النَّفْعُ مِنْكَ فِيهِمْ وَمَا كُلْـ ـلُ مَرِيعٍ لِلْنَّفْعِ كَانَ نَفُوعَا*
٤٤ كَمْ رَأَيْنَا [مِنْ] قَارِعٍ لَهُمُ الأَبْـ ـوَابَ فِينَا فَلَمْ تَكُنْ مَدْفُوعَا[1]*
٤٥ وَرَأَيْنَاكَ رَاقِيًا فِي قِلَالٍ كُنْتَ فِيهَا دُونَ الأَنَامِ فُرُوعَا*
٤٦ إِنَّ رَأْيًا سَلَلْتَ فِي كُبَّةِ الحَرْ بِ وَقَدْ ضُلَّ عَنْهُ كَانَ قَطُوعَا[2]*
٤٧ فِي مَقَامٍ تَبْكِي بِهِ أُهُبُ الخَيْـ ـلِ وَيَعْصِرْنَ بِالطِّرَادِ بَضِيعَا[3]*
٤٨ وَشِفَارُ الظُّبَى تَرَاهُنَّ فِي اللَّبْـ ـبَاتِ وَالهَامِ سُجَّدًا وَرُكُوعَا*
٤٩ وَإِذَا مَا مَضَيْتَ لَمْ تَأْتِ يَوْمًا كَلِمًا مُنْكَرًا وَفِعْلًا شَنِيعَا*
٥٠ فَالمَكَانُ الَّذِي نُقِلْتَ إِلَيْهِ هُوَ أَحْلَى طَعْمًا وَأَطْوَلُ سُوعَا*
٥١ مَا أُبَالِي إِذَا حَفِظْتُ عُهُودًا لِصَدِيقِي مَنْ كَانَ غَيْرِي مُضِيعَا
٥٢ قَدْ عَمِرْنَا كَمَا نَشَاءُ اشْتِرَاكًا وَاشْتِبَاكًا وَصَبْوَةً وَنُزُوعَا[4]
٥٣ وَحَثِيثِينَ فِي ظُهُورِ المَطَايَا وَمُقِيمِينَ فِي الدِّيَارِ رُتُوعَا*
٥٤ وَقَبَضْنَا عَمَّا نَعَافُ أَكُفًّا وَبَسَطْنَا إِلَى المُرَادَاتِ بُوعَا*

---

١. بين العضادتين (من) يقتضيها النص في (ط) ليستقيم، و (فلم) حورت الى (فكم).
- على الرغم من كثرة من يطرق أبواب الملوك، فإن الممدوح لا يدفع عن ذلك لمكانته عندهم.
٢. كَبَّةُ الْحَرب: صَرْخةُ الحرب. (التاج ٤ / ٩٥).
٣. البَضِيعُ: اللَّحْمُ. يُقَالُ: دَابَّةٌ كَثِيرَةُ البَضِيعِ، وهُوَمَا انْمازَ من لَحْمِ الفَخِذِ. (التاج ٢٠ / ٣٤٢).
٤. عَمِرَ الرَّجُلُ: طالَ عُمْرُهُ. (التاج ١٣ / ١٢٧)، الصبوة: عمل الصِّبَا. (المصدر نفسه ٣٨ / ٤١١)، والنزوع: الحنين والإشتياق. (المصدر نفسه ٢٢ / ٢٣٩).

٥٥ وَامْتَزَجْنَـا حَتَّـى جَعَلْتُـكَ لَـمَّا غِبْتَ عَنْ مُقْلَتِي لِجَدِّي ضَجِيعَا[1]

٥٦ فِـي مَكَـانٍ تَـأتِي مَلَائِكَـةُ اللَّـ ـهِ إِلَيْـهِ عَشِـيَّةً وَهَزِيعَـا[2]

٥٧ وَإِذَا مَـا دَعَـوْتَ رَبَّـكَ فِيـهِ وَسَـأَلْتَ العَظِـيمَ كَـانَ سَـمِيعَا

٥٨ وَجِـوَارٍ لِـمَنْ إِذَا كُنْـتَ مَوْقُـوْ ذًا مِـنَ السَّـيِّئَاتِ كَـانَ شَـفِيعَا[3]

٥٩ فَهَنِيئًـا بِـأَنْ سَـكَنْتَ رِبَاعًـا كُـنَّ لِلْغُـرِّ(آلِ مُوسَـى) رُبُوعَـا

٦٠ وَإِذَا لَـمْ تَكُـنْ لَهُـمْ يَـوْمَ حَشْـرٍ رَوْعَـةٌ تُتَّقَـى فَلَسْـتَ مَرُوعَـا[4]

٦١ وَإِذَا مَـا شِـفَاهُهُمْ كَرَعَـتْ ثَمْـ ـمَ زُلَالًا أَصْـبَحْتَ فِيـهِ كَرُوعَـا

٦٢ وَسَـقَى اللهُ تُرْبَـةً أَنْـتَ فِيهَـا زَجِـلًا بِـالزُّلَالِ كَـانَ هَمُوعَـا[5]

٦٣ كُلَّمَـا قَعْقَعَـتْ زَمَـاجِرُهُ قُلْـ ـنَا جَمِيعًا لَيْثُ العَرِينَةِ رِيعَا[6]*

٦٤ فَهْـوَ يَهْمِـي كَمَـا أَرَدْتَ هَتُونًـا وَإِذَا لَـمْ تُـرِدْهُ كَـانَ نَزُوعَـا*

١. جَدُّهُ الإمَامُ مُوسَى بنِ جَعْفَرٍ عَلَيهِ السَّلامُ، فَقَدْ دُفِنَ الفَقِيدُ فِي مَقَابِرِ قُرَيشٍ عِندَ ضَرِيحِ الإمَامِ سَلَامُ الله عَلَيهِ.

٢. الهزيع من اللَّيْل: نَحو الثُّلُث أَو الرّبع الأول مِنْهُ. (الوسيط ٢ / ٩٨٤).

٣. وَقَذَه: صَرَعَه. (التاج ١٠ / ٤٧٨)، وهنا مصروع من عُظْمِ ما يحمل من السَّيِّئاتِ والمعاصي.

٤. في (س): (يكن) بدل (تكن).

٥. الزَّجَلُ: رَفْعُ الصَّوْتِ. (التاج ٢٩ / ١١٦)، وَهُنَا يَقصُدُ السَّحَابَ المَاطِرَ الزَّاجِلَ، وسَحَاب همع: مَاطِرٌ. (الوسيط ٢ / ٩٩٥).

٦. في (ط): (كما) بدل (كلما). ولذلك كسر البيت بخطأ في النسخ.

(٢٨٢)

وَقَالَ أَدَامَ اللهُ تَمكِينَهُ يَفْخَرُ، فِي صَفَرٍ مِنْ سَنَةِ إِحْدَى وَثَلاثِيْنَ وَأَرْبَعِمِئَةٍ:[1]

[البسيط]

١	لِي مِنْ رُضَابِكِ مَا يُسْلِي عَنِ الرَّاحِ	وَنُورُ وَجْهِكِ فِي الظَّلْمَاءِ مِصْبَاحِي[2]
٢	وَحُمْرَةٌ نُشِرَتْ فِي وَجْنَتَيْكَ بِهَا	مَلَكْتِ نَاصِيَتَيْ وَرْدٍ وَتُفَّاحِ[3]
٣	وَقَدْ لَحَونِي عَلَى وَجْدِي فَقُلْ لَهُمْ	كَيْفَ انْثَنَى خَائِبًا مِنْ طَاعَتِي اللَّاحِي[4]
٤	تَلُومُنِي، وَارْتِيَاحٌ مَا يُفَارِقُنِي	مِلءَ الضُّلُوعِ، بِقَلْبٍ غَيْرِ مُرْتَاحِ[5]
٥	وَأَنْتَ صَاحٍ، وَلَاحٍ مَنْ بِهِ سُكْرٌ،	وَمَا اسْتَوَى فِي الهَوَى السَّكْرَانُ وَالصَّاحِي
٦	قُمْ غَنِّنِي بِأَحَادِيثِ الهَوَى طَرَبًا	وَسَقِّنِي مِنْ دُمُوعِي مِلءَ أَقْدَاحِي[6]

---

١. هذه المقدمة وردت في (ط)، أما في (س) فكانت: (وَقَالَ فِي الافْتِخَارِ).

- وردت الأبيات (١ ـ١٠) في (ط)، و البيت (٩) معلم بعلامة (*) لم يرد في (س) والأبيات (١١ - ٢٦) لم تثبت في (ط).

٢. في (ط): (ما يسلي) بدل (ما يغني).

٣. في (ط): (وردي) بدل (ورد).

٤. في (ط): (طاغي) بدل (طاعتي).

٥. في (ط): (مرتاحي) بدل (مرتاح).

٦. في (ط): (قبل) بدل (ملء).

٧ وَلَا تَمِـلْ بِـي إِلَـى مَـا لَا أُسَـرُّ بِـهِ ... فَفِـي يَمِينِـكَ أَحْزَانِـي وَأَفْرَاحِـي

٨ وَقَدْ شَجِيتُ بِقُمْرِيٍّ عَلَى غُصُنٍ، ... بَـاكٍ بِـلَا أَدْمُـعٍ يَجْـرِينَ، نَـوَّاحِ[١]

٩ لَوْ لَمْ يَكُنْ مُغْرَمًا مَا كُنْتَ تَسْمَعَهُ ... يَنُوحُ فِي كُلِّ إِمسَاءٍ وَإِصْبَاحِي*[٢]

١٠ قُـلْ لِلَّـذِينَ أَرَادُوا مِثْـلَ مَفْخَرَتِـي: ... أَنَّى لَكُمْ مِثْلُ غُرَّاتِي وَأَوْضَاحِي؟!

١١ وَهَلْ تَبِيتُونَ إِلَّا فِي حِمَى كَنَفِي ... وَفِـي خَفَـارَةِ أَسْـيَافِي وَأَرْمَـاحِي؟!

١٢ مَنْ فِيكُمُ، وَقَدِ اشْتَدَّ الخِصَامُ لَهُ ... مِنْ دُونِكُمْ، مِثْلُ إِيضَاحِي وَإِفْصَاحِي؟!

١٣ مَـا زَالَ رَائِـدُكُم فِـي كُـلِّ مَكْرُمَـةٍ، ... لَولَايَ، فِيكُمْ بِوَجْهٍ غَيْرِ وَضَّاحِ[٣]

١٤ وَقَـدْ بَلَغْـتُ مَرَامًـا عَـزَّ مَطْلَبُـهُ، ... لَـمْ تَبْلُغُـوهُ، وَعِيسِـي غَيْـرُ أَطْلَاحِ[٤]

١٥ وَكَـمْ ثَـوَتْ مِـنْكُمُ الأَحْـوَالُ فَاسِـدَةً ... حَتَّى صَرَفْتُ إِلَيْهَا وَجْهَ إِصْلَاحِي

١٦ لَا لَـذَّةٌ لِـيَ فِـي غَيْـرِ الجَمِيـلِ وَلَا ... فِـي غَيْـرِ أَوْدِيَـةِ المَعْـرُوفِ أَفْرَاحِـي

١٧ دَفَعْتُ عَنْكُمْ بِمَا تَجلُو القُيونُ وَقَدْ ... دَفَعْـتُمُ الشَّـرَّ عَجْـزًا منـهُ بِـالرَّاحِ[٥]

١٨ سِـيَّانَ سِـرِّي وَجَهْـرِي فِـي طَهَارَتِـهِ ... وَمُسْـتَوٍ خَمَـرِي فِيـهِ وَقِرْوَاحِـي[٦]

---

١. في (ط): (ولا دمع من عينيه بواحي) بدل (بِلَا أَدْمُعٍ يَجْرِيْنَ، نَوَّاحِ).

٢. هذا البيت سقط من (س) ولم يذكر في التحقيق السابق وهو موجود في (ط).

٣. الرائد: من يَتَقَدَّم الْقَوْم يبصر لَهُم الْكلأ ومساقط الْغَيْث، (الوسيط ١ / ٣٨١)، وفي البيت مجاز لأنه يقصد متقدم قومه في المكارم عمومًا.

٤. أَطْلَاحٌ: جمعُ الطِّلْح، وهو المُعْيِي من الإبل. (التاج ٦ / ٥٨٣)، يقول: بلغت القمة وأنا غير متعب وغير مجهد.

٥. القيون: صانعوا السيوف من الحدادين، يقول: إنه دافع عنهم بالسيف، والراح: الخمر. (التاج ٦ / ٤١٧).

٦. الخَمَرُ: مَا وَارَاكَ من شَجَرٍ وغَيْرِهِ كالجَبَل. (المصدر نفسه ١١ / ٢١١)، هَضْبَةٌ قِرْوَاحٌ: مَلْسَاءُ جَرْدَاءُ طويلةٌ. (المصدر نفسه ٧ / ٥٥).

١٩ إِنْ كَـانَ رِبْحُكُـمُ مَـالًا يُفَـارِقُكُمْ — فَلَيْسَ غَيْرَ الأَيَادِي البِيضِ أَرْبَاحِي

٢٠ وَرِثْتُ هَـذِي الخِصَـالَ الغُرَّ دُونَكُمُ — عَنْ كُلِّ قَرْمٍ طَوِيلِ البَاعِ جَحْجَاحِ[1]

٢١ قَـوْمٌ إِذَا رَكِبُـوا يَوْمًـا عَلَـى عَجَـلٍ — ضَاقَ الفَضَاءُ وَسَدُّوا كُلَّ صَحْصَاحِ[2]

٢٢ تَـرَى جِيَـادَهُمُ فِـي كُـلِّ مُعْتَـرَكٍ — تُلْقِي مِنَ الأَرْضِ صُفَّاحًا بِصُفَّاحِ[3]

٢٣ هُـمُ البُحُـورُ لِـمَنْ يَعْتَـادُ رِفْـدَهُمُ — وَالنَّاسُ مَا بَيْنَ أَوْشَالٍ وَضَحْضَاحِ[4]

٢٤ لَوْ طَاوَلوا النَّجْمَ لَمْ يَطْلَعْ عَلَى أَحَدٍ — أَوْ صَـاوَلُوا النَّـارَ لَـمْ تَظْهَـرْ لِقَـدَّاحِ

٢٥ أُولَاكَ قَـومِي فَجِيئُـونِي بِمِـثْلِهِمُ — فِـي مَنْـزِلٍ هَـابِطٍ أَوْ ظَـاهِرٍ ضَـاحِي

٢٦ مَعَـالِمٌ لَا مُـرُورُ الـدَّهْرِ يَخْلُقُهَـا — وَلَا يُخَافُ عَلَى مَحْوِلَهَا مَاحِي[5]

---

١. القَرْمُ مِنَ الرِّجَالِ: السَّيِّدُ المعَظَّمُ. (التاج ٣٣ / ٢٥٣)، والجحجاح: مثله. (التاج ٦ / ٣٣٢).
٢. الصَّحصَاحُ: أرضٌ مستويةٌ لَا شَجرَ فِيهَا. (المصدر نفسه ٦ / ٥٢٩).
٣. الصُفَّاحُ: جمع الصُفَّاحَةُ، كلُّ عريضٍ من حِجارةٍ أو لَوْحٍ ونَحْوِهما. (المصدر نفسه ٦ / ٥٤٥).
٤. الرِّفْدُ: العَطَاءُ والصِّلَةُ. (المصدر نفسه ٨ / ١٠٧).
٥. أَخْلَقَ الثَّوْبُ إِخلاقًا، واخلَوْلَقَ: إذا بلِيَ، وأَخْلَقْتُه أَنَا: أَبْلَيتُه، يتَعَدى وَلَا يَتَعدّى. (التاج ٢٥ / ٢٦٣).

(٢٨٣)

وَقَالَ ـ أَدَامَ اللهُ عُلُوَّهُ ـ يَرْثِي وَالِدَةَ وَلَدَيْهِ أَبِي عَبْدِ الله وَأَبِي جَعْفَرٍ ـ أَدَامَ اللهُ تَأْيِيدَهُمَا ـ وَكَانَتْ وَفَاتُهَا يومَ الأَحَدِ لِثَلَاثٍ بَقِينَ مِنْ صَفَرَ سَنَةَ إحْدَى وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِمِئَةٍ:[١]

[الكامل]

١	كَمْ ذَا تَخِيبُ وَتَكْذِبُ الأَطْمَاعُ	وَالنَّاسُ فِي دَارِ الغُرُورِ رِتَاعُ؟!
٢	فَحَوَائِمٌ لَا تَرْتَوِي وَعَوَاطِلٌ	لَا تَحتَلِي وَزَخَارُفٌ وَخِدَاعُ[٢]
٣	فِي كُلِّ يَوْمٍ لِلْحَوَادِثِ بَطْشَةٌ	فِينَا وَأَمْرٌ لِلْمَنُونِ مُطَاعُ
٤	وَإِذَا الرَّدَى قَنَصَ الفَتَى فَكَأَنَّهُ	مَا كَانَ إبْقَاءٌ وَلَا إمْتَاعُ
٥	وَالمَوْتُ أَمْلَكُ بِالوَرَى، وَتَعِلَّةٌ	هَذَا السَّقَامُ وَهَذِهِ الأَوْجَاعُ
٦	إنْ لَمْ يَزُرْنَا وَالرُّدَاعُ دَلِيلُهُ	بُعِثَتْ زِيَارَتُهُ وَلَيْسَ رُدَاعُ*
٧	وَإِذَا تَيَقَّنَّا الفِرَاقَ لِكُلِّ مَنْ	نَهْوَى هَوَاهُ فَالسَّلَامُ وَدَاعُ

---

١. في (س): (وَقَالَ يَرثِي مَنْ تَعَلَّقَ بِهِ).

- الأَبيَاتُ المُعَلَّمَةُ بِعَلامَةِ (*) مَوجُودَةٌ فِي (ط) وَغَيرُ مَوجُودَةٌ فِي (س)، وَلَم تُذكَر فِي التَّحقِيقِ السَّابِقِ.

٢. الحَوَائِمُ: العِطَاشُ الَّتِي تَحُوم حَولَ المَاء. (التاج ٣٢ / ٣٨)، والعَوَاطِلُ: من لم تتزين بالحُليّ، وتَحتَلي: تَستَعمِلُ الحُليَّ من أدوات الزين.

*. الرُّداع: وَجَعُ الجسَدِ أَجْمَع. يُقَالُ: مَنْ شَكَا الرُّداعَ، شَكَرَ الصُّداع. (التاج ٢١ / ٨٤).

٨ لَيْسَ الرَّدَى ـ يَا مَنْ يَرُومُ دِفَاعَهُ ـ مِـمَّا تُحَـاكُ لِدَفْعِـهِ الأَدْرَاعُ[1]

٩ وَإِذَا الـرَّدَى طَلَـبَ النُّفُـوسَ فَإِنَّمَـا سُـدَّ النَّجَـاءُ بِـهِ، وَضَـاعَ قِـرَاعُ[2]

١٠ وَصَـوَارِمُ الأَسْـيَافِ غَيْـرُ صَـوَارِمٍ وَالسَّـمْهَرِيَّاتُ الطِّـوَالُ يَـرَاعُ[3]

١١ مَـا لِـي أُعَلِّـلُ كُـلَّ يَـوْمٍ بِـالمُنَى عَبَثًـا وَأُشْـرَى بِـالهَوَى وَأُبَـاعُ؟!

١٢ لَا تَـرْعَوِي ـ فَـتَحَالُ مَا خَلَقَتْ ـ لَنَا فِـي النَّـاسِ أَبْصَـارٌ وَلَا أَسْـمَاعُ[4]*

١٣ كَـرَعَ الحِمَـامُ مُبَـذِّرٌ وَمُقَـدِّرٌ وَخَطَـا إِلَيْـهِ مُجَـبِّنٌ وَشُـجَاعُ

١٤ ثُمَّ اسْتَوَى فِي حَسْوِ خَمرِ كُؤُوسِهِ الْـ أَمْـلَاكُ وَالسَّـادَاتُ وَالأَتْبَـاعُ

١٥ وَالنَّاكِصُـونَ المُقْـدَمُونَ إِذَا دَعَـا أَجَـلٌ بِهِـم وَالمُبْطِئُـونَ سِـرَاعُ

١٦ وَالـدَّهْرُ يَطْعَـنُ بِـالرَّدَى لَا بِالقَنَـا قَعْصًـا وَلَا حَلَـقٌ هُنَـاكَ يُبَـاعُ[5]

١٧ يُبقِـي وَيُفْنِـي ثُـمَّ يَسْـلِبُ مَـا كَسَـا بِـالرَّغْمِ، فَهْـوَ المُلْـبِسُ النَّـزَّاعُ

١٨ فَـذُّ العَطَـاءِ فَـإِنْ يَكُـنْ مَثنًـى لَـهُ غَلَطًـا فَـإِنَّ الإِرْتِجَـاعَ رُتَـاعُ[6]

---

١. في (ن): (نحال) بدل (تحاك). ورسمت تحاك فوقها بخط رقيق.
- قال تعالى: ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ ...﴾ (الأنفال / ٢٤).

٢. النَّجاءُ: النَّجاةُ، سَدَّ النَّجاةَ، أي لا أَمَلَ فِي النَّجَاةِ وَلَا مَجَالَ لِلقِرَاعِ مَعَهُ لِلتَّخَلُّصِ مِنهُ.

٣. وَيُكْمِلُ الشَّاعِرُ مَا بَدَأهُ فِي البَيتِ السَّابِقِ، وَإِذَا الرَّدَى طَلَبَ النُّفُوسَ فَلَا السُّيوفُ سُيُوفٌ وَلَا الرِّمَاحُ رِمَاحٌ. كَمَا قَالَ أَبُو ذُؤَيبِ الهُذَلِيّ:

وإِذَا المَنِيَّةُ أَنْشَبَتْ أظفارَها أَلْفَيْتَ كلَّ تَميمةٍ لا تَنْفَعُ

المفضليات ٤٢٢، جمهرة أشعار العرب ٥٣٦، والكامل ٢ / ١٢٧.

٤. حَالَ الشَّيءُ وَاسْتَحَالَ، إِذَا مَا تَحَوَّل أَو تَغَيَّرَ مِن الاستِواء إِلَى العِوَج. (التاج ٢٨ / ٣٦٨)، خَلَقَتْ: أصبحت خلقة بالية.

٥. القَعْصُ: أَنْ تَضربَ الرَّجُلَ فيَمُوتَ مكانه (التاج ١٨ / ١١١)، الحَلَقُ: الدُّرُوعُ، مِنَ المَجَازِ: الحَلَقُ هي السَّرْدُ. (المصدر نفسه ٨ / ١٩٠)، والسَّرْد: اسمٌ جامِعٌ للدُّروع. (المصدر نفسه ٨ / ١٨٧).

٦. في (س): (رباع) بدل (رتاع)، والفَذُّ: الفَرْدُ والوَاحِدُ. (المصدر نفسه ٩ / ٤٥١).

١٩ وَأَذَلَّنَا طَلَبُ الحُطَامُ، وَإِنَّمَا نَسْعَى لِتُمْلَأَ هَذِهِ الأَضْلَاعُ*

٢٠ عَزَّ الَّذِي وَصَلَ الطَّوَى بِعُرَى الصَّدَى وَأَقَالَهُ الإِرْوَاءُ وَالإِشْبَاعُ*

٢١ خَيْرٌ مِنَ المُثْرِي فَقِيرٌ قَانِعٌ، وَمِنَ الشِّبَاعِ مِنَ الطَّعَامِ جِيَاعُ

٢٢ قُلْ لِلَّذِي كَنَزَ الكُنُوزَ فَهَمُّهُ التـ ـتَجْمِيعُ وَالتَّرْفِيعُ وَالإِيدَاعُ[1]:

٢٣ أَوَ مَا عَلِمْتَ بِأَنَّ مَا أَحْرَزْتَهُ شِلْوٌ بِأَيْدِي الحَادِثَاتُ مُضَاعُ؟![2]

٢٤ وَظَنَنْتَ مَا أَوْدَعْتَ فِي بَطْنِ الثَّرَى سِرًّا، وَسِرٌّ لَا يُذَاعُ مُذَاعُ

٢٥ تَبًّا لِدَارٍ أَشْعَرَتْ سُكَّانَهَا أَنْ لَيْسَ فِي طُولِ المَقَامِ طَمَاعُ

٢٦ بَاعَ الجَمِيعُ نَعِيمَهُمْ بِشَقَائِهَا بَيْعَ الغَبِينِ وَلَو دَرَوا مَا بَاعُوا

٢٧ وَإِذَا هُمُ اعْتَذَرُوا إِلَى مَنْ لَامَهُمْ فِي الحِرْصِ قَالُوا: مَا تَرَاهُ طِبَاعُ

٢٨ فَانْظُرْ إِلَى مَنْ قَصْدُهُ تَرْفِيهُهُ فِي العَيْشِ كَيْفَ تَكُدُّهُ الأَطْمَاعُ؟!

٢٩ كَيْفَ الفَلَاحُ وَلَيْسَ عَنْ ذَنْبِ الهَوَى عُمْرُ الفَتَى نَدَمٌ وَلَا إِقْلَاعُ*

٣٠ وَالغَانِمُونَ يُقَالُ فِيهِمْ مَا اشْتَهَوا ضَرَعًا وَأُمُّ الخَائِنِينَ لَكَاعُ[3]*

٣١ أَيْنَ الَّذِينَ عَلَى القِنَانِ قِبَابُهُم وَلَهُمْ تِلَاعُ المَأْثُرَاتِ تِلَاعُ؟[4]

٣٢ مِنْ كُلِّ مُعْتَصَبِ المَفَارِقِ لَمْ يُطِعْ بَشَرًا، وَفِي كُلِّ الأُمُورِ يُطَاعُ[5]

---

١. في (ط): (الترقيح) بدل (الترفيع).

٢. الشِّلْوُ: البَقِيَّةُ من الجسد، أو الجسد. (التاج ٣٨ / ٣٩٥).

٣. قَالُوا فِي النِّدَاءِ للرَّجُلِ: يَا لُكَعُ، وللمَرْأَةِ يَا لَكَاعِ، اللُّكَعُ: مَنْ لَا يَتَّجِهُ لِمَنْطِقٍ وَلَا غَيْرِه، وهُوَ العَيِيُّ. (التاج ٢٢ / ١٦١).

٤. القِنَانُ: جَمعُ القُنَّةِ: وهي أعلى الجبل. (التاج ٣٦ / ٢٢)، المأثرات: المكارم والمفاخر.

٥. معتصب المفارق: كناية عن الملك الذي يعتصب رأسه بالتاج.

٣٣ وَهُمُ إِذَا اشْتَجَرَ القَنَا، وَتَنَاكَصَتْ عَنْهُ الرِّجَالُ، عَلَى الرَّدَى الطُّلَّاعُ *

٣٤ لَولَا مَصَارِعُهُمْ وَجُرْأَةُ بَأْسِهِمْ فِي الهَوْلِ لَمْ يَكُ فِي الأَنَامِ مِصَاعُ[1] *

٣٥ دَرَجُوا وَأَضْحَوا بَعْدَ عِزٍّ أَقْعَسٍ مَا إِنْ لَهُمْ إِلَّا الثَّرَى وَالقَاعُ[2]

٣٦ وَأَزَالَهُمْ عَمَّا ابْتَنُوهُ مِنَ البِنَا هَذَا الخَتُولُ البَاذِلُ المَنَّاعُ[3]

٣٧ وَعَلَى أَيَادِيهِمْ لِكُلِّ مُضِيمَةٍ نُودُوا إِلَى وِرْدِ الرَّدَى فَأَطَاعُوا[4] *

٣٨ وَثَوَتْ بِهِمْ كُلُّ الجُدُوبِ فَمَا لَهُمْ فِي الدَّوِّ أَخْصَابٌ وَلَا أَمْرَاعُ[5] *

٣٩ وَمُذَكَّرٍ بِالصَّبْرِ وَهْوَ بِنَجْوَةٍ عَمَّا جَنَاهُ القَارِصُ اللَّذَّاعُ *

٤٠ لَا تَسْأَلَنْ مَا لَيْسَ عِنْدِي فَالَّذِي أَمَرَ الرِّجَالُ بِهِ هُوَ المُسْطَاعُ *

٤١ عِنْدِي الدِّفَاعُ لِكُلِّ قِرْنٍ صَائِلٍ وَإِذَا الحِمَامُ سَطَا فَلَيْسَ دِفَاعُ *

٤٢ إِنَّ الفَتَى مَنْ صَبْرُهُ مُسْتَجْمَعٌ فِي الرُّزْءِ إِذْ صَبْرُ الرِّجَالِ سَمَاعُ *

٤٣ فَاجْزَعْ وَإِلَّا فَاسْلُ، لَيْسَ بِرَاجِعٍ بَعْدَ النَّوَى مَنْ ضَمَّتِ الأَجْزَاعُ[6] *

٤٤ يَا صَاحِبِي مَا كُنْتَ إِلَّا طَائِعًا وَعَلَى الشَّدِيدَةِ يُعْوِزُ الطُّلَّاعُ *

٤٥ قُمْ فَابْتَعِ الصَّبْرَ الجَمِيلَ لِأَضْلُعِي إِنْ كَانَ صَبْرًا فِي الرِّجَالِ يُبَاعُ *

---

١. المِصاعُ: الجِلادَ والضِّرَابَ، المُضارَبَةُ بالسُّيوف. (التاج ٢٢ / ٢٠٦).

٢. الأَقْعَسُ: الثَّابِتُ مِن العِزِّ، وعِزَّةٌ قَعْسَاءُ: ثَابِتَةٌ. (المصدر نفسه ١٦ / ٣٨١)

٣. الختول: المخادع. (التاج ٢٨ / ٣٩٣).

٤. الضيم: القهر والظلم، والمضيمة: القضية التي تقهر وتظلم.

٥. الجدوب: جمع الجدب، بَلَدٌ أَخْصَابٌ: أي خِصْبٌ، وأمراع: من أَمْرَعَ القومُ: إذا أصابوا مَرْعًا. (العين ٢ / ١٤٠)، والدو: القفر الواسع.

٦. الأجزاع: جمعُ الجِزْعِ، المُشْرِفُ مِن الأَرْضِ إِلَى جَنْبِهِ طُمَأْنِينَةٌ، وهو كناية عن المقبرة. (التاج ٢٠ / ٤٣٥).

٤٦ وَارْتَــعْ لِـمَا أَنَـا مِـنْ يَدَيْـهِ مُـرَوَّعٌ إِنَّ الفَتَـى لِخَلِيلِـهِ يَرْتَـاعُ *

٤٧ كُـنْ نَافِعًا إِنْ لَـمْ تَكُـنْ لِـي ضَـائِرًا فَـالنَّفْعُ فَـازَ بِحَمْـدِهِ النُّفَّـاعُ *

٤٨ وَلَقَـدْ فُجِعْـتُ وَكُـلُّ مَـنْ لَـمْ يُصْـمِهِ سَـهْمُ المَنِيَّـةِ زَارَهُ الإِفْجَـاعُ

٤٩ وَارْتِعْـتُ لِلْخَطْـبِ المُلِمِّ بِسَـاحَتِي وَلَقَـدْ عَمِـرْتُ وَغَيْـرِيَ المُرْتَـاعُ

٥٠ وَقَرِينَـةٍ لَـمَّا أَلِفْـتُ وِصَـالَهَا أَنْحَـى عَلَيْهَـا البَـاتِرُ القَطَّـاعُ[1]

٥١ قَصُـرَتْ بِهَـا السَّـاعَاتُ وَهِـيَ طَوِيلَةٌ وَمَضَتْ رَدًى عَجْلَى فَطَالَ السَّاعُ *

٥٢ فَلَئِنْ هَوَتْ فَلَكَمْ هَوَى فِي هَذِهِ الـ ـخَضْرَاءِ عَنَّـا كَوْكَـبٌ لَـمَّاعُ!

٥٣ لَيْـتَ الَّـذِي عَـزَمَ التَّرَحُّـلَ غَفْلَـةً مَـا كَـانَ مِنْـهُ عَلَـى الفِـرَاقِ زَمَـاعُ[2]

٥٤ بَـلْ لَيْـتَ لَـمَّا حَـانَ يَـوْمُ فِرَاقِـهِ حَـانَ التَّـزَوُّدُ مِنْـهُ وَالتُّـوْدَاعُ *

٥٥ خَيْـرٌ مِـنَ التَّـذْكِيرِ ذِكْـرٌ طَيِّـبٌ عُنِفَـتْ بِـهِ الأَلْبَـابُ وَالأَسْـمَاعُ *

٥٦ مَـا ضَـرَّ مُبْتَـاعَ الكَرِيمَـةِ إِنْ جَـرَى يَوْمًـا عَلَيْـهِ مِـنَ الزَّمَـانِ يُبَـاعُ *

٥٧ وَاللِّـبْسُ لَـيْسَ فَضِـيلَةً ثُـمَّ اسْـتَوَى مِـنْ بَعْـدِ ذَاكَ عِمَامَـةٌ وَقِنَـاعُ *

٥٨ سِـيَّانِ أَوْلَادُ الكِـرَامِ وَوَالِـدٌ وَلَـدَ الكِـرَامَ وَكُـلُّ ذَاكَ يَفَـاعُ *[3]

٥٩ لَا حَـدَّ فِـي نَسَـبٍ وَلَا سَـعْيٌ لَـهُ وَإِلَـى المَعَالِي الشَّـدُّ وَالإِيضَاعُ[4] *

٦٠ وَإِلَى الَّذِي تُعْطَى القِيَامَةُ فِي غَدٍ حَسُـنَتْ وَكُـنَّ قَبِيحَـةً أَطمَـاعُ *

٦١ وَلَقَـدْ سَـبَقْتِ صِـيَانَةً وَدِيَانَـةً وَوَرَاءَكِ الطُّـلَّاحُ وَالظُّـلَّاعُ

---

١. قرينته: زوجته.

٢. الزَّمَاع: المَضاءُ فِي الأمرِ، والعُزومُ عَلَيْهِ. (التاج ٢١ / ١٥٩).

٣. اليَفاعُ: التَّلُّ المُشْرِفُ. (التاج ٢٢ / ٤٢٩).

٤. الإِيضاعُ: سَيْرٌ مِثْلُ الخَبَبِ. (اللسان ٨ / ٣٩٨). والشَّدُّ: الحُضْرُ والعَدْوُ، والفِعْلُ اشْتَدَّ، أَي عَدَا. (التاج ٨ / ٢٤٠).

٦٢ فَبِــذَاكَ فَــافْتَخِرِي فَفِيــهِ كِفَايَــةٌ فَــالفَخْرُ لَا بِالصَّــالِحَاتِ ضَـيَاعُ*

٦٣ رَحُبَتْ بِكِ الأَجْدَاثُ أَجْدَاثُ الـثَّرَى وَاعْتَــادَ قَبْــرُكِ هَاطِــلٌ لَــمَّاعُ[1]

٦٤ صَــخِبُ الرُّعُــودِ كَأَنَّمَــا زَأَرَتْ بِــهِ ـوَسَطَ العَرِينِ وَقَدْ غَضِبْنَ ـسِبَاعُ*

٦٥ وَمَشَــى بِــهِ مَــرُّ النَّسِـيمِ وَلَا مَضَــى يَوْمًــا عَلَيْــهِ وَلَا خَطَــا الزِّعْــزَاعُ[2]*

٦٦ أَوْدَعْــتُ مِنْــكِ الأَرْضَ خَيْــرَ وَدِيعَــةٍ فَــالأَرْضُ مِــتلَافٌ لَهَــا مِضْــيَاعُ

٦٧ وَقَضَيتُ حَقَّكِ إِذْ جَعَلْتُكِ فِي حِمَى قَــوْمٍ لَهُــمْ دُونَ النَّعِــيمِ رِبَــاعُ

٦٨ صُــــقْعٌ لِآلِ اللهِ آلِ نَبِيِّــــهِ (ﷺ) سَـجَدَتْ لَـهُ الأَقْطَـارُ وَالأَصْـقَاعُ[3]

٦٩ إِنَّ الَّــذِيْنَ حَلَلْــتِ وَسْــطَ جِــوَارِهِمْ هُــمْ فِــي الــوَرَى السُّــجَّادُ وَالرُّكَّــاعُ*

٧٠ مَــا فِــيهِمُ خَلَــفٌ وَلَا فِــي أَنَّهُــم أَوْلَــى بِــأَمْرِ العَــالَمِينَ نِــزَاعُ*

٧١ وَإِذَا دَعَــوْتِ بِهِــم وَفِــي أَحْــزَابِهِمْ يَــوْمَ المَعَــادِ فَمَـا عَلَيْـكِ بَعَـاعُ[4]*

٧٢ فَــرَقَ الزَّمَــانُ وَمَــا دَرَى مَــا بَيْنَنَــا وَالــدَّهْرُ مِفْــرَاقٌ لَنَــا مِجْمَــاعُ

---

١. رَحُبَتْ عَلَيْكَ، أَي اتَّسَعَتْ. (التاج ٢ / ٤٨٨).

٢. حَطَا: مَشَى رُوَيدًا. (المصدر نفسه ٣٧ / ٤٤٧)، والزِّعزَاعُ: الاسمُ مِنْ زَعْزَعَ.

٣. الصُّقْعُ: النَّاحِيَةُ. (المصدر نفسه ٢١ / ٣٤٢).

٤. البَعاعُ: شدَّة المَطَرِ. (اللسان ٨ / ١٧). الجشع: الحرص الشديد

(٢٨٤)

وَقَالَ فِي الاعْتِبَارِ:[١]

[البسيط]

١ يَا سَائِلِي عَنْ ذُنُوبِ الدَّهْرِ آوِنَةً اسْمَعْ فَعِنْدِيَ أَنْبَاءٌ وَأَخْبَارُ

٢ كُلُّ الرِّجَالِ إِذَا لَمْ يَخْشَعُوا طَمَعًا وَلَمْ تُكَدِّرْهُمُ الآمَالُ أَحْرَارُ

٣ إِنْ تُضْحِ دَارِيَ فِي عَمَّانَ نَائِيَةً يَوْمًا عَلَيَّ فَبِالخَلْصَاءِ لِي دَارُ[٢]

٤ لَوْلَمْ يَكُنْ لِي جَارٌ مِنْ (نِزَارِهِمُ) يَحنُو عَلَيَّ فَمِنْ (قَحْطَانِهِمْ) جَارُ

٥ وَإِنْ يَضِقْ خُلُقٌ مِنْ صَاحِبٍ سَئِمٍ فَلَمْ تَضِقْ بِي فِي ذِي الأَرْضِ أَقْطَارُ

٦ وَمَا أُبَالِي وَنَفْسِي مَا تَمَلَّكَهَا أَسْرُ الغَرَامِ أَقَامَ الحَيُّ أَمْ سَارُوا

٧ سُقْيًا لِقَلْبٍ يَعَافُ الذُّلَّ ذِي أَنَفٍ العَارُ فِي لُبِّهِ سِيَّانِ وَالنَّارُ

٨ يَكْسُو الجِدِيدَ لِمَنْ يَعْتَامُ مِنْحَتَهُ وَلُبْسُهُ الدَّهْرَ أَهْدَامٌ وَأَطْمَارُ[٣]

---

١. في (ط) قال: (وقال حرس الله نعمته).
- الأبيات المعلمة بعلامة (*) في (ط).

٢. عَمَّانُ: قَصَبَةُ أَرْضِ البَلقَاءِ، وَهِيَ مَدِينَةُ دِقيَانُوس وَبِالقُربِ مِنهَا الكَهفُ وَالرَّقِيمُ. (معجم البلدان ٤ / ١٥١)، أَقولُ: لَقَدْ زُرتُ هَذَا المَكَانَ المُقَدَّس وَشَمَمتُ الرَّائِحَةَ الزَّكِيَّةَ الَّتِي تَنبعِثُ مِنْ تِلكَ القُبورِ فِي ذَلِكَ الكَهفِ. الخَلْصَاء: بَلَدٌ بِالدَّهنَاءِ مَعروفٌ. (معجم البلدان ٢ / ٣٨٢).

٣. الأهدام: جمع الهِدْمِ: وهوالثَّوْبُ البَالِي. (التاج ٣٤ / ٧٥).

٩ مَـا لِلنِّسَـاءِ اجْتِيَـازَاتٌ عَلَـى أَرَبِـي وَمَـا (...) عَـوْنٌ وَأَبْكَـارُ[١]*

١٠ فَـلَا وَصَـلْنَ لِـحَالَاتِي وَلَا قَرِيَـتْ عَلَـيَّ مِـنْهُنَّ أَقْـرَاءٌ وَأَطْهَـارُ[٢]*

١١ وَلَيْسَ لِي مَحْوُ هَذَا النَّسْلَ مَلْتَفَتًا فَلَيْسَ عِنْدِيَ مِئْنَاثٌ وَمِذْكَارُ[٣]*

١٢ وَإِنْ تَعَـذَّرْنَ عَـنْ وَصْـلِي مُجَـاهَرَةً عَـذَرْتُهُنَّ، وَلِـي عَـنْهُنَّ أَعْـذَارُ*

١٣ ذَلَّ الَّذِي فِي يَدِ الحَسْنَاءِ مُهْجَتُهُ وَمَـنْ لَـهُ فِـي ذَوَاتِ الخِـدْرِ أَوْطَـارُ

١٤ وَعَـزَّ مَـنْ لَا هَـوًى مِنـهُ وَكَـانَ لَـهُ عَنْـهُ مَـدَى الـدَّهْرِ إِقْصَـاءٌ وَإِقْصَـارُ

١٥ مَـا سَرَّنِي أَنَّنِـي أَحْوِي الغِنَـى وَبَدَا فِـي كَـفِّ جَـارِيَ إِعْسَـارٌ وَإِقْتَـارُ

١٦ وَأَنَّ لِـي نُصْـرَةً مِـنْ كُـلِّ حَادِثَـةٍ وَمَـا لَـهُ مِـنْ صُـرُوفِ الـدَّهْرِ نُصَّـارُ

١٧ وَأَنَّنِـي بَـالِغٌ مِـنْ عِيشَـتِي وَطَـرًا وَلَـيْسَ تُقْضَـى لَـهُ مَـا عَـاشَ أَوْطَـارُ

١٨ لَا بَـارَكَ اللهُ فِـي دَارِ اللِّئَـامِ وَلَا سَالَتْ بِهِ عِنْدَ جَدْبِ العَامِ أَمْطَارُ

١٩ وَالخَيْـرُ كُلْفَـةُ هَـذَا الخَلْـقِ كُلِّهِـمُ وَالنَّـاسُ بِـالطَّبعِ وَالأَخْـلَاقِ أَشْـرَارُ

٢٠ إِنَّ الَّـذِيْنَ أَقَـامُوا قَبْلَنَـا زَمَنًـا مُحَكَّمِـينَ عَلَـى أَيَّـامِهِمْ سَـارُوا

٢١ أَمَـا تَـرَى عَرَصَـاتٍ كُـنَّ آهِلَـةً بِهِـمْ زَمَانًـا وَمَـا فِـيهِنَّ دَيَّـارُ*

٢٢ لَا جَرْسَ فِيهَا بِإِصْبَاحٍ وَلَيْسَ بِهَا لِلطَّـارِقِينَ عَلَـى ظَلْمَائِهَـا نَـارُ[٤]*

---

١. فِي مَوضِعِ النُّقَاطِ كَلِمةٌ غَيرُ مَفهُومَةٍ.

٢. في (الأصل): (حـالاتي) وَأَظُنُّهَـا مِـن أَخطَـاءِ النَّسْخِ لِانكِسَـارِ الـوَزنِ، وَأَرَى أَنَّ (بِـهِ) تُنَاسِـبُ الـوَزنَ وَالمَعنَى، والأَقْرَاءُ: جمعُ القَرْءِ، الحيض. (الصحاح ١ / ٦٤). والأطهَارُ: جَمعُ الطُّهرُ نَقِيضُ الحَيضِ. والقَرِيُّ: كُلُّ شيءٍ على طريقٍ واحِدٍ. (التاج ٣٩ / ٢٩٥).

٣. في (الأصل): (ميناث). يُقَالُ: آنَثَتِ المرأَةُ، وَهِيَ مُؤْنِثٌ: وَلَدَتِ الإنـاثَ، فإِن كَـانَ ذَلِكَ لَهَـا عَـادَةً، فَهِيَ مِئْنَاثٌ، والرجلُ مِئْنَاثٌ أيضا، لأَنهما يَسْتَوِيَانِ فِي مِفْعال. (اللسان ٢ / ١١٣).

٤. الجَرْسُ: الصَّوتُ. (اللسان ٦ / ٣٦).

٢٣ خَلَتْ مَنَازِلُهُم مِنْهُم وَشَرَّدَهُم دَهْرٌ خَؤُونٌ لِمَنْ يُؤْذِيهِ غَدَّارُ

٢٤ وَحَطَّهُمْ قَدَرٌ مِنْ بَعْدِ أَنْ رُفِعَتْ مِنْهُمْ إِلَى قُلَّةِ العَلْيَاءِ أَقْدَارُ

(٢٨٥)

وَقَالَ فِي الافْتِخَارِ:

[من الكامل]

١	بِـالله يَـا أَيَّـامَ (يَثْـرِبَ) عُـودِي	عُـودِي لِبَـلِّ حُشَاشَـةِ المَعْمُـودِ[1]
٢	مَـا كَـانَ أَنْضَـرَ بَيْـنَهُنَّ مَحَاسِـنِي،	فِـي أَعْـيُنٍ رُمُـقٍ، وَأَخْضَـرَ عُـودِي!
٣	أَيَّـامَ لَـمْ تَحْـنِ النَّوَائِـبُ صَـعْدَتِي	بِمُـرُوْرِهِنَّ وَلَا لَـوَيْنَ عَمُـودِي[2]
٤	كَـلَّا وَلَا عَبِثَـتْ بُبَيْضَـاتُ الـرَّدَى	فِـي مَفْرَقِـي أَوْ عَارِضِـيَّ بِسُـودِ[3]
٥	يَـا بُعْـدَ مَـا بَيْنِـي وَبَـينَ حَبَـائِبِي	وَالشَّـيْبُ فِـي فُـودَيَّ غَيْـرُ بَعِيـدِ
٦	وَلَقَدْ عَلِمتُ وَقَدْ نُزِعَتْ شَبِيبَتِي	أَنْ لَا نَصِـيبٌ فِـي الظِّبَـاءِ الغِيـدِ
٧	قَدْ كَانَ لِي سَهْمٌ سَدِيدٌ فِي الدُّمَى	لَكِنَّـهُ بِالشَّـيْبِ غَيْـرُ سَـدِيدِ[4]
٨	قُـلْ لِلَّتِـي ضَـنَّتْ عَلَـيَّ بِنَظْـرَةٍ	ذَاتِ اللَّمَـى وَاللُّؤْلُـؤِ المَنْضُـودِ[5]

---

١. الحُشَاشَة: بَقِيَّةُ النَّفْسِ. (التاج ١٧ / ١٥١)، والمَعْمُودُ: المَرِيضُ. (المصدر نفسه ٨ / ٤١٩).

٢. الصَّعدَةُ: القَناةُ المُسْتَوِيةُ لا تحتاج إلى تقيف. (الوسيط ١ / ٥١٤).

٣. بييضات الردى: كناية عن الشعرات البيض (أو ظهور الشيب).

٤. في (ن): (شديد) بدل (سديد) وصححت في الهامش بخط رفيع.

٥. في (س): (للذي)، و اللمى: اللَّمَى: سُمْرَةٌ فِي الشَّفَةِ تَضْرِبُ إِلَى السَّوَادِ. (التاج ٣٩ / ٤٨٢)، واللؤلؤ المنضود: كناية عن جمال ثغرها وثناياها.

٩ لِمَ تَأْسَفِينَ عَلَى المُحِبِّ بِقُبْلَةٍ فَكَأَنَّ ثَغْرًا مِنْكِ غَيْرُ بَرُودِ ؟![1]

١٠ حِلِّي القُطُوبَ مِنْ الأَسِرَّةِ وَاكْتَفِي عَنْ عَقْدِهِنَّ بِفَرْعِكِ المَعْقُودِ [2]

١١ أَنْتِ الطَّلِيْقَةُ مِنْ هَوَاهُ فَاعْلَمِي وَتَحَكَّمِي فِي المُوْثَقِ المَصْفُودِ

١٢ قَدْ كُنْتُ جَلْدًا فِي الهَوَى لَكِنَّنِي يَوْمَ الفِرَاقِ عَلَيْهِ غَيْرُ جَلِيدِ

١٣ كَمْ فِي الهَوَادِجِ مِنْ قَضِيبٍ مَائِسٍ أَوْ مُرْتَوٍ مَاءَ الصِّبَا أُمْلُودِ[3]!

١٤ مَا إِنْ دَرَى مَاذَا إِلَيْهِ يَقُودُنِي مِنْ حُبِّهِ وَيَعُوْدُنِي مِنْ عِيدِي

١٥ مَالِي ـ وَقَدْ لَفَّ الصَّبَاحُ خِيَامَهُم ـ غَيْرُ الزَّفِيرِ وَأَنَّةُ المَوْرُودِ[4]

١٦ وَمُمَاطِلٍ إِنْ جَاءَ يَوْمًا وَعْدُهُ غَلَطًا وَمُكْرًا ضَنَّ بِالمَوْعُودِ

١٧ فِي جِيدِهِ مِنْ حُسْنِهِ حَلْيٌ لَهُ وَالحَلْيُ خَيْرٌ مِنْهُ حُسْنُ الجِيدِ

١٨ لِي فُرْقَتَانِ فَفُرْقَةٌ بِيَدِ النَّوَى أَوْ فُرْقَةٌ لِتَجَنُّبٍ وَصُدُودِ

١٩ قُلْ لِلَّذِي سَاقَ الظَّعَائِنَ إِنَّمَا سَوَّقْتَ قَلْبِي بَيْنَ تِلْكَ البِيدِ[5]

٢٠ وَرَمَيْتَ فِي قَلْبِي وَفِي عَيْنِي مَعًا بِالنَّارِ ذَاكَ وَتِلْكَ بِالتَّسْهِيدِ[6]

٢١ وَإِذَا دُمُوعِي ـ يَومَ سِلْنَ ـ شَهِدْنَ بَالْـ ـوَجْدِ المُبَرِّحِ لَمْ يُفِدْكَ جُحُودِي

٢٢ مَا ضَرَّ مَنْ يَسْرِي سُرَاهُ وَوَجْهُهُ خَلْفَ البُدُورِ عَلَى لَيَالٍ سُودِ

---

١. يوصف ثغر الحسناء بالعذوبة والبرودة، ولا يسخن الثغر إلَّا في حالة المرض والعلل.

٢. القُطُوبُ: العَابِس. (التاج ١٤ / ٦٥)، الأَسِرَّةُ: جمعُ السِّرّ، وهو خَطِّ الوَجْهِ والجَبْهَةِ (التاج ١٢ / ٦)، الفَرْع: الشَّعْرُ التَّامُّ وَهُوَ مَجاز. (المصدر نفسه ٢١ / ٤٨٠).

٣. المائس: المتبختر. (المصدر نفسه ١٦ / ٥٢٧)، والأُمْلُود: الناعِمُ اللَّيِّنُ من الغُصونِ. (المصدر نفسه ٩ / ١٨٨).

٤. المَوْرُودُ: الذى وَرَدَتْه الحُمَّى. (المصدر نفسه ٩ / ٢٨٨).

٥. في (س): (شوقت) في محل (سوقت).

٦. في (ن): (ذا ولتلك) في محل (ذاك وتلك).

٢٣ فِــي لَيْلَــةٍ بُــرْدُ السَّــمَاءِ مُوَشَّــعٌ ... بِنُجُومِهَــا وَالــنَّجْمُ كَــالعُنْقُودِ[١]

٢٤ فِــي كُــلِّ يَــوْمٍ تُسْــتَجَدُّ قَطِيْعَــةٌ ... وَجَدِيــدُ لُــؤْمِ المَــرْءِ غَيْــرُ جَدِيــدِ[٢]

٢٥ يَــا صَــاحِبِي فُــزْ بِالرَّشَــادِ وَخَلِّنِــي ... فَلَقَــدْ رَضِــيتُ أَكُــونُ غَيْــرَ رَشِــيدِ

٢٦ هَبْ لِي المَلَامَ عَلَى الغَرَامِ فَإِنَّنِي ... مَــلآنُ مِــنْ عَــذَلٍ وَمِــنْ تَفْنِيــدِ

٢٧ قُمْ سَلِّ قَلْبِي كَيْفَ شِئْتَ وَلَا تَرُمْ ... مِنْــهُ السُّــلُوَّ عَــنِ النِّسَــاءِ الــرُّودِ

٢٨ لَا تَسْــأَلَنِّي أَنْ أَعِــيْشَ بِــلَا هَــوًى ... فِــيهِنَّ وَاسْــأَلْ طَــارِفِي وَتَلِيــدِي

٢٩ قَدْ كُنْتَ جَارِي فِي شَبِيبَةِ أَعْصُرِي ... فَكُنِ المُجَاوِرَ فِي الزَّمَانِ المُودِي[٣]

٣٠ وَامْــزِجْ صَــفَاءً قَــدْ عَــدَاكَ بِرَنْقِــهِ ... وَاخْلُــطْ زَمَانًــا نَاعِمًــا بِشَــدِيدِ[٤]

٣١ مَا إِنْ رَأَيْتُ ـ وَلَمْ أَكُنْ مُسْتَثْنِيًا ـ ... فِــي هَــذِهِ الأَيَّــامِ مِــنْ مَحْمُــودِ

٣٢ وَإِذَا التَفَــتُّ إِلَــى الَّــذِيْنَ ذَخَــرْتُهُم ... لِشَــدِيدَتِي لَــمْ أَلْــفَ غَيْــرَ حَسُــودِ

٣٣ أَنَــا بَــيْنَ خَــالٍ مِــنْ جَمِيــلٍ قَلْبُــهُ ... وَمِــنَ القَبِــيحِ وَبَــيْنَ كُــلِّ حَقُــودِ

٣٤ وَإِذَا صَــدَرْتُ عَــنِ المَــوَارِدِ جَمَّــةً ... فَمَتَى يَكُونُ ـ وَقَدْ ظَمِئْتُ ـ وُرُودِي؟[٥]

٣٥ لَا بُلِّغَــتْ عِيْسِــي مَــدَاهَا إِنْ نَحَــتْ ... غَيْــرَ الكِــرَامِ، وَقُيِّــدَتْ بِقُيُــودِ

٣٦ إِنْ لَــمْ أُثِرْهَــا كَالقَطَــا نَحْــوَ العُــلَا ... يَطْــوِينَ بِالأَرْقَــادِ كُــلَّ صَــعِيدِ[٦]

---

١. بُرْدٌ مُوَشَّعٌ: مُوشىً، ذُو رُقُومٍ وطَرَائِقَ. (التاج ٢٢ / ٣٣٢).

٢. في (ن): (يستجد) في محل (تستجد)

٣. المُودي: المُهلِك. (المعاصرة ٣ / ٢٤٢٠).

٤. الرَّنَقُ: الكَدَرُ. (التاج ٢٥ / ٣٦٧).

٥. في (س): (صددت) في موضع (صدرت).

٦. أَرْقَدَ الظَّلِيمُ وَغَيْرُهُ، إِذَا أَسْرَعَ فِي مُضِيِّهِ. (مقاييس اللغة ٢ / ٤٢٨)، وعلى هذا فالأرقاد هو الإسراع، ←

٣٧ وَتَلِفُّ أَيْدِيْهَا ـ عَلَى طُولِ الوَجَى . لَفَّ الإِزَارِ تَهَائِمًا بِنُجُود[1]

٣٨ لَا تَسْتَفِيقُ مِنَ الدُّؤُوبِ وَإِنَّمَا يَضْرِبْنَ بِيدًا فِي الفَلَاةِ بِبِيدِ[2]

٣٩ فَعَرَيْتُ فِي يَومِ الفِخَارِ عَلَى الوَرَى مِنْ فَخْرِ آبَائِي وَفَخْرِ جُدُوْدِي[3]

٤٠ قَوْمٌ إِذَا سَمِعُوا بِدَاعِيَةِ الوَغَى طَلَعُوا النِّجَادَ عَلَى الجِيَادِ القُودِ[4]

٤١ لَا يَعْبَأُونَ إِذَا الرِّمَاحُ تَشَاجَرَتْ يَوْمًا بِمَا نَسَجَتْ يَدَا دَاوُودِ (ﷺ)[5]

٤٢ وَدِفَاعُهُمْ وَقِرَاعُهُمْ أَدْرَاعُهُمْ يَوْمَ الوَغَى مِنْ طَعْنِ كُلِّ وَرِيدِ

٤٣ سَادُوا أَكَابِرَ قَوْمِ كُلِّ عَشِيرَةٍ مِنْ قَبْلِ قَطْعِ تَمَائِمِ المَوْلُودِ

٤٤ فَإِذَا سَرَحْتَ الطَّرْفَ بَيْنَ بُيُوتِهِم لَمْ تَلْقَ غَيْرَ مُغَبَّطٍ مَحْسُودِ

٤٥ وَأَنَا الَّذِي أَطْلَقْتُ أَسْرَ سَمَاحَةٍ فِي النَّاسِ أَوْ أَنْشَرتُ مَيْتَ الجُودِ[6]

٤٦ مَا الفَرْقُ إِنْ لَمْ أُعْطِ مَالِي مُعْدَمًا مَا بَيْنَ إِعْدَامِي وَبَيْنَ وُجُودِي ؟

٤٧ فَلَوَ انَّ (حَاتِمَ طَيِّءٍ) وَقَبِيلَهُ وَفَدُوا عَلَيَّ تَعَلَّمُوا مِنْ جُودِي

وفي بقية المعاجم: أرقدَّ، والإسراع يكون: الإرقداد، وفي هذه الحالة يحتاج الشاعر إلى حذف حرف الدال الأول لكي تنسجم مع الوزن.

- في (س): (بالإرفاد)، من رَفَدْت على الْبَعِير أَرْفِد رَفْدًا عَمِلت لَهُ رِفَادة.

١. الوَجَى: الحَفَا، أَو أَشَدُّ مِنْهُ. (التاج ٤٠ / ١٦٦)، وتهائم: جمع تهَامَةٍ، وهي أَرض منخفضة بَين سَاحل الْبَحْر وَبَين الْجبَال. (الوسيط ١ / ٩٠)، والنجود: جمع النَّجْدِ: وهو مَا أَشْرَفَ من الأَرضِ وارتَفَعَ واسْتَوَى وصَلُب وغَلُظَ. (التاج ٩ / ٢٠١).

٢. الدُّؤُوبِ: السَّوْقُ الشَّدِيدُ والطَّرْدُ. (المصدر نفسه ٢ / ٣٩٠).

٣. فعريت من فخر آبائي وفخر جدودي: أي أخذت من هذا الفخر والمآثر وكسوت الورى بها.

٤. الأَقْوَدُ: الطَّوِيلُ الْعُنُق والظَّهرِ من الإبل والدَّوَابِ. (التاج ٩ / ٧٩)، والنِّجاد: جمع النجد. (المصدر نفسه ٩ / ٢٠١).

٥. يقصد بذلك الدروع.

٦. أَنشَرتُ: أَحيَيتُ. (التاج ١٤ / ٢١٥).

٤٨ مَا لِلرِّجَالِ إِذَا هُمُ حَذَرُوا سِوَى ... حَرَمِي الأَمِينِ وَظِلِّيَ المَمْدُودِ
٤٩ لَمْ أَتْلُ قَطُّ مَسَرَّةً بِمَضَرَّةٍ ... فِيْهِمْ، وَلَا وَعْدًا لَهُمْ بِوَعِيدِ[1]
٥٠ نَقْضُ الجِبَالِ الشُّمِّ لَا يُعْيِي وَقَدْ ... أَعْيَا عَلَى الأَيَّامِ نَقْضُ عُهُودِي
٥١ وَإِذَا عَقَدْتُ فَلَيْسَ يَطْمَعُ طَامِعٌ ... فِي أَنْ يَحِلَّ بِرَاحَتَيْهِ عُقُودِي
٥٢ وَالحَادِثَاتُ إِذَا طَرَقْنَ فَلَمْ أَكُنْ ... عَنْهُنَّ نَوَّامًا وَلَا بِهَجُودِ
٥٣ إِنْ أُضْحِ عَضْبًا فَالِقًا قِمَمَ العِدَى ... فَلَرُبَّ عَضْبٍ عِيقَ عَنْ تَجْرِيدِ
٥٤ لَيْسَ الأُسُودُ، وَإِنْ مُنِعْنَ فَرَائِسًا ... وَرَبَضْنَ فِي الغَابَاتِ، غَيْرَ أُسُودِ
٥٥ وَإِذَا قَعَدْتُ فَسَوْفَ تُبْصِرُ أَعْيُن ... مِنِّي قِيَامِي فِي خِلَالِ قُعُودِي
٥٦ أَنَا مُلْجَمٌ بِالحَزْمِ عَنْ قَوْلِي الَّذِي ... لَوْ قُلْتُهُ لأَشَبْتُ كُلَّ وَلِيدِ
٥٧ حَتَّى مَتَى أَنَا فِي ثِيَابِ إِضَامَةٍ ... أَقْرِي المُنَاجِي زَفْرَةَ المَجْهُودِ[2]
٥٨ أُلْوَى عَنِ الأَوْطَانِ لَا تَدْنُو لَهَا ... كَفَّايَ لَيَّ الأَرْقَمِ المَطْرُودِ[3]
٥٩ وَأُذَادُ عَنْ وِرْدِي وَبِي صَدًى وَكَمْ ... ظَمْآنَ قَومٍ كَانَ غَيْرَ مَذُودِ
٦٠ أَبْغِي الرَّذَاذَ مِنَ الجَهَامِ وَتَارَةً ... أَرْجُو وَأَمْرِي دَرَّ كُلِّ جَدُودِ[4]
٦١ وَالخَيْلُ تَعْثُرُ بِالجَمَاجِمِ وَالطُّلَى ... مُخضَلَّةً عَنْ يَابِسِ الجُلْمُودِ[5]

---

١. الوَعْدُ والعِدةُ يُستَعْمَلُ فِي الْخَيْرِ، وَفِي الشَّرِّ الإِيعادُ والوَعِيدُ. (اللسان ٣ / ٤٦٣).
٢. إضامة: مصدر ضام. وهو من الظلم، والمعنى: أنه واقف إلى جنب المظلومين يسعفهم بما يستطيع.
٣. الأرقَم: أَخْبَثُ الحَيَّات وَأَطْلَبُها للنّاس. (التاج ٣٢ / ٢٧٦).
٤. الرَّذَاذ: المَطَرُ الضَّعيف. (المصدر نفسه ٩ / ٤١٢)، والجَهام: السَّحابُ الذِي لَا ماءَ فِيهِ. (المصدر نفسه ٣١ / ٤٣٢)، والجَدُودُ: الناقة أو النَّعْجَةُ الّتي قَلَّ لَبنُها من غير بأسٍ. (المصدر نفسه ٧ / ٤٨١)، وَأَمْرِي دَرَّهَا: أَمْسَحُ عَلَى ضَرعِهَا لِتَدُرَّ.
٥. مُخضَلَّةٌ: مُبْتَلَّةٌ. (المعاصرة ١ / ٦٥٨)، عَنْ يَابِسِ الجُلمُودِ، أي لَا بِالمَاءِ وَلَكِنْ بِدِمَاءِ القَتلَى.

٦٢	لله دَرُّكُــمُ (بَنِــي مُوسَــى) وَقَــدْ	صُدِمَ الحَدِيدُ لَدَى وَغًى بِحَدِيدِ!
٦٣	مَــا إِنْ تَــرَى إِلَّا صَــرِيعًا هَافِيًــا	كَـرِعَ الحِمَــامَ وَلَـيْسَ بِـالمَلْحُودِ
٦٤	وَمُجَــدَّلًا بِالقَــاعِ طَــارَ بِصَــفْوِهِ	نَسْــرٌ وَبَقَّــى شِــلْوَهُ لِلسِّــيدِ[1]
٦٥	هَــذَا وَكَـمْ جَـيْشٍ أَتَــاهُمْ سَــاحِبًا	فَـوْقَ الإِكَـامِ ذُيُـولَ كُـلِّ بُـرُودِ[2]
٦٦	غَصَّــانَ مِــنْ خَيْــلٍ بِـهِ وَفَـوَارِسٍ	مَــلآنَ مِــنْ عُــدَدٍ لَــهُ وَعَدِيــدِ
٦٧	رَدُّوا رُؤُوسًــا كُــنَّ فِيــهِ مَنِيعَــةً	بِالضَّـرْبِ بَـينَ مُشَـجَّجٍ وَحَصِـيدِ
٦٨	وَمَتَى اسْتَرَبْتُ بِنَجْدَتِي فِي خُطَّةٍ	فَمِنَ الطِّعَانِ أَوِ الضِّرَابِ شُـهُودِي
٦٩	خُــذْهَا فَمَــا تَسْـطِيعُ تَـدْفَعُ إِنَّهَــا	فِـي الغَايَـةِ القُصْوَى مِنَ التَّجْوِيـدِ
٧٠	مَـا لَاكَهَــا .مِنْ شَـاعِرٍ ـ حَنَـكٌ وَلَا	أَفْضَـى إِلَيهَـا ذِهْـنُ كُـلِّ مُجِيـدِ
٧١	غَـرَّاءُ لَـوْ تُلِيَـتْ عَلَـى ظُلَـمِ الـدُّجَى	شَــابَتْ لَهَــا لِـمَمُ الرِّجَـالِ السُّـودِ
٧٢	يُنْسِـيكَ نَظْـمٌ حِيـكَ بَـيْنَ كَلَامِهَـا	نَظْـمَ الثُّغُـورِ وَنَظْـمَ كُـلِّ فَرِيـدِ
٧٣	لَيْسَ الَّذِي اعْتَسَفَ القَرِيْضَ بِشَاعِرٍ	وَإِذَا أَصَـابَ فَلَـيْسَ بِـالمَحْمُودِ[3]
٧٤	وَإِذَا التَوَى الكَلِمُ الفَصِيحُ عَلَى امْرِئٍ	يَوْمًــا فَــأَحرَارُ الكَــلَامِ عَبِيــدِي
٧٥	وَإِذَا أَرَدْتَ تَعَـافُ مَـا سَـطَرَ الـوَرَى	فَاسْـمَعْ قَصِـيرِي تَـارَةً وَقَصِـيدِي

---

١. الشلو: الجسد. (التاج ٣٨ / ٣٩٣)، والسِّيدُ: الذِّئبُ.

٢. الإِكَامُ: جَمعُ الأَكَمِ وَهِي التِّلال. (المصدر نفسه ٣١ / ٢٢٣).

٣. عَسَفَه: خَبَطَه فِي ابْتِغاءِ حاجَةٍ على غَيْرِ هِدايَةٍ. (التاج ٢٤ / ١٥٧).

(٢٨٦)

وَقَالَ فِي الآدَابِ:

[الطويل]

١ إِذَا لَمْ أَجِدْ خِلًّا مِنَ النَّاسِ مُجْمِلًا فَمَنْ لِيَ مِنْهُمْ بِالعَدُوِّ المُجَامِلِ؟[1]

٢ فَمَا إِنْ أَرَى إِلَّا عَدُوًّا أَخَافُهُ عَلَيَّ وَيَرْمِي كُلَّ يَوْمٍ مَقَاتِلِي

٣ وَمَنْ كُلَّمَا فَكَّرْتُ فِي مِحْنَتِي بِهِ قَرَعْتُ جَبِينِي أَوْ عَضَضْتُ أَنَامِلِي

٤ وَفِي الخَيْرِ تَلْقَى قَائِلًا غَيْرَ فَاعِلٍ وَفِي الشَّرِّ تَلْقَى فَاعِلًا غَيْرَ قَائِلِ

---

١. في (س): (محملا) في محل (مجملا).

(٢٨٧)

قَالَ فِي الشَّيْبِ:

[الرمل]

١	فَضَحَ الشَّيْبُ شَبَابِي فَافْتَضَحْ	وَنَكَا قَلْبِي بِهِ ثُمَّ جَرَحْ[1]
٢	جَدَّ لِي مِنْ بَعْدِ مَزحٍ صِبْغُهُ	وَرَكُوبُ الجِدِّ مَنْ كَانَ مَزَحْ
٣	وَاشْتَفَى مِنِّي عَدُوِّي وَاكْتَفَى	وَرَأَى كُلَّ الَّذِي كَانَ اقْتَرحْ[2]
٤	وَذُنُوبٌ كُنَّ لِي مَغْفُورَةً	عَادَ فِيهَا كُلُّ مَنْ كَانَ صَفَحْ
٥	كُلَّمَا نَادَيْتُهُ نَحْوِي مَضَى	وَإِذَا قُلْتُ: دَنَا مِنِّي، انْتَزَحْ
٦	وَالَّذِي طَيَّرَ عَنِّي غُمَمِي	حِينَ وَافَى حَلَّهُ بَعْدَ جَلَحْ[3]
٧	فَاعْجِبُوا كُلُّكُمُ مِنِّي إِذَا	أَعْشَقُ اللَّيلَ وَلَا أَهوَى الصُّبُحْ

١. نكا: هي نكأ بلا همز، ونَكَأْتُ القُرْحَةَ أَنْكَؤُها إذا قَرَفْتَها. (التاج ١ / ٤٧٠).

٢. في (س): (فاشتفى) في محل (واشتفى).

٣. الجَلَحُ: ذهابُ الشَّعْرِ مِنْ مُقَدَّم الرأس. (اللسان ٢ / ٤٢٤). في (س): (شوقت) في محل (سوقت).

(٢٨٨)

وَقَالَ فِي مَوْتِ بَعْضِ أَعْدَائِهِ:

[السريع]

١ يَـا طَلَـلَ الحَـيِّ بِـذَاتِ النَّقَـا مَـنْ أَسْـهَرَ العَيْنَـيْنَ أَوْ أَرَّقَـا؟![1]

٢ قَـدْ آنَ وَالحِرمَـانُ مِـنْ وَصْـلِكُمْ حَظِّـيَ أَنْ أُعْطَـى وَأَنْ أُرْزَقَـا

٣ كَـمْ قَـدْ رَأَتْ عَيْنِـيَ فِـي حُـبِّكُمْ وَجْهًـا مُضِـيئًا نُـورُهُ مُشْـرِقَا

٤ يَحِـقُّ لَـمَّا أَنْ رَأَتْ حُسْـنَهُ عَيْنِـيَ أَنْ أَهْـوَى وَأَنْ أَعْشَـقَا

٥ كَـمْ أَخْلَـقَ الحُـبُّ وَحُبِّـي لَكُـمْ مَـا رَثَّ بِالـدَّهْرِ وَمَـا أَخْلَقَـا

٦ قَـدْ طَرَقَ الطَّيـفُ الَّـذِي لَـمْ يَكُـنْ فِـي الظَّـنِّ أَنْ يَـأْتِيَ أَوْ يَطرُقَـا

٧ كَـمْ ذَا تَعَـدَّى نَحْوَنَـا سَبْسَـبًا وَكَـمْ تَخَطَّـى نَحْوَنَـا سَـمْلَقَا[2]

٨ مَهَامِـهٌ لَوْجَابَهَـا نِقْنِـقٌ يَسْـرِي إِلَيْنَـا أَعْيَـتِ النِّقْنِقَـا[3]

٩ خُيِّـلَ لِـي نَيْـلُ المُنَـى فِـي الكَـرَى فَكُنْـتُ مِنْـهُ الخَائِـبَ المُخْفِقَـا

١٠ أَرْجُـو مِـنَ اللَّيْلَـةِ طُـولًا كَمَـا أَخْشَـى بَيَـاضَ الصُّـبْحِ أَنْ يَشْـرِقَا

---

١. ذات النقا: مكان.

٢. السَّبْسَبُ: المَفَازَةُ، والسَّمْلَقُ: القاعُ الصفصَفُ. (التاج ٢٥ / ٤٦٧).

٣. والنِّقْنِق: الظَّليم، وهو ذكر النعام. (المصدر نفسه ٢٦ / ٤٣٧).

١١ بِـتُّ أَسِـيرًا فِـي يَمِـينِ الْمُنَـى أَفْـرَقُ مِـنْ دَائِـيَ أَنْ أَفْرَقَـا[١]

١٢ وَمُسْـتَرَقًّا بِـالهَوَى رِقَّـةً يَخَـافُ طُـولَ الـدَّهْرِ أَنْ يُعْتَقَـا[٢]

١٣ فَقُـلْ لِـمَنْ خَبَّرَنِـي بِالَّـذِي أَهْوَى: سُقِيتَ المُسْبَلَ المُغْدَقَا[٣]

١٤ لَا فُـضَّ مِـنْ فِيـكَ وَجُنِّبْـتَ أَنْ تَظْمَـا إِلَـى الـرِّيِّ وَأَنْ تَشْـرَقَا[٤]

١٥ قَـدْ كُنْـتُ أَخْشَـى مِيتَتِـي قَبْلَـهُ فَجَنَّـبَ اللهُ الَّـذِي يُتَّقَـى

١٦ فَالحَمْـدُ للهِ عَلَـى مَـا كَفَـى وَالشُّـكْرُ للهِ عَلَـى مَـا وَقَـى

١٧ وَالـدَّهْرُ لَا تَخشَـاهُ إِلَّا إِذَا كُنْـتَ بِـهِ الأَسْـكَنَ الأَوْثَقَـا

١٨ أَفْنَـى (اليَمَـانِينَ) وَكَـمْ شَـيَّدُوا قَصْـرًا وَكَـمْ أَعلَـوا لَنَـا جَوْسَـقَا[٥]

١٩ إِنْ كَـانَ أَعْـلَا زَمَـنٌ مَعْشَـرًا فَهْـوَ الَّـذِي نَكَّـسَ مَـنْ حَلَّقَـا

٢٠ وَوَدَّ مَـنْ حَـطَّ عَلَـى رَأْسِـهِ بَعْـدَ التَّرَقِّـي أَنَّـهُ مَـا ارْتَقَـى

٢١ يَـا رَاضِـيًا بِـالأَمْسِ عَـنْ مَعْشَـرٍ كَيْفَ اسْتَحَلْتَ المُغْضَبَ المُحْنَقَا؟!

٢٢ وَخَارِقًـا مِـنْ قَبْـلُ رَتْقًـا لَـهُ وَفَارِيًـا مِـنْ قَبْـلِ أَنْ يَخلُقَـا[٦]

٢٣ مَـا كَـانَ مَـنْ يَأْخُـذُ كُـلَّ الَّـذِي أَعْطَـاهُ إِلَّا العَابِـثَ الأَخْرَقَـا[٧]

---

١. الفَرَقُ: الفزع. (التاج ٢٦ / ٢٨٣).

٢. المسترق: المستعبد، و منه الرقيق و هو العبد.

٣. المسبل المغدق: المطر الغزير. (المصدر نفسه ٢٦ / ٢٣٧).

٤. والشَّرَقُ: الشَّجَا وَالغُصَّةُ، يُقَال شَرِق الرجلُ بريقِهِ: إذا غص بِهِ. (المصدر نفسه ٢٥ / ٤٩٨).

٥. الجَوسَقُ: القَصْرُ. (العين ٥ / ٢٤٣).

٦. الرَّتقُ: إلحامُ الفَتْقِ و إِصْلاحُه. (التاج ٢٥ / ٣٣١)، فَرَى الشيءَ فَرْيًا: شَقَّه وأَفْسَدَهُ. (المصدر نفسه ٣٩ / ٢٣٠)، وخَلَقَ الثَّوْبُ: بَلِيَ. (المصدر نفسه ٢٥ / ٢٦٣).

٧. الأَخرَقُ: الأَحمَقُ. (المصدر نفسه ٢٥ / ٢٢٩).

(٢٨٩)

وَقَالَ وَكَتَبَ بِهَا إِلَى الوَزِيرِ أَبِي المَعَالِي[١] ابنِ عَبدِ الرَّحِيمِ عِندَ عَودِهِ مِنْ سَقِي الفُرَاتِ:[٢]

[الكامل][٣]

١	لَمْ يَبْقَ لِي بَعْدَ المَشِيبِ تَصَابِي	ذَهَبَ الشَّبَابُ وَبَعْدَهُ أَطْرَابِي
٢	فَالآنَ مَا أَرْجُو وِصَالَ خَرِيدَةٍ	يَوْمًا وَلَا أَخْشَى صُدُودَ كَعَابِ[٤]
٣	يَا صَاحِبِي قَدْ عَادَ عَذْلُكَ ظَاهِرًا	فَالشَّيْبُ أَعْذَلُ مِنْكَ فِي أَحْبَابِي
٤	قَدْ نَابَتِ الخَمْسُونَ وَالسَّبْعُ الَّتِي	لِي بَعْدَهَا فِي العَذْلِ عَنْ أَصْحَابِي[٥]

١. الوَزِيْرُ كَمالُ المُلكِ: هِبَةُ الله بنُ الحُسينِ بنِ عَليّ بن عبد الرَّحِيم ابو المَعَالِي كَمالُ المُلكِ، أَخُو الوَزيرِ عَمِيدِ المُلْكِ مُحَمَّد. كَانَ كَاتبًا سَدِيدًا عَارِفًا بِأَحوَالِ الجُندِ وَسَيَاسَتِهِم وَلِيَ الوُزَارَةَ لِلْمَلِكِ جَلالِ الدَّولَةِ أَبِي طَاهِرِ بنِ أَبِي نَصر بنِ بُوَيْه مَرَّتَينِ الأَخِيرَةُ سَبع سَنِين، وَوَزَرَ لأَبِي كَالَيْجَار وَلِوَلَدِهِ، وَفَتَحَ لَهُ مَمَالِكَ. تُوفِّيَ فِي الأَهوَازِ، سَنةَ. (٤٤٣ هـ). الوافي بالوفيات ٢٧ / ١٥٩، وتأريخ الإسلام ٩ / ٦٥١.

٢. سقى الفرات: الأماكن التى يسقيها الفرات.

٣. التخريج: الوافي بالوفيات ٢٧ / ١٥٩، الأبيات: ١، ٢، ٢٠، ٢٤، ٣٥، ٤٧، ٤٩.

٤. الخَرِيدةُ من النّسَاءِ: البِكْرُ الَّتِي لم تُمْسَسْ قَطُّ. (التاج ٨ / ٥٥).

٥. بلغ الشاعر السنة السابعة والخمسين من عمره الشريف، فإذا علمنا أنه ولد سنة (٣٥٥هـ) فستكون هذه السنة هي سنة (٤١٢هـ).

٥ فَلَرُبَّمَـا حَـابَى العَـذُولُ فَلَـمْ يَلُـمْ وَالشَّيْبُ فِي الفُودَيْنِ لَيْسَ يُحَابِي[1]

٦ لَا تَخشَ مِنِّي أَنْ أُنَقِّبَ عَنْ هَوَى الْـ ـبِيضِ الأَوَانِسِ وَالمَشِيبُ نِقَابِي

٧ بَلَـغَ المَشِـيبُ مَآرِبًـا وَمَآرِبًـا مِنِّـي وَلَـمْ أَبْلُـغْ بِـهِ آرَابِـي

٨ وَرَجَـوْتُ مِنْـهُ شِـفَاءَ دَاءٍ كَـامِنٍ فَازْدَدْتُـهُ وَصَـبًا إِلَـى أَوْصَـابِي[2]

٩ قَدْ كَانَ شَافِعِيَ الشَّبَابُ إِلَى الدُّمَى وَالشَّـيْبُ بَعْـدَ فِرَاقِهِ أَغْـرَى بِـي[3]

١٠ فَرِبَاعُهُنَّ سِوَى رِبَاعِي فِي الهَوَى وَجَنَـابُهُنَّ هُنَـاكَ غَيْـرُ جِنَـابِي[4]

١١ وَلَقَـدْ عَمَـرْتُ مُرَاسِـلًا مِـنْ قَبْلِـهِ فَأَعَـادَ لِـي رُسُـلِي بِغَيـرِ جَـوَابِ

١٢ لَا ذَنْـبَ عِنْـدِي مِنْـهُ إِلَّا أَنَّـهُ كَـانَ السَّـفِيرَ لِفُرْقَـةِ الأَحْبَـابِ

١٣ وَلَقَدْ عَتَبْتُ عَلَى الَّتِي صَرَمَتْ وَقَدْ وَصَلَ المَشِيبُ وَمَا أَفَادَ عِتَابِي[5]

١٤ يَا جُمْلُ كَيفَ نَزَعْتِ حَبلَكِ مِنْ يَدِي لَـمَّا نَزَعْـتُ مِـنَ الصِّبَا أَثْوَابِي ؟![6]

١٥ فَقَطَعْتِ وَصْلَكِ لَا لِجُرْمٍ كَانَ لِي وَإِلَـى وِصَـالِكِ جِيئَتِـي وَذِهَـابِي

١٦ سَاقَ الَّذِي بَعَثَ النَّوَى قَلْبِي كَمَا سَاقَ الحُدَاةُ ضُحًى مَطَاءَ رِكَابِي[7]

---

١. حابى الرَّجُلَ: تحيَّز ومال إليه، ودافع عنه ونصره. (المعاصرة ١ / ٤٤٠).

٢. الوَصَبُ: المَرَضُ. (التاج ٤ / ٣٤٣).

٣. الدُّمَى: جَمعُ الدُّميَةِ، هِيَ الصُّورةُ المُصَوَّرةُ لأنَّها يُتَنَوَّقُ فِي صَنْعتِها ويُبالَغُ فِي تَحْسِينها. (المصدر نفسه ٣٨ / ٦٦).كناية عن الحسناوات.

٤. الرِّبَاعُ: جمع الرَّبعِ وهو الدار. (التاج ٢١ / ٢٣)، والجَنَابِ: النَّاحِيَةُ، وَمَا قَرُبَ من مَحَلَّةِ القَوْمِ. (المصدر نفسه ٢ / ١٩١).

٥. الصَّرم: القَطْع أيَّ نوعٍ كَانَ. (المصدر نفسه ٣٢ / ٤٩٧).

٦. جُملُ: اسم امرأة.

٧. هِيَ أَمْطَاءُ، جَمعُ مَطَا، وَحُذِفَت الهَمزَةُ اضْطِرَارًا.

١٧ فَمَتَـى سَـأَلْتِ عَـنِ الفُـؤَادِ فَإِنَّـهُ قَـدْ سَـارَ بَـينَ هَـوَادِجٍ وَقِبَـابِ

١٨ يَـا طَـالِبًا .يَـجْتَابُ كُـلَّ تَنُوفَـةٍ تُدْمِي ظُهُورَ العِيسِ ـ خَيْرَ جَنَابِ[١]

١٩ وَالشَّـمْسُ فِـي الجَـوْزَاءِ رَامِيَـةٌ إِلَـى تِلْـكَ المَرَامِـي كُلِّهَـا بِلُعَـابِ[٢]

٢٠ عُـجْ بِـالوَزِيرِ (أَبِـي المَعَـالِي) أَيْنُقِـي وَاجْعَـلْ إِلَيْـهِ غَيْبَتِـي وَإِيَـابِي

٢١ وَاقْطَـعْ بِـهِ ـ كَـي لَا أُسَافِرَ ـ أَنْسُـعِي وَاعْقِـرْلَـهُ ـ كَـي لَا أُرِيـمَ ـ رِكَـابِي[٣]

٢٢ فَهوَ الَّـذِي قَـدْ كُنْـتُ عُمْـرِي أَبْتَغِي وَأَرُومُ مُقْتِرِحًـا عَلَـى أَحْبَـابِي[٤]

٢٣ وَإِذَا بَلَغْتَنِّـي المُنَـى مَوْفُـورَةً فَشِـعَابُ غَيْـرِ المُـدْلِجِينَ شِـعَابِي

٢٤ لِـي مِـنْ وُدَادِكَ وَاصْـطِفَائِكَ رُتْبَـةٌ حَسَـبٌ أَتِيـهُ بِـهِ عَلَـى الأَحْسَـابِ[٥]

٢٥ وَإِذَا مَـلأتَ مِـنَ الثَّنَـاءِ مَسَـامِعِي فَكَـأَنْ مَـلأتَ مِـنْ الثَّـرَاءِ عِيَـابِي[٦]

٢٦ وَإِذَا رَضِـيتَ فَقَـدْ حَظِيـتُ فَـإِنَّنِي أَرْضَـى بِـأَنْ تَرْضَـى فَـذَاكَ طِلَابِي[٧]

٢٧ لِـي كُـلَّ يَـوْمٍ مِـنْ جَمِيلِـكَ مِنَّـةٌ غَـرَّاءُ تَـأْتِينِي وَتَقْـرَعُ بَـابِي

٢٨ وَكَرَامَـةٌ لَـمْ يَـدْنُ مِنْهَـا مُكْـرَمٌ عَبِقَـتْ بِهَـا دُونَ الأَنَـامِ ثِيَـابِي

---

١. يجتاب: يقطع. (اللسان ١ / ٥٨٢)، والتَنُوفَة: الأَرْضُ القَفْرُ. (المصدر نفسه ٤ / ٤٨٨)، والجناب: ما يقرب من محلة القوم.

٢. لُعابَ الشَّمْسِ؛ السَّراب، أو هو شَيْءٌ تراهُ كَأَنَّهُ يَنْحَدِرُ مِنَ السَّمَاءِ في شدة الحر. (التاج ٤ / ٢١٣)، والجَوْزَاءُ: من بُرُوجِ السَّماءِ، بُرْجُ السُّنْبُلَةِ أَو الجَوْزَاءِ. (المصدر نفسه ١٢ / ٥٥٢).

٣. في (ن): (كي لا أزم) في محل (كي لا أريم).الأنسُعُ: جَمعُ النِّسعِ، سَيْرٌ يُنْسَجُ، تُشَدُّ بِهِ الرِّحَالُ. (التاج ٢٢ / ٢٤٩)، أريم: أبرح المكان. (المصدر نفسه ٣٢ / ٣٠٠).

٤. في (س): (انصابي) في محل (أحبابي).

٥. في (س): جاء العجز برواية: (حب أتيه به على أحبابي).

٦. في (س): (من الثرا أعتابى) في محل (من الثراء عيابي)، و العياب: جمع عيبة و هى الوعاء.

٧. في (س): (وذاك) في محل (فذاك).

٢٩ كَرَّمْتَنِـــي فَمَلَكْــتَ مِنِّــي رِبْقَــةً ... تَـأْبَى انْعِتَاقًـا يَـومَ عِتْـقِ رِقَـابِ[1]

٣٠ وَتَرَكْتَنِــي وَقْفًــا عَلَيْــكَ إِقَــامَتِي ... وَإِلَــى دِيَــارِكَ مَــوْئِلِي وَمَــآبِي

٣١ كَــمْ لِــي إِلَيْــكَ شَــفَاعَةٌ مَقْبُولَــةٌ ... وَ نِــدَاءُ مَسْــمُوعِ النِّــدَاءِ مُجَــابِ

٣٢ فَمَتَــى أَرَدْتَ جَعَلْــتَ قَــولِي رَائِــدًا ... فِـي نَيْـلِ مَوهِبَـةٍ وَصَـرْفِ عِقَـابِ

٣٣ فَلَقَدْ كُفِيتُ ـ وَمِنْ يَدَيْكَ مَعُوْنَتِي ـ ... وَلَقَـدْ غَلَبْتُ ـ وَأَنْتَ مِنْ أَحْزَابِي ـ

٣٤ وَمَتَى ضَحَيْتُ فَفِي ذُرَاكَ أَظِلَّتِي ... وَإِذَا ظَمِئْـتُ فَمِـنْ نَـدَاكَ شَـرَابِي

٣٥ وَأَنَـا الَّـذِي لَـكَ بِـالوَلَاءِ مُوَاصِـلٌ ... فَـاغْفِرْ لِـذَاكَ زِيَـارَةَ الأَغْبَـابِ[2]

٣٦ سَلْ عَنْ بَسَالَتِهِ (خَفَاجَةَ) وَالظُّبَا ... فِـي رَاحَتَيْـهِ تَعُـطُّ كُـلَّ إِهَـابِ[3]

٣٧ وَالطَّعْـنُ يَثْنِـي كُـلَّ مَـنْ شَـابَتْ لَـهُ ... تِلْـكَ المَفَـارِقُ مِـنْ دَمٍ بِخِضَـابِ

٣٨ وَتَـوَهَّمُوا ـ جَـهْـلًا ـ بِأَنَّكَ كَالأُلَى ... شُـلُّوا بِأَرْمَـاحٍ لَهُـمْ وَحِـرَابِ[4]

٣٩ حَتَّــى رَأُوكَ مُصَــمِّما فَتَسَــاهَمُوا ... طُــرِقَ الفِــرَارِ بِقَفْــرَةٍ كَــذِئَابِ

٤٠ شَــرَّدْتَهُم، فَخِيَــامُهُم مَنبــوذَةٌ ... مِــنْ غَيْــرِ أَعْمَــادٍ وَلَا أَطْنَــابِ[5]

---

١. الرِّبقَةُ: حَبلٌ فِيهِ حَلَقٌ كَالعُرَى تُربَقُ بِهِ (أَي تُشَدُّ بِهِ) الأَنعَامُ.

٢. الإغباب أو الغِبُّ فِي الزِّيَارَة: أَن تَكُونَ فِي كُلِّ أُسْبُوعٍ مَرَّة. (التاج ٣ / ٤٥١).

٣. عَطَّ الثَّوبَ يَعُطُّه عَطًّا: شَقَّهُ. (المصدر نفسه ١٩ / ٤٧٨).

٤. في (س، ن): (كالأولى) في محل (كالألى). شُلُّوا: طُرِدُوا، يشُلُّهُم بالسَّيْفِ، أَي يَكْسَؤُهُم، ويَطْرُدُهمْ. (المصدر نفسه ٢٩ / ٢٧٧).

٥. أَعْمَدَ الشيْءَ: جعلَ تحتَه عَمَدًا، وعَمَدَه يَعْمِدُه عَمْدًا: دَعَمَه و أَقَامَه بِعِمَاد، والعِمَادُ مَا أُقِيم بِهِ، كأَعْمَدَهُ فانْعَمَدَ (التاج ٨ / ٤١٤)، وَأَعمَادٌ هُنَا: جَمعُ عَمُودٍ، وَيُجمَعُ أَيضًا عَلَى عُمَدٍ. والأَطْنابُ: الطوالُ مِنْ حِبالِ الأَخْبِيةِ؛ مَا يُشَدُّ بِهِ البيتُ مِنَ الْحِبَالِ بَيْنَ الأَرض وَالطَّرَائِق. (اللسان ١ / ٥٦١). وَفِي الأَرضِ يُشَدُّ بِالأَخِيَّةِ، الآخِيَةُ لُغَةٌ فِي بالآخيَّةِ: عُودٌ يُعَرَّضُ فِي حائِطٍ أَو فِي حَبْلٍ يُدْفَنُ طَرَفاهُ فِي الأَرضِ ويُبْرَزُ طَرَفُهُ كالحَلْقَةِ تُشَدُّ فِيهَا الدَّابَّةُ. (التاج ٣٧ / ٤٣).

٤١ وَسَلَبْتَ أَنْفُسَهُمْ وَلَمْ تَحْفَلْ بِمَا أَبْقَتْ مَصَارِعُهُمْ مِنَ الأَسْلَابِ[1]

٤٢ لله دَرُّ شَجَاعَةٍ بِكَ أَمْكَنَتْ نُصْلُ الأَعَاجِمِ مِنْ طُلَى الأَعْرَابِ[2]

٤٣ وَلَقَدْ لَفَفْتَهُمُ بِهِمْ فَكَأَنَّمَا حَضَّضْتَ بَيْنَ ضَرَاغِمٍ فِي غَابِ[3]

٤٤ وَاليَوْمَ لَا يُنْجِيكَ مِنْ أَهْوَالِهِ إِلَّا الطِّعَانُ وَصِدْقُ كُلِّ ضِرَابِ

٤٥ فَالضَّرْبُ فِي هَامَاتِهِمْ مَنْثُورَةً فَوقَ الثَّرَى؛ وَالطَّعْنُ فِي الأَقْرَابِ[4]

٤٦ هَدَرَتْ زَمَانًا بِالفُرَاتِ فَحُولُهُمْ فَاليَوْمَ مَا مِنْهُمْ طَنِينُ ذُبَابِ

٤٧ أَمَّا (بَنُو عَبْدِ الرَّحِيمِ) فَإِنَّهُمْ حَدُّ الرَّجَاءِ وَغَايَةُ الطُّلَّابِ

٤٨ لَمْ يَسْكُنُوا إِلَّا القِلَالَ وَلَمْ يُرَوا وَالنَّجْمُ إِلَّا فِي رُؤُوسِ هِضَابِ

٤٩ مَا فِيهِمُ إِلَّا النَّجِيبُ لِأَنَّهُ الْـ ـبَيْتُ المَلِيءُ بِكَثْرَةِ الأَنجَابِ

٥٠ القَائِلِينَ الفَصْلَ يَوْمَ تَخَاصُمٍ وَالوَاهِبِينَ الجَزْلَ يَوْمَ رِغَابِ[5]

٥١ وَمُزَاحِمِينَ لَهُمْ عَلَى رَايَاتِهِمْ رَجَعُوا وَقَدْ نَكَصُوا عَلَى الأَعْقَابِ

---

١. الأَسْلَابُ: جَمعُ السَّلَبِ: الشيءُ الَّذِي يَسْلُبُه الإِنْسَانُ من الغَنَائِم، ويَتَوَلى عَلَيْهِ. (التاج ٣ / ٧٠).

٢. النَّصْلُ: حديدةُ السَّهمِ والرمحِ، وَهُوَ حَدِيدَةُ السَّيْفِ مَا لَمْ يَكُنْ لَهَا مَقْبَض (مَقْبِض)، وَالْجَمْعُ أَنصُل ونُصُول ونِصال. (اللسان ١١ / ٦٢٢)، والشَّاعرُ يَجْمَعُهَا عَلَى نُصْلٍ. وَالطُّلَى: الرِّقَابُ.

٣. يُقَالُ: حَضَّضْتُ القَوْمَ على القِتَالِ تَحْضِيضًا: إذا حَرَّضْتَهم. (التاج ٣ / ٤٥١).

٤. الأَقْرَابُ: جمع القُرْبِ (القُرُب)، وَهِيَ الخَاصِرَة مِنْ لَدُنِ الشَّاكِلَةِ إِلى مَرَاقِّ البَطْنِ، وَكَذالِكَ مِنْ لَدُنِ الرُّفْغِ إلى الإِبْطِ قُرُبٌ من كلِّ جانِبٍ. (التاج ٤ / ٩). والرَّفْغُ والرُّفْغ: أُصُولُ الفَخِذَيْنِ مِنْ بَاطِنٍ وَهُمَا مَا اكْتَنَفَا أَعالي جانِبَي العانةِ عِنْدَ مُلْتَقى أَعالي بَواطِنِ الْفَخِذَيْنِ وأَعلى الْبَطْنِ، وَهُمَا أَيْضاً أُصول الإِبْطَيْنِ، وَقِيلَ: الرُّفْغ مِنْ بَاطِنِ الفَخذِ عِنْدَ الأُرْبِيَّةِ، وَالْجَمْعُ أَرْفُغٌ وأَرْفاغٌ ورِفاغٌ. (اللسان ٨ / ٤٢٩).

٥. في (ن): (يوم وهاب) في محل (يوم رغاب). رَغَائِبُ، جمعُ الرَّغِيبِ: العطَاء الْكثير. (الوسيط ١ / ٣٥٦).

٥٢ لَـنْ يُصْـلِحُوا قُرُبًـا لِصَـونِ سُـيُوفِهِمْ وَهُـمُ السُّـيُوفُ لَنَـا بِغَيْـرِ قِـرَابِ[1]

٥٣ لَا خَيْـرَ فِـي أَسَـلٍ بِغَيْـرِ عَوَامِـلٍ فِينَـا وَلَا سَـيْفٍ بِغَيْـرِ ذُبَـابِ[2]

٥٤ لَـيْسَ الرِّئَاسَـةُ بِـالمُنَى أَوْ بِـالهَوَى لَكِنَّهَـا بِرُكُـوبِ كُـلِّ صِـعَابِ

٥٥ لَا تَقْرَبُـوا بِـذُبَابِكُمْ طَلَعًـا عَـنِ النْـ ـنَسَلَانِ وَالعَسلَانِ لَيْثَ الغَابِ[3]

٥٦ وَإِذَا الجِيَادُ جَرَيْنَ لَمْ تَحْفِلْ، وَقَدْ عَنَّ التَّسَابُقُ، بِالهَجِينِ الكَابِي[4]

٥٧ وَصَـوَارِمُ الأَسْـيَافِ عِنْـدَ ضَـرِيبَةٍ مَـا كُـنَّ يَوْمًـا كَالكَلِيـلِ النَّـابِي[5]

٥٨ خُـذْهَا فَـإِنْ بُقِيـتُ شَـيْئًا آنِفًـا تَسْمَعْ لَهَا مَا شِئْتَ مِنْ أَتْرَابِ[6]

٥٩ وَاسْـمَعْ كَلَامًـا لَـمْ يُحَـكْ شِـبْهٌ لَـهُ مَـــلآنَ بِالإِحْسَـــانِ وَالإِطْـــرَابِ

٦٠ رَوْضًـا وَلَكِـنْ لَـيْسَ يَجْنِـي زَهْـرَهُ إِلَّا يَمِيْنُـــــكَ مَالِـــــكُ الآدَابِ

٦١ وَإِذَا المَسَامِعُ أَنْصَفَتْ لَمْ تَقْتَنِصْ إِلَّا كَلَامِـــي وَحْـــدَهُ وَخِطَـــابِي

١. قُرُبٌ: جَمعُ قِرابِ.

٢. قيل الأَسَلُ: الرماحُ الطِّوال، عامِلُ الرُّمْحِ، وعامِلَتُه: صَدْرُه دونَ السِّنان. (التاج ٣٠ / ٦٠)، وذباب السيف: طَرَفُهُ المُتَطَرِّفُ الَّذِي يُضْرَبُ بِهِ. (المصدر نفسه ٢ / ٤٢٤).

٣. النَّسَلان: للذِّئبِ، وهو الإسراع في المشي باعْناقٍ. (المصدر نفسه ٣٠ / ٤٨٩)، والعَسَلانَ: وَهُوَ مَشْيُ الذِّئبِ. (المصدر نفسه ٤ / ١٢٢).

٤. عَنَّ التاسبق: عَرَضَ، والهجين من الخيل: غير أصيل، وكَبَا الفَرَسُ يَكْبُو: إذا رَبَا وانْتَفَخَ مِن عَدْوٍ. (المصدر نفسه ٣٩ / ٣٧٦).

٥. صوارم الأسياف: السيوف القاطعة البتارة.

٦. الشريف يعد ممدوحه بمثلها إن هو باق.

(٢٩٠)

وَقَالَ يَمْدَحُ القَائِمَ بِأَمرِ الله وَيُهَنِّئُهُ بِالذَّخِيرَةِ[1] وَذَلِكَ فِي جُمَادَى الآخِرَةِ سَنَةَ (٤٣١هـ):

[الكامل]

١ قُمْ فَاثْنِ لِي فَوْقَ المِهَادِ وِسَادِي ... فَالآنَ طَابَ بِفِيَّ طَعْمُ رُقَادِي[2]

٢ قَدْ شَرَّدَتْ نَصَبِي وَأَيْنِي رَاحَتِي ... وَاسْتَبْدَلَتْ عَيْنِي الكَرَى بِسُهَادِ[3]

٣ وَإِذَا رَعَيْتَ لِيَ الإِخَاءَ فَهَنِّنِي ... بِبُلُوغِ أَوْطَارِي وَنَيْلِ مُرَادِي

---

١. القَائِمُ بِأَمْرِ اللهِ: عَبدُ اللهِ بنُ أَحمدَ القَادِرِ بِاللهِ بنِ الأَمِيرِ إسحَاقَ ابنِ المُقتَدِرِ العَبَّاسِيّ، أَبُو جعفرٍ، وَلِي الخِلافَةَ بَعدَ وَفَاةِ أَبِيهِ (سَنَة ٤٢٢ هـ) بِعَهدٍ مِنهُ. قِيلَ عَنهُ: كَانَ كَثِيرَ الرِّفْقِ بِالرَّعِيَّةِ. لَه فَضلٌ، وَعِنَايةٌ بِالأَدَبِ وَالإِنشَاءِ. وَفِي أَيَّامِهِ كَانَتْ حَرَكَةُ البَسَاسِيرِي (سَنَةَ ٤٥٠ هـ)، أُمُّهُ أَرمَنِيَّةٌ، تُوُفِّيَ سَنَة (٤٦٧ هـ / ١٠٧٥م). ترجمته في: تأريخ بغداد ٩ / ٤٠٦، وتأريخ الإسلام ١٠ / ٢٤٥، وسير أعلام النبلاء ١٥ / ١٣٨، والوافي بالوفيات ١٧ / ١٤، وفوات الوفيات ٢ / ١٥٧، والأعلام ٤ / ٦٦.

- أبو العباس مُحَمَّد بن عبد الله ذخيرة الدّين ولي الْعَهْد ابْن القائم بأمر الله، خطب لَهُ بِوِلَايَة الْعَهْد سنة أَرْبَعِينَ ولقب ذخيرة الدّين فأدركه أجله فِي ثامن عشر ذِي الْقعدَة سنة سبع وَأَرْبَعين وَأَرْبعمئة كَانَ قد ختم الْقُرْآن وَحفظ الْفِقْه والعربية والفرائض وَخلف جَارِيَة حَامِلا فَولدت لَهُ ابْنا وَهُوَ أَبُو الْقَاسِم عبد الله الْمُقْتَدِي بِأَمْر الله. ينظر: المنتظم ١٥ / ٣١٤، ٣٥٣، والكامل ٨ / ٧٣، تأريخ الإسلام ٩ / ٧٠٠، وسير أعلام النبلاء ١٨ / ٣١١، والوافي بالوفيات ٣ / ٢٧٠، والأعلام ٤ / ٦٦.

٢. في (س): (الوهاد) في محل (المهاد). المِهَادُ: الفِرَاشُ وَزْنًا ومعْنًى. (التاج ٩ / ١٩١).

٣. الأَيْنُ: الإِعْيَاءُ والتَّعَبُ. (التاج ٣٤ / ٢٢١)، والنَّصَبُ: وَجَعُ المَرَضِ. (المصدر نفسه ٤ / ٢٧١).

٤ لله يَـوْمٌ قِلْـتُ فِيـهِ عَلَـى المُنَـى وَثَنَى الزَّمَانُ إِلَى السُّرُورِ قِيَادِي[١]

٥ وَحَـذَرْتُ دَهْـرِي مِـنْ أُمُـورٍ جَمَّـةٍ فَأَنَـاخَ فِيـهِ الأَمْـنُ وَسْـطَ فُـؤَادِي

٦ نَفَحَـتْ أَمِيـرَ المُـؤمِنِينَ عَطِيَّـةٌ غَـرَّاءُ مِـنْ وَافِـي العَطَـاءِ جَـوَادِ[٢]

٧ جَبَـلٌ مِـنَ الأَجْبَـالِ إِلَّا أَنَّـهُ عِنْـدَ الـوَرَى وَلَـدٌ مِـنَ الأَوْلَادِ

٨ وَالسَّيْفُ أَنْتَ وَلَمْ يَكُنْ مَنْ سَلَّهُ فِينَـا لِيَتْرُكَـهُ بِغَيْـرِ نِجَـادِ[٣]

٩ وَالغَـابُ أَهْيَـبُ مَـا يَكونُ إِذَا ثَـوَتْ أَشْـبَالُهُ فِيـهِ مَـعَ الآسَـادِ

١٠ وَالطَّعْنُ بالأَرْمَاحِ يُعْوِزُ فِي الوَغَى لَـوْلَا الأَسِـنَّةُ فِـي رُؤُوسِ صِـعَادِ

١١ وَالنَّصْـلُ لَـوْلَا حَـدُّهُ وَغِـرَارُهُ مَـا كُنْـتَ حَامِلَـهُ لِيَـومِ جِـلَادِ

١٢ قَـالُوا أَتَـى وَلَـدٌ فَقُلْـتُ صَـدَقْتُمُ لَكِنَّـهُ عَضُـدٌ مِـنَ الأَعْضَـادِ

١٣ إِنْ كَـانَ فِـي مَهْـدٍ، رَضِـيعًا، نَومُـهُ فَغَـدًا يَكُـونُ عَلَـى ذُرَا الأَعْـوَادِ

١٤ وَتَـرَاهُ إِمَّـا فَـوقَ صَـهْوَةِ مِنْبَـرٍ يَعِـظُ الـوَرَى أَوْ فِـي قَطَـاةِ جَـوَادِ

١٥ مَـا ضَـرَّهُ، مِـنْ قَبْـلِ سَـلٍّ غَمْـدُهُ، إِنَّ السُّـيُوفَ تُسَـلُّ مِـنْ أَغْمَـادِ[٤]

١٦ وَالبَـدْرُ يَطْوِيـهِ السَّـرَارُ وَتَـارَةً هُـوَ بَـارِزٌ وَسَـطَ الكَوَاكِـبِ بَـادِي[٥]

١٧ حَيَّـا الإِلَـهُ صَـبَاحَ يَـوْمٍ زَارَنَـا فِيـهِ، وَحَيَّـا لَيْلَـةَ المِـيلَادِ

---

١. قِلتُ: من القيلولة وهي الاستراحة وسط النهار. (المعاصرة ٣ / ١٨٨٥).

٢. هو الله جلَّ وعلا. المِهَادُ، (ككِتَابٍ، الفِرَاشُ) وَزْناً ومعْنًى،

٣. نِجاد السَّيْفِ: حَمائِلُه.

٤. الغَمْد، مصْدَرُ غَمَدَهُ، أَي السَّيْفَ، يَغْمِدُه، ويَغْمُده، غَمْدًا: أي جعَلَه فِي الغِمْدِ، أَو أَدْخَله فِي غِمْدِه، كأَغْمَدَهُ فَهُوَ مُغْمَدٌ، ومَغْمُودٌ. (التاج ٨ / ٤٦٩).

٥. السَّرَارُ من الشَّهْرِ: آخِرُ لَيْلَة منهُ. (التاج ١٢ / ١٦)

١٨ رَيَّــانُ مِــنْ ظَفَــرٍ وَنَيْــلِ إِرَادَةٍ مَــلآنُ بِالإِسْــعَافِ وَالإِسْــعَادِ[1]

١٩ فَلَــنِعْمَ عَهْــدُ عَهْــدُهُ وَأَوَانُــهُ سَــقَّاهُ رَبِّــي صَــوْبَ كُــلِّ عِهَــادِ[2]

٢٠ لَوْأَنْصَفَ القَوْمُ الأُلَى، لَمْ يَنْصِفُوا جَعَلُــوا بِــهِ عِيــدًا مِــنَ الأَعْيَــادِ

٢١ يَــا خَيْــرَمَــنْ حَنَّــتْ إِلَيْــهِ سَــرِيْرَتِي طُــرًّا، وَمَــنْ خَبَّــتْ إِلَيْــهِ جِيَــادِي[3]

٢٢ وَابْــنِ الَّــذِي طَــالَ الخَلَائِــقَ كُلَّهُــمْ فَضْــلًا وَإِنْ كَــانُوا عَلَــى الأَطْــوَادِ

٢٣ مَــا إِنْ رَأَيْــتَ وَلَا تَــرَى شَــبَهًا لَــهُ أَبَــدًا مِــنَ الزُّهَّــادِ وَالعُبَّــادِ

٢٤ رَوَّى بَصَــائِرَهُ تُقًــى، وَيَمِينُــهُ جَلَّتْ عَنِ الشَّهَوَاتِ وَهْيَ صَوَادِي

٢٥ فَــكَأَنَّهُ لِــخُــشُوعِهِ .وَلِــبَاسُــهُ حُلَــلُ الخَلَائِــفِ ـ مُرْتَــدٍ بِنِجَــادِ[4]

٢٦ ذَخَرُوا النُّضَــارَ لَهُــمْ وَلَــمْ تَــكُ ذَاخِرًا إِلَّا ثَــوَابَ لُهًــا وَشُــكْرَ أَيَــادِي[5]

٢٧ أَنَــا ذَلِــكَ العَبْــدُ الَّــذِي جَــرَّبْتُمُ أَبَــدًا أُوَالِــي فِــيكُمُ وَأُعَــادِي[6]

٢٨ وَإِذَا بَلَغْــتُكُمُ عَقَــرْتُ رَكَــائِبِي وَنَقَضْتُ مِنْ حَذَرِ النَّوَى أَقْتَادِي[7]

٢٩ مَــا إِنْ أُبَــالِي بَعْــدَ قُرْبِــي مِــنْكُمُ أَنْ كَــانَ مِــنْ كُــلِّ الأَنَــامِ بِعَــادِي

---

١. في (ن): (الإنجاح) في محل (الإسعاد).

٢. العِهَادُ: جَمعُ العَهْدِ، أوّلُ المَطرِ (الوَسْمِيّ).

٣. في (ن): (طربًا) في محل (طُرًّا). خَبَّتْ: من الخبب وهو نوع من السير.

٤. النجاد: حمائل السيف وهو كناية عن الهيبة والجلال.

٥. النُّضَارُ: الذَّهَبُ، وَاللُّهَا: العطايا، والأَيَادِي: النِّعَمُ.

٦. في (س): (المحض) في محل (العبد). المَحضُ: من المجاز فأصله اللَّبنُ الخالص، يقول أنا مخلص لكم في ودادي.

٧. عقرت ركائبي: كناية عن عدم الرغبة في السفر بعد أن وصل مبتغاه، ونقضت: كسرت، والأَقتَادُ: جَمعُ القَتَدِ، وهو خَشَبُ الرَّحْلِ، وَقِيل: جَمِيع أَداتِه. (التاج ٩ / ٦).

٣٠ وَإِذَا نَصَحْتُ لَكُمْ فَمَا أَلْوِي عَلَى ... مَا شَفَّنِي، أَوْ فَتَّ فِي أَعْضَادِي[١]

٣١ إِنِّي لَرَاضٍ بِالسَّفَالِ وَأَنْتُمُ الْـ ... ـمُعْلُونَ لِي وَلَقَدْ عَلَتْ أَجْدَادِي[٢]

٣٢ أَبْوَابُكُمْ كَرَمًا وَجُودًا فَائِضًا ... عَطَنُ الوُفُودِ وَغَايَةُ القُصَّادِ

٣٣ مَا إِنْ يُرَى إِلَّا عَلَيْهَا وَحْدَهَا ... وَفْدُ الوَرَى وَتَزَاحُمُ الوُرَّادِ

٣٤ حُوشِيتُ أَنْ أُعْنَى بِغَيْرِ دِيَارِكُمْ ... أَوْ أَنْ أُجُرَّ بِغَيْرِهَا أَبْرَادِي[٣]

٣٥ وَإِذَا رَشَادِي كَانَ بَيْنَكُمُ، فَمَا ... أَبْغِي إِذَا خُيِّرْتُ غَيْرَ رَشَادِي

٣٦ وَكَأَنَّنِي ضَوَّعْتُ نَشْرَ لَطِيمَةٍ، ... لَمَّا سَنَنْتُ مَدِيحَكُمْ فِي النَّادِي[٤]

٣٧ مَا كَانَ ـ لَولَا أَنَّكُمْ قُدِّمْتُمُ . ... مَنٌّ لِمَخْلُوقٍ عَلَى أَكْتَادِي[٥]

٣٨ أَنَا فِي جَوَارِكُمُ بِأَنْعَمِ عِيشَةٍ ... وَأَجَلِّ مَنْزِلَةٍ وَأَخْصَبِ وَادِي

٣٩ رَاضٍ بِأَنْ نَفْسِي فَدَتْكَ وَمَا حَوَتْ ... كَفَّايَ لِي مِنْ طَارِفٍ وَتِلَادِ[٦]

٤٠ وَإِذَا الزَّمَانُ نَبَا بِنَا عَنْ مَطْلَبٍ ... وَغَطَا بَيَاضَ طَمَاعِنَا بِسَوَادِ

٤١ قُمْنَا فَنِلْنَا مَا نَشَاءُ مِنَ العُلَا ... بِالقَائِمِ المَاضِي الشَّبَا وَالآدِي[٧]

---

١. فَتَّ فِي عَضُدِي: إذا كَسَرَ قُوَّتَهُ وفَرَّقَ أَعْوَانَهُ. (التاج ٥ / ٢١).

٢. في (س): (ولقد غلبت وأنتم أجدادي) في محل (وَلَقَدْ عَلَتْ أَجْدَادِي). السَّفَالُ: ضِدُّ العَلاءِ. (اللسان ١١ / ٣٣٧).

٣. في (ن): (أغنى) في محل (أعنى).

٤. في (ن): (شَنَنْتُ) في محل (سَنَنْتُ). اللَّطِيمةُ: وعَاءُ المِسْكِ. (الوسيط ٢ / ٨٢٧)، وضَوَّعتُ: نَشَرتُ رَائِحَتها، وسَنَنْتُ الماءَ على وَجْهي أي أَرْسَلْتَهُ إرْسالًا من غيرِ تَفْريقٍ، فَإذا فَرَّقْتَه بالصَّبِّ قُلْتَ بالشِّيْنِ المعْجمَةِ. (المصدر نفسه ٣٥ / ٢٢٩).

٥. الأَكتَادُ: جَمعُ الكَتَدِ، وهومُجْتَمَعُ الكَتِفَيْنِ من الإنسان. (التاج ٩ / ٩٦).

٦. الطَّارِفُ: مَا استَحْدَثْتَ من المالِ، والتَّالِدُ: مَا وَرِثْتَه من الآباءِ قَدِيمًا. (المصدر نفسه ٢٤ / ٧٢).

٧. القائم: ممدوح الشاعر، الخليفة العباسي، والماضي الشبا: الحاد القاطع، والآدي: القوي. (التاج ٣٧ / ٥٤).

٤٢ شَـآى الكِـرَامَ بِفَضْـلِهِ فِـي نَفْسِـهِ طَـورًا، وَبِالآبَـاءِ وَالأَجْـدَادِ[١]

٤٣ مَـا كَـانَ إِلَّا فِـي السَّـمَاءِ وَمَـا ارْتَقَـى قُلَـلَ المَعَـالِي فِـي بُطُـونِ وِهَـادِ

٤٤ لَا تَعْتَمِـدْ إِلَّا عَلَـيَّ لِـخِدْمَةٍ إِنِّـي وَجَـدِّكَ خَيْـرُ كُـلِّ عِمَـادِ

٤٥ وَمَتَى انْتَقَدْتَ فَلَنْ تَرَى لِيَ مُشْبِهًا فِـي خِدْمَـةٍ يَـا أَخْبَـرَ النُّقَّـادِ

٤٦ وَإِذَا أَرَدْتَ عَظِيمَـةً فَـاهْتُفْ بِمَـنْ مَـا دَبَّ فِيـهِ عَلَـى العَظِيمِ تَـمَادِي

٤٧ عَجِـلٌ إِلَـى دَاعِـي الصَّـرِيخِ كَأَنَّـهُ مُتَوَقِّـعٌ أَبَـدًا نِـدَاءَ مُنَـادِي

٤٨ أَنَـا مِـنْكُمُ نَسَـبًا وَوُدًّا صَـادِقًا أَبَـدًا أُرَاوِحُ حِفْظَـهُ وَأُغَـادِي

٤٩ أَجْـدَى مِـنَ القُرْبَـى عَلَـيَّ تَقَرُّبِـي وَأَحَـبُّ مِـنْ نَسَـبِي إِلَـيَّ وِدَادِي

٥٠ يَـا أَيُّهَـا المُتَحَكِّمُـونَ عَلَـى الـوَرَى بِالعَـدْلِ فِـي الإِصْـدَارِ وَالإِيـرَادِ

٥١ حَسْـبِي الَّـذِي أُوتِيتُـهُ مِـنْ حُـبِّكُمْ وَوَلَائِكُـمْ ذُخْـرًا لِيَـوْمِ مَعَـادِي

٥٢ إِنْ كُنْـتُمُ قَلَّلْـتُمُ لِـي بَيْـنَكُمْ شِـبْهًا، فَقَـدْ كَثَّـرْتُمُ حُسَّـادِي

٥٣ للهِ دَرُّكَ فِـي مَقَـامٍ ضَـيِّقٍ جَمْـرُ الـرَّدَى مُتَلَهِّـبُ الإِيقَـادِ

٥٤ وَكَأَنَّمَـا الأَقْـدَامُ فِيـهِ تَقَـلْقُلًا وَطِئَـتْ عَلَـى الرَّمْضَـاءِ شَـوْكَ قَتَـادِ

٥٥ وَالسَّيْفُ يَرْتَعُ فِي يَدَيْكَ مِنَ العِدَى بِالضَّـرْبِ بَـيْنَ تَرَائِـبٍ وَهَـوَادِي[٢]

٥٦ وَالـرُّمْحُ يَهْتِـكُ كُـلَّ ثُغْـرَةِ بَاسِـلٍ طَعْنًـا وَيَشْـرَبُ مِـنْ دَمِ الأَكْبَـادِ[٣]

٥٧ وَإِذَا أَسَـالَ مِـنَ الكَمِـيِّ نَجِيعَـهُ غِـبَّ الطِّعَـانِ أَسَـالَ كَالفِرصَـادِ[٤]

---

١. شآى الكرام: أي سابقهم. (التاج ٣٨ / ٣٤٦).

٢. الهوادي: الأعناق. (التاج ٤٠ / ٢٨٧).

٣. الثُّغْرَةُ: نُقْرَةُ النَّحْرِ. (المصدر نفسه ١٠ / ٣٢٣).

٤. الفِرْصَاد: صِبْغٌ أَحْمَر. (التاج ٨ / ٤٩١).

٥٨ وَالخَيْلُ يَسْتَلِبُ الطِّعَانُ جُلُودَهَا فَكَأَنَّهَا خُلِقَتْ بِلَا أَجْلَادِ

٥٩ حَتَّى وَفَتْ، لَكَ نَجْدَةٌ أَلْبَسْتَهَا فِي النَّاكِثِينَ الوَعْدَ بِالإِيعَادِ[1]

٦٠ وَقَضَتْ لِدِينِ اللهِ كَفُّكَ حَقَّهُ وَبَلَغْتَ لِلإِسْلَامِ كُلَّ مُرَادِ

٦١ فَاسْمَعْ مَدِيحًا لَمْ تَشِنْهُ مَيْنَةٌ تَسْرِي قَوَافِيهِ بِكُلِّ بِلَادِ[2]

٦٢ قَطَّاعَ كُلِّ ثَنِيَّةٍ وَتَنُوفَةٍ طَلَّاعَ كُلِّ عَلِيَّةٍ وَنَجَادِ[3]

٦٣ زِينَتْ بِهِ الأَعْرَاضُ فَهوَ كَأَنَّهُ وَشْيُ الجُسُومِ وَحِلْيَةُ الأَجْسَادِ

٦٤ رِفْدِي عَلَيْهِ حُسْنُ رَأْيِكَ إِنَّنِي رَاضٍ بِهِ مِنْ سَائِرِ الإِرْفَادِ

٦٥ لَا عَيْبَ فِيهِ غَيْرَ أَنْ لَمْ يُسْتَمَعْ مِنْ مَنْطِقِي وَيَزِفُّهُ إِنْشَادِي

---

١. في (ن): (بالميعاد) في محل (بالإيعاد).

٢. شانه: ضِدُّ زَانَهُ أَي عابَهُ. (التاج ٣٥ / ٢٩٩)، والمَينُ: الكذبُ. (المصدر نفسه ٣٦ / ٢٢١).

٣. الثَّنِيَّةُ: طريقٌ في الجَبَلِ يُحْتاجُ فِي قطْعِه وسُلوكِه إِلَى صُعُودٍ وحُدُورٍ. (التاج ٣٧ / ٢٩٥)، والتنوفة: المفازة، والنَّجَادُ: جَمعُ نَجدٍ.

(٢٩١)

وَقَالَ فِي الوَزِيرِ أَبِي سَعدِ ابنِ عَبدِ الرَّحِيمِ يَشْكُرُهُ عَلَى جَمِيلٍ بَلَغَهُ عَنهُ:

[الوافر]

١ أَلَا قُـلْ لِلْـوَزِيرِ مَقَـالَ مُـثْنٍ ... بِمَـا يُـولِي مِـنَ المِـنَنِ الجِسَـامِ

٢ أَبِـي سَـعْدٍ وَمَـنْ لَـولَاهُ كَانَـتْ ... أُمُـورُ العَـالَمِينَ بِـلَا نِظَـامِ

٣ أَنِفْـتَ تَفَضُّـلًا مِـنْ أَنْ يُـرَى لِـي ... مَـدِيحٌ سَـارَ فِـي قَـومٍ لِئَـامِ

٤ وَلَـو أَنِّـي جَرَيْـتُ عَلَـى اخْتِيَـارِي ... وَكَانَـتْ رَاحَتِـي فِيهَـا زِمَـامِي

٥ لَـمَا عَرَّجْـتُ إِلَّا عَـنْ لِئَـامٍ ... وَلَا عَرَّسْـتُ إِلَّا فِـي كِـرَامِ[1]

٦ وَلَكِـنَّ التَّقِيَّـةَ لَـمْ تَـزَلْ بِـي ... تَقُـودُ إِلَـى فِعَـالٍ أَوْ كَـلَامِ

٧ عَـنِ القَـوْمِ الَّـذِينَ عَلَـى هُـدَاهُمْ ... بِقَـوْلٍ فِـي حَـلَالٍ أَوْ حَـرَامِ

٨ تَلَقَّيْنَـا مُجَامَلَـةَ الأَعَـادِي ... وَفِـي الأَحْشَـاءِ وَقْـدٌ كَالضِّـرَامِ

٩ وَلَـولَا مَـا تَـرَاهُ سَـمِعْتَ قَـوْلِي ... وَكَـمْ بُلِـيَ المُفَـوَّهُ بِالكَعَـامِ[2]

---

١. عَرَّجَ عنه: عَطَفَ. (التاج ٦ / ٩٤)، والتَّعريسُ: نُزولُ المُسافِرِ لِلاسْتِراحَةِ لَيلًا. (المصدر نفسه ١٦ / ٢٤٩).

٢. في (س): (بالكمام) في محل (بالكعام). المُفَوَّه: البَلِيغُ، والكَعَامُ: مَا يُشَدُّ بِهِ فَمُ البَعِيرِ وغيره. (التاج ٣٣ / ٣٦٧). أخذه من خطبة أمير المؤمنين عَلِيٍّ سلام الله عليه: "فَهُم بَيْن خَائِفٍ مَقْمُوعٍ وسَاكِتٍ مَكْعُومٍ". (نهج البلاغة ١ / ٧٩).

١٠ وَإِنِّـــي رَاقِـــبٌ زَمَنًـــا وَشِـــيكًا يَبِـينُ بِـهِ الصَّـبَاحُ مِـنَ الظَّـلَامِ

١١ أَقُـــولُ إِذَا أَرَدْتُ بِــــلَا اتِّقَـــاءٍ وَآتِـــي مَـــا أَشَـــاءُ بِـــلَا احْتِشَـــامِ

١٢ فَعَــيْشُ المَــرْءِ لَا عَبِقًــا بِسُــؤْلٍ وَلَا جَــذِلًا بِشَـــيْءٍ كَالحِمَـــامِ

١٣ هُــوَ الــزَّمَنُ الَّــذِي مَــا صَــحَّ يَوْمًــا لِعَــانٍ فِــي يَدَيْــهِ مِــنَ السَّــقَامِ[1]

١٤ جَــمُوعٌ بَــيْنَ أَضْــدَادٍ فَــنَحْسٌ بِــلَا سَــعْدٍ وَصُــبْحٌ فِــي ظَــلَامِ

١٥ وَمَـــا يَسْـــطِيعُ فَرْقًـــا فِيـــهِ إِلَّا قَلِيـــلٌ بَــيْنَ عَضْــبٍ أَوْ كَهَــامِ

١٦ وَقَـدْ عَشِـيَتْ عُيُـونٌ فِيـهِ عَـنْ أَنْ تُـــمَيِّزَ بَـــيْنَ نَبْـــعٍ أَو ثُمَـــامِ[2]

١٧ وَكُـــلُّ مَقَالَـــةٍ قِيلَـــتْ دِفَاعًـــا لِشَـــرٍّ فَهْـــيَ صِـــفْرٌ مِـــنْ مَـــلَامِ

١٨ وَمَـــنْ لَا فَضْـــلَ فِيـــهِ، وَلَا خِـــلَالٌ تُقَـــدِّمُ مَـــا يُقَدِّمُـــهُ كَلَامِـــي

١٩ فَمَـــا الأَقْـــدَامُ تُعْـــدَلُ بِـــالهَوَادِي، وَلَا خُـــفٌّ يُسَـــوَّى بِالسَّـــنَامِ[3]

٢٠ وَمَــنْ هُــوَ نَــاقِصٌ لَــمْ يَــدْنُ يَومًــا بِتَفْضِـــيلٍ إِلَـــى دَارِ التَّمَـــامِ

٢١ وَمَــدْحُكَ لِامْــرِئٍ كَــذِبًا هِجَــاءٌ وَطَيْـــفٌ زَارَ فِـــي سُـــكْرِ المَنَـــامِ

٢٢ وَلَـــوْ أَنَّـــا عَـــدَدْنَا كُـــلَّ نَـــابٍ عَــنِ الحُسْــنَى حَقِيــقٍ بِــالمَلَامِ[4]

٢٣ لَكَـــانَ النَّـــاسُ كُلُّهُـــمُ سَـــوَاءً وَأَخْرَجْنَـــاكَ مِـــنْ كُـــلِّ الأَنَـــامِ

٢٤ فَمَـدْحُكَ دُونَ كُـلِّ النَّـاسِ حِـلٌّ وَفِـــي بَـــاقِي الـــوَرَى كُـــلُّ الحَـــرَامِ

---

١. العاني: الأسير. (التاج ٣٩ / ١١٩).

٢. النَّبْعُ: شَجَرٌ منْ أشْجَارِ الجِبَالِ، أصْفَرُ العُودِ رَزِينُه ثَقِيلُهُ فِي اليد تتخذ منه القسي. (التاج ٢٢ / ٢٢٧)، والثُّمامُ: نَبْتٌ معروفٌ، ضَعِيفٌ لَهُ خُوصٌ أو شَبِيهٌ بالخُوصِ. (التاج ٣١ / ٣٦٢).

٣. الهوادي: الأعناق.

٤. نابٍ: هي نابيًا أي شاذ أو خارج عن الحسنى.

(٢٩٢)

وَقَالَ فِي الغَزَلِ:

[الكامل]

١ يَـــا مَالِكًـــا رِقِّـــي بِـــلَا ثَمَـــنِ غَيْـــرَ المَلَاحَـــةِ مِنْـــهُ وَالحَسَـــنِ

٢ إِنَّ الَّـــذِي نَـــمَّ الوُشَـــاةُ بِـــهِ لَـــمْ يَصْـــدِقُوا فِيـــهِ وَلَـــمْ يَكُـــنِ

٣ وَهَجَرْتَنِـــي فَطَـــرَدْتَ مُعْتَمِـــدًا عَـــنْ مُقْلَتَـــيَّ لَـــذَاذَةَ الوَسَـــنِ

٤ فَقَبِـــيحُ ظُلْمِـــكَ فِيـــهِ يَعْـــذِلُنِي وَمَلِـــيحُ ظُلْـــمٍ مِنـــكَ يَعْـــذِرُنِي

٥ وَلِـــمَنْ أَلُـــومُ وَإِنَّمَـــا بَصَـــرِي هَـــذِي جِنَايَتُـــهُ عَلَـــى بَـــدَنِي؟

٦ هِـــي مِحْنَـــةٌ لَـــوْلَا الغُـــرُورُ بِهَـــا حَـــازَتْ ضِـــرَارًا سَـــائِرَ المِحَـــنِ

٧ وَلَـــوَ انَّ لِـــي قَلْبًـــا يُطَـــاوِعُنِي لَيَئِسْـــتُ مِـــمَّنْ لَـــيْسَ يَرْحَمُنِـــي

٨ فَقَطَعْـــتُ مِـــنْ إِنْصَـــافِهِ أَمَلِـــي وَنَفَضْـــتُ مِـــنْ إِسْـــعَافِهِ دَرَنِـــي

(٢٩٣)

وَقَالَ فِي غَرَضٍ لَهُ:

[الكامل]

١ وَمِنَ السَّعَادَةِ أَنْ تَموتَ وَقَدْ مَضَى مِـنْ قَبْلِـكَ الحُسَّـادُ وَالأَعْـدَاءُ

٢ فَبَقَـاءُ مَـنْ حُـرِمَ المُـرَادَ فَنَـاؤُهُ وَفَنَـاءُ مَـنْ بَلَـغَ المُـرَادَ بَقَـاءُ

٣ وَالنَّـاسُ مُختَلِفُـونَ فِـي أَحْوَالِـهِمْ وَهُـمُ إِذَا جَـاءَ الـرَّدَى أَكْفَـاءُ

٤ وَطِـلابُ مَـا تَفْنَـى وَتَتْرُكُـهُ عَلَـى مَـنْ لَـيْسَ يَشْـكُرُمَا صَـنَعْتَ عَنَـاءُ

(٢٩٤)

وَقَالَ فِي يَوْمِ الغَدِيرِ:[١]

[الطويل][٢]

١ عَلَى مِثْلِ هَذَا اليَوْمِ تُحْنَى الرَّوَاجِبُ، وَتُطْوَى، بِفَضْلٍ حِيزَ فِيهِ، الحَقَائِبُ[٣]

---

١. يومُ الغَدِيرِ هُوَ اليَومُ الثَّامِنَ عَشَرَ مِن ذِي الحِجَّةِ، فَعِندَ عَودَةِ الرَّسُولِ (ﷺ) مِن حِجَّةِ الوَدَاعِ وَوُصُولِهِ وَمَنْ مَعهُ إِلَى غَديرِ خُمٍّ جَاءَ الوَحِيُ بقولِهِ تَعَالَى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ۗ... ﴾ (المائدة / ٦٧)، فَنَزَلَ الرَّسُولُ (ﷺ) فِي هَذَا المَوضِعِ. وَكَانَ ذَلكَ اليَومُ شَديدَ الحَرِّ مُتَوهِّجَ القَيظِ، فَأَمرَ (ﷺ) بِمَا تَحتَ الشَّجَرِ مِنَ الشَّوكِ فَقُمَّ، وَأَمَرَ فَجُمِعَتْ لَهُ الأحدَاجُ بِمَا يَشبَهُ المِنبَرَ فَصَلَّى رِكعَتَينِ، ثُمَ رَقَى، فَحَمِدَ اللهَ، وَأَثنَى عَلَيهِ، وَوَعَظَ، وَزَجَرَ، وَأَنذَرَ، وَنَعَى إِلَى الأُمَّةِ فِي الخُطْبَةِ نَفْسَهُ، وَوَصَّاهُم بِوَصَايَا يَطُولُ شَرحُهَا ثُمَ قَامَ وَقَالَ لِلنَّاسِ مُقبلًا عَلَيهِمْ: "أَلَستُ أَولَى بِكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ؟"، فَلَمَا أَجَابُوهُ بِالاعتِرَافِ وَالإقرَارِ، أَخَذَ بِضَبعَي أَمِيرِ المُؤمِنِينَ عَلِيّ بنِ أَبِي طَالِبٍ (ﷺ) فَرَفَعَهُمَا حَتَّى نَظَرَ النَّاسُ إِلَى بَيَاضِ إِبْطَيهِمَا، ثُمَ قَالَ: "مَنْ كُنْتُ مَولَاهُ فَهَذَا عَلِيٌ مَولَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ، وَانْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ، وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ" فَنَصَّ عَلَيهِ بِالإمَامَةِ مِنْ بَعْدِهِ، وَكَشَفَ بِقَولِهِ عَنْ فَرضِ طَاعَتِهِ، وَأَوجَبَ لَهُ بِصَرِيحِ اللَّفظِ مَا هُوَ وَاجِبٌ لَهُ مِنَ الرِّئَاسَةِ عَلَيهِم فِي الحَالِ.
وَيُروَى أَنَّ فِي هَذَا المَوضِعِ نَزَلَ قَولُهُ تَعَالَى: ﴿... ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَـٰمَ دِينًا ۚ... ﴾ (المائدة / ٣).
ينظر: المقنعة ٢٠٤، رسائل الشريف المرتضى ٣ / ٢٤٩، الرسائل العشر ١٣٣.
٢. التخريج: أدب المرتضى ٢٤، الأبيات ١ - ٣، ٨ - ١١.
٣. الرَّوَاجِبُ: مَفَاصِلُ أُصُولِ الأَصَابِعِ الَّتِي تَلِي الأَنَامِلَ. (التاج ٢ / ٤٨٦).

٢ حُبِينَــا وَأُمِّرْنَــا بِــهِ فَبُيُوتُنَــا ـلَدُنْ قِيلَ مَا قَدْ قِيلَ فِيهِ ـالأَهَاضِبُ[١]

٣ وَطَارَتْ بِمَا نِلْنَاهُ أَجْنِحَةُ الوَرَى وَسَارَتْ بِهِ فِي الخَافِقَينِ الرَّكَائِبُ

٤ وَقَالَ أُنَاسٌ هَالَهُمْ مَا رَأَوا لَنَا: أَلَا هَكَذَا تَأْتِي الرِّجَالَ المَوَاهِبُ[٢]

٥ ظَفِرْتُمْ بِمَا لَمْ نَحْظَ مِنهُ بِنَهْلَةٍ وَلَذَّتْ لَكُمْ دُونَ الأَنَامِ المَشَارِبُ

٦ وَبَوَّاكُمُ الشِّعْبَ الَّذِي هُوَ سَاكِنٌ رَسُولٌ (ﷺ) لَهُ أَمْرٌ عَلَى الخَلْقِ وَاجِبُ[٣]

٧ فَلَمَّا مَضَى مَنْ كَانَ أَمَّرَنَا لَكُمْ أَتَتْنَا كَمَا شَاءَ العُقُوقُ العَجَائِبُ[٤]

٨ فَقُلْ لِأُنَاسٍ فَاخَرُونَا ضَلَالَةً وَهُمْ غُرَبَاءٌ مِنْ فِخَارٍ أَجَانِبُ

٩ مَتَى كُنْتُمُ أَمْثَالَنَا وَمَتَى اسْتَوَتْ بِنَا وَبِكُمْ فِي يَوْمِ فَخْرٍ مَرَاتِبُ؟!

١٠ فَلَا تَذْكُرُوا قُرْبَى الرَّسُولِ (ﷺ) لِتَدْفَعُوا مُنَازِعَكُمْ يَوْمًا فَنَحْنُ الأَقَارِبُ

١١ وَمِنْ بَعْدِ يَوْمِ (الطَّفِّ) لَا رَحِمٌ لَنَا تَئِطُّ، وَلَا شَعْبٌ يُرَجِّيهِ شَاعِبُ[٥]

١٢ وَكُنَّا جَمِيعًا فَافْتَرَقْنَا بِمَا جَرَى وَكَمْ مِنْ لَصِيقٍ بَاعَدَتْهُ المَذَاهِبُ

١٣ وَنَحْنُ الرُّؤُوسُ، وَالشَّوَى أَنْتُمُ لَنَا وَمِنْ دُونِنَا أَتْبَاعُنَا وَالأَصَاحِبُ[٦]

١٤ لَنَا دُونَكُمْ (عَبَّاسُنَا) وَ(عَلِيُّنَا) (عليهما السلام) وَمَنْ هُوَ نَجْمٌ فِي الدُّجُنَّةِ ثَاقِبُ[٧]

---

١. حَاباهُ: نَصَرَهُ واخْتَصَّه ومالَ إِلَيْهِ. (التاج ٢ / ٤٨٦).

٢. في (ن): (نعم هكذا) في محل (ألا هكذا).

٣. بَوّاكُمُ: بَوَّأَكُم، أي أسكنكم.

٤. فلما توفي رسول الله (ﷺ).

٥. يوم الطف، مرَّ الكلام عنه، تئط الرحم: تتحرك، والشَّعْبُ: الصَّدْعُ الَّذِي يَشْعَبُه الشَّعَّابُ، وإِصْلَاحُه أَيْضًا الشَّعْبُ. (التاج ٣ / ١٤٣).

٦. الشَّوَى: الأَطرَافُ. (المصدر نفسه ٣٨ / ٣٩٩).

٧. هُوَ العَبَّاسُ بنُ عَبدِ المُطَّلِبِ عَمُّ رَسولِ الله (ﷺ).

١٥ وَلَوْ أَنَّنَا لَمْ نُنْهَ عَنْكُمْ أَتَتْكُمْ سِرَاعًا بِنَا مَقَانِبٌ وَكَتَائِبُ[١]

١٦ وَقَوْمٌ يَخُوضُونَ الرَّدَى وَأَكُفُّهُمْ تُنَاطُ بِبِيضٍ لَمْ تَخُنْهَا المَضَارِبُ[٢]

١٧ إِذَا طُلِبُوا لَمْ يُرْهَبُوا مِنْ بَسَالَةٍ وَمَنْ طَلَبُوا ضَاقَتْ عَلَيْهِ المَذَاهِبُ

١٨ فَمَا بَيْنَنَا سِلْمٌ وَمَنْ كَانَ دَهْرَهُ يُكَتِّمُ ضِغْنًا فِي حَشَاهُ مُحَارِبُ

١٩ وَقِيلَ لَنَا لِلْحَقِّ وَقْتٌ مُعَيَّنٌ يَفُوزُ بِهِ بَاغٍ وَيَنْجَحُ طَالِبُ

٢٠ فَلَا تَطْلُبُوا مَا لَمْ يَحِنْ بَعْدُ حِينُهُ، فَطَالِبُ مَا لَمْ يَقْضِهِ اللهُ خَائِبُ

٢١ فَإِنْ دُوَلٌ مِنْكُمْ مَشِينَ تَبَخْتُرًا زَمَانًا فَقَدْ تَمشِي الطِّلَاحُ اللَّوَاغِبُ[٣]

٢٢ وَإِنْ تَرْكَبُوا أَثْبَاجَ كُلِّ مُنِيفَةٍ فَكَمْ حُطَّ مِنْ فَوْقِ العَلِيَّةِ رَاكِبُ[٤]

٢٣ فَلَا تَأْمَنُوا مَنْ نَامَ عَنْكُمْ ضَرُورَةً فَمُقْعٍ إِلَى أَنْ يُمْكِنَ الوَثْبُ وَاثِبُ[٥]

٢٤ كَأَنِّي بِهِنَّ كَالدَّبَا هَبَّتِ الصَّبَا بِهِ فِي الفَلَا طَورًا، وَأُخْرَى الجَنَائِبُ[٦]

٢٥ يَحُكُّونَ أَطْرَافَ القَنَا بِنُحُورِهِمْ كَمَا حَكَّتِ الجِذْلَ القِلَاصُ الأَجَارِبُ[٧]

٢٦ أَبِيُّونَ مَا حَلُّوا الوِهَادَ عَنِ الرُّبَا وَمَا لَهُمُ إِلَّا الذُّرَا وَالغَوَارِبُ[٨]

---

١. المِقْنَبُ: جماعةٌ مِنْ الخيل وَالفُرسانِ، قيل: هِيَ دُونَ المائَةِ. (التاج ٤ / ٨٢).

٢. تناط ببيض: تتعلق بالسيوف، (التاج ٢٠ / ١٥٧)، ومضرب السَّيْف حده. (المعاصرة ٢ / ١٣٦٥).

٣. الطلاح: جمعُ الطِّلْح، وهو المُعْيِي من الإبل. (التاج ٦ / ٥٨٣)، واللُّغُوبُ: التَّعَبُ والإعْياءُ (المصدر نفسه ٤ / ٢١٥).

٤. في (ن): (انتاج) في محل (أثباج). الثَّبَجُ: وَسَطُ الشَّيْءِ ومُعْظَمُه وأَعلاهُ، ومَا بينَ الكاهِلِ إلى الظَّهْرِ. (المصدر نفسه ٥ / ٤٤٢)، والمنيف: المشْرِفُ المرْتَفِع. (المصدر نفسه ٢٤ / ٤٤٤).

٥. المُقْعِي: الجالس على أَلْيَتَيهِ مَعَ نصب ساقيه وفخذيه. (المعاصرة ٣ / ١٨٤٣).

٦. الدبا: صغار الجراد قبل أن يطير. (التاج ٣٠ / ٢٨٤)، والصَّبا والجنائب: رياح.

٧. الجِذْلُ: عُودٌ يُنْصَبُ لِلجَربَى مِن الإبِلِ لِتَحْتكَّ بِهِ. (المصدر نفسه ٢٨ / ١٩٧).

٨. الغَوَارِبُ: جَمعُ الغَارِبِ، الكَاهِلُ، مَا بَيْنَ السَّنَام والعُنُقِ. (المصدر نفسه ٣ / ٤٧٩).

٢٧ وَكَمْ مِنْهُمُ فِي غَمْرَةِ الحَرْبِ سَالِبٌ وَكَمْ فِيهِمُ فِي حَوْمَةِ الجَدْبِ وَاهِبُ[1]

٢٨ وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ أَعِيشَ إِلَى الَّتِي تُحَدِّثُنَا عَنْهَا الظُّنُونُ الصَّوَائِبُ

٢٩ فَتُقْضَى دُيُونٌ قَدْ مُطِلْنَ وَتَنْجَلِي دَيَاجِرُ عَنْ أَبْصَارِنَا وَغَيَاهِبُ

٣٠ وَتَجْرِي مِيَاهٌ كُنَّ بِالأَمْسِ نُضَّبًا وَتَهْمِي كَمَا شِئنَا عَلَيْنَا السَّحَائِبُ[2]

٣١ وَتُدْرَكُ ثَارَاتٌ وَتُقْضَى لُبَانَةٌ وَتُنْجَحُ آمَالٌ وَتُؤْتَى مَآرِبُ[3]

---

١. السَّلَبُ: مَا يُسْلَبُ أَي الشيءُ الَّذِي يَسْلُبُه الإِنْسَانُ من الغَنَائِم. (التاج ٣ / ٧٠).

٢. نَضَب الماءُ: إذا ذَهبَ فِي الأَرْض. (التاج ٤ / ٢٨٢).

٣. اللُّبانُ: الحاجاتُ من غيرِ فاقةٍ بَلْ من هِمَّةٍ. (المصدر نفسه ٣٦ / ٩١).

(٢٩٥)

وَقَالَ يَرْثِي الشَّرِيفَ أَبَا الحَسَنِ عَلِيًّا ابنَ أَبِي طَالِبٍ مُحَمَّد بنِ عُمَرَ(١) خَلِيفَتَهُ بِالكُوفَةِ:(٢)

---

١. هُوَ جَدُّنَا، الشَّرِيفُ أَبو الحَسَنِ عَلِيّ ابنُ الشَّرِيفِ أَبِي طَالِبٍ مُحَمَّد ابنِ الشَّرِيفِ أَبِي عَلِيٍّ عُمَر بن يَحيَى ابنِ الحُسَينِ النَّسَّابَةِ بنِ أَحْمَدَ المُحَدِّثِ بنِ عُمَر بنِ يَحيَى بنِ الحُسَينِ ذِي العَبرَةِ بنِ زَيدِ الشَّهِيدِ بنِ زَينِ العَابِدِينَ عَلِيّ بنِ الحُسَينِ بنِ عَلِيّ بنِ أَبِي طَالِبٍ (عليهم السلام)، مِنْ بَيتِ عِلمٍ وَمَجدٍ وَسُؤدُدٍ، كَانَ وَالِدُهُ أَبُو طَالِبٍ مُحَمَّد أَحَدَ السَّادَةِ المَذكُورِينَ، وَأَوحَدَ الفُضَلَاءِ المَشهُورِينَ، يَجمَعُ بَينَ شَرَفَي الحَسَبِ وَالنَّسَبِ، وَيَأخُذُ بِطَرَفَي المَجدِ الإِرثِيّ وَالمُكتَسَبِ، وَيُقِيمُ مِنْ أَدَبِهِ وَفَضلِهِ أَعدَلَ شَاهِدٍ عَلَى طَهَارَةِ أَصْلِهِ، أَمَّا جَدُّهُ أَبُو عَلِيٍّ عُمَرُ الشَّرِيفُ الجَلِيلُ بنُ يَحيَى فَحَجَّ بِالنَّاسِ أَمِيرًا عُدَّةَ مَرَّاتٍ مِنْ جُملَتِهَا سَنَة (٣٣٩هـ)، وَفِيهَا رَدَّ الحَجَرَ الأَسوَدَ إِلَى مَكَّةَ وَكَانَت القَرَامِطَةُ قَدْ أَخَذَتهُ إِلَى الأَحسَاءِ، أَمَا أَبُو جَدِّهِ أَحمَدُ المُحَدِّثُ فَكَانَ سَيِّدًا جَلِيلًا عَالِمًا نَسَّابَة نَقِيبًا رَئِيسًا وَهوَ أَوَّلُ نَقِيبٍ وُلِّي عَلى الطَالِبِيِّينَ كَافَّةً، وَرَدَ العِرَاقَ مِنَ الحِجَازِ سَنةَ (٢٥١هـ). وَأَمَّا عَمُّهُ الشَّرِيفُ أَبُو الحَسَنِ مُحَمَّدُ العَلَوِيُّ الكُوفِيُّ ابنُ الشَّرِيفِ أَبِي عَلِي عُمَرَ فَأَشهَرُ مِنْ نَارٍ عَلَى عَلَم فَقَدْ وُلِدَ سَنَة (٣١٥هـ)، وَسَكَنَ بَغدَادَ وَكَانَتْ لَهُ أَموَالٌ كَثِيرَةٌ وَضِيَاعٌ، وَدَخْلٌ عَظِيمٌ، وَحِشمَةٌ وَافِرَةٌ، وَهِمَّةٌ عَالِيَةٌ، وَكَانَ مُقَدَّمًا عَلَى الطَّالِبِيِّينَ فِي وَقْتِهِ، وَقَدْ صَادَرَهُ عَضُدُ الدَّوْلَةِ فِي وَقْتٍ، وَاستَحْوَذَ عَلَى جُمْهُورِ أَموَالِهِ وَسَجَنَهُ، ثُمَّ أَطْلَقَهُ شَرَفُ الدَّوْلَةِ بْنُ عَضُدِ الدَّوْلَةِ، ثُمَّ صَادَرَهُ بَهَاءُ الدَّوْلَةِ بِأَلْفِ أَلْفِ دِينَارٍ وَأَكْثَرَ، ثُمَّ سَجَنَهُ، ثُمَّ أَطْلَقَهُ وَاستَنَابَهُ عَلَى بَغْدَادَ وَيُقَالُ: إِنَّ غِلَالَهُ كَانَتْ تُسَاوِي فِي كُلِّ سَنَةٍ أَلْفَيْ أَلْفِ دِينَارٍ، وَلَهُ وَجَاهَةٌ كَبِيرَةٌ جِدًّا وَرِئَاسَةٌ بَاذِخَةٌ. وَقَدْ وَهَمَ بِالمُتَرجَمِ المَرحُومُ العَلَّامَةُ مُصطَفَى جَوَاد وَذَهَبَ بِهِ الظَّنُّ إِلَى عَمِّهِ أَبِي الحَسَنِ مُحَمَّد بنِ عُمَرَ. ينظر: تجارب الأمم ٧ / ٢٠٨ - ٣٩٩، والكامل ٧ / ٤١١، ٥١٧، والبداية والنهاية ١٥ / ٤٨٨، وتأريخ ابن خلدون ٤ / ٦١١، وعمدة الطالب ٢٧٥ - ٢٧٦، والدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة ٥٠٢، ديوان الشريف المرتضى ٢ / ٣٦٣.

٢. في (ط): مقدمة القصيدة ناقصة من بدايتها ولم يتبق منها إلا: (بُرْهَةً طويلةً من الزّمان على بقاء العلويّين بالكوفة وذلك في هذه السنة المقدّم ذِكرها).

[الكامل]

١ مَـنْ ذَا الَّـذِي يَنْجُـو مِـنَ الآجَـالِ فِـي هَـابِطٍ مِـنْ أَرْضِـهِ أَوْ عَـالِي؟!

٢ وَمَـنْ المُعَـرّجُ عَـنْ صُـرُوفِ نَوائِـبٍ يَجْـرُرْنَ فِيـهِ أَوْ حُتُـوفِ لَيَـالِي؟!

٣ يَـا قُـرْبَ بَـيْنَ إِقَامَـةٍ وَتَرَحُّـلٍ وَالصُّبْحُ صُبْحُ العَيْشِ وَالآصَالِ[1]

٤ وَإِذَا اللَّيَـالِي قَوَّضَـتْ مَـا تَبْتَنِـي فَكَأَنَّهَـا مَـا بَلَّغَـتْ آمَـالِي[2]

٥ مَـا لِـي أُعَلَّـلُ كُـلَّ يَـوْمٍ بِـالمُنَى وَأُسَـاقُ مِـنْ عِـدٍّ إِلَـى أَوْشَـالِ؟![3]

٦ وَيَغُرُّنِـي الإِكْثَـارُ مِـنْ نَشَـبٍ وَمَـا الْـ إِكْثَـارُ إِلَّا أَوَّلُ الإِقْـلَالِ

٧ قَطِّعْ حِبَالَـكَ مِـنْ فَتًـى عَصَـفَتْ بِـهِ هُـوْجُ المَنُـونِ فَقَـدْ قَطَعْتُ حِبَـالِي

٨ كَـمْ مِـنْ أَخٍ عُرِّيتُ مِنْـهُ بِـالرَّدَى فَعَطَطْـتُ قَلْبِـي مِنْـهُ لَا سِرْبَالِي[4]

٩ وَوَصَـلْتُهُ حَيًّـا وَلَـمَّا أَنْ أَتَـتْ رُسُـلُ الحِمَـامِ إِلَيْـهِ فَـاتَ وِصَـالِي[5]

١٠ جَزَعِـي رَخِـيصٌ يَـوْمَ فَاجَـأَ فَقْـدُهُ قَلبًـا بِـهِ صَـبًّا وَصَـبْرِيَ غَـالِي[6]

١١ وَنَبَذتُـهُ فِـي حُفْـرَةٍ مُسْـدُودَةِ الْـ أَعْمَـاقِ عَـنْ رِيحَـيْ صَـبًا وَشِـمَالِ

١٢ وَكَأَنَّـهُ لَـمَّا مَضَـى بِمَسَـرَّتِي عَجِـلًا أَتَـانِي فِـي مَطِيـفِ خَيَـالِي

١٣ حَتَّـى مَتَـى أَنَـا فِـي إِسَـارِ غَـرُورَةٍ وَرَهَـاءَ تَسْـحَرُنِي بِكُـلِّ مُحَـالِ؟![7]

---

١. الآصال: جمعُ الأَصيلِ، وقت اصفرار الشمس قبل غروبها. (المعاصرة ١ / ١٠٠).

٢. في (ط): (آمال).

٣. العِدُّ: هُوَ الجارِي الدائِمُ الَّذِي لَهُ مادَّةٌ لَا تَنْقَطِعُ. (التاج ٨ / ٣٥٤).

٤. عططت: شققت.

٥. في (س): (مات) في محل (فات).

٦. في (س): (غال).

٧. الإِسار: القَيْدُ. (التاج ١٠ / ٥٠)، وَالوَرهَاءُ: الحَمقَاءُ. (المصدر نفسه ٣٦ / ٥٤٧).

١٤ مَا لِي بِهَا إِلَّا الشَّجَا وَعَلَى الصَّدَى ... وَقَدِ اسْتَطَالَ عَلَيَّ غَيْرُ الآلِ[1]

١٥ بِخَلَائِقٍ مَمْلُوْلَةٍ مَذْمُومَةٍ ... عُوجٍ وَلَكِنْ مَا لَهُنَّ مَلَالِي

١٦ أَوَمَا رَأَيْتَ .وَقَدْ رَأَيْتَ ـ مَعَاشِرًا ... سَكَنُوا كَمَا اقْتَرحُوا قِلَالَ مَعَالِ؟![2]

١٧ حَكُّوا بِهَامِهِمُ السَّمَاءَ وَجَرَّرُوا ... فِي الخَافِقَيْنِ فَوَاضِلَ الأَذْيَالِ

١٨ وَتَحَلَّقُوا شَرَفًا وَعِزًّا بَاهِرًا ... وَالمَوْتُ حَطَّهُمُ مِنَ الأَجْبَالِ[3]

١٩ فَهُمُ المُلُوكُ أَسِرَّةً وَمَعَزَّةً ... وَهُمُ بِرَوْعٍ قَادَةُ الأَبْطَالِ[4]*

٢٠ مِنْ كُلِّ مَهْضُومِ الحَشَا سَبْطِ الشَّوَى ... كَرَمًا وَمُمْتَدِّ القَنَاةِ طِوَالِ[5]

٢١ دَخَّالِ كُلِّ كَرِيهَةٍ وَلَّاجِهَا ... جَوَّابِ كُلِّ عَظِيمَةٍ جَوَّالِ

٢٢ مُتَهَجِّمٍ إِذْ لَاتَ حِينَ تَهَجُّمٍ ... وَاليَوْمَ مُثْرٍ مِنْ قَنًى وَنِصَالِ

٢٣ وَإِذَا هُمُ سُئِلُوا نَدًى وُجِدُوا وَقَدْ ... سَبَقُوا إِلَيْهِ قَبْلَ كُلِّ سُؤَالِ

٢٤ طَلَعُوا عَلَى أُفْقِ النَّدَى فِي سَاعَةٍ ... لَا طَالِعٌ فِيهَا طُلُوعَ هِلَالِ

٢٥ يَا نَازِحًا عَنِّي عَلَى ضَنِّي بِهِ ... خُذْ مَا تَشَاءُ اليَوْمَ مِنْ إِعْوَالِي[6]

٢٦ قَدْ كُنْتُ ذَا ثِقْلٍ وَلَكِنْ زَادَنِي ... فِيكَ الرَّدَى ثِقْلًا عَلَى أَثْقَالِي

٢٧ يَا لَيْتَنِي مَا إِنْ تَخِذْتُكَ صَاحِبًا ... وَأُحِيلَ وُدٌّ بَيْنَنَا بِتَقَالِي[7]

---

١. الآلُ: أَهْلُ الرَّجُلِ وعِيالُه. (التاج ٢٨ / ٣٥).

٢. في (ط): (معالي).

٣. في (ن): (قاهرًا) في محل (باهرًا).

٤. مَعَزَّة: اعتبار، تقدير، حظوة، مكانة، احترام. (التكملة ٧ / ٢٠٠)، الرَّوْعُ: الفَزَعُ. (التاج ٢١ / ١٢٨).

*. هذا البيت موجود في (ط) ولم يذكر في التحقيق السابق.

٥. في (ط): (وطوال) بدل (طوال) مما أدى إلى إنكسار البيت.

٦. إعوالي: بكائي.

٧. في (ط): (بتقالي)، وأحيل ود بيننا بتقال: أي استحال الود الذي بيننا إلى بغض. (التاج ٣٩ /٣٤٥).

٢٨ فَـارَقْتَنِي وَأُخِـذْتَ قَسْـرًا مِـنْ يَـدِي ... مِـنْ غَيْـرِ أَنْ خَطَـرَ الفِـرَاقُ بِبَـالِي

٢٩ مَـنْ ذَا قَضَـى مِـنْ شَـمْلِنَا بِتَبَـدُّدٍ ... وَرَمَـى اجْتِمَاعًـا بَيْنَنَـا بِزِيَـالِ؟![1]

٣٠ إِنْ يَسْـلُ عَنْـكَ الجَاهِلُونَ مَحَاسِنًا ... عَرَّسْـنَ فِيـكَ فَلَسْـتُ عَنْـكَ بِسَـالِ

٣١ أَوَ لَـمْ تَـرُعْهُمْ بِـالفِرَاقِ فَـإِنَّنِي ... مُـذْ بِنْـتَ مُـمْتَلِئٌ مِـنَ الأَوْجَـالِ[2]

٣٢ إِنْ تَـدْنُ مِنِّـي وَصَـلَةً وَقَرَابَـةً ... فَلأَنْـتَ فِـي قَلْبِـي مِـنَ الحُـلَّالِ[3]

٣٣ وَأَجَـلُّ مِـنْ قُرْبَـاكَ بِالنَّسَـبِ الَّـذِي ... لَا حَمْـدَ فِيـهِ قَرَابَـةُ الأَفْعَـالِ

٣٤ فَـدَعِ التَّنَاسُـبَ بِالشُّـعُوبِ فَمَـا لَـهُ ... جَـدْوَى تَفِـي بِتَنَاسُـبِ الأَحْـوَالِ

٣٥ مَـا ضَـرَّ خِلِّـي أَنْ يَكُـونَ مُفَارِقًـا ... فِـي عُنْصُـرِي وَخِلَالُـهُ كَخِلَالِـي[4]

٣٦ وَإِذَا خَلِيْلِـي لَـمْ أَطِـقْ فِعَـالا بِـهِ ... يَكْفِـي الـرَّدَى زَوَّدْتُـهُ أَقْـوَالِي

٣٧ وَسَـقَى الإِلَـهُ حَفِيـرَةً أُسْـكِنْتَهَا ... مَا شِئْـتَ مِنْ سَحٍّ وَمِنْ تَهْطَالِ[5]

٣٨ وَأَتَتْـكَ عَفْـوًا كُـلُّ وَطْفَـاءِ الكُلَـى ... مَـلأَى مِـنَ اللَّمَعَـانِ وَالجِلْجَـالِ[6]

٣٩ وَإِذَا مَضَتْ عَجَلَى اسْتَنَابَتْ غَيْرَهَا ... كَـيْلَا تَضُـرَّ بِـذَلِكَ الإِعْجَـالِ

---

١. يُقَالُ: زَايَلَهُ، مُزَايَلَةً، وزِيَالًا: فَارَقَهُ، وانْزَالَ عَنهُ، والحَبِيبُ المُزَايِلُ: المُبايِنُ، ويُقالُ: خَالِطُوا النَّاسَ وزَايِلُوهُم، أَي فارِقُوهُم فِي الأَفْعالِ. والزِّيالُ: افِراقُ، والتَّزَايُلُ: التَّبَايُنُ. (التاج ٢٩ / ١٥٥).

٢. أَوْجَالٌ: جَمعُ الوَجَلِ، الفَزَعُ والخَوْفُ. (التاج ٣١ / ٦٩).

٣. في (ط): (الجلالي) بدل (الحلال).

٤. في (ط): (ما صنَّ) بدل (ما ضرَّ).

٥. في (ط): (تهطالي)، وفي (س): (هطال).

٦. مِن مجازِ المجازِ: الكُلْيَةُ من السَّحابِ: أَسفَلُهُ. (التاج ٣٩ / ٤١٠)، واللمعان والجلجال: البرق والرعد.

٤٠ وَإِذَا انْقَلَبْـتَ إِلَـى الجِنَـانِ فَإِنَّمَـا ... ذَاكَ التَّفَـرُّقُ غَايَـةُ الإِقْبَـالِ

٤١ وَلَقِيـتَ مِـنْ عَفْـوِ الإِلَـهِ وَصَـفْحِهِ ... فَـوْقَ الَّـذِي تَرجُـو بِغَيْـرِ مِطَـالِ

٤٢ وَإِذَا نَجَـوْتَ السُّـوءَ فِـي يَـوْمٍ بِـهِ ... كَـانَ الجَـزَاءُ فَـإِنَّ كَعْبَـكَ عَـالِي

(٢٩٦)

وَقَالَ يُعَزّي القَاضَيَ أَبَا القَاسِمِ عَبدَ العَزِيزِ[١] بنَ مُحَمَّدِ العَسْكَرِيِّ عَن ابْنٍ لَهُ تُوفِّيَ بِالغَرَقِ، وَذَلِكَ فِي شَهرِ رَبِيعِ الأَوَّلِ مِنْ سَنَةِ اثْنَتَينِ وَثَلاثِينَ وَأَرْبَعِمِئَةٍ:

[من الخفيف]

١ خَـلِّ مَـنْ كَـانَ لِلجَنَـادِلِ جَـارَا ... لَا تُعِـرْهُ تَلَهُّفًـا وَادِّكَـارَا[٢]

٢ فَغَبِـينُ الرِّجَـالِ مَـنْ سَـلَبَتْهُ ... نُوَبُ الدَّهْرِ فِي المَصَابِ اصْطِبَارَا

٣ وَاعْتَبِـرْ بِالَّـذِينَ حَلُّـوا مِـنَ العَلْـ ... ـيَاءِ وَالكِبْرِيَـاءِ دَارًا فَـدَارَا

٤ مَلَكُـوا الأَرْضَ كُلَّهَـا ثُـمَّ مَـنْ كَـا ... نَ عَلَـى الأَرْضِ فِـي الزَّمَـانِ مِـرَارَا

٥ فَتَـرَى دُورَهُـمْ وَكُـنَّ مِـلَاءً ... بِالمَسَـرَّاتِ بَعْـدَهُنَّ قِفَـارَا

٦ مُظْلِمَـاتٍ مِـنْ بَعْـدِ أَنْ أَوْقَـدَتْ فِيـ ... ـهَا اللَّيَـالِي نُـورًا يَلُـوحُ وَنَـارَا

٧ وَأَكُفًّـا يَوَابِسًـا طَالَـمَا فِضْـ ... ـنَ عَلَى الخَلْقِ عَسْجَدًا أَوْ نُضَارَا

---

١. ذَكَرَهُ مُحيي الدِّينِ بنُ شَرفِ النُّوَوِيّ المُتَوَفَّى سَنةَ (٦٧٦هـ) فِي سَنَدِ رُوايَةٍ تَخُصُّ دُخُولَ النَّضرِبنِ شُمَيلٍ عَلَى المَأمُونِ فَقَالَ: " عَنْ أَبِي عَلِيِّ بنِ أَبِي أَحْمَدَ التَّسْتَرِي، عَن القَاضِي أَبِي القَاسِمِ عَبدِ العَزيزِبنِ مُحَمَّدِ العَسكَرِي اللُّغوِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ إبْرَاهِيم بنِ حَامِدٍ ... الخ".
ينظر: تهذيب الأسماء واللغات ٢ / ١٢٨.

٢. الجَنَادِلُ: الصُّخُورُ، وَلِلجَنَادِلِ جَارًا كِنَايةٌ عَنِ المَيِّتِ الَّذِي تُسَدُّ فَتحَةُ قَبرِهِ بِالجَنَادِلِ.

٨ أَيْـنَ قَـوْمٌ كُنَّـا نَـرَاهُمْ عَلَـى الأَطْـ ـوَادِ حَلُّـوا ثَـرَى الصَّـعِيدِ انْتِشَـارَا

٩ زَحَمُـوا الأَنْجُـمَ العُـلَا غَيْـرَرَاضِيْـ ـنَ لَهُـمْ ذَلِـكَ الجِـوَارَ جِـوَارَا

١٠ كُـلُّ قَـرْمٍ قَـدْ طَـابَ أَصْـلًا وَفَرْعًـا وَقَـدِيمًا وَحَادِثًـا وَنِجَـارَا[١]

١١ ضَـمَّ مُلْكًـا وَبَسْـطَةً بِيَدَيْـهِ طَيِّعَـاتٍ إِلَـى البَـرَارِي البِحَـارَا

١٢ وَتَـرَاهُ يَجُـرُّ فِـي كُـلِّ فَـجٍّ ـطَلَبَ العِزِّ ـ جَيْشَـهُ الجَرَّارَا[٢]

١٣ لَـمْ يَـزَلْ آنِـسَ المَفَـارِقِ حَتَّـى خَلَـعَ المَـوْتُ تَاجَـهُ وَالسِّـوَارَا

١٤ ثُـمَّ وَلَّـى مُـمَكِّنًا مِـنْ رَدَاهُ فِيـهِ تِلْـكَ الأَنْيَـابَ وَالأَظْفَـارَا

١٥ إِنَّ هَـذَا الزَّمَـانَ يَأْخُـذُ مِنَّـا كُـلَّ يَـوْمٍ خَيَارَنَـا وَالخِيَـارَا[٣]

١٦ وَأَعِزَّاؤُنَـا إِذَا لَـمْ يَفُوتُـو نَـا صِـغَارًا فَـاتُوا وَمَـاتُوا كِبَـارَا

١٧ وَكَـأَنَّ الَّـذِي تَهَالَـكَ فِـي الفَجْـ ـعَاتِ حُزْنًـا تَظَلَّـمَ الأَقْـدَارَا

١٨ حَـاشَ للهِ أَنْ تَكُونُـوا وَقَـدْ سِيـ ـطَتْ بِنَـا القَارِعَـاتُ فِينَـا جُبَـارَا[٤]

١٩ وَإِذَا لَـمْ نُطِـقْ ثَقِيـلَ الرَّزَايَـا فَعَلَـى مَـا نُعَجِّـزُ الأَغْمَـارَا؟[٥]

٢٠ عَـزَّ مَـنْ بَـزَّ مَـنْ أَرَادَ وَأَفْنَـى (حِمْيَـرًا) تَـارَةً وَأُخْـرَى (نِـزَارَا)[٦]

---

١. في (ط): (فرعًا وأصلًا)، والنِّجَار: الأَصْل والحَسَب. (التاج ١٤ / ١٧٦).

٢. هذا آخر بيت وجد في (ط)، وباقي القصيدة مفقود.

٣. الخَيارُ: نُضَارُ المَالِ، وَكَذَا مِنَ النَّاسِ وغَيْرِ ذالك. (المصدر نفسه ١١ / ٢٤٤).

٤. ساطَ الشَّيْء: خاضَه وخَلَطَه. (التاج ١٩ / ٣٩١)، الجُبَار: الهَدَرُ فِي الدِّيَات. (المصدر نفسه ١٠ / ٣٦٠).

٥. الأَغمَارُ: جَمعُ الغُمْرِ، وهو مَنْ لم يُجَرِّبِ الأُمُورَ وَهُوَ الجاهلُ الغِرُّ. (التاج ١٣ / ٢٥٦).

٦. من أمثالهم في الضيم: "مَن عزَّ بَزَّ"، ينظر: الأمثال لابن سلام ١١٣، والفاخر ٨٩، وجمهرة الأمثال ١ / ٣٦٠، أي مَن غَلَبَ سَلَبَ، وبَزَّه ثِيابَه بَزًّا، انْتزَعَها. (المصدر نفسه ١٥ / ٣٢).

٢١ فَتَـرَاهُمْ مِـنْ بَعْـدِ عِـزٍّ عَزِيـزٍ فِـي بُطُـونِ الهُـوَى غُبَـارًا مُطَـارًا[1]

٢٢ وَإِذَا مَـا أَجَلْـتَ .بَيْـنَ دِيَـارِ لَهُـمُ اللَّحْـظَ لَـمْ تَجِـدْهَا دِيَـارَا

٢٣ لَـمْ تَـدَعْ حَادِثَـاتُ هَـذِي اللَّيَـالِي مِـنْهُمُ أَعْيُنًـا وَلَا آثَـارَا

٢٤ وَطَوَتْ عَـنْهُمُ ـ وَمِنْهُمْ إِلَـى الأَحْـ ـيَـاءِ مِـنَّا ـ الأَنْبَـاءَ وَالأَخْبَـارَا

٢٥ وَرَأَيْنَـا مِـنْ وَاعِظَـاتِ المَوَاضِـي لِلْبَـوَاقِي مَـا يَمْـلَأُ الأَبْصَـارَا

٢٦ غَيْـرَ أَنَّـا نَـزْدَادُ فِـي كُـلِّ يَـوْمٍ خُـدَعًا مِـنْ زَمَانِنَـا وَاغْتِـرَارَا

٢٧ فَـإِلَى كَـمْ نُصَـدِّقُ المَـيْنَ مِنـهُ كُـلَّ يَـوْمٍ وَنَـأْمَنُ الغَـرَّارَا؟![2]

٢٨ وَنَسُـومُ الأَرْبَـاحَ وَالـرِّبْحُ يَـا صَـا حِ إِذَا مَـا مَضَـيْتَ كَـانَ خَسَـارَا

٢٩ يَـا (بنَ عَبـدِ العَزيـزِ) لَيْتُـكَ مَا بِنْـ ـتَ وَلَا سَـارَ سَـائِرٌ بِـكَ سَـارَا

٣٠ كَـانَ حِـذْرٌ عَلَيْـكَ يَسْـتَلِبُ الغَمْـ ـضَ سُهَادًا؛ فَقَدْ كُفِيتَ الحِذَارا[3]

٣١ إِنَّمَـا المَـرءُ طَـائِرٌ سَـكَنَ الوَكْـ ـرَ قَلِـيلًا مُهَجَّـرًا ثُـمَّ طَـارَا

٣٢ وَطِـوَالُ السِّـنِينَ بَعْـدَ تَقَـضٍّ وَنَفَـادٍ مَـا كُـنَّ إِلَّا قِصَـارَا

٣٣ أَيُّ بَـدْرٍ لَـمْ يَنْـتَقِصْ بِمَحَـاقٍ بَعْـدَ أَنْ كَـانَ لِلْعُيُـونِ اسْـتِدَارَا؟!

٣٤ وَظَـلَامٍ مَـا جَـاءَ غِـبَّ صَـبَاحٍ مَـلَأَ الأَرْضَ كُلَّهَـا وَاسْـتَنَارَا؟!

٣٥ لَيْسَ عَارًا هَذَا المُصَابُ وَكَانَ الضْـ ـضَعْفُ عَنْـهُ بَـيْنَ الأَجَالِـدِ عَـارَا

٣٦ إِنَّمَـا العَـيْشُ لَـوْ تَأَمَّلْـتَ ثَـوْبٌ خِيـلَ مُلْكًـا لَنَـا وَكَـانَ مُعَـارَا

---

١. الهُوى: جمعُ الهُوَّةِ. (التاج ٤٠ / ٣٢٣).

٢. المينُ: الكَذبُ. (المصدر نفسه ٣٦ / ٢٢١).

٣. الحِذْرُ والحَذَرُ: الْخِيفَةُ. حَذِرَهُ يَحْذَرُهُ حَذَرًا واحْتَذَرَهُ. (اللسان ٤ / ١٧٥).

٣٧ أَيُّهَا الثَّاكِلُ المَحَبَّةَ لَا تَثْـ ـكِلْ جَزَاءً عَنهَا طَوِيلا كُثَارَا

٣٨ وَاصْطَبِرْ مُؤْثِرًا تَفُزْ بِثَوَابٍ لَا تُضِعْهُ بِأَنْ ضَبَرْتَ اضْطِرَارَا

٣٩ فَدَعِ الشَّكْوَ مِنْ جُرُوحِ اللَّيَالِي فَجُرُوحُ الأَيَّامِ كُنَّ جُبَارَا[١]

٤٠ لَا تَشُكَّنَّ فِي الَّذِي قَسَمَ الأَعْـ ـمَارَ فَاللهُ قَسَّمَ الأَعْمَارَا[٢]

٤١ وَبَلَغْتَ الأَوْطَارَ قِدمًا فَمَا رَا بَكَ يَوْمًا أَنْ تُحْرَمَ الأَوْطَارَا

٤٢ قَدْ مَضَى رَائِدًا أَمَامَكَ يَشْرِي لَكَ فِي عَرْصَةِ الجِنَانِ قَرَارَا

٤٣ أَيُّ نَفْعٍ فِي أَنْ تُقِيمَ وَتَمضِي حَيَدًا عَنْ ثَوَابِهِ وَازْوِرَارَا؟![٣]

٤٤ وَإِذَا مَا وَزَنْتَ ذَاكَ بِهَذَا كُنْتَ مُعْطًى فِيمَا عَرَاكَ الخَيَارَا

٤٥ وَلَوانِّي اسْتَطَعْتُ دَفْعًا لَدَافَعْـ ـتُ وَلَكِنْ جَارَاكَ مَنْ لَا يُجَارَى

٤٦ كُنْ وَقُورًا عَلَى مَضَاضَةِ خَطْبٍ حَطَّ عَنْ مَنْكَبَيْ سِوَاكَ الوَقَارَا

٤٧ وَاصْحُ كَي تُدْرِكَ الثَّوَابَ فَكُلُّ النْـ ـنَاسِ فِي هَذِهِ الخُطُوبِ سُكَارَى

٤٨ وَاسْتَمِعْ مَا أَقُولُهُ وَدَعِ الأَقْـ ـوَالَ فَالقَوْلُ مَا صَفَا وَأَنَارَا

٤٩ وَإِذَا مَا سِوَاكَ كَانَ دِثَارًا كُنْتَ لِي بِالوِدَادِ مِنْكَ شِعَارَا[٤]

٥٠ وَسَقَى اللهُ قَبْرَهُ كُلَّمَا ارْفَضْـ ـضَ قُطَارٌ ثَنَى إِلَيْهِ قُطَارَا[٥]

---

١. في (س): (بجروح) في موضع (فجروح). الجبار: الهدر. قالوا: جُرْحُ الزَّمانِ جُبَارٌ. (التاج ٤ / ٢٢).

٢. في (س): (بالذي) في موضع (في الذي).

٣. تمضي حيدًا: أي تحيد عنه بمعنى تنزوي عنه. (التاج ٨ / ٤٧).

٤. الشِّعَارُ: مَا تَحتَ الدِّثارِ من اللِّبَاسِ، وَهُوَ يَلِي شَعرَ الجَسدِ دون مَا سِواه من الثِّيابِ. (المصدر نفسه ١٢ / ١٨٩)، والدِّثَارُ: مَا يُتَدَثَّرُ بِهِ، وهُوَ مَا فَوْقَ الشِّعَارِ مِن الثِّيَابِ. (المصدر نفسه ١١ / ٢٧٢).

٥. القُطَار: غَيثٌ عَظِيمُ القَطْرِ. (المصدر نفسه ١٣ / ٤٤٣).

٥١ وَتَــدَلَّى بِــهِ الغَمَــامُ يُسَقِّيْــ ـــهِ مَتَــى شَــاءَ ظُلْمَــةً وَنَهَــارَا[١]

٥٢ وَتَــرَى بَرْقَــهُ ضَــحُوكًا وَإِنْ كَــا نَ عَبُوسًــا وَرَعْــدُهُ النَّعَّــارَا[٢]

٥٣ وَعَدَتْــهُ الجَـدُوبُ فِـي كُـلِّ مَحْـلٍ وَكَسَــتْهُ أَنْــوَاؤُهُ الأَنْــوَارَا

---

١. في (س): (وتولى) في موضع (وتدلّى).

٢. نَعَرَ: صَاحَ وَصَوَّتَ، وَيُقَالُ: نَعَرَتِ الرِّيحُ: هَبَّتْ مَعَ صَوتٍ. (الوسيط ٢ / ٩٣٤).

(٢٩٧)

وَقَالَ فِي الافْتِخَارِ بِقَوْمِهِ:[١]

[الوافر]

١ حَلَفْـتُ بِمَعْشَـرٍ عَسَـفُوا المَطَايَـا يُرِيــدُونَ البَنِيَّــةَ مِــنْ تِهَامَــهْ[٢]

٢ وَكُــلِّ مُعَــرَّقٍ كَالنِّسْــعِ ضُــمرًا لَــهُ رَتَــكٌ وَلَا رَتَــكُ النَّعَامَــهْ[٣]

٣ أَتَـوا (جَمْعًـا) وَقَـدْ وَقَفُـوا جَمِيعًـا عَلَى (عَرَفَاتِ) يَا سُقِيَتْ مُقَامَهْ[٤]

٤ عِـرَاضٌ مَـنْ يَـزُرْ مِـنْهِنَّ شِـعْبًا فَقَــدْ أَمِــنَ المَلَامَــةَ وَالنَّدَامَــهْ

٥ وَمَـا هَرَقُـوهُ عِنْـدَ (مِنًـى) يُبَـارِي بِجَرْيَتِــهِ بِهَــا مَــاءَ الغَمَامَــهْ[٥]

٦ وَأَحْجَــارٌ قُــذِفْنَ تُقًــى وَبِــرًّا كَمَـا قَـذَفَتْ بِإِصْـبِعِهَا القُلَامَـهْ[٦]

---

١. التخريج: أدب المرتضى ٢٧، الأبيات ٧ - ١١، ١٤ - ١٥.

٢. عَسَفَ الطريق: خَبَطَه فِي ابْتِغاءِ حاجَةٍ على غَيْرِ هِدايَةٍ. (التاج ٢٤ / ١٥٧)، والبنية: من اسماء الكعبة المشرفة، وتهامة: معروفة.

٣. المعَرَّقُ: الْقَلِيل اللَّحم المهزول، النِّسْعُ: سَيْرٌ يُضْفَرُ، و الرَّتَكُ: نوع من العدو، رتك البَعِيرُ رَتْكًا: إذا قارَبَ خَطْوَه فِي رَمَلانِه. (التاج ٢٧ / ١٧٠).

٤. جمع: المزدلفة.

٥. دماء الهدي التي تنحر يوم العاشر من ذي الحج، كان في منى والآن خارج منى.

٦. يشير إلى رمي الجمرات.

٧ وَأَقْـدَامٌ يَطُفْـنَ عَلَـى أَشَـمٍّ يُطِلْـنَ .وَقَـدْ عَلِقْـنَ بِـهِ ـ اسْـتِلَامَهْ

٨ لَقَـدْ فَضَـلَ القَبَائِـلَ (آلُ مُوسَـى) كَمَا فَضَلَتْ عَلَى العَطَبِ السَّلَامَهْ[1]

٩ هُـمُ دَعَمُـوا قِبَـابَ المَجْـدِ فِينَـا وَلَـولَاهُمْ لَكَـانَ بِـلَا دِعَامَـهْ

١٠ وَهُـمْ دَأَبُـوا إِلَـى طُـرُقِ المَعَـالِي وَمَـا حَفِلُـوا بِشَـيءٍ مِـنْ سَـآمَهْ

١١ وَمَـا أَيْمَـانُهُم إِلَّا لِبِـيضٍ يُـبَلِّغْنَ الفَتَـى أَبَـدًا مَرَامَـهْ

١٢ وَسُـمْرٍ مِثْـلِ أَرْشِـيَةٍ طِـوَالٍ يَقُـدْنَ إِلَـى الكَمِـيِّ بِهَـا حِمَامَـهْ[2]

١٣ وَمَـا أَمْـوَالُهُمْ إِلَّا لِجُـودٍ وَ إِلَّا لِلْحَمَالَـةِ وَالغَرَامَـهْ[3]

١٤ وَفِـيْهِمْ عَرَّسَـتْ وَبِهِـمْ أَقَامَـتْ شَـرِيدَاتُ الشَّـجَاعَةِ وَالصَّـرَامَهْ[4]

١٥ وَعَـرْفُهُمْ يَضُـوعُ عَلَـى البَرَايَـا كَمَـا طَابَـتْ لِنَاشِـقِهَا المُدَامَـهْ

١٦ وَلَـولَا أَنَّهُـمْ فِينَـا لَكَانَـتْ رِبَـاعُ العِـزِّ لَـيْسَ بِهَـا إِقَامَـهْ[5]

---

١. فَضَلَ يَفْضُلُ، من الفَضْلِ الَّذِي هُوَ السُّؤْدُد. (التاج ٣٠ / ١٧٢).

٢. الرِّشاءُ: الحَبْلُ. و الجمع الأرشية. (المصدر نفسه ٣٨ / ١٥٤)، والسمر: الرماح يشبهها بالحبال لطولها ولدانتها.

٣. الحَمالَةُ: الدِّيَةُ أَو الغَرامَةُ الَّتِي يَحْمِلُها قَومٌ عَن قَوْمٍ. (المصدر نفسه ٢٨ / ٣٤٩).

٤. النزول والتعريس: معروفان، يقول أن الشجاعة والصرامة في الحرب والمعارك، هم أهلها فتقيم عندهم وليس عند الآخرين.

٥. يقول: إن قومه آل موسى، هم حماة الديار.

(٢٩٨)

وَقَالَ فِي الغَزَلِ:

[الوافر]

١ هَجَرْتُــكِ خَــوْفَ أَقْــوَالِ الوِشَــاةِ وَ هَجْــرُكِ مِثْــلُ هِجْــرَانِ الحَيَــاةِ

٢ وَأَنْــتِ .كَرَامَــةً ـعِنْــدِي كَعَيْنِــي وَمَــا تَنْجُــو العُيُــونُ مِــنَ القَــذَاةِ[1]

٣ وَلَــولَا الحُــبُّ مَــا سَــهُلَتْ حُزُونِــي وَلَا لَانَــتْ بِأَيْــدِيكُمْ صَــفَاتِي[2]

٤ وَقَــالُوا: قَـدْ عَشِـقْتَ! فَقُلْـتُ: عِشْـقٌ كَمَا اقْتَرَحَ الهَوَى، فَمَنِ المُؤَاتِي؟[3]

٥ بِنَفْسِــي مَــنْ إِذَا مَــا رُمْــتُ وَصْــفًا لِحُسْــنٍ فِيــهِ أَعْيَتْنِــي صِــفَاتِي

٦ وَلَــوْ أَغْنَــى عَــنِ العُشَّــاقِ شَــيءٌ وَدَافَــعَ عَــنهُمُ أَغْنَــتْ حُمَــاتِي

١. في (ن): جاء العجز برواية (وما تنحو العيون من العداة) وقد صححت في أسفل الورقة.

٢. الحزون: الأراضي الغليظة، والصَّفَاةُ: الحجارة الصلدة. وهو مجاز يريد الطباع البشرية والسلوك.

٣. المؤاتي: المطيع، الموافق. (المعاصرة ١ / ٥٩).

(٢٩٩)

وَقَالَ فِيهِ:

[الطويل]

١ عَلَى كُلِّ حَالٍ أَنْتِ قَاسِيَةُ القَلْبِ، فَلَا عَذْلِي يُجْدِي عَلَيَّ وَلَا عَتْبِي

٢ وَلَمْ أَنْسَهَا يَومَ الفِرَاقِ وَوَجْهُهَا يُضِيءُ لَنَا خَلْفَ البَرَاقِعِ وَالحُجْبِ

٣ تَقُولُ: أَلَا رِفْقًا بِقَلْبِكَ فِي الهَوَى، فَقُلْتُ: وَهَلْ لِيَ يَوْمَ بَيْنِكِ مِنْ قَلْبِ؟!

٤ وَلَوْلَا الهَوَى مَا خَارَ لِلْعَزْمِ مَعْجَمِي وَلَا لَانَ يَوْمًا فِي أَنَامِلِكُمْ صَعْبِي[1]

٥ فَإِنْ كُنْتُمُ تَعْصُونَ أَمْرِي تَجَنِّيًا فَأَعْصَى لِأَمْرِي مِنْكُمُ أَبَدًا قَلْبِي

---

١. خارَ الرَّجُلُ: ضَعُفَ وانْكَسَر. (التاج ١١ / ٢٣٣)، ومعجمي: عودي. وهو مجاز.

(٣٠٠)

وَقَالَ فِيهِ:

[مخلع البسيط]

١ لَا تَطْمَعِي فِي سُلُوِّ قَلْبٍ ... لَيْسَ لَهُ عَنْ هَوًى سُلُوُّ

٢ قَلْبُكِ خَالٍ وَبِيَ اشْتِغَالٌ ... وَمَا اسْتَوَى الشُّغْلُ وَالخُلُوُّ

٣ يَا بِأَبِي مَنْ هَدَا مَنَامًا ... وَمَا لِعَيْنِي بِهِ هُدُوُّ

٤ إِنْ تَدْنُ يَومًا إِلَى وِصَالِي ... فَحَبَّذَا ذَلِكَ الدُّنُوُّ

٥ أَوْ تَحْنُ مِنْ بَعْدِ طُوْلِ صَدٍّ ... فَرُبَّمَا أَكْثَبَ الحُنُوُّ[1]

---

١. في (ن): (أكبث) في محل (أكثب) وذلك تصحيف واضح. تحنو: تعطف، وأَكْثَبَ إِلى القَوْمِ: إذا دَنَا مِنْهُم. (التاج ٤ / ١٠٩).

(٣٠١)

وَقَالَ فِيهِ:

[السريع]

١ يَـا بِـأَبِي مَـنْ زَارَنِـي فِـي الـدُّجَى ... مِـنْ بَعْـدِ مَـا قَـدْ كَـانَ مَـمْنُوعَا

٢ بَــاتَ يُعَــاطِينِي أَحَادِيثَـــهُ ... وَحَبَّـــذَا ذَلِـــكَ مَكْرُوعَـــا[1]

٣ حَتَّـى إِذَا الصُّـبْحُ بَـدَا نُـورُهُ ... وَقَطَّـــعَ الظَّلْمَـــاءَ تَقْطِيعَـــا

٤ وَلَّـى كَـأَنَّ اللَّيْـلَ مِـنْ وَصْـلِهِ ... كَسَـــا قَمِيصًـــا عَـــادَ مَنْزُوعَـــا

٥ لَا فَقَدَتْـــهُ مُقْلَتِـــي لَا وَلَا ... بِـــتُّ بِشَـــيْءٍ مِنْـــهُ مَفْجُوعَـــا

---

١. من المَجَازِ الكَرَعُ: اغْتِلامُ الجَارِيَةِ وحُبُّهَا للجِمَاعِ، وهِيَ كَرِعَةٌ، ورَجُلٌ كَرِعٌ كذلكَ. (التاج ٢٢ / ١١٦).

(٣٠٢)

وَقَالَ فِيهِ:

[الوافر]

١ أَلَا يَــا أَحْسَــنَ الثَّقَلَــيْنِ غَــيْلَا أَنِيلِـي اليَـوْمَ مَـنْ يَهْـوَاكِ نَـيْلَا[١]

٢ يَمِيــلُ إِلَيْـكِ مِـنْ كَلَـفٍ وَلَكِـنْ إِلَــى مَــنْ لَا يَمِيــلُ إِلَيْــهِ مَــيْلَا

٣ فَــإِنْ لَــمْ يَأْتِـهِ مِــنْكُمْ رَسُــولٌ نَهَــارًا فَــاجْعَلُوهُ إِلَيْــهِ لَــيْلَا

٤ وَقَــدْ قَطْــرَ الجَفَــاءُ فَأَوسَــعُوهُ فَسَــالَ عَلَــيَّ بَعْــدَ القَطْــرِ سَــيْلَا

٥ وَلَــوْ كُنْــتُ المُمَكَّــنَ مِــنْ مُــرَادِي جَــرَرْتُ عَلَى الطَّرِيـقِ إِلَيْـكِ ذَيْلَا[٢]

٦ فَــإِنْ لَــمْ آتِكُــمْ فِــي ظَهْــرِ طِــرفٍ رَكِبْــتُ أَخَامِصِــي نُجْبًــا وَخَــيْلَا[٣]

---

١. الثقلان: الإنس والجن. (المعاصرة ١ / ٣٢١)، والغيل: الإمتلاء والعظمة، والأَغْيَلُ: المُمْتَلِئُ العَظيمُ. (التاج ٣٠ / ١٤٠).

٢. في (ن): (إليه) في محل (إليك).

٣. الطِّرْفُ: الكَرِيمُ من الخَيْلِ العَتِيقُ. (التاج ٢٤ / ٧١)، أخامص: جمع خميص، والخميص الضامر البطن. (المصدر نفسه ١٧ / ٥٦٥).

(٣٠٣)

وَقَالَ فِيهِ:

[مجزوء الرمل]

١	قُـــلْ لِـــمَشْغُوفٍ بِعَـــذْلِي	فِـــي مَسَـــاءٍ وَصَـــبَاحِ
٢	لَا تَلُمْنِـــي فِـــي هَـــوَى البِيْـــ	ـــضِ فَـــإِنِّي غَيْـــرُ صَـــاحِ
٣	أَيُّ قَلْـــبٍ هُـــوَ خِلْـــوُ السْـــ	ـــسِرِّ مِـــنْ عِشْـــقِ المِـــلَاحِ؟!
٤	كُـــنْ كَمَـــا شِـــئْتَ وَدَعْنِـــي	فِـــي غُـــدُوِّي وَرَوَاحِـــي
٥	مَـــا عَلَـــى غَيْـــرِيَ مِنِّـــي	فِـــي فَسَـــادِي وَصَـــلَاحِي
٦	وَإِذَا أَفْلَحْـــتَ فَـــاتْرُكْ	لِلْـــوَرَى غَيْـــرَ الفَـــلَاحِ

(٣٠٤)

وَقَالَ فِيهِ:

[الوافر]

١ سَـقَى اللهُ الَّتِـي طَـرَدَتْ وِسَـادِي ... وَكَانَـتْ لِـي مَعَاصِـمُهَا وِسَـادَا

٢ جَعَلْتُ ـ وَقَدْ خَلَعْتُ نِجَادَ سَيْفِي ـ ... غَـدَائِرَهَا لِعَـاتِقِيَ النِّجَـادَا

٣ فَـإِنْ يَـكُ مُنْصِـلي عَضـبًا حَدِيـدًا ... فَـإِنَّ لِحُسْـنِهَا نُصُـلًا حِـدَادَا[1]

٤ فَمَا أَدْرِي ـ وَقَدْ قَضَّيْتُ نَحْبِي ـ ... أَغَيًّـا كَـانَ ذَلِـكَ أَمْ رَشَـادَا؟

---

١. المُنصُلُ: السَّيفُ. (الوسيط ٢ / ٩٢٧).

(٣٠٥)

وَقَالَ فِيهِ:[١]

[البسيط]

١ أُحِبُّ مَنْ لَيْسَ حَظٌّ فِي مَوَدَّتِهِ ... وَلَيْسَ إِلَّا الهَوَى وَالهَمُّ وَالكَمَدُ

٢ يَسُوؤُهُ أَنَّهُ هَمِّي وَيُغْضِبُهُ ... أَنِّي شَكَوتُ إِلَيْهِ بَعْضَ مَا أَجِدُ

٣ يَا صَاحِبِي لَا تَلُمْنِي فِي هَوًى هَجَمَت ... بِهِ عَلَيَّ الَّتِي مَا رَدَّهَا أَحَدُ

٤ وَافَى وَلَمْ تَسَعْ لِيَ رِجْلٌ لِأَلحَقَهُ ... حِرْصًا عَلَيْهِ وَلَمْ تُمْدَدْ إِلَيْهِ يَدُ

٥ فَإِنْ يَكُنْ لَكَ صَبْرٌ فِيهِ أَوْ جَلَدٌ ... فَلَيْسَ لِي فِي الهَوَى صَبْرٌ وَلَا جَلَدُ

---

١. في (ط): (وقال أيضا في مثله).

(٣٠٦)

وَقَالَ فِيهِ:

[الطويل]

١ سَقَى اللهُ يَوْمًا نِلْتُ فِيهِ عَلَى المُنَى وَكُنْتُ عَلَيْهَا الدَّهْرَ أُسْبِلُ عَبْرَتِي

٢ وَوَاصَلَ مَنْ مَاءُ الشَّبِيبَةِ مِلْؤُهُ وَلَمْ يَنْهَهُ عَنِّي مَشِيبِي وَكِبْرَتِي

٣ وَكَانَ التَّلَاقِي فِيهِ غَيْبًا مُرَجَّمًا وَجَاءَ بِلَا وَعْدٍ فَرَوَّيْتُ غُلَّتِي[1]

٤ فَإِنْ تَكُ مِنْهُ عِلَّتِي وَفِرَاقُهُ فَقَدْ طَرَدَتْ مِنْهُ الزِّيَارَةُ عِلَّتِي

---

١. العلة: العطش. المُنصُلُ: السَّيفُ. (الوسيط ٢ / ٩٢٧).

(٣٠٧)

وَقَالَ فِيهِ:

[مجزوء الرمل]

١ لَـيْسَ فِـي العِشْـقِ جُنَـاحُ بَـلْ هُـوَ الـدَّاءُ الصُّـرَاحُ
٢ هُـوَ جِـدٌّ جَـرَّهُ مَـعْ قَـدَرِ اللهِ المِـزَاحُ
٣ وَظَـلامٌ مَـا لِسَارِيْـ ـهِ مَـدَى الـدَّهْرِ صَـبَاحُ
٤ هُـوَ سُـكْرٌ مِثْلَمَـا دَبْـ ـبَتْ بِأَعْضَـائِكَ رَاحُ
٥ وَسَـقَامٌ مَـا بِـهِ بُـرْ ءٌ وَلَا فِيـهِ صَـلَاحُ
٦ وَعَـذَابٌ إِنْ نَـأَى عَنْـ ـهُ وِصَـالٌ وَسَـمَاحُ
٧ وَيْـحَ أَهْـلِ العِشْـقِ فِـي لُجْـ ـجٍ غَزِيـرِ العُمْـقِ طَـاحُوا[1]
٨ جَحَـدُوا الحُـبَّ وَلَكِـنْ كَتَمُـوهُ ثُـمَّ بَـاحُوا
٩ وَلَهُـمْ أَلْسُـنُ دَمْـعٍ تَرْجَمَـتْ عَنْـهُ فِصَـاحُ
١٠ لَيْـتَ أَهْـلَ العِشْـقِ مَـاتُوا، فَـأَرَاحُوا وَاسْـتَرَاحُوا

---

١. اللُّجّ: مُعظَمُ الماءِ، وخَصَّ بعضُهم بِهِ مُعظَمَ البَحْرِ. (التاج ٦ / ١٨٠).

(٣٠٨)

وَقَالَ وَكَتَبَ بِهَا إِلَى الوَزِيرِ أَبِي الفَرَجِ مُحَمَّدِ بنِ جَعْفَرِ بنِ فُسَانْجُس[1]:

[الطويل]

١ مَا ضَرَّ طَيفَكِ لَوْ وَالَى زِيَارَاتِي ... مَا بَيْنَ تِلْكَ المَحَانِي وَالثَّنِيَّاتِ؟![2]

٢ وَالرَّكْبُ عَنَّا مَشَاغِيلٌ بِأَيْنِهِمُ ... مِنَ الدُّؤُوبِ وَإِرْقَالِ المَطِيَّاتِ[3]

٣ صَرْعَى كَأَنَّ زُجَاجَاتٍ أُدِرْنَ لَهُمْ ... فَهُمْ -لِعَيْنَيْكِ- أَحيَاءٌ كَأَمْوَاتِ[4]

٤ إِنْ حَرَّمَ الصُّبْحُ وَصْلًا كَانَ يُجذِلُنَا ... فَهْوَ الحَلَالُ بِتَهْوِيمِ العَشِيَّاتِ[5]

---

١. الوَزِيرُ أَبو الفَرَجِ ابنُ فُسَانْجُس: مُحَمَّدُ بنُ جَعفَرِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ العَباسِ بنِ فُسَانْجُس، يُكَنَّى أَبَا الفَرَجِ وَيُلَقَّبُ ذَا السَّعَادَاتِ مِنْ أَهلِ بَغدادَ. فَارِسِيُّ الأَصلِ، وَزَرَ لأَبِي كَالِيجَارَ بِفَارِسَ وَوَزَرَ لَهُ فِي بَغدَادَ، قِيلَ عَنهُ: لَهُ مُرُوءَةٌ فَائِضَةٌ وَكَانَ مِنَ الأُدَبَاءِ الكُتَّابِ الشُّعَرَاءِ، مَلِيحَ الشِّعرِ وَالتَّرَسُّلِ. تُوُفِّيَ فِي السَّجْنِ سَنَةَ (٤٤٠ هـ / ١٠٤٩م). ينظر عنه: المنتظم ١٥ / ٣١٦، ومعجم الأدباء ١ / ٣٧٢، والكامل ٨ / ٤٩ - ٦٦، وتأريخ الاسلام ٩ / ٥٩٢، وسير أعلام النبلاء ١٧ / ٦٢٠، والوافي بالوفيات ٢ / ٢٢٦، والجواهر المضيّة ١ / ٣٠٧، و الأعلام ٦ / ٧٢.

٢. المَحَانِي: جمعُ المَحْنِيَّة، ومَحْنِيَةُ الوادِي، مُنعَرَجُهُ حيثُ يَنعَطِف مُنْخَفِضًا. (التاج ٣٧ / ٤٨٨)، والثَّنيَاتُ: جَمعُ الثَّنِيَّةِ، وهي طريقٌ في الجَبَلِ. (المصدر نفسه ٣٧ / ٢٩٥).

٣. الدؤوب: الجد في السير، و الإرقال: الإسراع.

٤. في (ن): (لعينك) في محل (لعينيك).

٥. في (ن): (يخذلنا) في محل (يجذلنا). أجذلَ أباه: أفرحه. (المعاصرة ١ / ٣٥٥)، والتَّهوِيمُ: أَوَّلُ النَّوْمِ. (التاج ٣٤ / ١٢٧).

٥ وَكَـمْ أَتَـانِي وَجُـنْحُ اللَّيـلِ حُلَّتُـهُ مَنْ لَمْ يَكُنْ فِي حِسَابِي أَنَّهُ يَاتِي![1]

٦ وَزَارَ فِـي غَيْـرِ مِيقَـاتٍ وَكَـمْ لُوِيَـتْ عَنَّـا زِيَارَتُـهُ فِـي كُـلِّ مِيقَـاتِ!

٧ وَقَـدْ رَأَيْـتِ، وَقَـدْ سَـارَ المَطِـيُّ بِكُـمْ كَيْفَ اصْطِبَارِي عَلَى تِلْكَ المُصِيبَاتِ

٨ وَكَـمْ ثَنَيْـتُ لِحَاظِي عَـنْ هَوَادِجِكُـمْ وَفِـي الهَـوَادِجِ أَوْطَـارِي وَحَاجَـاتِي!

٩ وَقُلْـتُ لَا وَجْـدَ فِـي قَلْبِـي لِلَائِمَـةٍ وَالقَلْـبُ تُحرِقُـهُ نَـارُ الصَّـبَابَاتِ

١٠ قُلْ لِلَّذِينَ حَدَوا فِي يَومِ رِحْلَتِهِمْ خُوصًا خَمَائِصَ أَمْثَالَ الحَنِيَّاتِ[2]

١١ مُـذَكَّرَاتٍ فَـلَا سَـقْبٌ لَهُـنَّ وَلَا كَـرَغْنَ يَوْمًـا بِتَشْـوَاقِ الوَلِيـدَاتِ[3]

١٢ لَهُـنَّ ـ وَالرَّحْـلُ تَعْلَـوْلَى مَنَاسِـجُهَا، إِلَى السَّبَاسِبِ شَوْقًا ـ كُلُّ حَنَّاتِ[4]

١٣ وَكَـمْ وَلَجْـنَ شَـدِيدَاتٍ صَـبَرْنَ بِهَـا حَتَّى نَجَوْنَ كِرَامًا بِالحُشَاشَاتِ![5]

١٤ فَـإِنْ بُعِـثْنَ إِلَـى نَيْـلِ المُنَـى رُسُـلًا كَفَلْـنَ مِنْـكَ بِتَقْرِيـبِ البَعِيـدَاتِ

١٥ مَـنْ فِـيكُمْ مُبْلِـغٌ عَنِّـي الـوَزِيرَ إِذَا بَلَغتُمُـوهُ سَـلَامِي وَالتَّحِيَّـاتِ؟

١٦ وَمَـنْ سُـعُودُ الـوَرَى ثُـمَّ الـبِلَادِ بِـهِ، لَـمْ يَظْلِمُـوا إِنْ دَعُـوهُ ذَا السَّـعَادَاتِ

---

١. وجنح الليل حلته كناية عن التستر بظلام الليل فكأنه يرتديه، وياتي: هي يأتي بالتخفيف.

٢. الخُوصُ: مِنَ النُّوقِ الغَائِرَةِ العَيْنَيْنِ. (اللسان ٧ / ٣١)، وَالخَمَائِصُ وَالخِمَاصُ: جِيَاعٌ ضُمْرُ البُطُونِ. (التاج ١٧ / ٥٦٥)، وَالحَنِيَّاتُ: المَحنِيَّةُ الظُّهُورِ نَتِيجةَ الضَّعفِ وَالهُزَالِ.

٣. قَالَ مُذَكَّرَاتٌ: تَشبِيهًا لَهَا بِالذُّكُورِ، إِذْ لَمْ يَلِدنَ، وَأَكَّدَ ذَلِكَ بِقَولِهِ: فَلَا سَقَبٌ لَهُنَّ، وَالسَّقْبُ: وَلَدُ النَّاقَةِ أَو سَاعَةَ مَا يُولَدُ أَوْ خَاصٌّ بِالذَّكَرِ. (التاج ٣ / ٦١)، وَمَا كَرَغْنَ يَوْمًا بِتِشوَاقِ الوَلِيدَاتِ: كِنَايَةٌ عَنْ حَالَةِ الشَّوقِ وَالرَّغْبَةِ لِوِلَادَةِ وَلِيدَةٍ أُنثَى، إِذًا هُنَّ لَمْ يَلِدْنَ ذُكُورًا وَلَا إِنَاثًا.

٤. المِنْسَج لِلفَرَس: بمنزِلةِ الكاهِلِ من الإنسانِ. (التاج ٦ / ٢٣٨)، اعلولى الشَّيء رقيه وصعده. (الوسيط ٢ / ٦٢٥)، يقول: لها حنين إلى البراري.

٥. الشديدات: البراري الصعبة الموحشة القاسية، وقد نجون بأنفسهن من تلك الشدائد.

١٧ قُولُوا لَـهُ: لَيْتَنِي كُنْتُ الرَّسُولَ وَمَا أَدَّى إِلَيْكَ ـ سِوَى لَفْظِي ـ رِسَالَاتِي

١٨ لله دَرُّكَ فِـي مُسْـتَغْلَقٍ حَـرِجٍ أَسْعَفْتَ فِيهِ بِفَرْحَاتٍ وَفرْجَاتِ[1]

١٩ وَفَـاحِمٍ مُـدْلَهِمٍّ لا ضِـيَاءَ بِـهِ نَزَعْـتَ عَنْـهُ لَنَـا أَثْـوَابَ ظُلْمَـاتِ

٢٠ وَفِـي يَـدَيْكَ رَسُـولٌ مِنْـكَ تُرْسِـلُهُ ـ مَتَـى أَرَدْتَ ـ إِلَـى كُـلِّ المَنِيَّـاتِ

٢١ مِثْـلُ الرِّشَـاءِ يُـرَى مِنْـهُ لِـمُبْصِرِهِ تَغَضُّـنُ الـرُّقْمِ يَقْطَعْـنَ التَّنوفَـاتِ[2]

٢٢ حَلَفْتُ بِالبُدْنِ يَرْعَيْنَ الوَجِيفَ وَلَا عَهْـدٌ لَهُـنَّ بِـرِيٍّ مِـنْ غَمَامَـاتِ[3]

٢٣ يُـرِدْنَ بَيْتًـا بِـهِ الأَمْـلَاكُ سَـاكِنَةٌ بَنِيَّـةً فَضَـلَتْ كُـلَّ البَنِيَّـاتِ[4]

٢٤ وَالطَّـائِفِينَ حَوَالَيْـهِ وَقَـدْ سَـدِكُوا مِنْـهِ تُقَـاءً بِمَسْـحَاتٍ وَلَثْمَـاتِ[5]

٢٥ وَمَـا أَرَاقُـوهُ فِـي (وَادِي مِنَـى) زُمَـرًا عِنْدَ الجِمَارِ مِنَ الكُومِ المُسِنَّاتِ[6]

٢٦ وَأَذْرُعٍ كَسُـيُوفِ الهِنْـدِ ضَـاحِيَةٍ يَقْذِفْنَ فِي كُلِّ يَوْمٍ بِالحُصَيَّاتِ[7]

---

١. في (ن): (بفرحات وفرحات) في محل (بفرحات وفرجات).

٢. التَّغَضُّنُ: التَّقَلُّص والتكسر (التاج ٣٥ / ٤٨١)، والرُّقْمُ: الحيات، و التنوفات: الصحارى.

٣. البُدْنُ: جَمْعُ بَدَنَةٍ، وهي مِن الإِبِلِ والبَقرِ: كالأُضْحِيَةِ من الغَنَمِ تُهْدَى إِلَى مَكَّةَ لتنحر يوم النحر. (المصدر نفسه ٣٤ / ٢٣٨). قال تعالى: ﴿وَٱلْبُدْنَ جَعَلْنَـٰهَا لَكُم مِّن شَعَـٰٓئِرِ ٱللَّهِ ...﴾ (الحج / ٣٦)، الوَجِيفُ: ضَرْبٌ من سَيْرِ الخَيْلِ والإبِلِ سَرِيعٌ. (التاج ٢٤ / ٤٤٦)، ويرعين الوَجِيفَ: كِنَايَةٌ عَن مُواصَلَةِ السَّيرِ السَّريعِ وَعَدَمِ تَنَاوُلِهِنَّ أَيَّ شَيءٍ مِنْ أَنْوَاعِ العِشْبِ أَو العَلَفِ فَغِذَاؤُهُنَّ السَّيرُ السَّريعُ فِي الصَّحَارَى القَاحِلَةِ، وَكَذلِكَ لَا عَهدَ لَهنَّ بِشربٍ مِن مَاءِ المَطَرِ أو غيره.

٤. البنيَّةُ: الكعبة المشرَّفةُ.

٥. في (س): (سَدَلُوا) في محل (سَدِكُوا). سَدِكَ بالشَّيءِ سَدكًا لَزِمَه. (التاج ٢٧ / ١٩٦)، مَضَى هَؤُلَاءِ الحجَّاجُ فِي زِيَارَتِهِم البَيتَ طَوَافًا وَلَثمًا وَمَسحًا لِلأَركَانِ لَا يَثنِيهِم شَيءٌ.

٦. يُشِيرُ الشَّاعِرُ إِلَى نَحرِ الهَدي يَومَ العَاشِرِ مِن ذِي الحِجَّةِ فِي وَادِي مِنَى قُربَ الجَمَرَاتِ، والكُومُ: جَمعُ الكَوْمَاءِ: النَّاقَةُ العَظِيمَةُ السَّنَامِ الطَّوِيلَتُه. (التاج ٣٣ / ٣٨٥).

٧. مِن مَناسِكِ الحَجِّ قَذفُ الجَمَرَاتِ بِالحُصَيَّاتِ الَّتِي يَجمَعُهَا الحَاجُّ مِنَ المُزدَلِفَةِ.

٢٧ وَالبَـائِتِينَ بِـ(جَمْعٍ) بَعْـدَ أَنْ وَقَفُـوا ... عَلَى (المُعَرَّفِ) لَكِنْ أَيُّ وَقْفَاتِ[1]

٢٨ وَجَـاوَزُوهُ خِفَافًـا بَعْـدَ أَنْ دَلَجُـوا ... حَتَّـى أَتُـوهُ بِـأَجْرَامٍ ثَقِـيلَاتِ[2]

٢٩ مَحَا النَّضَارَةَ مِنْ صَفْحَاتِ أَوْجِهِهِمْ ... ذَاكَ الَّذِي كَانَ مَحوًا لِلْجَرِيرَاتِ[3]

٣٠ لَأَنْتَ ـ مِنْ دُونِ هَذَا الخَلْقِ كُلِّهِمُ ـ ... أَحَـقُّ فِينَـا وَأَولَـى بِـالمُوَالَاةِ[4]

٣١ قُـدْنِي إِلَيْـكَ فَمَـا يَقْتَـادُنِي بَشَـرٌ ... إِلَّا فَتَـى كَـانَ مَـأْوَى لِلفَضِـيلَاتِ

٣٢ وَاشْدُدْ يَدَيْكَ بِمَا نَاوَلتَ مِنْ مِقَتِي ... وَمِـنْ غَرَامِـي وَمِـنْ ثَـاوِي مَـوَدَّاتِي[5]

٣٣ أَنَا الَّذِي لَا أَحُولُ الدَّهرَ عَنْ كَلِفِي ... بِمَـنْ كَلِفْـتُ وَلَا أَسْـلُو صَبَابَاتِي[6]

٣٤ لَا تَخْشَ مِنِّي عَلَى طُولِ المَدَى زَلَلًا ... فَكُـلُّ شَـيءٍ تَـرَاهُ غَيْـرَ زَلَّاتِـي

٣٥ سِيَّانِ عِنْدِي ـ وَلَا مَـنٌّ عَلَيْـهِ بِـهِ ـ ... مَغْنَى الأَذَى وَمَقَرَّاتُ اللَّذَاذَاتِ[7]

---

١. سَبقَ أَن تَعَرَّضَ الشَّاعِرُ لِمَنَاسِكِ الحَجّ وَمِنهَا الوُقُوفُ فِي عَرَفَاتٍ مِن ظُهرِ يَوم التَّاسِعِ مِن ذِي الحِجَّةِ وَحتَّى أَذَانِ المَغرِبِ، وَهَذَا هُوَ الوُقُوفُ الأكبَرُ، فَإذَا سَمِعَ الأَذَانَ تَحرَّكَ إِلَى المُزْدَلِفَةِ وَصَلَى فِيهَا العِشَائَينِ وَجمعَ الحُصَيَّاتِ وَنَامَ لِيَنهَضَ مَعَ أَذَانِ الصُّبحِ فَيصَلِّي وَيَقِفُ لِلدُّعَاءِ حَتَّى طُلُوعَ الشَّمسِ مِن اليَومِ العَاشِرِ عِندَهَا يَتَحَرَّكُ إِلَى مِنَى لِيَقضِي بَاقِي المَنَاسِكِ.

٢. في (س): (ذَبَحُوا) في محل (دَلَجُوا). الدَّلَجُ: السَّيْرُ مِن أَوَّلِ اللَّيلِ. (التاج ٥ / ٥٧٠). وذَلِكَ هُو مَسِيرُهُم بَعدَ أَذَانِ المَغرِبِ مِن عَرَفَاتٍ إِلَى المُزْدَلِفَةِ.

٣. الجَرِيرَاتُ: الذُّنُوبُ وَالخَطَايَا. (التاج ١٠ / ٤٠١)، والله تَعَالى هُوَ الَّذِي يَمحُوهَا، وَهُوَ الَّذِي غَيرَ نَضَارَةَ وُوجُوهِهِم بِسَببِ مَا عَانُوا مِنْ مَشَاقٍ وَأَهوَالٍ وَهُم يَأْتُونَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ بَعِيدٍ.

٤. الشَّاعِرُ يُخَاطِبُ مَمدُوحَهُ الوَزِيرَ ابنَ فُسَانْجُس.

٥. المِقَةُ: المَحَبَّةُ، وَمِقَتِي: مَحَبَّتِي. (التاج ٢٦ / ٤٨٤).

٦. لَا أَحولُ الدَّهرَ: أَي لَا أَتَبدَّلُ وَلَا أَتَغَيَّرُ طُولَ الدَّهرِ. (المصدر نفسه ٢٦ / ٤٨٤). والكِلْفُ: الرَّجُلُ العاشِقُ المُتَولِّعُ بالشيءِ مَعَ شُغْلِ قَلْبٍ ومشَقَّةٍ. (المصدر نفسه ٢٤ / ٣٣٠).

٧. المغنى: الْمنزل الَّذِي غَنِي بِهِ أَهله. (الوسيط ٢ / ٦٦٥)، وهو مجاز والمعني القلب.

٣٦ أَشْكُو إِلَى اللهِ أَشْوَاقِي إِلَيْكَ وَمَا ... فِي القَلْبِ مِنْ حَرِّ لَوعَاتٍ وَرَوْعَاتِ

٣٧ وَإِنَّنِي عَاطِلٌ مِنْ حَلي قُرْبِكَ أَوْ ... صِفْرُ اليَدَيْنِ خَلِيٌّ مِنْ زِيَارَاتِي

٣٨ وَلَوْ رَأَيْتُكَ دُونَ النَّاسِ كُلِّهِمُ ... قَضَيْتُ مِنْ هَذِهِ الدُّنيَا لُبَانَاتِي[1]

٣٩ لَا تَحسَبُوا أَنَّنِي لَمْ أَلْقَهُ أَبَدًا ... فَإِنَّنَا نَتَلَاقَى بِالمَوَدَّاتِ

٤٠ وَكَمْ تَلَاقٍ لِقَوْمٍ مِنْ قُلُوبِهِمُ ... كَمَا أَرَادُوا عَلَى بُعْدِ المَسَافَاتِ

٤١ وَالقُرْبُ قُرْبُ خَبِيئَاتِ الصُّدُورِ وَمَا ... تَحْوِي الضَّمَائِرُ لَا قُرْبُ المَحَلَّاتِ

٤٢ إِنِّي الصَّدِيقُ لِمَنْ كُنْتَ الصَّدِيقَ لَهُ ... وَمَنْ تُعَادِي لَهُ مِنِّي مُعَادَاتِي

٤٣ وَأَنْتَ مِنْ مَعْشَرٍ تُرْوَى فَضَائِلُهُمْ ... سَادُوا عَلَى أَنَّهُمْ أَبْنَاءُ سَادَاتِ

٤٤ البَالِغِينَ مِنَ العَلْيَاءِ مَا اقْتَرحُوا ... وَالقَائِمِينَ بِصَعْبَاتِ المُلِمَّاتِ

٤٥ وَيَشْهَدُونَ الوَغَى مِنْ فَرْطِ نَجْدَتِهِمْ ... ـ وَالرُّعْبُ فَاشٍ ـ بِأَلبَابٍ خَلِيَّاتِ

٤٦ كَأَنَّ أَيْدِيَهُمُ فِي النَّاسِ مَا خُلِقَتْ ... إِلَّا لِبَذلِ الأَيَادِي وَالعَطِيَّاتِ[2]

٤٧ مُقَدَّمِينَ عَلَى كُلِّ الأَنَامِ عُلًا ... مُحَكَّمِينَ عَلَى كُلِّ القَضِيَّاتِ

٤٨ فَإِنْ تَقِسْهُمْ تَجِدْهُمْ مَنْزِلًا وَبِنَا ... طَالُوا النُّجُومَ الَّتِي فَوقَ السَّمَاوَاتِ

٤٩ قَدْ فُقْتَهُمْ بِمَزِيَّاتٍ خُصِصْتَ بِهَا ... هَذَا عَلَى أَنَّهُمْ فَاقُوا البَرِيَّاتِ

٥٠ وَلَمْ تَزَلْ مُنْجِبًا فِيمَنْ نَسَلْتَ كَمَا ... أَخَذْتَهَا لَكَ مِنْ أَيْدِي النَّجِيبَاتِ

٥١ وَأَنْتَ ـ فَضْلًا وَدِينًا يُسْتَضَاءُ بِهِ ـ ... خَلَطْتَ لِلمَجْدِ أَبيَاتًا بِأَبيَاتِ

٥٢ إِنَّ الرَّئِيسَ الَّذِي رَاسَ الأَنَامَ بِمَا ... حَوَاهُ مِنْ فَضْلِهِ قَبلَ الرِّئَاسَاتِ[3]

---

١. اللُّبانَات: الحَاجَاتُ مفردها اللُّبَانَةُ. (المعاصرة ٣ / ١٩٩٣).

٢. الأَيَادِي: جَمعُ الجَمعِ لِليَدِ وَهِيَ النِّعمَةُ. (معجم الصواب ١ / ٩٣).

٣. راس: هي رأس بالتخفيف.

٥٣ فَـإِنْ تَجمَّـلَ قَـوْمٌ فِـي وُزَارَتِهِـمْ فَأَنْـتَ جَمَّلْـتَ أَدْرَاعَ الـوُزَارَاتِ[1]

٥٤ جَاءَتْكَ عَفْوًا وَلَمْ تَبْعَثْ لَهَا سَبَبًا وَلَا بَسَـطْتَ إِلَيْهَـا قَـبْضَ رَاحَـاتِ

٥٥ وَهْـيَ الَّتِـي لَـكَ أَمثَـالٌ بِهَـا وَلَهَـا وَفَضْلَةٌ فِيكَ مِنْ أَبْنَاءِ فَضْلَاتِ[2]

٥٦ وَقَـدْ أَتَـانِيَ فِيمَـا زَارَنِـي خَبَـرٌ فَطَـالَ مِنْـهُ قُصَـارَى كُـلِّ سَـاعَاتِي

٥٧ سَقَانِي المُـرَّمِنْ كَأْسَيْهِ وَاسْتَلَبَتْ يُمنَـاهُ مِـنْ بَصَرِي لَـذَّاتِ هَجْعَـاتِي

٥٨ إِنِ اضْطَجَعْتُ فَمِنْ شَوْكِ القَنَا فُرُشِي وَإِنْ مَشِيتُ فَوَاطٍ فَوْقَ جَمْرَاتِ[3]

٥٩ قَـالُوا اشْـتَكَى مَـنْ يَـوَدُّ النَّـاسُ أَنَّهُـمُ كَـانُوا الفِـدَاءَ لَـهُ دُونَ الشِّـكَايَاتِ

٦٠ وَلَـمْ أَزَلْ مُشْـفِقًا حَتَّـى عَلِمْـتُ بِمَـا أَنَالَـهُ اللهُ مِـنْ ظِـلِّ السَّـلَامَاتِ

٦١ وَبَشَّـرُوا بِـالعَوَافِي بَعْـدَ أَنْ مَطَلَـتْ بُشْـرَى وَلَكِنَّهَـا لَا كَالبِشَـارَاتِ[4]

٦٢ فَالحَمْدُ للهِ قَدْ نِلْتَ المُرَادَ وَمَا السْـ ـسَعِيدُ إِلَّا الَّـذِي نَـالَ الإِرَادَاتِ[5]

٦٣ فَعِشْ كَمَا شِئْتَ فِي عِزٍّ يَطِيفُ بِهِ للهِ جَـيْشٌ كَثِيـفٌ مِـنْ كِفَايَـاتِ

٦٤ وَلَا بُلِيـتَ بِمَكْـرُوهٍ وَلَا قَصُـرَتْ مِنْـكَ الأَنَامِـلُ عَـنْ نَيْـلِ المَحَبَّاتِ

٦٥ وَلَا تَكُـنْ مُعْنِتًـا مِـنْ ذَا الـوَرَى بَشَـرًا فَكَيْـفَ تُبْلَـى مِـنَ الـدُّنيَا بِإِعْنَـاتِ؟[6]

---

١. في (س): جاء العجز ناقصًا بصيغة: (فاجملت ادراع الوزارات).
- الدِّرْعُ من المَرْأَةِ: قِمِيصُها، أو ثَوْبٌ تَجُوبُ المَرْأَةُ وَسَطَهُ، والجمع: أَدْرَاعٌ. (التاج ٢٠ / ٥٣٨).

٢. في (س): (فَهِيَ الَّتِي لَكَ إِمْسَاكٌ بِهَا) في موضع (وهْيَ الَّتِي لَكَ أمثالٌ بِهَا). الفَضْلُ: الزيادةُ، وَهُوَ ضِدُّ النَّقْص، والفَضْلَة: البقيّةُ من الشيء. (التاج ٣٠ / ١٧١ - ١٧٤).

٣. فواطٍ: أصلها: فواطئٌ، خففت الهزة إلى ياء، ثم حذفت وعوضت بالتنوين.

٤. العَوَافِي: جَمعُ العافِيَةِ: وَهِيَ دِفاعُ اللهِ عَنِ العبدِ. (المصدر نفسه ٣٩ / ٧٣)، وفِي الحديثِ: "سَلُوا اللهَ العَفْوَ والعافِيَةَ والمُعافاة".

٥. في (س): (وَالحَمْدُ للهِ) في موضع (فَالحَمدُ للهِ).

٦. العَنَتُ: المَشَقَّةُ الشَّدِيدَةُ. (التاج ٥ / ١٢)، هنا صيغة دعاء وليس أمرًا.

(٣٠٩)

وَقَالَ فِي الغَزَلِ:

[مجزوء الرمل]

١	يَـا مَلِـيحَ الوَجْـهِ لِـمْ فِعْــ	ــلُكَ لِـي غَيْـرُ مَلِـيحِ؟
٢	إنَّ مَــنْ يَبـذُلُ نَفسًـا	فِـي الهَـوَى غَيْـرُ شَـحِيحِ
٣	لَـمْ تَحُـزْ جِسْـمِيَ فَـردًا	لَـكَ مَـعْ جِسْـمِيَ رُوحِـي
٤	وَالهَـوَى بَلْـوَى وَلَكِـنْ	لِسَـقِيمٍ بِصَـحِيحِ
٥	كَـمْ لَيَـالٍ سَـهَرِي فِيْـ	ـكَ غُبُـوقِي وَصَـبُوحِي
٦	بِـتُّ أَشْـكُو غُصَـصَ الحُبْـ	ـبِ إِلَـى غَيْـرِ مُـرِيحِ
٧	لَـوْ خَطَـانِي جُرْحُـهُ وَقْـ	ـتًا لَـدَاوَيْتُ جُرُوحِـي
٨	لِـي بُكَـاءٌ بِـدَمٍ صِـرْ	فٍ مِـنَ الجَفْـنِ القَـرِيحِ
٩	كُلَّمَـا اسْـتَبْدَلْتُ أُبْدِلْـ	ـتُ قَبِيحًـا بِقَبِـيحِ
١٠	وَإِذَا طَاوَعْـتُ أَمْـرَالْـ	ـحُبِّ عَاصَـيْتُ نَصِـيحِي

(٣١٠)

وَقَالَ فِي ذَلِكَ:[١]

[الخفيف]

١ لِـيَ قَلْـبٌ مُوَكَّـلٌ بِهَـوَى البِيْـ ـضِ وَلَكِنَّـهُ عَفِيـفُ الضَّـمِيرِ

٢ هُـوَرَاضٍ بِـأَنْ تَـرَاهُنَّ عَيْنَـا هُ كَمَـا كَـانَ رَاقِبًـا لِلْبُـدُورِ[٢]

٣ لِـيَ ضِـدَّانِ يَـا عَـذُولِيَ فِيهِنْـ ـنَ صَبَاحُ الطُّلَى وَلَيْلُ الشُّعُورِ[٣]

٤ وَالهَـوَى إِنْ جَحَدْتُـهُ فَشَـهِيدَا نِ عَلَيْـهِ مِـنْ دَمْعَتِـي وَزَفِيـرِي[٤]

---

١. في (ط): (وقال أيضًا في مثله). القطعة لم تنشر قبل هذا.

٢. الراقِبُ: الرَّاصِدُ. (التاج ٨ / ٩٩).

٣. الطُّلَى: الأَعنَاقُ، قَالَ: صَباحُ الطُّلَى إِشَارَةً إِلَى بَيَاضِهَا، كَمَا قَالَ لَيلُ الشُّعُورِ، إِشَارَةً إِلَى لَونِهَا الأَسوَدِ.

٤. رُبَّمَا نَظَرَ الشَّرِيفُ فِي قَولِ أَبِي العَلَاءِ المَعَرِّي: (الخفيف)

وَعَلَى الدَّهْرِ مِنْ دِمَاءِ الشَّهِيْدَيْـ ـنِ عَـلِيٍّ وَنَـجْلِهِ، شَـاهِـدَانِ

سقط الزند ٩٦

(٣١١)

وَقَالَ فِي الأَدَبِ:

[الوافر]

١	أَوَدُّ بِـــأَنَّنِي أَبْقَـــى وَيَبْقَـــى	لِــي الوَلَــدُ المُحَبَّـــبُ وَالــتِّلَادُ
٢	وَلَا أُقْـــذَى وَلَا أُوذَى بِشَـــيءٍ	وَأَوَّلُ خَائِـــبٍ هَـــذَا الـــوِدَادُ
٣	وَأَنِّـــي بَـــيْنَ أَثْنَـــاءِ اللَّيَـــالِي	صَـــلَاحٌ لَا يُخَالِطُـــهُ فَسَـــادُ

(٣١٢)

وَقَالَ فِيهِ:

[الكامل]

١ لَا دَرَّ دَرُّ الحِـــــرْصِ وَالطَّمَــــعِ وَمَذَلَّـــةٍ تَأْتِيــكَ مِــنْ نُجَــعِ[1]

٢ وَإِذَا انْتَفَعْــتَ بِمَــا ذُلِلْــتَ بِــهِ فَلأَنْـــتَ حَقًّـــا غَيْـــرُ مُنْتَفِـــعِ

٣ وَمَصَـــارِعُ الأَحْيَـــاءِ كُلِّهِـــمُ فِـي الـدَّهْرِ بَـيْنَ الـرِّيِّ وَالشِّـبَعِ[2]

٤ وَإِذَا عَلِمْـــتُ بِفُرْقَتِـــي جِـــدَتِي فَعَـلَامَ فِيمَـا فَـاتَنِي جَزَعِـي؟![3]

٥ مَـنْ لَا تَـرَاهُ مَعِـي وَقَـدْ قَعُـدَتْ عَنِّـي الرِّجَـالُ مَعًـا فَلَـيْسَ مَعِـي

٦ وَإِذَا ثَوَيْـــتُ بِـــدَارِ مُخْصِـــبَةٍ وَشَـرِكْتُ فِيهَـا فَـالوَرَى شِـيَعِي[4]

١. النُّجْعةُ: طَلَبُ الكَلإِ والعُرْفِ. (التاج ٢٢ / ٢٣٢).

٢. في (ن): (يا قوم) في موضع (في الدهر).

٣. الجِدَةُ: الغِنَى. (المصدر نفسه ٩ / ٢٥٥).

٤. الشيع و الشيعة: الأتباع. (المصدر نفسه ٢١ / ٣٠٢).

(٣١٣)

وَقَالَ فِيهِ:[١]

[المتقارب]

١	أَلَا لَا تَصِـــــدني بِإِطمَاعَـــــةٍ	فَلَسْــتُ عَلَــى طَمَــعٍ مُقْــبِلَا
٢	فَــإِنِّيَ مِــمَّنْ إِذَا سُــمْتُهُ	قَبِيحًــا يَــذُمُّ بِــهِ قَــالَ لَا
٣	وَمَـا لِـيَ فِـي الـذُّلِّ مِـنْ مَـوْطِنٍ	وَلَا أَجْعَــلُ الفُحْــشَ لِــي مَنْــزِلَا
٤	وَمُــرٌّ بِــلَا دَنَــسٍ أَصْــطَفِيهِ	عَلَــى مَــا بِــهِ دَنَــسٌ إِنْ حَــلَا
٥	أُصِــيبَتْ مَقَاتِــلُ كُــلِّ الرِّجَــالِ	وَمَــا أَنْ أَصَــابُوا لِــيَ المَقْــتَلَا
٦	وَكَــمْ ذَا فَرَجْــتُ لَهُــمْ ضَــيِّقًا	وَكَــمْ ذَا كَفَيْــتُ لَهُــمْ مُعْضِــلَا
٧	وَلَــولَايَ مَــا دَخَلُــوا المُصْــمِتَاتِ	وَلَــولَايَ مَــا عَرَفُــوا المُشْــكِلَا[٢]*
٨	وَمَــا كُنْــتُ عُمْــرِيَ إِلَّا عَلَــى	أُطَــاوِلُ هَــذَا الــوَرَى الأَطْــوَلَا*

---

١. في (ط): (وقال أيضًا).

- البيتان الأخيران المعلمان بعلامة (*) موجودان في (ط) ولم يذكرا في التحقيق السابق.

٢. المُصْمَتُ: المُحْكَمُ. (اللسان ٥ / ١٠٠).

(٣١٤)

وَقَالَ فِي الأَدَبِ:

[البسيط]

١ وَمِـنْ عَجَائِـبِ أَمْـرِي أَنَّنِـي أَبَـدًا أُرِيْدُ مِنْ صَحَّتِي مَا لَيْسَ يَبْقَى لِي!

٢ هَـلْ صِـحَّةٌ مِـنْ سَـقَامٍ لَادَوَاءَ لَـهُ وَكَيْـفَ أَبْقَـى وَلَـمَّا يَبْـقَ أَمْثَـالِي؟!

٣ وَمَـا أُرِيـدُ سِـوَى عَـيْنِ المُحَـالِ فَلَا سَـبِيلَ يَوْمًـا إِلَـى تَبْلِيـغِ آمَـالِي[1]

---

١. في (ن): (أمثالي) في موضع (أمالي) وهو سبق قلم.

(٣١٥)

وَقَالَ فِيهِ:

[الوافر]

١ أُؤَمِّــلُ أَنْ أَعِــيشَ وَدُوْنَ عَيْشِــي ـ كَمَــا أَهْــوَى ـ مَقَــادِيرٌ عِــرَاضُ

٢ وَهَــلْ لِــي مِــنْ نَجَــاءٍ فِــي اللَّيَــالِي وَحَــولِي لِلــرَّدَى أُسُــدٌ رِبَــاضُ؟[1]

٣ وَقَــدْ أُقْرِضْــتَ فِــى الــدُّنْيَا سُــرُورًا فَـــلَا تَجــزَعْ إِذَا رُدَّ القِـــرَاضُ[2]

٤ وَكُـــنْ مِثْــلَ الأُلَــى دَرَجُــوا وَأَبْقَــوا حَــدِيثًا مَــا كَزَهْرَتِــهِ الرِّيَــاضُ[3]

٥ هُـــمُ قَـــذَعُوا نُفوسَــــهُمُ وَلَـــوَّوا أَعِنَّتِهَــا إِلَــى التَّقْــوَى وَرَاضُــوا[4]

٦ وَأَمَّـــا تَـــبْلُهُمْ فَلَهُـــمْ نُفُـــوسٌ صَـــحِيْحَاتٌ وَأَجْسَــامٌ مِــرَاضُ[5]

---

١. أسدٌ رِباضٌ: رابضة.

٢. القِرَاضُ: المُضَارَبَةُ، أَن تُعْطِيَ إِنْسَانًا مِن مَالِكَ مَا يَتَّجِرُ فِيه على أَنْ يَكُونَ الرِّبْحُ بَيْنَكُمَا. (التاج ٣ / ٢٥١).

٣. في (س): (لزهرته) في موضع (كزهرته).

٤. قَذَعُوا نُفُوسَهَمُ: قهَرُوهَا. (المصدر نفسه ٢١ / ٥٢٧).

٥. التَّبْلُ الإِسْقامُ يُقَال: تَبَلَهُ الحُبُّ: أَي أَسْقَمه كالإِتْبالِ، وتَبَلَهُ: ذَهَب بعَقْلِه وهَيَّمَهُ. (المصدر نفسه ٢٨ / ١٣٣)، قال أمير المؤمنين من خطبة يصف فيها المؤمنين: «ينظر إليهم الناظر فيحسبهم مرضى وما بالقوم من مرض ويقول قد خولطوا». (نهج البلاغة ٢ / ١٦٢).

(٣١٦)

وَقَالَ فِي الغَزَلِ:

[مجزوء الكامل المرفل]

١ إِنَّ الَّتِـــي حَكَـــتِ الضُّـــحَى، وَالصُّـــبْحُ فِـــي أَسْـــرِالـــدَّيَاجِيْ
٢ مَـــا كُنْـــتُ يَـــومَ تَعَرَّضَـــتْ لِـــي مِـــنْ حِبَالَتِهَـــا بِنَـــاجِيْ[1]
٣ أَدْوَتْ فُـــؤَادِي مِـــنْ صَـــبَا بَتِهَـــا وَضَـــنَّتْ بِـــالعِلَاجِ[2]
٤ وَلَقَـــدْ أَقُـــولُ لَهَـــا: وَ ضَلْــــ ـــلَ عَـنِ النَّصِيحَةِ مَنْ يُدَاجِي[3]
٥ يَـــا حُلْـــوَةً كَـــمْ دُونَ حُلْــــ ـــوِكِ لِلْمُتَـــيَّمِ مِـــنْ أُجَـــاجِ[4]
٦ وَإِذَا ضَـــنَنْتِ فَقَـــدْ أَسَـــأْ تِ وَفِـــي يَـــدَيْكِ بُلُـــوغُ حَـــاجِي

١. الحِبالَةُ: المِصْيَدَةُ. (التاج ٢٨ / ٢٦٥).
٢. أدوَتْ: أَصَابَتهُ بِالدَّاءِ. (التاج ٢٨ / ٢٦٥)، وضنت: بخلت.
٣. المُداجَاةُ: المُداراةُ، يقالُ: دَاجَيْته، أَي دَارَيْته. (التاج ٣٨ / ٣٤).
٤. يُقَال: ماءٌ أُجَاجٌ، أَي مِلْحٌ. (المصدر نفسه ٥ / ٣٩٩).

(٣١٧)

وَقَالَ فِيهِ:

[الكامل]

١ عَـنَّ النِّسَـاءُ لَنَـا عَلَـى (وَادِي مِنًـى) فَاصْطَادَنِي مِنْهُنَّ بَعْضُ الرَّبْرَبِ[1]

٢ بِجَمَـالِ مُتَّشِـحٍ بِأَرْدِيَـةِ الصِّـبَا غَـضٍّ وَرَوْنَـقِ بَهْجَـةٍ لَـمْ تَنْضُـبِ

٣ وَطَلَبْـتُ مِنْـهُ وِصَـالَهُ فَحُرِمْتُـهُ وَمَضَى بِمُهْجَةِ عَاشِـقٍ لَـمْ يُطْلَـبِ

٤ وَشَـرِبْتُهُ بِجَـوَارِحِي، لَكِنَّنِـي مِنْ عَـذْبِ طِيبِ وِصَالِهِ لَـمْ أَشْرَبِ

٥ وَسَـرَقْتُهُ مِـنْ بَـيْنِ مَـنْ عَايَنْتُـهُ فِـي الـوَادِ وَالرُّقَبَـاءُ لَا يَـدرُونَ بِـي

١. عَنّ لَهُ الشَّيْء: ظهر أَمَامه وَاعْترض. (الوسيط ٢ / ٦٣٢)، والرَّبْرَبُ: القَطِيع من بَقَرِ الوَحْشِ، وَقيل: من الظِّبَاءِ. (التاج ٢ / ٤٨٠).

(٣١٨)

وَقَالَ فِيه:

[المجتث]

١ واللهِ لَا ذُقْــــــتُ يَوْمًـــــا مَـــــرَارَةً لِلسُّـــــؤَالِ

٢ وَلَا سَـــــمَحْتُ بِعِرْضِـــــي وُقَايَـــــةً دُونَ مَـــــالِي

٣ وَلَا رَضِـــــيتُ قَـــــرَارًا إِلَّا قَـــــرَارَ المَعَـــــالِي

(٣١٩)

وَقَالَ يَمْدَحُ القَائِمَ بِأَمْرِ الله فِي عِيدِ الفِطْرِ سَنَة (٤٣٢هـ):[١]

[الطويل]

١	عَلَيْـكَ أَمِيـرَ المُـؤْمِنِينَ سَـلَامِي	وَفِـي يَـدِكَ الطُّـولَى زِمَـامُ غَرَامِـي
٢	وَأَنْـتَ الَّـذِي لَـمَّا بَلَغْـتُ دِيَـارَهُ	بَلَغْـتُ المُنَـى عَفـوًا وَنِلْـتُ مَرَامِـي
٣	وَلَـمْ يَـكُ لِـي إِلَّا عَلَيْـكَ تَـوَكُّلِي	وَلَا كَـانَ إِلَّا فِـي ذُرَاكَ مُقَـامِي
٤	وَحُبُّـكَ ثَـاوٍ فِـي سَـوَادِ جَـوَانِحِي	وَأَنْـتَ صَبَاحِي فِي سَـوَادِ ظَلَامِـي
٥	وَلَـمَّا وَرَدْتُ العِـدَّ فِـي عِـزِّكَ الَّـذِي	بِهِ الشَّرَفُ الأَقْصَى بَلَلْتُ أُوَامِي[٢]
٦	وَأَنْتَ حُسَامِي يَوْمَ ضَرْبِي طُلَى العِدَى	وَقَوْسِـي وَفِيهَـا السَّـهْمُ يَـومَ أُرَامِـي *
٧	وَلَسْـتُ أُبَـالِي مِـنْ لِـمَامٍ عَظِيمَـةٍ	أَمَـامِي بِهَـا دُونَ الأَنَـامِ إِمَـامِي[٣]

---

١. في (ط): (وقال أيضًا يُهنّئ الخليفة القائم بأمر الله أدام الله سلطانه بعِيد الفِطر من سنة اثنتين وثلاثين وأربعمئة).

- التخريج: أدب المرتضى ٢١، البيتان ١، ٢، والمصدر نفسه ٢٧٣ - ٢٧٨، الأبيات ١ - ١١، ١٣ - ١٦، ١٨ - ١٩، ٢١ - ٢٨، ٣٢ - ٣٧، ٤٦.

- الأبيات المعلمة بعلامة (*) موجودة في (ط) ولم تنشر سابقًا.

٢. العِدّ: معظم الماء، والأُوام: شِدَّةُ العَطَشِ.

٣. اللمام: الشدائد. (الوسيط ٢ / ٨٤٠).

٨ وَمَا لِي التِفَاتٌ بَعْدَ أَنْ كُنْتَ جُنَّتِي ... إِلَى مَنْ رَمَانِي عَامِدًا بِسِهَامِ[1]

٩ وَمَا شَقَّتِ الأَوْطَارُ إِلَّا بَلَغتُهَا ... بِكُلِّ صَهِيلٍ تَارَةً وَبُغَامِ[2]

١٠ وَمُحْتَقِرِينَ لِلدُّؤُوبِ كَأَنَّهُمْ ... سِرَاعًا إِلَى القِيعَانِ فَوْقَ نَعَامِ[3]

١١ إِذَا التَفَّ مِنْهُمْ وَاحِدٌ بِقَبِيلَةٍ ... فَقَدْ لُفَّ نَبْعٌ مِنْهُمُ بِثُمَامِ[4]

١٢ وَإِنْ قُذِفُوا فِي حَوْمَةٍ فَكَأَنَّمَا ... قَذَفْتَ يَبِيسًا مِنْ غَضًا بِضِرَامِ

١٣ كَأَنَّهُمُ لَمْ يَعْرِفُوا المَوتَ جُرأَةً ... عَلَيْهِ وَلَا وَارَوا فَتًى بِرِجَامِ[5]

١٤ فَقُلْ لِلَّذِي يَبْغِي مُسَامَاةَ (هَاشِمٍ) ... وَقَدْ فَضَلُوا فِي الفَخْرِ كُلَّ مُسَامِي[6]

١٥ وَقَدْ عَرَّسُوا فَوْقَ الكَوَاكِبِ وَاعْتَلَوا ... إِلَى القِمَّةِ العَلْيَاءِ كُلَّ سَنَامِ*

١٦ وَفِيهِمْ شِعَارُ الدِّينِ يَجْرِي وَمِنْهُمُ، ... ـ كَمَا شَاهَدَ الأَقْوَامُ ـ كُلُّ هُمَامِ

١٧ وَقَدْ مَلَكُوا الأَرْضَ العَرِيضَةَ كُلَّهَا ... وَقَادُوا عَرَانِينَ الوَرَى بِخِطَامِ[7]

١٨ عَدَلْتَ بِحَصْبَاءِ الثَّرَى أَنْجُمَ العُلَا ... وَسَوَّيْتَ ظُلمًا جُثَّمًا بِقِيَامِ[8]

١٩ فَأَيْنَ ضِيَاءٌ سَاطِعٌ مِنْ ظَلَامِهِ ... وَأَينَ سَماءٌ مِنْ حَضِيضِ رَغَامِ؟![9]

---

١. الجُنَّةُ: الدُّروعُ وكلُّ مَا وَقَي مِن السِّلاحِ. (التاج ٣٤ / ٣٦٨).

٢. شَقَّت: أصبحت شاقة، والبُغَامُ: صوت ذوات الخف. (التاج ٣١ / ٢٩٣).

٣. الدؤوب: الجد في السير.

٤. النَّبْعُ: شَجَرٌ منْ أشْجَارِ الجِبَالِ، والثُّمامُ: نَبتٌ ضَعِيفٌ معروفٌ.

٥. الرِّجَامُ: جمع الرجمة و هي حجارة توضع على القبور. (التاج ٣٢ / ٢٢٠).

٦. سَاماهُ مُساماةً: فاخَرَهُ. (المصدر نفسه ٣٨ / ٣٠٨).

٧. العرانين: الأنوف، والخِطامُ: كُلُّ مَا وُضِع فِي أَنْفِ البَعِيرِ ليُقْتَاد به. (المصدر نفسه ٣ / ٢٥١).

٨. في (ط): (الثراء) بدل (الثرى).

٩. الرَّغَامُ: التُّرَابُ. (المصدر نفسه ٣٢ / ٢٦٧).

٢٠ فَلِلَّـــهِ أَيَّـــامٌ مَضَـــيْنَ وَأَنْـــتُمُ ... تَخُوضُوْنَ فِيهَا الخَيْلَ لُجَّ قَتَامِ[1]

٢١ وَهَامُ العِـدَى فَـوْقَ التُّـرَابِ فَلِيْقَـةٌ ... عَلَى الرَّغْمِ مِنْهُمْ وَالنُّحُورُ دَوَامِي *

٢٢ وَلِلْخَيْـلِ، إِمَّـا بِالجُسُـومِ طَرِيحَـةً ... عِثَـارٌ، وَإِمَّـا فِـي الصَّـعِيدِ بِهَـامِ[2]

٢٣ وَمَـا إِنْ تَـرَى فِـي ذَلِـكَ اليَـوْمِ آمِـرًا ... مُطَاعًـا سِوَى رُمْـحٍ وَحَـدِّ حُسَـامِ[3]

٢٤ وَلَـمَّا أَرَدْتُـمْ فَصْـلَ مَـا كَـانَ مُلْبِسًـا ... ضَـرَبْتُمْ إِلَيْهَـا فِـي الـوَرَى بِلُهَـامِ[4]

٢٥ وَمَـا زِلْـتُمُ حَتَّـى أَخَـذْتُمْ تُـرَاثَكُمْ ... وَأَنْـتُم كِـرَامٌ مِـنْ أَكُـفِّ لِئَـامِ

٢٦ وَطَـارَ الَّـذِي لَا خَيْـرَ فِيـهِ كَأَنَّـهُ ... عُقَيْبَ انْبِلَاجِ الصُّبْحِ طَيْفُ مَنَامِ

٢٧ وَحَقُّكُمُ فِي النَّاسِ مَا كَانَ خَافِيًا ... وَلَكِـنْ تَغَـابٍ دُونَـهُ وَتَعَـامِي

٢٨ وَفُـزْتُمْ بِـهِ مِـنْ غَيْـرِ أَنْ تَتَدَنَّسُـوا ... بِعَـارٍ وَأَنْ تُقْـذَوا عَلَيْـهِ بِـذَامِ[5]

٢٩ فَلِلَّـهِ مَـا قَاسَـيْتُمُ مِـنْ شَـدِيدَةٍ ... وَدَاوَيْـتُمُ فِـي اللهِ أَيَّ سَـقَامِ[6]

٣٠ وَعَرَّضْـتُمُ أَجْلَادَكُـمْ فِـي حَفِيظَـةٍ ... لِكُـلِّ كُلُـومٍ صَـعْبَةٍ وَكَـلَامِ[7]

٣١ وَحُمِّلْـتُمُ الأَعبَـاءَ وَهِـي ثَقِيْلَـةٌ ... وَكَـمْ مِنْ ثَقِيـلٍ فَـوْقَ ثِقْـلِ سِلَامِ[8]

٣٢ وَإِنْ كُنْـتُمُ عُـرِّيتُمُ مِـنْ مَقَـامِكُمْ ... زَمَانًـا فَكَـمْ صُـدَّ الضُّـحَى بِظَـلَامِ

---

١. القَتَامُ: الغُبارُ. (التاج ٣٣ / ٢٢٥)، واللُّجُّ: الكثيف. (المصدر نفسه ٦ / ١٨٠).

٢. في (س): (بالصعيد) بدل (في الصعيد)، الخيل في ساحة الوغى تتعثر بجسوم القتلى أو بالرؤوس فوق الصعيد.

٣. في (س): كلمة (اليوم) سقطت من البيت وثبتت في هامش الورقة.

٤. اللُّهَام: الجَيشُ العَظِيمُ. (المصدر نفسه ٣٣ / ٤٦١).

٥. الذَّام: العَيْب. (التاج ١ / ٩٢).

٦. في (س): (وداوريتم) بدل (وداويتم). وأظن ذلك من أخطاء النسخ.

٧. في (س): (وعرضتكم) بدل (وعرضتم). وكذلك هي من أخطاء النسخ، والكلوم: الجروح.

٨. في (ط): (ثقائل) بدل (ثقيلة). السِلَامُ: جَمعُ السَّلِمَة: الحِجارَةُ الصُّلْبة. (التاج ٣٢ / ٣٧٣).

٣٣ فَـــوَادِيكُمُ وَالحَمْـــدُ لله مُفْهَـــقٌ ... مِـنَ العِـزِّ فِينَـا وَالبُحُـورُ طَـوَامِي[1]

٣٤ وَأَنْـتُمْ كَمَـا شِـئْتُمْ وَشَـاءَ وَلِـيُّكُم ... وَدَمْعُ الَّـذِي يُشْـجَى بِذَلِكَ هَـامِي

٣٥ وَبِالقَائِمِ المَاضِي الشَّبَا قَامَتِ العُلَا ... وَهَبَّـتْ عُيُـونٌ بَعْـدَ طُـولِ مَنَـامِ

٣٦ وَلَـولَاهُ كُنَّـا مِثْـلَ نَهْـبٍ مُقَسَّـمٍ ... وَلَـيْسَ لَنَـا فِـي ذِي الأَذِيَّـةِ حَـامِ

٣٧ هَنِيئًـا بِهَـذَا العِيـدِ يَـا خَيْـرَ مُفْطِرٍ ... كَمَا كُنْـتَ عَصْرَ اليَوْمِ خَيْـرَ صِيَامِ

٣٨ فَـــإِنْ تَرَكُـــوا مَـــآكِلًا وَمَشَـــارِبًا ... فَإِنَّـــكَ تَـــرَّاكٌ لِكُـــلِّ حَـــرَامِ[2]

٣٩ وَإِنْ جَـانَبُوا بَعْـضَ الأَثَـامِ تَوَرُّعًـا ... فَأَنْـتَ الَّـذِي جَانَبْـتَ كُـلَّ أَثَـامِ

٤٠ وَإِنْ خَشَـعَ الأَقْـوَامُ يَوْمًـا لِـرَبِّهِمْ ... فَأَينَ خُشُوعٌ مِنْ خُشُوعِ (شَمَامِ)؟

٤١ فَـلَا زِلْـتَ طَلَّاعًـا لِكُـلِّ ثَنِيَّـةٍ ... مِـنَ العُمْـرِ سَـبَّاقًا لِكُـلِّ حِمَـامِ

٤٢ وَإِنْ لَمْ يَدُمْ شَيءٌ فَمُتِّعْتَ بِالَّذِي ... بِـهِ أَنْـتَ مَشْـغُوفٌ بِكُـلِّ دَوَامِ[3]

٤٣ وَبُلِّغْـتَ مِـنْ ذُخْـرِ النُّبُـوَّةِ كُـلَّ مَـا ... تُرَامِي، وَعَنْـهُ بِالنِّضَـالِ تُحَـامِي[4]

٤٤ فَبَشِّـرْ بِـوَالِي العَهْـدِ قَومَـكَ عَـاجِلًا ... فَـلَا طَـرْفَ إِلَّا نَحْـوَ ذَلِـكَ سَـامِيْ

٤٥ وَلَا اجْتَـازَ ثَلْـمٌ .لَـمْ تُـرِدْهُ ـ بِرِيبَـةٍ ... وَلَا مَـرَّ نَقْـصٌ مُحْتَـوٍ بِتَمَـامِ[5]

٤٦ وَلَا اعْتَلَّ شَيءٌ كَانَ فِيكَ مُصَحَّحًا ... وَلَا انْحَلَّ مِنْكَ الدَّهْرَ سِلْكُ نِظَامِ

٤٧ وَإِنْ أَجْـدَبَتْ أَجْـرَاعُ قَـوْمٍ فَـلَا يَـزَلْ ... جَنَابُـكَ مَـمْطُورًا بِكُـلِّ غَمَـامِ

---

١. مفهق: ممتلىء، من الفَهَقِ وهو الامتلاء. (التاج ٢٦ / ٣٣٢).

٢. في (س): (فإن) وصححت في الهامش إلى (فإنك).

٣. في (ط): (تدم) بدل (يدم).

٤. في (ط): (في ذخر) بدل (من ذخر)، و (كل ما ترى) في محل (وكل ما ترامي).

٥. في (ط): (برتبة) بدل (بريبة)، وفي (ن): (يحتوي) بدل (محتو).

٤٨ فَـلَا تَحْفِلَـنْ إِلَّا بِمَـا أَنَـا قَائِـلٌ وَلَا تَسْمَعَنْ فِي المَدْحِ غَيْرَ كَلَامِي[١]

٤٩ وَنُصْـحُكُمْ فَـرْضٌ فَـدُونَكَ قَوْلَـةٌ حَطَطْتُ لَهَا ـ حَتَّى أَقُولَ ـ لِثَامِي

٥٠ لَقَدْ ظَفِرَتْ أَيَّامُكُمْ مِـنْ (مُحَمَّـدٍ) بِمَـاضٍ حَدِيْـدِ الغَـرْبِ غَيْـرِ كَهَـامِ

٥١ فَخِدْمَتُـهُ أَغْنَـتْكُمْ .وَهـوَ وَاحِـدٌ ـ وَكَـمْ وَاحِـدٍ أَغْنَـى غِنَـاءَ أَنَـامِ[٢]

٥٢ فَضَـمًّا عَلَيْـهِ بِاليَـدَينِ فَإِنَّـهُ مَلِـيٌّ كَمَـا نَهْـوَى بِكُـلِّ مَـرَامِ

٥٣ وَلَـيْسَ سُـعُودُ المَـرْءِ إِلَّا رِضَـاكُمُ وَإِنْ لَـمْ يَطُـفْ مِـنْكُمْ بِرَبْـعِ مَـلَامِ

٥٤ خَـدَمْتُكُمُ وَالـرَّأْسُ مِنِّـيَ فَـاحِمٌ وَهَـا الرَّأْسُ مُبْيَضُّ الذُّرَا كَثَغَامِ[٣]

٥٥ وَلَـمْ تَظْفَـرُوا مِنِّـي بِهَفْـوَةِ عَامِـدٍ تُطَـأْطِئُ رَأْسِـي أَو تَجُـرُّ مَلَامِـي

٥٦ فَمَغْنَّـى جَفَـوتُمْ لَا وَطَـأْتُ تُرَابَـهُ وَلَا ضُـرِبَتْ يَوْمًـا عَلَيْـهِ خِيَـامِي[٤]

٥٧ وَمَـا لِـيَ تَعْـرِيجٌ بِغَيْـرِ شِـعَابِكُمْ وَوَادٍ حَلَلْـتُمْ فِيـهِ دَارُ مُقَـامِي

٥٨ وَعَنْكُمْ ضِرَابِي أَوْ طِعَانِيَ فِي العِدَى وَفِـيكُمْ جِـدَالِي كُلُّـهُ وَخِصَـامِي

٥٩ فَـلَا زِلْـتُ مَوقُـوفَ الغَـرَامِ عَلَـيْكُمُ إِلَـى أَنْ أَزُورَ تُرْبَتِـي بِحِمَـامِي

٦٠ وَعَقْـرُكُمْ لَا كَـانَ مِنْـهُ تَرَحُّلِـي وَدَرُّكُـمُ لَا كَـانَ مِنْـهُ فِطَـامِي[٥]

٦١ وَإِنِّـيَ مِـنْكُمْ وُصْـلَةٌ وَوِلَادَةٌ وَفِي حُبِّكُمْ، لَا زِلْتُ عَنْهُ، مُسَامِي[٦]

---

١. في (ط): (ولا تحفلن) بدل (بلا تحفلن).

٢. في (ط): (وخدمتكم) بدل (فخدمته)، وَفي (ن): (وخدمته) بدل (فخدمته).

٣. في (ط): (الذري) بدل (الذرا).

٤. المغنى: المنزل.

٥. في (ط): (فعقركم) بدل (وعقركم)، والعقر: وسط الدار. (التاج ١٣ / ١٠٧).

٦. الوُصلَةُ: الذَّرِيعةُ والسبب للاتصال. (المصدر نفسه ٣ / ٣٨)، والمسامي: الذي يتبارى مع الآخرين، نقول تَسامَوْا: أي تَبارَوْا. (المصدر نفسه ٣٨ / ٣٠٩).

٦٢ وَسِيطَ بِلَحْمِي وُدُّكُمْ ثُمَّ رُوِّيَتْ عِظَامِيَ مِنْهُ وَهْيَ غَيْرُ عِظَامِ[1]

٦٣ وَذِكْرُكُمُ زَادِي وَقُوتِيَ فِي الوَرَى وَمِثْلُ شَرَابِي طَعْمُهُ وَطَعَامِي

٦٤ وَلِي عِصَمٌ شَتَّى إِلَيْكُمْ وَكُلُّهَا مَتَانٌ كَمَا أَهْوَاهُ غَيْرُ رِمَامِ *

٦٥ يُحَسِّدُنِي قَوْمِي عَلَى أَنْ مَلَكْتُهَا وَقِيدَتْ إِلَى رَبْعِي بِكُلِّ زِمَامِ *

٦٦ فَلَا رُمِيَتْ بِفُرْقَةٍ بَعْدَ أُلْفَةٍ وَلَا مُنِيَتَ يَوْمًا بِفَضِّ خِتَامِ *

١. سيط: خلط. (التاج ١٩ / ٣٩١)، وغير عظام: أي طرية غضة، كما يقال: من نعومة أظفاري.

(٣٢٠)

وَقَالَ أَيضًا فِي رَجَبٍ مِنْ سَنَةِ ثَلاثٍ وَثَلَاثِيْنَ وَأَرْبَعِمِئَةٍ:[١]

[الكامل]

١ وَعَلَـى الرَّكَائِـبِ سَـارَتِ الأَحْـدَاجُ ... وَالبَـيْنُ مَـا عَنْـهُ هُنَـاكَ مَعَـاجُ ؟[٢]

٢ لَا تَطْلُبُـوا عَنِّـي السُّـلُوَّ فَلَـيْسَ مِـنْ ... حَاجِي وَلِي فِي مَنْ تَرَحَّلَ حَاجُ[٣]

٣ قَالُوا: اصْـطَبِرْ، وَالصَّـبْرُ لَـيْسَ بِزَائِـرٍ ... مَــنْ عِنْـدَهُ بِالغَانِيَـاتِ لِجَـاجُ[٤]

٤ وَدَواءُ أَمْــرَاضِ النُّفُــوسِ كَثِيــرَةٌ ... وَالحُــبُّ دَاءٌ لَـيْسَ مِنْـهُ عِـلَاجُ

٥ بَيْنِـي وَبَـينَ تَجَلُّـدِي وَتَمَاسُـكِي، ... وَالعِـيسُ تُرْحَـلُ لِلْفِـرَاقِ، رِتَـاجُ[٥]

٦ هُمْ أَوْقَدُوا نَـارَ الصَّلَى فِي أَضْلُعِي، ... بِفِـرَاقِهِمْ يَـوْمَ الرَّحِيـلِ، وَهَـاجُوا[٦]

---

١. في (س): (وَقَالَ فِي الافْتِخَارِ).

- الأبيات المعلمة (*) موجودة في (ط)، ولم تذكر في التحقيق السابق.

٢. في (س): (أعلى الركائب). المعاج هنا بمعنى الهروب، من المعج الذي هو سرعة المر. (التاج ٦ / ٢١٥).

٣. الحاج: جمع الحاجة. (المصدر نفسه ٥ / ٤٩٦).

٤. في (س): (بزائل) بدل (بزائر).

٥. الرِّتَاجُ: البَابُ المُغْلَقُ. (التاج ٥ / ٥٩٠).

٦. في (س): (الهوى) بدل (الصَّلى).

- الصَّلى: الشواء. (المصدر نفسه ٣٨ / ٤٣٥).

٧ فِـي سَـاعَةٍ مَـا إنْ بِهَـا إلَّا جَـوًى يُضْـنِي، وَسَـيْلُ مَـدَامِعٍ ثَجَّـاجُ[1]

٨ عَـاجُوا عَلَيْنَـا بِـالوَدَاعِ وَلَـيْسَ لِـي صَـبْرٌ عَلَيْـهِ فَلَيْـتَهُمْ مَـا عَـاجُوا

٩ وَسَـرَوا بِمُسْـوَدٍّ بَهِـيمٍ مَـا لَهُـمْ إلَّا وُجُـوهِ البِـيضِ فِيـهِ سِـرَاجُ

١٠ وَإذَا هُــمُ بِــالرَّغْمِ مِنَّــا أدْلَجُــوا، أرْدَى المُتَــيَّمَ ذَلِــكَ الإدْلَاجُ[2]

١١ وَلَقَـدْ نَعَـى وَصْلِي لَكُـمْ وَبَكَـى بِـهِ، قَبْـلَ الفِـرَاقِ، النَّـاعِقُ الشَّـحَّاجُ[3]

١٢ نَـادَى فَـأزْعَجَ كُـلَّ مَـنْ لَـمْ يَأْتِـهِ، لَــوْلَاهُ، إقْــلَاقٌ وَلَا إزْعَــاجُ

١٣ لِـمَ شِـرْبُكُمْ عِنْـدِي النَّمِيـرُ وَعِنْـدُكُمْ شِرْبِي عَلَى الظَّمَإ الشَّدِيدِ أُجَاجُ؟!

١٤ وَإذَا ضَـنَنْتُمْ بِالعَطَــاءِ فَلَيْتَــهُ مَـا كَـانَ إفْقَـارٌ وَلَا إحْـوَاجُ[4]

١٥ وَالبُخْـلُ مِـلءَ بُيُـوتِكُمْ، فَمَتَـى تَـرَى يُثْرِي وَيَغْـنَمُ مِـنْكُمُ المُحْتَـاجُ؟![5]

١٦ وَأنَـا الفَصِـيحُ، فَـإنْ شَـكَوْتُ إلَـيْكُمُ جَنَـفَ الغَـرَامِ، فَـإنَّنِي اللَّجْـلَاجُ[6]

١٧ وَفَـلَاحُ قَلْـبٍ لَا يُرَجَّـى بَعْـدَ مَـا وَلِيَـتْ عَلَيْـهِ الطَّفْلَـةُ المِغْنَـاجُ[7]

١٨ أقْسَـمْتُ بِالبَيْـتِ الحَـرَامِ وَحَولَـهُ لِلزَّائِرِيــهِ مِــنَ الوُفُــودِ ضَـجَاجُ

---

١. ثَجَّاجٌ: شديدُ الانصِبابِ جِدًّا. (التاج ٥ / ٤٤٧). قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ مَآءً ثَجَّاجًا﴾ (النبأ / ١٤).

٢. في (س): (أودى) بدل (أردى).

٣. الشُّحَاج: صَوْتُ الغُرابِ إذا أَسَنَّ. (التاج ٦ / ٥٧).

٤. في (ط): (ظننتم) بدل (ضننتم).

٥. في (س): (يرى) بدل (ترى)، و (يغني) بدل (يغنم).

٦. قَالَ تَعَالَى: ﴿فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا...﴾ (البقرة / ١٨٢)، الْجَنَفُ: المَيْلُ والْجَوْرُ والعُدُول. (التاج ٢٣ / ١٠٣)، وَالتَّلَجْلُجُ: التَرَدُّدُ فِي الْكَلَام. (المصدر نفسه ٦ / ١٨٠).

٧. الطَّفْلَةُ: الجارية الرَّخْصَة النَّاعِمَةُ. (المصدر نفسه ٢٩ / ٣٦٨)، والغُنْجُ فِي الجَارِيَةِ تَكَسُّرٌ وتَدلُّلٌ. (المصدر نفسه ٦ / ١٣٤).

١٩ عَــرَّفْتُهُمْ، حَتَّــى أَتُــوهُ هُــزَّلًا، بِيــدٌ عِــرَاضٌ دُونَــهُ وَفِجَــاجُ[1]

٢٠ وَ(مِنًى)، وَبُدْنٍ مَـا صُرِعْنَ بِتُرْبِهَا إِلَّا لِتُبْـــزَلَ عِنْــــدَهُ الأَوْدَاجُ

٢١ وَ(المَــوْقِفَيْنِ) عَلَيْهِمَــا وَإِلَيْهِمَــا، طَلَـبُ النَّجَـاءِ، تَـزَاحَمَ الحِجَّاجُ[2]

٢٢ لَـوْلَايَ لَـمْ يَـكُ لِلنَّـدَى سَـيْلٌ وَلَا فِـي الـرَّوْعِ إِلْجَـامٌ وَلَا إِسْـرَاجُ[3]

٢٣ لَا لَا وَلَا لِلْمَــارِقِينَ عَــنِ الهُــدَى حُجُـجٌ تَقُـودُهُمُ لَـهُ وَحِجَـاجُ *[4]

٢٤ مَـا ضَـرَّنِي أَنْ لَـيْسَ فَـوقَ مَفَـارِقِي تَــاجٌ وَمِــنْ فَضْـلِي عَلَـيَّ التَّـاجُ

٢٥ وَأَنَـا الغَبِـينُ لَـئِنْ رَضِيتُ بِـأَنْ تُـرَى فَـوْقِي العُيُـوبُ وَتَحْتِـيَ الهِمْـلَاجُ[5]

٢٦ وَبِــأَنْ تَقِــلَّ مَكَــارِمٌ مِنِّــي وَلِــي ثَمَــرٌ كَثِيــرٌ سَــابِغٌ وَخَــرَاجُ[6]

٢٧ وَالضَّــاحِكُونَ بِيَــوْمِهِمْ مَــا فَــيهِمُ إِلَّا الَّــذِي هُــوَ فِـي غَـدٍ نَشَّـاجُ[7]

٢٨ طَلَبُـوا بِجَهْلِهِـمُ الثَّـرَاءَ وَمَـا تَـرَى الْـ إِغْنَــاءَ إِلَّا بَعْــدَهُ الإِحْــوَاجُ *[8]

---

١. عَرَّفْتُهُمْ: أوقفتهم في عرفات. الشاعر يقتبس من قوله تعالى: ﴿وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ (الحج / ٢٧).

٢. المَوْقِفَانِ: هُمَا الوُقُوفُ وَالدُّعَاءُ فِي عَرَفَات، وَهوَ الحَجُّ الأَكْبَرُ، وَوَقْتُهُ مِنْ بَعْدِ مُرُورِ سَاعَةٍ عَلَى أَذَانِ الظُّهرِ (كَأَقْصَى حَدٍّ) مِنْ يَومِ التَّاسِعِ مِن ذِي الحجَّةِ وَحَتَّى مَغِيبِ الشَّمْسِ مِن ذَلِكَ اليَومِ، وَالمَوقِف الثَّانِي فِي المُزْدَلِفَةِ (جَمع) وَهوَ الوُقُوفُ وَالدُّعَاءُ مِن بَعدِ صَلَاةِ الصُّبحِ وَحَتَّى طُلُوعِ الشَّمْسِ، النَّجَاءُ: النَّجَاةُ، وَذَلِكَ بِغُفرَانِ الذُّنُوبِ.

٣. في (ط): (يكن) بدل (يك)، في نهاية البيت السابق انتهى قسمه وبدأ في هذا البيت يقول ما أقسم من أجله.

٤. الحُجُجُ، بِضَمَّتَيْنِ: الطُّرُقُ المُحَفَّرَةُ، والحِجَاجُ: الجَانِبُ. (التاج ٥ / ٤٦٥).

٥. الهِمْلاجُ: البِرذَونُ الحَسَنُ السَّيرِ. (التاج ٦ / ٢٨٥).

٦. في (س): (سائغ) بدل (سابغ)، سابِغٌ: تامٌّ وافِرٌ واسِعٌ. (المصدر نفسه ٢٢ / ٤٩٩).

٧. النَّشَّاجُ: البَاكِي. (المصدر نفسه ٦ / ٢٣٩).

٨. أحْوَجَ الرجلُ: إذا احتاج.

٢٩ دَعْ مَـنْ ثِيَـابُ جَمَالِـهُ وَفِخَـارِهِ، فِي الفَاخِرِينَ، الوَشْيُ وَالدِّيبَاجُ[1]

٣٠ فَثِيَـابُ مِثْلِـي يَـوْمَ سِـلْمٍ عِفَّـةٌ، وَثِيَابُ جِسْمِي فِي اللِّقَاءِ عَجَاجُ

٣١ قُلْ لِلأُلَى شَحَطُوا الجَمِيلَ فَمَا لَهُمْ يَوْمًا إِلَـى كَسْبِ العُـلَا مِنْهَاجُ[2]

٣٢ لَـوْ شِـئْتُمُ أَنْ تَعْلَمُـوا لَعَلِمْـتُمُ عِلْمِي فَلَيْسَ عَلَى العُلُومِ سِيَاجُ

٣٣ وَإِذَا الشَّـوَى فُـزْتُمْ بِـهِ وَلَطَالَـمَا لَمْ تَلْحَقُوهُ فَفِي يَدِي الأَثْبَاجُ *[3]

٣٤ مَـا فِـيكُمُ لَـوْلَايَ لَـوْ أَنْصَـفْتُمُ دَخَّـالُ كُـلِّ كَرِيْهَـةٍ خَـرَّاجُ

٣٥ يَحْيَـى بِنَائِلِـهِ الفَقِيـرُ وَيَمَّحِـي مِـنْ جُـودِهِ الإِعْسَـارُ وَالإِفْـلَاجُ *[4]

٣٦ كُلُّ الفَضَـائِلِ فِـي يَـدَيَّ وَمَـا لَكُـمْ مِـنْهُنَّ أَفْـرَادٌ وَلَا أَزْوَاجُ

٣٧ وَمَعَالِـمِي خُضْـرُ الـذَّوَائِبِ لَـمْ يَسِـرْ فِـيْهِنَّ إِخْـلَاقٌ وَلَا إِنْهَـاجُ[5]

٣٨ وَلَقَدْ ظَهَرتُ فَلَيسَ يُخْفِي شُهْرَتِي فِـي النَّـاسِ إِدْرَاجٌ وَلَا إِدْمَـاجُ

٣٩ وَعَشِـيْتُمُ عَنِّـي وَفَـوْقَ رُؤُوسِـكُمْ بِـالرَّغْمِ يَلْمَـعُ كَـوْكَبِي الوَهَّـاجُ

٤٠ لَا بَهْجَـةٌ فِـيكُمْ وَلَا زَيْـنٌ لَكُـمْ أَبَـدًا وَسَـاكِنُ رَبْعِـيَ الإِبْهَـاجُ *

٤١ وَالمَكْرُمَـاتُ عَقِيمَـةٌ مِـنْكُمْ وَلِـي مِـنْهُنَّ فِـي كُـلِّ الزَّمَـانِ نَتَـاجُ

٤٢ مَـا فِـيكُمُ صَـفْوٌ وَلَكِـنْ أَنْـتُمُ كَـدَرٌ لِصَـفْوٍ فِـي الـوَرَى وَمِـزَاجُ

١. في (س): (يكون) بدل (ثياب)، أترك من زينته في ما يرتدي من ملابس مزينة.

٢. في (س): (سخطوا) بدل (شحطوا)، وشحطوا: أبعدوا.

٣. في (ط): (الشَّواء) بدل (الشَّوى)، الشَّوَى: الأطراف، والأَثْباجُ: جَمْعُ الثَّبَجِ، والثبجُ وَسَطُ الشَّيْءِ ومُعْظَمُه وأَعلاهُ. (التاج ٥ / ٤٤٢).

٤. الإِفْلاجُ هوالإِثْلاجُ: ومن الْمجَاز: أَثْلَجَ ماءُ البِئْرِإِذا أَقْلَعَ، وَمِنْه: أَثْلَجَتْ عَنهُ الحُمّى، إِذا أَقْلَعَتْ. (التاج ٥ / ٤٥٠).

٥. في (ط): (ابهاج) بدل (انهاج)، أَنْهَجَ البِلَى الثَّوْبَ: أَخْلَقَه. (المصدر نفسه ٦ / ٢٥٢).

٤٣ قُومُــوا أَرُونِــي تَابِعًــا فَــرْدًا لَكُــمْ وَدَعُــوا الَّــذِي تُبَّاعُــهُ الأَفْــوَاجُ[١]

٤٤ وَالـنَّقْصُ مُلْتَحِـفٌ بِكُـمْ مَـا فِـيكُمُ عَنْـهُ المَحِـيصُ وَلَا لَـهُ إِفْـرَاجُ

٤٥ حَتَّـى سُـوَيْعَاتِ السُّـرُورِ قَصِـيْرَةٌ فِيكُمْ، وَوَضْعُ الحَامِلَاتِ خِدَاجُ[٢]

٤٦ وَإِذَا رَضِـيتُمْ بِالحُطَـامِ فَـلَا ارْتَـوَى صَـادٍ وَلَا امْـتَلَأَتْ لَكُـمْ أَعْفَـاجُ[٣]

٤٧ مَـنْ لِـي بِخِـلٍّ يَسْـتَوِي لِـي عِنْـدَهُ يُسْـرِي وَعُسْـرِي وَالغِنَـى وَالحَـاجُ

٤٨ وَإِذَا عَرَتْنِــي فِــي الزَّمَــانِ شَــدِيدَةٌ فَهْــوَ المُكَشِّــفُ كَرْبَهَــا الفَــرَّاجُ

٤٩ مَـا يَسْـتَوِي جَـدْبٌ وَخِصْـبٌ لَا وَلَا وَشَــلٌ وَبَحْــرٌ فَــائِضٌ عَجَّــاجُ[٤]

٥٠ بِتْنَــا وَنَحْــنُ المُعْرِقُــونَ تَقُودُنَــا بَـيْنَ الـوَرَى وَتَسُـوقُنَا الأَعْـلَاجُ[٥]

٥١ مَــا وِرْدُنَــا فِــي الــدَّهْرِ إِلَّا رَنْقَــهُ وَلَنَــا الإِضَــاعَةُ فِيــهِ وَالإِمْــرَاجُ[٦]

٥٢ لَا خَيْــرَ فِــي هَــامٍ بِغَيْــرِ أَزِمَّــةٍ فِينَـا وَسَـجْلٌ لَـيْسَ فِيـهِ عَنَـاجُ[٧]

---

١. تباع: جمع التَّبِيعِ وهو الناصر والتابع. (التاج ٢٠ / ٣٧٥)، قال تعالَى: ﴿... ثُمَّ لَا تَجِدُواْ لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِۦ تَبِيعًا﴾ (الإسراء / ٦٩).

٢. الخِدَاجُ: الوُلادَةُ قَبلَ الأَوَانِ. (التاج ٥ / ٥٠٦).

٣. في (ط): (صداء)، وفي (س): (صدأ) بدل (صادٍ) وهو من أخطاء النسخ.، الصادي: العطشان. (المصدر نفسه ١ / ٥٣)، والأعفاج: الأمعاء. (المصدر نفسه ٣٩ / ٥٤٥).

٤. في (ط): (جذب) بدل (جدب)، العَجَّاجُ: تسمع لمائه هدير. (المصدر نفسه ٦ / ٩٢).

٥. أعرَقَ الرَّجُلُ: صَار عَرِيقًا، وَهُوَ الَّذِي لَهُ عِرْق فِي الكَرَم. (التاج ٢٦ / ١٤٧)، و الأعلاج: جمع العِلجِ وهو من كفار العجم. (المصدر نفسه ٦ / ١٠٨).

٦. الرَّنْقُ: الكَدِرُ. (المصدر نفسه ٢٥ / ٣٦٧)، والمَرَج: الاختلاطُ والاضطِرابُ. (المصدر نفسه ٦ / ٢٠٩).

٧. السَّجْلُ: الدَّلْوُ الضَّخْمَةُ العَظِيمَةُ مَمْلُوءَةً مَاء. (المصدر نفسه ٢٩ / ١٧٥)، والعِنَاجُ: حَبْلٌ يُشَدُّ فِي أَسْفَلِ الدَّلْوِ العَظِيمَةِ ثم يُشَدّ إلى العَرَاوِي. (التاج ٦ / ١١٦).

٥٣ وَمِنَ الضَّرُورَةِ أَنْ يَكونَ مَعَ الثَّرَى النْـ ـنَدْبُ الخَفِيفُ إِذَا عَلَا الهَلْبَاجُ[1]

٥٤ مَـا حَـقُّ مِثْلِـي وَهْـوَ مِـمَّنْ قَولُـهُ يَسْـرِي إِلَـى الآفَـاقِ مِنْـهُ لِـهَاجُ[2]

١. النَّدْبُ: الرَّجُلُ الخَفِيفُ فِي الحاجَةِ. (التاج ٤ / ٢٥٥)، والهِلْبَاجُ: الأَحمقُ الَّذِي لَا أَحْمَق مِنْهُ. (المصدر نفسه ٦ / ٢٨٢).

٢. في (ط): (يهاج) بدل (لهاج)، اللَّهَجُ بالشيْءِ: الوَلُوعُ بِهِ. (المصدر نفسه ٦ / ١٩٢).

(٣٢١)

وَقَالَ أَيْضًا فِي غَرْضٍ يَظهَرُ فِي خلَالِ الكَلَامِ، وَهِيَ مِنْ مُتَقَدِّمِ قَولِهِ وَتَأَخَّرَ إثْبَاتُهَا:[١]

[الخفيف]

١	أَيُّ نَـاعٍ نعَـاهُ لِـي أيُّ نَـاعِيْ	لَا رَمَـى اللهُ شَـعْبَهُ بِانْصِـدَاعِ[٢]
٢	لَـمْ يَرُعْنِـي وَطَالَـمَا أَتْـرَعَ النَّـا	عُـونَ فِينَـا قُلُوبَنَـا بِارْتِيَـاعِ[٣]
٣	لَا وَلَا مُوجِعًـا لِقَلْبِـي بِمَـا قَـا	لَ وَلَكِـنْ دَاوَى بِـهِ أَوْجَـاعِي
٤	وَلَقَـدْ قُلْـتُ إِذْ سَـمِعْتُ الَّـذِي كُنْـ	ـتُ أُرَجِّـي: للهِ دَرُّ النَّـاعِي
٥	خَبَـرٌ مُـبْهِجٌ لِقَلْبِـي وَقَـدْ كَـا	نَ كَئِيبًـا، مُـؤَرّجٌ لِرِبَـاعِي[٤]
٦	لَـمْ أَزَلْ مُبْغِضًـا لِكُـلِّ نَـذِيرٍ	لِلْمَنَايَـا حَتَّـى نَعَـاهُ النَّـاعِي
٧	أَمْتَـعَ القَلْـبَ بِالبِشَـارَةِ لَا زَا	لَ مُحَيًّـا بِالسُّـؤْلِ وَالإِمْتَـاعِ
٨	وَلَـوَانِّـي اسْـتَطَعْتُ شَـاطَرْتُهُ عُمْـ	ـرِي وَذُخْـرِي وَمُتْعَتِـي وَمَتَـاعِي
٩	فَلَـهُ وَالحُقُـوقُ تُلفَـى وَتُرْعَـى	كُـلُّ حَـقٍ عَلَـيَّ غَيْـرَ مُضَـاعِ

---

١. هذا في (ط)، وفي (س، ن): (وَقَالَ وَقَدْ نُعِي إِلَيهِ بَعْضُ الأَعْدَاءِ).

٢. الشَّعْبُ: الجَمعُ، والتَّفْرِيقُ، والإصلاحُ، والإِفْسادُ: ضِدٌّ. (اللسان ١ / ٤٩٧).

٣. في (ط): (كم يرعني) بمحل (لم يرعني)، و (أنزع) بدل (أترع).

٤. الأَرِيجُ: الرِّيحُ الطَّيِّبَةُ. (التاج ٥ / ٤٠٢).

١٠ إِنَّ دَاءً أَوْدَى بِمَـــنْ كَـــانَ لِلْعَـــا لَـــمِ دَاءٌ لَسَـــيِّدُ الأَوْجَـــاعِ

١١ قَدْ مَضَى مَعْدِنُ النِّفَاقِ وَأَصْلُ الْـ ـمَيْنِ عَنَّـا وَأُسُّ كُـلِّ خِـدَاعِ[1]

١٢ وَالَّـذِي كُنْـتُ فِـي قِنَـاعٍ فَلَمَّـا ضَـلَّ هُلْكًـا أَلْقَيْـتُ عَنِّـي قِنَـاعِي

١٣ كَـانَ بَـاعِي .وَأَنْـتَ حَـيٌّ ـ قَصِيرًا وَثَوِيْـتَ الثَّـرَى فَطَوَّلْـتَ بَـاعِي

١٤ وَأَرَدْتَ الضَّـرَّاءَ لِـي وَكَفَـى اللَّـ ـهُ فَـأَوْلَى مَكَـانَ ضَـرِّي انْتِفَـاعِي

١٥ وَرَمَتْنِـي السِّـهَامُ مِنْـكَ وَلَكِـنْ لَـمْ تَضِـرْنِي وَاللهُ مِـنْ أَدرَاعِـي

١٦ نَائِـلٌ جَـاءَ مِـنْ يَـدَيْ مُسْـتَطِيعٍ لَيْسَ شُكْرِي عَلَيْهِ بِالْمُسْتَطَاعِ[2]*

١٧ كُـلُّ شُـكْرِي لأَنَّنِـي نِلْـتُ مَـا كُنْـ ـتُ أُرَجِّـي بِـالله لَا بِاصْـطِنَاعِي

١٨ وَكُفِيـتُ المَكْـرُوهَ مِنْـكَ وَشِـيكًا بِـــدِفَاعِ الإِلَـــهِ لَا بِـــدِفَاعِي

١٩ وَامْتَلَا رَبْعِـيَ الجَـدِيبُ مِنَ الخِصْـ ـبِ كَمَـا أَشْـتَهِيهِ لَا بِانْتِجَـاعِي[3]

٢٠ وَقِـــرَاعُ الإِلَـــهِ عَنِّـــيَ أَغْنَـــى يَـا خَلِيلِـي كَمَـا تَـرَى عَـنْ قِرَاعِـي

٢١ حَارَبَتْـكَ الأَقْـدَارُ عَنِّـي عَلَـى أَنْـ ـنِي شُـجَاعٌ وَأَنْـتَ غَيْـرُ شُـجَاعِ

٢٢ وَرَمَـى اللهُ فِـي ظَلَامِـكَ، لَـمَّا غَشِـيَ النَّـاسَ كُلَّهُـمْ، بِانْقِشَـاعِ

٢٣ وَغُـرُوسٌ غَرَسْـتَهَا عُوجِلَـتْ مِنْـ ـنَا مِـنَ الله وَحْـدَهُ بِـانْقِلَاعِ

٢٤ وَلَـئِنْ بِنْـتَ وَاغْتَرَبْـتَ فَمَـا عِنْـ ـدَكَ شَـوْقِي وَلَا إِلَيْـكَ نِزَاعِـي[4]

٢٥ وَمَتَـى مَـا اعْتَزَمْـتَ نَأْيًـا فَمَـا بِـي لَـكَ فِـي سَـاعَةِ النَّـوَى مِـنْ وَدَاعِ*

---

١. في (س): (ورأس) بدل (وأس)، والمين: الكذب. (التاج ٣٦ / ٢٢١).

٢. هذا البيت موجود في (ط)، ولم يذكر في التحقيق السابق.

٣. في (ط): (وامتلاء) بدل (وامتلا).

٤. في (ط): (فإن) بدل (ولئن).

٢٦ وَمَتَـى مَـا سُـئِلْتُ عَنْـكَ، فَقَـوْلِي: لَا رَعَـاهُ فِـي طَرْفِـهِ مَـنْ يُرَاعِـي[1]

٢٧ وَقُلُـوبٌ حُشِـيْنَ فِـي المَـوْتِ بِـاللَّوْ عَـاتِ مَـا خُـرْنَ فِيـكِ بِالإلْتِيَـاعِ[2]

٢٨ وَعُيُـونٌ يَبْكِـينَ فِـي أَثَـرِ المَـوْ تَـى سِـرَاعًا عَلَـى فِـرَاقِ سِـرَاعِي*

٢٩ زِلْـنَ عَـنْ جَانِـبِ البُكَـاءِ مُـرُوْرًا لَا بِأَجْرَاعِـهِ وَلَا الأَجْـزَاعِ*

٣٠ لَـكِ نَـزْرٌ مِـنْ كُـلِّ خَيْـرٍ فَـإنّي كِلْـتُ لِلشَّـرِّ وَحْـدَهُ بِالصَّـاعِ[3]

٣١ إنَّ غَـدْرًا ثَـوَى فَلَـمْ تَخْـلُ أَضْـلَا عُـكِ مِنْـهُ مَـا اجْتَـازَ فِـي أَضْـلَاعِي

٣٢ وَغُـرُورِي بِـكَ الغَـدَاةَ كَمَـا غَـرْ رَ سَـرَابٌ بِوَمْضِـهِ اللَّمَّـاعِ

٣٣ وَلحَـى اللهُ كُـلَّ مَـنْ لَـيْسَ فِيـهِ الْـ خَيْرُ فِـي ضِيقَةٍ وَلَا فِـي اتِّسَـاعِ[4]

٣٤ وَإِذَا مَـا عَلِقْتُـهُ فَعُلُـوقِي بِجَنَـابٍ هَـاعٍ لَعَمْـرُكِ لَاعِ[5]

٣٥ لَـمْ يَكُـنْ بَـيْنَ مَـا كَرِهْـتُ وَمَـا أَحْـ بَبْتُ إِلَّا وَقْـتٌ قَصِـيرُ السَّـاعِ[6]

٣٦ وَكَفَـانِي الإِلَـهُ شَـرَّ امْـرِىءٍ لَيْـ سَ يُرَاعِـي مِـنَ التُّقَـى مَـا أُرَاعِـي

٣٧ أَيُّ فَخْـرٍ فِـي أَنْ يَكُـونَ لَـكَ الأَمْـ رُ عَلَـى النَّـاسِ وَهْـوَ غَيْـرُ مُطَـاعِ*

٣٨ إِنَّ عُلْـوًا لَا يَسْـتَحِقُّ كَسُـفْلٍ وَارْتِفَاعًـا لَا يَنْبَغِـي كَاتِّضَـاعِ

---

١. فى (ن): (في طرقه من مراع) في موضع (في طرفه من يراعي).

٢. فى (ن): (حرن) في موضع (خرن). الخَوَرُ: الضَّعْفُ وَالفُتُورُ، وَمَا خُرنَ: مَا فَترنَ. (التاج ١١ / ٢٣٧).

٣. فى (س): (في كل خير) في موضع (من كل خير).

٤. قَوْلُهم: لَحَى الله فلَانًا: أَي قَبَّحَهُ ولَعَنَهُ. (التاج ٣٩ / ٤٤٣).

٥. الهاعُ: الجَزُوعُ، واللاعُ: المُوجَعُ. (التاج ٢٢ / ٤١٨).

٦. الساع: جمع الساعة الزمنية، أي الساعات. (المصدر نفسه ١ / ٤٦٣).

٣٩ وَلَـئِنْ فُـزْتَ بِـالمُرَادِ فكَـمْ كَفْـ	ـفٍ أَتَاهَـا اليَسَـارُ غَيْـرِ صَـنَاعِ[1]
٤٠ لَيْـتَ مَـا كَـانَ بَيْنَنَـا لَـمْ يَكُـنْ كَـا	نَ قَـدِيمًا مِـنْ أُلفَـةٍ وَاجْتِمَـاعِ
٤١ بِعْتَنِـي بِـالرَّخِيصِ مِـنْ غَيْـرِ أَنْ أَنْـ	ـكُثَ عَهْدًا أَوْ أَنْ يَحِينَ بِيَاعِي[2]
٤٢ وَسَـيَدْرِي مَـنْ بَـاعَنِي بِحَقِيـرٍ	أَيُّ غُـبْنٍ عَلَيْـهِ مِـنْ مُبتَـاعِي[3]
٤٣ وَإِذَا مَـا جَهِلْـتَ فَخْـرِي وَجُـودِي	بَـيْنَ كَفَّيْـكَ طَـابَ فِيـهِ ضِيَاعِي
٤٤ ضَـاعَ وُدِّي مَـنْ لَـمْ يَكُـنْ أَهْـلَ وُدِّي	وَشَـقِيٌّ غَـادٍ بِـوُدٍّ مُضَـاعِ
٤٥ قَـدْ أَتَـانِي الوَعِيـدُ مِنـكَ فَمَـا فَكَّـرْ	تُ فِيـهِ وَلَا أَضَـاقَ ذِرَاعِـي
٤٦ كَـانَ مِثـلَ الضِّيَاحِ فِـي القَـاعِ طَوْرًا	وَحَكَـى تَـارَةً ثُغَـاءَ الرَّاعِـي[4]
٤٧ وَعَلَـى ذَا مَضَـى الزَّمَـانُ فَحَيْـ	ـيٌ غَيْـرُ سَـاهٍ، وَمَيِّـتٌ غَيْـرُ وَاعِ
٤٨ كَيْـفَ قَـدَّرْتَ أَنَّنِـي مِـنْ أُنَـاسٍ	قُـدْتَهُمْ نَحْـوَ حَيْـنِهِمْ بِاخْتِـدَاعِ؟[5]
٤٩ حَـاشَ للهِ أَنْ أَكُـونَ سَـرِيعًا	وَمُجِيبًـا مِـنَ الـوَرَى كُـلَّ دَاعِ
٥٠ وَغَبِـينٌ مَـنْ هَـاجَ مِنِّـي لِسَـانًا	مِثْلَ حَدِّ الحُسَامِ يَوْمَ المِصَاعِ[6]

١. اليَسَارُ: الغِنَى، وَكَفٌّ صَنَاعٌ: أَي حاذِقَةٌ ماهِرَةٌ. (التاج ٢١ / ٣٦٨).

٢. في (ن): (ابتياعي) في موضع (بياعي).

٣. في (ط): (عين) بدل (غبن)، وفي (ن): (برخيص) في موضع (بحقير).

- آخر بيت في (ط) وفقد الباقي بفقدان أوراق من المخطوطة.

٤. الضِّيَاحُ: ما غلب عليه الماء من اللبن. (التاج ٦ / ٥٥٨)، والثُّغاءُ: صَوْتُ الغَنَم، والظِّباءِ وغيرِها عندَ الوِلادَةِ. (التاج ٣٧ / ٢٧٧).

٥. حَيْنهم: هَلَاكهم، الحَينُ: الموتُ. (المصدر نفسه ٣٤ / ٤٧٥).

٦. المِصَاع: المُضارَبَةُ بالسيفِ. (المصدر نفسه ٢١ / ٩٧).

٥١ وَرَجَـا .وَالرَّجَـاءُ نَحْـسٌ وَسَـعْدٌ ـ لَـيَّ رُمْـحٍ يَـوْمَ الـوَغَى بِيَـرَاعِ[1]

٥٢ وَتَعَـاطَى جَهَالَـةً مِنْـهُ تَروِيْـ ـعَ جَنَـانٍ مَـا كَـانَ بِالمُرتَـاعِ

٥٣ وَلَـوَادٍ حَلَلْـتَ فِيـهِ جَـدِيبٌ بِـكَ نَـائِي الإِخْصَـابِ وَالإِمْـرَاعِ

٥٤ لَـيْسَ فِيـهِ إِلَّا الجُنَـابُ لِـرَاجٍ يَرْتَجِيـهِ أَوْ الهَشِـيمُ لِـرَاعِ[2]

٥٥ وَصَـدًى لَـمْ يَطُـفْ بِـهِ قَـطُّ إِرْوَا ءٌ وَجُـوعٌ لَـمْ يُـزْوَ بِالإِشْـبَاعِ

٥٦ بَـيْنَ وَهْـدٍ غُبْـرِ المُتُـونِ وَهَيْهَـا تَ وِهَـادٌ مُغْبَـرَّةٌ مِـنْ قِـلَاعِ

٥٧ لَـيْسَ يَرْمِيـهِ آمِـلٌ بِرَجَـاءٍ لَا وَلَا يَنْتَحِيـهِ سَـعْيٌ لِسَـاعِ[3]

٥٨ وإِذَا مَـا أُلفِيـتَ فِيـهِ فَمَـا يَلْـ ـقَاكَ إِلَّا بِبَاخِـلٍ منَّـاعِ

٥٩ مَجْـثَمُ اليَـأْسِ وَالقُنُـوطِ فَمَـا فِيْـ ـهِ مَـزَارٌ لِجَاثِـلِ الأَطْمَـاعِ[4]

٦٠ وَبِـوُدِّي أَنْ لَـمْ يَكُـنْ لِـي تَعْرِيْـ ـجٌ إِلَيـهِ وَلَا عَلَيـهِ اطِّلَاعِـي

٦١ وَإِذَا مَـا بَقِيـتَ فَاجْتَنِـبَ الغَـا بَ مَحَـلَّ الـرَّدَى وَمَطْـوَى السِّبَاعِ

٦٢ وَدَعِ الإِغْتِـرَارَ بِالسِّـلْمِ فَالسِّلْـ ـمُ طَرِيـقٌ إِلَـى رُكُـوبِ القِـرَاعِ

٦٣ إِنَّنِـي وَحْـدِيَ الَّـذِي لَـوْ تَأَمَّلْـ ـتَ مَـلأَتُ الـوَادِي بِغُـرِّ المَسَاعِي

٦٤ وَاتِّبَـاعِي مَـا كَـانَ قَـطُّ لِخَلْـقٍ وَأُولُـو الفَضْـلِ كُلُّهُـمْ أَتْبَـاعِي

---

١. اليَرَاعُ: القَصَبُ. (التاج ٢٢ / ٤٢٦).

٢. الجُنَابُ: ذَاتُ الجَنْبِ. (المصدر نفسه ٢ / ١٩١).

٣. في (ن): (برجاه) في موضع (برجاء).

٤. في (ن): (لحائل) في موضع (لجاثل). جَثَمَ: أَي: لَزِمَ مَكانَهُ فَلَمْ يَبْرَحْ. (التاج ٣١ / ٣٦٨)، المجثم: المكان الذي يجثم فيه، وهو المبرك، والجثل: الكثيف من الشعر وغيره، وهنا مجاز للطمع بالعطاء الجزيل.

٦٥ وَغَبِـينٌ مَـنْ لَـيْسَ يَعْلَـمُ شَـيْئًا بِعَيَـانٍ يُـرَى وَلَا بِسَـمَاعِ

٦٦ أَيُّ فَضْـلٍ فِـي العَقْـلِ غَيْـرِ مُطَـاعٍ وَانْتِفَـاعٍ بِالقَلْـبِ لَـيْسَ بِـوَاعٍ؟!

٦٧ وَإِذَا مَـا مَـرَرْتُ يَوْمًـا عَلَـى قَبْـ ـرِكَ شَـرِّ القُبُـورِ فِـي شَـرِّ قَـاعِ

٦٨ قُلْـتُ: لَا مَسَّـكَ النَّسِـيمُ؛ وَلَا اعْتَـا دَكَ نَـوْءٌ مِـنْ وَاكِـفٍ هَمَّـاعِ

٦٩ وَعَـدَاكَ السَّـلَامُ؛ وَالـرَّوحُ وَالرَّحْـ ـمَةُ مِـنْ فَـائِضِ الجَـدَا النَّفَّـاعِ[1]

٧٠ وَسُقِيْتَ العَـذَابَ لَا العَـذْبَ؛ وَالزِّلْـ ـزَالَ تَـأْتِي بِـهِ يَـدُ الزِّعْـزَاعِ

٧١ وَإِذَا جُـوزِيَ الأَنَـامُ فَـلَا جُـوْ زِيْـتَ إِلَّا بِـالمُؤْلِمِ اللَّـذَّاعِ

---

١. الرَّوحُ: الراحة، والجَدَا: المَطَرُ العَامُّ. وغيثٌ جَدًا: لَا يُعرف أَقصاه. (اللسان ١٤ / ١٣٤).

(٣٢٢)

وَقَالَ فِي الافْتِخَارِ فِي مُحَرَّم سَنَةَ (٤٣٤هـ):[١]

[البسيط]

١	قَـدْ زُرْتَ لَيْلَـةَ هَوَّمْنَـا عَلَـى العِيسِ	وَنَحْنُ نَطْوِي الفَلَامِنْ غَيْرِتَعْرِيسِ[٢]
٢	زِيَـارَةً إِنْ تَكُـنْ زُورًا فَقَـدْ نَفَعَـتْ	وَنَفَّسَـتْ مِـنْ خِنَـاقٍ أَيَّ تَنْفِـيسِ
٣	وَمُتْعَـةً لَـمْ يَسِـرْ فِيهَـا المَـلَامُ وَلَا	أُطِيـعَ أَمْـرٌ بِهَـا يَوْمًـا لإِبْلِـيسِ
٤	أَمْسَكْتُ نَفْسِي بِهَا وَالهَمُّ يُحْفِزُهَا	حَفْزَ الرِّيَاحِ ثَرَى البِيدِ الأَمَالِيسِ[٣]
٥	مَـاذَا أَرَدْتَ بِمَـا أَوْلَيْتَنِيـهِ فَقَـدْ	أَنِسْتُ مِنْ جِزْعِ وَادٍ غَيْرِ مَأْنُوسِ[٤]
٦	وَكَيْـفَ عَـاجَ شَـبَابٌ لَا ازْوِرَارَ بِـهِ	وَلَا اعْوِجَاجٌ عَلَى شَيْبٍ وَتَقْوِيسِ[٥]
٧	وَمَـا ظَنَنْـتُ طَلِيقًـا مَـا لَـهُ أَرَبٌ	يَأْتِي بِجُنْحِ اللَّيَالِي رَبْعَ محبُوسِ[٦]

١. في (ط): (وقال أيضًا يفتخر في المحرم سنة أربع وثلاثين وأربعمئة). والأبيات المعلمة بعلامة (*) موجودة في (ط)، ولم تذكر في التحقيق السابق.

٢. التَّهْوِيمُ: أَوَّلُ النَّوْمِ، وَهُوَ دُونَ النَّومِ الشَّدِيدِ. (التاج ٣٤ / ١٢٧).

٣. في (ط): (يحفرها حفر) بدل (يحفزها حفز)، يحفزها: هنا بمعنى يثيرها ويحركها، والأَمَالِيسُ: جَمعُ الإملِيسِ، وهي الفَلاَةُ لَيْسَ بها نَبَاتٌ. (المصدر نفسه ١٦ / ٥١٨).

٤. جِزْعُ الوَادِي: مُنْعَطَفه.

٥. في (ط): (وتقريس) بدل (وتقويس). وعَاجَ: انْعَطَفَ ومَالَ، والتقويس: إنحناء الظهر في الكبر.

٦. الأرب: الحاجة، والمحبوس: الموقوف على شيء.

٨ حَلَفْتُ بِالبَيْتِ تَلْقَى اللّاَئِذِينَ بِهِ هُنَاكَ مَا بَيْنَ تَسْبِيحٍ وَتَقْدِيسِ(١)

٩ أَتُوهُ مُثْرِيَةً ذَنبًا أَكُفُّهُمُ وَفَارَقُوهُ بِأَيمَانِ مَفَالِيسِ(٢)

١٠ وَالمَوقِفَينِ، وَمَا ضَحُّوا عَلَى عَجَلٍ عِنْدَ الجِمَارِ مِنَ الكُومِ المَقَاعِيسِ(٣)

١١ وَالقَوْمُ مِنْ بَيْنِ عُريَانٍ وَمُتَّشِحٍ وَالبُزْلُ مَا بَينَ مَرْحُولٍ وَمَحلُوسِ(٤)*

١٢ وَمَا أَرَاقُوهُ مِنْ جَارِي دَمٍ بِـ(مِنَى) وَأَنْشَرُوا مِنْ نَجِيعٍ ثَمَّ مَرمُوسِ(٥)

١٣ لَلْمَالُ أَبْذُلُهُ لِلطَّالِبِينَ لَهُ خَيْرٌ مِنَ المَالِ مَضْمُومًا بِهِ كِيسِي(٦)

١٤ وَالذِّكْرُ مِنِّي وَإِنْ رُحِّلْتُ تَنْقُلُهُ نَجْوَى الرِّجَالِ وَأَسْطَارُ القَرَاطِيسِ(٧)

١٥ وَإِنْ بَقِيتُ فَلِلْعَلَيَاءِ أَرْكَبُهَا وَالمَجْدُ مَا بَينَ تَصْبِيحٍ وَتَغْلِيسِ(٨)

١٦ وَلِلمَآرِبِ وَالحَاجَاتِ أَبْلُغُهَا فِي المَأْثُرَاتِ عَلَى رَغْمِ المَعَاطِيسِ

---

١. في (س): (ملقى) بدل (تلقى).

٢. مَفَالِيسٌ مِنَ الذُّنوبِ: أَي لَا ذُنوبَ لَهُم.

٣. يكرر الشاعر ذكر مناسك الحج وأماكنها، والكَوْمَاءُ: النَّاقَةُ العَظِيمَةُ السَّنَامِ الطَّوِيلَتُه. (التاج ٣٣ / ٣٨٥)، والكُومُ: جمعها، والمُقْعَنْسِسُ: الشَّدِيدُ. (المصدر نفسه ١٦ / ٣٨٣).

٤. في (ط): (حول) بدل (مرحول). المرحول: الذي وضع الرحل على ظهره، والمحلوس الذي وضع على ظهره الحِلْسُ، هُوَ كِساءٌ رَقيقٌ على ظهر الْبَعِير، يكون تَحت البَرْذعَةِ. كُلُّ شيءٍ وَلِيَ ظهرَ البعيرِ والدَّابَّةِ تحتَ الرَّحْلِ والسَّرْجِ والقَتَبِ. (التاج ١٥ / ٥٤٦).

٥. انشروا: أحيوا و أظهروا، و النجيع: الدم، و المرموس: المدفون و المخفى. وهو مجاز لأنهم لم يحيوا فعلا إنما أحيوا الذكرى ففي كل عام تتجدد في هذه الأيام مناسك الحج في هذه الأماكن.

٦. في (س): جاء عجز البيت برواية: (جزء من المال مضموما به ليسي) والتصحيف والتحريف واضح فيه.

٧. في (ن): (نحوي) في محل (نجوى). أَسْطارٌ: جمعُ سَطْرٍ، يقول أن ذكره سيستمر بعد وفاته بما تنقله الرجال مشافهة وما تنقله القراطيس بما دوّنَ فيها من علمه وأدبه وشعره.

٨. في (ط): (فإن) بدل (وإن)، والتصبيح: الدخول في الصباح، والتغليس: الدخول في الغلس.

١٧ وَإنْ هُدِمْتُ كَمَا شَاءَ العِدَى بِرَدًى فَمَـا تَهَـدَّمَ بُنيَـانِي وَتَأْسِيسِـي

١٨ وَإنْ فُقِدْتُ فَلَمْ يُفْقَدْ، كَمَا عَلِمُوا، قَهْرِي الأَسَاوِدَ وَالآسَادَ فِي الخِيسِ

١٩ وَلَا لَقِيتُ عُفَاتِي يَومَ مَدِّهِمُ نَحْوِي الرَّجَاءَ بِتَقْطِيبٍ وَتَعْبِيسِ[1] *

٢٠ وَإنْ مَضَيْتُ فَهَذَا الدَّهْرُ يُلْحِقُنِي كَمَا تَعَوَّدَ مَرْمُوسًا بِمَرْمُوسِ *

٢١ فَلَيسَ تَعْرِيسُ مَنْ يَرمِي بِهِ قَدَرٌ قَعْرَ الحَفِيرَةِ إلَّا كَالتَّعَارِيسِ

٢٢ مَا ضَرَّنِي، مُوسَرَ الكَفَّينِ مِنْ شَرَفٍ، فَقْرِي مِنَ المَالِ فِي الدُّنيَا وَتَفْلِيسِي[2] *

٢٣ وَمَا حَنِيْنِيَ إلَّا لِلعَلَاءِ إذَا حَنَّ الرِّجَالُ إلَى هَذِي الطَّرَامِيسِ[3]

٢٤ وَسَيَّرَتْ سِيرَتِي صُحُفُ الرُّوَاةِ وَكَمْ مِنَ الأَحَادِيثِ مُلْقًى غَيْرَ مَطرُوسِ[4]

٢٥ أَغْدُو وَعِرْضِيَ مَحرُوسٌ بِلَا أَمَلٍ يَسْمُو إلَيْهِ وَمَالِي غَيْرُ مَحْرُوسِ[5]

٢٦ عَزَّ الَّذِي لَا يُبَالِي أَيْنَ مَسْكَنُهُ وَلَا يُفَرِّقُ بَيْنَ الخَفْضِ وَالبُوسِ[6]

٢٧ يَا لَلرِّجَالَ لِهَمٍّ بَاتَ يَصْحَبُنِي أَنَّى أَقَمْتُ وَفِي سَيْرِي وَتَعْرِيسِي

٢٨ كَأَنَّنِي رَاكِبٌ مِنْهُ عَلَى حَذَرٍ قَرَا طَرِيقٍ خَفِيِّ الأَثْرِ مَطْمُوسِ[7]

٢٩ لَمْ يُعْيِنِي بَعدَ أَنْ أَعيَا الرِّجَالَ مَعًا مِنْ بَينِ شُمٍّ كَنَجْمِ الأُفْقِ أَوْ شُوسِ[8]

---

١. العفاة: طالبي المعروف.

٢. يقول الشاعر: ما ضره إفلاسه من المال في هذه الدنيا وهو على منزلة عظيمة من الشرف.

٣. الطَّرَامِيسُ: جَمعُ الطُّرْمُوسِ: وَهُوَ خُبْزُ المَلَّةِ. (مقاييس اللغة ٣ / ٤٥٩).

٤. في (ن): (كما) في محل (وكم). المَطرُوسُ: المثبت في الطروس، أي المدوَّنُ.

٥. في (س): (أغدو عرضي) وفي الهامش ملاحظة لم تظهر جيدًا أظنها تصحيح الجملة بإضافة الواو.

٦. الخَفْضُ: الدَّعَةُ، والعَيْشُ الطَّيِّب. (التاج ١٨ / ٣١٨)، والبوس: هي البؤس بتخفيف الهمزة وهو الشقاء وعكس الخفض.

٧. القرا: الظهر، وهنا مجاز، والمطموس: المندرس الذي لم تتبين معالمه.

٨. يقول: لم يُعْيِه بعد أن أعيا الأبطال الأشاوس.

٣٠ وَلَـمْ يَرُعْنِـي وَقَـدْ رَاعَـتْ صَـوَاعِقُهُ وَسْـطَ العَرِينَـةِ أَحشَـاءَ العَنَـابِيسِ[1]

٣١ وَلَا مَزِيَّـــةَ لَـــوْلَا مَـــا يَجِـــيءُ بِـــهِ فَضْلُ الفَتَى بَينَ مَسْعُودٍ وَمَنْحُوسِ

٣٢ وَلَـمْ أَكُـنْ قَبْـلُ فِـي فَضْـلٍ بِمُتَّبِـعٍ وَلَمْ أَكُنْ قَطُّ فِي حَيٍّ بِمَدْمُوسِ[2]

٣٣ سَلْ عَنْ ضِرَابِي وَعَنْ طَعْنِي لَدَى رَهَجٍ نَحْرَ الكَمِيِّ وَهَامَاتِ الكَرَادِيسِ[3]

٣٤ وَاليَومُ أَلصَقَتِ الحَمْلَاتُ أَرْؤُسَهُمْ حِرصًا عَلَيْهَا بِأَطْرَافِ القَرَابِيسِ[4]*

٣٥ وَالسُّـمْرُ تَتْـرُكُ فِـي كَفِّـي لُحُـوْمَهُمُ مَقْسُومَةً بَينَ مَعْضُوضٍ وَمَنْهُوسِ[5]

٣٦ وَالبِيضُ تُسمِعُ فِي هَامِ الرِّجَالِ وَفِي أَعْضَـائِهِمْ مِثـلُ أَصوَاتِ النَّـوَاقِيسِ

٣٧ جَـاؤُوا صِـحَاحًا بِـلَا جُـرحٍ وَلَا أَثَـرٍ ثُمَّ انْثَنَوا بَينَ مَضْرُوبٍ وَمَدْعُوسِ[6]

٣٨ وَإِنَّنِـي كُـلَّ مَـنْ شَـاغَبْتُ أَفْرِسُـهُ وَلَمْ أَزَلْ فِي الأَعَادِي غَيْرَ مَفْرُوسِ[7]

٣٩ لَا أَوْحَشَ اللهُ مِنِّـي كُـلَّ مُضْـطَجَعٍ مِـنَ الفِخَـارِ وَلَا رَحْلِـي وَلَا عِيسِـي

٤٠ وَلَا رَأَتْنِـــيَ عَـــيْنٌ قَـــطُّ مُرْتَـــدِيًا عَـارًا وَلَا كَـانَ مِـنْ شَـنْعَاءَ مَلْبُوسِـي

٤١ بُخِسـتُ دُونَ الوَرَى ظُلمًا وَمَا نَظَرَتْ عَينَـايَ ذَا مَـأْثُرَاتٍ غَيْـرَ مَبْخُوسِ[8]

---

١. العَنْبَسُ: الأَسَدُ. (التاج ١٦ / ٢٨٧)، والعَنَابِيسُ: جَمعُ العَنْبس.

٢. المَدمُوسُ: خفي الذكر. (المعاصرة ١ / ٧٦٨).

٣. الرَّهَجُ: الغُبَارُ. (التاج ٥ / ٦٠١)، الكَرَادِيسُ، وَهِي كَتَائِبُ الخَيْلِ. (المصدر نفسه ١٦ / ٤٣٣).

٤. القَرَابِيسُ: جَمعُ القَرَبُوسِ، وهو حِنْوُ السَّرْجِ. (التاج ١٦ / ٣٦١).

٥. نَهَسَ اللَّحْمَ: نَتَفَهُ بأسنانه. (التاج ١٦ / ٥٨٦)، ومنها المنهوس بالرماح كما قال الشاعر.

٦. دعس الشيء: وطأه. (التكملة ٤ / ٣٥٩).

٧. فَرَس الأسدُ ونحوُه فريستَه: صادها وقتلها. (التاج ٤ / ٣٥٩).

٨. في (ط): (منحوس) بدل (مبخوس)، البَخْسُ: النَّقْصُ والظُّلْمُ. (المصدر نفسه ١٥ / ٤٣٧). قال تعالى: ﴿..وَلَا تَبْخَسُواْ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ ..﴾ (الأعراف / ٨٥)

٤٢ وَقَدْ قَبَسْتُ جَمِيلًا دُونَهُمْ بِيَدِي وَأَيُّ خَيْرٍ لِفَضْلٍ غَيْرِ مَقْبُوسِ؟![1]

٤٣ كُنْ مَالِكًا قِمَمَ السَّادَاتِ كُلِّهِمُ أَوْ لَا، فَكُنْ مُفْرَدًا فِي قِمَّةِ القُوسِ[2]

٤٤ لَيْسَ الرَّئِيْسُ رَئِيْسًا وَالرَّئِيْسُ لَهُ بَلِ الَّذِي كَانَ فِينَا غَيْرَ مَرْؤُوسِ *

٤٥ إنْ كَانَ بَيْتُكَ خِلوًا لَا جَمِيلَ بِهِ فَإِنَّ بَيْتِيَ مِنهُ غَيْرُ مَكْنُوسِ

٤٦ وَإِنْ تَكُنْ فِي مَلَامِ القَوْمِ مُنْغَمِسًا فَإِنَّنِي فِي مَلَامٍ غَيْرُ مَغْمُوسِ

٤٧ وَإِنْ تَوَقَّفْتَ عَنْ مَغْنَى العُلَا فَعَلَى وَادِي الفَضِيلَةِ تَوْقِيفِي وَتَحْبِيسِي

٤٨ وَمَا دَنِسْتُ بِعَارٍ فِي الرِّجَالِ وَمَا لَمْسُ الكَوَاكِبِ إِلَّا دُونَ تَدْنِيسِي

٤٩ لِلضَّيْفِ مِنِّي دِيَارِي لا أَضِنُّ بِهِ وَزَادَهُ النَّابُ مِنْ ذَوْدِي وَعُرْمُوسِ[3] *

٥٠ وَإِنْ أَتَانِيَ إِصْبَاحًا وَفِي غَلَسٍ أَبْدَلْتُ إِيحَاشَهُ مِنِّي بِتَأْنِيسِي *

٥١ لَهُ نَعِيمِيَ صَفوًا لَا أُكَدِّرُهُ وَمَا عَلَيهِ طَوَالُ الدَّهْرِ مِنْ بُوسِي *

٥٢ لَا تُسْكِنَنِّي -وَكَيْسِي أَنْتَ تَعْرِفُهُ- إِلَّا جِوَارَ المَنَاجِيبِ الأَكَايِيسِ[4]

٥٣ كَأَنَّ أَوْجُهَهُمْ مِنْ نُورِهَا غَصَبَتْ ضَوءَ الصَّبَاحِ وَأَنْوَارَ المَقَابِيسِ[5]

٥٤ وَلَا تَنُطْ بِي غُفْلًا لَيْسَ يُشْبِهُنِي مَا كَانَ مِنِّي وَلَا بَحرِي وَلا سُوسِي[6] *

---

١. قَبَسَ الشَّىءَ: أَخَذَهُ. (التاج ١٦ / ٣٥٠).

٢. القَوْسُ: السَّبْقُ، يُقَالُ: قَاسَهُمْ قَوْسًا، إذا سَبَقَهُمْ. (المصدر نفسه ١٦ / ٤٠٨).

٣. النَابُ: النَاقَةُ المُسِنَّةُ. (التاج ٤ / ٣٢٢)، والعِرْمِسُ: النَاقَةُ الصُّلْبَةُ الشَّدِيدَةُ، (المصدر نفسه ١٦ / ٢٥٣). الذَّوْد: ثَلاثَةُ أَبْعِرَةٍ إلى التِّسعة، وَقيل إلى العَشَرَةِ. (المصدر نفسه ٨ / ٧٤).

٤. الكَيْسُ: العقْلُ والفِطْنَةُ والفِقْهُ. (التاج ١٦ / ٤٦١).

٥. المقابيس: جمع المقبس: مَا قبست بِهِ النَّار. (الوسيط ٢ / ٧١٠).

٦. ناط الشَّيْء بِغَيْرِهِ: علقه به. (الوسيط ٢ / ٩٦٣)، رجلٌ غُفلٌ: لا يعرف له حَسَبٌ، (التاج ٣٠ / ١١٣)، السُّوسُ: الطَّبِيعَةُ والأَصْلُ والخُلُقُ والسَّجيَّة. (المصدر نفسه ١٦ / ١٥٥).

٥٥ وَلَا تَعُجْ بِي عَلَى وَادِي الخُمُولِ وَلَا ... شِعْبِ اللِّئَامِ وَأَجْزَاعِ الضَّغَابِيسِ[1]

٥٦ فَلَيْسَ مِنْكَ جَمِيلًا أَنْ تُجَاوِرَ بِي ... -مَعَ الطَّهَارَةِ- أَبيَاتِ الأَرَاجِيسِ[2]

٥٧ لَوْلَايَ لَمْ يَهتَدِ الأَقْوَامُ كُلُّهُمُ ... سُبُلَ الكَلَامِ وَلَا طُرْقَ المَقَايِيسِ

٥٨ دَرَسْتُهُ فَهوَ مِلءُ العَيْنِ تُبْصِرُهُ ... غَضَّ النَّوَاحِي جَدِيدًا غَيْرَ مَدْرُوسِ

٥٩ وَبِتُّ أُوضِحُهُ حَتَّى جَعَلْتُ بِمَا ... كَشَفْتُ مَا كَانَ مَظنُونًا بِمَحْسُوسِ[3]

٦٠ فَمَا مَشَوا فِيهِ إِلَّا تُبَّعًا أَثَرِي ... وَلَا جَنَوا غَيْرَ أَشْجَارِي وَمَغْرُوسِي[4]

٦١ وَكَانَ مِنْ قَبْلُ أَنْ مَحَّضْتُ صَفْوَتَهُ ... مُرَدَّدًا بَينَ تَلْبِيسٍ وَتَدْلِيسِ[5]

٦٢ وَبَائِرًا لَا تَزَالُ الدَّهْرَ حِلْيَتَهُ، ... وَغَائِرَ الخَطْرِ، لَولَا فَرْطُ تَحْبِيسِي[6]

---

١. يُقَالُ: عاجَ بِالمَكَانِ وعَوَّجَ أَي أَقام. وَقِيلَ: عاجَ بِهِ أَي عَطَفَ عَلَيْهِ وَمَالَ وأَلَمَّ بِهِ ومرَّ عَلَيْهِ. وعُجْتُ غَيْرِي بِالمَكَانِ أَعُوجُه يتعدَّى وَلَا يتعدَّى. (اللسان ٢ / ٣٣٣)، والضَّغَابِيسُ: جمع الضُّغْبُوس، و هوالرجُلُ الضَّعِيفُ. (التاج ١٦ / ١٨٩).

٢. في (س): (الأراميس) في محل (الأراجيس). الرِّجسُ، وهوَالقَذِرُ، وَالْفِعْل الْقَبِيح وَالْحرَام وجمعه أَرجَاس والشَّاعِرُ جَمَعهُ عَلَى أَرَاجِيس. (الوسيط ١ / ٣٣٠).

٣. صَارَ الظَّنُّ حَقِيقَةً.

٤. تُبَّعٌ: جمع تَابِع. (المعاصرة ١ / ٢٨٢).

٥. تَلْبِيس: أَي تَخْلِيط. (اللسان ٤ / ٣٠)، والتَّدْلِيسُ: التَّضليل بطرق احتياليَّة. (المعاصرة ١ / ٧٦١).

٦. الدَّهْرُ: العَادَةُ الباقِيَةُ مُدَّةَ الحَيَاةِ. (التاج ١١ / ٣٤٨)، والخَطْر: الشَّرَفُ والمَالُ والمَنْزِلَة وارْتِفاعُ القَدْرِ. (المصدر نفسه ١١ / ١٩٧).

(٣٢٣)

وَقَالَ فِي أَبِي المَعَالِي بنِ عَبدِ الرَّحِيْمِ:

[الكامل]

١ عَـنَّ الخَيَـالُ لَنَـا لَيَـالِي الأَبْـرَقِ ... وَالرَّكْـبُ بَـيْنَ مُسَـهَّدٍ وَمُـؤَرَّقِ [1]

٢ وَمُصَـرَّعِينَ مِـنَ الكَـلَالِ كَـأَنَّهُمْ ... صَبَحُوا وَمَا صَبَحُوا بِكُلِّ مُرَوَّقِ [2]

٣ مُتَوَسِّـدِينَ وَقَـدْ أَمَـالَ رِقَـابَهُمْ ... سُكْرُ الكَرَى لَهُـمُ خُـدُودَ الأَيْنُـقِ

٤ إِنْ كَـانَ زَورًا بَـاطِلًا فَلَطَعْمُـهُ ... حُلْـوٌ شَـهِيٌّ فِـي فَـمِ المُتُـذَوِّقِ

٥ لَـمْ يَنْهَـهُ عَنِّـي تَقَـوُّس صَـعْدَتِي ... وَالشَّيْبُ يَضْحَكُ ثَغْرُهُ فِي مَفْرَقِي [3]

٦ وَمُرَشَّـفِ الوَجَنَـاتِ لَـولَا حُسْـنُهُ ... سَلَتِ القُلُوبُ مَعًـا فَلَـمْ تَتَعَشَّـقِ

٧ يَسْـبِي العُيُـونَ بِحُسْـنِ خَـدٍّ مُونِـقٍ ... حَـازَ الجَمَـالَ وَغَـضِّ قَـدٍّ مُـورِقِ

٨ وَافَـى وَهَامَـاتُ الكَوَاكِـبِ مُيَّـلٌ ... وَالصُّبحُ قَدْ أَلْقَى يَدًا فِي المَشْرِقِ

---

١. الأبرق: الأبرق والبرقاء حجارة ورمل مختلطة، ومن ذلك جبل يعرف بالأبرق. (معجم البلدان ١ / ٦٥).

٢. الصَّبُوحُ: كلُّ مَا أُكِلَ أَو شُرِبَ غُدْوَةً، والصَّبُوح: مَا أَصْبَحَ عندَهُم من شَرَابٍ فشربوه. (التاج ٦ / ٥١٨)، المروق: المصفى.

٣. تقوس صعدتي، مجاز يريد به تقوس ظهره.

٩ وَاللَّيْـلُ فِـي بُـرْدٍ رَقِيـقٍ أَزْرَقٍ	سَمِلٍ وَلَكِـنْ بَعـدُ لَـمْ يَتَخَـرَّقِ
١٠ بَـرَدَتْ زِيَارَتُـهُ غَلِيـلَ تَحرُّقِـي	وَشَفَتْ وَمَا عَلِمَتْ طَويلَ تَشَوُّقِي
١١ مَازِدْتُـهُ شَـيئًا، وَبَـينَ جَـوَانِحِي	لَهَبُ الغَرَامِ، عَلَى الحَدِيثِ المُوْنِقِ
١٢ يَـا لَائِمِـي فِـي الحُـبِّ لَـوْ قَاسَـيْتَهُ	لَعَلِمْـتَ أَنَّـكَ كَـاذِبٌ لَـمْ تَصْـدُقِ
١٣ مَـا كُنْـتَ لِلْعَـذْلِ الَّـذِي لَـمْ تُلْفِنِـي	أُصْـغِي إِلَيْـهِ مِـنَ الصَّـبَابَةِ مُعْنِقِـي
١٤ فَـدَعِ المَـلَامَ فَمَـا مُفِيـقٌ مِـنْ هَـوًى	فِينَـا، وَلَا فِـي دَائِـهِ مِـنْ مُفْـرِقٍ[1]
١٥ قُـلْ لِلْـوَزِيرِ أَبِـي المَعَـالِي وَابْنِهَـا	وَسَلِيلِ كُـلِّ نَجِيبَـةٍ لَـمْ تُخْفِـقِ
١٦ يَـا سَـيِّدَ الـوُزَرَاءِ مِـنْ مَـاضٍ وَمِـنْ	آتٍ وَمَخلُـوقٍ وَمَـنْ لَـمْ يُخْلَـقِ
١٧ لَا زِلْـتَ بَـيْنَ تَمَلُّـكٍ وَتَحَكُّـمٍ	أَبَـدًا وَبَـيْنَ تَصَـعُّدٍ وَتَحَلُّـقِ
١٨ فِـي خَفْـضِ عَـيْشٍ لَا يَـزُولُ نِطَاقُـهُ	عَـنْ سَـاحَتَيْكَ وَظِـلِّ عِـزٍّ مُحْـدِقِ
١٩ لله دَرُّكَ حَيْـثُ تَشْـتَجِرُ القَنَـا	تَحْتَ العَجَاجِ عَلَى ظُهُورِ السُّبَّقِ
٢٠ وَاليَـوْمُ غَصَّـانٌ بِكُـلِّ مُجَـدَّلٍ	فَـوْقَ الثَّـرَى وَبِـأَذْرُعٍ وَبِأَسْـوُقِ
٢١ وَالمَـوْتُ يَسْـتَلِبُ النُّفُـوسَ بِطَعْنَـةٍ	أَوْ ضَـرْبَةٍ فَكَأَنَّمَـا لَـمْ تُخْلَـقِ
٢٢ أَوْقَدْتَـهُ حَتَّـى اسْـتَطَارَ شَـرَارُهُ	وَغَمَـرتَ فِيـهِ فَيْلَقًـا فِـي فَيْلَـقِ[2]
٢٣ وَعِصَـابَةٍ مَرَقَـتْ فَرُضْـتَ جِمَاحَهَـا	حَتَّـى التَـوَى فَكَأَنَّمَـا لَـمْ تَمْـرُقِ
٢٤ أَنْزَلْتَهَـا قَسْـرًا عَلَـى حُكْـمِ الظُّبَـا	وَقَضِـيَّةِ العَـالِي الأَشَـمِّ الأَزْرَقِ[3]

---

١. في (س): (الملامة لا مفيق) في محل (الملام فما مفيق)، و (رأيه) في محل (دائه). كل مُفيقٍ من مرَضِه مُفرِقٌ. (التاج ٢٦ / ٢٩٤).

٢. في (ن): (وعمرت) في محل (وغمرت).

٣. الأشم العالي الأزرق: هو سنان الرمح.

٢٥ وَالبِـيضُ بَـيْنَ مُسَـلَّمٍ وَمُـثَلَّمٍ — وَالسُّـمْرُ بَـيْنَ مُصَـحَّحٍ وَمُـدَقَّقِ

٢٦ لَا تَحْفَلَـنْ بِالغَـابِطِينَ عَلَـى الَّـذِي — أُوتِيـتَ مِـنْ بَحْـرِ الفِخَـارِ المُفْهَـقِ

٢٧ وَقَهَـرتَهُمْ بِمَحَلَّـةٍ لَا تُرْتَقَـى — وَبَهَـرتَهُمْ فِـي جُـودِكَ المُتَـدَفِّقِ

٢٨ وَدَعِ الحَسُـودَ يَقُـولُ مَـا هُـوَ أَهْلُـهُ — فَـالقَوْلُ بَـيْنَ مُكَـذِّبٍ وَمُصَـدِّقِ

٢٩ لَـيسَ الحَسُـودُ وَإِنْ تَمَـوَّهَ أَمْـرُهُ — فِـي النَّـاسِ إِلَّا كَالعَـدُوِّ المُحْنِـقِ

٣٠ أَنَا فِي (بَنِي عَبدِ الرَّحِيمِ) مُخَيِّمِي — وَإِذَا عَلِقْـتُ فَمِـنْهُمُ مُتَعَلَّقِـي

٣١ وَبِنَشْـرِهِمْ عَبِـقٌ وَلَـولَا أَنَّـهُ — يَـا صَـاحِبِي نَشْـرٌ لَهُـمْ لَـمْ أَعْبَـقِ

٣٢ أَعْطَيْـتُهُمْ وُدِّي وَلَـو بِيَـدِي المُنَـى — شَـاطَرْتُهُمْ مِـنْ مُـدَّتِي مَـا قَـدْ بَقِـي

٣٣ وَلَوَ انَّ فِي كَفِّي الشَّبَابَ وَقَدْ مَضَى — لَبَذَلْتُـهُ وَخَصَصْـتُهُمْ بِـالرَّيِّقِ[١]

٣٤ فِي أَيِّ شِعْبٍ مِنْ شُعُوبِ مُرَادِهِمْ، — حَتَّـى أُتَـاهِمَ، لَـمْ أَخِـبَّ وَأَعْنِـقِ[٢]

٣٥ فَبِـأَيِّ أَمْـرٍ فِـيْهِمُ لَـمْ أَلْتَـبِسْ — وَبِـأَيِّ حَبـلٍ مِـنْهُمُ لَـمْ أَعْلَـقِ؟!

٣٦ كَمْ أَنْقَذُوا مِـنْ حَتْـفِ كَـرْبٍ وَاسِعٍ — أَوْ أَخْرَجُوا مِنْ كَفِّ خَطْبٍ ضَيِّقِ؟!

٣٧ وَرَقَـوا مِـنَ العَلْيَـاءِ مَـا لَا يُرْتَقَـى — وَأَتَـوا مِـنَ الغَايَـاتِ مَـا لَـمْ يُلْحَـقِ

٣٨ وَمَتَـى رَأَيْـتَهُمُ رَأَيـتَ تَقَرُّبِـي — مِـنْ دَارِهِـمْ وَتَخَصُّصِـي وَتَحَقُّقِـي

٣٩ لَا بَاعَـدَ اللهُ اللِّقَـاءَ وَلَا رَمَـى — شَـمْلًا يَضُـمُّ جَمِيْعَنَـا بِتَفَـرُّقِ

٤٠ قَـدْ زَارَنَـا التَّحْوِيـلُ يُخْبِـرُ أَنَّـهُ — أَبَـدًا يُقَابِلُنَـا بِوَجْـهٍ مُشْـرِقِ

٤١ صَـقَلَ الإِلَـهُ حُسَـامَهُ وَأَزَارَهُ — طَلْقًـا بِكُـلِّ تَهلُّـلٍ وَتَـأَلُّقِ

---

١. رَيِّقُ شَبابِه، أي فِي أَوَّلِه وأَصْلِه. (التاج ٢٥ / ٣٧٦).

٢. أُتَاهم: أآتي تهامة، والخبب والعنق ضربان من السير السريع.

٤٢ كَـمْ ذَا لَنَـا أَمَـلٌ بِـهِ مُتَنَظَّـرٌ شَـوْقًا وَمِـنْ قَلْـبٍ بِـهِ مُتَعَلِّـقِ ؟!

٤٣ وَكَسَاهُ مِنْ حُلَلِ القَبُولِ مَجَاسِدًا مَـا كُـنَّ مِـنْ وَشْـيٍ وَمِـنْ إِسْـتَبْرَقِ[1]

٤٤ وَبِــهِ مَفَـاخِرُ دَهْرِنَـا وَعَـلاؤُهُ دُونَ الـدُّهُورِ عَلَـى الجِبَـالِ الشُّـهَّقِ

٤٥ وَإِذَا اسْـتَمَعْتَ فَـلَا تُصِـخْ إِلَّا إِلَـى كَلِمٍ جُلِبنَ عَلَى الوَرَى مِنْ مَنْطِقِي

٤٦ فِـي رَوْنَـقٍ بَهِـجٍ، وَلَـيسَ بِرَائِـقٍ مَـا لَـمْ يَكُـنْ عَـذْبًا وَلَا ذَا رَوْنَـقِ

٤٧ وَمُنَمَّـقٍ طَبْعًـا وَكُـلُّ مُنَمَّـقٍ بِتَعَسُّـفٍ يَلقَـاكَ غَيْـرَ مُنَمَّـقِ

٤٨ وَإِذَا نَطَقْـتُ بِغَيْـرِ مَـدْحِ فَضَـائِلٍ جُمِعَـتْ لَكُـمْ فَكَـأَنَّنِي لَـمْ أَنْطِـقِ

---

١. مَجاسِدٌ: جَمعُ مَجسد، وَهوَ الثَّوْب وَنَحْوه صبغه بالجساد. (التاج ٢٥ / ٥١٧).

(٣٢٤)

وَقَالَ فِي الأَدَبِ:

[البسيط]

١ وَاللهِ لَا كَـانَ لِـي مَـالٌ أَضِـنُّ بِـهِ ... وَلَا رَدَدْتُ بِغَيْـرِ الـنُّجْحِ سُـؤَّالِي

٢ وَلَا ادَّخَـرْتُ سِـوَى جُـودٍ وَمَكْرُمَـةٍ ... ذَخَـائِرًا لَـمْ أَبِـتْ فِيهَـا بِأَوْجَـالِ

٣ المَـالُ مَـالِي إِذَا يَوْمًا سَـمَحْتُ بِـهِ ... وَمَـا تَرَكْـتُ وَرَائِـي لَـيْسَ مِـنْ مَـالِي

٤ وَفِـي غَـدٍ أَنَـا مَرْمُـوسٌ بِمُقْفِـرَةٍ ... مَلسَاءَ عَاطِلَةٍ فِي جَانِبِ الخَالِ[1]

٥ خَالٍ، وَإِنْ كُنْتُ ذَا أَهْلٍ وَذَا نَشَبٍ ... عَـارٍ، وَإِنْ كَـانَ بِالبَوغَـاءِ سِرْبَالِي[2]

٦ إِذَا نُبِـذْتُ إِلَيْهَـا غَيْـرَ مُتَّئِـدٍ ... لَقُطِّعَتْ عَنْ جَمِيعِ النَّاسِ أَوْصَالِي[3]*

---

١. الخالُ: الجَبَلُ الضَّخْمُ. (التاج ٢٨ / ٤٥١).

٢. البَوْغاءُ: التُّرابُ. (المصدر نفسه ٢٢ / ٤٥٢)، والسِّرْبالُ، القَمِيصُ، أَو الدِرْعُ، أوكُلُّ مَا لُبِسَ، فَهُوَ سِرْبَالٌ. (المصدر نفسه ٢٩ / ١٩٦).

٣. هذا البيت (*) يوجد في (ن) وسقط من (س) ولم يذكر في التحقيق السابق.

(٣٢٥)

[وَقَالَ أَيضًا]:[١]

[الطويل]

١ عَلِـيلُكُمُ يَرْجُـو الشِّـفَاءَ وَإِنَّمَـا الْـ ـعَلِيلُ وَلَا يَرْجُـو الشِّـفَاءَ عَلِيـلُ

٢ إِذَا كَـانَ دَائِـي بِـالهَوَى وَهْـوَ قَاتِـلٌ فَـإِنَّ أُسَـاتِي فِـي الرِّجَـالِ قَلِيـلُ[٢]

٣ وَمَا بِي - إِلَى أَنْ أَكْتُمَ الحُبَّ - حَاجَةٌ وَفِـي كُـلِّ أَحْـوَالِي عَلَيْـهِ دَلِيـلُ

٤ فَهَلْ لِي - إِلَى أَنْ يَبْرَحَ الحُبُّ مُهْجَتِي كَمَا لَمْ يَكُنْ فِيهَا الغَدَاةَ - سَبِيلُ؟!

٥ كَـأَنِّي لَـمَّا أَنْ ذَكَـرتُ فِـرَاقَكُمْ تَمَشَّتْ بِعَقْلِي فِي الصُّحَاةِ شَمُولُ[٣]

٦ فَمَا أَنَا عَنْ شَكوَى الصَّبَابَةِ سَاكِتًا وَإِنْ أَشْـكُهَا لَـمْ أَدْرِ كَيْـفَ أَقُـولُ

٧ وَسِيَّانِ عِنْدِي قَبْلَ بَلْوَايَ بِالهَوَى أَضَـنَّ ضَـنِينٌ أَمْ أَنَـالَ مُنِيـلُ

٨ وَمَـا العِـزُّ إِلَّا سَـلوَةٌ لَا هَـوًى بِهَـا وَكُـلُّ أَسِـيرٍ بِـالغَرَامِ ذَلِيـلُ

---

١. قطعة شعرية دمجت بالأبيات التي سبقتها من غير فاصل ولا مقدمة.

٢. الأُساةُ: جَمعُ الآسِي، وهو الطَّبيبُ المُعالِجُ. (التاج ٣٧ / ٧٤).

٣. الشَّمُولُ: الْخَمْرُ. (التاج ٢٩ / ٢٨٩).

(٣٢٦)

وَقَالَ فِي المَلِكِ العَزِيْزِ وَقَدْ أَبَلَّ مِنْ مَرَضٍ:[1]

[الكامل]

١ مِـنْ أَيْـنَ زُرْتَ خَيَـالَ ذَاتِ البُرقُـعِ   وَالرَّكْـبُ سَـارٍ فِـي جَوَانِـبِ بَلْقَـعِ؟!

٢ كَيْفَ اهْتَدَيْتَ، وَلَا صُوًى لَوْلَا الهَوَى   أَغْرَاكَ فِي جُنْحِ الظَّلَامِ بِمَوضِعِي[2]؟!

٣ وَمِـنَ العَجِيبَـةِ أَنْ يُلَـمَّ مُصَـحَّحٌ   ـ مَـا دَبَّ فِيـهِ سَـقَامُهُ ـ بِـالمُوجَعِ

٤ فِـي مَعْشَـرٍ لَهُمُ الثَّـرَى فُـرُشٌ وَلَـمْ   يَتَوَسَّـدُوا غَيْـرَ الطُّلَـى وَالأَذْرُعِ[3]

٥ سَـكَنُوا قَلِـيلًا بَعْـدَ أَنْ كَـانُوا عَلَـى   طُولِ الدُّجَى مِنْ مُوْجِفٍ أَو مُوضِعِ[4]

٦ وَأَصَـارَهُمْ طُولُ السُّرَى مِنْ غَيْـرِ أَنْ   عَرَفُـوا الكَـلَالَ إِلَـى قَـوَائِمِ ظُلَّـعِ

---

١. في (ط): هذه القصيد بلا مقدمة وناقصة البداية وتبدأ من البيت الثالث.

٢. في (ن): (ضوى) بدل (صوى)، وفي (س): (توضعي) بدل (بموضعي).

- الصُّوَى: الأعْلامُ مِن الحِجارَةِ. (التاج ٣٨ / ٤٤٨)، وتَضَوَّعَ: فاحَتْ رِيحُه. (المصدر نفسه ٧ / ٣١).

٣. الطَّلَى: الرِّقَابُ. (التاج ٣٨ / ٥٠٤).

٤. قَوْله: من مُوجِفٍ أَو مُوضِعٍ مِنَ الإيضَاعِ وَهُوَ سيرٌ حثيثٌ دونَ الْجهد. (المصدر نفسه ٢٢ / ٣٣٨). والا يجاف مثله، وَقد وَجَفَ الفَرَسُ: أَسْرَعَ. (التاج ٢٤ / ٤٤٦).

- وَمِنْه قَول الله جلّ وَعز: ﴿.. فَمَآ أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ ..﴾ (الحشر / ٦).

٧ خُـوصٍ كَأَمْثَـالِ القِسِـيِّ وَمَـا لَهَـا ... يَـوْمَ الرِّمَايَـةِ لِامْـرِئٍ مِـنْ مَنْـزَعِ[1]

٨ لَـمْ تَتْـرُكِ الرَّوْحَـاتُ فَـوْقَ ضُـلُوعِهَا ... ـ وَقَـدِ التَوَيْنَ بِهِـنَّ ـ غَيْرَ الأَضْلُعِ[2]

٩ فَكَـأَنَّهُنَّ مِـنَ البِلَـى أَشْـطَانُهَا ... أَوْ أَنْسُـعٌ تَـمْشِي إِلَيْـكَ بِأَنْسُـعِ[3]

١٠ وَإِلَـى ذُرَا مَلِـكِ المُلُـوكِ أَثَرْتُهَـا ... وَاللَّيْـلُ مُشْـتَمِلٌ بِشَـمْلَةِ أَدْرَعِ[4]

١١ عَجْـلَانَ قَـدْ وَلَّـتْ عَسَـاكِرُهُ وَقَـدْ ... هَـمَّ الصَّـبَاحُ وَرَأْسُـهُ لَـمْ يَطْلُـعِ

١٢ رَقَّـتْ غَلَائِلُـهُ لَنَـا فَكَأَنَّـهُ ... لِلْمُبْصِـرِينَ إِلَيْـهِ هَامَـةُ أَنْـزَعِ[5]

١٣ حَيْـثُ النَّـدَى ثَـاوٍ بِـهِ لَـمْ يُفْتَقَـدْ ... وَالمَجْـدُ مُعْتَنِـقٌ لَـهُ لَـمْ يُنْـزَعِ[6]

١٤ وَالسُّـؤْدُدُ الضَّـخْمُ الخِضَـمُّ وَكُلَّمَـا ... يَرْوِيـكَ مِـنْ بَحْـرِ الفِخَـارِ المُتْـرَعِ

١٥ وَلَقَدْ فَخَرْتَ عَلَى المُلُوكِ جَمِيعِهِمْ ... بِالأَصْـلِ مِنْـكَ وَفَرْعُـكَ المُتَفَـرِّعِ

١٦ وَمَحَاسِـنٍ لَـمْ يَقْطِنُـوا بِشِـعَابِهَا ... كَـلَّا وَلَا اجْتَـازُوا لَهُـنَّ بِـأَجْرَعِ

١٧ وَبَلَـوتَهُمْ فَسَـبَقْتَهُمْ وَقَـرَعْتَهُمْ ... فَضْـلًا وَأَيُّهُـمُ عُـلًا لَـمْ يُقْـرَعِ[7]

---

١. في (ن): (كأعطال) بدل (كأمثال). الخوص: غائرة العينين من أثر الهزال و التعب، والقسي: جمع القوس، والمِنْزَعُ: السَّهْمُ الّذِي يُنْتَزَعُ بِهِ. (التاج ٢٢ / ٢٤٣).

٢. في (ط): (لم يترك) بدل (لم تترك).

٣. الأشطان: جمع شطن وهو الحَبْلُ الطَّويلُ الشَّديدُ الفَتْلِ يُسْقَى بِهِ. (التاج ٣٥ / ٢٧٧)، والأنسع: جمع النِّسْعِ، وهوسَيْرٌ يُنْسَجُ تُشَدُّ بِهِ الرِّحَالُ. (المصدر نفسه ٢٢ / ٢٤٩).

٤. في (ط): (أذرع) بدل (أدرع). الأَدْرَعُ مِن الخيْلِ والشَّاءِ: مَا اسْوَدَّ رَأْسُه وابْيَضَّ سائِرُه. (المصدر نفسه ٢٠ / ٥٣٩)، وهذا مجاز يريد انتشار ضوء الفجر واقتراب حلول الصباح.

٥. الهامة: الرأس، و الأنزع: المنحسر شعر رأسه.

٦. في (س): (معتنق به) بدل (معتنق له).

٧. قرعتهم: أي ردعتهم. (التاج ٢١ / ٥٤١).

١٨ فَـإِذَا هُـمُ قِيسُـوا إِلَيْـكَ فَمِثْـلُ مَـنْ قَـاسَ الـذِّرَاعَ طَوِيْلَـةً بِـالأَذْرُعِ

١٩ للهِ دَرُّكَ فِـي مُقَـامٍ ضَـيِّقٍ أَبْدَلْتَـهُ بِتَفَسُّـحٍ وَتَوَسُّـعِ

٢٠ بِالضَّـرْبِ فِـي هَـامٍ هُنَـاكَ وَأَذْرُعٍ وَالطَّعْـنِ فِي ثُغَرٍ هُنَـاكَ وَأَضْـلُعِ[1]

٢١ وَالخَيْـلُ عَادِيَـةٌ بِكُـلِّ مُخَفَّـفٍ عَـارٍ مِـنَ الجُبْنِ اللَّئِيمِ مُشَيَّعِ[2]

٢٢ مَـا رِيـعَ قَـطُّ وَلَـمْ يَكُـنْ فِـي خُطَّـةٍ نَكْـرَاءَ إِلَّا كَـانَ عِـزَّ الأَرْوَعِ[3]

٢٣ وَالطَّعْـنُ يَتْـرُكُ كُـلَّ بُـرْدٍ فِـي الـوَغَى مُتَوَشِّـعًا، وَلَكَـانَ غَيْـرَ مُوَشَّـعِ[4]

٢٤ فِـي غِلْمَـةٍ نَبَـذُوا الفِـرَارَ وَهَـاجَرُوا فِـى مَطْمَـعِ العَلْيَـاءِ كُـلَّ تَـوَدُّعِ[5]

٢٥ مُتَهَجِّمِـينَ وَلَاتَ حِـينَ تَهَجُّـمٍ مُتَسَـرِّعِينَ وَلَاتَ حِـينَ تَسَـرُّعِ

٢٦ لَا مَطْعَـمٌ إِلَّا الجَمِيـلُ وَمَـا لَهُـمْ فِـي حَيْـثُ لَا يَـرِدُ الفَتَـى مِـنْ مَكْـرَعِ

٢٧ حَتَّـى رَدَدْتَ المَـوْتَ عَنـكَ مُخَيَّبًا مَـا نَـالَ مُنْيَتَـهُ بِـأَنْفٍ أَجْـدَعِ

٢٨ وَأَنَـا الَّـذِي، لَـمَّا اشْـتَكَيتَ، مُوَكَّـلٌ بِـي كُـلُّ أَدْوَاءِ الـوَرَى لَـمْ تُقْلِـعِ

٢٩ وَمُزَعْـزَعٌ تَشْـكُو حَشَـاهُ خِيفَـةً، وَمُـرَوَّعٌ تَجـرِي حِـذَارًا أَدْمُعِـي

---

١. هذا البيت لم يوجد في (ط).

٢. المخفف: الخفيف من فتيان الحرب. (التاج ٢٣ / ٢٣٤)، والمُشَيَّعُ: الشُّجاعُ. (المصدر نفسه ٢١ / ٣٠٨ - ٣٠٩).

٣. رِيعَ: أُفزِعَ، والخُطَّة: الأَمْرُ والحالُ والخَطبُ. (المصدر نفسه ١٩ / ٢٥١)، والأروع: الذي يَرُوعُ الناسَ بجَهارَةِ المَنظرِ، وحُسنِ الشارات. (المصدر نفسه ٢١ / ١٣٤).

٤. بُرْدٌ مُوَشَّعٌ، أَي: مُوَشىً، ذُو رُقُومٍ وطَرَائِقَ. (التاج ٢٢ / ٣٣٢)، ذلك بسبب الدماء.

٥. غِلْمَـةٌ: جمـعُ غُـلامٍ، يُقـالُ: فُـلانٌ غُـلامُ النَّـاسِ وَإِن كـانَ كَهْـلًا، ضِـدٌّ. (المصـدر نفسـه ٣٣ / ١٧٦)، هـاجروا: هجـروا، وتَـوَدَّعَ فهـوَ مُتَّـدِعٌ: صـاحِبُ دَعَـةٍ وسُـكُونٍ ورَاحَـةٍ. (المصـدر نفسـه ٢٢ / ٣٠٠).

٣٠ وَمُذِ اشْتَكَيْتَ فَبِالحَضِيضِ مُعَرَّسِي، وَعَلَى القَضِيضِ تَقَلُّبِي فِي مَضْجَعِي[1]

٣١ وَلَـوانَّ أَمْـرِي نَافِـذٌ فِـي صِـحَّتِي لَبَـذَلْتُ مِنْهَـا كُـلَّ مَـا لِـيَ أَوْ مَعِـي

٣٢ لَا مُتْعَـةٌ لِـي بِالَّـذِي لَـمْ تَلْقَـهِ وَبِأَنْ كُفِيْتَ ـ وَأَنْ ذَهَبْتَ ـ تَـمَتُّعِي[2]

٣٣ وَيَهُـونُ عِنْـدِي أَنْ تَكُـونَ مُصَـحَّحًا وَمِنَ الضَّنَى حِيكَتْ لِجِسْمِي أَذْرُعِي[3]

٣٤ وَإِذَا صَـحَحْتَ فَكُـلُّ شَـيءٍ نَـافِعِي وَإِذَا اعْتَلَلْـتَ فَلَيْسَ شَيءٌ مُقْنِعِي

٣٥ حَتَّـى أَتَـاحَ اللهُ مَـا أَمَّلْتُـهُ مِـنْ صِـحَّةٍ أُعْطَـتْ بِغَيْـرِ تَـمَنُّعِ

٣٦ وَفَـدَتْ وَقَـدْ آلَـتْ بِـأَنَّ ضِـيَاءَهَا مَـا يَمَّحِـي وَعَطَاءَهَـا لَـمْ يَرْجِـعِ[4]

٣٧ فَالحَمْـدُ للهِ الَّـذِي لَـمْ يُشْـجِنَا إِلَّا اجْتِيَـازُ لِـمَامَ خَطْـبٍ مُسْـرِعِ[5]

٣٨ مَـا زَارَنَـا إِلَّا كَـمَا زَارَ الكَـرَى بِاللَّيْـلِ جَفْـنَ الخَـائِفِ المُتَـرَوِّعِ

٣٩ وَلَقَـدْ رَمَـى الرَّحْمَـانُ فِـي أَوْصَـالِهِ لَـمَّا أَتَـى بِتَبَـدُّدٍ وَتَذَعْـذُعِ[6]

٤٠ وَتَقَطُّـعٍ لَـوْلَا سَـعَادَتُكَ الَّتِـي مَـلَأَتْ حَرِيمَـكَ كَـانَ غَيْـرَ مُقَطَّـعِ

٤١ وَلَقَـدْ نَفَعْـتَ بِـأَنْ ضَـرَرْتَ وَكَـمْ لَنَـا نَفْـعٌ يَـزُورُ رِبَاعَنَـا لَـمْ يَنْفَـعِ

٤٢ وَلَـوِ اطَّلَعْتَ عَلَى ضَمِيرٍ فِيكَ لِي أَبْصَـرتَ مِنْـهُ تَقَسُّـمِي وَتَرَوُّعِـي

٤٣ وَبَلَابِـلًا شُـوهِدْنَ لَـوْلَا أَنَّنِـي غَطَّيْتُهَـا بِتَجَمُّلِـي وَتَصَـنُّعِي[7]

---

١. القضيض: هُوَ التُّرابُ والحصى والحجارة الصغيرة يَعْلو الفِراشَ. (التاج ١٩ / ٢٢).

٢. في (س): (تشكو) بدل (تهفو).

٣. في (ط): (تهون) بدل (يهون).

٤. آلَتْ: حَلَفَتْ من الألية و هى القسم. (التاج ٣٧ / ٩١). اللِّمامُ: اللِّقَاءُ اليَسِيرُ.

٥. اللِّمامُ: اللِّقَاءُ اليَسِيرُ. (المصدر نفسه ٣٣ / ٤٣٩).

٦. التذعذع: التفرق، يقال: تَذَعْذعَ البناءُ: تفرَّقتْ أجزاؤُه. (التاج ٢١ / ٢٠).

٧. البلابل والبَلْبالُ: البُرحَاءُ فِي الصَّدْرِ وَهُوَ الهَمُّ والوَساوِسُ. (المصدر نفسه ٢٨ / ١١٤).

٤٤ فَبِــأَيِّ سِــرٍّ مَــا رَأَيــتَ كَآبَــةً ... أَمْ أَيِّ قَلْــبٍ فِيــكَ لَــمْ يَتَطَلَّــعِ؟!

٤٥ فَاشْــكُرْ جَمِــيلًا نِلْتَــهُ وَمُنِحْتَــهُ ... فَالشُّــكْرُ رَبْــطُ تَفَضُّــلٍ وَتَبَــرُّعِ

٤٦ وَلَــوَ انَّنِــي أُعْطَــى الخِيَــارَ لَكَــانَ فِــي ... رَبْــعٍ حَلَلْــتَ تَقَلُّبِــي وَتَرَبُّعِــي

٤٧ وَاعْتِضْتُ عِنْدَكَ مِنْ شَبَابٍ فَاتَنِي ... بِمَصَــائِرٍ وَأَوَاصِــرٍ لَــمْ تُجْمَــعِ

٤٨ وأَخَــذْتُ ثَــارَاتِي مِــنَ الــزَّمَنِ الَّــذِي ... قَــدْ طَــالَ مِنــهُ تَأَلُّــمِي وَتَــوَجُّعِي

٤٩ فَــأَحَقُّ بَــابٍ بَابُــكَ المَعْمُــورُ بِــي ... وَعَلَيْــهِ طُــولُ تَــوَقُّفِي وَتَضَــرُّعِي

٥٠ فَهُــوَ العَتَــادُ لِآمِــنٍ أَوْ خَــائِفٍ ... إِنْ زَارَهُ وَهُــوَ المُــرَادُ لِــمُزْمِعِ[1]

٥١ فَمَتَــى أَلِفْــتُ فَمِــنْ فِنَائِــكَ مَــأْلَفِي ... وَإِذَا رَتَعْــتُ فَفِــي رِيَاضِــكِ مَرْتَعِــي

٥٢ وَلَــوَ انَّ شَــمْلِي بَــاتَ مُلْتَفًّــا بِــهِ ... مَــا كَــانَ شَــمْلِي قَــطُّ بِالمُتَصَــدِّعِ

٥٣ وَحَلَلْــتُ عِنْــدَكَ رُتْبَــةً لَا تُرْتَقَــى ... فِــي خَيْــرِ مَنْزِلَــةٍ وَأَشْــرَفِ مَوْضِــعِ

٥٤ وَلَــوِ اسْــتَطَعْتُ نَفَضْــتُ كُــلَّ إِقَامَــةٍ ... إِلَّا عَلَــى الكَنَــفِ الرَّحِيــبِ الأَوْسَــعِ

٥٥ فِي حَيْثُ لَا تَسْرِي الأَذَاةُ بِمَضْجَعِي ... طُــولَ الحَيَــاةِ وَلَا القَــذَاةُ بِمَــدْمَعِي

٥٦ وَلَــئِنْ بَعُــدتُ مَحَلَّــةً فَتَقَرُّبِــي ... بِتَــوَدُّدِي وَتَشَــوُّقِي وَتَطَلُّعِــي

٥٧ وَلَقَدْ دُعِيتُ فَمَا سَمِعْتُ وَلَمْ يَكُنْ ... إِلَّا نِــدَاؤُكَ وَحْــدَهُ فِــي مَسْــمَعِي[2]

٥٨ وَبِــأَنَّنِي لَــمْ أَثْــوِ دَارَ كَرَامَــةٍ ... شَوْقِي إِلَيْهَا غُصَّةٌ فِي مَبْلَعِي *[3]

٥٩ فَــإِذَا نَطَقْــتُ أَبَــى عَلَــيَّ تَكَلُّمِــي ... وَإِذَا جَرَعْــتُ أَبَــى عَلَــيَّ تَجَرُّعِــي[4]

---

١. المزمع: الثابت العزم على أمر. (التكملة ٥ / ٣٥٨).

٢. في (ط): (يداك) بدل (نداؤك).

٣. هذا البيت يوجد في (ط)، لم يذكر في التحقيق السابق.

٤. في (ن): (أبت علي) بدل (أبى علي).

٦٠ يَــا رَافِــعَ الآدَابِ رِفْعَنِــي إِلَــى حَيْـثُ اقْتَضَـاهُ تَصَـعُّدِي وَتَرَفُّعِـي

٦١ لَا تَمْزِجَنِّــي بِالَّـــذِيْنَ تَـــرَاهُمُ فَــالنَّبْعُ مَــمْزُوجٌ بِغَيْــرِ الخِــرْوِعِ[1]

٦٢ كَـمْ بَـيْنَ قَـوْلٍ فِـي الصُّـدُورِ وَقَوْلَـةٍ هَبَّـتْ بِهَــا نَكبَــاءُ رِيْــحٍ زَعْــزَعِ

٦٣ وَإِذَا رَضِــيتَ مَقَــالَتِي فَلَهَـــيِّنٌ مَـنْ صَـمَّ عَنْهَـا مُعْرِضًـا لَـمْ يَسْـمَعِ

٦٤ وَإِذَا رَأَيْـتَ فَضِـيلَةً لِـي لَـمْ أُبَـلْ مَـنْ نَـامَ عَنْهَـا بِـالعُيونِ الهُجَّـعِ[2]

٦٥ خُـذْهَا كَمَـا وَضَـحَ النَّهَـارُ لِـمُبْصِرٍ وَافْتَــرَّ رَوْضٌ غِــبَّ غَيْــثٍ مُقْلِــعِ[3]

٦٦ غَــرَّاءَ تَحسَــبُهَا نَجَــاحَ لُبَانَـــةٍ خَبَّتْ عَلَيْكَ مِنَ النَّوَاجِي الشُّسَّعِ[4]

٦٧ وَمَتَـــى أَرَادَ رُوَاتُهَـــا طَيَّـــا لَهَـــا نَمَّــتْ عَلَــى إِحْسَـانِهَا بِتَضَــوُّعِ[5]

٦٨ كَـمْ لِـي عَلَيْهَـا مِـنْ حَسُـودٍ شَـاعِرٍ شَغَفًا بِهَا أَوْ مِنْ خَطِيبٍ مُصْقِعِ[6]

٦٩ وَالشِّـعْرُ مَـا قُضِـيَتْ حُقُـوقٌ جَمَّـةٌ فِيــهِ لِسَــامِي الكِبْرِيَــاءِ سَــمَيْدَعِ[7]

٧٠ وَالخَيْـرُ فِيـهِ إِذَا انْـزَوَى عَـنْ مَنْكَـبٍ وَالشَّــرُّ فِيــهِ مَتَــى يُقَـلْ فِـي مَطْمَـعِ

٧١ وَلَأَنْـتَ أَوْلَـى بِـالقَرِيضِ مِـنَ الـوَرَى وَبِطَوْقِـــهِ وَبِتَاجِـــهِ المُتَرَصِّـــعِ

---

١. النبع من أشجار قُلَّةِ الجبل الصلدة، والخروع نبات ضعيف، مرَّبنَا سابقًا.

٢. قَالُوا: لم أُبالِ وَلم أُبَلْ، حَذَفُوا الألفَ تَخفِيفًا لكَثْرةِ الاسْتِعْمالِ. (التاج ٣٧ / ٢١٠).

٣. افْتَرَّ: ضَحِكَ. (التاج ١٣ / ٣١٣).

٤. في (س): (هَبَّتْ عَلَيكَ مِنَ النَّوَاجِي النُّسَّعِ)، واللُّبَانَةُ: الحَاجَةُ.

٥. في (ط): (تمت) بدل (نمت).

٦. هذا البيت لم يثبت في (ط).

٧. السَّمَيْدَع: هُوَ السَّيِّدُ المُوَطَّأُ الأَكنافِ، الشريف الشجاع. (المصدر نفسه ٢١ / ٢٢٢).

(٣٢٧)

وَقَالَ يَمْدَحُ جَلَالَ الدَّوْلَةِ وَقَدْ تَأَخَّرَ مَدْحُهُ فَتَقَاضَاهُ وَأَلَحَّتْ رُسُلُهُ عَلَيهِ فَارْتَجلَ وَأَرْسَلَهَا:[1]

[الطويل]

١ أَيَا مَلِكَ الأَمْلَاكِ قَدْ جَاءَنِي الَّذِي ... حَبَوْتَ بِهِ مِنْ نِعْمَةٍ وَتَعَهُّدِ

٢ وَأَرْسَلْتَ تَسْتَدْعِي المَدِيحَ وَإِنَّهُ ... لِرَأْسِيَ تَاجٌ وَالسُّوَارَانِ فِي يَدِي

٣ وَلَمْ يَكُنِ التَّشْرِيفُ لِي دَرَّ دَرُّهُ ... سِوَى خِزِّ أَثْوَابِي وَدُرِّ مُقَلَّدِي

٤ وَمَا أَخَّرَ النَّظْمَ الَّذِي كُنْتُ خَاطِبًا ... بِهِ بَيْنَ هَذَا الخَلْقِ فِي كُلِّ مَشْهَدِ

٥ سِوَى مَرَضٍ حُوشِيتَ مِنْهُ وَإِنَّنِي ... لَرَاضٍ بِأَنِّي لِلأَذَى عَنْكَ مُفْتَدِي

٦ وَحَالَ عَنِ التَّجْوِيدِ مَا قَدْ شَكَوْتُهُ ... وَلَمْ أَرْضَ قَوْلًا فِيكَ غَيْرَ مُجَوَّدِ

٧ وَلَيْسَ لِمَعْقُولِ اللِّسَانِ مَقَالَةٌ ... تُقَالُ وَلَا مَشْيٌ لِرِجْلِ المُقَيَّدِ

٨ وَكَيْفَ اطِّرَاحِي مَدْحَ مَنْ كَانَ مَدْحُهُ ... بِهِ الدَّهْرَ تَسْبِيحِي وَطُولَ تَهَجُّدِي؟

٩ أَصُولُ بِهِ فِعْلًا عَلَى كُلِّ فَاعِلٍ ... وَأَزْهَى بِهِ قَوْلًا عَلَى كُلِّ مُنْشِدِ

١٠ وَكَمْ لِيَ فِي مَدْحِي عُلَاكَ قَصَائِدٌ ... فَضَلْنَ افْتِخَارًا نَظْمَ كُلِّ مُقَصِّدِ

---

١. في (ط): قال: "وكان الملك جلال الدولة أبو طاهر ابن بهاء الدولة إذا تأخر عنه المدح في الأعياد والنواريز [جمع النوروز] يتقاضاه مراسله بأعيان أصحابه، فراسله يومًا في معنى ذلك فكتب إليه ارتجالًا وذلك في السنة المقدّم ذِكرها".

١١ يَسِرْنَ عَلَى الأَكْوَارِ شَرْقًا وَمَغْرِبًا وَيَقْطَعْنَ فِينَا كُلَّ بَرٍّ وَفَدْفَدِ[1]

١٢ وَيُطْرِبْنَ مَنْ أَصْغَى لَهُنَّ بِسَمْعِهِ كَمَا أَطْرَبَتْ ذَا الخُمْرِ أَلحَانُ (مَعْبَدِ)[2]

١٣ فَإِنْ غَرَّدَ الشَّادِي بِهِنَّ تَنَغُّمًا تَنَاسَيْتَ تَغْرِيدَ الحَمَامِ المُغَرِّدِ

١٤ خَدَمْتُكَ كَهلًا مُذْ ثَلَاثِينَ حِجَّةً أَرُوحُ بِمَا تَرضَاهُ مِنِّي وَأَغْتَدِي

١٥ وَلَمْ تَكُ مِنِّي هَفوَةٌ مَا اعْتَمَدتُهَا فَكَيْفَ لِمَا تَأتِي يَدُ المُتَعَمِّدِ؟!

١٦ وَمَا كَانَ إِلَّا فِي رِضَاكَ تَشَمُّرِي وَلَا كَانَ إِلَّا فِي هَوَاكَ تَجَرُّدِي

١٧ تَنَامُ الدُّجَى عَنِّي وَأَقْطَعُ عُرْضَهُ دُعَاءً بِمَا تَهْوَى بِجَفْنٍ مُسَهَّدِ

١٨ وَأَعْلَمُ أَنِّي مُسْتَجَابٌ دُعَاؤُهُ لِصَادِقِ إِخْلَاصِي وَمَحْضِ تَوَدُّدِي

١٩ وَكُنْتَ مَلَكْتَ الرِّقَّ مِنِّيَ سَالِفًا فَخُذْ رِبْقَتِي عَفْوًا بِمُلْكٍ مُجَدَّدِ

٢٠ فَأَمَّا مَوَالِينَا بَنُوكَ فَإِنَّهُمْ عَلَوا فِي سَمَاءٍ لِلعُلَا كُلَّ فَرْقَدِ

٢١ سُيُوفُ غِوَارٍ بَينَنَا وَتَسَلُّطٍ كُهُوفُ قَرَارٍ بَينَنَا وَتَمَهُّدِ[3]

٢٢ هُمُ وَرِثُوا تِلْكَ النَّجَابَةَ فِيهِمُ كَمَا شِئْتَهَا عَنْ سَيِّدٍ بَعْدَ سَيِّدِ

٢٣ حُسِدْتَ بِهِمْ لَمَّا تَنَاهَى كَمَالُهُمْ وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ عَاشَ غَيْرَ مُحَسَّدِ

---

١. الأكوار: جمع الكورة، وهي المدينة والصقع، و الفَدْفَدُ: الفَلاةُ. (التاج ٨ / ٤٨١).

٢. مَعْبَد المُغَنِّي: هُوَ مَعْبَدُ بنُ وَهيبٍ (وَهَب) أو ابنُ قَطنٍ، كَانَ مَولَى العَاصِ بنِ وَابِصَةَ المَخزُومِيِّ، أَو مَولَى مُعَاوِيَةَ، وَنَشَأَ فِي المَدِينَةِ يَرعَى الغَنَمَ لِمَوالِيهِ، وَرُبَّمَا اشْتَغَلَ فِي التِّجَارَةِ، وَلَمَّا ظَهرَ نُبُوغُهُ فِي الغِنَاءِ فِي العَصرِ الأَمَوِيِّ رَحَلَ إِلَى الشَّامِ فَاتَّصَلَ بِأُمَرَائِهَا وَارتَفَعَ شَأنُهُ. وَكَانَ أَدِيبًا فَصِيحًا. وَعَاشَ طَوِيلًا إِلَى أَنْ انقَطَعَ صَوتُهُ. وَمَاتَ فِي عَسْكَرِ الوَلِيدِ بنِ يَزِيد. سنة (١٢٦ هـ / ٧٤٣ م). لَهُ تَرجَمَةٌ فِي: تأريخ دمشق ٥٩ / ٣٢٨، وتأريخ الاسلام ٣ / ٥٣٦، وخلاصة الأثر ٢ / ٣٩٩، والأعلام ٧ / ٢٦٤.

٣. الغِوَارُ: شَنُّ الغَارَاتِ. نَقولُ رَجلٌ بَيِّنُ الغِوَارِ أَي مُغْوَارٌ. (التاج ١٣ / ٢٧٥)

٢٤ وَكَمْ لَهُمْ فِي المُلْكِ مِنْ عَبَقٍ بِهِ ... وَمِنْ مُرْتَقًى عَالِي البِنَاءِ مُشَيَّدِ[1]

٢٥ وَتُعْرَفُ فِيهِمْ مِنْ شَمَائِلِكَ الَّتِي ... بَهَرْتَ بِهَا آثَارَ مَجْدٍ وَسُؤْدُدِ

٢٦ وَلَمْ تَرمِ لَمَّا أَنْ رَمَيْتَ إِلَى المُنَى ... بِهِمْ أَسْهُمًا إِلَّا بِسَهْمٍ مُسَدَّدِ

٢٧ فَلَا زِلْتَ مَكْفِيًّا بِهِمْ كُلَّ رِيبَةٍ ... وَلَا زِلْتَ فِيهِمْ بَالِغًا كُلَّ مَقْصِدِ

٢٨ وَإِنَّكَ مِنْ قَومٍ إِذَا شَهِدُوا الوَغَى ... فَمَا شِئْتَ مِنْ عَانٍ بِهَا وَفَتًى رَدِ[2]

٢٩ وَمِنْ أَبْيَضٍ عَنْدَ الضِّرَابِ مُثَلَّمٍ ... وَمِنْ أَسْمَرٍ عِنْدَ الطِّعَانِ مُقَصَّدِ[3]

٣٠ أَبَوا أَنْ يَصُدُّوا عَنْ عَظِيمِ مَهَابَةٍ ... وَأَنْ يُحْجِمُوا عَنْ جَاحِمٍ مُتَوَقِّدِ[4]

٣١ وَأَنْ يَرجِعُوا إِلَّا بِشَمْلٍ مُجَمَّعٍ ... جَنَوهُ لَهُمْ مِنْ كَفِّ شَمْلٍ مُبَدَّدِ

٣٢ وَلَمْ يُرَفِيهِمْ وَالمَخَاوُفُ جَمَّةٌ ... مُوَلٍّ إِلَى أَمْنٍ وَلَا مِنْ مُعَرِّدِ[5]

٣٣ وَلَمْ يَرْتَوَوا إِلَّا بِمَا سَالَ بِالقَنَا ... كَمَا يَرْتَوِي بِالمَاءِ مِنْ عَطَشٍ صَدِي

٣٤ وَدُمْ أَبَدًا لِلْمَجْدِ وَالحَمْدِ وَالنَّدَى ... تَعُومُ انْغِمَاسًا فِي بَقَاءٍ مُخَلَّدِ

٣٥ وَإِنْ رَامَ دَهْرٌ أَنْ يَسُوءَكَ صَرْفُهُ ... فَأَصْغَى بِمَصْلُومٍ وَعَضَّ بِأَدْرَدِ[6]

٣٦ وَلَا طَلَعَتْ يَوْمًا عَلَى دَوْلَةٍ بِهَا ... بَلَغْنَا المُنَى إِلَّا كَوَاكِبُ أَسْعَدِ

---

١. العبق: الأثر الطيب المتوهج، كرائحة الطيب.

٢. رجُلٌ رَدٍ: هالِكٌ. (التاج ٣٨ / ١٤٦).

٣. الأبيض هنا هو السيف، والأسمر: الرمح، وتقصّد: إذا تقطّع. (جمهرة اللغة ٢ / ٦٥٦).

٤. الجاحم المتوقد: كناية عن الحرب الشديدة.

٥. المُعَرِّدُ: الهَاربُ. (التاج ٨ / ٣٧٢).

٦. المصلوم، الأصلم: مقطوع الأذنين. (التاج ٣٢ / ٥٠٧)، والأَدْرَدُ: لَيْسَ فِي فَمه سِنٌّ. (المصدر نفسه ٨ / ٦٩).

(٣٢٨)

وَقَالَ يُعَزِّي الوَزِيْرَ أَبَا الفَرَجِ ابنِ فُسَانْجُس عَنْ عَمِّهِ أَبِي الحُسَينِ:[١]

[الكامل]

١ مِـنْ أَيْـنَ لِـي مُعْـدٍ عَلَـى الأَيَّـامِ ... وَمُعَـالِجٌ فِـيهِنَّ طُـولَ سَـقَامِي؟![٢]

٢ أَوْ ضَـامِنٌ لِـي أَنْ أُعَمِّـرَ سَـاعَةً ... وَالمَوْتُ مِنْ خَلْفِي وَمِنْ قُدَّامِي؟!

٣ مَـا لِـي بِمَـا تَقْضِـي اللَّيَـالِي طَاقَـةٌ ... يَـا صَـاحِ فِـي نَقْـضٍ وَلَا إِبْـرَامِ

٤ عَصَفَ الـرَّدَى بِأَقَارِبِي وَأَصَاحِبِي ... وَالتَـفَّ بِالآبَـاءِ وَالأَعْمَـامِ

٥ وَاجْتَـثَّ إِخْـوَانِي مَعًـا وَقَبَـائِلِي ... وَاجْتَـذَّ نَبْعِـي تَـارَةً وَثُمَـامِي

٦ وَأَبَـاتَنِي صِـفْرَ الأَنَامِـلِ مِـنْ أَخٍ ... آوِي إِلَيْـهِ أَوْ أَبُـلُّ أُوَامِـي[٣]

٧ وَأَرَى مِـنَ الأَقْـوَامِ لَـمَّا أَنْ مَحَـوا ... بِيَـدِ الـرَّدَى مَـا حَـلَّ فِـي أَقْـوَامِي

---

١. في (ط): (وقال يُعزّي الوزير أبا الفَرج بن فُسَانْجُس عَنْ عَمِّهِ الرَّئِيسِ أَبِي الحُسَينِ، وَذَلِكَ فِي شَهْرِ رَبِيعِ الأَوَّلِ مِن سَنةِ أَربَعٍ وَثَلَاثِينَ وَأَربعِمِئَةٍ).
- الأَبيَاتُ (٦٤ - ٦٦) المُعَلَّمَةُ بِعَلَامَةِ (*) وُجِدَتْ فِي (ط) وَلَم تُوجَدْ فِي غَيرِهَا، وَلِذَلِكَ لَمْ تُذْكَرْ فِي التَّحْقِيقِ السَّابِقِ.

٢. المُعدِي: النَّاصِرُ والمُسَاعِدُ والمُعِينُ. (المعاصرة ٢ / ١٤٧١).

٣. الأُوامُ: شِدَّةُ العَطَشِ. (التاج ٣١ / ٢٥٣).

٨ كَمْ ضَلَّ عَنِّي مَا أُحَاوِلُ، وَاهْتَدَى ... دَارِي الَّذِي لَمْ يَجْرِ فِي أَوْهَامِي؟![1]

٩ وَأَتَى النَّجَاحُ فَتًى وَمَا أَنْ سَامَهُ ... وَمَضَتْ بِخَيْبَتِهَا يَدُ المُسْتَامِ

١٠ هَلْ نَحْنُ فِي الأَيَّامِ إِلَّا مَعْشَرٌ ... صُمٌّ بِلَا فَهْمٍ وَلَا إِفْهَامِ

١١ وَكَأَنَّنَا فِيهَا - نَحُزُّ جُلُودَنَا ... حَزَّ المُدَى - لَحْمًا عَلَى أَوْضَامِ[2]

١٢ نَهْوَى وِصَالَ مَلُولَةٍ قَطَّاعَةٍ ... وَنُرِيدُ مَثْوًى غَيْرَ دَارِ مُقَامِ[3]

١٣ وَأُرِيدُ لِي فِيهَا دَوَامًا كَاذِبًا ... مَا تَمَّ فِي أَحَدٍ وَأَيْنَ دَوَامِي؟![4]

١٤ وَالمَرْءُ فِي هَذِي الحَيَاةِ مُحَكِّمًا ... يُمنَاهُ بَينَ تَصَامُمٍ وَتَعَامِ

١٥ فِي أَسْرِ تَقْتِيرٍ مَكَانَ تَكَرُّمٍ ... أَوْ قَهْرِ إِقْدَامٍ مَكَانَ تَحَامِ

١٦ وَتَقُودُهُ ذُلًّا وَصَغْرًا مَذْقَةٌ ... مِنْ حَائِلٍ أَوْ وَدْقَةٌ لِجَهَامِ[5]

١٧ وَلَنَا النُّهَى، وَكَأَنَّنَا فِي غَفْلَةٍ ... فِي هَذِهِ الدُّنْيَا مِنَ الأَنْعَامِ

١٨ نَبْكِي عَلَى الدُّنْيَا وَمِنهَا دَهْرُنَا ... فَالجَفْنُ مِنْهَا أَوْ عَلَيهَا هَامِي

١٩ وَرِضَاعُهَا، لَادَرَّ دَرُّ رِضَاعِهَا، ... فَهُوَ البَلِيَّةُ فِي جِوَارِ فِطَامِ

٢٠ وَكَأَنَّمَا العُمْرُ الطَّوِيلُ إِذَا انْقَضَى ... طَيْفٌ رَأَتْهُ مُقْلَةٌ بِمَنَامِ

---

١. الأُوهامُ: جمعُ الوَهْمِ، وهوَ مِنْ خَطَرات القلْبِ. (التاج ٣٤ / ٦٢).

٢. الأوضام: جمع الوَضَم، والوَضَمُ: مَا وَقَيْتَ بِهِ اللَّحْمَ عَنِ الأَرْضِ مِنْ خَشَبٍ أَوْ حَصِيرٍ. (المصدر نفسه ٣٤ / ٥٥).

٣. الشاعر يصف الدنيا بأنها ملولة وقطاعة وغير ذات مقام.

٤. الدوام: هنا بمعنى الخلود.

٥. الصَغرُ: الذُّلُّ. (التاج ١٢ / ٣٢٤)، والمذقة: من المَذيق، ذَلكَ اللَّبَنُ الممزوجُ بالماءِ. (المصدر نفسه ٢٦ / ٣٨١)، والحَائِلُ: النَّاقَةُ التي إذا حُمِلَ عَلَيْهَا فَلم تَلْقَحْ ولم تَحْمِلْ سَنَةً. (المصدر نفسه ٢٨ / ٣٧٧)، وان حالت انقطع لبنها، والوَدْقة: من الودق، وهو المطر. (المصدر نفسه ٢٦ / ٤٥٢)، أي شيء من ماء المطر، والجهام: السحاب لا ماء فيه، وهذا كلبن الحائل.

٢١ وَيَغُرُّنِـــي فَـــأَظُنُّ أَنِّـــي خَالِـــدٌ مَـا طَـالَ أَوْ مَـا امْتَـدَّ مِـنْ أَعْـوَامِي

٢٢ وَإِذَا وُعِظْتُ بِمَنْ أُصِبْتُ مِنَ الوَرَى فَحِمَـامُ كُـلِّ العَالَـمِينَ حِمَـامِي

٢٣ كَـمْ ذَا فَرَجْـتُ شَـدَائِدًا وَدَفَعْتُهَـا بِـــالرُّمْحِ آوِنَـــةً وَبِالصَّمْصَـــامِ

٢٤ وَرَقِيْـــتُ فِـــي الآدَابِ كُـــلَّ ثَنِيَّـــةٍ وَعَلَوْتُ فِي الأَطْلَابِ كُلَّ سَنَامِ[1]

٢٥ حَتَّـــى إِذَا أَمَّ الحِمَـــامُ زِيَـــارَتِي لَـمْ يَـنْجُ إِسْـرَاجِي وَلَا إِلْجَـامِي

٢٦ لَا بُـدَّ لِلسَّـارِي دُجًـى مِـنْ وَقْفَـةٍ وَالنَّـاطِقِينَ بِنَـا مِـنَ الإِرْمَـامِ[2]

٢٧ وَالصَّاعِدِينَ عَلَى الوَرَى فَوْقَ الرُّبَى مِـنْ أَنْ يُحَطُّـوا عَـنْ ذُرَا الأَعْـلَامِ[3]

٢٨ وَمُصِـيبَةٍ غَطَّـتْ عَلَـيَّ بَصِـيرَتِي وَرَمَـتْ ضِـيَاءَ جَـوَانِحِي بِظَـلَامِ

٢٩ وَغَفَلْـــتُ عَنْهَـــا وَالرَّزَايَـــا زُوَّرٌ سَـــاحَاتِ أَيقَـــاظٍ وَرَبْـــعَ نِيَـــامِ

٣٠ وَتَسَلَّمَتْ وَسَنَ الكَرَى مِنْ مُقْلَتِي وَتَنَاوَلَـتْ خَفْضِـي مِـنَ الأَيَّـامِ[4]

٣١ وَتَقَطَّعَتْ عِصَمِي وَكَانَ حُلُولُهَا السّـ ـسَبَبَ القَوِيَّ إِلَى انْحِلَالِ نِظَامِي

٣٢ وَلَقَـدْ هَفَـا قَلْبِـي بِهَـا وَلِعَثْـرَةٍ بِالقَلْـبِ تُنْسِـي عَثْـرَةَ الأَقْـدَامِ

٣٣ قُـلْ لِلْـوَزِيرِ وَقَـدْ حَسَـا مِـنْ حَرِّهَـا لَـمَّا أَتَتْـهُ غَيْـرَ كَـأْسِ مُـدَامِ

٣٤ حُوشِيتَ مِنْ حُزْنٍ عُقَيْبَ مَسَرَّةٍ فِينَـا وَمِـنْ نَقْـصٍ بُعَيْـدَ تَمَـامِ

٣٥ وَإِذَا خَطَـاكَ الـدَّهْرُ لَـمْ يَجْتَـزْ بِمَـا لَا نَرْتَضِـيهِ فَمَـا عَلَيْـهِ مَلَامِـي

٣٦ وَإِذَا التَوَتْ عَنْ سَاحَتَيْكَ صُرُوفُهُ عَفْـوًا فَقَـدْ فُزْنَـا بِكُـلِّ مَـرَامِ

---

١. الأَطلابُ: جَمعُ طِلبٍ. (التاج ١٢ / ٣٢٤)، يقال: وَهُوَ طِلْبُ نِسَاء، أَي طَالبُهُنَّ.

٢. الإرمام: السكوت، من أرَمَّ: بمعنى سَكَت. (التاج ٣٢ / ٢٨٥).

٣. الأعلام: جمعُ العَلمِ، وَالعَلَمُ: الجَبَلُ الطَّويلُ. (المصدر نفسه ٣٣ / ١٣٢).

٤. الوسَنُ: النعاس أو النوم. (المصدر نفسه ٣٦ / ٢٥٥)، وخفض العيش: سعته ورغده.

٣٧ وَإِذَا بَقِيــتَ مُسَــلَّمًا فَلَهَــيِّنٌ مَـنْ بَـاتَ حَشْـوَ جَنَـادِلٍ وَسِـلَامِ[1]

٣٨ وَإِذَا صَحَحْتَ مِنَ الكُلُومِ فَدَعْ بِنَا مَـنْ شِـئْتَ مَجْرُوحًـا بِكُـلِّ كِـلَامِ[2]

٣٩ وَإِذَا السَّـوَاءُ تَخَصَّصَـتْ وَتَمَنَّعَـتْ فَـدَعِ السَّـوَا تُرْمَـى بِـأَيِّ سِـهَامِ[3]

٤٠ فَاصْبِرْ لَهَـا وَإِنِ ارْتَـمَضْتَ فَطَالَـمَا يَـزْدَادُ فِـي الـلَّأْوَاءِ صَـبْرُ كِـرَامِ[4]

٤١ وَإِذَا جَزِعْـتَ فَكَيْـفَ يَصْـبِرُ مَعْشَـرٌ مَـا فِيـكَ لَـيْسَ بِهِـمْ مِـنَ الأَحْـلَامِ؟

٤٢ وَلَرُبَّمَــا أَثِــمَ الحَــزِينُ وَلَــمْ تَــزَلْ فِينَــا عَــرِيَّ الكَــفِّ مِــنْ آثَــامِ

٤٣ أَنْــتَ الَّــذِي لَــمَّا نَزَلْنَــا شِــعْبَهُ لُــذْنَا بِهَضْـبَيْ (يَـذْبُلٍ) وَ(شَـمَامِ)

٤٤ وَإِذَا تَقَاسَـمَتِ الرِّجَـالُ وَكَـانَ فِـي قَسْــمٍ فَــذَلِكَ أَوْفَــرُ الأَقْسَــامِ

٤٥ وَإِذَا احْتَبَى فَعَلَى السَّكِينَةِ وَالنُّهَى وَإِذَا اخْتَطَى فَإِلَى المَحَلِّ السَّامِي

٤٦ وَمَكَــارِمٌ مَشْــكُورَةٌ حِــينَ افْتَــدَتْ فِينَــا طَوِيــلَ لِزَامِهَــا بِلِمَــامِ[5]

٤٧ وَلْيُسْــلَ عَنــهُ إِنَّ آخِــذَهُ الَّــذِي أَخَـذَ الشُّـبُولَ رَدًى مِـنَ الضِّـرْغَامِ

٤٨ أَنَـا مُقْتَـدٍ بِـكَ فِـي الأُمُـورِ وَضَـارِبٌ أَنَّــى حَلَلْــتَ مِــنَ الـبِلَادِ خِيَـامِي

٤٩ وَإِذَا حَلَلْـتَ أَسًـى حَلَلْـتُ وَإِنْ تُـرِدْ صَـبْرًا صَـبَرْتُ وَفِـي يَـدَيْكَ زِمَـامِي

---

١. السِّلَامُ: الحِجَارَةُ. (المصدر نفسه ٣٢ / ٣٧٤).

٢. الكُلومُ والكِلامُ: الجُروحُ. (التاج ٣٣ / ٣٧٣).

٣. في (ن): (الشواة) بدل (السواء)، و (الشوا ترمى بكل) بدل (السوا ترمى بأي). السَّواءُ: قمة الجبل. (التاج ٣٨ / ٣٢٣)، وهو تورية عن الممدوح، وتخصص: انفرد وصار خاصًا. (الوسيط ١ / ٢٣٨)، والسَّوا: هي السواء قصرت اضطرارا ومعناها: الغير. (التاج ٣٨ / ٣٢٢)، يقول لممدوحه: إذا سلمت أنت دع السهام تسقط على الآخرين.

٤. ارْتَمَضَ زَيْدٌ مِنْ كَذَا، أَي اشتَدَّ عَلَيْهِ وأَقْلَقَه. (المصدر نفسه ١٨ / ٣٦٧)، واللَّأْواءُ: الشِّدَّةُ. (المصدر نفسه ٣٩ / ٤٢٨).

٥. اللزام: الملازمة. (المصدر نفسه ٣٣ / ٤١٩)، و اللِّمَام: اللِّقَاءُ اليَسِير. (الوسيط ٢ / ٨٤٠).

٥٠ وَبِحَسْبِ مَا تَرْجُو قُعُودِيَ وَادِعًا ... وَبِحَسْبِ مَا تَخْشَى يَكُونُ قِيَامِي

٥١ وَضَرَبْتُ عَنْكَ بِحَدِّ عَضْبٍ قَاطِعٍ ... لَمَّا ضَرَبْتَ مِنَ الوَرَى بِكَهَامِ

٥٢ لَا تُنْكِرَنْ مَيلِي إِذَا مَا مِلْتُ فِي ... صَعْبٍ يَلِمُّ وَأَنْتَ فِيهِ دِعَامِي

٥٣ فَجَمِيعُ أَعْضَاءِ الرِّجَالِ تَصَرُّفًا ... طُولَ الزَّمَانِ تَوَابِعٌ لِلْهَامِ

٥٤ كُلُّ الوَصَائِلِ يُقْتَطَعْنَ عَلَى الفَتَى ... إِلَّا وِصَالَ مَحَبَّةٍ وَغَرَامِ

٥٥ يَا (آلَ عَبَّاسٍ) وَمَنْ لَولَاهُمُ ... كُنَّا بِلَا سُرُجٍ عَلَى الإِظْلَامِ

٥٦ إِنْ يَمْضِ مِنْكُمْ شَيْخُكُمْ فَلَفَحْلُكُمْ ... بَاقٍ لَكُمْ وَلَنَا عَلَى الأَعْوَامِ

٥٧ وَلْيُلْهَ عَنْ مَاضٍ مَضَى ثَاوٍ ثَوَى ... وَلْيُسْلَ عَنْ نَهرٍ بِبَحْرٍ طَامِ

٥٨ وَإِذَا ذَوَى غُصْنٌ فَلَا جَزَعٌ وَقَدْ ... أَبْقَى لَنَا الأَصْلَ الأَشَمَّ السَّامِي

٥٩ لَمْ يَمْضِ عَنَّا مَنْ مَضَى وَظَلَامُهُ ... لِتَهَجُّدٍ وَنَهَارُهُ لِصِيَامِ

٦٠ صَلَّى الإِلَهُ عَلَى الَّذِي قَنَصَ الرَّدَى ... وَعَلَى ثَرَاهُ تَحِيَّتِي وَسَلَامِي

٦١ وَلْتَبْكِ فِيهِ غُدْوَةً وَعَشِيَّةً ... فِي كُلِّ يَوْمٍ عَيْنُ كُلِّ غَمَامِ

٦٢ فَلَقَدْ مَضَى صِفْرَ الحَقِيبَةِ مِنْ قَذًى ... عُرْيَانَ مِنْ دَنَسٍ وَمِنْ آثَامِ[1]

٦٣ أَرْضَى بِطَاعَتِهِ الصَّبَاحَ وَلَمْ يَكُنْ ... يَوْمًا عَلَيْهِ مَلَامَةٌ لِظَلَامِ

٦٤ وَلْيُمْحِ مَنْ يَهوَاهُ عَنْهُ ذُنُوبَهُ ... -إِنْ كُنَّ- أَوْ جُرْمًا مِنَ الإِجْرَامِ*

٦٥ وَلْيَمْضِ حَيْثُ مَضَى الَّذِينَ أَعَدَّهُمْ ... لِظِلَالِهِ فِي البَعْثِ خَيْرَ إِمَامِ[2]*

٦٦ وَالجِثُّ مَخْبُوءٌ بِعُقْرِ دِيَارِهِمْ ... مَا شَاءَ مَمْلُوًّا مِنَ الأَنْعَامِ[3]*

٦٧ فَلَقَلَّ فِيهِ -رِعَايَةً لِحُقُوقِهِ- ... مَا سَيَّرَتْ أَوْ سَطَّرَتْ أَقْلَامِي

---

١. في (س): (وثوب حرام) بدل (ومن آثام).

٢. في (ط): (لِضِلَالِهِ) بَدل (لِظِلَالِهِ) وَهوَ خَطأٌ فِي النَّسخِ قَلْبَ المَعْنَى.

٣. الجِثُّ: البَلاءُ. (التاج ٥ / ١٩٤).

(٣٢٩)

وَقَالَ فِي الغَزَلِ:[١]

[الكامل]

١ مَـاذَا يَضُـرُّكِ هِنْـدُ مِـنْ حُبِّـي ... وَإِذَا قَرُبْـتُ إِلَيْـكِ مِـنْ قُرْبِـي ؟!

٢ لَا تَعْجَبِـي مِـنْ صَـبْوَتِي بِكُـمُ ... فَالحُسْـنُ أَيْـنَ رَأَيْتِـهِ يُصْـبِي[٢]

٣ وَرِبَـاعُكُمْ أَنَّـى أُفَارِقُهَـا ... وَبِهَـا غَـدِيرِي العَـذْبُ أَوْ عُشْبِي ؟!

٤ وَلَـوِ اسْـتَطَعْتُ كَتَمْـتُ حُـبَّكُمُ ... لِلضَّـنِّ عَـنْ قَلْبِـي وَعَـنْ صَـحْبِي

٥ وَمِـنَ الغَرَائِـبِ أَنَّنِـي أَبَـدًا ... سِـلْمٌ لِـمَنْ هُـوَ .ظَالِـمًا ـ حَرْبِـي

٦ كَـمْ لَيْلَـةٍ نَادَمْـتُ فِيـكِ، وَأَنْـتِ فِـي ... سِـنَةِ الرُّقَـادِ، مَوَائِـلَ الشُّـهْبِ[٣]

٧ مُتَقَلِّبًـا طُـولَ الـدُّجَى أَسِـفًا ... كَالصِّـلِّ مِـنْ جَنْـبٍ إِلَـى جَنْـبِ

٨ مَـا تَـعْلَمِينَ ـ وَأَنْـتِ نَـائِمَـةٌ ـ ... مَـنْ بَـاتَ فِيـكَ مُعَـانِقَ الكَـرْبِ[٤]

---

١. التخريج: أدب المرتضى ٢٣٠، الأبيات ١ - ٥، ٧ - ١١.

٢. صبوتي: حنيني. (التاج ٣٨ / ٤٠٨).

٣. السنة: النعاس أو النوم، موائل الشهب: التي مالت للغروب وهذه كناية عن قرب طلوع الفجر فهو سهران طول الليل.

٤. في (س): (ناعمة) بدل (نائمة).

٩ وَأَرَدْتُ أَنْ أَسْــــلُو وَذَا عَجَــــبٌ لَــوْ كَــانَ قَلْبِــي بِــالهَوَى قَلْبِــي

١٠ وَعَــذَلْتِ مِنِّــي مَــنْ لَــهُ أُذُنٌ صَــمَّاءُ عَــنْ عَــذْلٍ وَعَــنْ عَتْــبِ

١١ وَمَتَــى يَكُــنْ ذَنْبِــي هَــوَاكِ فَــلَا غَفَــرَ الإِلَــهُ، وَأَنْــتِ لِــي، ذَنْبِــي

١٢ أَخْشَــى لِسَــانِيَ أَنْ يَبُــوحَ بِمَــا أَشْــكُوهُ فِــي جِــدٍّ وَفِــي لَعْــبِ[1]

١٣ فَلِسَــانُ مَــنْ عُرِفَــتْ بَلَاغَتُــهُ أَمْضَــى إِذَا مَــا قَــالَ مِــنْ عَضْــبِ

---

١. في (س، ن): (فاخشى) بدل (أخشى). وهو خطأ من الناسخ كما يبدو، فهذه الفاء الزائده ليس لها محل من المعنى وهي تحول الفعل إلى أمر فتكسر الوزن.

(٣٣٠)

وَقَالَ فِي غَرَضٍ:[١]

[الطويل]

١ سَأَبْلُغُ حَاجَاتِي وَإِنْ كُنَّ نُزَّحَا — بِكُلِّ رَقِيقِ الشَّفْرَتَيْنِ يَمَانِي

٢ وَكُلِّ طَوِيلٍ كَالرِّشَاءِ مَدَدْتُهُ — يُنَاجِيكَ مِنْهُ رَأْسُهُ بِسِنَانِ

٣ وَإِنِّي حَرُونٌ عَنْ دِيَارٍ مَرِيعَةٍ — وَكَمْ سَاقَ لِي عِزًّا طَوِيلُ حِرَانِي[٢]

٤ وَمَا أَنَا إِلَّا عَائِفٌ جَانِبَ الغِنَى — فَمَا نِلْتُ مِنْهُ فِي الزَّمَانِ كَفَانِي[٣]*

٥ وَقَلْبِي مُطِيعٌ لِي وَإِنْ كُنْتُ كَالَّذِي — نُلَاقِيهِ مِنْ هَذَا الزَّمَانِ عَصَانِي

٦ وَسِيَّانِ عِنْدِي -وَالطَّمَاعَةُ لَمْ تُطِرْ- — مُحِبِّيَ وَغَضْبَانٌ عَلَيَّ قَلَانِي[٤]*

٧ وَأَعْلَمُ أَنَّ الدَّهْرَ يَعْبَثُ صَرْفُهُ — بِمَالِ فُلَانٍ تَارَةً وَفُلَانِ

٨ وَإِنْ لَمْ يَجِدْ عَمَّا [بِهِ] لَكَ نَاظِرٌ — رَأَيْتَ عَلَى هَامِ الرِّجَالِ مَكَانِي[٥]*

---

١. في (ط): (وقال رحمه الله تعالى).
و الأبيات المعلمة بعلامة (*) موجودة في (ط) ولم توجد في (س) ولم تنشر قبل هذا.

٢. فَرَسٌ حَرُونٌ: لَا يَنْقَادُ، وإذا اشْتَدَّ بِهِ الجَرْيُ وَقَفَ. (التاج ٣٤ / ٤٠٦). وأرضٌ مَرِيعَةٌ: مُخصِبَةٌ. (المصدر نفسه ٢١ / ١٤١).

٣. عائف: اسم فاعل من الفعل عافَ الشيء: أي كَرِهَهُ فتركه. (المصدر نفسه ٢٤ / ١٩٥).

٤. يُقَالُ: أَطَرَّ يُطِرُّ إذا أَدَلَّ. وَيُقَالُ: جَاءَ فُلَانٌ مُطِرًّا أي مُسْتَطِيلًا مُدِلًّا. (اللسان ٤ / ٥٠١).

٥. فِي (الأصل): صَدرُ البَيتِ نَاقِصٌ وَمَكسُورٌ وَوَجَدتُ (بِهِ) الَّتِي بَينَ العَضَادَتَين تُنَاسِبُ الوَزنَ وَالمَعنَى.

(٣٣١)

وَقَالَ فِي غَرَضٍ:[١]

[البسيط]

١ قُلْ لِلألَى أَطْمَعُونِي فِي وِصَالِهِمُ ... حَتَّى طَمِعْتُ فَأَلْقَونِي عَلَى اليَاسِ

٢ وَقَدْ غُرِرْتُ بِهِمْ دَهرًا بِلَا سَبَبٍ ... وَأَغْبَنُ النَّاسِ مَنْ يَغْتَرُّ بِالنَّاسِ

٣ هُمْ عَوَّضُونِيَ هَجرًا مِنْ مُوَاصَلَةٍ ... وَأَبْدَلُونِيَ إِيحَاشًا بِإِينَاسِ

٤ وَلَوْ عَلِمْتُ بِمَا لِي فِي صُدُورِهِمُ ... قَطَعْتُ مِنهُمْ قُبَيْلَ اليَوْمِ أَمْرَاسِي[٢]

٥ فَمَا قَرَعْتُ لَهُمْ بَابًا لِأَدْخُلَهُ ... وَلَا رَفَعْتُ إِلَيْهِمْ مَرَّةً رَاسِي

٦ لَكِنْ جَنَيْتُ عَلَى نَفْسِي بِذَاكَ وَكَمْ ... تَجْنِي اليَدَانِ عَلَى العَيْنَينِ وَالرَّاسِ

---

١. في (ط): (وقال).

٢. الأَمْرَاسُ: الحِبَالُ، وَهُوَ مَجَازٌ. (التاج ١٦ / ٥٠٢)، كناية عن الوصل.

(٣٣٢)

وَقَالَ يَرْثِي الحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلامُ، فِي يَومِ عَاشُوْرَاءَ سَنَةَ خَمسٍ وَثَلاثِينَ وأَرْبَعِمِئَةٍ:[1]

[الخفيف]

١ يَـا دِيَـارَ الأَحْبَـابِ كَيْـفَ تَحوَّلْـ ـــتِ قِفَـارًا وَلَـمْ تَكُـونِي قِفَـارَا؟!

٢ وَمَحَـتْ مِنْـكِ حَادِثَـاتُ اللَّيَـالِي رَغْـمَ أَنْفِـي الشُّـمُوسَ وَالأَقْمَـارَا

٣ وَاسْـتَرَدَّ الزَّمَـانُ مِنْـكِ ـ وَمَـا سَـا وَرَ فِـي ذَاكَ كُـلِّـهِ ـ مَـا أَعَـارَا[2]

٤ وَرَأَتْـكِ العُيُـونُ لَـيْلًا بَهِيمًـا بَعْـدَ أَنْ كُنْـتِ لِلعُيُـونِ نَهَـارَا

٥ كَـمْ لَيَـالِيَّ فِيـكِ ـ هَمًّـا ـ طِوَالٌ وَلَقَـدْ كُـنَّ قَبْـلَ ذَاكَ قِصَـارَا؟![3]

٦ لِـمَ أَصْـبَحْتِ لِـي ثِمَـادًا وَقَـدْ كُنْـ ـتِ لِـمَنْ يَبْتَغِـي نَـدَاكِ بِحَارَا؟![4]

٧ وَلَقَـدْ كُنْـتِ بُرْهَـةً لِـي يَمِينًـا مَـا تَوَقَّعْـتُ أَنْ تَكُـونِي يَسَـارَا[5]

٨ إِنَّ قَوْمًـا حَلُّـوكَ دَهْـرًا وَوَلَّـوا أَوْحَشُـوا بِـالنَّوَى عَلَيْنَـا الـدِّيَارَا

---

١. البيتان المعلمان بعلامة (*) موجودان في (ط).

- التخريج: أدب المرتضى ٢٣٠، البيتان ١، ٢.

٢. ساور: ثار وعربد كأنه مخمور. (التاج ١٢ / ١٠٠).

٣. في (ط): (لم) في موضع (كم).

٤. الثِّمَاد، الحُفَر يكون فِيهَا الماءُ القَليل. (التاج ٧ / ٤٦٧).

٥. في (ط): (يكون) في محل (تكوني).

٩ زَوَّدُونَـا مَـا يَمْنَـعُ الغُمْـضَ لِلْعَيْـ ـنِ وَيُنْبِـي عَـنِ الجُنُـوبِ القَـرَارَا[١]

١٠ يَـا خَلِيلِـي كُـنْ طَائِعًـا لِـي مَـا دُمْـ ـتَ خَلِـيلًا وَإِنْ رَكِبْـتَ الخِطَـارَا

١١ مَـا أُبَـالِي فِيـكَ الحِـذَارَ فَـلَا تَخْـ ـشَ إِذَا مَـا رَضِـيتُ عَنْـكَ حِـذَارَا

١٢ عُجْ بِأَرْضِ (الطُّفُوفِ) عِيسَكَ وَأَعْقِلْـ ـهُنَّ فِيهَـا وَلَا تَجِـزْهُنَّ دَارَا[٢]

١٣ وَابْـكِ لِـي مُسْعِدًا لِحُزْنِـي وَامْنَحْـ ـنِي دُمُوعًـا إِنْ كُـنَّ فِيـكَ غِـزَارَا

١٤ فَلَنَـا بِـ(الطُّفُـوفِ) قَتْلَـى، وَلَا ذَنْـ ـبَ سِوَى البَغْيِ مِنْ عِدًى، وَأُسَارَى

١٥ لَـمْ يَـذُوقُوا الـرَّدَى جُزَافًـا وَلَكِـنْ بَعْـدَ أَنْ أَكْرَهُـوا القَنَـا وَالشِّـفَارَا

١٦ وَأَطَـارُوا فَـرَاشَ كُـلِّ رُؤُوسٍ وَأَمَـارُوا ذَاكَ النَّجِيـعَ المُمَـارَا[٣]

١٧ إِنَّ يَـوْمَ (الطُّفُـوفِ) رَنَّحَنِـي حُـزْ نًـا عَلَـيْكُمْ وَمَـا شَـرِبْتُ عُقَـارَا

١٨ وَإِذَا مَـا ذَكَـرْتُ مِنْـهُ الَّـذِي مَـا كُنْـتُ أَنْسَـاهُ ضَـيَّقَ الأَقْطَـارَا[٤]

١٩ وَرَمَـى بِـي عَلَـى الهُمُـومِ وَأَلْقَـى حَيَـدًا عَـنْ تَنَعُّمِـي وَازْوِرَارَا[٥]

٢٠ كِـدْتُ لَـمَّا رَأَيْـتُ إِقْـدَامَهُمْ فِيْـ ـهِ عَلَـيْكُمْ أَنْ أَهْتِـكَ الأَسْـتَارَا[٦]

٢١ وَأَقُـولُ الَّـذِي كَتَمْـتُ زَمَانًـا وَتَـوَارَى عَـنِ الحَشَـا مَـا تَـوَارَى

---

١. الغُمض: النوم. (التاج ١٨ / ٤٦٦)، الجنوب: جمع الجنب، والقرار: السكون، وينبي هنا بمعنى يمنع، فيكون القصد هو: زودونا بما يمنع نومنا وراحتنا واستقرارنا.

٢. في (ط): (تجرهن) بدل (تجزهن)، وأرض الطفوف: مرَّ الكلام عليها، مكان معركة كربلاء.

٣. الفَراشُ: عِظَامٌ رِقَاقٌ تَلِي قِحْف الرأس. (اللسان ٦ / ٣٢٨)، و النجيع: الدم و أماروا: صبوا، (الوسيط ٢ / ٨٩١). وهنا سفكوا.

٤. في (س): سقطت (ما) من صدر البيت، والأقطار: جمعُ القُطْرِ، وهو الناحِيَةُ والجَانِبُ. (التاج ١٣ / ٤٤٥). وهو مجاز إذ يكون شعوريًا.

٥. حاد عَنهُ حَيْدًا: مَال وعَدَل. (المصدر نفسه ٨ / ٤٧).

٦. في (ن): (أكشف) في موضع (أهتك). وفي (م): (أكشف الأسرارا) بدل (أَهْتِكَ الأَسْتَارَا).

٢٢ قُـلْ لِقَـومٍ بَنَـوا بِغَيْـرِ أَسَـاسٍ … فِـي دِيَـارٍ مَـا يَمْلُكُـونَ مَنَـارَا[١]

٢٣ وَاسْـتَعَارُوا مِـنَ الزَّمَـانِ وَمَـا زَا … لَـتْ لَيَالِيـهِ تَسْـتَرِدُّ المُعَـارَا:

٢٤ لَـيْسَ أَمْـرٌ غَصَـبْتُمُوهُ لِزَامًـا … لَا وَلَا مَنْـزِلٌ سَـكَنْتُمْ قَـرَارَا

٢٥ أَيُّ شَـيءٍ نَفْعًـا وَضَـرًّا عَلَـى مَـا … عَـوَّدَ الـدَّهْرُ لَـمْ يَكُـنْ أَطْـوَارَا؟!

٢٦ قَـدْ غَـدَرْتُمْ كَمَـا عَلِمْـتُمْ بِقَـوْمٍ … لَـمْ يَكُـنْ فِـيهِمُ فَتًـى غَـدَّارَا[٢]

٢٧ وَدَعَـوْتُمْ مِـنْهُمْ إِلَـيْكُمْ مُجِيبًـا، … كَرَمًـا مِـنْهُمُ، وَعُـودًا نُضَـارَا[٣]

٢٨ آمَنُـوكُمْ فَمَـا وَفَيْـتُمْ، وَكَـمْ ذَا … آمِـنٌ مِـنْ وُفَّائِنَـا الغَـدَّارَا[٤]

٢٩ وَلَهُـمْ عَـنْكُمُ نَجَـاءٌ بَعِيـدٌ … لَـوْ رَضُـوا بِالنَّجَـاءِ مِـنكُمْ فِـرَارَا

٣٠ وَأَتَـوكُمْ كَمَـا أَرَدْتُـمْ فَلَمَّـا … عَـايَنُوا عَسْـكَرًا لَكُـمْ جَـرَّارَا

٣١ وَسُـيُوفًا طَـوَوا عَلَيْهَـا أَكُفًّـا … وَقَنًـا فِـي أَيمَـانِكُمْ خَطَّـارَا[٥]

٣٢ عَلِمُـوا أَنَّكُـمْ خَـدَعْتُمْ وَقَـدْ يُخْـ … ـدَعُ مَكْـرًا مَـنْ لَـمْ يَكُـنْ مَكَّـارَا

٣٣ كَـانَ مِـنْ قَبـلُ ذَاكَ سِـتْرٌ رَقِيـقٌ … بَيْنَنَـا فَاسْـتَلَبْتُمُ الأَسْـتَارَا

٣٤ وَتَنَاسَـيْتُمُ وَمَـا قَـدُمَ العَهْـ … ـدُ عُهُـودًا مَعْقُـودَةً وَذِمَـارَا[٦]

---

١. المَنار: العلمُ يُجعَلُ للطريق. (التاج ١٤ / ٣٠٤)، وهو كناية عن سيرهم على غير هدى.

٢. في (ن): (الفَتَى) بدل (فَتًى).

٣. النُّضار: النَّبع. (التاج ١٤ / ٣٠٤)، والنبع يضرب المثل بجودته.

٤. في (ط): (وفاتنا) بدل (وفائنا).

- يَقول: يُؤتَمنُ الغدرُ مِن وُفَّائِنَا فَليس فِيهِمُ الغَدَّارُ.

٥. في (ط): (وقناء) بدل (وقنا). خَطَرَ الرُّمْحُ: اهْتَزَّ، فَهُوَ خَطَّارٌ. (التاج ١١ / ١٩٦).

٦. الذِّمَارُ: هُوَ كُلُّ مَا يَلْزَمُكَ حِفظُه وحِيَاطَتُه وحِمَايَتُه. (المصدر نفسه ١١ / ٣٨٨).

٣٥ وَمَقَـالًا مَـا قِيـلَ رَجمًـا مُحَـالًا، وَكَلَامًـا مَـا قِيـلَ فِينَـا سِـرَارَا[١]

٣٦ قَـدْ سَـبَرْنَاكُمْ فَكُنْـتُمْ سَـرَابًا وَخَبَرْنَـاكُمْ فَكُنْـتُمْ خَبَـارَا[٢]

٣٧ وَهَـدَيْنَاكُمُ إِلَـى طُـرُقِ الحَقْـ ـقِ فَكُنْـتُمْ عَنَّـا غُفُـولًا حَيَـارَى

٣٨ وَأَرَدْتُـمْ عِـزًّا عَزِيـزًا فَمَـا ازْدَدْ تُـمْ بِـذَاكَ الصَّـنِيعِ إِلَّا صَـغَارَا

٣٩ وَطَلَبْـتُمْ رِبْحًـا وَكَـمْ عَـادَتْ الأَرْ بَـاحُ مَـا بَيْنَنَـا فَعُـدْنَ خَسَـارَا[٣]

٤٠ كَـانَ مَـا تَضْـمُرُونَ فِينَـا مِـنَ الشَّـرْ رِ ضِـمَارًا، فَـالآنَ عَـادَ جِهَـارَا

٤١ فِـي غَـدٍ تُبْصِـرُ العُيُـونُ إِذَا مَـا حُلْـنَ فِـيكُمْ إِقْبَـالَكُمْ إِدْبَـارَا

٤٢ وَتَـوَدُّونَ لَـوْ يُفِيـدُ تَـمَنٍّ أَنَّكُـمْ مَـا مَلَكْـتُمْ دِينَـارَا[٤]

٤٣ لَا وَلَا حُـزْتُمْ بِأَيْـدِيكُمُ فِـي النْـ ـنَاسِ ذَاكَ الإِيـرَادَ وَالإِصْـدَارَا

٤٤ عَـدِّ عَـنْ مَعْشَـرٍ تَنَـاءَوا عَـنِ الحَقْـ ـقِ وَعَـنْ شِـعْبِهِ العَزِيـزِ مَـزَارَا

٤٥ لَـمْ يَكُونُـوا زَيْنًـا لِقَـومِهِمُ الغُـرْ رِ وَلَكِـنَّ شَـيْنًا طَـوِيلًا وَعَـارَا[٥]

٤٦ وَكَـأَنِي أَثْنِـيكُمُ عَـنْ قَبِـيحٍ بِمَقَـالِي أَزِيـدُكُمْ إِصْـرَارَا[٦]

٤٧ قَـدْ سَـمِعْتُمْ مَـا قَـالَ فِينَـا رَسُـولُ الـ ـلَّهِ (ﷺ) يَتلُـوهُ مَـرَّةً وَمِـرَارَا[٧]

---

١. في (ط): (رحما) بدل (رجما)، و (قينا) بدل (فينا)، الرَّجْمُ: القَذْف بالعَيْب والظَّن. (المصدر نفسه ٣٢ / ٢١٨).

٢. سبرناكم: مجاز، أصل السَّبْرِ: امْتِحَانُ غَوْرِ الجُرْحِ وغَيْرِه. (المصدر نفسه ١١ / ٤٨٧)، والخَبَارُ: أَرضٌ رِخْوَة. (المصدر نفسه ١١ / ١٢٧).

٣. في (ط): (ريحًا) بدل (ربحا)، و (الأرياح) بدل (الأرباح)، و (فغدت) بدل (فعدن).

٤. في (ط): (تفيد) بدل (يفيد).

٥. في (ط): (رأينا) بدل (زينا).

٦. في (ط): (أتيتكم) بدل (أثنيكم).

٧. في (ط): (قام) بدل (قال).

٤٨ وَهُــوَ الجَاعِــلُ الَّــذِينَ تَرَاخَــوْا عَــنْ هَوَانَــا مِــنْ قَوْمِــهِ كُفَّــارَا[1]

٤٩ وَإِذَا مَــا عَصَــيْتُمُ فِــي ذَوِيــهِ حَــالَ مِــنْكُمْ إِقْــرَارُكُمْ إِنْكَــارَا

٥٠ لَــيْسَ عُــذْرًا لَكُــمْ فَيَقْبَلُــهُ اللَّــ ــهُ غَــدًا يَــوْمَ يَقْبَــلُ الأَعْــذَارَا

٥١ وَغُــرِرْتُمْ بِــالحِلْمِ عَــنْكُمْ وَمَــا زِيْـ ــدَ جَهُــولٌ بِــالحِلْمِ إِلَّا اغْتِــرَارَا[2]

٥٢ وَأَخَــذْتُمْ عَمَّــا جَــرَى يَــوْمَ بَــدْرٍ وَحُنَــيْنٍ فِيمَــا تَخَــالُونَ ثَــارَا

٥٣ حَــاشَ للهِ مَــا قَطَعْــتُمْ فَتِــيلًا لَا وَلَا صِــرْتُمُ بِــذَاكَ مَصَــارَا

٥٤ إِنَّ نُــورَ الإِسْــلَامِ ثَــاوٍ وَمَــا اسْـطَا عَ رِجَــالٌ أَنْ يَكْسِــفُوا الأَنْــوَارَا

٥٥ قَــدْ ثَلَلْنَــا عُرُوشَــكُمْ وَطَمَسْــنَا بِيَــدِ الحَــقِّ تِلْكُــمُ الآثَــارَا

٥٦ وَطَرَدْنَــاكُمُ عَــنِ الكُفْــرِ بِاللَّــ ــهِ مَقَامًــا وَمَنْطِقًــا وَدِيَــارَا

٥٧ ثُــمَّ قُــدْنَاكُمُ إِلَيْنَــا كَمَــا قَــا دَتْ رُعَــاةُ الأَنْعَــامِ فِينَــا العِشَــارَا[3]

٥٨ كَــمْ أَطَعْــتُمْ أَمْــرًا لَنَــا وَاطَّرَحْنَــا مَــا تَقُولُــونَ ذِلَّــةً وَاحْتِقَــارَا

٥٩ وَفَضَــلْنَاكُمُ وَمَــا كُنْــتُمُ قَطْـ ــطُ عَــنِ الطَّــائِلِينَ إِلَّا قِصَــارَا

٦٠ كَــمْ لَنَــا مِــنْكُمُ جُــرُوحٌ رِغَــابٌ وَجُــرُوحٌ لَــمَّا يَكُــنَّ جِبَــارَا[4]

---

١. قَالَ تَعَالَى: ﴿... قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰۗ ...﴾ (الشورى / ٢٣).
- لِلرَّسُولِ الكَرِيمِ (ﷺ) أَحَادِيثُ يَحثُّ فِيهَا أُمَّتَهُ عَلَى حُبِّ عُترَتِهِ وَالتَّمَسُّكِ بِهِمْ، مِنْ ذَلِكَ: أَخرَجَ أَحمدُ بنُ حَنبلٍ وَالتِرمِذِيُّ أَنَّ رَسولَ اللهِ (ﷺ) قَالَ: "مَنْ أَحبَّنِي وَأَحبَّ هَـذِينِ يَعْنِي الحَسَنِ وَالحُسَينِ (عليهما السلام) وَأَحَبَّ أَبَاهُمَا وَأُمَّهُمَا (عليهما السلام) كَانَ مَعِي فِي دَرَجَتِي يَومَ القِيَامَةِ". الصَّوَاعِقُ المُحرِقَة ٢ / ٤٠٦، وسنن الترمذي ٥ / ٦٤١، والمعجم الكبير ٣ / ٥٠، وغيرها من المصادر.

٢. هَذَا البَيتُ آخِرُ بَيتٍ مِنَ القَصِيدَةِ فِي (ط) وَالأَبيَاتِ الَّتِي بَعدَهُ مَفقُودَةٌ بِسَببِ فُقدَانِ أَرَاقٍ مِنَ المَخطُوطَةِ.

٣. العِشَارُ: اسمٌ يَقَعُ على النُّوقِ حَتَّى يُنْتَجَ بَعْضُها وبَعْضُها يُنْتَظَرِنتَاجُهَا. (التاج ١٣ / ٥١).

٤. رَغِيبٌ: وَاسِعٌ. (المصدر نفسه ٢ / ٥١٠).

٦١	وَضِـرَارٌ .لَـوْلَا الـوَصِـيَّةُ بِالسِّلْـ	ـمِ وَبِـالحِلْمِ ـخَـابَ ذَاكَ ضِـرَارَا[1]
٦٢	وَادَّعَيْـتُـمْ إِلَـى (نِـزَارٍ) وَأَنَّـى	صِدْقُكُمْ بَعْدَ أَنْ فَضَحْتُمْ (نِزَارَا)[2]
٦٣	وَإِذَا مَـا الفُـرُوعُ حِـدْنَ عَـنِ الأَصْـ	ـلِ بَعِيـدًا فَمَـا قَـرُبْنَ نِجَـارَا[3]
٦٤	إِنَّ قَوْمًـا دَنَـوا إِلَيْنَـا وَشَـبُّوا	ضَـرَمًا بَيْنَنَـا لَهُـمْ وَأُوَارَا[4]
٦٥	مَـا أَرَادُوا إِلَّا البَـوَارَ وَلَكِـنْ	كَـمْ حَمَـى اللهُ مَـنْ أَرَادَ البَـوَارَا[5]
٦٦	فَـإِلَى كَـمْ وَالتَّجْرِبَـاتُ شِـعَارِي	وَدِثَـارِي أَلَابِـسُ الأَغْمَـارَا[6]
٦٧	وَبَطِيْئِـينَ عَـنْ جَمِيـلٍ فَـإِنْ عَنْـ	ـنَ قَبِـيحٌ سَـعَوا لَـهُ إِحْضَـارَا[7]
٦٨	قَسَـمًا بِالَّـذِي تُسَـاقُ لَـهُ البُـدْ	نُ وَيُكْسَـى فَـوْقَ السِّـتَارِ سِـتَارَا[8]
٦٩	وَبِقَـومٍ أَتَـوا (مِنًـى) لَا لِشَـيءٍ	غَيْـرَ أَنْ يَقْـذِفُوا بِهَـا الأَحْجَـارَا[9]

---

١. الضِرار: لَا يُجَازِي المسلم أخاه المسلم على إِضْرارِهِ بِإدخالِ الضَّرَرِ عَلَيْهِ. (التاج ١٢ / ٣٨٥).

٢. هُوَ: نِزَارُ بنُ مَعدِ بنِ عَدنَانَ، أَحَدُ الأَجْدَادِ فِي السِّلْسِلةِ النَّبَوِيَّةِ الشَّرِيفَةِ. (الإنباه على قبائل الرواة ٢٠).

٣. النِّجَار: الأصْل والحَسَب. (التاج ١٤ / ١٧٦).

٤. الضِّرام: دُقاقُ الحَطَب الَّذِي يُسْرِع أشتِعالُ النَّارِ فِيهِ. (المصدر نفسه ٣٢ / ٥٣٧)، والأُوَارُ: حَرُّ النّارِ ووَهَجُهَا. (المصدر نفسه ١٠ / ٨٧).

٥. البوار: الهلاك.

٦. الأغمار: جمع الغُمرِ: لم تُحَنِّكه التَّجاربُ. (المصدر نفسه ١٣ / ٢٥٦).

٧. عَنَّ: عرض، وظهر، والحُضْرُ: من عَدْوِ الدّوَابّ، والإحضار المَصْدَر. (المصدر نفسه ١١ / ٤١).
والإحضار: الإسراع و العدو، و أحضر الفرس: عدا مرتفعا عن الأرض

٨. يُقْسِمُ الشَّاعِرُ بِالبَيتِ الحِرَامِ وَالبُدنِ (الهَدي) الَّذِي تُنحَرُ فِي مِنَى يَومَ العَاشِرِ مِن ذِي الحِجَّةِ.

٩. تَعَرَّضَ الشَّاعِرُ إِلَى مَوضُوعِ رَمِي الجَمَرَاتِ وَهوَ أَحَدُ أَركَانِ الحَجِّ، فِي أَكْثَرِ مِنْ قَصِيدَةٍ. وَمِن مَنَاسِكِ الحَجِّ فِي مِنَى نَحرُ الهَدي وَرَمِي الجَمَرَاتِ وَحَلقِ الرَّأسِ وَالمَبِيتُ فِي مِنَى وُجُوبًا لَيلَتَي الحَادِي عَشَرَ وَالثَّانِي عَشَر مِن ذِي الحِجَّةِ، وَإِذَا لَمْ يَتَهَيأ لَهُ الأنْتِقَالُ إِلَى مَكَّةَ المُكَرَّمَةِ وَبَاتَ فِي مِنَى لَيالِيَ أُخرَى عَلَيهِ أَنْ يَرمِي الجَمَرَاتِ صَبِيحَةَ كُلِّ يَومٍ حَتَّى يَرحلَ مِنْ مِنَى.

٧٠ وَبِأَيْـدٍ يُـرْفَعْنَ فِـي (عَرَفَـاتٍ) دَاعِيَـاتٍ مُخَـوِّلًا غَفَّـارَا[١]

٧١ كَـمْ أَتَاهَـا مُخَيَّـبٌ مَـا يُرَجَّـى فَـانْثَنَى بَالِغًـا بِهَـا الأَوْطَـارَا

٧٢ وَالمُصَـلِّينَ عِنْـدَ (جَمْـعٍ) يُرَجُّـوْ نَ الَّـذِي مَـا اسْـتُجِيْرَ إِلَّا أَجَـارَا[٢]

٧٣ فَوْقَ خُوصٍ كَلَلْنَ مِـنْ بَعْـدِ أَنْ بَلْـ ـلَغْنَ تِلْـكَ الآمَـادَ وَالأَسْـفَارَا[٣]

٧٤ وَأَعَـادَ الهَجِيـرُ وَالقُـرُّ وَالرَّوْحَـا تُ مِنْهَـا تَحْـتَ الهِجَـارِ هِجَـارَا[٤]

٧٥ يَـا بَنِـي الـوَحْيِ وَالرِّسَـالَةِ وَالـتَّطْـ ـهِيرِ مِـنْ رَبِّهِـمْ لَهُـمْ إِكْبَـارَا

٧٦ إِنَّكُـمْ خَيْـرُ مَـنْ تَكُـونُ لَـهُ الخَضْـ ـرَاءُ سَـقْفًا وَالعَاصِـفَاتُ إِزَارَا[٥]

٧٧ وَخِيَـارُ الأَنِـيسِ لَـوْلَاكُمْ فِيْـ ـهَا تُحِلُّـونَ مَـنْ يَكُونُـوا خِيَـارَا[٦]

٧٨ وَإِذَا مَـا شَـفَعْتُمُ مِـنْ ذُنُـوبِ الْـ ـخَلْقِ طُـرًّا كَانَـتْ هَبَـاءً مُطَـارَا[٧]

٧٩ وَلَقَـدْ كُنْـتُمُ لِـدِينِ رَسُـولِ الْـ ـلَّـهِ (ﷺ) فِينَـا الأَسْـمَاعَ وَالأَبْصَـارَا

٨٠ إِنْ تَكُـنْ صَاحِبِي خَلِيًّـا مِـنَ الهَمْـ ـمِ فَـدَعْنِي أُعَـالِجُ الأَوْعَـارَا[٨]*

---

١. الوُقُوفُ فِي عَرَفَاتٍ وَالدُّعَاءُ حَتَّى غُروبِ يَومِ التَّاسِعِ مِن ذِي الحِجَّةِ، وَهوَ الحَجُّ الأكبَرُ.

٢. وهنا يذكر المشعر الحرام وهو المزدلفة (جمع).

٣. الخُوصُ: الإبل الغائرة العينين من أثر الهزال أو التعب.

٤. الهَجيرُ: الحَرُّ، و القُرُّ: البَردُ، وَالهِجَارُ حَبلٌ يُعقَد فِي يَدِ البعيرورِجْله فِي أحدِ الشِّقَّيْن وربّما عُقِدَ فِي وَظيفِ اليَدِ، ثمّ حُقِبَ بالطرف الآخَر. (التاج ١٤ / ٤٠٥)، وهو وسيلة لمنع الجمل من الهرب.

٥. الخَضْرَاءُ: السَّمَاءُ. (المصدر نفسه ١١ / ١٨٠)، قال رسول الله (ﷺ): "مَا أَظَلَّت الخَضْرَاءُ ولاَ أَقَلَّت الغَبْرَاءُ أَصْدَقَ لَهجَةً من أَبِي ذَرّ". روضة المتقين ١٢ / ٢٥٨، علل الشرائع ١ / ١٧٦.

والعاصفات: رياح شديدة الهبوب. (المعاصرة ٢ / ١٥٠٩).

٦. الخِيَارُ: الاسْمُ مِن الاخْتِيَار. (التاج ١١ / ٢٤٣).

٧. من هذا البيت تبدأ القصيدة في (ط)، وما قبلها مفقود لفقدان أوراق من المخطوط.

٨. الأوعار: جَمعُ الوَعْرِ، المكانُ الحَزْنُ ذُو الوُعورة، ضدُّ السَّهْلِ. (التاج ١٤ / ٣٦٥).

٨١ وَإِذَا لَـمْ يَكُـنْ لِقَلْبِـكَ فِكْـرٌ فَـدَعِ اليَـوْمَ .نَاسِـفًا ـ أَفْكَـارَا[١]*

٨٢ كَمْ أُدَارِي العِدَى فَهَلْ فِي غُيُوبِ الـ ـلَّهِ يَـوْمٌ أُخْشَـى بِـهِ فَـأُدَارَى ؟!

٨٣ وَأُصَـادِي اللِّئَـامَ دَهْـرِي فَهَـلْ يُقْـ ـضَى بِأَنْ بِـتُّ لِلأَكَـارِمِ جَـارَا ؟![٢]

٨٤ وَأُقَاسِـي الشِّـدَّاتِ بُعْـدًا وَقُرْبًـا وَأَخُـوضُ الغِمَـارَ ثُـمَّ الغِمَـارَا[٣]

٨٥ وَأُمُـورًا يُعْيِـينَ لِلْخَلْـقِ لَـولَا أَنَّنِـي كُنْـتُ فِـي الأَذَى صَـبَّارَا[٤]

٨٦ أَنَـا ظَـامٍ وَلَـيْسَ يَنْفَـعُ أَنْ أُبْـ ـصِرَ فِـي النَّـاسِ دِيمَـةً مِـدْرَارَا[٥]

٨٧ وَطَمُـوحٌ إِلَـى الخِيَـارِ فَمَـا تُبْـ ـصِرُ عَيْنِي فِـي الخَلْـقِ إِلَّا الشِّـرَارَا

٨٨ لَيْـتَ أَنِّـي طِـوَالَ هَـذِي اللَّيَـالِي نِلْـتُ فِـيهِنَّ سَـاعَةً إِيثَـارَا

٨٩ وَإِذَا لَـمْ أَذُقْ مِـنَ الـدَّهْرِ إِحْـلَا ءً مَـدَى العُمْـرِ لَـمْ أَذُقْ إِمْـرَارَا

٩٠ قَدْ أَتَى لِيْ أَنْ أَقْصُرَ اليَوْمَ عَنْ كُلْـ ـلِ الأَمَـانِي لَـوْ أَمْلُـكُ الإِقْصَـارَا

٩١ سَـالِيًا عَـنْ غُـرُوسِ أَيْـدِي اللَّيَـالِي كَيْـفَ شَـاءَتْ وَقَـدْ رَأَيْـتُ الثِّمَـارَا

٩٢ أَيُّ نَفْـعٍ فِـي أَنْ أَرَاهَـا دِيَـارًا خَالِيَـاتٍ وَلَا أَرَى دَيَّـارَا[٦]

٩٣ وَسُـكَارَى الزَّمَـانِ بِـالطَّمَعِ الكَـا ذِبِ فِيـهِ أَعْيَـوا عَلَـيَّ السُّكَارَى[٧]

---

١. نَاسِفٌ: فَاعِلٌ مِنْ نَسَفَ الشَّيْءَ، وَهُوَ نَسِيف: غَرْبله. (اللسان ٩ / ٣٢٨). وَهوَ هُنَا اسْتِعَارةٌ لِتَنقِيَةِ الأَفكَارِ بَدَلِ الحُبُوبِ.

٢. في (س): (فهي) بدل (فهل). أصادي: أقابل، من صدده أي قبالته. (التاج ٨ / ٢٦٧).

٣. في (س): (بُعْدًا وَقُرْبًا) بدل (يومًا وقرنًا).

٤. في (ن): (مُعيِينَ) في موضع (يُعْيِينَ)، و (صَبَّارًا) في موضع (الصَّبَّارَا).

٥. في (ن): (ينقع) في موضع (أنقع). أنقع: أروى. (التاج ٢٢ / ٢٧٤)، والدِّيمَةُ: مَطَرٌ يَدُومُ مَعَ سُكُون. (التاج ٣ / ٢٤٤).

٦. وَلَا أَرَى دَيَّارَا: أي لا أرى أحَدًا. (التاج ١١ / ٣٣٨).

٧. في (ن): (سكارى) في موضع (السكارى).

٩٤ فَسَـقَى اللهُ مَـا نَـزَلْتُمْ مِـنَ الأَرْ ضِ عَلَيـهِ الأَنْـوَاءَ وَالأَمْطَـارَا

٩٥ وَإِذَا مَـا اغْتَـدَى إِليهَـا قِطَـارٌ فَثَنَـى اللهُ لِلـرَّوَاحِ قُطَـارَا[1]

٩٦ مَـا حَـدَا رَاكِـبٌ بِرَكْـبٍ وَمَـا دَبـ ـبَ مَطِـيُّ الفَـلَاةِ فِيهَـا وَسَـارَا

٩٧ لَسْتُ أَرْضَى فِي نَصْرِكُمْ وَقَدِ احْتَجْـ ـتُمْ إِلَـى النَّصْـرِ مِنِّـيَ الأَشْـعَارَا

٩٨ غَيْـرَ أَنِّـي مَتَـى نُصِـرْتُمْ بِطَعْـنٍ أَوْ بِضَـرْبٍ أُسَـابِقُ النُّصَّـارَا

٩٩ وَإِلَـى أَنْ يَـزُولَ عَـنْ كَفِّـيَ المَنْـ ـعُ خُذُوا اليَوْمَ مِنْ لِسَانِي انْتِصَارَا[2]

١٠٠ وَاسْـمَعُوا، نَـاظِرِينَ نَصْـرَ يَمِيْنِـي بِشَـبَا البِـيْضِ، فَحْلِـيَ الهَـدَّارَا[3]

١٠١ فَلِسَـانِي يَحْكِـي حُسَـامِي طَـوِيلًا بِطَوِيـلٍ وَمَـا الغِـرَارُ غِـرَارَا

١٠٢ وَأُمِرْنَـا بِالصَّـبْرِكَي يَـأْتِي الأَمْـ ـرُ وَمَـا كُلُّنَـا يُطِيـقُ اصْـطِبَارَا

١٠٣ وَإِذَا لَـمْ نَكُـنْ صَـبَرْنَا اخْتِيَـارًا عَـنْ مُـرَادٍ فَقَـدْ صَـبَرْنَا اضْـطِرَارَا[4]

١٠٤ أَنَـا مَهْمَـا جَرَيْـتُ فِـي مَـدْحِكُمْ شَـأْ وًا بَعِيـدًا فَلَـنْ أَخَـافَ العِثَـارَا[5]

١٠٥ وَإِذَا مَـا رَثَيـتُكُمْ بِقَـوَا فِـيَّ سِـرَاعًا فَمِرجَـلُ الحَـيِّ فَـارَا[6]

١٠٦ عَاضَـنِي اللهُ فِـي فَضَـائِلِكُمْ عِلْـ ـمًا بِشَـكٍّ وَزَادَنِـي اسْتِبْصَـارَا

١٠٧ وَأَرَانِـي مِـنْكُمْ وَفِـيكُمْ سَـرِيعًا كُـلَّ يَـوْمٍ مَـا يُعْجِـبُ الأَبْصَـارَا

---

١. القِطَارُ: المطر المتقاطر، وغَيْثٌ قُطَارٌ: عَظِيمُه. (التاج ١٣ / ٤٤٣).

٢. في (ط): (يزور) بدل (يزول).

٣. ناظرين: منتظرين، فحلي الهدارا: كناية عن لسانه وهو يشدو بمدحهم الأشعار.

٤. في (ن): (يَكُنْ صَبرُنَا) في موضع (نَكُنْ صَبَرنَا).

٥. في (ن): (وإذا ما) في موضع (أنا مهما).

٦. المِرْجَلُ: هُوَ قِدْرُ النُّحاسِ خَاصَّةً. (التاج ٢٩ / ٤٨).

(٣٣٣)

وَقَالَ يَرثِي جَلَالَ الدَّولَةِ وَتُوفِّي فِي شَعْبَانَ سَنَةَ (٤٣٥هـ) وَكَانَ مُبَجِّلًا لِلْمُرْتَضَى مُعَظِّمًا:[1]

[الطويل]

١ دَعُوا اليَومَ مَا عُوِّدْتُمُ مِنْ تَصَبُّرٍ ... فَإِنَّ نِزَاعِي غَالِبٌ لِنُزُوعِي[2]

٢ فَمَا القَلْبُ مِنِّى فَارِغًا مِنْ تَذَكُّرٍ ... وَلَا العَيْنُ مِنِّي غَيْرَ ذَاتِ دُمُوعِ[3]

٣ وَلَوْ كُنْتُ مُسْطِيعًا جَعَلْتُ صَبَابَةً ... مَكَانَ دُمُوْعِي فِي البُكَاءِ نَجِيعِي

٤ فَفِيمَا تَرَكْتُ لَا يُخَافُ تَرَدُّدِي ... وَفِيمَا وَهَبْتُ لَا يُخَافُ رُجُوعِي

٥ وَكَيْفَ بَقَائِي لَا أَمُوتُ وَإِنَّمَا ... رُبُوعُ الأَنَامِ الهَالِكِينَ رُبُوعِي؟

٦ وَمَا أَنَا إِلَّا مِنْهُمُ وَعَلَيْهِمُ ... إِذَا مَا انْقَضَى عُمْرِي يَكونُ طُلُوعِي[4]

٧ أَلَمْ تَرَ هَذَا الدَّهْرَ كَيْفَ أَظَلَّنَا ... ـ عَلَى غَفْلَةٍ مِنَّا ـ بِكُلِّ فَظِيعِ؟![5]

---

١. التخريج: أدب المرتضى ١٥٧، البيت الأول فقط.

- الأبيات المعلمة بـ(*) موجودة في (ط، ن) ولم تنشر قبل هذا.

٢. من المَجَازِ: نَزَعَ الغَرِيبُ إِلَى أَهْلِه أي: حَنَّ واشْتاقَ. (التاج ٢٢ / ٢٣٩).

٣. في (ط): (فارغا مني) بدل (مني فارغا)، وهو خطأ في النسخ أدى إلى إنكسار الوزن.

٤. في (ط): (ظلوعي) بدل (طلوعي)، وهو خطأ في النسخ.

٥. في (ط): (أطلنا) بدل (أظلنا). (قطيع) بدل (فظيع).

٨ وَكَيْفَ انْتَقَى عَظْمِي، وَشَرَّدَ صَرْفُهُ ... رُقَادِي، وَأَوْدَى عَنْوَةً بِهُجُوعِي؟![1]

٩ وَجَرَّعَلَى شَوْكِ القَتَادِ أَخَامِصِي ... وَأَضْرَمَ نَارًا فِي يَبِيسِ ضُلُوعِي

١٠ وَأَكْرَعَنِي حُزْنًا طَويلًا وَلَمْ أَكُنْ ... لِغَيْرِ الَّذِي أَخْتَارُهُ بِكَرُوعِ[2]

١١ رَمَانِي بِخَطْبٍ لَا يُكَفْكِفُ وَقْعَهُ ... سَوَابِقُ أَفْرَاسِي وَنَسْجُ دُرُوْعِي

١٢ وَمَا عَاصِمِي مِنهُ حُسَامِي وَذَابِلِي ... وَلَا نَاصِرِي رَهْطِي بِهِ وَجَمِيعِي[3]

١٣ أَتَانِي ضُحًى لَا دَرَّ دَرُّ مَجِيئِهِ ... فَعَادَ وَمَا هَابَ النَّهَارُ هَزِيعِي[4]

١٤ وَضَاعَفَ مِنْ شَجْوِي وَرَادَفَ حُزْنُهُ ... خُضُوعِي عَلَيهِ رَاغِمًا وَخُشُوعِي

١٥ وَصَيَّرَ فِي وَادِي المَصَائِبِ مَسْكَنِي ... وَفِي جَانِبِ الحُزْنِ الطَّوِيلِ رُبُوعِي

١٦ وَقَالُوا (بُرْكْنِ الدِّينِ) وَلَّتْ يَدُ الرَّدَى ... فَخَرَّ صَرِيعًا وَهْوَ خَيْرُ صَرِيعِ[5]

١٧ فَشَبُّوا لَهِيبَ النَّارِ بَيْنَ جَوَانِحِي ... وَجَبُّوا أُصُولِي بِالجَوَى وَفُرُوعِي[6]

١٨ وَمَرُّوا وَقَدْ أَبْقَوا بِقَلْبِيَ حَسْرَةً ... وَذَرُّوا طَوِيلَ اليَأْسِ مِنهُ بِرُوعِي[7]

---

١. نَقَوْتُ العَظْم وانْتَقَيْتُه: اسْتَخْرَجْت مُخَّه. (التاج ٤٠ / ١٢٧).

٢. أكرعني: سقاني، من كَرَعَ فِي الماءِ، أَو فِي الإناءِ، تَنَاوَلَه بفِيهِ من مَوْضِعهِ منْ غَيْرِ أَنْ يَشْرَبَ بكَفَّيْهِ وبإناءٍ. (التاج ٢٢ / ١١٦).

٣. في (ط): (عاصم) بدل (عاصمي)، الذَّابِلُ: الرُّمحُ، وَالرَّهطُ: قَوْمُ الرَّجُلِ وقبيلَتُه. (المصدر نفسه ١٩ / ٣١١).

٤. هزيعي: البقية الباقية لي من النهار، لأنها ضئيلة جدًا. (المصدر نفسه ٢٢ / ٣٩٦).

٥. في (ط): (يد الورى) بدل (يد الردى)، وفي (ط، ن): (غير) بدل (خير).

٦. في (ط): (تارة) بدل (بالجوى).

٧. في (س) و (ن): (نزوعي) بدل (بروعي)، الرُّوعُ: القَلب، أَو مَوْضِعُ الرَّوعِ منه، سَوادُ القَلْبِ. (التاج ٢١ / ١٣١).

١٩ فَلَـو كُنْـتُ أَسْـطِيعُ الفِـدَاءَ فَدَيْتُـهُ ... وَأَعْيَـا بِدَاءِ المَـوتِ كُـلُّ جَمِيعِـي[1]

٢٠ وَشَـاطَرْتُهُ عُمْـرِي الَّـذِي كَـانَ طَالِعًـا ... عَلَيْـهِ بِمَـا أَهْـوَاهُ خَيْـرَ طُلُـوعِ

٢١ وَقَالُوا: اصْطَبِرْ، وَالصَّبْرُ كَالصَّبْرِ طَعْمُهُ ... إِذَا كَـانَ عَـنْ خَـرقٍ بِغَيْـرِ رُقُـوعِ

٢٢ وَعَـنْ رَجُـلٍ لَا كَالرِّجَـالِ فَضِـيْلَةً ... وَعَـنْ جَبَـلٍ عَـالِي البِنَـاءِ رَفِيـعِ

٢٣ وَعَـزَّاكَ مَـنْ سَـقَّاكَ كُـلَّ مَـرَارَةٍ ... وَحَيَّـاكَ مَـنْ لَقَّـاكَ كُـلَّ وَجِيـعِ

٢٤ وَلَـوْ كُنْـتُ أَرْجُـو عَـودَهُ لَاحْتَسَـبْتُهُ ... وَلَكِنَّـهُ مَـاضٍ بِغَيْـرِ رُجُـوعِ

٢٥ كَأَنِّي مَلْسُوعٌ ـ وَقَدْ قِيلَ لِي مَضَى ـ ... وَمَـا كُنْـتُ مِـنْ ذِي شَـوْكَةٍ بِلَسِـيعِ

٢٦ فَـأَيُّ انْتِفَـاعٍ بِـالرَّبِيعِ وَإِنَّـهُ ... زَمَـانِي، وَقَـدْ وَلَّـى الـرَّدَى بِرَبِيعِـي؟!

٢٧ وَبِالعَيْشِ مِنْ بَعْدِ امْرِئٍ كَانَ طِيبُهُ ... وَيُبْـدِلُ مِنْـهُ ضَـيِّقًا بِوَسِـيعِ[2]

٢٨ وَبِالمَالِ مِنْ بَعْدِ الَّذِي كَانَ مُخْلِفًا ... لِكُـلِّ الَّـذِي أَفْنَتْـهُ كَـفُّ مُضِـيعِ

٢٩ وَبِالعِرْضِ مِنْ دُونِ الَّذِي كَانَ رُمْحُهُ ... يُقَـارِعُ عَنْـهُ الـدَّهْرَ كُـلَّ قَرِيـعِ

٣٠ ذَمَـمْتُ ـ سِوَاكَ ـ المَالِكِينَ لِأَنَّهُمْ ... تَوَلَّـوا وَمَـا أَوْلَـوْا جَمِيـلَ صَـنِيعِ[3]

٣١ وَلَـمْ تَـكُ مِـنْهُمْ مِنَّـةٌ بَعْـدَ مِنَّـةٍ ... وَلَا نَزَعُـوا أَثْـوَابَهُمْ لِنَزِيـعِ[4]

٣٢ فَكَـمْ بَـينَ مُعْـطٍ لِلأَمَـانِي وَسَـالِبٍ ... وَبَيْنَ مُجِيـعٍ لِـي وَقَاتِـلِ جُوعِـي![5]

---

١. في (ط): (فداء الموت) بدل (بداء الموت).

٢. في (ط): (بعدي) بدل (بعد امرئ)، وقد سقطت (بوسيع) من العجز أيضًا.

٣. في (ط): (ولوا) بدل (أولوا).

٤. في (ط): (عندمية) بدل (بعد منة). النَّزِيعُ هُنا: هُوَ الغَرِيبُ. (التاج ٢٢ / ٢٤٢).

٥. في (ط): (وكم) بدل (فكم).

٣٣ وَكَمْ بَيْنَ عَيْنٍ لَا تَنَامُ عَنِ الأَذَى　　وَعَيْنٍ عَنِ الأَسْوَاءِ ذَاتِ هُجُوعِ[1]*

٣٤ يَسُرُّ النَّدَى فِينَا احْتِقَارُكَ لِلنَّدَى　　وَلَكِنَّهُ يَبْلَى بِكُلِّ مُذِيعِ*

٣٥ وَلَمْ تَكُ فِي أَمْرٍ عَرَى أَدْهَشَ الوَرَى　　فَحَارُوا ضَلَالًا لِلْهَوَى بِتَبُوعِ*

٣٦ وَمَا رَاعَنِي إِلَّا بَغْتُكَ بَغْتَةً　　وَكُنْتُ عَلَى الأَهْوَالِ غَيرَ مَرُوعِ*

٣٧ وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنَّنِي عَنْكَ مُفْرَدًا　　أُعَالِجُ شَوْقِي تَارَةً وَوُلُوعِي*

٣٨ وَلَا أَنَّنِي مِنْ بَعْدِ دَفْنِكَ فِي الثَّرَى　　أَكُونُ لِشَيءٍ تَرْتَجِي بِسَرُوعِي*

٣٩ وَمَا سَرَّنِي لَمَّا تَسَرَّعْتَ هَالِكًا　　بِأَنِّي إِلَى الأَمْوَاتِ غَيْرُ سَرِيعِ*

٤٠ أَيَا صَاحِبِي يَومَ النِّدَاءِ بِفَقْدِهِ　　وَقَدْ خَابَ عَنْهُ ظَنُّ كُلِّ طَمُوعِ*

٤١ إِذَا لَمْ تَكُنْ مِثْلِي عَلَيْهِ فَخَلِّنِي　　أُدَافِعُ خَطْبًا لَمْ تَكُنْ بِدَفِيعِ*

٤٢ فَخُذْ جَزَعِي مِنِّي رَخِيصًا وَفُزْ بِهِ　　وَقَدْ كُنْتُ قَبلَ اليَوْمِ غَيْرَ جَزُوعِ*

٤٣ وَلَا خَادِعًا قَلْبِي بِشَيءٍ تَقُولُهُ　　فَلَسْتُ بِمَخْدُوعٍ وَلَا بِخَدُوعِ[2]*

٤٤ [رَدَدْتُ] عَلَيْهِ وُدَّهُ بِتَوَدُّدِي　　وَصَانَعْتُ عَنْهُ دَهْرَهُ بِصَنِيعِي[3]*

٤٥ [وَكَفَيْتُهُ] عَنْ نَصْرِ غَيْرِي بِنُصْرَتِي　　وَأَغْنَيْتُهُ عَنْ قَاطِعٍ بِقَطِيعِ[4]*

٤٦ [وَمَا] زِلْتُ أَرْقَى رُتْبَةً بَعْدَ رُتْبَةٍ　　بِنَفْسِيَ فِي مَثْوَاهُ لَا بِشَفِيعِي[5]*

---

١. في (ن): كَثِيرةٌ هِيَ الأَبيَاتُ الَّتِي أَصَابَها نَقصٌ كَبِيرٌ فِي أَجزَاءِ صُدُورِهَا فَتُرِكَتْ بَيَاضًا وقد تُرِكَت الأبيَاتُ النَّاقِصةُ كُلِّيًا فِي (س) وَلَكِنْ وَجدنَاهَا فِي (ط).

٢. في (ط): لَم يَظهَر سِوَى (زعن) بَدَلَ (وَلَا خَادِعًا).

٣. بَينَ العِضَادَتَينِ فِي (ط، ن) بَياضٌ، فَوضَعنَا مَا يُنَاسِبُ الوَزنَ وَالسِّيَاقَ.

٤. بَينَ العِضَادَتَينِ فِي (ط، ن) بَياضٌ لَم يَظهَرُ فيهِ سِوَى (ته) فَوَضَعنَا مَا يُنَاسِبُ السِّيَاقَ.

٥. بَينَ العِضَادَتَينِ فِي (ط، ن) بَياضٌ فَوَضَعنَا مَا يُنَاسِبُ السِّيَاقَ.

٤٧ [يُجِيبُ] نِدَائِي مَا حَيِيْتُ وَإِنَّمَا أَخِيبُ إِذَا نَادَيْتُ غَيْرَ سَمِيعِ[١]*

٤٨ عَلَوتُ بِهِ مَا شِئْتُ مِنْ قُنَنِ الذُّرَا وَرَاجِي عُلُوِّي لَا يَخَافُ وُقوعِي[٢]*

٤٩ كَأَنِّيَ مِنْهُ رَاكِبٌ فِي مَآرِبِي قَرَا كُلِّ مَرْفُوعِ السَّرَاةِ ضَلِيعِ*

٥٠ وَلَمَّا رَأَيتُ الفَضْلَ فِيهِ أَطَعْتُهُ وَمَا زِلْتُ لِلأَمْلَاكِ غَيْرَ مُطِيعِ[٣]

٥١ وَلَولَاهُ لَمْ أَنْجَعْ لِخَلْقٍ بِطَاعَةٍ فَإِنِّيَ بِالطَّاعَاتِ غَيْرُ نَجُوعِ*

٥٢ وَأُقْسِمُ أَنِّي لَوْ بَلَغْتُ فِنَاءَهُ عَقِرْتُ بَعِيرِي أَوْ قَطَعْتُ نُسُوعِي[٤]

٥٣ وَكَانَتْ حَرَامًا نَقْلَتِي عَنْ مَحَلَّتِي وَفَرْضًا لِزَامًا فِي الرُّبُوعِ رُبُوعِي*

٥٤ وَهَيْهَاتَ مَغْنًى لَيْسَ فِيهِ أَحُلُّهُ وَفِي غَيْرِ وَادِيهِ يَكُونُ شُرُوعِي*

٥٥ وَأَعْزِزْ عَلَيَّ أَنَّنِي فِي مُعَرَّسٍ بِهِ سَاطِعٌ لِلصُّبْحِ أَيُّ سُطُوعِ*

٥٦ وَأَنَّكَ فِي لَيْلٍ مِنَ اللَّحْدِ حَالِكٍ وَلَكِنَّهُ لَيْلٌ بِغَيْرِ صُدُوعِ*

٥٧ وَأَنْ كَانَ لِي مِمَّا أُحِبُّ مُضَاجِعٌ وَأَنْتَ لَدَى قَبْرٍ بِغَيْرِ ضَجِيعِ*

٥٨ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ هَذَا الَّذِي أَنَا وَاصِفٌ رُدُوْعًا فَمَا شَيءٌ لَنَا بِرَدُوعِ*

٥٩ وَلَمَّا ذَكَرتُ المَوْتَ يَوْمًا وَهَوْلَهُ تَقَاصَرَ خَطْوِي فِي الحَيَاةِ (...)[٥]

---

١. بَينَ العِضَادَتَينِ فِي (ط، ن) بَياضٌ، فَوَضَعنَا مَا يُنَاسِبُ الوَزنَ وَالسِّيَاقَ.

٢. في (ط): (وُقُوع) فِي مَحلِّ (وُقُوعِي).

٣. في (ط): (للآمَالِ) في مَوْضِعِ (لِلأَمْلَاكِ) وَهوَ خطأٌ قَلَبَ المَعنَى، وَالأَملَاكُ: المُلُوكُ.

٤. في (س): (أَلَمْ تَرَنِي لَمَّا) بدل (وأقسم أني لو). النسوع: جمع النسع و هو سير عريض تشد به الرحال، وعقر البعير أو قطع النسوع كناية على وصول الغاية وانتفاء الحاجة للسفر.

٥. بَعدَ تَقَاصَرَ خَطْوِي: فِي (س): (وَاقْشَعَرَّ جَمِيعِي)، وَفِي (ن): (بياض)، وفي (ط): (في الحياة ...) وَمَحلُّ النُّقَاطِ بَياضٌ.

٦٠ فَمَـا أَنَـا إلّا فِـي انْتِظَـارٍ لِزَائِـرٍ قَـدُوْمٍ عَلَـى رَغْـمِ الأُلُـوفِ طَلُـوعِ[١]

٦١ يُمَزِّقُ أثْوَابَ الَّذِي كُنْتُ أَكْتَسِي وَيَنْزِعُهَـا بِـالرَّغْمِ أَيَّ نُـزُوعِ[٢]

٦٢ وَيَهْـدِمُ مَـا شَـيَّدْتُهُ وَبَنَيْتُـهُ وَيَحْصِدُ مِنْ هَذِي الحَيَاةِ زُرُوعِي

٦٣ وَقَدْ عَلِمَ الأَقْوَامُ أَنَّكَ فِيهِمُ النْـ ـنَفُوْعُ إذَا لَـمْ يَعْثَـرُوا بِنَفُـوعِ

٦٤ وَأَنَّكَ تُؤْوِي الخَائِفِينَ مِنَ الوَرَى ذَرَا كُلِّ مَرْهُوبِ الشَّذَاةِ رَفِيعِ[٣]

٦٥ وَأَنَّكَ لَمَّا صَرَّحَ الخَوْفُ فِي الوَغَى بِيَوْمٍ صَقِيلِ الطُّرَّتَينِ لَمُوعِ[٤]

٦٦ وَلِلْخَيْلِ مِنْ نَسْجِ الغُبَارِ بَرَاقِعٌ وَأَجْلَالُهَا مِنْ صَوْبِ كُلِّ نَجِيعِ[٥]

٦٧ وَلَوْلَمْ تُبَضِّعْ بِالطِّعَانِ لُحُومُهَا لَآبَتْ وَمَا سَالَتْ لَنَا بِبَضِيعِ[٦]

٦٨ أَخَذْتَ لُوَاءَ النَّصْرِ حَتَّى رَكَزْتَهُ بِيُمْنَاكَ مِنْ أَرْضِ اليَقِينِ بِرِيعِ[٧]

٦٩ وَلَمْ تَهِبِ البِيْضَ الصَّوَارِمَ وَالقَنَا يَرِدْنَ إِذَا أُوْرِدْنَ مَاءَ ضُلُوعِ[٨]

---

١. في (س): (وما) بدل (فما).

٢. في (ط): (بالصغر) بدل (بالرغم).

٣. في (ط): (توري) بدل (تؤوي). الشَّذا: الأذَى والشَّرُّ. (التاج ٣٨ / ٣٥٩).

٤. في (ط): (الظرتين) بدل (الطرتين). الطُّرَّةُ: عَلَمُ الثَّوْبِ يُخَاطانِ بجانِبَي البُرْدِ بِحَاشِيَتِهِ، والطُّرَّتانِ من الحِمَارِ وغيرِهِ مَخَطُّ الجَنْبَيْنِ. (التاج ١٢ / ٤٢٣ - ٤٢٤).

٥. في (ن): (صريع) بدل (نجيع). أَجْلالٌ: جمع الجُلِّ، مَا تُلْبَسُه الدابَّةُ لِتُصانَ بِهِ. (المصدر نفسه ٢٨ / ٢١٩).

٦. في (س): (ببضوع) بدل (ببضيع)، وفي (ن): في موضع (ببضيع)بياض، و أَجْلالٌ: جمع الجُلِّ، مَا تُلْبَسُه الدابَّةُ لِتُصانَ بِهِ. (المصدر نفسه ٢٨ / ٢١٩).

٧. في (س): (بقيع) بدل (بريع)، وفي (ن): في موضع (بريع)بياض، والرَّيْعُ: المُرْتَفَعُ مِنَ الأَرضِ. (المصدر نفسه ٢١ / ١٣٧).

٨. في (ط): (ضلوعي) بدل (ضلوع).

٧٠ وَمَـا كُنْـتَ إِلَّا وَاحِـدًا فِـي مُلِمَّـةٍ — عَلَيْنَا وَقَدْ هَمَّتْ بِكُلِّ صُدُوعِ *[١]

٧١ وَمَـا زِلْـتَ رَكَّابًـا إِلَـى قِمَـمِ العُـلا — ضَلِيعًا وَلَـمْ يُلْمَمْ بِظَهْرِ ضَلِيعِ *[٢]

٧٢ وَأَرْكَعْـتَ كَبْشَ القَـوْمِ لَـمَّا طَعَنْتَـهُ — وَقَدْ كَانَ لَوْلَا الطَّعْنُ غَيْرَ رَكُوعِ *[٣]

٧٣ وَأَنْفُ العِدَى لَمَّا اسْتَشَالَ جَدَعْتَهُ — وَكَـمْ سَـفَهٍ فِينَـا بِغَيْـرِ جَـدُوعِ *[٤]

٧٤ وَسِـيَّانِ فِـي أَمْـرٍ يُرِيـعُ بُلُوغُـهُ — أَوَانَ هَجِيـرٍ أَوْ مَثَـارَ صَـقِيعِ *

٧٥ سَقَى اللهُ مَا وَارَاكَ مِنْ طَيِّبِ الثَّرَى — هَمُوعًـا مِـنَ الأَنْـوَاءِ بَعْـدَ هَمُـوعِ *

٧٦ وَلَا زَالَ مِـنْ جَـذْبِ القَـوَاءِ بِنَجْـوَةٍ — وَفِي كُلِّ مُخْضَرِّ النَّبَاتِ مَرِيعِ *[٥]

٧٧ وَحِيْـدٍ بِرَحْمَـاتٍ مِـنَ اللهِ جَمَّـةٍ — وَكَارِعُهَـا فِـي النَّـاسِ خَيْـرُ كَـرُوعِ *

٧٨ وَمَـا أَنَـا فِـي يَـوْمِ القِيَامَـةِ خَائِفًـا — عَلَيْـكَ وَقَـدْ قَـدَّمْتَ خَيْـرَ شَـفِيعِ *

- في (ن): "بَعدَ هَذَا البَيتِ قَالَ النَّاسِخُ: "تَمَّ بِحَمدِ الله تَعَالَى. هَذَا مَا وَجَدنَا مِنْ مُختَارِ دِيوَانِ الشَّرِيفِ المُرتَضَى أَبِي القَاسِمِ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ المُوسَوِيِّ (قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ وَنَوَّرَ ضَرِيحَهُ)، وَوَقَعَ الفِرَاغُ مِنهُ ضُحَى يَومِ الثَّالِثِ وَالعِشرِينِ مِن شَهرِ صَفر - خُتِمَ بِالخَيرِ وَالظَّفَر - مِنْ سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَمانِينَ وَأَلفٍ. وَالحَمدُ للهِ وَحدَهُ. انتهى.

وَفَرَغَ مِنهُ نَاسِخُهُ الرَّاجِي عَفوَرَبِّهِ اللَّطِيفِ مُحَمَّدُ الحَسَنِ بنُ المُحْسِنِ بنِ الشَّرِيفِ بنِ عَبدِ الحُسَينِ بنِ مُحَمَّد الحَسَنِ صَاحِبِ جَوَاهِرِ الكَلَامِ - قَدَّسَ اللهُ أَسرَارَهُم - فِي ظُهْرِ يَومِ السَّبتِ الثَّامِنِ عَشَرَ مِنْ شَهرِ شَوَّالِ المُكَرَّمِ مِن سَنةِ خَمسٍ وَسَتِّينَ وَثَلاثِمِئَةٍ وَأَلفٍ، حَامِدًا مُصَلِّيًا وَالحَمدُ للهِ رَبِّ العَالَمينَ وَصَلَّى اللهُ عَلَى خَيرِ خَلقِهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ المَعصُومِينَ الطَّيِّبينَ الطَّاهِرِينَ وَلَعنَةُ اللهِ عَلَى أَعدَائِهِم أَجمَعِينَ".

١. من هذا البيت إلى آخر القصيدة لم تثبت في (ن).

٢. الضليع: القوي الشديد. (التاج ١٧ / ٥٤٥).

٣. كَبْشُ القَوْمِ: حَامِيَتُهُم، كبيرهم، فارسهم، مقدمهم (المصدر نفسه ١٧ / ٣٤٥).

٤. استشال: ارتفع (المصدر نفسه ٢٩ / ٣٠٥). وهو كناية عن الكبرياء، جدعته: قطعته، أي كسرت كبرياءهم.

٥. المَرِيعُ: الخَصِيبُ. (المصدر نفسه ٢٢ / ١٩٣).

(٣٣٤)

وَقَالَ فِي الافْتِخَارِ:

[الطويل]

١	أَهَاجَكَ ذِكْرٌ مِنْهُمُ وَوَسَاوِسُ	وَقَدْ نَزَحَتْ بِيدٌ بِهِمْ وَبَسَابِسُ؟![1]
٢	وَمَا رَحَلُوا إِلَّا وَحَشْوُ حُدُوجِهِمْ	شُمُوسٌ لِرُوَّادِ الهَوَى وَمَقَابِسُ
٣	كَأَنَّ قَطِينَ الحَيِّ لَمَّا تَحَمَّلُوا	جَمِيعًا ضُحًى، جُنْحٌ مِنَ اللَّيلِ دَامِسُ[2]
٤	أَوِ الصَّخْرُ مِنْ أَعْلَامِ (ثَهلَانَ) زَائِلًا	أَوِ الدَّوْحُ دَوحُ الغَابَةِ المُتَكَاوِسُ[3]
٥	فَجَادَ دِيَارَ (العَامِرِيَّةِ) وَابِلٌ	وَعَادَ دَيَارَ (العَامِرِيَّةِ) رَاجِسُ[4]
٦	وَلَا دَرَسَتْ تِلْكَ الرُّسُومَ مُلِمَّةٌ	وَلَا رَمَسَتْ تِلكَ الطُّلوْلَ الرَّوَامِسُ[5]
٧	فَقَدْ طَالَمَا قَضَّيْتُ مَأرَبَةَ الصِّبَا	بِهِنَّ وَنَدمَانِي الظِّبَاءُ الأَوَانِسُ[6]

١. نَزَحَتْ: بَعُدَتْ، والبيدُ وَالبَسَابِسُ: الصَّحَارَى وَالقِفَارُ الوَاسِعَةُ.

٢. القَطِينُ: المُقِيمونَ بالمَوْضِعِ لَا يَكادُونَ يَبْرحُونَه. (التاج ٣٦ / ٥).

٣. ثَهلانُ: جَبلٌ مَعرُوفٌ، وَالدَّوحُ: الشَّجَرُ، وشَجرٌ مُتَكَاوِسٌ أَي مُلْتَفٌّ مُتَرَاكِبٌ. (المصدر نفسه ١٦ / ٤٥٨).

٤. سَحَابٌ رَاجِسٌ: شَدِيدُ الصَّوْتِ. (التاج ١٦ / ١١٤).

٥. رَمَسَتْ: دَفَنَت، و الروامس: الرِّيح الَّتِي تثير التُّرَاب وتدفن الْآثَار. (الوسيط ١ / ٣٧٢).

٦. المَأرَبَةُ: الحَاجَةُ. (التاج ٥ / ٤٩٥).

٨ وَبِيضٌ لَبِسْنَ الحُسْنَ عَنْ كُلِّ مَلْبَسٍ فَـزَانَ لَنَـا مَـا لَا تَـزِينُ المَلَابِـسُ
٩ يُعِزْنَ الصِّبَا مَنْ لَمْ يَكُنْ هَمُّهُ الصِّبَا فَيَطْمَـعُ فِيـهِ كُـلُّ مَـنْ هُـوَ آيِـسُ
١٠ وَسَـاقَطْنَ عَـذْبًا مِـنْ حَـدِيْثٍ كَأَنَّـهُ نَسِـيمُ رِيَـاضٍ آخِـرَ اللَّيْـلِ نَـاعِسُ
١١ وَلَمَّا التَقَينَا وَالرَّقِيبُ ـ عَلَى الهَوَى ـ يُخَالِسُـنَا مِـنْ لَحْظِـهِ وَنُخَـالِسُ
١٢ أَرَيْـنَ وُجُوهًـا لِلجَمَـالِ كَأَنَّهَـا نُصُولٌ جَلَتْهَا لِلْقُيُونِ المَدَاوِسُ[1]
١٣ فَهُـنَّ ـ كَمَـالًا ـ مَـا لَهُـنَّ صَوَاحِبٌ، وَهُـنَّ ـ عَفَافًـا ـ مَـا لَهُـنَّ حَـوَارِسُ
١٤ حَلَفْتُ بِمَنْ طَافَ الحَجِيجُ بِبَيْتِهِ وَمَـنْ هُـوَ لِلـرُّكْنِ اليَمَـانِيِّ لَامِـسُ[2]
١٥ وَأَيْدِي المَطَايَـا يَبْتَـدِرْنَ (مُغَمِّسًـا) وَهُنَّ خَمِيْصَاتِ البُطُونِ خَوَامِسُ[3]
١٦ طَوَاهَا السُّرَى طَيَّ الجَرِيْرِ عَلَى البِلَى فَهُـنَّ قَسِـيٌّ مَـا لَهُـنَّ مَعَـاجِسُ[4]
١٧ وَمَـنْ أَمَّ (جَمْعًـا) وَالمَطِـيُّ لَوَاغِـبٌ تُمَاطِلُ مِضْمَاضَ الكَرَى وَتُمَاكِسُ[5]

---

١. النَّصلُ: صَفْحَةُ السَّيفِ، وَالقُيونُ: صَانِعُوا السُّيوفِ، وَالمَدَاوِسُ: آلاتُ صَقلِ السيوفِ وَجِلائهَا. وَدِيَاسِ السَّيْفِ: هُوَ صَقْلُه وجِلاؤُه. (التاج ١٦ / ٩٦)

٢. الرُّكنُ اليَمانِيُّ: هُوَ أَحَدُ أَركَانِ بَيتِ الله الأَربَعَةِ وَهوُمَا قَبلَ رُكنِ الحَجَرِ الأَسوَدِ، وَيُسْتَحَبُّ لِلزَّائِرِ بَعدَ الطَّوَافِ لَمسُهُ وَتَقْبِيلُهُ وَالدُّعَاءُ عِندَهُ بِالمَأثورِ. (المقنعة ٤٠٣، والانتصار ٢٥٦).

٣. مُغَمِّسٌ: مَوضِعٌ بِطَرِيقِ الطَّائِفِ فِيهِ قَبرُ أَبِي رُغَالٍ دَلِيلُ أبرَهَةَ. (معجم البلدان ٣ / ٥٤).
- يَبتَدِرنَ: يُسرعنَ إِلَى الوُصُولِ لِلْمَكَانِ. (التاج ١٠ / ١٣٧). وخَمِيصات البطون: ضوامِرٌ بسبب الجوع والتعب. (التاج ١٧ / ٥٦٥)، والخِمْسِ من أَظْمَاءِ الإبل: أن تَرِدَ الإِبِلُ الماءَ يَوْمًا فتَشرَبَه، ثمَّ تَرْعَى ثَلاثَةَ أَيَّامٍ، ثمّ تَرِدَ الماءَ اليومَ الخامِسَ. وهي الأبل الخوامس. (المصدر نفسه ١٦ / ٢٥).

٤. في (س، ن): (الحرير) بدل (الجرير) وَلَا نَدري إِنْ كَانَ خَطَأً فِي النَّسخِ أَم ضَاعَت النُّقْطَةُ بِسَبَبِ التَّصويرِ فَنَحنُ نَسْتَعْمِلُ صُورةً وَلَيسَ أَصلَ المَخطُوطَةِ.
- الجَرِيرُ: حَبْلٌ مِن أَدَمٍ نحوُ الزِّمَامِ. (المصدر نفسه ١٠ / ٤٠٠)، والمَعَاجِس: مَقَابِضُ الأَقوَاسِ. (العين ١ / ٢١٣).

٥. جَمعٌ: المُزدَلِفَةُ، وَلَوَاغِبُ: مِنَ اللُّغُوبِ: وَهوَ التَّعَبُ والإعْيَاءُ. (التاج ٤ / ٢١٥)، والمِضْمَاضُ: النَّومُ. (اللسان ٧ / ٢٣٤)، وتُمَاكِسُ: مَجازٌ إِذْ أَنَّ تماكس بِمَعنَى تُسَاومُ وَالمَقصُودُ هُنَا مُصَارَعَةُ النَّومِ وَمُقَاوَمَتَهُ.

١٨ وَمَا هَرَقُوا عِنْدَ (الجِمَارِ) عَلَى (مِنًى) مِنَ الدَّمِ مِنْهُ مُسْتَبَلٌّ وَجَامِسُ [١]

١٩ لَقَدْ وَلَدَتْ مِنِّي النِّسَاءُ مُشَيَّعًا لَهُ الرَّوْعُ مَغْنًى وَالحُرُوبُ مَجَالِسُ [٢]

٢٠ وَقَدْ جَرَّبُوا أَنِّي -إِذَا احْتَدَمَ الوَغَى- لِأَثْوَابِهَا دُونَ الكَتِيبَةِ لَابِسُ [٣]

٢١ بِضَربٍ كَمَا اخْتَارَتْ شِفَارُ مُنَاضِلٍ وَطَعْنٍ كَمَا شَاءَ الكَمِيُّ المُدَاعِسُ [٤]

٢٢ تَطَامَنَ عَنِّي كُلُّ ذِي خُنْزُوانَةٍ وَغَمَّضَ دُونِي الأَبْلَجُ المُتَشَاوِسُ [٥]

٢٣ فَلَمْ يُرَلِي لَمَّا سَمَقْتُ مُطَاوِلٌ وَلَمْ يَبْقَ لِي لَمَّا سَبَقْتُ مُنَافِسُ [٦]

٢٤ وَذَلَّلْتُهَا هَوْجَاءَ سَامِيَةَ القَرَا وَمَا كُلُّ رَوَّاضٍ تُطِيعُ الشَّوَامِسُ [٧]

٢٥ فَقُلْ لِلَّذِي يَبْغِي الفِخَارَ وَدُونَهُ مَفَاوُزُ لَا تَسْطِيعُهُنَّ العَرَامِسُ [٨]

٢٦ قَعَدْتَ عَنِ الحُسْنَى وَغَيْرُكَ قَائِمٌ وَقُمْتَ إِلَى السَّوأَى وَغَيْرُكَ جَالِسُ

---

١. يَعودُ الشَّاعِرُ إِلَى ذِكرِ نَحْرِ الهَدي فِي مِنَى يَومِ العَاشِرِ مِنْ ذِي الحِجَّةِ، فَهَرقوا: أَرَاقُوا، و المُسْتَبَلُّ: الرَّطِبُ، وَالجَامِسُ: الجَامِدُ مِنَ الدِّمَاءِ. (التاج ١٥ / ٥١٣).

٢. المشَيَّعُ: الشُّجاعُ، سُمِّيَ بِهِ لأَنَّ قلبَهُ لَا يَخذُلُه، كأَنَّه يُشَيِّعه. (التاج ٢١ / ٣٠٩).

٣. لَبِسَ ثِيابَ الحَربِ: أَي أَسْتَعَدَّ لِلحَربِ وَتَقَدَّمَ لِسَاحَتِهَا قَبلَ غَيرِهِ مِنَ الجَيشِ.

٤. في (ن): (مناصل) بدل (مناضل). المُنَاضِلُ: المُقَاتِلُ، وَالكَمِيُّ: الشُّجَاعُ، وَالمُدَاعِسُ: المُطَاعِنُ، رَجُلٌ مُدَاعِسٌ، أَي مُطَاعِنٌ. (التاج ١٦ / ٧٨).

٥. تَطَامَنَ: طَأطَأَ، أَي خَضَعَ وَ ذَلَّ. (المصدر نفسه ١ / ٣٢٢)، وَالخُنْزُوانَةُ: كِبْر. (المصدر نفسه ١٥ / ١٤٢)، والأَبْلَجُ: الأَبيَضُ الطَّلِقُ، المُسفِرُ الوَجهِ. (المصدر نفسه ٥ / ٤٢٧)، وَهِيَ مِن صِفَاتِ الرَّجلِ الشُّجَاعِ فِي سَاحَةِ المَعرَكَةِ لأَنَّهُ لَا يَكونُ خَائِفًا مُنْقَبِضَ الوَجْهِ، وَالأَشْوَسُ: الَّذِي يُعْرَفُ فِي نَظَرِهِ الغَضَبُ أَو الحِقْدُ، ويَكُونُ ذَلِك من الكِبْرِ. (المصدر نفسه ١٦ / ١٧٨).

٦. سَمَقْتُ: مِنَ المَجَازِ فسَمَقَ سُمُوقًا أي عَلا وطَالَ. (المصدر نفسه ٢٥ / ٤٦٥)، وَالشَّاعِرُ يُرِيدُ الرِّفعَةَ وَالسُّمُوَّ وَالشَّرف العَالِي.

٧. الهَوْجَاءَ: من صِفَةِ النَّاقةِ خاصَّةً، كأَنَّ بهَا هَوَجًا لسُرْعَتِها لَا تَتَعهَّدُ مَواطِيءَ المَنَاسِمِ من الأَرض. (المصدر نفسه ٦ / ٢٨٦)، القَرَا: الظَّهرُ، وَسَامِيَةٌ: عَالِيَةٌ، وَالشَّموسُ هِيَ الَّتِي تَجمَحُ بِصَاحِبِهَا. (المصدر نفسه ١٦ / ١٧٤).

٨. العَرَامِسُ: جَمعُ العِرْمِسِ، وهي النَّاقَةُ الصُّلْبَةُ الشَّدِيدَةُ. (المصدر نفسه ١٦ / ٢٥٣).

٢٧ وَرُمْتَ الَّذِي لَمْ تَسْعَ يَوْمًا بِطُرقِهِ ... وَنَيْلُ الجَنَى عَفوًا وَمَا أَنْتَ غَارِسُ

٢٨ وَإنِّي بِبَرْحِ الأَمْرِفِي القَوْمِ نَاهِضٌ ... وَأَنْتَ عَنِ الأَمْرِالمُبَرِّحِ خَانِسُ[١]

٢٩ وَلِي النَّظَرُ السَّامِي إلَى كُلِّ ذِرْوَةٍ ... فَكَيْفَ تُسَامِينِي العُيُونُ النَّوَاكِسُ؟!

٣٠ تَرُومُونَ أَنْ تَعْلُوا وَأَنْتُمْ أَسَافِلٌ ... وَأَنْ تُشْرِقُوا فِينَا وَأَنْتُمْ حَنَادِسُ

٣١ نَهَسْتُمْ لَعَمْرِي مَرْوَتِي جَهْلَةً بِهَا ... فَيَا لَلنُّهَى مَاذَا اسْتَفَادَ النَّوَاهِسُ؟![٢]

٣٢ وَكَيْفَ عَجَمْتُمْ هَاتِمًا كُلَّ عَاجِمٍ ... وَمَارَسْتُمُ مَنْ كَلَّ عَنهُ المُمَارِسُ؟![٣]

٣٣ فَمَا لِعَجَاجِي مِنْكُمُ اليَوْمَ تَابعٌ، ... وَلَا لِعُبَابِي مِنْكُمُ اليَوْمَ قَامِسُ[٤]

٣٤ فَإِنْ أَنْتُمُ أَقْذَيْتُمُ صَفْوَ عَيْشِنَا ... فَقَدْ رُغِمَتْ آنَافُكُمْ وَالمَعَاطِسُ

٣٥ وَإِنْ جَرَّ دَهْرٌ نَحْوَكُمْ بَعْضَ سَعْدِهِ ... فَمَا أَنْتُمُ فِي الدَّهْرِ إِلَّا المَنَاحِسُ

٣٦ وَمَنْ ذَا الَّذِي لَولَايَ آوَى سُرُوحَكُمْ ... وَأَنْتُمْ لآسَادِ الخُطُوبِ فَرَائِسُ؟!

٣٧ وَمَا البِيضُ بِيضُ الهِنْدِ لَوْلَا أَكُفُّهَا، ... وَمَا الخَيلُ يَوْمَ الرَّوْعِ إِلَّا الفَوَارِسُ

٣٨ وَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَحرُسْكَ نَفْسُكَ نَجْدَةً ... فَلَيْسَ بِحَامٍ عَنْ جَنَابِكَ حَارِسُ[٥]

٣٩ وَمَا لَكَ مِنْ كُلِّ الَّذِينَ تَرَاهُمُ ... وَإِنْ غَضِبُوا إِلَّا الطُّلُولُ الدَّوَارِسُ

---

١. في (س): (خالس) في موضع (خانس): البَرْحُ: الشِّدَّةُ والشَّرُّ والأَذَى والعَذابُ الشَّديدُ والمَشَقَّةُ. (التاج ٦ / ٣٠٤)، وخَنَسَ عَنهُ يَخْنِسُ: تأَخَّرَ وانْقَبَضَ. (المصدر نفسه ١٦ / ٣٢).

٢. نَهَسْتُم: مجاز فالنهسُ تَعَرَّقُ اللَّحْمَ بمُقَدَّمِ الأسْنَانِ. (المصدر نفسه ١٦ / ٥٨٨)، وَالشَّاعِرُ يَقصدُ مَكَانَتهُ السَّامِيةَ وَشَرفَهُ العَالِي. وَالمَرْوَةُ: حِجارَةٌ بيضَاءُ بَرَّاقَةٌ تُورِي النَّارَ. (المصدر نفسه ٣٩ / ٥٢٠).

٣. عَجَمَه، يَعْجِمُه، عَجْمًا وعَجومًا: عَضَّه شَدِيدًا بالأضْراس دُونَ الثَّنَايَا. (التاج ٣٣ / ٦٣)، وَالهَاتِمُ: مِنْ هَتَمَ فَاهُ، أَي كَسَّرَ أَسنَانَهُ، فَأَلْقَى مُقَدَّمَ أَسْنَانِهِ. (المصدر نفسه ٣٤ / ٦٦).

٤. القَامِسُ: الغَوَّاصُ. (المصدر نفسه ١٦ / ٣٩٨)، والعُبَابُ: مُعْظَمُ السَّيْلِ، وارْتِفَاعُه وَكَثْرَتُه ومَوْجُه. (المصدر نفسه ٣ / ٣٠٠).

٥. النَّجْدَة: القِتَالُ والشَّجَاعَةُ. (التاج ٩ / ٢٠٨).

(٣٣٥)

وَقَالَ فِي مِثْلِ ذَلِكَ:

[مجزوء الرمل]

١	مَـــنْ لِـــدَاعٍ لَا يُجَـــابُ	وَشِـــفَاءٍ لَا يُصَـــابُ؟!
٢	وَمُعَنًّـــى مَـــا لَـــهُ عِنْـــ	ــدَكُمُ إِلَّا العَـــذَابُ؟!
٣	فِـــي الحَشَـــا مِنْـــهُ نُـــدُوبٌ	وَزَفِيـــرٌ وَالتِهَـــابُ
٤	وَلَقَـــدْ قُلْـــتُ، وَلِلْمَشْـــ	ــغُوفِ فِـــي الأَمْـــرِ ارْتِيَـــابُ:
٥	زَالَـــتِ الأَرْوَاحُ أَمْ زَا	لَـــتْ حُـــدُوجٌ وَقِبَـــابُ؟!
٦	يَـــا حَلِيـــفَ الهَجْـــرِ، هَـــلْ لِلْـــ	ــحَبْلِ مَوصُـــولًا إِيَـــابُ؟
٧	كُنْـــتَ لِـــي أَرْيًـــا فَكَـــمْ عِنْـــ	ــدِيَ مُـــذْ فَارَقْـــتَ صَـــابُ[1]
٨	كَيْـــفَ أُرْوَى وَالبَعِيـــدَا	تُ ثَنَايَـــاكَ العِـــذَابُ؟
٩	إِنَّ فِـــي الأَظْعَـــانِ قَوْمًـــا	أَحْضَـــرُوا الشَّـــوْقَ وَغَـــابُوا
١٠	وَإِذَا عَاتَبْـــتَ مِـــنْهُمْ	مُـــذْنِبًا ضَـــاعَ العِتَـــابُ
١١	كُـــلَّ يَـــوْمٍ لَـــكَ بَـــيْنٌ	لَـــمْ يَصِـــحْ فِيـــهِ غُـــرَابُ

١. الأَريُ: العَسَلُ. (التاج ٣٧ / ٦٣)، والصَّابُ: عُصَارَةُ شَجَرٍ مُرّ. (المصدر نفسه ٣ / ٢١٥).

١٢ وَبِعَــادٌ مِــنْ حَبِيــبٍ ... لَــمْ يَحِــنْ مِنــهُ اقْتِــرَابُ

١٣ وَمَــلَالٌ مِــنْ خَلِــيٍّ ... وَنُبُــوٌّ وَاجْتِنَــابُ

١٤ حَبَّــذَا أَيَّــامُ سَــلْعٍ ... وَسَــقَاهُنَّ السَّــحَابُ[1]

١٥ كَيْــفَ شَــكْوَايَ زَمَانًــا ... كَــانَ لِــي فِيــهِ الشَّــبَابُ؟!

١٦ وَكِــرَامٌ لَهُــمُ مِــنْ ... وَرَقِ العِــزِّ ثِيَــابُ

١٧ وَثَنَايَــا فِــي ذُرَا المَجْــ ... ــدِ عَلَــى الرَّاقِــي صِــعَابُ

١٨ لَا يُرِيبُــونَ وَإِمَّــا ... رِبْــتَهُمْ يَوْمًــا أَرَابُــوا

١٩ كُلَّمَــا مَــرَّ زَمَــانٌ ... عَــذُبُوا فِيــهِ وَطَــابُوا

٢٠ وَإِذَا مَــا نَكَــلَ القَــوْ ... مُ عَــنِ الأَمْــرِ وَهَــابُوا

٢١ وَطَمَــا المَــدُّ الَّــذِي فِيْــ ... ــهِ مِــنَ المَــوْتِ عُبَــابُ

٢٢ هَجَمُــوهُ مِثْلَمَــا انْقَضْــ ... ــضَتْ مِــنَ الجَــوِّ عُقَــابُ

٢٣ ثُــمَّ سَــالَتْ مِــنْهُمُ بِالطْــ ... ــطَعْنِ وَالضَّــرْبِ شِــعَابُ[2]

٢٤ قُــلْ لِــحُسَّادِيْ: أَفِيقُــوا ... فَــاتَكُمْ عِنْــدِي الطِّــلَابُ

٢٥ عِبْــتُمُ مَــنْ لَــيْسَ فِيــهِ ... لِلَّــذِي عَــابَ مَعَــابُ

٢٦ وَلَــهُ عِــرضٌ نَقِــيٌّ ... زَالِــقٌ عَنــهُ السِّــبَابُ

٢٧ عَــامِرُ الرَّبْــعِ وَفِــي الأَعْــ ... ــرَاضِ مَــا شِــئْتُمْ خَــرَابُ

٢٨ مَــنْ لَكُــمْ مِثْلِــي إِذَا عَنْــ ... ــنَ طِعَــانٌ أَوْ ضِــرَابُ؟!

---

١. سَلَع: جَبلٌ بِسُوقِ المَدِينَةِ. (معجم البلدان ٣ / ٢٣٦).

٢. في (ن): (الشعاب) في محل (شعاب).

٢٩ وَدِفَــــاعٌ وَنِــــزَالٌ وَسُــــؤَالٌ وَجَــــوَابُ ؟!

٣٠ وَغِــــلَابٌ لِأَعَادِيْــــكُمْ وَمَــا يُرْجَــى الغِــلَابُ ؟!

٣١ وَجِــــذَابٌ لِلَّــــذِي تَهْــــوُوْنَ إِنْ قَــلَّ الجِــذَابُ ؟!

٣٢ وَالَّــذِي يَهْــدِي إِلَــى القَصْــدِ وَقَــدْ ضَــلَّ الصَّــوَابُ

٣٣ فِــي مُقَــامٍ لَــيْسَ إِلَّا أُسُــدٌ فِيــهِ وَغَــابُ

٣٤ وَجَــرِيحٌ وَقَتِيــلٌ لَا يُوَارِيــهِ التُّــرَابُ

٣٥ لَكُــمْ مِنِّــي ظُفُــرٌ فِــي المُلِمَّــاتِ وَنَــابُ

٣٦ وَصَــبَاحٌ كُلَّمَــا أَظْــلَمَ خَطْــبٌ وَشِــهَابُ

٣٧ لَسْــتُمُ السَّــيْفَ، فَلِــمْ أَنْــتُمْ بِــلَا سَــيْفٍ قِــرَابُ ؟!

٣٨ مَــا اسْــتَوَى فِــي عَطَــنِ الْقَــوْمِ صِــحَاحٌ وَجِــرَابُ[1]

٣٩ لَا وَلَا عَادَلَــتِ النِّيْــبَ المُسِــنَّاتِ السِّــقَابُ[2]

٤٠ وَإِذَا لَــمْ يَكُــنِ الرِّسْــلُ فَمَــا يُغْنِــي الحِــلَابُ ؟![3]

٤١ يَــا خَلِيلِــي إِنَّمَــا الدَّهْــرُ مَجِــيءٌ وَذِهَــابُ

٤٢ وَعَطَــاءٌ خَلْفَــهُ مِنْــهُ ابْتِــزَازٌ وَاسْــتِلَابُ

٤٣ وَسَــلِيمٌ وَلَــدِيغٌ وَمُــوَقًّى وَمُصَــابُ

٤٤ احْــذَرِ الــدَّهْرَ فَلِلدَّهْــرِ ازْوِرَارٌ وَانْقِــلَابُ

---

١. العَطَنُ: مَبرَكُ الإبلِ و مَربَضُ الغَنَم. (التاج ٣٥ / ٤٠٢).

٢. النِّيبُ: النُّوقُ المُسِنَّةُ، وَالسِّقَاب: أولادُها.

٣. الرِّسْلُ: اللَّبَنُ. (التاج ٢٩ / ٧٠).

٤٥ وَدَعِ الحِـــــرْصَ لِقَـــــوْمٍ حُرِمُـــوا الرُّشْـــدَ وَخَـــابُوا

٤٦ مَـــا إِلَـــى الـــذُّلِّ سِـــوَى الحِـــرْ صِ عَلَـــى الأَمْـــوَالِ بَـــابُ

٤٧ كُـــلُّ شَـــيءٍ أَنْشَـــأَتْهُ تُرْبَـــةُ الأَرْضِ تُـــرَابُ

٤٨ وَإِذَا فُزْنَـــا بِصِـــدْقٍ مِـــنْ غِنًـــى فَهْـــوَ كِـــذَابُ

٤٩ وَاطْلُـــبِ العِـــزَّ فَمَـــا دُوْ نَ مَـــدَى العِـــزِّ حِجَـــابُ

٥٠ بِأُنَـــاسٍ كُلَّمَـــا نُـــوْ دُوا لِـــلْمَعْرُوفِ أَجَـــابُوا[1]

٥١ لَـــيْسَ تُثْنِـــيهِمْ عَـــنِ الْهَـــمِّ حُـــرُوبٌ وَحِـــرَابُ[2]

٥٢ وَكُـــنِ المُقْـــدِمَ فَالمَغْـــبُونُ مِنَّـــا مَـــنْ يَهَـــابُ[3]

---

١. في (ن): (قيدوا) في محل (نودوا).

٢. في (س): (لَيْسَ تُثْنِيهِمْ) في محل (لَيْسَ تُنْسِيْهِمْ).

٣. في (س): (فينا) في محل (منّا).

(٣٣٦)

وَقَالَ مُوَازِنًا قَصِيْدَةَ أَخِيهِ الرَّضِيِّ ـ رَحِمَهُ اللهُ[١]:

[البسيط]

١ مَرَّتْ بِنَا بِ(مُصَلَّى الخَيْفِ) سَانِحَةٌ كَظَبْيَـةٍ أَفْلَتَـتْ أَثْنَـاءَ أَشْـوَاكِ[٢]

٢ نَبْكِي، وَيُضْحِكُهَا مِنَّا البُكَاءُ بِهَا، مَاذَا يَمُرُّ مِنَ المَسْرُورِ بِالبَاكِي؟![٣]

٣ فَقُلْتُ، وَالقَولُ قَدْ يَشْفِي أَخَا شَجَنٍ وَرُبَّمَا عَطَفَ المَشْكُوُّ لِلشَّاكِي:[٤]

٤ أُعْطِيتِ مِنَّا الَّذِي لَمْ نُعْطَ مِنْكِ، فَلَوْ رَامَ الهَوَى النَّصْفَ أَعْطَانَا وَأَعْطَاكِ[٥]

---

١. القَصِيدَةُ مَشْهُورَةٌ، مطلعُها: (البسيط)

يَا ظَبيَةَ البَانِ تَرْعَى فِي خَمَائِلِهِ لِيَهنَكِ اليَومَ أَنَّ القَلبَ مَرْعَاكِ

ديوان الشريف الرضي: ٢ / ١٠٧

- التخريج: طيف الخيال ٤٠، البيت ٢٧، والمصدر نفسه ١١٢، البيتان ٢٦، ٢٧، وأدب المرتضى ٢٣٥ - ٢٣٦، وفي المصدر نفسه ٢١١، البيت ٢٧.

٢. مَسجِدُ الخَيفِ قُربَ الجَمَرَاتِ فِي مِنًى وَمِنَ السُّنَّةِ أَنْ يُصَلِّي فِيهِ الحَاجُّ سِتَ رَكَعَاتٍ، فَقَدْ صَلَّى فِيهِ رَسُولُ الله (ﷺ)، وَيُروَى أَنَّهُ صَلَّى فِيهِ أَلفُ نَبِيٍّ، وَاسْمُهُ مُشْتَقٌّ مِن خَيفِ الجَبَلِ الَّذِي يَقَعُ المَسجِدُ فِيهِ. ينظر: المقنع ٢٨٥، والمبسوط ١ / ٣٨١.

٣. في (س): (بها) بدل (لها).

٤. في (ن): (يشفي كل ذي) في محل (قد يشفي أخا).

٥. في (ن): (فيك فلو أم الهوى) في محل (منك فلو رام الهوى).

٥ وَلَسْتِ بِالرِّيمِ، لَكِنْ فِيكِ أَحْسَنُهُ ... وَلَسْتِ ظَبْيًا، وَرَيَّا الظَّبْيِ رَيَّاكِ[١]

٦ تَوَدُّ شَمْسُ الضُّحَى لَوْ كُنْتِ بَهْجَتَهَا ... وَوَدَّ بَدْرُ الدُّجَى لَوْ كَانَ إِيَّاكِ

٧ قَدْ كُنْتُ أَحْسَبَنِي جَلْدًا فَأَيْقَظَنِي ... مِنِّي عَلَى الضَّعْفِ أَنِّي بَعْضُ قَتْلَاكِ

٨ لَا بَارَكَ اللهُ فِي قَلْبٍ قَلَاكِ وَلَا ... أَبْكَى السَّمَاءَ لِمَنْ بِالسُّوءِ أَبْكَاكِ[٢]

٩ وَلَا تَوَلَّى الَّذِي وَلَّاكِ جَانِبَهُ ... وَلَا عَدَا الخَيْرُ إِلَّا مَنْ تَعَدَّاكِ

١٠ أَشْقَيْتِ مِنَّا قُلُوبًا لَا نَقُولُ لَهَا: ... أَشْقَى الإِلَهُ الَّذِي بِالحُبِّ أَشْقَاكِ

١١ وَكُنْتِ مَلْذُوذَةً وَالمُرُّ مِنْكِ لَنَا ... وَمَا أَمَرَّكِ شَيْءٌ كَانَ أَحْلَاكِ[٣]

١٢ هَلْ تَذْكُرِينَ ـ وَمَا الذِّكْرَى بِنَافِعَةٍ ـ ... مَسْرَى الرَّكَائِبِ يَومَ الجِزْعِ مَسْرَاكِ؟

١٣ فِي لَيْلَةٍ، ضَلَّ فِيهَا الرَّكْبُ وِجْهَتَهُمْ، ... لَوْلَا ضِيَاءُ جَمَالٍ مِنْ مُحَيَّاكِ

١٤ بِتْنَا، نَمِيلُ عَلَى أَقْتَادِنَا طَرَبًا، ... مُصْغِينَ نَحْوَ الَّذِي بِالحُسْنِ أَطْرَاكِ

١٥ مُسَهَّدِينَ وَلَوْلَا دَاءُ حُبِّكُمُ ... أَكْرَى العُيُونَ لَنَا مَنْ كَانَ أَكْرَاكِ[٤]

١٦ إِنْ بِتِّ آمِنَةً مِنَّا عَلَيْكِ كَمَا ... شَاءَ العَفَافُ فَإِنَّا مَا أَمِنَّاكِ[٥]

١٧ أَوْ كُنْتِ سَالِيَةً ـ لَمَّا خَطَاكِ هَوًى ... غَدَا عَلَينَا ـ فَإِنَّا مَا سَلَوْنَاكِ

١٨ وَإِنْ مَلَلْتِ فَقَومًا لَا مَلَالَ بِهِمْ ... وَإِنْ سَئِمْتِ فَإِنَّا مَا سَئِمْنَاكِ

١٩ أَيُّ الشِّفَاءِ لِدَاءٍ فِي يَدَيْكِ لَنَا ... وَأَيُّ رِيٍّ لِصَادٍ مِنْ ثَنَايَاكِ!

---

١. الرَّيَّا: الريحُ الطَّيِّبَةُ. (التاج ٣٨ / ١٩٦).

٢. قَلاكِ: أَبْغَضَكِ. (المصدر نفسه ٣٩ / ٣٤٥).

٣. في (ن): (وأنت ملذوذة) في محل (وكنت ملذوذة).

٤. أكرى العيون: أنعسها، الكَرَى: النعاس (العين ٥ / ٤٠٣).

٥. في (ن): (الجمال) في محل (العفاف).

٢٠ لَـولَا الغُـوَاةُ وَخَـوْفٌ مِـنْ وِشَـايَتِهِمْ ... مَـا كَـانَ مَثْـوَايَ إِلَّا حَيْـثُ مَثْـوَاكِ

٢١ مَلَكْتِنَـا بِـالهَوَى ـ وَالحُبُّ مَتْعَبَـةٌ ـ ... فَحَبَّـذَا ذَاكَ لَـوْ أَنَّـا مَلَكْنَـاكِ[1]

٢٢ وَلَـو أُصِـبْتِ بِـدَاءٍ قَـدْ أُصِـبْتُ بِـهِ، ... عَلِمْـتِ مَـا فِـي فُـؤَادٍ بَـاتَ يَهـوَاكِ

٢٣ إنْ تَشْكُرِي فَاشْكُرِي مَنْ لَمْ يُذِقْكِ جَوًى ... وَمَــنْ بِحُبِّــكِ أَبْلَانَــا وَأَبْــلَاكِ

٢٤ وَكَيْـفَ يَصْـحُو فُـؤَادٌ فِيـكِ مُخْتَبَـلٌ ... تَسْرِي ـ سُرَى دَمِهِ ـ فِيهِ حُمَيَّاكِ[2]؟!

٢٥ وَلَوْ رَمَيْتِ، وَرَيْعَانُ الشَّبَابِ مَعِي، ... أَصْمَيْتِ مِنِّيَ مَنْ بِالحُبِّ أَصْمَاكِ[3]

٢٦ كَـمْ مَـرَّةٍ زِرْتِنَـا وَهنًـا عَلَـى عَجَـلٍ ... سَـرَيْتِ فِيـهِ وَمَـا أَسْـرَتْ مَطَايَـاكِ[4]

٢٧ حَتَّـى التَقَينَـا عَلَـى رَغْـمِ الرُّقَـادِ وَمَـا ... ذَاكَ اللِّقَـاءُ سِـوَى وُسْـوَاسِ ذِكْـرَاكِ

٢٨ فَـإِنْ هَجَـرْتِ وَقَـدْ أَخْلَفْـتِ وَاعِـدَةً ... فَبِالَّــذِي زِرْتِ مَــا وَاعَــدتِنَا ذَاكِ

---

١. في (ن): جاء العجز برواية: (فَحَبَّ ذَاكَ لَو انَّا قد مَلَكْنَاكِ).

٢. الحُمَيَّا من الكَأسِ: سَوْرَتُها وشِدَّتُها. (التاج ٣٧ / ٤٨١).

٣. أَصْمَى الصَّيْدَ: رَماهُ فقَتَلَهُ مَكانَهُ. (المصدر نفسه ٣٨ / ٤٤٤).

٤. وهنًا: عند منتصف الليل أو بعده بساعة.

(٣٣٧)

وَقَالَ فِي بَعْضِ أَغْرَاضِهِ أَيضًا:[١]

[الطويل]

١ هِـي الـدَّارُ مَوقُـوفٌ عَلَيْـكَ هَوَاهَـا ... فَـلَا تَعْـدُهَا يَوْمًـا تَـؤُمُّ سِـوَاهَا[٢]

٢ وَخَـلِّ اعْتِـذَارًا بِالرِّكَـابِ فَإِنَّمَـا ... بِكَفِّ الَّذِي يَحْدُو الرِّكَابَ خُطَاهَا

٣ هَوَيْتَ ثَرَاهَا قَاصِدًا مَنْ مَشَى بِهَا ... وَلَـولَا هَوَاهَـا مَـا هَوَيْـتَ ثَرَاهَـا[٣]

٤ وَلَـمَّا عَرَفْنَـا دَارَهَـا بِـ(مُحَجَّـرٍ) ... وَحَلَّتْ عُيُونٌ ـ بِالدُّمُوعِ ـ حُبَاهَا[٤]

٥ نَظَرتُ إِلَيْهَا يَوْمَ سَارَتْ حُدُوجُهَا ... فَلَمَّـا يَكُـنْ لِلْعَـيْنِ غَيْـرُ قَـذَاهَا[٥]

---

١. التخريج: طيف الخيال ١١٣، الأبيات ١٥ - ١٩، معجم الأدباء ٤ / ١٧٣٠ - ١٧٣١، والوافي بالوفيات ٢٠ / ٢٣٣،٢١ / ٩، والأبيات ١٥ - ١٨، ٢٠.

- البيت (٢٧) المعلم بعلامة (*) ولم يذكر في التحقيق السابق علمًا أنه موجود في مخطوطات التحقيق.

٢. في (س): (بكاها) في موضع (هواها).

٣. في (ن): (وتهوى ثراها قاصدًا) في موضع (هويت ثراها قاصدًا).

٤. مُحَجَّرٌ: فِي عِدَّةِ مَوَاضِعَ، مِنهَا: فِي أَقبَالِ الحِجَازِ، وَجَبلٌ فِي دِيَارِ طَيِّءٍ. (معجم البلدان ٥ / ٦٠)، والحُبَا: جمع الحُبوَةِ. (التاج ٣٧ / ٣٩٦)، وَحَلَّتِ العُيُونُ حُبَاهَا: أَي نَشَطَتْ وَخَرَجَتْ مِنْ سُكُونِهَا، وَلِذَلِكَ أَطْلَقَتْ دَمْعَهَا.

٥. في (س): (فَلَمْ يَكُ لِلأَجْفَانِ) في موضع (فلمّا يكن للعين).

٦ وَقَفنَــا عَلَيْهَــا طَاعَــةً لِقُلُوبِنَــا ... رِكَابًا حَـدَاهَا الشَّوْقُ حِـينَ حَـدَاهَا

٧ فكَـانَ حَنِـينَ المُهْجِسَاتِ رُعُودُهَـا ... وَصَوبُ دُمُوعِ النَّاشِجِينَ حَيَاهَا[١]

٨ فَيَـا مَنْـزِلًا بَانَـتْ وَفِيـهِ ضِـيَاؤُهَا ... وَلَيْسَـتْ بِـهِ وَهنًـا وَفِيـهِ نَشَـاهَا[٢]

٩ سَقَاكَ مِنَ الأَنوَاءِ مَا شِئْتَ مِنْ نَدًى ... وَلَا زِلْـتَ رَيَّـانَ الثَّـرَى، وَسَـقَاهَا

١٠ أُحِبُّكَ، وَالبَيْتِ الَّذِي طَوَّفَتْ بِهِ ... قُـرَيْشٌ، وَمَسَّـتْ تُربَـهُ بِلِحَاهَـا

١١ وَمَـنْ حَطَّـهُ بَيتًـا عَتِيقًـا مُحَرَّمًـا، ... وَجَـابَ لَـهُ الأَحْجَـارَ ثُـمَّ بَنَاهَـا[٣]

١٢ وَقَـومٌ نَضَـوا بِـ(المَوقِفَيْنِ) ذُنُـوبَهُمْ ... وَمَنْ حَلَّ فِي وَادِي (مِنًى) وَأَتَاهَـا[٤]

١٣ وَبِالحُصَيَاتِ اللّاتِي يُنْبَذْنَ حِسْبَةً ... وَمَـنْ قَلَّهَـا مِـنْ صَـخْرِهَا وَرَمَاهَـا[٥]

١٤ لَئِنْ كُنْتِ مِنْ دَارِ الغَرَامِ صَحِيْحَةً ... فَلِي مُهْجَةٌ لَـمْ يَبْـقَ غَيْـرُ ذَمَاهَـا[٦]

١٥ وَزَارَتْ وِسَـادِي فِـي الظَّـلَامِ خَرِيـدَةٌ ... أَرَاهَـا الكَـرَى عَيْنِـي وَلَسْـتُ أَرَاهَـا

١٦ تُـمَانِعُ صُـبْحًا أَنْ أَرَاهَـا بِنَـاظِرِي، ... وَتَبْـذُلُ ـ جُنْحًـا ـ أَنْ أُقَبِّـلَ فَاهَـا[٧]

١٧ وَلَـمَّا سَرَتْ لَـمْ تَخْشَ وَهنًـا ضَـلَالَةً ... وَلَا عَـرَفَ العُـذَّالُ كَيْـفَ سُـرَاهَا؟!

١٨ فَمَـاذَا الَّـذِي مِنْ غَيْـرِ وَعْـدٍ أَتَـى بِهَـا ... وَمَـاذَا عَلَـى بُعْـدِ المَـزَارِ هَـدَاهَا؟!

---

١. هَاجَسَ فلانٌ فلانًا: سارَّهُ، هامَسَهُ، ناجاه. (المعاصرة ٣ / ٢٣٢٦)، والهَجْسُ: النَّبأَةُ من صَوْتٍ تَسْمَعُهَا وَلَا تَفْهَمُهَا. (تاج العروس ١٧ / ٢٥).

٢. وهنًا: نحو منتصف الليل، وَالنَّشَا: نَسِيمُ الرِّيحِ الطَّيِّبَةِ. (المصدر نفسه ٤٠ / ٨٤).

٣. جَابَ الصَّخْرَةَ: نَقَبَها.

- الشاعر يقتبس من قوله تعالى: ﴿وَثَمُودَ ٱلَّذِينَ جَابُواْ ٱلصَّخْرَ بِٱلْوَادِ﴾ (الفجر / ٩).

٤. الموقفين: عرفات وجمع، ونضوا: نزعوا وخلعوا، وذلك بمغفرة الله تعالى.

٥. يُشِيرُ الشَّاعِرُ بِقَسَمِهِ إِلَى الحُصَيَاتِ الَّتِي تُجْمَعُ مِنْ وَادِي المُزدَلِفَةِ (جمع) لِتُرمَى بِهَا الجَمَرَاتِ.

٦. في (ن): (فإن كنت) في موضع (لئن كنت). الذَّمَاءُ: بقِيَّةُ الرُّوحِ فِي المَذْبوحِ. (التاج ٣٨ / ٩٨).

٧. الجُنْحُ: الجانب من اللَّيل. (المصدر نفسه ٢٣ / ٤٢٥).

١٩	وَيَـا لَيْتَنِـي لَـمَّا نَزَلْـتُ بِشِـعْبِهَا	تَكُـونُ قِـرَايَ أَوْ أَكُـونُ قِرَاهَـا[١]
٢٠	وَقَـالُوا: عَسَـاهَا بَعْـدَ زَوْرَةِ بَاطِـلٍ	تَـزُورُ بِحَـقٍّ، قُلْـتُ: قَـلَّ عَسَـاهَا[٢]
٢١	أَلَا نَكِّـبِ الإِثْـوَاءَ دَارَ مَهَانَـةٍ	فَمَا عِنْدَهَا لِلنَّفْسِ غَيْرُ ضَنَاهَا[٣]
٢٢	مُقِيمٌ بِلَا زَادٍ سِوَى الصَّبْرِ وَالحِجَا	عَلَـى شَـجَرَاتٍ لَا أَذُوقُ جَنَاهَـا
٢٣	لِغَيـرِي اخْضِـرَارٌ مِـنْ فُرُوعِ غُصُونِهَا	وَلَـيْسَ عَلَيْـهِ بَـلْ عَلَـيَّ ذَوَاهَـا[٤]
٢٤	أَشِـيْمُ بُرُوقًـا لَا أَرَى الغَيْـثَ بَعْـدَهَا	وَأَرْقُـبُ سُـحْبًا لَا يَطِـلُّ نَـدَاهَا[٥]
٢٥	وَلَـوْ كُنْـتُ أَرْجُوهَـا قَنَعْـتُ فَـإِنَّنِي	حُرِمْـتُ بِهَـا فِيمَـا حُرِمْـتُ مُنَاهَـا
٢٦	وَإِنِّـي لَـمَغْرُورٌ بِقَـوْمٍ أَذِلَّـةٍ	يَحِلُّـونَ مِـنْ أَرْضِ الهَـوَانِ ذُرَاهَـا[٦]
٢٧	إِذَا طَعَمُـوا أَرْخَـوا سُـجُوفَ خِيَـامِهِمْ	وَإِنْ أَوْقَـدُوا نَـارًا حَمَـوكَ سَـنَاهَا*
٢٨	وَإِنْ جِئْتَهُمْ تَشْكُو مَضِيضَ مُلِمَّةٍ	تَقَوا ـ بِكَ مَغْلُولَ اليَدَيْنِ ـ شَبَاهَا[٧]
٢٩	وَكُـلُّ مَلِـيءٍ بِـالمَلَامِ مُـذَمَّمٍ	عَرَتْـهُ المَخَـازِي مَـرَّةً وَعَرَاهَـا

---

١. القِرَى: إكرام الضيف. (التاج ٣٩ / ٢٨٤).

٢. في (ن): جاء العجز برواية: (تزور بلا ذنب فقلت: عساها).

٣. في (س): (الأنواء) بدل (الإثواء).

- نَكِّبْ: أي جَنِّبْ. (المصدر نفسه ٤ / ٣٠٤) إثواءً، من أثوى بالمكان، ثوى، أقام به. (المعاصرة ١ / ٣٣٧).

٤. ذواها، من ذَوَى أي ذَبَلَ وَيَبَسَ. (المصدر نفسه ٣٨ / ١٠١).

٥. شَامَ البَرْقَ: إذا نَظَرَ إِلَيْهِ أَين يَقْصِد وَأَيْن يُمْطِر. (التاج ٣٢ / ٤٨٥ - ٤٨٦)، ويطل: يمطر، فالطَّلُّ: المَطَرُ الضَّعِيفُ. (التاج ٢٩ / ٣٧٧).

٦. في (ن): (رباها) في موضع (ذراها).

٧. مضَّـه مَضيضًـا: أَحرقَـهُ وشـقَّ عَلَيْـهِ. (المصـدر نفسـه ١٩ / ٥٩)، وَتَقُـوا: اتَّقُـوا، وَقَـد حُـذِفَ الأَلِـفُ لِتَنسَجِمَ مَعَ الوَزنِ، وَإِنْ كُنْتَ مَغلُولَ اليَدينِ اتَّقُوا بِكَ شَبَا تِلْكَ المُلِمَّةِ.

٣٠ يَهِــشُّ إِلَــى العَــوْرَاءِ وَهْــيَ قَصِــيَّةٌ وَيَعْمَــى عَــنِ العَلْيَــاءِ وَهْــوَ يَرَاهَــا[1]

٣١ صَــحَبْتُكُمْ أَجْلُــو بِكُــمْ عَنِّــيَ القَــذَا فَأَعْشَــى عُيُــونِي قُــرْبُكُمْ وَغَطَاهَــا

٣٢ وَكُنْــتُ أُرَجِّــي صُــبْحَكُمْ بِحَنَــادِسٍ فَكُنْــتُمْ نَهَــارًا لِلْعُيُــونِ دُجَاهَــا

٣٣ فَلَيْــتَ الَّــذِي مَــا كَــانَ لِلعَــينِ قُــرَّةً ـ وَقَــدْ أَبْصَــرَتْهُ ـ لَا يَكُــونُ عَمَاهَــا

٣٤ وَدَارُكُــمُ دَارٌ إِذَا مَــا مَضَــى بِهَــا كَــرِيمٌ عَــدَاهَا مُعْرِضًــا وَطَوَاهَــا

٣٥ إِذَا قَرُبَــتْ شَــيْئًا لَدَيْــهِ انْتَــوَى لَهَــا وَإِنْ عُرِضَــتْ يَوْمًــا عَلَيْــهِ أَبَاهَــا[2]

٣٦ وَمَــا هَــانَ إِلَّا خَــائِفٌ يَسْــتَجِيرُهَا وَلَا خَــابَ إِلَّا مَــنْ هَفَــا فَرَجَاهَــا[3]

٣٧ وَمَــا المُسْــلِمُ المَخْــدُوعُ إِلَّا نَزُولُهَــا وَلَا المُهْمَــلُ المَبْــذُولُ غَيْــرُ حِمَاهَــا

٣٨ فَــلَا بَــارَكَ الــرَّحْمَنُ فِــيمَنْ أَحَبَّهَــا وَبَــارَكَ فِــيمَنْ مَلَّهَــا وَقَلَاهَــا

٣٩ وَلَا بَلَّغَتْهَــا النَّاجِيَــاتُ طَلَبْنَهَــا وَعُطِّلْــنَ عَــنْ إِدْرَاكِهَــا بِوَجَاهَــا[4]

٤٠ فَــأَيُّ انْتِفَــاعٍ بِــالبِلَادِ عَرِيضَــةً وَبَاتَ قَصِيرًا فِي الرِّجَالِ جَدَاهَا[5]

٤١ فَكُــلُّ بِــلَادٍ لَــمْ يُفِــدْكَ اقْتِرَابُهَــا فَمَــا قُرْبُهَــا إِلَّا كَبُعْــدِ مَــدَاهَا

٤٢ رُمِ المَطْرَحَ الأَعْلَى مِنَ الفَضْلِ كُلِّهِ وَلَا تَــرْضَ فِــي أُكْرُومَــةٍ بِسِــوَاهَا

٤٣ وَخَــلِّ ضَــنِينًا بِالحَيَــاةِ فَإِنَّــهُ فَدَاهَا بِبَذْلِ العِرْضِ حِينَ فَدَاهَا

٤٤ فَلَسْتَ لَدَى حُكْمِ العَشِيرَةِ شَيْخَهَا إِذَا لَــمْ تَكُــنْ يَــوْمَ الطِّعَــانِ فَتَاهَــا

---

١. العَوْرَاءُ: الفَعْلَةُ القَبِيحَةُ. (التاج ١٣ / ١٥٩).

٢. في (ن): (لديه) في موضع (إليه)، (اتاها) بدل (أباها). انْتَوَى انْتَقَلَ مِنْ مَكَانٍ إِلَى آخر وَعَن الأَمْرِ تَحَوَّلَ عَنْهُ. (الوسيط ٢ / ٩٦٥).

٣. هَفَا الرَّجُلُ هَفْوَةً: زَلَّ، وَهِي الهَفْوَةُ للزَّلَّةِ والسَّقْطَةِ. (التاج ٤٠ / ٣٠٦).

٤. في (س): (عُقِلْنَ) في موضع (عُطِّلْنَ). الناجيات: الإبل السريعة، و الوجَا: الحفَا.

٥. الجَدَا والجَدْوَى: العَطِيَّةُ. (المصدر نفسه ٣٧ / ٣٢٨).

٤٥ وَكَيْـفَ وَلَـمْ تَحْمِـلْ بِظَهْـرِكَ ثِقْلَهَـا تَدُورُ عَلَى قُطْبِ نَصَبْتَ رَحَاهَا؟!

٤٦ وَمَا سُدْتَهَا فِي يَوْمِ سِلْمٍ وَلَمْ تَكُنْ بِسَيِّدِهَا فِي الضَّرْبِ يَوْمَ وَغَاهَا

٤٧ فَكُنْ إِنْ أَرَدْتَ العِزَّ فِيهَا مُسَالِمًا شِفَارَ مَوَاضِيهَا وَزُرْقَ قَنَاهَا

٤٨ فَلِي فِي مَعَارِيضِ الكَلَامِ تَعِلَّةٌ وَمِنْ عِلَلِ الأَدْوَاءِ مِنْهُ شِفَاهَا[1]

٤٩ فَإِنْ يُمْكِنُ التَّصْرِيحُ صَرَّحْتُ آنِفًا وَرَوَّيْتُ أَحْشَاءً أَطَلْتُ ظَمَاهَا

٥٠ وَإِلَّا فَجَمْجَامٌ مِنَ القَوْلِ سَائِرٌ بِأَيْدِي عِتَاقِ النَّاعِجَاتِ كَفَاهَا[2]

---

١. مَعَارِيضُ الْكَلَامِ، وَذَلِكَ أَنَّهُ يَخْرُجُ فِي مِعْرَضٍ غَيْرِ لَفْظِهِ الظَّاهِرِ، (مقاييس اللغة ٤ / ٢٧٤)، والتعلة: ما يتعلل به.

٢. جَمْجَمَ شَيْئًا فِي صَدْرِهِ: إذا أَخْفاهُ وَلم يُبْدِه. (التاج ٣١ / ٤٢٥)، وناقةٌ ناعجةٌ: حسنةُ اللون مُكرَمَةٌ. (العين ١ / ٢٣٢)، والعتاق: الكريمة الأصل.

(٣٣٨)

وَقَالَ يَرثِي أُختًا لَهُ تُوفِّيَتْ:

[الطويل]

١	أَفِـي كُـلِّ يَـومٍ لِـي حَمِـيمٌ أُفَارِقُـهْ	وَخِلٌّ نَـآنِي مَا نَبَتْ بِي خَلَائِقُـهْ ؟!
٢	وَمُضْـطَجِعٌ فِـي رَيْـبِ دَهْـرٍ مُسَـلَّطٍ	تُطَـالِعُنِي فِـي كُـلِّ فَـجٍّ طَوَارِقُـهْ
٣	وَمُلْتَفِـتٌ فِـي إِثْـرِ مَـاضٍ مُغَـرَّبٍ	تَرَامَـاهُ أَجْـرَاعُ الـرَّدَى وَأَبَارِقُـهْ
٤	فَـثَلْمٌ عَلَـى ثَلْـمٍ وَرُزْءٌ مُضَـاعَفٌ	عَلَـى فَتْـقِ رُزْءٍ ضَـلَّ بِالـدَّهْرِ رَاتِقُـهُ
٥	مَصَـائِبُ لَـوْ أُنْـزِلْنَ بِالشَّـمْسِ لَـمْ تَنِـرْ	وَبِالبَـدْرِ لَـمْ تُمْـدَدْ بِلَيـلٍ سُـرَادُقُهْ[1]
٦	فَمُعْتَـبَطٌ خُولِسْـتُهُ وَمُؤَجَّـلٌ	تَلَبَّـثَ حَتَّـى خِلْتَنِـي لَا أُفَارِقُـهْ[2]
٧	تَجَـافَى الـرَّدَى عَنْـهُ فَلَمَّـا أَمِنْتُـهُ	سَـقَانِيَ فِيـهِ مُـرَّ مَـا أَنَـا ذَائِقُـهْ
٨	وَسُـرَّ بِـهِ قَلْبِـي فَغَـالَ مَسَـرَّتِي	زَمَـانٌ ظَلُـومٌ لِلسُّـرُورِ يُسَـارِقُهْ

١. لم تمدد بليل سرادقه: كناية عن نور البدر في الليالي المقمرة.
أَخَذَتْ وَلَّادَةُ بِنتُ المُسْتَكْفِي هَذَا المَعْنَى فَقَالَتْ:

وَبِي مِنكَ مَا لَوْ كَانَ بِالبَدْرِ لَمْ يَنِرْ ... وَبِاللَّيْلِ لَمْ يَظْلِمْ وَبِالنَّجْمِ لَمْ يَسْرِ

شعر المرأة الاندلسية: ١٣٧

٢. المُعتَبَط: الَّذِي يَمُوتُ شَابًّا مِن غَيرِ عِلَّةٍ. (التاج ١٩ / ٤٦٧).

٩ أَرَى يَومَـهُ يَـومِي وَأَشْـعَرَ فَقْـدُهُ بِـأَنِّي وَإِنْ طَـالَ التَّلَـوُّمُ لَاحِقُـهْ

١٠ وَكَـمْ صَـاحِبٍ عُلِّقْتُـهُ فَتَقَطَّعَـتْ بِأَيْدِي المَنَايَا مِنْ يَدَيَّ عَلَائِقُهْ؟!

١١ وَكَيْفَ صَفَاءُ العَيْشِ لِلْمَرْءِ بَعْدَمَا تَغَيَّـبَ عَنْـهُ رَهْطُـهُ وَأَصَـادِقُهْ؟!

١٢ فَلِلَّـهِ أَعْـوَادٌ حَمَلْـنَ عَشِـيَّةً خَبِيئَةَ بَيْتٍ لَا يَرَى السُّوءَ طَارِقُهْ[1]

١٣ عَلَى الكَرَمِ الفُضْفَاضِ لُطَّتْ سُتُورُهُ وَبِالبِرِّ وَالمَعْرُوفِ سُدَّتْ مَخَارِقُهْ[2]

١٤ وَلَـيْسَ بِـهِ إِلَّا العَفَـافُ وَمَـا انْطَـوَتْ عَلَى غَيْرِ مَا يُرْضِي الإِلَهَ نَمَارِقُهْ[3]

١٥ قِيَـامُ سَـوَادِ اللَّيْـلِ يَنْـدَى ظَلَامُـهُ وَصَوْمُ بَيَاضِ اليَوْمِ تُحْمَى وَدَائِقُهْ[4]

١٦ فَدَتْنِي كَمَا شَاءَتْ وَمَا شِئْتُ أَنَّهَا فَـدَتْنِي وَلَا كَـانَ الَّـذِي حُـمَّ سَابِقُهْ

١٧ وَلَـوْ أَنَّنِـي أَنْصَـفْتُهَا مِـنْ رِعَـايَتِي وَقَابَلْتُـهُ رُزْءًا بِمَـا هُـوَ لَائِقُـهُ

١٨ لَأَكْرَعْتُ نَفْسِي بَعْدَهَا مَكْرَعَ الرَّدَى تُصَـابِحُهُ حُزْنًـا لَهَـا وَتُغَابِقُـهْ

١٩ سَقَى جَدَثًا، أَصْبَحْتِ فِيهِ، مُجَلْجِلٌ رَوَاعِـدُهُ مَـا تَنْجَلِـي وَبَوَارِقُـهْ

٢٠ يُطِيحُ الصَّدَا الدَّفَّاعُ مِنْـهُ وَتَرْتَـوِي مَغَارِبُـهُ مِـنْ فَيْضِـهِ وَمَشَـارِقُهْ[5]

٢١ لَئِنْ غِبْتِ عَنْ عَيْنِي فَرُبَّ مُغَيَّبٍ يَـرُوحُ وَأَبْصَـارُ القُلُـوبِ رَوَامِقُـهْ

---

١. في (ن): (ولله) في موضع (فلله).

٢. لُطَّتْ: أُسدِلَتْ، يقال: لَطَّ الباب: أَغْلَقَهُ. ولَطَطْتُ الشَّيْءَ أَلْصَقْتُه. (التاج ٢٠ / ٦٧).

٣. في (ن): (ولا انطوت) في موضع (وما انطوت). النَّمَارِقُ: الزَّرَابِيُّ والبُسُطُ، أَو كُلُّ مَا بُسِطَ واتُّكِيءَ عَلَيْهِ. (المصدر نفسه ٣ / ١٢).

٤. الوَديقَة: وقت الحرّ نِصْفَ النّهارِ. (المصدر نفسه ٢٦ / ٤٥٨).

٥. الدَّفَّاعُ: طَحْمَةُ المَوْجِ والسَّيْلِ. (المصدر نفسه ٢٠ / ٥٥٦).

(٣٣٩)

وَقَالَ فِي الغَزَلِ:[١]

[مجزوء الرمل]

١	قُــلْ لِجَــافٍ كُلَّمَــا سِيْــ	ــمَ وِصَــالًا زَادَ ضِــنَّا[٢]
٢	لَيْتَــهُ يَــزْدَادُ إِحْسَــا	نًــا كَمَــا يَــزْدَادُ حُسْــنَا
٣	قَــدْ لَبِسْــنَا مِــنْ جَــوًى حُبْــ	ــبَكَ مَــا أَبْلَــى وَأَضْــنَى
٤	لَا أَرَانَــا اللهُ فِــي نَفْــ	ــسِكَ مَــا أَبْصَــرْتَ مِنَّــا
٥	كُــنْ كَمَــا شِــئْتَ فَإِنَّــا	كَيْفَمَــا آثَــرْتَ كُنَّــا*
٦	بَلَــغَ الكَاشِــحُ بِالبَيْــ	ــنِ الَّــذِي كَــانَ تَــمَنَّى
٧	فَوَحَــقِّ الحُــبِّ لَــمْ يَصْــ	ــدُقْكَ مَــنْ بَلَّــغَ عَنَّــا
٨	لَــوْ دَرَى العَــاذِلُ أَنِّــي	لَــمْ أُطِعْــهُ مَــا تَعَنَّــى
٩	لَــمْ أَدَعْ فِــي العَــذْلِ لِلْحُبْــ	ــبِ عَلَــى أُذْنِــيَ إِذْنَــا

١. التخريج: طيف الخيال ٨٧، البيت ١٢، والمصدر نفسه ١٠٨، الأبيات ١٠ - ١٣، وأدب الطف ٢٣٢.

- القصيدة موجودة في (ن) كاملة، وسقطت من (س).

- البيت (٥) معلم بعلامة (*) ولم يذكر في التحقيق السابق.

٢. الضِّنُّ: البُخْلُ.

١٠ أَتُــرَى عَــنْ حُسْــنِ رَأيٍ   زَارَنَـا طَيْفُـكَ وَهنَـا؟!
١١ لَــمْ يُفِــدْنَا، وَطَرِيــفٌ   خَــادِعٌ يُوْجِــبُ مَنَّـا
١٢ إِنَّمَـا الطَّيْــفُ كَلَفْــظٍ   فَــارِغٍ مَـا فِيــهِ مَعْنَــى[1]
١٣ كَــمْ رَأَينَــا بَــاطِلًا نَفْــ   ـــفَسَ كَرْبًـا مِــنْ مُعَنَّــى![2]

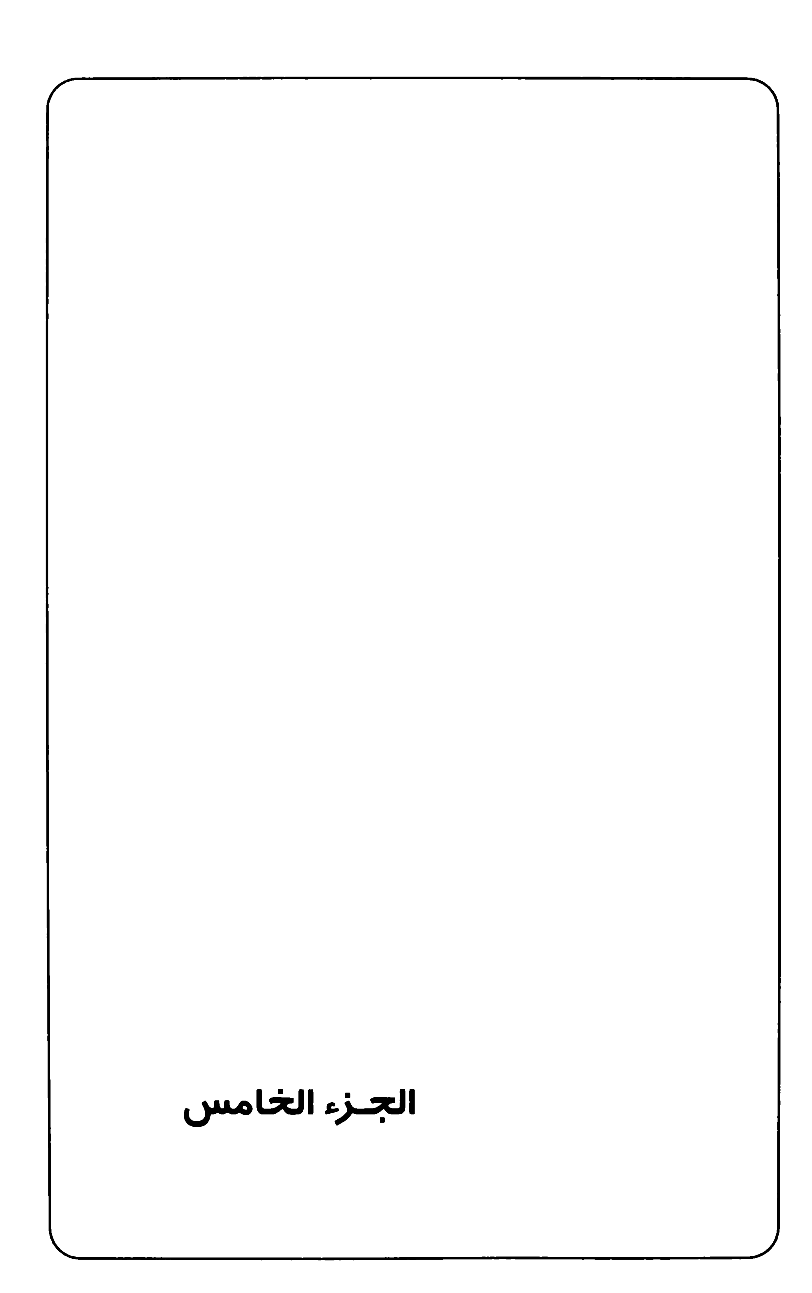
تَمَّ بِحَمدِ اللهِ الجُزءُ الرَّابعُ مِن دِيوانِ الشَّريفِ المُرتَضَى

وَيَلِيهِ الجُزءُ الخَامِسُ

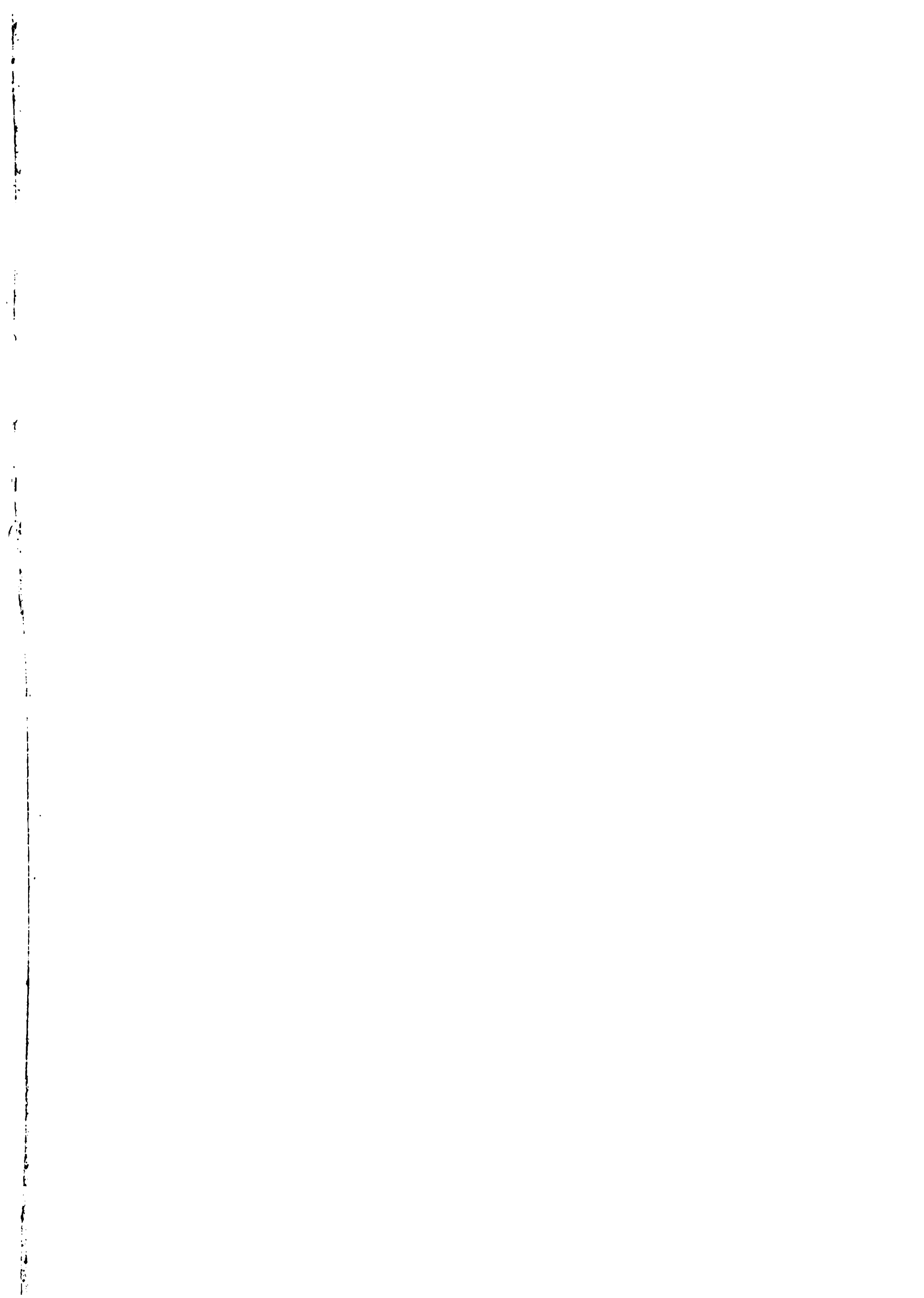
---

١. قَالَ الشَّريفُ المُرتَضى (قدس سره): "قَد قِيلَ قَديمًا وَحَديثًا: إِنَّ الطَّيفَ بَاطلٌ وَزُورٌ وَمُحالٌ وَلَا عَائِدةٌ لَهُ، فَمَا شَبَّهُوهُ هَكَذَا بِاللَّفظِ الفَارِغِ، فَهذَا التَّشبِيهُ هُوَ الغَرِيبُ". طيف الخيال ١٠٨

٢. في (س): قَدْ تَمَّ بِحَمدِ الله الجُزءُ الرَّابعُ مِن دِيوانِ الشَّريفِ المُرتَضى عَلَى النُّسخَةِ الَّتِي اسْتُنسِخَ عَلَيهَا الثَّالِثُ بِقَلَمِ مُحَمَّدِ السَّماوِيِّ عَاشِرَ مُحَرَّم (١٣٦٥هـ) حَامِدًا مُصَلِّيًا.



الجـزء الخامس



(٣٤٠)

قَالَ يَذْكُرُ بَنِي أُمَيَّةَ وَيَرْثِي جَدَّهُ الحُسَيْنَ عَلَيهِ السَّلامُ (وَقَدْ سَقَطَ أَوَّلُهَا):[١]

[الوافر]

١ كَأَنَّ مُعَقِّرِي مُهَجٍ كِرَامٍ ... هُنَالِكَ، يَعْقِرُونَ بِهَا العِبَاطَا[٢]

٢ فَقُلْ لِـ(بَنِي زِيَادٍ) وَ(آلِ حَرْبٍ) ... وَمَنْ خَلَطُوا بِغَدْرِهِمُ خِلَاطَا[٣]

٣ دِمَاؤُكُمُ لَكُمْ؛ وَلَهُمْ دِمَاءٌ ... تُرَوِّيهَا سُيُوفُكُمُ البَلَاطَا[٤]

٤ كُلُوهَا بَعْدَ غَصْبِكُمُ عَلَيْهَا انْـ ... ـتِهَابًا وَازْدِرَادًا وَاسْتِرَاطَا[٥]

---

١. فِي تَحقِيقِ هَذَا الجُزءِ مِنَ الدِّيوانِ اعْتَمَدنَا خَمسَ مَخطوطَاتٍ لِلدِّيوَانِ هِيَ (د، م، س، ص، ي)، النُّسخَتانِ (د، م) مِن مُختارِ الدِّيوانِ وَمُعظَمِ قَصَائِدِ هَذَا الجُزءِ مِنَ الدِّيوَانِ يَقعُ فِي (د) وَقِسمٌ قَليلٌ مِنهَا يَقعُ فِي (ي)، وَالنُّسخَةُ (ي) تَبدأُ بِالبَيتِ (٢١).
- مقدمة القصيدة هذه ذكرت في (س) فقط ولم يقدم لها في (ي، ص).

٢. المُهَجُ: جَمعُ المُهْجَةِ؛ وهي دَمُ القَلْبِ، ولا بقاء للنَّفْسِ بعد ما تُراقُ مُهْجَتُها، وَقِيلَ: المُهْجَةُ الدَّمُ؛ ويقَالُ: دَفَنْتُ مُهْجَتَه، أَي دمَه؛ وَخَرَجَت مُهجَتُه أَي روحُه. وَقِيلَ: المُهْجةُ خالِصُ النفْسِ. (اللسان ٢ / ٣٧٠)، وعَقَرَ الناقَةَ: حَصَدَ قَوائمَها بالسَّيف ليذبحها. (التاج ١٣ / ١٠١)، العِبَاطُ: جَمعُ العَبيطَةِ، مِنْ اعْتَبَطَ البَعيرَ: نَحَرَهُ بِلا عِلَّة، وناقَةٌ عَبِيطَةٌ ومُعْتَبَطَةٌ. (المصدر نفسه ١٩ / ٤٦٥).

٣. الخَلِيطُ: من خَالَطَكَ، والمُخالِطُ، لَا يَكُونُ إلاَّ فِي الشَّرِكَة. (المصدر نفسه ١٩ / ٢٦٠).

٤. البَلاطُ: الأَرْضُ المُستَوِيَةُ المَلْساءُ. (المصدر نفسه ١٩ / ١٦٦).

٥. زَرِدَ اللُّقْمةَ ازْدِرَادًا: ابتَلَعَها، بَعدَ أَن زَلَّتْ عَنِ البُلعُوم. (المصدر نفسه ٨ / ١٤٠)، وسَرَطَهُ كاسْتَرَطَهُ، أَي بَلِعَهُ، من غيرِ مَضْغٍ. (المصدر نفسه ١٩ / ٣٤١).

٥	فَمَـــا قُـــدِمْتُمُ إِلَّا سَـــفَاهًا	وَلَا أُمِـــرْتُمُ إِلَّا غِلَاطَـــا[١]
٦	وَلَا كَانَـتْ ـ مِنَ الـزَّمَنِ المُلَحَّـى .	مَـــرَاتِبُكُمْ بِـــهِ إِلَّا سُـــقَاطَا[٢]
٧	أَنَحْـوَ بَنِـي رَسُـولِ الله (ﷺ) فِـيْكُمْ	تَقُـودُونَ المُسَـوَّمَةَ السِّـلَاطَا؟[٣]
٨	تُثَـارُ كَمَـا أَثَـرْتَ إِلَـى مَعِـينٍ،	لِتَكْـرَعَ مِـنْ جَوَانِبِـهِ، الغَطَاطَـا[٤]
٩	وَمَـا أَبْقَـتْ بِهَـا الرَّوْحَـاتُ إِلَّا	ظُهُـورًا أَوْ ضُـلُوعًا أَوْ مِلَاطَـا[٥]
١٠	وَفَـوْقَ ظُهُورِهَـا عُصَـبٌ غُبَـابٌ	إِذَا أَرْضَـيْتَهُمْ زَادُوا اخْتِلَاطَـا[٦]
١١	وَكُـلُّ مُرَفَّـعٍ فِـي الجَـوِّ طَـاطٍ	تَـرَى أَبَـدًا عَلَـى كَتِفَيْـهِ طَاطَـا[٧]
١٢	إِذَا شَـهِدَ الكَرِيهَـةَ لَا يُبَـالِي	أَشَـاطَ عَلَى الصَّـوَارِمِ أَمْ أَشَـاطَا[٨]

١. غِلاط، وأَغْلاط: جَمعُ غَلَطٍ. (التاج ١٩ / ٥١٨).

٢. المُلَحَّى، من قولهم: لَحاهُ الله، أي قبّحه ولعنه. (الصحاح ٦ / ٢٤٨١)، والسُّقاطاتُ: ما لا يُعتَدُّ بِهِ تَهاونًا وَرَذَالةً. (العين ٥ / ٧٢).

٣. الْخَيْلُ المُسَوَّمة المُرْسَلة وَعَلَيْهَا رُكْبَانُهَا. (التاج ١٢ / ٣١٢)، السِلاطُ: السهامُ الطويلة. (المصدر نفسه ٧ / ٣٣٢). الشّاعرُ يُشَبِّهُ خَيلَ الأعداءِ الَّتِي هَجَمَت عَلَى آلِ النَّبِيّ (ﷺ) بِالسِّهَامِ لِرَشَاقَتِهَا وَسَرعَتِهَا.

٤. الغَطَاطُ: نوعٌ مِنَ القَطا. (المصدر نفسه ١٩ / ٥١٢).

٥. الرّوحَاتُ: جَمعُ الرَّوحَةِ، وَهيَ المَسِيرُ عَامَّةً. رَاحَ وَغَدَا قَد تُسْتَعْمَلُ بِمَعْنى سَارَ أَي وَقتٍ مِن النَّهَارِ. (مشارق الأنوار ١ / ٣٠١)، والمِلاَطُ: الجَنْبُ، وهُما مِلاَطَانِ، سُمّيا بذلِكَ لأَنَّهُما قد مُلِطَ عَنْهُمَا اللَّحْمُ مَلْطًا. (التاج ٢٠ / ١١٩).

٦. غُبَابٌ: هي غُبَّابٌ بعد التخفيف، وَهُمْ المُفسِدُونَ، من غَبَّب مُبالَغَة فِي غَبَّ الشيءُ إذا فَسَد. (المصدر نفسه ٣ / ٤٥٥)، التَّخْليطُ فِي الأَمْرِ: الإِفْسادُ فِيهِ. (المصدر نفسه ١٩ / ٢٦٨).

٧. رَجُلٌ طاطٌ: مُفْرِطُ الطُّولِ (المصدر نفسه ١٩ / ٤٦١)، والباشِقُ والخُفَّاش.

٨. شَاطَ الرَّجُلُ يَشِيطُ هَلَكَ (المصدر نفسه ١٩ / ٤٣٦)، وَأَشَاطَ: أَهلَكَ خُصُومَهُ.

١٣ وَمَـا مَـدَّ القَنَـا إلّا وَخِيلَـتْ عَلَـى آذَانِ خَـيْلِهِمُ قِرَاطَـا[١]

١٤ وَكَـمْ نِعَـمٍ لِجَـدِّهِمُ عَلَـيْكُمْ لَقِـينَ بِكُـمْ جُحُـودًا أَوْ غِمَاطَـا![٢]

١٥ هُـمُ أَتْكَـوا مَـرَافِقَكُمْ وَأَعْطَـوا جُنُـوبَكُمُ النَّمَـارِقَ وَالنِّمَاطَـا[٣]

١٦ وَهُـمْ نَشَـطُوكُمُ مِـنْ كُـلِّ ذُلٍّ حَلَلْـتُمْ وَسْـطَ عَقْوَتِـهِ انْتِشَـاطَا[٤]

١٧ وَهُـمْ سَـدُّوا مَخَـارِمَكُمْ وَمَـدُّوا عَلَى شَـجَرَاتِ دَوْحِكُـمُ اللِّيَاطَـا[٥]

١٨ وَلَـولَا أَنَّهُـمْ حَـدِبُوا عَلَـيْكُمْ لَـمَا طُلْـتُمْ وَلَا حُـزْتُمْ ضِـغَاطَا[٦]

١٩ فَمَـا جَـازَيْتُمُ لَهُـمُ جَمِـيلًا وَلَا أَمْضَـيْتُمُ لَهُـمُ اشْـتِرَاطَا

٢٠ وَكَيْـفَ جَحَـدْتُمُ لَهُـمُ حُقُوقًـا تَبِـينُ عَلَـى رِقَـابِكُمُ اخْتِطَاطَـا[٧]!

٢١ وَبَـيْنَ ضُـلُوعِكُمْ مِـنْهُمْ تِـرَاتٌ كَمَرْخِ القَـيْظِ أُضْـرِمَ فَاسْتَشَـاطَا[٨]

٢٢ وَرِتٌّ كُلَّمَـا عَمَـدَتْ يَمِـينٌ لِرَقْـعِ خُرُوْقِـهِ زِدْنَ انْعِطَاطَـا[٩]

---

١. القِرَاطُ: جَمعُ القُرْطِ: وهو الشَّنْفُ، المُعَلَّقُ فِي شَحْمَةِ الأُذُنِ. (التاج ٢٠ / ١١).

٢. غَمَطَ النِّعْمَةَ والعافية: لم يشكرهما. (العين ٤ / ٣٨٩).

٣. النَّمَارِقُ: الزَّرَابِيُّ والبُسُطُ، أَو كُلُّ مَا بُسِطَ واتُّكِيء عَلَيْهِ. (التاج ٣ / ١٢)، والنِّماطُ: ضَرْبٌ مِنَ البُسُطِ. (المصدر نفسه ٢٠ / ١٥٣).

٤. نشطَت وانْتَشَطت، أَي انْتَزَعت. (اللسان ٧ / ٤١٤)، والعَقوَةُ: مَا حَولَ الدَّارِ.

٥. المَخَارِمُ: المَخَارِجُ. (التاج ٣٢ / ٧٢)، والدَّوحُ: الشَّجَرُ، واللِّيَاطُ: جمعُ اللِّيطَةِ وَهي القَنَاةُ و القَوسُ، وكل ذلك مَجَازٌ، يُكَنِّي بِهِ الشَّاعِرُ عَنْ انْتِفَاعَ المُخَاطَبِينَ بِأَهْلِ البَيْتِ (عليهم السلام).

٦. الضِّغَاطُ: جَمعُ الضَّغِيطَةِ وَهي النَّبتَةُ الضَّعِيفَةُ. (المصدر نفسه ١٩ / ٤٥٢).

٧. اختِطَاطًا: أَي مَخطُوطَةً عَلَى رِقَابِكُم وَذَلِكَ بِقَولِ الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿... قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰۗ ...﴾ (الشورى / ٢٣) وَأَحَادِيثِ الرَّسولِ الكَرِيمِ (صلى الله عليه وآله) الَّتِي تُوصِي بِعِترَتِهِ.

٨. التِّراتُ: جَمعُ التِّرةِ وَهي الثَّأرُ، وَالمَرْخُ: مِن شَجَرِ النَّارِ مَعرُوفٌ. (التاج ٧ / ٣٣٩)، استشَاطَ: إلتَهَبَ.

٩. في (د، س): (ووتر) وفي (ص): (ورت) بدل (ورث)، الانعِطاطُ: التَّشَقُّقُ. (الوسيط ٢ / ٦٠٨).

٢٣ فَـلَا نَسَـبٌ لَكُـمْ أَبَـدًا إِلَـيْهِمْ وَهَـلْ قُرْبَـى لِـمَنْ قَطَـعَ المَنَاطَا؟[1]

٢٤ فَكَـمْ أَجْـرَى لَنَـا (عَاشُـورُ) دَمْعًـا وَقَطَّـعَ مِـنْ جَوَانِحِنَـا النِّيَاطَـا![2]

٢٥ وَكَـمْ بِتْنَـا بِـهِ وَاللَّيْـلُ دَاجٍ نُمِيطُ مِنَ الجَوَى مَا لَنْ يُمَاطَا![3]

٢٦ يُسَـقِّينَا تَـذَكُّرُهُ سِـمَامًا وَيُولِـجُنَا تَفَجُّعُـهُ الوِرَاطَـا[4]

٢٧ فَـلَا حُـدِيَتْ بِكُـمْ أَبَـدًا رِكَـابٌ وَلَا رَفَعَـتْ لَكُـمْ أَيـدٍ سِـيَاطَا

٢٨ وَلَا رَفَـعَ الزَّمَـانُ لَكُـمْ أَدِيمًـا وَلَا ازْدَدْتُـمْ بِـهِ إِلَّا انْحِطَاطَـا[5]

---

١. نَاطَهُ: عَلَّقَه والنَّوْطُ: التَّعْلِيقُ (التاج ٢٠ / ١٥٥)، وَهوَ تَوريةٌ عَنِ الرَّحِمِ.

٢. عَاشُورُ: كَثِيرًا مَا يُطْلَقُ هَذَا الاسْمُ عَلَى شَهرِ مُحَرَّمٍ، وَأَحْيَانًا عَلَى اليَومِ العَاشِرِ مِنهُ، فَيقَالُ: عَاشُورَاءُ، كَمَا يُقَالُ: تَاسُوعَاءُ لِلْيومِ التَّاسِعِ، وَفِي اليَومِ العَاشِرِ مِنَ المُحَرَّمِ سَنَةِ (٦١هـ) وَقَعَتْ مَعرَكَةُ كَربَلاءَ الَّتِي قُتِلَ فِيهَا الحُسَينُ وَأَهلُ بَيتِهِ وَأَنصَارُهُ سَلَامُ الله عَلَيهِ وَعَلَيهِمْ أَجْمَعِين، فِي حَرْبِ إِبَادَةٍ لَمْ يَشْهَدْ لَهَا التَّأرِيخُ مَثِيلًا، واستُبِيحَ حَرَمُ رَسولِ الله (ﷺ)، وَأُخِذَت بَنَاتُهُ (ﷺ) سَبِيَّاتٍ إِلَى الكُوفَةِ، وَأُدْخِلنَ عَلَى عُبيدِ الله الدَّعِي ابنِ الدَّعِيّ فِي مَجلِسِهِ لِيَسْمَعْنَ مِنهُ الشَّتَائِمَ وَالسِّبَاب لآبَائِهِنَّ، وَعِبَارَاتِ الحِقدِ وَالكَرَاهِيةِ لِلْبَيتِ العَلَوِيّ الشَّرِيفِ، وَمَظَاهِرَ الفَرحِ وَالسُّرُورِ بِمَا حَدَثَ وَمَا آلَتْ إِلَيهِ مَعْرَكَةُ الطَّفِ، وَمِنْ ثُمَّ سِيقَتْ سَبَايَا بَيتِ الوَحيِ إِلَى دِمشَقَ الشَّامِ، حَيثُ أُحضِرَت فِي مَجلِسِ يَزيد بنِ مُعَاوِيَةَ إِيغَالًا فِي التَّشَفِّي بِذَبحِ آلِ رَسُولِ الله (ﷺ) وَسَبي عِيَالِهِ، وَلَا يَسَعُ المَجَالُ هُنَا لِتِبيَانِ كُلَّ مَا حَدَثَ وَحَصَلَ لَهُنَّ فِي مَجالِسِ الطُّغَاةِ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ وَزَبَانِيَتِهِم. ينظر: مقتل الحسين لأبي مخنف الأزدي، ومثير الأحزان لابن نما الحلي.

- في (ي): (نياطا) في موضع (النياطا). النِّيَاطُ: عِرْقٌ غَلِيظٌ نِيطَ بِهِ القَلْبُ، أَي عُلِّقَ إِلى الوَتِينِ، فإذا قُطِعَ ماتَ صاحِبُه. (التاج ٢٠ / ١٥٦).

٣. مَاطَ: نَحَّى وأَبْعَدَ. (المصدر نفسه ٢٠ / ١٢٥).

٤. الوِرَاطُ: جَمعُ الوَرطَةِ، وَهِي الشِّدَّةُ الهَلَكَةُ. (المصدر نفسه ١٢٠ / ١٦٥).

٥. الأَديمُ: الجِلدُ وَوَجهُ الأَرضِ، وَلَكِنَّهُ هُنَا مَجازٌ يُقصَدُ بِهِ المَكانَةُ وَالذَّاتُ، يُقَالُ: فُلَانٌ بَرِيءُ الأَدِيمِ مِمَّا لُطِخَ بِهِ، وَيُقَالُ: إِنَّمَا يُعاتَبُ الأَدِيمُ ذُو البَشَرَة، أَي: مَنْ يُرْجَى وَفِيه مُسْكَةٌ وقُوّة. (التاج ٣١ / ٢٠٢).

٢٩ وَلَا عَرَفَــتْ رُؤُوسُــكُمُ ارْتِفَاعًــا وَلَا أَلِفَــتْ قُلُــوبُكُمُ اغْتِبَاطَــا[1]

٣٠ وَلَا غَفَــرَ الإِلَــهُ لَكُــمْ ذُنُوبًــا وَلَا جُــزْتُمْ هُنَــالِكُمُ الصِّــرَاطَا

١. الْغِبْطَةُ: حُسْنُ الْحَالِ وَدَوَامُ الْمَسَرَّةِ وَالْخَيْرِ. (التاج ١٩ / ٥٠٢)، أَمَّا صَدرُ البَيتِ فَكِنَايةٌ عَنِ الرِّفعةِ وَالمَكانَةِ.

(٣٤١)

وَقَالَ ـ أَدَامَ اللهُ عُلُوَّهُ ـ يَفْخَرُ وَيَذْكُرُ صُعُوبَةَ الزَّمَانِ فِي رَجَب سَنَةَ سِتَّ عَشْرَةَ وَأَرْبَعَمِئَةٍ:[١]

[الوافر]

١ سَلَا عَنَّا المَنَازِلَ لِمْ بَلِينَا ... وَلَا سَقَمٌ بِهِنَّ وَلَا هَوِينَا؟!

٢ وَلَمَّا أَنْ رَأَيْنَا الدَّارَ وَحْشًا ... مِنَ الآنَاسِ أَمْطَرْنَا الجُفُونَا[٢]

٣ وَقَفْنَا تَأْخُذُ العَبَرَاتُ مِنَّا ... ـ وَمُجْرُوْهُنَّ ـ مَا شَاؤُوا وَشِينَا[٣]

٤ وَلَوَّانَا الغَرَامُ عَلَى ضُلُوعٍ ... وَلَولَا ذِكْرُ رَامَةَ مَا لُوِينَا[٤]*

٥ وَقَالَ الفَارِغُونَ مِنَ الغَوَانِي ... وَدَاءِ الحُبِّ:إِنَّ بِنَا جُنُونَا

٦ كَأَنَّ عُيُونَنَا فَنَنٌ مَطِيرٌ ... تُسَيِّلُهُ نُعَامَاهُ فُنُونَا[٥]

١. التخريج: طيف الخيال ١١٤، والذخيرة ٨ / ٤٧٣، الأبيات ٢٨ - ٣٠، والشهاب ١١٣، الأبيات ٣١ - ٣٤، وفي ١٢٣ من المصدر نفسه البيت ٣٤.

٢. آناس: جمع إنْس، بَشَر، جماعة الناس. (المعاصرة ١ / ١٣٠).

٣. في (س، م): و (و نجزرهن) بدل (ومجروهن).

٤. في (س، م): و (ولو أن) بدل (ولوَّانَا). رامة: موضع.

- هَذَا البَيتُ لَم يُذكر فِي التَّحقِيقِ السَّابِقِ، عِلمًا أَنَّهُ مَوجُودٌ فِي مَخطُوطَاتِ الدِّيوَانِ.

٥. الفَنَنِ: الغُصْنُ. (التاج ٣٥ / ٥٢٣)، النُّعامى: ريح الجنوب، ويقال أَنْعَمَت الريحُ: أي هبَّتْ نُعَامَى وَهِيَ الجَنوبُ، وَفُنونًا، أي عَلَى أَحوَالٍ شِتَّى مِنَ الفَنِّ وَهوَ الحَالُ. (التاج ٣٥ / ٥١٥).

٧	وَمِـــنْ قَبْــلِ الهَـــوَادِجِ يَـــوْمَ بَـــانُوا	رُمِينَـــا بِالمَحَاسِـــنِ إِذْ رُمِينَـــا
٨	أَخَـــذْنَ قُلُوبَنَـــا وَعَجِـــبْنَ مِنَّـــا	ـوَنَحْنُ بِلَا قُلُوبٍ ـلِمْ بَقِينَا؟!(١)
٩	فَيَـــا للهِ أَحْـــدَاقُ الغَـــوَانِي	أَمَـرْنَ بِـأَنْ عُشِـقْنَ فَمَـا عُصِـينَا(٢)
١٠	مَـــرَرْنَ بِنَـــا وَنَحْـــنُ بِغَيْـــرِ بَلْـــوَى	فَمَـــا جَاوَزْنَنَـــا حَتَّـــى بُلِينَـــا
١١	وَمَـــا زَالَ الهَـــوَى حَتَّـــى رَضِـــينَا	بِهِـــنَّ عَلَـــى الصُّـــدُودِ وَمَـــا رَضِـــينَا
١٢	وَلَـــمَّا أَنْ مَطَلْـــنَ وَدِدْتُ أَنِّـــي	فَـــدَيْتُ رَدَّى نُفُـــوسَ المَاطِلِينَـــا
١٣	وَعَـنْ سَـفَهٍ وُقُوفُـكَ فِـي المَغَـانِي	تَسَـــاءَلُ عَـــنْ فَرِيـــقٍ فَارَقُونَـــا(٣)
١٤	سُـــقِينَا بَعْـــدَ بَيْـــنِهِمُ دُمُوعًـــا	وَكَفْـــنَ فَمَـــا وَقَفْـــنَ وَلا رَوِينَـــا(٤)
١٥	فَلَيْـتَ الحَـيَّ أَشْـعَرَمَـنْ عَزِيـزٌ	عَلَيْـــهِ أَنْ يَبِـــينَ، بِـــأَنْ يَبِينَـــا(٥)
١٦	وَلَـمْ نَـرَمِـنْ خِـلَالِ السَّـجْفِ إِلَّا	عُيُونًـا فِـي الوَصَـاوِصِ أَوْ جَبِينَـا(٦)

---

١. في (ص): (عجبنا) بدل (عجبن)، وهو من أطاء النسخ، وفي (ي): البيت مطموس.

٢. في (ص): (أمرنا) وهو من أخطاء النسخ.

٣. في (س، م): (ومن سفه) بدل (وعن سفه)، وفي (د): (بالمغاني) في محل (في المغاني)، والمغانى: المنازل.

٤. في (س): (وما روينا) بدل (ولا روينا).

٥. في (س، م): (الحُبُّ) بدل (الحَيُّ). الحَيُّ: هُمُ القَومُ النُّزُولُ، وَأَشْعَرَهُ الأَمْرَ، وأَشْعَرَهُ بِهِ: أَعْلَمَه إيّاه. (التاج ١٢ / ١٧٧).

٦. السَّجْفُ: السِّتْرَانِ المَقْرُونَان بَيْنَهُمَا فُرْجَةٌ. (التاج ٢٣ / ٤١٤)، والوَصَاوِصُ: جَمْعُ وَصْوَصٍ، وَهُوَ ثُقْبٌ فِي السِّتْرِ وغَيْرِهِ على مِقْدَارِ العَيْنِ تَنْظُرُ مِنْهُ. (المصدر نفسه ٢ / ٩٧).

- ربما نظر الشاعر إلى قول المثقب العبدي:

ظَهَرنَ بِكِلَّةٍ وَسَدَلْنَ رَقْمًا ... وَثَقَّبْنَ الوَصَاوِصَ لِلْعُيُونِ

ديوانه ١٥٦

١٧ وَدِدْنَ وَمَــا وَدِدْنَ لِغَيْــرِ جُــرْمٍ ... وَهُــنَّ القَالِيَــاتُ وَمَــا قُلِينَــا[١]

١٨ وَلَــمَّا أَنْ مَشَــينَ أَرَيْــنَ صُــبْحًا ... دِعَاصَ الخَبْتِ يَهْزُزْنَ الغُصُونَا[٢]

١٩ وَهَــانَ عَلَــى عُيُــونٍ وَادِعَــاتٍ ... هُجُوعًــا أَنْ نَبِيــتَ مُؤَرَّقِينَــا

٢٠ وَشَــنْبَاءِ المَضَــاحِكِ مِــنْ (نِــزَارٍ) ... فَقَدتُ لِحُسْنِ بَهْجَتِهَا القَرِينَا[٣]

٢١ مِنَ اللَّائِي ادَّرَعْنَ الحُسْنَ سَهمًا ... يُصِبْنَ بِهِ صَمِيمَ الدَّارِعِينَا

٢٢ وَلَــولَا أَنَّهَــا سَــأَلَتْ فُــؤَادِي ... فَجُدتُ لهَا لَكُنْتُ بِهِ ضَنِينَا

٢٣ رَمَتْنِــي بِالخِيَانَــةِ فِــي وِدَادِي ... وَكُنْــتُ عَلَــى مَوَدَّتِهَــا أَمِينَــا

٢٤ دَعِينَــا أَنْ نَــزُورَكِ أَمَّ عَمْــرٍو ... وَإِلَّا بِالزِّيَــارَةِ وَاعِــدِينَا

٢٥ وَقَــدْ أَوْرَثْتِنِــا سَــقَمًا فَــإِنْ لَــمْ ... تُدَاوِيــهِ الغَــدَاةَ فَعَلِّلِينَــا[٤]

٢٦ فَكَــمْ لَيــلٍ لَبِسْــتِ بِــهِ وِشَــاحًا ... ذَوَائِــبَ مِــنْ هَضِــيمٍ أَوْ قُرُونَــا[٥]

٢٧ عَفَفْــتِ وَقَــدْ قَــدَرْتِ وَلَــيْسَ شَــيءٌ ... بِأَجْمَــلَ مِــنْ عَفَــافِ القَادِرِينَــا

---

١. في (س): (وودت) بدل (وددن)، القلى: البغض.

٢. في (ص): (أرينا) وهو من أخطاء النسخ. الدِّعَاصُ: جَمعُ الدِّعصِ، الكَثِيبُ مِنَ الرَّمْلِ. (التاج ١٧ / ٥٨٠). الخَبْتُ: مَا اطْمَأَنّ من الأَرْضِ. (المصدر نفسه ٤ / ٥٠٢).

٣. الشَّنَبُ: مَاءٌ ورِقَّةٌ تَجْرِي عَلَى الثَّغْرِ، أو بَرْدُ الفَمِ والأَسْنَان، (المصدر نفسه ٣ / ١٥٧)، والقرين هنا بمعنى النفس. (الوسيط ٧٣١).

٤. في (س): (أوثقنى) بدل (أورثتنا). في (ص): (أورثتنى) في محل (أورثتنا).

٥. تَوَشُّح الرَّجلُ بالرِّداءِ: وَهُوَ أَن يُدخلَ الثَّوبَ من تحت يَدِه اليُمْنَى فَيُلقِيَه على مَنكِبه الأَيسرِ (التاج ٧ / ٢٠٨)، الذُّؤَابَةُ: ضَفِيرَةُ الشَّعَرِ المُرْسَلَةُ. (التاج ٢ / ٤١٦)، القُرونُ: جَمعُ القَرنِ وَهيَ ذُؤَابَةُ المرْأَةِ وضَفِيرتُها خاصَّة. (المصدر نفسه ٣٥ / ٥٢٩).

٢٨ وَزَوْرٍ زَارَنِـــــي وَاللَّيـــــلُ دَاجٍ   وَقَـدْ مَـلأَ الكَـرَى مِنَّـا العُيُونَـا[١]

٢٩ يُرِينِـــي أَنَّـــهُ ثَـــانٍ وِسَـــادِي   مُضَـــاجَعَةً؛ وَزُورٌ مَـــا يُرِينَـــا[٢]

٣٠ نَعِمْـــتُ بِبَاطِـــلٍ وَيَـــوَدُّ قَلْبِـــي   وِدَادًا لَـــوْ يَكُـــونُ لَنَـــا يَقِينَـــا

٣١ فَيَـــا شَـــعَرَاتِ رَأْسٍ كُـــنَّ سُـــودًا   وَحُلْـنَ بِمَـا جَنَـاهُ الـدَّهْرُ جُونَـا[٣]

٣٢ مَشِـيبُكِ بِالسِّـنِينَ وَمِـنْ هُمُـومٍ   وَلَيْتَـكِ قَـدْ تُرِكْـتِ مَـعَ السِّنِينَا[٤]

٣٣ كَرِهْـتُ الأَرْبَعِـينَ وَقَـدْ تَـدَانَتْ   فَمَـنْ ذَا لِـي بِـرَدِّ الأَرْبَعِينَـا؟[٥]

٣٤ وَلَاحَ بِمَفْرَقِـــي قَـــبَسٌ مُنِيـــرٌ   يَـــدُلُّ عَلَـــى مَقَـــاتِلِيَ المَنُونَـــا

٣٥ وَإِنِّـي إِنْ فَخَـرْتُ عَلَـى البَرَايَـا   فَخَـرْتُ بِمَـنْ يَبُـذُّ الفَاخِرِينَـا[٦]

٣٦ بِآبَـــاءٍ وَأَجْـــدَادٍ كِـــرَامٍ   كَمَـا كَـانُوا عُـلًا كَـانَ البَنُونَـا[٧]

---

١. سيتكرر صدر هذا البيت ليكون:

وَزَورٌ زَارَنِي وَاللَّيْلُ دَاجٍ   فَعَلَّلَنِي بِبَاطِلِهِ وَوَلَّى

وهو صدر مطلع القطعة (٣٧٨) من هذا الجزء.

٢. ثنى لفلان وسادةً: من مظاهر الأدب والاحترام للزائر، وليرتاح في جلسته. (التكملة ٢ / ١١٣).

٣. الجُونُ: هنا الأَبيضُ. (التاج ٣٤ / ٣٨٢).

- قَالَ الشَّرِيفُ (قُدِّسَ سِرُّهُ): "الجَونُ مِنَ الألفَاظِ المُشتَرَكَةِ بينَ الأَبيضِ وَالأَسوَدِ، وَأَرَدتُ بِالجَونِ هَهنَا البِيضَ فِي مُقَابَلَةِ السُّودِ". الشهاب ١١٣.

٤. قَالَ الشَّرِيفُ (قُدِّسَ سِرُّهُ): "وَمَعنَى (وَلَيْتَكِ قَدْ تُرِكتِ مَعَ السِّنِينَا) أي لَيتَ الهُمُومَ وَالأحزَانَ وَالأسبَابَ المُشَيِّبَةَ لِلشَّعرِ لَمْ تَطرُقكِ وَتُركتِ مَعَ مَرِّ السِّنينَ وَتَأثيرهَا فِيكِ، فَكَأَنَّنِي تَمَنَّيتُ الأَربَعِينَ التِسِنِينَ عَلَى شَيبِ رَأسِي مُعِين". الشهاب ١١٣.

٥. قَالَ الشَّرِيفُ (قُدِّسَ سِرُّهُ): "وَإِنَّمَا يَكرَهُ الأربَعِينَ مَن لَمْ يَبلُغهَا لِأَنَّهَا أَقرَبُ إِلَى المَوتِ وَأَدنَى إِلَى الهَرَمِ مِنَ السِّنِّ الَّذِي تَقَدَّمَهَا فَإِذَا جَاوَزَهَا وَأَربَى عَلَيهَا تَمَنَّاهَا لأَنَّهَا أَقرَبُ مِنَ الشَّبابِ وَأَبعَدُ مِنَ الهَرَمِ وَالمَوتِ مِنَ السِّنِّ الَّتِي هُوَ فِيهَا". الشهاب ١١٣.

٦. بَذَّ القَوْمَ: سَبَقهم وغلَبَهم. (التاج ٩ / ٣٧٤).

٧. في (ص): (على كل البنونا)، وفي (س): (على كل البنينا) بدل (عُلًا كَانَ البَنونَا).

٣٧	أَلَسْـنَا أَشْـجَعَ الثَّقَلَيْـنِ طُـرًّا	وَأَوْفَـاهُمْ وَأَجْـوَدَهُمْ يَمِينَـا؟
٣٨	وَأَطْعَمَهُـمْ وَأَقْـرَاهُمْ ضُـيُوفًا	وَأَعْطَـاهُمْ إذَا وَهَبُـوا الثَّمِينَـا؟[1]
٣٩	وَأَرْكَـبَهُمْ لِـمُعْضِلَةٍ قَمُـوصٍ	تَشَامَسُ عَنْ رُكُوبِ الرَّاكِبِينَا؟[2]
٤٠	وَأَنْضَـرَهُمْ وَأَطْهَـرَهُمْ ذُيُـولًا	وَأَمْضَـاهُمْ وَأَقْضَـاهُمْ دُيُونَـا؟
٤١	وَإِنَّـا إِنْ شَـهِدْنَا الحَـربَ يَوْمًـا	فَرَيْنَـا بِالسُّـيُوفِ وَمَـا فُرِينَـا[3]
٤٢	وَإِنْ أَبْصَـرْتَنَا نَحْمِـي حَرِيمًـا	رَأَيْـتَ الأُسْـدَ يَحمِـينَ العَرِينَـا
٤٣	فَـإِنْ طُلِـبَ النَّـدَى كُنَّـا بُحُـورًا	وَإِنْ حُـذِرَ الـرَّدَى كُنَّـا حُصُـونَا[4]
٤٤	نَقُـودُ إِلَـى الكَرِيهَـةِ كُـلَّ يَـومٍ	خُيُـولًا مَـاوَنِينَ وَلَا وُجِينَـا[5]
٤٥	وَكُـلُّ مُغَمِّـسٍ فِـي الـرَّوْعِ يَقْـرِي	صَـفَائِحَهُ التَّرَائِـبَ وَالشُّـؤُونَا[6]
٤٦	يُطَـاعِنُ بِالرِّمَـاحِ فَـلَا يُبَـالِي	سَـلِيمًا عَـادَ مِنْهَـا أَمْ طَعِينَـا
٤٧	فَـإِنْ عَـدُّوا (خُـوَرْنَقَهُمْ) عَـدَدْنَا	لَنَـا البَيْـتَ المُحَرَّمَ وَ(الحُجُونَـا)[7]

١. في (م): (ثمينا) بدل (الثمينا).

٢. القَمُوصُ: الدَّابَّةُ تَقمِصُ بصَاحِبِها. (المصدر نفسه ١٨ / ١٢٧)، وشَمَسَ الفَرَسُ: شَرَدَ وجَمَحَ، ومَنَعَ ظَهْرَهُ عَن الرُّكُوبِ لشِدَّة شَغْبِهِ وحِدَّتِه. (المصدر نفسه ١٦ / ١٧٤).

٣. فَرَينَا: شَقَقنَا، وهذه كناية عن الغلبة في الحرب.

٤. في (م): (وَإِنْ طُلِبَ) بدل (فَإِنْ طُلِبَ).

٥. الوَنَى: التَّعَبُ. (التاج ٤٠ / ٢٥٧)، والوَجَا: الحفا.

٦. المُغَمِّسُ: الَّذِي يَخوضُ شَدَائِدَ الحَربِ، مِنَ الأَمْرِ الغَمُوسُ: أي الأَمْرُ الشَّديدُ الغَامِسُ فِي الشِّدَّةِ والبَلَاءِ. (التاج ١٦ / ٣١١)، والترائب: أعلى الصدور، والشؤون: مجارى الدموع وهو كناية عن رؤوس الأعداء.

٧. الخورنق: القصر الشهير للنعمان بن المنذر في الحيرة، والحجون: جبل بمكة ومن محالها المشهورة وهو مقبرة أهل مكة وفيها قبر عبد المطلب وابنه أبي طالب رضوان الله عليهما.

٤٨ (وَزَمْـــزَمَ) مَـــوْرِدًا تُثْنِـــي عَلَيْـــهِ إِذَا وَرَدَتْ شِـــفَاهُ الوَارِدِينَـــا

٤٩ وَ(جَمْعًـــا) تَلْتَجِـــي زُمُـــرًا إِلَيْـــهِ لَوَاغِـــبُ يَضْـــطَرِبْنَ بِلَاغِبِينَـــا[1]

٥٠ يُخَلـــنَ ضُـــحًى وَبَحْـــرُ الآلِ يَجْـــرِي سَـــفَائِنَ يَتَّـــبِعْنَ بِنَـــا سَـــفِينَا[2]

٥١ وَ(خَيْـــفَ مِنًـــى) تَفَـــاهَقَ وَادِيَـــاهُ بِهَامَـــاتِ الرِّجَـــالِ مُلَبَّـــدِينَا[3]

٥٢ فَلَـــيْسَ تَـــرَى بِهَـــا إِلَّا عَقِيـــرًا مِـــنَ الكُـــوْمِ الـــذُّرَا أَوْ عَاقِرِينَـــا[4]

٥٣ وَإِنْ فَخَـــرُوا (بِطِخْفَـــةَ) أَوْ (كُـــلَابٍ) فَخَرْنَـــا بِاللَّيَـــالِي الغُـــرِّ فِينَـــا[5]

٥٤ بِـــ(خَيْبَـــرَ) أَوْ بِـــ(بَـــدْرٍ) أَوْ (حُنَـــيْنٍ) وَ(أُحْـــدٍ) وَالمَنَايَـــا يَرْتَمِينَـــا

٥٥ دَفَعْنَـــا عَـــنْ رَسُـــولِ اللهِ (ﷺ) طَعْنًـــا وَضَـــرْبًا بِالصَّـــوَارِمِ مَـــنْ لَقِينَـــا

٥٦ وَقَينَـــاهُ وَمَـــنْ يَهْـــوَى هَـــوَاهُ بِأَسْـــيَافِ الجِـــلَادِ وَمَـــا وُقِينَـــا

---

١. جمع: المزدلفة، واللُّغُوبُ: التَّعَبُ والإِعْياءُ. (التاج ٤ / ٢١٥).

٢. الآل: والسَّرابُ الَّذِي يجْرِي على وجْهِ الأَرْض، كَأَنَّهُ المَاء. (المصدر نفسه ٢٨ / ٣٥).

٣. مفهق: ممتلىء، من الفَهَقِ وهو الامتلاء. (المصدر نفسه ٢٦ / ٣٣٢). والهامات: الرءوس، والملبدين: المجتمعين، يقال: النَّاسُ لُبَدٌ، أَي مُجتمِعون. (المصدر نفسه ٩ / ١٣١).

٤. في (س، م): (فلست) بدل (فليس)، يتحدث الشاعر عن يوم النحر في منى، والكُومُ: جَمعُ الكَوْمَاءِ: النَّاقَةُ العَظِيمَةُ السَّنَامِ الطَّوِيلَتُه. (التاج ٣٣ / ٣٨٥).والذرا: العالية المشرفة لضخامتها.

٥. طَخِفَةُ: جَبلٌ أَحمرُ طَويلٌ حِذاءَهُ بِنَارٌ وَمَنهَلٌ، وَفِيهِ يَومٌ لِبَنِي يَربُوعٍ عَلَى قَابُوسَ بنِ المُنذِرِ بنِ مَاءِ السَّماء. معجم البلدان ٤ / ٢٣.

- يُشِيرُ الشَّاعِرُ إِلَى قَولِ جَرِيرٍ:

وَقَدْ جَعَلَتْ يَومًا بِطَخْفَةَ خَيلُنا لآلِ أَبِي قَابُوسَ يَومًا مُكَدَّرَا

ديوان جرير: ٤٧٧

- والكُلابُ: مَاءٌ بَينَ جَبَلَة وَشَمامٍ عَلَى سَبعِ لَيالٍ مِنَ اليَمامَةِ وَفِيهِ كَانَ الكُلَابُ الأَوَّلُ والكُلابُ الثَّانِي مِنْ أَيَّامِهِم المَشهُورَةِ، وَإِنَّما سُمِّيَ الكُلَابُ لِمَا لَقَوا فِيهِ مِنَ الشَّرِ. المختصر ١ / ٨٠.

٥٧ بِأَبْصَـارٍ تُـذَرُّ مِـنَ السَّـوَافِي وَتُكْحَـلُ بِالرِّيَـاحِ إِذَا قُـذِينَا[1]

٥٨ وَأَجْسَـادٍ عُـرِينَ مِـنَ المَخَـازِي وَمِـنْ كَـرَمٍ وَخَيْـرِ مَـا عُرِينَـا

٥٩ فَـلَا أَرْمَاحُنَـا يَعْـرِفْنَ رَكْـزًا وَلَا الأَسْـيَافُ يَعْـرِفْنَ الجُفُونَـا[2]

٦٠ وَكُنَّـا فِـي اللِّقَـاءِ وَفِـي عَطَـاءٍ يُضَـنُّ بِـهِ، نُجِيْـبُ إِذَا دُعِينَـا

٦١ وَكَـمْ طَافَـتْ بِـدَوحَتِنَا عُيُـونٌ فَلَـمْ تَـرَ فِـي جَوَانِبِهَـا هَجِينَـا

٦٢ أَلَـمْ تَـرَ هَـذِهِ الأَيَّـامَ عُوجًـا مَـوَارِقَ عَـنْ أَكُـفِّ اللَّامِسِـينَا[3]

٦٣ وَقَـدْ كُـنَّ الصِّـحَاحَ بِغَيْـرِ دَاءٍ فَهَـاهُنَّ الصَّـحَائِحُ قَـدْ دُوِينَـا[4]

٦٤ أُقَلِّـبُ فِـي الـوَرَى قَلْبِـي وَطَرْفِـي فَأَعْجَـبُ مِـنْ ضَـلَالِ الحَائِرِينَـا

٦٥ عُيُـونٌ عَاشِـيَاتٌ عَـنْ هُـدَاهَا وَقِـدْمًا مَـا كَلَلْـنَ وَلَا عَشِـينَا[5]

٦٦ وَآرَاءٌ مُضَـلَّلَةُ النَّـوَاحِي لُـوِيْنَ عَـنِ الإِصَـابَةِ أَوْ زُوِينَـا

٦٧ وَإِنِّـي لَـوْ شَـكَوتُ إِلَـى جَنِـينٍ أَشَـبْتُ بِحَـرِّ شَـكْوَايَ الجَنِينَـا

٦٨ وَمُصْـمِيَةٍ عَبِنْـتُ لَهَـا التَّشَـكِّي أُهَوِّنُهَـا وَتَـأْبَى أَنْ تَهونَـا[6]

---

١. السَّوَافِي: الرِّيَاحُ.

٢. لَا يَعرفنَ رَكزًا، كِنَايةٌ عَنِ القِتَالِ شِبهِ الدَّائِمِ وَكَذَلِكَ السُّيوفُ مَشْهُورةٌ دَائِمًا.

٣. في (س، م): (من أكف) بدل (عن أكف). الموارق: الخارجة، يرصد الشاعر بعض الظواهر الاجتماعية غير المألوفة.

٤. دُوِيْنَ: أَصَابَهُنَّ الدَّاءُ.

٥. في (س): (من هداها) بدل (عن هداها).

٦. في (س): (ومصمأة عبثت) في موضع (ومصمية عبنت)، وفي (م): (عبأت) بدل (عبنت)، وفي (ص): (ومصمئة) عوض (مصمية).

المُصمِيةُ: الضربة التي تصمي أي تقتل في وقتها. (التاج ٣٨ / ٤٤٥)، عَبنتُ: اسْتِعَارة، العَبْنُ: الغِلَظُ فِي الْجِسْمِ والخُشونة. (المصدر نفسه ٣٥ / ٣٧١)، أَرَادَ شِدَّةَ التَّشَكِّي لَهَا.

٦٩ رَأَتْ عِنْـدِي السُّـرُورَ، وَلَـوْ بِغَيْـرِي ... أَلَــمَّتْ ظَــلَّ مَكْتَئِبًــا حَزِينَــا

٧٠ وَظَنُّــوا أَنَّهـا تُفْنِــي اصْـطِبَارِي ... وَشَــرِّ القَــوْمِ أَكْــذَبُهُمْ ظُنُونَــا

٧١ وقَــالُوا إِنَّهَــا خُطُــطٌ صِــعَابٌ ... فَقُلْـتُ: نَعَـمْ، وَلَكِـنْ قَـدْ خُطِينَـا

٧٢ وَلَــمَّا لَــمْ تَنَــلْ مِنِّــي مَرَامًــا ... أَحَالَــتْ شَــامِتِيهَا حَاسِــدِينَا

٧٣ وَكَــمْ غَــرَّ الرِّجَــالُ فَجَرَّبُــونِي ... فَلَــمْ أَكُ فِــي تَجَــارِبِهِمْ غَبِينَــا

٧٤ وَقَــدْ لَــمَسُوا بِأَيْــدِيهِمْ صَــفَاتِي ... فَمَــا وَجَـدُوا عَلَـى الأَيَّـامِ لِينَـا[1]

٧٥ جُــزِي الــزَّوراءُ عَــنْ مَلَــلٍ فَــإِنِّي ... رَأَيْــتُ بِهَــا الأَذِمَّــةَ مَــا رُعِينَــا[2]

٧٦ فَــلا تُنْحَــى وَلَا تُحْــدَى رِكَــابٌ ... إِلَيْهَــا بِالرِّحَــالِ مَتَــى حُــدِينَا[3]

٧٧ فَــإِنَّ مَحَاسِــنًا حُــدِّثْتُ عَنْهَــا ... وَكُــنَّ بِهَــا زَمَانًــا قَــدْ فَنِينَــا[4]

٧٨ وَلَــيْسَ بِهَــا لِغَيْــرِ أَيَــادِي خَفْــضٍ ... وَأَطْــلَالٍ لِنَعْمَــاءٍ بَلِينَــا[5]

٧٩ فَــإِنْ تَنْــزِعْ نَزَعْــتَ لِبَــاسَ عِــزٍّ ... وَإِنْ تَلْـبَسْ لَبِسْـتَ هُنَـاكَ هُونَـا[6]

٨٠ وَإِنْ تَنْظُــرْ نَظَــرْتَ إِلَــى خُطُــوبٍ ... تُــرَقِّصُ عَــنْ قُلُــوبِ الشَّــامِتِينَا

٨١ فَعَــدِّ قَــرَارَ عَقْوَتِهَــا سَــلِيمًا ... طَلِيقًــا كُنْــتَ فِيهَــا أَمْ رَهِينَــا

---

١. الصَّفاةُ: الصَخْرةُ المَلْساءُ. (التاج ٣٨ / ٤٢٩).

٢. الأَذِمَّةُ: جَمعُ الذِّمامِ والمَذَمَّةِ: وهي الحَقُّ والحُرْمَة. (المصدر نفسه ٣٢ / ٢٠٥).

٣. في (ي): (فما تنحى) في موضع (فلا تنحى).

٤. في (ص): (وإن محاسنا) في موضع (فإن محاسنا).

٥. في (س): (لاروى غيررسم) بدل (لغير أيادي خفض)، وفي (ص): (لغيري) بدل (لغير)، وفي (م): (سوى آثار خفض) في موضع (لِغَيْرِ أَيَادِيْ خَفْضٍ).

٦. الهُوْنُ: الخِزْيُ. (المصدر نفسه ٣٦ / ٢٩١).

٨٢ وَقَــرِّبْ لِلنَّجَــاءِ قَطَــاةَ نَهــدٍ وَإلَّا فَالعُــــذَافِرَةَ الأَمُونَـــــا[١]

٨٣ فَــلَا بَقِيَــتْ كَمَــا نَحْــنُ اللَّيَــالِي وَأُبْــدِلْنَا مِــنَ الرَّيْــبِ اليَقِينَــا

٨٤ وَأَطْلِعْهَــا نُجُومًــا غَارِبَــاتٍ كُشِــفْنَ بِمَــا نَــرَاهُ أَوْ مُحِينَــا

٨٥ وَذَعْــذِعْهَا جَهَــالَاتٍ تَلَاقَــتْ وَضَعْضِــعْهَا ضَــلَالَاتٍ بُنِينَــا[٢]

---

١. القَطاةُ: العَجُزُ، مَقْعَدُ الرِّدْفِ، وَهُوَ الرَّدِيفُ من الدَّابَّةِ. (التاج ٣٩ / ٣٢٠). والنَّهْدُ الفَرَسُ الحَسَنُ الجَميلُ الجَسِيمُ اللَّحِيمُ المُشْرِفُ. (المصدر نفسه ٩ / ٢٤٢)، العُذَافِرَةُ: (العَظِيمُ الشَّدِيدُ من الإِبِلِ، وَهِي الأَمُونُ. (المصدر نفسه ١٢ / ٥٦٠).

٢. ذَعْذِعْهَا: بِدِّدْهَا. (التاج ١٩ / ٢١).

(٣٤٢)

وَقَالَ ـ أَدَامَ اللهُ عُلُوَّهُ ـ يَرثِي الوَزِيرَ أَبَا مَنصُور مُحَمَّدَ بنَ الحَسَنِ بنِ صَالِحَان[١] (.......)[٢] الأَخِيرِ مِنْ شَهرِ رَمَضَانَ مِنْ سَنَةِ سِتَّ عَشرةَ وَأَربَعِمِئَةٍ:

[المتقارب]

١ سَلَامٌ عَلَى العَمَلِ الصَّالِحِ وَغَادٍ مِنَ النُّسْكِ أَوْ رَائِحِ

٢ سَلَامٌ عَلَى السَّنَنِ المُسْتَقِيمِ سَلَامٌ عَلَى المَتْجَرِ الرَّابِحِ[٣]

٣ سَلَامٌ عَلَى صَوْمِ يَوْمِ الهَجِيرِ وَهَبَّةَ ذِي مَدْمَعٍ سَافِحِ

٤ سَلَامٌ عَلَى عَرَصَاتٍ خَلَو نَ لِلدِّينِ مِنْ غَابِقٍ صَابِحِ[٤]

---

١. الوزير محمد بن الحسن بن صالحان أبو منصور، وزرَ لِشَرفِ الدَّولَةِ أَبي الفَوَارسِ بنِ عَضُدِ الدَّولَةِ ثُمَّ لِأَخِيهِ بَهاءِ الدَّولَةِ، وَكَانَ مُحبًّا لِلْخَيرِ وَللعُلَماءِ وَيميلُ إِلَى العَدلِ وَيَفضُلُ عَلَى النَّاسِ، وَكَانَ يُكرِمُ العُلَمَاءَ وَالشُّعراءَ، وَكَانَ لَهُ مَجلِسُ نَظَرٍ، يَحضُره أَهلُ العِلْمِ، تُوفِّيَ في بَغْدَادَ في سنة (٤١٦هـ) عَن سِتٍّ وَسَبعِينَ عامًا. ينظر: تجارب الأمم ٧ / ١٢٩، ٤٠١، والمنتظم ١٥ / ١٧٣، والكامل ٧ / ٦٩٠، وتأريخ الإسلام ٨ / ٣٥٠، وسير أعلام النبلاء ١٥ / ١٢٤، والوافي بالوفيات ١٥ / ٤٥، والبداية والنهاية ١٢ / ٢٤.

٢. بين القوسين كلمات مطموسة في المخطوط (ي) لم اتوصل الى معرفتها.

٣. السَّنَنُ: الاسْتِقامَةُ. (التاج ٣٥ / ٢٣٢).

٤. غَابِقٌ صَابِحٌ: مِن الغُبوقِ وَهوَ شُربُ العَشِيِّ وَالصَّبوحِ وَهوَ شُربُ الصَّبَاحِ، وَذلكَ كِنايةٌ عَن فِعلِ المُنكرَاتِ كَشُربِ المُسْكِرِ.

٥ وَفَارَقَنَــا يَــوْمَ جَـدَّ الرَّحِيْــ ـلُ عُرْيَـانَ مِـنْ مَيْسَـمٍ فَاضِـحِ
٦ فَتًـى كَـانَ فِـي دَارِنَـا هَـذِهِ بِطَـرْفٍ إِلَـى غَيْرِهَـا طَـامِحِ
٧ تَـرَاهُ، إِذَا عَسَـفَ الخَـابِطُونَ، عَلَـى مَنْهَجٍ لِلْهُـدَى وَاضِـحِ[1]
٨ مُحَمَّـدُ فَـارَقْتَنِيْ عَنْـوَةً فَجُرْحِـي الرَّغِيْـبُ بِلَا جَـارِحِ[2]
٩ وَأَوْدَعْتَنِـي فِـي صَمِيمِ الفُـؤَا دِ مِنِّـيَ مَـا لَـيْسَ بِالبَـارِحِ[3]
١٠ وَهَـوَّنَ رُزْءَكَ أَنِّـي أَقُـولُ مَضَـيْتَ إِلَـى مُنْيَـةِ الفَـارِحِ[4]
١١ إِلَـى نِعَـمٍ لَـيْسَ كَالأَعْطِيَـاتِ وَنَافِحُهَـا لَـيْسَ كَالنَّـافِحِ[5]
١٢ وَإِنَّ الـوِزَارَةَ مُـذْ فَارَقَـتْ جَنَابَـكَ فِـي مَطْـرَحِ الطَّـارِحِ
١٣ كَنَـارِ العَـرَاءِ بِـلَا مُصْطَـلٍ وَسَـجْلِ القَلِيـبِ بِـلَا مَـاتِحِ[6]
١٤ وَدَارِ السِّيَاسَـاتِ مَجفُـوَّةً وَغَـدرَانِهِنَّ بَـلَا نَاشِـحِ[7]
١٥ وَكُنْـتَ .وَقَـد طَـرَحَـتْهَا بَنَانُـ ـكَ مُحْتَقِـرًا ـ خَيْـرَ مَـا طَـارِحِ
١٦ فَلَـوْ سُئِلَتْ عَنـكَ لَاسْتَعْجَلَتْ إِلَـى مَنْطِـقِ الشَّـاكِرِ المَـادِحِ
١٧ وَكَـمْ لَـكَ فِـي المَجْـدِ مِـنْ ثَـوْرَةٍ إِلَـى البَلَـدِ الشَّـاحِطِ النَّـازِحِ[8]

---

١. عسَفَ عَن الطَّرِيقِ: مالَ وعَدلَ وسارَ بغَيرِهِدايَةٍ. (التاج ٢٤ / ١٥٧)، والخابطون: من الخبط، وهُوَ السَّيْرُعَلَى غَيْرِ جادَّةٍ أَو طَرِيقٍ واضِحَةٍ. (المصدر نفسه ١٩ / ٢٢٧).
٢. في (د، س، ص): (فارقنا). وعَنْوةً، أَي قَسْرًا. (المصدر نفسه ٣٩ / ١١٦)، الرغيب: الواسع.
٣. هُوَمن بَرِحَ: أَي زَالَ. (المصدر نفسه ٦ / ٣٠٦).
٤. أَنِّي أَقُولُ، أي أني أعتقد، إعتقادي بأنك مضيت إلى ما فيه الخير والسرور بالمصير.
٥. العَطاءُ: مَا يُعْطَى والجمع أَعْطِيَةٌ، وجَمْعُ الجَمْعِ أَعْطِياتٌ. (المصدر نفسه ٣٩ / ٦٢)، ومن الْمجَاز: نَفَحَ فُلانًا بشيْءٍ: أَعْطَاهُ. (المصدر نفسه ٧ / ١٨٩).
٦. القَلِيبُ: اسْمٌ من أَسماءِ البئرِالبَدِيءِ والعادِيَّةِ، ومَا كَانَ فِيهِ عينٌ. (التاج ٤ / ٧٢).
٧. في (د، س، ص): (السياسة) بدل (السياسات)، والنَّاشِحُ: السَّاقِي. (الجيم ٣ / ٢٧٤).
٨. الشَّاحِطُ: البَعِيْدُ. (التاج ١٩ / ٣٩٨)، والنازح مثلها.

١٨	عَلَى كُلِّ مُنْفَرِجِ الكَاذَتَينِ	كَتُومٍ لِأَنْفَاسِهِ سَابِحِ[١]
١٩	تَرَاهُ إِذَا اسْوَدَّ لَيلُ العَجَاجِ	مِنَ الرَّوْعِ كَالكَوْكَبِ اللَّائِحِ
٢٠	وَقَدْ عَلِمُوا حِينَ شَبُّوا أُوَا	رَ مُحْتَدِمٍ لَاذِعٍ لَافِحِ[٢]
٢١	بِأَنَّكَ أَضْرَبُ مِنْ حَامِلٍ	لِسَيْفٍ وَأَطْعَنُ مِنْ رَامِحِ
٢٢	وَأَكْتَمُ لِلسِّرِّ حَيْثُ التَوَتْ	خُطُوبٌ عَلَى النَّاشِرِ البَائِحِ
٢٣	وَأَنَّكَ مُنْتَقِمٌ إِذْ تَكُونُ	كَذَلِكَ خَيْرًا مِنَ الصَّافِحِ
٢٤	تَفِيءُ إِلَى الأَبْلَجِ المُسْتَنِيرِ	مِنَ الرَّأْيِ فِي المُعْضِلِ الفَادِحِ[٣]
٢٥	وَإِنْ عَنَّ يَوْمُ حِبَاءٍ هَطَلْتَ	وَفِي النَّاسِ مَنْ لَيْسَ بِالرَّاشِحِ
٢٦	مَضَيْتَ خَفِيفًا مِنَ المُوبِقَاتِ	وَأَيْنَ الخَفِيفُ مِنَ الدَّالِحِ[٤]!
٢٧	وَلَوْ أَنْصَفَ النَّاسُ ـ تُرْبًا أُهِيلَ	عَلَى جَسَدٍ نَاصِعٍ نَاصِحِ ـ
٢٨	لَزَارُوهُ وَاسْتَنْزَلُوا عِنْدَهُ	عَطَاءً مِنَ المَانِعِ المَائِحِ[٥]

١. في (س، ص): (الكاذبين) بدل (الكاذتين)، الكاذة: مَا نتأ من اللَّحْم فِي أعالي الفخذين وهما كاذتان. (الوسيط ٢ / ٨٠٤).

٢. في (د، س): (الأوارَ مَجَسَّكَ) في موضع (أوارَ مُحتَدِمٍ).

٣. تفيءُ: ترجع. (التاج ١ / ٣٥٥)، والشيءُ البَلِيجُ: المُشْرِقُ المُضِيءُ. (المصدر نفسه ٥ / ٤٢٧)، والمعضل الفادح: المشكل الشديد من الأمور.

٤. الدَّالِحُ: المُثْقَلُ. (المصدر نفسه ٦ / ٣٦٣).

٥. المَيْح: أَنْ تَدخُلَ البِئرَ فتَملأَ الدَّلْوَ لِقِلَّة مائِها. (التاج ٧ / ١٥٧)، وَالمَاتِح: الَّذِي يَسْحَبُ الحَبلَ لِيستَخرجَ الدَّلوَ المَملُوءَ بِالمَاءِ مِنَ البِئرِ، وَلِذَلِكَ فَالمَاتِحُ يَطْلُبُ مِنَ المَائِحِ أَنْ يَملِيَ لَهُ دَلوَهُ بِالمَاءِ، قَالَ رُؤبَةُ بنُ العَجّاج:

يَا أَيُّهَا المَائحُ دَلْوِي دُونَكَا ... إِنِّي رأَيتُ النَاسَ يَحْمَدُونَكَا

الوساطة ٢٧٥، وثمار القلوب ٥٦٣، وشرح ديوان المتنبي للعكبري ٣ / ٣٣٩ ـ

٢٩ فَإِمَّا بليت ....[١]

٣٠ وَأَمَّا نَزَحْتَ وَرَاءَ الصَّفِيحِ فَلَسْتَ عَنِ الخَيْرِ بِالنَّازِحِ[٢]

٣١ فَلِلَّهِ قَبْرٌ أَرَاقُوا بِهِ ذَنُوبًا مِنَ الذُّخْرِ الصَّالِحِ[٣]

٣٢ نَمُرُّ بِهِ أَرِجَ الخَافِقَيْـ ـنِ مَلآنَ مِنْ عَبَقٍ فَائِحِ[٤]

٣٣ وَإِنْ نَحْنُ قِسْنَا إِلَيْهِ القُبُورَ أَبَرَّ بِمِيزَانِهِ الرَّاجِحِ[٥]

٣٤ وَلَا زَالَ مُنْهَمِرَ الطُّرَّتَيْنِ يَسُحُّ بِمَاءٍ لَهُ سَائِحِ[٦]

٣٥ عَلَيْهِ وَإِنْ كَانَ مُسْتَغْنِيًا بِمَا فِيهِ مِنْ كَرَمٍ طَافِحِ

٣٦ تَسَاوَى الأَنَامُ بِهَذَا الحِمَامُ فَسَهْلُ المَعَاطِفِ كَالجَامِحِ[٧]

٣٧ وَقَامَتْ بِهِ حُجَّةُ الزَّاهِدِينَ وَضَاقَ لَهُ عُذْرُ الكَادِحِ

٣٨ وَكُلٌّ مُصِيخٌ وَإِنْ كَانَ لَا يُحِسُّ إِلَى هَتْفَةِ الصَّائِحِ[٨]

- بَينَ هَذَا البَيتِ وَالبَيتِ الَّذِي قَبلَهُ تَضمِينُ الإسنَادِ، وَهوَ مَعِيبٌ عِندَ قَومٍ، وَذَلكَ يَقعُ فِي بَيتَينِ مِنَ الشِّعرِ، عَلَى أَنْ يَكونَ الأَوَّلُ مِنهُمَا مُسنَدًا إِلَى الثَّانِي فَلَا يَقومُ الأولُ بِنَفسِهِ، وَلَا يَتِمُّ مَعنَاهُ إِلَّا بِالثَّانِي، وَهَذَا هُوَ المَعدُودُ مِنْ عُيوبِ الشِّعرِ. ينظر: المثل السائر ٣ / ٢٠١.

١. هَذَا البَيتُ مَوجودٌ فِي (ي) وَلَكِنَّهُ غَيرُ وَاضِحٍ بِسَببِ تَلَفِ أَصَابَ الوَرَقَةَ، وَفِي (ص) تَرَكَ مَحلَّهُ بَيَاضًا وَلَم يُثبتْ مِنهُ غَيرُ حَرفِ الوَاوِ فَقَطْ، وَقَدْ أُهمِلَ فِي بَاقِي المَخْطُوطَاتِ. وَلِذَلِكَ لَمْ يُذْكَرْ فِي التَّحقِيقِ السَّابِقِ.

٢. فِي (س): (فإما) بدل (وإما). وَقَولُهُ هُنَا مَجَازٌ، يُرِيدُ: أَنَّكَ حَتَّى إِذَا مُتَّ وَدُفِنتَ فَخَيرُكَ لَنَا مُتَّصِلٌ.

٣. الذَّنُوبُ: الدَّلْوُ العَظِيمَةُ. (التاج ٢ / ٤٣٨).

٤. الأَرَجُ: تَوَهُّجُ رِيحِ الطِّيبِ. (المصدر نفسه ٥ / ٤٠٢)، والأرج: صفة قبر المرثي.

٥. في (س): (فإن) بدل (وإن).

٦. مُنْهَمِرُ الطُّرَّتَينِ: السَّحابُ، والطَّرَّةُ الجانب والطرف منه.

٧. سهل المعاطف: لين العريكة، سمح سهل، والجامح: الصعب المراس.

٨. أصاخ لَهُ وَإِلَيْهِ: استمع. (الوسيط ١ / ٥٢٨).

(٣٤٣)

وَقَالَ (رَضِيَ اللهُ عَنهُ):

[الطويل]

١ أَفِي دَارِهِمْ مِنْ بَعْدِمَا ارْتَحَلُوا تَبْكِي ... وَتَشْكُو وَلَكِنْ لَيْسَ تَشْكُو إِلَى مُشْكِ؟!

٢ فَيَا دِمْنَةَ الحَيِّ الَّذِيْنَ تَحَمَّلُوا ... بِوَادِي الغَضَا مَاذَا أَلَمَّ بِنَا مِنْكِ[1]؟!

٣ خَشِعْتِ فَلَا عَيْنٌ تَرَاكِ لِنَاظِرٍ ... دُثُورًا وَلَا نُطْقٌ يُخَبِّرُنَا عَنْكِ

٤ وَاذْكَرْتِنَا وَالشَّيْبُ يَضْحَكُ ثَغْرُهُ ... بِلِمَّتِنَا عَهْدَ الشَّبِيبَةِ وَالفَتْكِ[2]

٥ لَيَالِيَ لَا حِلْمٌ لِذِي الحِلْمِ وَالنُّهَى ... هُنَاكَ وَلَا نُسْكٌ يُصَابُ لِذِي نُسْكِ[3]

٦ فَلِلَّهِ أَفْوَاهٌ لَقِيْنَ أُنُوفَنَا ... بِأَذْكَى -وَقَدْ وَدَّعْنَ- مِنْ عَبَقِ المِسْكِ

٧ وَكَمْ مِنْ سَقِيمٍ لَيْسَ نَرْجُو شِفَاءَهُ ... بِأَجْزَاعِكُمْ! أَوْ مِنْ أَسِيرٍ بِلَا فَكِّ[4]!

٨ فَقُلْ لِلأُلَى تَارَكْتُهُم لِاحْتِقَارِهِمْ، ... فَأَبْطَرَهُمْ كَفِّي وَأَطْمَعَهُمْ تَرْكِي:[5]

---

١. الدمنة: ما بقى من آثار الديار بعد الرحيل، و الغضا: شجر شديد الوقود بطئ الخمود.

٢. في (س، ص): (واذكرتني) بدل (واذكرتنا). اللِّمَّةُ: الشعر المجاوز شحمة الأذن.

٣. في (ص): سقطت (هناك)، وفي (د، س) أضيفت (فيها) وتغير النص ليكون (ولا نسك فيها) بدل (هناك ولا نسك). اللمة (بالكسر)! الشعر المجاوز شحمة الأذن.

٤. الأجزاع جمع الجزع وهي هنا محلة القوم. (التاج ٢٠ / ٤٣٥).

٥. بعد هذا البيت يأتي بيتان مطموسان في (ي) وفي (ص) ترك مكانهما بياض، وفي (س) لم يشر لهما.

٩ وَكَـمْ مَـرَّةٍ مَحَّصْـتُكُمْ وَخَبَـرْتُكُمْ فَبَهْرَجَكُمْ نَقْدِي وَزَيَّفَكُمْ سَبْكِي [١]

١٠ فَلَا يُبْعَدَنْ مَنْ كُنْتُ بِالأَمْسِ بَيْنَهُم عَلَى هَضْبَةِ البَانِي وَفِي ذِرْوَةِ السَّمْكِ [٢]

١١ بَلَغْتُ بِهِمْ مَا لَمْ تَنَلْهُ يَدُ المُنَى وَحُكِّمْتُ حَتَّى صِرْتُ أَحْكُمَ فِي المُلْكِ

١٢ وَجَـاوَزْتُهُمْ شُـمَّ العَـرَانِينِ كُلَّمَـا مَعَكْتَ بِهِمْ جَازُوا سَبِيْلَكَ فِي المَعْكِ [٣]

١٣ كِـرَامٌ فَـلَا أَمْـوَالُهُمْ لِعِيَـابِهِمْ وَلَا دَرُّهُمْ لِلحَقْنِ يَومًا وَلِلْحَشْكِ [٤]

١٤ وَأَفْنِيَـةٌ لَا يُعْـرَفُ الضَّـيْمُ بَيْنَهَـا وَلَا الفَقْرُ مَرْهُوبٌ وَلا العَيْشُ بِالضَّنْكِ [٥]

١٥ هُمُ أَخْرَجُوا مِنْ ضِيْقِ سُخْطٍ إِلَى رِضًا وَهُمْ أَبْدَلُوا قَلْبِي اليَقِينَ مِنَ الشَّكِّ

١٦ وَهُـمْ نَزَّهُـوْنِي أَنْ أَذِلَّ لِـمَطْمَعٍ وَهُمْ حَقَنُوا لِي مَاءَ وَجْهِي عَنَ السَّفْكِ [٦]

---

١. في (د، س): (لكم) بدل (وكم). البَهْرَجُ: الباطِلُ، والرَّدِيءُ مِن كلّ شيْءٍ. (التاج ٥ / ٤٣٢)، وبهرجكم نقدي: أي كشف رداءتكم وباطلكم، وسَبَكَه: أذابَهُ وأَفْرَغَه فِي القالَبِ. (المصدر نفسه ٢٧ / ١٩٢)، وزيفكم سبكي أي كشف زيف معدنكم.

٢. السَّمْك: السَّقْفُ، أو هُوَ مِنْ أَعْلَى البَيتِ إلى أَسْفَلِه، أي: القامَةُ من كُلِّ شيءٍ. (المصدر نفسه ٢٧ / ٢١٠).

٣. في (د، س، ص): (جاورتهم) بدل (جاوزتهم)، و (جاروا) بدل (جازوا). المَعْكُ: المَطَالُ وَاللَّي، مَعَكَ بِهِ إذا لَواهُ ومَطَلَهُ بِهِ ودافَعَه. (المصدر نفسه ٢٧ / ٣٤١)، ومعك خصمه: لواه و قهره.

٤. في (د، س): (لعبابهم) بدل (لعيابهم)، و (لؤمًا) بدل (يومًا).

- العياب: جمع العيبة، وهي الأداة التي نستعملها لجمع الأشياء وحفظها. (المصدر نفسه ٣ / ٤٤٩)، والدَّرُّ: اللَّبَنُ. (المصدر نفسه ١١ / ٢٧٨)، حقن اللبن ونحوَه: جمعه وحبسه، (المعاصرة ١ / ٥٣٤)، والحَشْكُ: تَرْكُكَ النّاقَةَ لا تَحلُبُها حتّى يجتمع لَبَنُها. (المصدر نفسه ٣ / ٥٧).

٥. الأَفْنِيَةُ: جَمعُ الفِنَاءِ، وَفِنَاءُ الدَّارِ، مَا اتَّسَعَ من أَمامِها. (التاج ٣٩ / ٢٥٦)، وذلك مجاز يعني محلة السكن نفسها، وهو بالتالي كناية عن القوم نفسهم فهم لا يعرفون الضيم ولا الفقر ولا ضنك العيش.

٦. حَقنَ مَاءَ وَجهِهِ: كناية عن حفظ كرامته ومنع ذُلِّهِ بالسُّؤَال.

١٧	وَهُـمْ مَلَّكُـوْنِي بَعْـدَ مَـا كُنْـتُ ثَاوِيًـا	مَدَى الدَّهْرِوَاسْتَعْلَوابِنَجْمِي عَلَى الفُلْكِ[1]
١٨	وَكُنْــتُ وَكَــانُوا إِلفَــةً وَتَجَــاوُرًا	مَكَانَ شُذُوْرِ العِقْدِ مِنْ مَسْلَكِ السِّلْكِ[2]
١٩	مَضَـوا لَا بَـدِيلٌ لِـي وَلَا عِـوَضٌ بِهِـمْ	فَهَا أَنَا ذَا دَهْرِي عَلَى فَقْدِهِمْ أَبْكِي

---

١. يَجُوزُ أَن يُجْمَعَ الفَلَكُ على فُلْكِ. (التاج ٢٧ / ٣٠٣).

- في (ي) بعد هذا البيت، بيت غيرواضح تمامًا، وفي (ص) ترك محله بياضًا، وفي (د، س) أهمل ولم يُشَزلَهُ.

٢. في (د، س، ص): (سدور) بدل (شذور)، ولا نعلم إن كانت في الأصل صحيحة ولم تظهر النقاط في الصورة أم لا.

(٣٤٤)

وَقَالَ ـ حَرَسَ اللهُ نِعْمَتَهُ ـ فِي يَومِ عَاشُورَاءَ مِنْ سَنَةِ سَبْعَ عَشْرَةَ وَأَرْبَعِمِئَةٍ:[١]

[البسيط]

١ هَلْ أَنْتَ رَاثٍ لِصَبِّ القَلْبِ مَعْمُودِ ... دَوِي الفُؤَادِ بِغَيرِ الخُرَّدِ الخُودِ؟![٢]

٢ مَا شَفَّهُ هَجْرُ أَحْبَابٍ وَإِنْ هَجَرُوا ... مِنْ غَيْرِ جُرْمٍ وَلَا خُلْفِ المَوَاعِيدِ[٣]

٣ وَفِي الجُفُونِ قَذَاةٌ غَيْرُ زَائِلَةٍ ... وَفِي الضُّلُوعِ غَرَامٌ غَيْرُ مَفْقُودِ

٤ يَا عَاذِلِي، لَيسَ وَجْدٌ بِتُّ أَكْتُمُهُ ... بَيْنَ الحَشَى، وَجْدَ تَعْنِيفٍ وَتَفْنِيدِ

٥ شُرْبِي دُمُوعِي عَلَى الخَدَّيْنِ سَائِلَةً، ... إِنْ كَانَ شُرْبُكَ مِنْ مَاءِ العَنَاقِيدِ

٦ وَنَمْ، فَإِنَّ جُفُونًا لِي مُسَهَّدَةً ... عُمْرَ اللَّيَالِي وَلَكِنْ أَيَّ تَسْهِيدِ!

٧ وَقَدْ قَضَيْتُ بِذَاكَ العَذْلِ مَأْرُبَةً ... لَوْ كَانَ سَمْعِيَ عَنْهُ غَيْرَ مَسْدُودِ[٤]

٨ تَلُومُنِي لَمْ تُصِبْكَ اليَوْمَ قَاذِفَتِي ... وَلَمْ يَعُدْكَ كَمَا يَعْتَادُنِي عِيدِي

---

١. التخريج: الغدير ٤ / ٢٩٠ - ٢٩٢.

٢. المعمود: المشغوف الذي قد هدّه العشق. (العين ٢ / ٥٨)، الدَّوَى: المَرَضُ والسِّلُّ. (التاج ٣٨ / ٧٤)، والخرد: جمع الخريدة، وهي الجارية الحسناء.

٣. شَفَّهُ الْهَمُّ: هَزَلَهُ، وأنْحَلَهُ، وأحرق قلبه. (التاج ٢٣ / ٥٢٠).

٤. المَأْرُبَةُ: الحَاجَةُ. (التاج ٢ / ١٧).

٩ فَالظُّلْمُ: عَذْلُ خَلِيِّ القَلْبِ ذَا شَجَنٍ، وَهُجْنَـةٌ: لَـوْمُ مَوْفُـورٍ لِـمَجْهُودِ[١]

١٠ كَـمْ لَيْلَـةٍ بِـتُّ فِيهَـا غَيْـرَ مُرْتَفِـقٍ وَالهَـمُّ مَـا بَـيـنَ مَحلُـولٍ وَمَعْقُـودِ

١١ مَـا إِنْ أَحِـنُّ إِلَيْهَـا وَهْـيَ مَاضِـيَةٌ وَلَا أَقُولُ لَهَـا ـ مُسْتَدْعِيًا ـ عُودِي

١٢ جَـاءَتْ فَكَانَـتْ كَعُـوَّارٍ عَلَـى بَصَـرٍ وَلِلـرُّؤُوسِ مَسَـنَّاتٌ كَصَـيْخُودِ[٢]

١٣ فَـإِنْ يَـوَدَّ أُنَـاسٌ صُـبْحَ لَـيْلِهِمُ فَإِنَّ صُبْحَكِ صُبْحٌ غَيْرُ مَوْدُودِ[٣]

١٤ عَشِـيَّةٌ هَجَمَـتْ مِنهَـا مَصَـائِبُهَا عَلَـى قُلُوبٍ عَـنِ البَلْـوَى مَحَايِيـدِ

١٥ يَا يَومَ عَاشُورَ كَمْ طَأْطَأتَ مِنْ بَصَرٍ بَعْـدَ السُّـمُوِّ وَكَـمْ أَذْلَلْـتَ مِـنْ جِيـدِ

١٦ يَـا يَـومَ عَاشُـورَ كَـمْ طَرَّدْتَ لِـي أَمَـلًا قَدْ كَانَ قَبْلَكَ عِنْدِي غَيرَ مَطْرُودِ[٤]

١٧ أَنْـتَ المُرَنِّـقُ عَيْشِـي بَعْـدَ صَـفْوَتِهِ وَمُولِجُ البِيضِ مِنْ شَيْبِي عَلَى سُودِي[٥]

١٨ جُزْ بِالطُّفُوفِ فَكَمْ فِيهِنَّ مِنْ جَبَلٍ خَـرَّ القَضَـاءُ بِـهِ بَـيْنَ الجَلَامِيـدِ!

١٩ وَكَـمْ جَـرِيحٍ بِـلَا آسٍ تُـمَزِّقُهُ إِمَّـا النُّسُـورُ وَإِمَّـا أَضْبُعُ البِيدِ![٦]

٢٠ وَكَـمْ سَـلِيبٍ رِمَـاحٍ غَيْـرِ مُسْـتَتِرٍ وَكَـمْ صَـرِيعِ حِمَـامٍ غَيـرِ مَلْحُـودِ!

---

١. الهُجْنَة: قُبْحُ الْكَلَام. (التاج ١ / ٥٤).

٢. في (ص): مكان العجز بياض، وفي (د، س): (وَزَايَلَتْ كَزِيَالِ المَائِدِ المُوْدِي). المسنات: جَمعُ مِسَنٍّ، وهوحجر المسن ويعرف بصلابته الشديدة. (التكملة ٦ / ١٥٧)، والصيخود: صَخْرَةٌ صَمَّاءُ لَا تَعْمَلُ فِيهَا المَعَاوِلُ. (التاج ٨ / ٢٦٥).

٣. وفي (د، س): (فإن صبحي) في محل (فإن صبحك).

- في (ص) ورد البيت برواية:

فَـإِنْ يَـوَدُّ أُنَاسٌ صُحَ لَيْلهمُ فَإِنَّ صحك صحٌ غَيرُ مَودُودِ

٤. في (س): (أطردت) بدل (طردت).

٥. في (س): (السود) بدل (سودي)، المرنق: المكدر، والمولج: المدخل.

٦. الآسِي: الطَّبِيبُ المُعالِجُ. (التاج ٣٧ / ٧٤).

٢١ كَـأَنَّ أَوْجُهَهُـمْ بِيضًـا مُلأْلِئَـةً ... كَواكِبٌ فِي عِرَاصِ القَفْرَةِ السُّودِ[١]

٢٢ لَمْ يَطْعَمُوا المَوتَ إِلَّا بَعْدَ أَنْ حَطَمُوا ... بِالضَّرْبِ وَالطَّعْنِ أَعْنَاقَ الصَّنَادِيدِ

٢٣ وَلَمْ يَدَعْ فِيهِمْ خَوْفُ الجَزَاءِ غَدًا ... دَمًا لِتُرْبٍ وَلَا لَحْمًا إِلَى سِيدِ

٢٤ مِنْ كُلِّ أَبْلَجَ كَالدِّينَارِ تَشْهَدُهُ ... وَسْطَ النَّدِيِّ بِفَضْلٍ غَيْرِ مَجْحُودِ

٢٥ يَغْشَى الهَيَاجَ بِكَفٍّ غَيْرِ مُنْقَبِضٍ ... عَنِ الضِّرَابِ وَقَلْبٍ غَيْرِ مَزْؤُودِ[٢]

٢٦ لَمْ يَعْرِفُوا غَيْرَ بَثِّ العُرْفِ بَيْنَهُمُ ... عَفْوًا وَلَا طُبِعُوا إِلَّا عَلَى الجُودِ[٣]

٢٧ يَا آلَ أَحْمَدَ (ﷺ) كَمْ تُلْوَى حُقُوقُكُمُ ... لَيَّ الغَرَائِبِ عَنْ نَبْتِ القَرَادِيدِ؟![٤]

٢٨ وَكَمْ أَرَاكُمْ بِأَجْوَازِ الفَلَا جَزَرًا ... مُبَدَّدِينَ وَلَكِنْ شَرَّ تَبْدِيدِ[٥]

٢٩ لَوْ كَانَ يُنْصِفُكُمْ مَنْ لَيْسَ يُنْصِفُكُمْ ... أَلْقَى إِلَيْكُمْ مُطِيعًا بِالمَقَالِيدِ

٣٠ حُسِدْتُمُ الفَضْلَ لَمْ يُحْرِزْهُ غَيْرُكُمُ ... وَالنَّاسُ مَا بَيْنَ مَحْرُومٍ وَمَحْسُودِ[٦]

٣١ جَاؤُوا إِلَيْكُمْ ـ وَقَدْ أَعْطَوا عُهُودَهُمْ ـ ... فِي فَيْلَقٍ كَزُهَاءِ اللَّيلِ مَمْدُودِ[٧]

٣٢ مُسْتَخْرِجِينَ بِأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلِهِمْ ... كَمَا يَشَاؤُونَ رَكْضَ الضُّمَّرِ القُودِ[٨]

---

١. في (س): (ملألأة).

٢. المَزْؤُودُ: المَذْعور. (التاج ٨ / ١٣١).

٣. العُرْف: الجُودُ. (التاج ٢٤ / ١٥١).

٤. القَرَادِيدُ: جَمعُ القَرْدَدِ، مَا ارتَفَعَ من الأَرْضِ وغَلُظَ. (المصدر نفسه ٩ / ٢٩).

٥. في (س): (أي تبديد) بدل (شر تبديد)، أجواز: جمع الجَوْز: وَسَطُ الشيءِ. (المصدر نفسه ١٥ / ٨١)، وتَرَكَهم جَزَرًا للسِّباع والطَّيْر، أَي قِطَعًا. (المصدر نفسه١٠ / ٤٢٣).

٦. في (ي): (من بين مرحوم) بدل (ما بين محروم)، وفي باقي النسخ (من) بدل (ما).

٧. الزهاء: هي المقدار.وهي في البيت زائدة، والعبارة مجاز عندما يشبه الجيش العظيم بالليل.

٨. في (س): (مُسْتَمْرِجِينَ) بدل (مُسْتَخْرِجِينَ)، والقُودُ: جَمعُ الأَقْوَدِ، الطَّوِيلُ العُنُق والظَّهرِ من الإبل والدَّوَابِ، وفَرَسٌ أَقْوَدُ بَيِّنُ القَوَدِ، ما طال ظهره و عنقه. (المصدر نفسه ٩ / ٧٩).

٣٣ تَهْـوِي بِهِـم كُـلُّ جَـرداءٍ مُطَهَّمَـةٍ ... هُوَيَّ سَجْلٍ مِنَ الأَوْذَامِ مَجْدُودِ[1]

٣٤ مُسْتَشْعِرِينَ لِأَطْرَافِ الرِّمَاحِ وَمِنْ ... حَدِّ الظُّبَا أَدْرُعًا مِنْ نَسْجِ دَاودِ (ﷺ)[2]

٣٥ كَأَنَّ أَصْوَاتَ ضَرْبِ الهَامِ بَيْنَهُمُ ... أَصْوَاتُ دَوْحٍ بِأَيْدِي الرِّيحِ مَبْرُودِ[3]

٣٦ حَمَائِمُ الأَيْكِ تَبكِيهِمْ عَلَى فَنَنٍ ... مُرَنَّحٍ بِنَسِيمِ الرِّيحِ أُمْلُودِ[4]

٣٧ نُوحِي فَذَاكَ هَدِيرٌ مِنْكِ مُحْتَسَبٌ ... عَلَى حُسَينٍ (ﷺ) فَتَعْدِيدٌ كَتَغْرِيدِ

٣٨ أُحِبُّكُمْ وَالَّذِي طَافَ الحَجِيجُ لَهُ ... بِمُبْتَنًى بِإِزَاءِ العَرْشِ مَقْصُودِ[5]

٣٩ وَزَمْزَمٍ كُلَّمَا قِسْنَا مَوَارِدَهَا ... أَوفَى وَأَرْبَى عَلَى كُلِّ المَوَارِيدِ

٤٠ وَالمَوْقِفَيْنِ وَمَا ضَحَّوا عَلَى عَجَلٍ ... عِنْدَ الجِمَارِ مِنَ الكُومِ المَقَاحِيدِ[6]

٤١ وَكُلِّ نُسْكٍ تَلَقَّاهُ القَبُولُ فَمَا ... أَمْسَى وَأَصْبَحَ إِلَّا غَيْرَ مَرْدُودِ

٤٢ وَأَرْتَضِي أَنَّنِي قَدْ مِتُّ قَبْلَكُمُ ... فِي مَوْقِفٍ بِالرُّدَيْنِيَّاتِ مَشْهُودِ[7]

---

١. خَيلٌ مُطَهَّمَةٌ: أي مُقَرَّبَةٌ مُكَرَّمَةٌ عَزِيزَةُ الأَنْفُسِ. (التاج ٣٣ / ٣١)، السَّجْلُ: الدَّلوُ العظيمة، والأوذام: جمع الوذمة، وهي السَّيرُ بينَ آذانِ الدَّلو، وَدَلْوٌ مَوْذُومَةٌ: ذَاتُ وَذَمٍ. (التاج ٣٤ / ٣٩)، والمجدود: المقطوع.

٢. الشِّعَارُ: مَا تَحْتَ الدِّثارِ من اللِّبَاسِ، وَهُوَ يَلِي شَعرَ الجَسدِ. (التاج ١٢ / ١٨٩)، ومستشعرين: لابسين الشعار، وهنا عد الشاعر الدروع كالشعار.

٣. فى (ص): (بينهما) وهو من أخطاء النسخ، و برد فى أيديهم أى حصل فى قبضتهم.

٤. الفَنَنُ: الغُصْنُ. (التاج ٣٥ / ٥١٦)، وأُملودٌ: ناعمٌ. (المصدر نفسه ٩ / ١٨٨).

٥. في (س): (به) بدل (له).

٦. في (س): (مقاصيد) بدل (مقاحيد). المَقَاحِيْد: جَمعُ المِقحَادِ، ونَاقَة مِقْحَادٌ، أَي ضَخْمَة السَّنامِ. (المصدر نفسه ٩ / ١١).

٧. الرُّدَينيَّاتُ: الرِّماحُ الرُّدَيْنِيَّةُ، نسبة إلى امْرأَةٍ فِي الجاهِلِيَّةِ كانتْ تُسَوِّي الرِّماحَ بخطِّ هَجَرَ تسمى ردينة. (التاج ٣٥ / ٨٦).

٤٣ جَـمّ القَتِيـلِ، فَهَامَـاتُ الرّجَـالِ بِـهِ … فِي القَاعِ مَا بَينَ مَتْرُوكٍ وَمَحْصُودِ[1]

٤٤ فَقُـلْ لِـ(آلِ زِيَـادٍ): أيُّ مُعْضِـلَةٍ … رَكِبتُمُوهَـا بِتَخْبِيـبٍ وَتَخْوِيـدِ؟![2]

٤٥ كَيْفَ اسْتَلَبْتُمْ مِنَ الشُّجْعَانِ أَمْرَهُمُ، … وَالحَرْبُ تَغْلِي، بِأَوْغَادٍ رَعَادِيدِ[3]؟!

٤٦ فَرَّقْتُمُ الشَّمْلَ مِمَّنْ لَفَّ شَمْلَكُمُ … وَأَنْـتُمُ بَـينَ تَطْرِيـدٍ وَتَشْـرِيدِ

٤٧ وَمَـنْ أَعَـزَّكُمُ بَعْدَ الخُمُـولِ وَمَـنْ … أَدْنَـاكُمُ مِـنْ أَمَـانٍ بَعْـدَ تَبْعِيـدِ

٤٨ لَـوْلَاهُمُ كُنْـتُمُ لَحْمًـا لِـمُزْدَرِدٍ … أَوْ خُلْسَـةً لِقَصِـيرِ البَـاعِ مَعْضُـودِ[4]

٤٩ أَوْ كَالسِّـقَاءِ يَبِيسًـا غَيْـرَ ذِي بَلَـلٍ … أَوْ كَالخِبَـاءِ سَـقِيطًا غَيْـرَ مَعْمُـودِ

٥٠ أَعْطَـاكُمُ الـدَّهْرُ مَـا لَا بُـدَّ يُرْجِعُـهُ … فَسَالِبُ العُـودِ فِينَـا مُورِقُ العُودِ[5]

٥١ فَـلَا شَـرِبْتُمْ بِصَـفْوٍ لَا وَلَا عَلِقَـتْ … لَكُـمْ بَنَـانٌ بِأَزْمَـانٍ أَرَاغِيـدِ

٥٢ وَلَا ظَفِرْتُمْ .وَقَدْ خَبَّتْ بِكُمْ نُوَبٌ … مُـقَـلْقَلَاتٌ ـ بِـتَمْـهِيدٍ وَتَـوْطِيدِ

٥٣ وَحَـوَّلَ الـدَّهْرُ رَيَّانًـا إِلَـى ظَمَـإٍ … مِنْكُمْ، وَبَدَّلَ مَحْدُودًا بِمَجْدُودِ[6]

٥٤ قَدْ قُلْتُ لِلْقَومِ حَطُّوا مِنْ عَمَائِمِهِمْ … تَحقُّقًـا بِمُصَـابِ السَّـادَةِ الصِّـيدِ:

٥٥ نُوحُـوا عَلَيْـهِ فَهَـذَا يَـوْمُ مَصْـرَعِهِ … وَعَـدِّدُوا إِنَّهَـا أَيَّـامُ تَعْدِيـدِ

٥٦ فَلِـي دُمُـوعٌ تُبَـارِي القَطْـرَ وَاكِفَـةٌ … جَادَتْ وَإِنْ لَمْ أَقُلْ يَا أَدْمُعِي جُودِي[7]

---

١. الجم: الكثير (التاج ٣١ / ٤١٨).

٢. التَّخبِيبُ والتَّخْوِيد: سُرْعةُ سَيْرِ الدَّوابِّ مِن خَيلٍ أَو إبلٍ. (التاج ٨ / ٦٧).

٣. في (س، ص): (عراديد) بدل (رعاديد)، الأَوْغَاد: جَمْعُ وَغْدٍ، وَهُوَ الدَّنِيءُ الَّذِي يَخْدُم بِطَعَامِ بَطْنِه. (التاج ٩ / ٣١٢)، والرِّعْدِيدُ: الجَبَانُ يُرْعَد عِنْد القِتال جُبْنًا. (المصدر نفسه ٨ / ١٠٥).

٤. المعضود: الذي يعضده آخر كصديقه: أي يعينه وينصره، ويسعفه. (المعاصرة ٢ / ١٥١١).

٥. في (س، ص): (يرفعه) بدل (يرجعه)، و (فيها) في موضع (فينا).

٦. في (ص): سقطت كلمة (منكم) من عجز البيت، ورَجلٌ مَجْدُودٌ: ذُو جَدّ. (التاج ٧ / ٤٧٣)، والمَحْدُود: المحروم والمَمْنُوع من الخَيْرِ. (التاج ٨ / ١١).

٧. وكَفَ الدَّمْعُ: سالَ. (التاج ٢٤ / ٤٨٠).

(٣٤٥)

وَقَالَ مُفْتَخِرًا وَمُعَرِّضًا بِبَعْضِ أَعْدَائِهِ فِي شَهْرِ رَبِيعٍ الآخِرِ مِنْ سَنَةِ سَبعَ عَشرَةَ وَأَرْبَعِمِئَةٍ:[1]

[الرجز]

١	إِنَّ عَلَـى رَمْـلِ العَقِيـقِ خِيَمَـا	زَوَّدَنِـي مَـنْ حَلَّهُـنَّ السَّـقَمَا
٢	بِنَّـا فَمَـا نَأْمَـلُ فِـي لِقَائِنَـا	ذَاتَ الثَّنَايَـا الغُـرِّ إِلَّا الحُلُمَـا[2]
٣	أَهْـوَى وَإِنْ كَـانَ لَنَـا تَعِلَّـةً	طَيْفًـا يُـوَافِي مِـنْكُمُ مُسَـلِّمَا
٤	يَبْـذُلُ لِـي مِـنْ بَعْـدِ أَنْ ضَـنَّ بِـهِ	ـوَشَافِعِي النَّوْمُ ـ العِذَارَ وَالفَمَا[3]
٥	وَجَـادَ حِـلًّا، وَالـدُّجَى شِـعَارُنَا،	بِنَائِـلٍ لَـوْ كَـانَ صُـبْحًا حَرُمَـا[4]
٦	حَـبَّ بِهَـا إِلْـمَامَةً مَأْمُونَـةً	وَزَوْرَةً تَـزِيحُ فِيهَـا التُّهَمَـا
٧	وَجَـدْتُ فِيهَـا كُلَّمَـا أَحْبَبْتُـهُ	لَكِـنَّ وِجْـدَانًا يُضَـاهِي العَـدَمَا

---

١. طيف الخيال: ١١٥، الأبيات ٢ - ٨، وَالشِّهاب ١١٣ - ١١٤، الأبيات ٩ - ١٤، والمصدر نفسه ٤٣، ٧٤ البيت ١٤.

٢. في (س): (من لقائنا) بدل (في لقائنا).
- قَالَ الشَّرِيفُ المُرتَضَى (ﷺ) فِي تَفسِيرِ هَذَا البيت: "مَا نَطمَعُ فِي تَلَاقٍ إِلَّا فِي النَّومِ".

٣. في (س، ص): سقطت كلمة (النوم) من عجز البيت فهو مكسور.

٤. في (س): (خل) بدل (حِلًّا). وَالدُّجَى شِعَارُنَا: مَجَازٌ فَالشِّعَارُ: الثَّوبُ الَّذِي يَلِي البَدَنَ، يَعنِي اتَّخذنَا مِنَ اللَّيلِ سِترًا لَنَا.

٨ مَـا عَلِمَـتْ نَفْسِـي بِمَـاذَا حُبِيَـتْ وَلَا الَّــذِي جَـادَ عَلَيْهَــا عَلِمَــا

٩ عَجِبْتِ يَا ظَمْيَاءَ مِنْ شَيْبٍ غَدَا مُنْتَشِـرًا فِـي مَفْرَقِـي مُبْتَسِـمَا!

١٠ لَـوْ كَـانَ لِـي حُكْـمٌ يُطَـاعُ أَمْـرُهُ حَمِيْـتُ مِنْـهُ لِـمَّتِي وَاللِّمَمَـا[١]

١١ تَهْـوِيْنَ، عَـنْ بِـيضٍ بِرَأْسِـي، سُـودَهُ وَعَـنْ صَبَاحٍ فِي العِذَارِ الظُّلَمَا[٢]

١٢ وَقُلْتِ ـ ظُلْـمًا ـ: كَالثَّغَامِ لَونُـهُ، وَلَوْنُ مَا تَبْغِينَ يَحْكِي الفَحَمَا[٣]

١٣ صِبْغُ الضُّحَى أَبْعَـدُ عَـنْ فَاحِشَـةٍ وَلَـمْ يَـزَلْ صِـبْغُ الـدُّجَى مُتَّهَمَـا[٤]

١٤ مَـنْ عَـاشَ لَـمْ تَجْـنِ عَلَيْـهِ نُـوَبٌ شَـابَتْ نَـوَاحِي رَأسِـهِ أَوْ هَرِمَـا[٥]

---

١. اللِّمَّةُ: الشَّعَرُ المُجَاوِزُ شَحْمَةَ الأُذُنِ. (التاج ٣٣ / ٤٣٨). واللِّمَمُ: جَمعُ اللِّمَّةِ.

٢. قَالَ الشَّريفُ المُرتَضَى (قدّس سرّه) فِي تَفسِيرِ هَذَا البيت: "إنْ قِيلَ كَيفَ تكونُ ظَالِمَةً بِتَشْبِيهِ الشَّيبِ بِالثَّغَامِ وَهوَ أَشبَهُ شَيءٍ بِهِ؟ قُلنَا: لَمْ تَظلِم لِأَجلِ التَّشبِيهِ الَّذِي هُوَ صَحِيحٌ وَاقِعٌ، وَلَكِن لأنَّهَا ذَمَّت بِذَلكَ الشَّيبَ وَهَجَّنَتهُ وَأَزرَتْ عَلَيهِ، وَلهذَا عُورِضَتْ بِأَنَّ لَونَ مَن تَهواهُ مِنَ الشَّبابِ يَشبهُ الفَحمَ الَّذِي الثَّغَامُ عَلَى كُلِّ حَالٍ أَفْضَلَ مِنهُ". الشهاب ١١٤.

٣. في (س): (قليت) بدل (وقلت)، وفي (ص): (قلت)، والثغامُ: شَجَرٌ أبيض الثَّمر والزهر ينْبتُ فِي قنة الْجَبَل. (الوسيط ١ / ٩٧).

٤. وقَالَ الشَّرِيفُ المُرتَضَى (قدّس سرّه) فِي تَفسِيرِ هَذَا البَيتِ، وَقَدْ غَيَّرَهُ إلَى: (صِبْغُ الدُّجَى أَبْعَدُ عَنْ فَاحِشَةٍ): "هَذَا البَيتُ عَزِيزُ المَعنَى، لأَنَّ النَّهارَ نَفسُهُ وَمَا يُشَبَّهُ بِالنَّهَارِ مِنَ الشَّيبِ أَبعدُ مِنَ الفَوَاحِشِ وَالقَبائِحِ، أَمَّا النَّهَارُ فَإِنَّهُ يُظهِرُهَا وَلَا يُسْتِرهَا وَالشَّيبُ يَعِضُ وَيَزْجُرُ عَنْ رُكُوبِهَا، وَصَاحِبُهُ فِي الأَكثَرِ عِندَ النَّاسِ مُنَزَّهٌ عَنهَا. وَصِبغُ الدُّجَى هُوَ اللَّيلُ نَفسُهُ وَمَا يُشَبَّهُ بِهِ مِنَ الشَّبَابِ أَدنَى القَبائِحِ، لأَنَّ اللَّيلَ يَستُرُ القَبِيحَ وَيُخفِيهِ، وَالشَّبابُ يَدْعُو إِلَى اقتِرَافِ القَبِيحِ وَيُعَلِّقُ عَلَى صَاحِبِهِ مِنهُ مَا لَا يُعَلَّقُ عَلَى ذِي الشَّيْبَةِ. الشهاب ١١٤.

وَنَظِيرُ (صِبغ الدُّجَى أَبعدُ عَنْ فَاحِشَةٍ) قَولِي: (الكامل)

لَا تُنْـكِرِيهِ فَـهوَ أَبعَـدُ لُـبسَةً مِنْ قَذفِ قَاذِفَةٍ وَقَرفِ قَرُوفِ

وَنَظيرُ قَولِي: (وَلَمْ يَزَلْ صِبغُ الدُّجَى مُتَّهمًا) قَولِي: (الكامل)

وَمُعَيِّرِي شَيبَ العِذَارِ وَمَا دَرَى إنَّ الشَّـبَابَ مَـطِيَّةٌ لِلـفَاسِقِ

الشهاب ١١٤

٥. في (س): (نواصى) بدل (نواحي). وفي (س، ص): (أم) بدل (أو).

١٥	أَمَـا تَـرَى صَـاحِ التِمَـاعَ بَـارِقٍ	طَـالَعَنِي وَمِيضُـهُ مِـنَ الحِمَـى؟!
١٦	مُعَصْـفَرِ الأَرْفَـاغِ مُوْشِـيِّ المَطَـا	يُضَـرِّجُ الأُفْـقَ دَمًـا أَوْ عَنْـدَمَا[١]
١٧	لَـوْلَا اخْتِلَاسٌ فِـي الدُّجَى لِوَمْضِهِ	رَأَيْتَ مِنْهُ فِي (صُحَارٍ) (إِضَمَا)[٢]
١٨	لَـمْ أَدْرِ مَـا جَـدْوَاهُ إِلَّا أَنَّـهُ	أَذْكَرَنِـي إِلْـمَامُهُ ذَاتَ اللَّمَـى[٣]
١٩	لَـمَّا تَلَاقَيْنَـا عَلَـى (وَادِي مِنَـى)	وَإِذْ رَمَـانِي طَرْفُهَـا فِـيمَنْ رَمَـى[٤]*
٢٠	عَجِبْـتُ مِـنْ سَـهْمٍ لَهـا أَقْصَـدَنِي	وَلَـمْ يَسِـلْ لِـي مَقْتَـلٌ مِنْـهُ دَمَـا[٥]
٢١	وَعَـاجَ مَـنْ أَدْوَى الهَـوَى فُـؤَادَهُ	بِحُبِّهَـا يَعْجَـبُ مِـمَّنْ سَـلِمَا[٦]
٢٢	قُـلْ لِبَنِـي الحَـارِثِ خَلُّـوا نِعَمِـي	فَلَسْـتُمُ مِـمَّنْ يَشُـلُّ النِّعَمَـا[٧]
٢٣	يَشُـلُّهَا كُـلُّ غُـلَامٍ مُنْـتَمٍ	يَـومَ الـوَغَى إِلَـى القَنَـا إِنِ انْتَمَـى
٢٤	تَـرَاهُ إِنْ خِيـفَ الـرَّدَى ضَـلَالَةً	صَـبًّا بِأَسْـبَابِ الـرَّدَى مُتَيَّمَـا

١. في (ص): سقطت (الأفق) من العجز، وفي (م، س): ورد العجز برواية: (مضرجا أما دما أو عندما).
المُعَصْفَر: مَصبوغٌ بالعُصْفُرِ، لَونُهُ لَونُ الزَّعْفُرانِ. (المعاصرة ٢ / ١٥٠٩)، والأرْفَاغُ: واحِدُهَا الرُّفْغُ والرَّفْغُ: المَغَابِنُ والمَحَالِبُ مِنَ الجَسَدِ. (التاج ٢٢ / ٤٨٧)، والموشّى: المنقوش. (الوسيط ١ / ٣٠٢)، وَالمَطَا: الظَّهَرُ. (التاج ٢٠ / ١٠٩)، والعَنْدَمُ: دَمُ الأَخَوَيْنِ، أو البَقَمُ صبغٌ أحمر. (المصدر نفسه ٣٣ / ١٥٣).

٢. في (س، م): (اختلاسي) في موضع (اختلاس). والاختلاس، والخُلْسَةُ: هُوَمَا يُؤْخَذُ سَلْبًا. (المصدر نفسه ١٦ / ٢٠)، وصُحَارُ: مدينةُ عُمَانَ. (المصدر نفسه ١٢ / ٢٩١)، وإِضَمٌ: واد بجبال تهامة، وهو الوادي الذي فيه المدينة المنورة. (معجم البلدان ١ / ٢١٤).

٣. في (م): (ذَكَّرَنِي) في موضع (أذكرني). اللَّمَى: هِيَ سُمْرَةٌ فِي الشَّفَةِ. (التاج ٣٩ / ٤٨٢).

٤. هذا البيت المعلم بعلامة (*) لم يذكر في التحقيق السابق، علمًا أنه موجود في مخطوطات الديوان.
- في (س، ص): (طرفه) بدل (طرفها).

٥. في (س، ص): (له) بدل (لها).

٦. في (س، ص، م): (أودى) بدل (أدوى). أدوى: أصابه بالداء.

٧. في (س، ي): (الحرث) بدل (الحارث). يَشُلُّه: أي يَطْرُدُه. (التاج ٢٩ / ٢٨٣).

٢٥ كَتَمْـــتُمُ البَغْضَـــاءَ دَهـــرًا بَيْنَنَـــا فَـــالآنَ قَـــدْ شَـــاعَ الَّـــذِي تَكَتَّمَـــا

٢٦ وَخِلْتُمُونَـــا شَـــحْمَةً مَنْبُـــوذَةً يَأْخُـــذُهَا مَـــنْ شَـــاءَهَا مُلْتَقِمَـــا

٢٧ لَـــوْ كُنْـــتُمُ بَاعَـــدْتُمُ شَـــرَارَكُمْ عَـــنْ يَـــابِسِ العَـــرْفَجِ مَـــا تَضَـــرَّمَا[١]

٢٨ وَطَالَـــمَا كُـــنَّـــا .وَأَنْـــتُمْ نُـــكَّصٌ ـ لِلـــرُّمْحِ إِمَّـــا عَـــامِلًا أَو لَهـــذَمَا[٢]

٢٩ ضَـــاغمتُمُونَا جَهْلَـــةً وَإِنَّمَـــا ضَاغَمْتُمُ مَنْ كَانَ مَنكُمْ أَضْغَمَا[٣]

٣٠ وَإِنَّمَـــا طُلْـــتُمْ بِمَـــا جُـــدْنَا بِـــهِ وَلَـــمْ نَـــذَرْهُ عِنْـــدَنَا مُخَيِّمَـــا

٣١ إِنَّ بِنَـــاءً صُـــلْتُمْ فِينَـــا بِـــهِ قَـــدْ رَثَّ أَوْ أَخْلَـــقَ أَوْ تَهَـــدَّمَا[٤]

٣٢ فَمَـــا الَّـــذِي أَطْمَعَكُـــمْ وَلَـــمْ نَكُـــنْ أَهْـــلًا لأَطْمَـــاعِكُمُ وَمَـــا وَمَـــا[٥]

٣٣ تَـــرَكْتُمُ أَعْرَاضَـــكُمْ مَبذُولَـــةً وَصِـــنْتُمُ دِينَـــارَكَمُ وَالـــدِّرْهَمَا

٣٤ وَقُلْـــتُمُ إِنَّ النِّجَـــارَ وَاحِـــدٌ، كَـــمْ مِـــنْ أَدِيْمٍ فَـــاقَ فَضْـــلًا أَدَمَـــا[٦]؟!

٣٥ فِـــي كُـــلِّ يَـــومٍ لِـــيَ مِـــنكُمْ صَـــاحِبٌ أَضِـــيءُ فِـــي وِدَادِهِ وَأَظْلَمَـــا

٣٦ أَقْسَـــمَ أَنْ يَفْضُـــلَنِي وَطَالَـــمَا فِـــي مَفْخَرٍ أَحْنَثْتُ مِـــنكُمْ مُقْسِمَا[٧]

---

١. العَرْفَج: شَجَرٌ، وَقيل: هُوَ ضَرْبٌ من النَّبَات سُهْلِيٌّ. لَهَبُه شَديدُ الحُمْرة. (التاج ٦ / ١٠٠).

٢. في (ص): سقطت (للرمح) من العجز، وفي (س): (نجبه) بدل (للرمح)، عَامِلُ الرُّمْح مَا يَلي السِّنان، وهو صدر الرمح. (اللسان ١١ / ٤٧٧)، واللَّهْذَمُ: كل شيء حاد من سنانٍ وسيفٍ قاطع. (العين ٤ / ١٢٧). وهنا هو سنان الرمح.

٣. ضاغمتمونا: استأسدتم علينا. والضيغم: الأسد.

٤. في (س، م): ورد صدر البيت برواية: (فَعَادَ مَا صلْتُمْ بِهِ وَطِلْتُمُ).

٥. في (س): (وما رمى)، وفي (م): (وما نما) في محل (وما وما).

٦. النِّجَارُ الأَصلُ، والأديم: الجلد، والأَدَمُ: جمع الأديم. (التاج ٣١ / ١٩٢).

٧. في (س، ص، م): (أَحْنَثْتُ مِنكم قَسَمًا)، الحِنْثُ: الخُلْفُ فِي اليَمِينِ. (التاج ٥ / ٢٢٣). هو أقسم يمينًا أن يفضلني فلم يستطع فحنث في يمينه.

٣٧ وَذُو اعْوِجَاجٍ كُلَّمَا مَخَّصَنِي ... صَادَفَ مِنِّي صَاحِبًا مُقَوِّمَا

٣٨ فَإِنْ فَخَرْتُمْ بِذَوِي تَنَعُّمٍ ... فَقَوْمُنَا لَمْ يَرْتَضُوا التَّنَعُّمَا[1]

٣٩ بَاتُوا قِيَامًا فِي الدُّجَى وَبِتُّمُ ... ـ مِنْ بَعْدِ سَوآتٍ مَضَيْنَ ـ نُوَّمَا

٤٠ وَلَمْ يَكُونُوا فِي ضُحًى، وَأَنْتُمُ ... فِي كِظَّةِ الإِكْثَارِ، إِلَّا صُوَّمَا[2]

٤١ لَا تَأْمَنُوا اللَّيْثَ عَلَى إِطْرَاقِهِ ... قَدْ عَذَمَ اللَّيْثَ إِذَا مَا أَرْزَمَا[3]

٤٢ وَحَاذِرُوا عَازِمَ قَوْمٍ آدَهُ ... فَوْتُ الْمُنَى فَفَاعِلٌ مَنْ عَزَمَا[4]

٤٣ إِلَى مَتَى أَنْتَ عَلَى سَمْتِ الأَذَى ... تَكْظِمُ دَاءً قَدْ أَبَى أَنْ يُكْظَمَا[5]؟!

٤٤ هَلْ نِلْتَ ـ إِنْ نِلْتَ الأَمَانِيَّ الَّتِي ... تَرُومُ ـ إِلَّا مَشْرَبًا أَو مَطْعَمَا؟!

٤٥ إِنَّا مُقِيمُونَ بِدَارِ ذِلَّةٍ ... نُسْقَى بِهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ عَلْقَمَا

٤٦ وَمُهْمِلُونَ لَا يُجَازَى مُحْسِنٌ، ... وَلَا يَخَافُ جُرْمَهُ مَنْ أَجْرَمَا

٤٧ نَهْضًا إِلَى العِزِّ فَمَنْ عَافَ القَذَى ... وَلَمْ يَهِبْ وِرْدَ الحِمَامِ أَقْدَمَا

٤٨ كَأَنَّنِي بِهِنَّ أَعْجَازَ السُّرَى ... يَلُكْنَ ـ عَنْ لَوكِ العَلِيقِ ـ اللُّجُمَا[6]

٤٩ يَحْبِطْنَ ـ غِبَّ الضَّرْبِ وَالطَّعْنِ وَقَدْ ... سَئِمْنَ .إِمَّا لِمَّةً أَو أَعْظُمَا[7]

---

١. في (س، ص): (لم يعرفوا) بدل (لم يرتضوا).

٢. الكِظَّةُ: البِطْنَةُ. (التاج ٢٠ / ٢٦٣).

٣. في (س، م): (يعزم) بدل (عذم)، عَذَمَ: عَضَّ بأسنانه. (المصدر نفسه ٣٣ / ٧٤)، وأَرزَمَ: اشتَدَّ صوتُه. (المصدر نفسه ٣٢ / ٢٤٨).

٤. آدَه الأَمْرُ: بَلَغَ مِنْهُ المَجهودَ والمَشقّة. (المصدر نفسه ٧ / ٣٩٥).

٥. السَّمْتُ: الطَّرِيقُ. (المصدر نفسه ٤ / ٥٦٦).

٦. العليق: مَا تعلفه الدَّابَّة من شعير وَنَحْوه. (الوسيط ٢ / ٦٢٣).

٧. في (س، ص): (يخبطن) بدل (يحبطن). حَبِطَ الجُرْحُ، إذا بقِيَتْ لَهُ آثارٌ بعدَ البُرْءِ، أَي آثارُ السِّياطِ الوارِمَةُ الَّتِي لم تَشَقَّقْ. (التاج ١٩ / ١٩٢).

٥٠ وَفَـوْقَهُنَّ كُـلُّ مَرْهُـوبِ الشَّـذَا إِذَا هَمَـى انْهَـلَّ وَإِنْ زَادَ طَمَـا[١]

٥١ مِـنْ مَعْشَـرٍ إِنْ حَـارَبُوا أَوْ غَـالَبُوا لَـمْ يَعْرِفُـوا مَلاَلَـةً أَو سَـأَمَا

٥٢ أَهِلَّـةُ النَّـادِي وَآسَـادٌ إِذَا كَـانَ القَنَـا فِـي يَـوْمِ رَوْعٍ أَجَمَـا[٢]

٥٣ هُـمْ طَـرَدُوا الإِمْـلَاقَ عَـنْ دِيَـارِهِمْ وَأَمْطَـرُوا فِـي المُعْتَفِـينَ النِّعَمَـا[٣]

٥٤ دَعْ شَـجَرَ القَـاعِ لِـمَنْ بِخَبْطِـهِ يِخْـبِطُ إِمَّـا نَشَـمًا أَوْ سَـلَمَا[٤]

٥٥ فَمَـا الفَتَـى كُـلُّ الفَتَـى إِلَّا امْـرُؤٌ زَمَّ خَيَاشِـيمَ الهَـوَى أَوْ خَطَمَـا[٥]

٥٦ وَالـرِّزْقُ يَأْتِيـكَ ولَـمْ تَبْسُـطْ لَـهُ كَفًّـا وَلَـمْ تَسْـعَ إِلَيْـهِ قَـدَمَا

٥٧ لَا نَـزَلَ الـرِّزْقُ عَلَـى مُسْـتَمْطِرٍ لِرِزْقِـهِ مِـنَ المَخَـازِي دِيَمَـا

---

١. في (م): (ظمى) في موضع (طما). الشذاة: بَقِيَّة الْقُوَّة والشدة. (الوسيط ١ / ٤٧٧).

٢. في (ص): العجز ناقص بسقوط (يوم)، وفي (س، م): (فِي الرَّوْعِ مِنْهُمْ أَجَمَا) بدل (في يوم روع أجما) الأجم: جمع الأجمة و هي غابة الأسد.

٣. في (م): (الأملاك) في موضع (الأملاق). وخَبَطَ الشَّجَرَةَ بالعَصا: شَدَّها ثمّ ضَرَبَها بالعَصا ونَفَضَ وَرَقَها ليَعْلِفَها الإبِلِ والدَّوابِ. (التاج ١٩ / ٢٢٩)، والقَاعُ: أرْضٌ سَهْلَةٌ مُطْمَئِنَّةٌ واسِعَةٌ. (المصدر نفسه ٢٢ / ١٠٣)، والنَّشَم: شَجَرٌ للقِسِيِّ تُتَّخَذُ مِنْهُ، وَهُوَ جَبَلِيٌّ من عُتُقِ العِيدَان. (المصدر نفسه ٣٣ / ٤٩٣)، والسَّلَم: شَجَر من العِضَاه. (المصدر نفسه ٣٢ / ٣٧٢).

٤. في (س، ص، م): (يخبطه) في موضع (بخبطه). وخَبَطَ الشَّجَرَةَ بالعَصا: شَدَّها ثمّ ضَرَبَها بالعَصا ونَفَضَ وَرَقَها ليَعْلِفَها الإبِلِ والدَّوابِ. (التاج ١٩ / ٢٢٩)، والقَاعُ: أرْضٌ سَهْلَةٌ مُطْمَئِنَّةٌ واسِعَةٌ. (المصدر نفسه ٢٢ / ١٠٣)، والنَّشَمُ: شَجَرٌ للقِسِيِّ تُتَّخَذُ مِنْهُ، وَهُوَ جَبَلِيٌّ من عُتُقِ العِيدَان. (المصدر نفسه ٣٣ / ٤٩٣)، والسَّلَم: شَجَر من العِضَاه. (المصدر نفسه ٣٢ / ٣٧٢).

٥. زَمَّه: شَدَّه، والزِّمام: الحبل الذي يُزَمُّ بِهِ. (المصدر نفسه ٣٢ / ٣٢٨)، والخَطْمُ من الدَّابَّةِ: مُقَدَّمُ أَنْفِها وفَمِها، وخطامُ البَعِير: أَن يَأْخُذ حَبْلًا من لِيفٍ أَو شَعَر أَو كَتَّان فيُجْعَلَ فِي أَحَد طَرَفَيْه حَلْقة، ثُمّ يُشَدُّ فِيهِ الطَّرفُ الآخر حَتَّى يَصِير كالحَلْقة، ثُمّ يُقَلَّدَ البَعِير، ثُمّ يُثَنِّيَ على مَخْطَمِه، وَأما الَّذِي يُجْعَل فِي الأَنْف دَقِيقاً فَهُوَ الزِّمامُ. (التاج ٣٢ / ١١٤).

٥٨ وَلَا ثَــوَى اليُسْــرُ بِــدَارِ بَاخِــلٍ مَتَى يُسَلْ بَذْلَ اليَسَارِ جَمْجَمَا[1]

٥٩ وَلَا رَعَــى اللهُ أَخَــا مَكْرُمَــةٍ أَوْسَعَهَا مِـنْ بَعْـدِ فَـوتٍ نَتَمَـا[2]

١. الجَمْجَمَةُ: أَن لَا يُبَيِّنَ كلامَهُ من غَيْرِ عِيٍّ. (التاج ٣١ / ٤٢٥).

٢. في (س، ص، م): (ندما) بدل (نتما).

- يقال: انْتَتَم فُلانٌ عَلَيْنَا بقَوْلِ سُوءٍ، أي انفَجَر بالقَوْلِ القَبِيحِ والسَّبِّ كَأَنَّه افْتَعَلَ مِنْ نَتَمَ. (المصدر نفسه ٣٣ / ٤٧٤).

(٣٤٦)

وَقَالَ ـ أَدَامَ اللهُ سُمُوَّهُ ـ يَرْثِي المَلِكَ مُعِزَّ الدِّينِ مُشَرَّفَ الدَّولَةِ بنَ بَهَاءِ الدَّولَةِ[1]، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا وَيُعَرِّضُ بِحُقُوقِهِ الَّتِي مِنْ جُمْلَتِهَا أَنَّهُ أَنْفَذَ جَمِيْعَ غُلْمَانِ دَارِهِ الأَتْرَاكِ لِحفْظِ دَارِهِ، وَمَنْعِ العَيَّارِيْنَ مِنَ التَّعَرُّضِ لَهَا، فَأَقَامُوا مُدَّةً لِحِفْظِهَا و حِمَايَتِهَا، وَكَانَتْ وَفَاتُهُ فِي شَهْرِ رَبِيعٍ الأَوَّلِ مِنْ سَنَةِ سِتَّ عَشْرَةَ وَأَرْبَعِمِئَةٍ، وَخُرُوجُ القَصِيدَةِ فِي جَمَادِى الأُولَى مِنْ سَنَةِ سَبعَ عَشْرَةَ وَأَرْبَعِمِئَةٍ:

[الطويل]

١ أَلَا جَنِّبَا قَلْبِي الَّذِي لَا يُطِيْقُهُ ... وَقُولَا لَهُ إِذْ ضَلَّ: أَيْنَ طَرِيْقُهُ؟

---

١. مشرف الدولة أبو علي بن بهاء الدولة: ولد الأمير أبو علي الحسين بن بهاء الدولة في يوم الاثنين التاسع من ذي الحجة، سنة (٣٩٢هـ)، وفي ذِي الْحِجَّةِ، سنة (٤١١هـ)، عَظُمَ أَمْرُه وَخُوطِبَ بِأَمِيرِ الْأُمَرَاءِ، ولما فسد الْجُنْدَ وشَغَبُوا عَلَى أخيه سُلْطَانِ الدَّوْلَةِ، وَمَنَعُوهُ مِنَ الْحَرَكَةِ، استخلف مشرّف الدولة على العراق، وسار إلى الأهواز، فَمَلكَ مشرف الدولة العِرَاق، وَكَانَ كَثِيرَ الْخَيْرِ، قَلِيلَ الشَّرّ، عَادِلًا، حَسَنَ السِّيرَةِ، وفِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ من سنة (٤١٦هـ)، تُوفِّيَ المَلِكُ مُشَرِّفُ الدَّوْلَةِ بِمَرَضٍ حَادٍّ، وَعُمْرُهُ ثَلَاثٌ وَعِشْرُونَ سَنَةً وَثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ، وَمُلْكُهُ خَمس سِنِينَ وَخَمْسَةٌ وَعِشْرُونَ يَوْمًا.

المنتظم ١٥ / ٣٣ - ١٧٤، الكامل ٧ / ٦٦١ - ٦٨٨، تاريخ مختصر الدول ١٧٩ - ١٨٠، المختصر في أخبار البشر ٢ / ١٥١ - ١٥٥، العبر في خبر من غبر ٢ / ٢٢٦ - ٢٣٠، تاريخ ابن الوردي ١ / ٣٢٢ - ٣٢٧، البداية والنهاية ١٥ / ٤٩٧.

٢ فَمَا الشَّوْقُ وَالأَشْجَانُ إِلَّا صَبُوحُهُ ... وَمَا الهَمُّ وَالأَحْزَانُ إِلَّا غُبُوقُهُ

٣ فَإِنْ أَنْتُمَا لَمْ تُسْعِدَاهُ بِعَبْرَةٍ ... فَلَا تُنكِرَا إِنْ سَحَّ بِالدَّمْعِ مُوقُهُ

٤ طَوَى المَوْتُ أَهْلِي بَعْدَ طَيِّ أَصَادِقِي ... وَلَمَّا يُقِمْ مَنْ بَانَ عَنْهُ صَدِيقُهُ

٥ فَثُكْلٌ عَلَى ثُكْلٍ وَرُزْءٌ يَسُوقُهُ ... إِلَى الكَبِدِ الحَرَّى عَلَيْهِ سَؤُوقُهُ

٦ وَمَا المَرْءُ إِلَّا عُرْضَةٌ لِمُصِيبَةٍ ... فَطَورًا بَنُوهُ ثُمَّ طَوْرًا شَقِيقُهُ

٧ وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا تَرْحَةٌ بَعْدَ فَرْحَةٍ ... فَلَا كَانَ مِنْهُ بِرُّهُ وَعُقُوقُهُ

٨ أَتَانِيَ فِي الطُّرَّاقِ مَا أَقْرَحَ الحَشَا ... وَكَمْ طَارِقٍ لِي لَا يَوَدُّ طُرُوقُهُ[1]

٩ وَقَالُوا: مُعِزُّ الدِّينِ تَاهَ بِهِ الرَّدَى ... وَسُدَّ بِهِ فِي وَسْطِ قَاعٍ خُرُوقُهُ

١٠ فَأَلْهَبَ حُزْنًا لَيْسَ يَخْبُو حَرِيقُهُ ... وَأَعْقَبَ سُكْرًا لَيْسَ يَصْحُو مُفِيقُهُ[2]

١١ وَذَاكَ ذِهَابٌ لَيْسَ يَدْنُو إِيَابُهُ ... وَوَشْكُ غُروبٍ لَيْسَ يُرْجَى شُرُوقُهُ

١٢ كَأَنِّي .وَقَدْ فَارَقْتُهُ ـ شِعْبُ مَنْزِلٍ ... تَحَمَّلَ عَنْهُ .رَاغِمِينَ ـ فَرِيقُهُ

١٣ وَإِلَّا فَصَدْيَانٌ عَلَى ظَهْرِ قَفْرَةٍ ... وَمَا مَاؤُهُ إِلَّا السَّرَابُ وَرِيقُهُ[3]

١٤ فَدَعْ دَمْعَتِي تَجْرِي عَلَيْهِ فَإِنَّنِي ... شَرِيقٌ بِجَارِي مُقْلَتِي وَغَرِيقُهُ *

١٥ فَلَيْسَ الَّذِي تَجرِي بِهِ العَيْنُ مَاؤُهَا ... وَلَكِنَّهُ مَاءُ الحَيَاةِ أُرِيقُهُ

١٦ فَمَنْ لِسَرِيرِ المُلْكِ يَرْكَبُ مَتْنَهُ ... فَيَعْلُو بِهِ إِشْرَاقُهُ وَسُمُوقُهُ ؟![4]

---

١. في (ص، س): (من الطراق ما يقرح) بدل (في الطراق ما أقرح). الطَّارِقُ: الآتي لَيلًا.

٢. في (د، س، ص): (خوفًا) بدل (حزنًا).

٣. في (ص): سقط حرف الواو (ما ماؤه). الصَّديَانُ: العَطشَانُ.

* هذا البيت لم يذكر في التحقيق السابق، علمًا أنه موجود في مخطوطات الديوان.

٤. في (د، س): (إِشْرَافُهُ) بدل (إِشْرَاقُهُ). السموق: الإرتفاع والعلو والسمو. (التاج ٢٥ / ٤٦٥).

١٧ وَمَـنْ لِصَـفِيْحِ الهِنْـدِ يُنْثَـرُ حولَـهُ فَدِيْغُ رُؤوسٍ فِي الوَغَى وَفَلِيْقُهُ؟![1]

١٨ وَمَـنْ لِلْقَنَـا تَحْمَـرُّ مِنـهُ تَرَائِـبٌ كَأَنَّ خَلُوقَ المُعْرِسَاتِ خُلُوقُهُ؟![2]

١٩ وَمَـنْ لِلْجِيَـادِ الضُّـمَّرِ القُـوْدِ قَادَهَـا إِلَـى مَوقِـفٍ؛ دَحِـضِ المَقَـامِ زَلِيقُهُ؟![3]

٢٠ وَمَـنْ يَحْمِـلُ العِـبءَ الـرَّزِيْنَ تَكَرُّمًا إِذَا كَلَّ عَنْ حَمْلِ الثَّقِيلِ مُطِيقُهُ؟!

٢١ وَمَـنْ لِثُغُـورِ المُلْـكِ يَرْتُـقُ فَتْقَهَـا إِذَا التَـاثَ ثَغْـرٌ أَوْ تَـرَاءَتْ فُتُوقُـهُ[4]

٢٢ فَتًـى كَـانَ رَنَّـاتُ السُّـيُوفِ سَمَاعُهُ وَفَـيْضُ نَجِيـعِ الـذَّابِلَاتِ رَحِيقُـهُ

٢٣ وَلَـمْ نَلْقَـهُ إِلَّا وَفَـوْقَ فِقَـارِهِ جَلِيـلُ الَّـذِي يَعْتَادُنَـا وَدَقِيقُـهُ[5]

٢٤ وَقَـدْ عَلِـمَ الأَمْـلَاكُ أَنَّـكَ فُقْـتَهُمْ وَإِلَّا فَقُلْ، مَنَ ذَا الَّذِي لَا تَفُوقُهُ؟!

٢٥ فَـإِنْ نَزَلُـوا فِـي الفَخْـرِ هَضْـبًا رَفِيعَـةً فَمَنْزِلُكَ الأَعْلَى مِنَ الفَخْرِ نِيقُهُ[6]

٢٦ وَأَنَّكَ مِنْ قَومٍ كَفَى الخَطْبَ بَأْسُهُمْ وَقَامَتْ بِهِمْ فِي مُعْظَمِ الأَمْرِ سُوقُهُ

٢٧ إِذَا مَا جَرَى مِنْهُمْ كَرِيمٌ إِلَى نَدًى مَضَـى لَـمْ يَعُقْـهُ دُونَـهُ مَـا يَعُوقُـهُ

---

١. فَدَغَهُ: شَدَخَهُ، وشَقَّه يَسِيرًا، ورَضَّهُ. (التاج ٢٢ / ٥٤٢).

٢. الخَلُوقُ: ضَرْبٌ من الطِّيبِ يُتَّخَذُ من الزَّعْفرانِ وغيرِه، وتَغْلِبُ عَلَيْهِ الحُمْرَةُ والصُّفْرَةُ. (المصدر نفسه ٢٥ / ٢٥٦).

٣. القُودُ: الإبل والدَّوَابِ الطَّوِيلةُ الْعُنُق والظَّهرِ. (المصدر نفسه ٩ / ٨٠). والدَّحضُ: الزَّلِقُ. (المصدر نفسه ١٨ / ٣٢٧).

٤. رتَق الفتقَ: سدَّه أو لحَمَه. (المعاصرة ٢ / ٨٥٥)، التاثَ: وَهَنَ. (التكملة ٩ / ٢٨٣).

٥. في (د، س): (تلفِهِ) بدل (نَلقَهُ). وفوق فقاره، أي ظهره، وهو مجاز يريد به تحمله الأمور الجسام عنهم.

٦. النِّيق: الطّويل من الجِبال. (التاج ٢٦ / ٤٤٤).

٢٨ وَفِيهِمْ شِعَابُ المُلْكِ تَجري وَعِنْدَهُمْ   إِذَا وَشَجَتْ أَغْصَانُهُ وَعُرُوقُهُ

٢٩ وَإِنْ تَنْكُصِ الأَقْدَامُ جُبنًا فَمَا لَهُمْ   إِلَى المَجْدِ إِلَّا شَدُّهُ وَعَنِيقُهُ[1]

٣٠ قَضَى اللهُ لِي مِنْ بَعْدِكَ الحُزْنَ وَالأَسَى   وَلَيْسَ بِمَرْدُودٍ قَضَاءٌ يَسُوقُهُ

٣١ وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ تَبِيتَ وَبَيْنَنَا   بَعِيدُ المَدَى شَحْطُ المَزَارِ سَحِيقُهُ

٣٢ وَأَنِّي مَوفُورٌ وَأَنْتَ مُحَمَّلٌ   بِثِقْلِ الثَّرَى مَا لَا أَرَاكَ تُطِيقُهُ

٣٣ يُفِيقُ الرِّجَالُ الشَّارِبُونَ مِنَ الكَرَى   وَسُكْرُكَ مِنْ خَمْرِ الرَّدَى لَا تُفِيقُهُ

٣٤ وَلِمْ لَا أَقِيكَ السُّوءَ يومًا وَطَالَمَا   وَقَيْتَ مِنَ الأَمْرِ الذُّعَافِ مَذُوقُهُ

٣٥ وَلَمَّا عَرَانِي مَا عَرَانِي وَالتَوَى   عَلَيَّ أَخٌ فِيمَا عَرَا وَشَقِيقُهُ

٣٦ تَشَمَّرتَ لِي حَتَّى أَضَاءَ ظَلَامُهُ   وَطَاوَعَ عَاصِيهِ وَأَرْحَبَ ضِيقُهُ

٣٧ فَإِنْ تَمضِ فَالأَنْوَاءُ تَمضِي وَإِنْ تَغِبْ   فَقَدْ غَابَ عَنَّا مِنْ زَمَانٍ أَنِيقُهُ[2]

٣٨ وَإِنْ تَعْرَ مِنَّا اليَوْمَ فَالغُصْنُ يَغْتَدِي   وَرِيقًا زَمَانًا ثُمَّ يَعْرَى وَرِيقُهُ

٣٩ فَمَا لِفُؤَادِي بَعْدَ يَومِكَ بَهْجَةٌ   وَلَا شَاقَ قَلْبِي بَعْدَهُ مَا يَشُوقُهُ

٤٠ وَلَا لِسُلُوٍّ خَطْرَةٌ فِي جَوَانِحِي   وَلَا لِجُفُونِي طَعْمُ يَومٍ أَذُوقُهُ

٤١ فَإِنْ رُمْتَ يَومًا سَلْوَةً عَنَّفَتْ بِهَا   وَمَا ظَلَمَتَ آلَاؤُهُ وَحُقُوقُهُ *

٤٢ سَلَامٌ عَلَى قَبْرٍ حَلَلْتَ تُرَابَهُ   وَهَبَّ عَلَيْهِ مِنْ نَسِيمٍ رَقِيقُهُ

١. نَكَصَ عَنِ الأَمْرِ: تَكَأْكَأَ عَنه وأَحْجَمَ وانْقَدَعَ. (التاج ١٨ / ١٩٠)، والشَّدُّ: الحُضْر والعَدْوُ. (المصدر نفسه ٨ / ٢٤٠)، وسَيْرٌ عَنِيقٌ: سريعٌ. (المصدر نفسه ٢٦ / ٢٢٢).

٢. الأنواء: الأمطار، و أصلها مساقط النجوم المشعرة بنزول المطر.

*. هذا البيت موجود في (ي)، وسقط من (د، س، ص) ولم يذكر في التحقيق السابق.

**. هذا البيت موجود في (ي)، وسقط من (د، س، ص) ولم يذكر في التحقيق السابق.

٤٣ وَلَا فَـاتَ مَطْلُـولَ الثَّـرَى وَرُعُـودُهُ زَوَائِــرُ لَا يَغْسِــلْنَهُ وَبُرُوقُــهُ **

٤٤ وَمِـنْ حَولِـهِ وَشْـيُ الإِيَـاضِ مُنَشَّـرٌ وَفِيـهِ مِـنَ المِسْـكِ الـذَّكِيِّ فَتِيقُـهُ[1]

٤٥ وإنْ ضَاقَتِ ....مضـيقه[2]

٤٦ مَرَرْنَـا عَلَيْـهِ ....تُعْقَـرُ نُوقُـهُ

٤٧ وَمِـنْ قِلَّـةِ الإِنصَـافِ عَيْشِـي بَعْـدَهُ وَفِـي الكَـفِّ مِنِّـي لَـوْ أَرَدْتُ لُحُوقُـهُ

١. في (د، س، ص): (الرياض) بدل (الإياض).
- الإياض: الغدران. (التاج ٣٧ / ٨٦).

٢. هَذَا البَيتُ وَالَّذِي بَعدَهُ غَيرُ وَاضِحَينِ فِي (ي)، وَفِي (ص) رُسِمَتْ الكَلِمَتَانِ الأَوَّلِيَّتَانِ مِنَ البَيتَينِ فَقَطْ وَتُرِكَ البَاقِي بَيَاضًا، أَمَّا فِي (د، س) فَمَا وُضِعَ فِيهِمَا لَيسَ لَهُ عَلَاقَةٌ بِبَيتَي الشَّاعِرِ:

فإن ضاقت الأرض الفضا بعد فقده فـقد وسـعته تـربة لا تـضيقه

مـررنا عليه مـنشئـين لقــبره غمام دموع والحـنين يـسوقه

(٣٤٧)

وَقَالَ (......)[١] وَكَتَبَ بِهَا إِلَى الأَجَلِّ سَعدِ الأَئِمَّةِ أَبِي القَاسِمِ ــ أَدَامَ اللهُ تَأْيِيدَهُ ــ حِينَ بَلَغَهُ مَوتُ ابنِهِ أَبِي مُحَمَّدٍ مُعْتَمَدِ الحَضْرَةِ يُعَزِّيهِ عَنهُ، وَذَلِكَ فِي صَفَرَ سَنَةَ سَبعَ عَشْرَةَ وَأَرْبَعِمِئَةٍ:

[البسيط]

١ هَـذِي المُصِـيبَةُ مَـا أَبْقَـتْ لَنَـا أَبَـدَا ... صَـبْرًا عَلَيْهَـا وَلَا خَلَّـتْ لَنَـا جَلَـدَا

٢ جَـاءَتْ وَلَا هَـمَّ فِـي قَلْبِـي وَلَا كَمَـدٌ ... فَلَـمْ تَـدَعْ فِيـهِ إِلَّا الهَـمَّ وَالكَمَـدَا

٣ يَا سَعْدَنَا لَمْ يَجِدْ فِيكَ الزَّمَانُ ــ وَقَدْ ... بَلَاكَ ــ مَوْضِعَ إِخْشَاعٍ وَقَدْ وَجَدَا[٢]

٤ انْظُـرْ إِلَـى الـدَّهْرِ لَـمَّا أَنْ أَلَـمَّ بِنَـا ... مِـنْ أَيِّ بَـابٍ إِلَـى مَكرُوهِنَـا قَصَـدَا

٥ جَـبَّ السَّـنَامَ الَّـذِي كُنَّـا نَصُـولُ بِـهِ ... فَمَـا أَفَـادَ بِـأَنْ أَبْقَـى شَـوًى وَيَـدَا[٣]

٦ أَمْسِـكْ ،فَأَخْرَسُ مَـنْ نَاجِيتَـهُ قَـدَرٌ ... يَومًا، وَأَفْرَسُ مَنْ حَاذَرْتَ مِنهُ رَدَى[٤]

٧ وَالمَـوْتُ إِنْ لَـمْ يَـزُرْ يَومًـا فَفِـي غَـدِهِ ... وَالمَـرْءُ إِنْ لَـمْ يَـرُحْ سَـعْيًا إِلَيْـهِ غَـدَا

٨ لَـوْ يَسْـتَطِيْعُ الَّـذِي يَهـوَى البَقَـاءَ لَـهُ ... فِـدَاءَهُ بِـالَّتِي فِـي جَنْبِـهِ لَفَـدَى

---

١. في (ي) كلمات غير واضحة.

٢. في (ي) بعد هذا البيت بيت مطموس، وفي (ص) ترك موضعه بياضا، وفي (س) لم يشر إليه.

٣. جب السنام: مجاز يراد به هلاك رئيس القوم وهو هنا المرثي، والشوى: الأطراف.

٤. في (د، س): (أَنْكَى بِأَفْرَس) بدل (أمسك فأخرس)، و (جار) بدل (يوما).

٩ وَلَـو أَطَـاقَ الَّـذِي قِيـدَتْ مَشَـافِرُهُ إِلَـى وُرُودِ حِيَـاضِ المَـوْتِ مَـاوَرَدَا[1]

١٠ وَمَـا أَرَى الصَّـبْرَلِـي رَأيًـا فَأَسْـأَلَهُ وَالقَصْدُ يُغْرِي بِهِ مَنْ كَانَ مُقْتَصِدَا[2]

١١ وَلَسْتُ أَرْضَى لَهُ قَولًا وَفِي كَبِدِي جَمْرُ المُصِيْبَةِ مَا أَغْضَى وَلَا خَمَدَا

١٢ فَـإِنْ أَفَقْـتُ فَعِنْـدِي كُـلُّ قَافِيَـةٍ تَتْرَى وَقَدْ ضَمِنَ الإنْجَازَ مَنْ وَعَدَا

---

١. في (س): (أطاف) بدل (أطاق)، والبيت مجاز يريد أن الأمر لوكان بيد الإنسان لما مات.

٢. القَصدُ: الرُّشْدُ.

(٣٤٨)

وَقَالَ ـ أَدَامَ اللهُ عُلُوَّهُ ـ وَقَدْ كَتَبَ إِلَيهِ الشَّرِيفُ زَينُ القُضَاةِ أَبُو الفَضْلِ الرَّشِيدِيُّ[1] رَسولُ يَمِينِ الدَّوْلَةِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنهُ ـ وَأَيَّدَ رَسُولَهُ شِعرًا يُهَنِّئُهُ فِيهِ بَعَودِهِ إِلَى دَارِهِ وَتَشْرِيفِ الحَضْرَةِ النَّبَوِيَّةِ المُقَدَّسَةِ ـ أَدَامَ اللهُ سُلطَانَهَا ـ لَهُ مِنْ مَلابِسِهَا بِأَجَلِّ خِلْعَةٍ وَأَفْخَرِهَا، وَمَا خَرَجَ مِنْ عَالِي تَوقِيعِهَا إِلَى جَمَاعَةِ الأَصْفَهسلَارِيَّةِ وَوُجُوهِ العَسْكَرِ ـ أَدَامَ اللهُ تَأْيِيدَهُمْ ـ وَقَدْ اجْتَمَعُوا فِي بَيتِ النَّوبَةِ سَائِلِينَ فِي عَودِهِ إِلَى دَارِهِ، وَمُتَأَهِبِينَ لِلْمَسِيرِ فِي صُحْبَتِهِ بِمَا يَتَضَمَّنُ ذِكْرَهُ بِأَجْمَلِ ذِكْرٍ وَأَفْخَمِهِ وَأَدَلِّهِ عَلَى اخْتِصَاصِهِ بِالخِدْمَةِ الشَّرِيفَةِ وَلُطْفِ مَحلِّهِ مِنَ العِنَايَةِ الكَرِيمَةِ مِمَّا سَارَتْ بِهِ الرُّكْبَانُ وَتَدَاوَلَتْهُ الرُّوَاةُ، وَتَنَاقَلَتهُ الشِّفَاهُ، وَسُئِلَ فِيمَا كَتَبَ بِهِ أَنْ يُجِيبَهُ عَنهُ بِنَظْمٍ فَأَجَابَهُ إِلَى ذَلِكَ فِي شَهْرِ رَبِيعِ الأَوَّلِ مِن سَنَةِ سَبعَ عَشْرَةَ وَأَرْبَعِمِئَةٍ:

[المتقارب]

١ أَتَتْنِي كَمَا بَلَغَتْ مُنْيَةٌ   وَأَدْرَكَ مَنْ طَلَبَ الثَّأْرَ ثَارَا[2]

---

١. أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ هَارُون أَبُو الفَضْلِ القَاضِي الهَاشِمِيُّ الرَّشِيدِيُّ مِن وُلدِ الرَّشِيدِ مَرُوروذِيُّ (نسبة إلى مرو روذ)، الأَصْلِ وَلِيَ القَضَاءَ بِسِجِسْتَانَ وَسَمِعَ مِنْ أَبِي أَحمَدَ الغطريفِي وَغَيرِهِ. تُوُفِّي أَبُو الفَضلِ الرَّشِيدِي فِي حُدُودِ سَنَةِ سَبعٍ أو ثَمانٍ وَثَلاثِينَ وَأَربَعمِئَةٍ بِنَوَاحِي بُسْت. ينظر: المؤتلف والمختلف ٦٩، تأريخ بغداد ٥ / ٢٥٤، والأنساب المتفقة ٦٢، والأنساب للسمعاني: ٦ / ١٣٠، والمنتظم ١٥ / ٣٠٩.

٢. في (د، س): (وأدركت) بدل (وأدرك).

٢ قَــوَافِيَ مَــا كُـــنَّ إِلَّا الغَمَــــامَ سَــقَى بَعْــدَ غُلَّــتِهِنَّ الــدِّيَارَا[١]

٣ إذَا مَــا نُقَــدْنَ وُجِــدْنَ النُّضَــارَ وَإِمَّــا كُــرِعْنَ حُسِــبْنَ العُقَــارَا[٢]

٤ وَهَنَّــــأْتَنِي بِأَيَــــادِي الإِمَــــامِ كَسَــوْنَ الجَمَــالَ وَحُــزْنَ الفِخَــارَا

٥ لَبِسْــتُ بِهِــنَّ عَلَــى مَفْرِقَيْـــ ـيَ تَاجًا وَفِـي مِعْصَمِيَّ السِّوَارَا[٣]

٦ وَلَـوْ شِـئْتُ ـ لَـمَّـا تَـيَسَّرْنَ لِـي ـ لَنَالَــتْ يَـدَايَ المُحِـيطَ المُـدَارَا

٧ وَمَــا كُـــنَّ إِلَّا لِشَــكٍّ يَقِينًــا، وَلَــبْسٍ جَــلَاءً، وَلَيْــلٍ نَهَــارَا[٤]

٨ وَلِــمْ لَا أَصُــولُ وَقَــدْ صَــارَ لِـي شِــعَارُ إِمَــامِ البَرَايَــا شِــعَارَا؟!

٩ وَلَــمَّا تَعَلَّــقَ زَيــنُ القُضَــا ةِ قَلْبِــيْ وَصَــارَ لِــمَثْوَايَ جَــارَا

١٠ غَفَــرْتُ لَــهُ هَفَــوَاتِ الزَّمَــانِ وَكُــنَّ الكِبَــارَ فَعُــدْنَ الصِّــغَارَا[٥]

١١ وَلَبَّــاهُ مِنِّــي الإِخَــاءُ الصَّرِيْـــ ـحُ حِــيْنَ دَعَــا أَوْ إِلَيْــهِ أَشَــارَا

١٢ فَــإِنْ تَفْتَخِــرْ بِأَبِيــكَ (الرَّشِــيدِ) مَــلَأْتَ لَنَــا الخَــافِقَينِ افْتِخَــارَا

١٣ وَإِنَّـــكَ مِــنْ مَعْشَــرٍ خُوِّلُــوا مِــنَ المَــأْثُرَاتِ الضِّــخَامِ الكِبَــارَا

١٤ يَسُـــودُ وَلِيـــدُهُمُ الأَشْـــيَبِينَ وَيُعْطَـونَ فِـي المُعْضِلَاتِ الخَيَـارَا

١٥ تَـــمَازَجَ مَــا بَيْنَنَــا بِــالوِدَادِ وَعَــانَقَ مِنَّــا النِّجَــارُ النِّجَــارَا

١٦ وَنَحْــنُ جَمِيْعًــا عَلَـى الكَاشِـحِينَ فَكُنْــتَ السِّــنَانَ وَكُنْــتُ الغِــرَارَا

---

١. الغُلَّة: شِدَّةُ العطَش. (التاج ٣٠ / ١١٤).

٢. النَّقْدُ: تَمْيِيزُ الدَّارهِمِ. (التاج ٩ / ٢٣٠).

٣. في (د، س): (سوارا) بدل (السوارا). المَفْرِقُ: وسَطُ الرَّأْسِ، وَهُوَ الَّذِي يُفْرَقُ فِيهِ الشَّعر.

٤. اللَّبسُ: عَدَمُ الوضُوحِ والإختلاط في الأمر. (الصحاح ٣ / ٩٧٣).

٥. في (د، س): (فصرن) بدل (فعدن).

١٧ فَخُـذْهَا تَطُـولُ قِنَـانَ الجِبَـالِ وَإِنْ كُـنَّ لِلشُّـغْلِ عَنْهَـا قِصَـارَا

١٨ وَلَا زِلْـتُ فِيـكَ طَـوَالَ الزَّمَـانِ أُعْطَى المُـرَادَ وَأُكْفَى الحَـذَارَا[1]

١. طَوَالَ الزَّمَان: طُوله، مَداه، مُدَّتُه. (المعاصرة ٢ / ١٤٦٢).

(٣٤٩)

وَقَالَ ـ أَدَامَ اللهُ نِعْمَتَهُ ـ عُقَيْبَ اجْتِمَاعِهِ مَعَ السَّيِّدِ الأَجَلِّ عِزِّ الأَئِمَّةِ أَبِي سَعدٍ أَحْمدَ بنِ حَمزَةَ ابنِ إبرَاهِيمَ ـ أَدَامَ اللهُ تَأيِيدَهُ ـ فِي الدَّارِ العَزِيزَةِ ـ حَرَسَ اللهُ سُلْطَانَهَا ـ لَمَّا انْتَقَلَ إِلَيهَا فِي فِتْنَةِ الكَرْخِ[1]، مُسْتَوْحِشًا لِفِرَاقِهِ وَمُخْبِرًا عَمَّا كَانَ عَلَيهِ مِنَ الأُنْسِ بِمُجَاوَرَتِهِ وَمُطَاوَلَتِهِ وَمُعَدِّدًا مَا

---

١. حَدَّثَتنا كُتُبُ التَّأريخِ عَنْ حَرَكَةِ الفُتُوَّةِ أَو العَيَّارين أَو الشُّطَّار أو الرُّعَاعِ وَالأَوبَاشِ و الطَّرَّارِينَ، أَنَّ أَوَّلَ ظُهُورِهَا كَانَ فِي نِهَايَةِ القَرنِ الثَّاني مِنَ الهِجْرَةِ؛ ذَلِكَ فِي فِتنَةِ الأَمِينِ وَالمَأمُونِ؛ وَمُحَاصَرَةِ طَاهِرِبنِ الحُسَينِ قَائِدِ المَأمُونِ لِبغدَادَ، وَاسْتَمَرَّتْ هَذِهِ الجَمَاعَاتُ المَارِقَةُ بِالظُّهُورِ وَالإِخْتِبَاءِ أَو بِالثَّورَةِ وَالهُدُوءِ حَتَّى أَوَاخِرِ القَرنِ السَّادِسِ الهِجْرِيِّ؛ إِذِ اسْتَطَاعَ الخَلِيفَةُ النَّاصِرُلِدِينِ الله العَبَّاسِيُّ بَعدَ إِخْرَاجِ السَّلاَجِقَةِ مِن بَغدَادَ سَنةَ ٥٧٥هـ / ١١٨٤م أَنْ يُنَظِّمَ حَرَكَةَ الفُتُوَّةِ وَوَضَعَ لَهَا القَوَانِينَ وَالضَّوَابِطَ مِمَّا جَعَلَهَا حَرَكَةً تَدعَمُ السُّلطَةَ وَتَعمَلُ عَلَى تَقوِيَتِهَا وَلَيسَ العَكس كَمَا كَانَت دَائِمًا مُنذُ ظُهُورِهَا. وَفِي القَرنِ الخَامِسِ الهِجرِيِّ وَفِي عَهدِ الحُكُومَةِ البُوَيهِيَّةِ طَغَى أَمرُالعَيَّارِينَ وَاسْتَفحَلَ شَرُّهُمْ وَكَثُرَت اعْتِدَاءَاتُهُم عَلَى النَّاسِ، وَ خَاصَّةً الأَغنِيَاءَ مِنهُم. فَفِي سَنةِ ٤١٦هـ / ١٠٢٥م أَزْهَقُوا النُّفُوسَ وَنَهبُوا الأَموَالَ وَفَعَلوا مَا أَرَادُوا وَأَحرَقُوا الكَرخَ، و بَضِمْنِهَا دَارُ الشَّرِيفِ المُرتَضَى عَلَى نَهرِ الصَّرَاةِ، حَتَّى كَانُوا يَكبِسُونَ الدُّورَ لَيلًا وَنَهارًا وَلَا يَجِدُ المُستَغِيثُ مُغِيثًا، وَقَد امْتَدَّ شَرُّهُمْ إِلَى رِجَالِ الحُكُومَةِ وَانْبَسَطوا عَلَى الأَترَاكِ وَخَرَجَ أَصْحَابِ الشرطةِ مِنَ البَلَدِ خَوفًا مِنهُم وَقَتَلوا كَثِيرًا مِن المتَّصِلِينَ بِهِم، وَاستَمَرَّت أعمَالُهُم تِلكَ فِي سنة ٤١٧ هـ / ١٠٢٦م أَيضًا حَتَّى اضْطَرَّ النَّاسَ إلى إقَامَةِ الأبوَابِ عَلَى الدُّرُوبِ صَدًّا لِهَجَمَاتِهِم فَلَم تُغْنِهِم شَيئًا، وَخَاصَّةً بَعدَ أَن انهَزَم الجُندُ أَمَامَ هَجَمَاتِهِم، كَما هَجَمُوا عَلَى أَهلِ الكَرخِ وَأَحرَقوا المَحَالَّ، وَكَبَسوا الكَرخَ فَأَخَذوا شَيئًا كَثِيرًا مِن مَحلَّةِ القَطِيعَةِ وَ دَربِ خَلَفٍ، وَنَهبُوا الثِّيَابَ مِنْ جَامِعِ الرُّصَافَةِ. ينظر: المنتظم ١٥ / ١٧١، والعبر في خبر من غبر ٢ / ٢٣٠، وتأريخ الاسلام ٥ / ١، ومرآة الجنان ٣ / ٢٣، والبداية والنهاية ١٢ / ٢٣، وشذرات الذهب ٥ / ٨١، ١١ / ٦٥٦.

رَشَّحَهُ اللهُ تَعَالَى مِنْ هَذَا البَيتِ الكَرِيمِ وَبَينَهُ مِنَ المُصَافَاةِ وَالوُدِّ وَالحُقُوقِ وَذَلِكَ فِي شَهرِ رَبِيعٍ الآخِرِ فِي سَنَةِ سَبعَ عَشرَةَ وَأَربَعِمِئَةٍ:[1]

[الخفيف]

١ لَـيْسَ لِلْقَلْـبِ فِـي السُّـلُوِّ نَصِيبُ ... يَـومَ رُحْنَـا وَالبَـيْنُ مِنَّـا رَقِيـبُ

٢ وَدَّعَتْنِـي وَزَادُهَـا طَـرَبُ اللَّهْـ ... ـوِ وَزَادِي تَلَهُّـفٌ وَنَحِيـبُ

٣ وَرَأَتْنِـي أُذْرِي الـدُّمُوعَ فَقَالَـتْ: ... أَبُكَـاءٌ أَرَاهُ أَمْ شُـؤْبُوبُ؟![2]

٤ إِنَّمَـا البَـيْنُ لِلْبُـدُورِ المُنِـيرَا ... تِ كُسُـوفٌ وَلِلشُّـمُوسِ غُـرُوبُ

٥ وَالنَّـوَى كَـالرَّدَى، وَفَقْـدٌ كَفَقْـدٍ ... غَيْـرَ أَنْ غَائِـبَ الـرَّدَى لَا يَـؤُوبُ

٦ وَلَقَـدْ قُلْـتُ لِلْمَلِيحَـةِ وَالـرَّأْ ... سُ بِصِبْغِ المَشِيبِ ظُلمًا خَضِيبُ

٧ لَا تَرِيـهِ مُجَانِبًـا لِلتَّصَـابِي ... لَـيْسَ بِـدْعًا صَـبَابَةٌ وَمَشِـيبُ

٨ قُلْ لِـمَنْ حَلَّ فِي الفُؤَادِ وَهَلْ يَسْـ ... ـكُنُ سِرَّ القُلُوبِ إِلَّا الحَبِيبُ[3]

٩ أَيْـنَ أَيَّامُنَـا اللَّـوَاتِي تَقَضَّيْـ ... ـنَ وَفِـي القَلْـبِ بَعْـدَهُنَّ نُـدُوبُ

١٠ وَاجْتِمَـاعٌ نَمْحُـو بِـهِ أَثَـرَ الهَمْـ ... ـمِ وَيَحْلُـو مَذَاقُـهُ وَيَطِيـبُ

١١ تَشْـمَئِزُّ الأَحْـزَانُ مِنْـهُ وَتَـزْوَرْ ... رُ إِذَا قَارَبَتْـهُ عَنـهُ الكُـرُوبُ

١٢ قُـمْ بِنَـا نَشْـكُرُ الزَّمَـانَ فَلَـمْ يَبْـ ... ـقَ لَنَـا فِـي الزَّمَـانِ إِلَّا العَجِيـبُ

١٣ ظُلُمَـاتٌ مُسْـوَدَّةٌ وَأُمُـورٌ ... مُشْـكِلَاتٌ يَحَـارُ فِيهَـا اللَّبِيـبُ

---

١. التخريج: الشهاب ١١٤، البيتان ٦، ٧.

٢. الشُّؤبُوبُ: الدَّفْعَةُ مِنَ المَطَرِ.

٣. في (د، س): (حب الفؤاد) بدل (سر القلوب).

١٤ وَشُـؤُونٌ تَبْـيَضُّ مِنْهَـا شُـؤُونٌ وَانْقِـلَابٌ تَسْـوَدُّ مِنْـهُ قُلُـوبُ[1]

١٥ وَأَرَاهَـا بِـالظَّنِّ كَـالجَمْرَةِ الحَمْــ ـرَاءِ أَذْكَـى لَهَـا الأُوَارَ مُـذِيبُ

١٦ وَوَشِـيكًا يَكُـونُ ذَاكَ فَمَـا بَعْـ دَ شَـرَارِ الزِّنَـادِ إِلَّا اللَّهِيـبُ

١٧ وَكَـأَنِّي بِهَـا مُعَرَّقَـةُ الأَوْ صَالِ قَدْ شَقَّهَا السُّرَى وَالدُّؤُوبُ

١٨ وَعَلَـيْهِنَّ كُـلُّ أَرْوَعَ لَا يُـؤْ وِيـهِ إِلَّا التَّخْيِـيمُ وَالتَّطْنِيـبُ[2]

١٩ إِنْ عَنَـتْ أَزْمَـةٌ فَكَـفٌّ وَهُـوبٌ أَوْ عَـرَتْ خِشْـيَةٌ فَنَصْـلٌ ضَـرُوبُ

٢٠ وَرِجَـالٌ شُـمُّ العَـرَانِينِ وَثَّـا بُـونَ نَحْـوَ الـرَّدَى شَبَابٌ وَشِيبُ

٢١ أَيْنَمَـا ضَـارَبُوا، فَهَـامٌ فَلِيـقٌ وَنَجِيـعٌ مِـنَ الكُمَـاةِ صَـبِيبُ

٢٢ لَـيْسَ مِـنْهُمْ إِلَّا الغَلُـوبُ وَمَـا فِيْـ ـهِمْ مَـدَى الـدَّهْرِ كُلِّـهِ مَغْلُـوبُ

٢٣ أَنْـتَ عِـزٌّ لِنَـا فَـإِنْ قِيـلَ: فِـي غَيْـ ـرِكَ هَـذَا، فَـالقَوْلُ قَـوْلٌ كَـذُوبُ

٢٤ وَإِذَا مُيِّـزَتْ سَـجَايَا أُنَـاسٍ بَـانَ عُـودٌ مُسْـتَخْوَرٌ وَصَـلِيبُ[3]

٢٥ وَلَبَيْـتٌ حَلَلْـتَ لَـمْ يُـرَ فِيـهِ قَـطُّ إِلَّا نَجَابَـةٌ وَنَجِيـبُ

٢٦ وَوَلُـوعٌ بِطَيِّـبِ الـذِّكْرِ لَا يُـرْ ضِـيهِ فِيـهِ التَّجْهِيـرُ وَالتَّأْوِيـبُ[4]

٢٧ إِنَّ آلَ الأَجَـلِّ آلِـي وَشَـعْبِي مِـنْهُمُ يَـومَ تَسْـتَبِينُ الشُّـعُوبُ

٢٨ وَهُـمُ أُسْـرَتِي وَمِـنْ سِـرِّ قَـوْمِي بِـالمَوَدَّاتِ وَالصَّـدِيقُ نَسِـيبُ[5]

---

١. الشُّؤُونُ الأُولَى: الأَحوَالُ، وَالثَّانِيةُ: يَقصُدُ بِهَا العُيونَ وَإن كَانَت هِي مَجَارِي الدُّمُوعِ.

٢. في (د، س، ص): (لا يرويه) بدل (لا يؤويه).الأروع: الرائع، الحسن المنظر، والتَّطنِيبُ و التخييم واحد، فالطنب الحبل الذى تشد به الخيمة.

٣. في (د، س): (عود رخووعود صليب) بدل (عود مستخور وصليب).

٤. التأويب: الإعادة، من آبَ يؤوب إذا عاد ورجع. (التاج ٢ / ٣٧).

٥. في (د، س، ص): (مُوسَى) بدل (قَومي).

٢٩ وَإِذَا حُصِّـلَ الـوِدَادُ تَـدَانَى ذُو بِعَـادٍ وَبَـانَ عَنْـكَ القَرِيـبُ

٣٠ قَـارَعُوا عَنِّـي الخُطُـوبَ وَقَـدْ هَمْـ ـمَتْ وَكَادَتْ تَجْنِي عَلَيَّ الخُطُوبُ

٣١ وَتَلَافَـوا جَرَائِـرَ الـدَّهْرِ حَتَّـى مَـا لِـدَهْرِبِهِـمْ إِلَـيَّ ذُنُـوبُ[1]

٣٢ كَـمْ لَهُـمْ دُونَ نُصْـرَتِي نَهَضَـاتٌ وَمَقَـامٌ ضَـنْكٌ وَيَـومٌ عَصِـيبُ

٣٣ وَعُصُـوفٌ يُكِنُّنِـي وَرُكُـودٌ وَمَجِـيءٌ يُجِنُّنِـي وَذُهُـوبُ[2]

٣٤ وَدِفَـاعٌ عَنِّـيَ العِـدَى وَنِـزَاعٌ أَرْتَضِـيهِ وَهُدْنَـةٌ وَحُـرُوبُ

٣٥ لَسْتُ أَنْسَى حُقُوقَكُمْ عِنْدِيَ البِيْـ ـضَ إِذَا كَانَ فِي الزَّمَانِ الشُّحُوبُ[3]

٣٦ وَاعْتِصَـامِي بِكُـمْ وَأَنْـتُمْ لِرَحْلِـي حَـرَمٌ آمِـنٌ وَوَادٍ خَصِـيبُ

٣٧ كَـمْ فَـرَجْتُمُ مِـنْ ضَـيْقَةٍ وَكَشَـفْتُمْ كُرَبًـا لَا يُطِيقُهَـا المَكْـرُوبُ

٣٨ وَتَخَلَّصْـتُمُ ثَـرَاءَ رِجَـالٍ مِـنْ يَـدِ الفَقْـرِ، وَالـبَلَاءُ يَصُـوبُ[4]

٣٩ لَا مَشَـتْ فِـي دِيَـارِكُمْ نُـوَبُ الـدَّهْرِ وَلَا ارْتِبْـتُمْ بِشَـيءٍ يُرِيـبُ

٤٠ وَإِذَا خِيفَـتِ الغُيُـوبُ فَـلَا خِيْـ ـفَتْ عَلَيْكُمْ مَدَى الزَّمَانِ الغُيُوبُ

٤١ وَفَـدَاكُمْ مِـنَ الأَذَاةِ رِجَـالٌ دَنِسَـاتٌ ذُيُـولُهُمْ وَالجُيُـوبُ

٤٢ كُلَّمَـا أَخْفَـتِ السُّـعُودُ عُيُوبًـا مِـنْهُمُ اسْـتَيْقَظَتْ وَلَاحَـتْ عُيُـوبُ

---

١. الجَرَائِرُ: الذُّنُوبُ، والجنايات. (المعاصرة ١ / ٣٦٣).

٢. كَنَّهُ: أي سَتَرَهُ. (التاج ٣٦ / ٦٤)

٣. الحُقُوقُ البِيضُ كَالأَيَادِي البِيضِ: هِيَ أَفعَالُ الخَيرِ وَالمَوَاقِفُ الحَمِيدَةُ، وَأَرَادَ بِالشُّحُوبِ: قِلَّةَ المَعرُوفِ.

٤. تَخَلَّصْتُم: خَلَّصتُم أو أَنقَذتُم.

(٣٥٠)

وَقَالَ ـ أَدَامَ اللهُ سُمُوَّهُ ـ يَفْتَخِرُ:

[الطويل]

١	دَعِي مَنْظَرِي إنْ لَمْ يَكُنْ لَكِ رَائِقَا	وَلَا تَنْظُرِي إِلَّا إِلَى حُسْنِ مَخْبَرِي[1]
٢	فَإِنّي ـ وَخَيْرُ القَوْلِ مَا كَانَ صَادِقًا ـ	لَدَى الفَخْرِ سَبَّاقٌ إِلَى كُلِّ مَفْخَرِ
٣	أُعَرِّسُ فِي دَارِ الحِفَاظِ وَإِنْ نَأَى	وَشَمَّرَ عَنْهَا كُلُّ مَاضٍ مُشَمِّرِ[2]
٤	وَإِنْ حَالَ قَوْمٌ عَنْ هُدًى وَتَغَيَّرُوا	فَإِنِّي بِسَمْتِ القَصْدِ لَمْ أَتَغَيَّرِ[3]
٥	وَأَعْلَمُ أَنَّ الدَّهْرَ يَعْبَثُ صَرفُهُ	بِمَا شَاءَ مِنْ مَالِ البَخِيلِ المُقَتِّرِ
٦	وَإِنَّ الرَّدَى دَيْنٌ عَلَينَا قَضَاؤُهُ	فَبَيْنَ مُسَقًّى كَأْسَهُ وَمُؤَخَّرِ
٧	وَلَيْسَ كَقَوْمِي فِي نَدًى وَسَمَاحَةٍ،	وَلَا مَعْشَرٌ فِي يَوْمِ رَوْعٍ كَمَعْشَرِي
٨	هُمُ ضَرَبُوا لِلطَّارِقِينَ خِيَامَهُمْ	وَهُمْ رَفَعُوا النِّيرَانَ لِلمُتَنَوِّرِ
٩	وَهُمْ كَشَفُوا يَوْمَ الوَغَى طَخَيَاتِهِ	بِكُلِّ طَوِيلِ السَّاعِدَيْنِ عَشَنْزَرِ[4]

---

١. في (د، س، ص): (أكن) بدل (يكن)، (رائعا) بدل (رائق).

٢. أُعَرِّسُ في دار الحفاظ، مجاز يقصد منه أنه ملتزم بعهده وذمامه في كل الأحول وإن لم يلتزم الآخرون بذلك، والماضي: الرجل العزوم، و المشمر: الجاد في الأمر.

٣. السَّمْتُ: الطَّرِيقُ. (التاج ٤ / ٥٦٦)، والقَصْدُ: استقامَةُ الطَّرِيقِ. (المصدر نفسه ٩ / ٣٥).

٤. الطَّخْيَةُ: الظُّلْمَةُ. (التاج ٣٨ / ٤٨٦)، العَشَنْزَرُ: الشَّدِيدُ. (المصدر نفسه ١٣ / ٥٩).

١٠ فَإِنْ كُنْتِ لَا تَدرِينَ بَأْسِي وَنَجْدَتِي فَقُومِي اسْأَلِي عَنْ نَجْدَتِي كُلَّ عِثْيَرِ[١]

١١ وَكُلَّ صَفِيحٍ بِالضِّرَابِ مُثَلَّمٍ وَكُلَّ وَشِيْجٍ بِالطِّعَانِ مُكَسَّرِ[٢]

١٢ وَأَيْنَ مُقَامِي ـ إِنْ جَهِلْتِ إِقَامَتِي ـ وَجَدِّكِ إِلَّا فِي قَطَا كُلِّ ضُمَّرِ[٣]

١٣ عَذِلْتِ عَلَى تَبْذِيرِ مَالِي وَهَلْ هَوَى تَجَمَّعَ إِلَّا لِلجَوَادِ المُبَذِّرِ؟!

١٤ أُفَرِّقُهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ حَالَ دُونَهُ رَحِيْلِيَ عَنْهُ بِالحِمَامِ المُقَدَّرِ

١٥ وَمِنْ قَبْلِ أَنْ أُدْلَى بِمَلْسَاءَ قَفْرَةٍ إِلَى جَدَثٍ ضَنْكِ الجَوَانِبِ أَغْبَرِ

١٦ مَضَى (قَيْصَرٌ) مِنْ بَعْدِ (كِسْرَى) وَخَلَّيَا الـتْـ ـتَلَاعُبَ فِي أَمْوَالِ (كِسْرَى) وَ(قَيْصَرِ)

١٧ وَجَالَ الرَّدَى فِي دُورِ (آلِ مُحَرِّقٍ) وَزَالَ بِأَجْبَالٍ لِـ(أَبْنَاءِ مُنْذِرِ)[٤]

١٨ رَدُوا لَمْ يُجَارُوا ـ مِنْ حِمَامٍ سَطَا بِهِمْ ـ بِمَالٍ عَرِيضٍ أَوْ عَدِيدٍ مُجَمْهَرِ[٥]

١٩ فَبَيْنَ كَرِيمِ المَفْرِقَيْنِ مُتَوَّجٍ وَبَيْنَ مُحَلَّى المِعْصَمَيْنِ مُسَوَّرِ

---

١. العثير: غبار الحرب.

٢. الصفيح: السيف، والوَشِيجُ: شَجَرُ الرِّماحِ، وهنا يقصد الرماح ذاتها. (التاج ٦ / ٢٥٩).

٣. وَجَدكِ: الجَدّ، مَعْنَاهُ البَخْتُ والحَظّ فِي الدُّنيا. (المصدر نفسه ٧ / ٤٧٣)، والواو للقسم، و القَطَاةُ مِنَ الفَرَسِ: مَقْعدُ الرَّدِيفِ خلف الفارس.

٤. في (س): (بأجيال) بدل (بأجبال).

- مُحَرِّقُ بنُ عَمرٍو: بَطنٌ مِن غَسَّانَ مِنَ الأُزْدِ، مِنَ القَحطانِيَّةِ، وَهُم مُلوكُ الحِيرَةِ: بَنو مُحرِّقٍ ابنِ عَمرِو مِزيقِيَاءَ ابنِ عَامِرٍ مَاءِ السَّماءِ بنِ حَارِثَةَ الغِطْرِيفِ بنِ امرِئِ القَيسِ البَطرِيقِ بنِ ثَعلَبَةَ العَنقَاءِ ابنِ مَازِنِ بنِ غسان. ينظر: أنساب الأشراف ١١ / ٣٦٦، ومعجم قبائل العرب ٣ / ١٠٤٧.

- آلُ المُنذِرِ مُلُوكُ الحِيرَةِ، كَانَ آخِرَهُمْ النُّعمَانُ بنُ المُنذِرِ بنِ عَمرُو بنِ المُنْذِرِ بنِ الأَسوَدِ بنِ النُّعمَانِ بنِ المُنذِرِ بنِ امْرِئِ القَيسِ بنِ النُّعمانِ بنِ امرِئِ القَيسِ بنِ عَمرِو بنِ عَدِيّ بنِ نَصرِ بنِ رَبِيعَةَ بنِ عَمرِو بنِ الحَارِثِ بنِ مَسعُودِ بنِ مَالِكِ بنِ غَنَمِ بنِ نَمارَةَ بنِ لَخم. جمهرة أنساب العرب (٤٢٢ - ٤٢٣).

٥. لم يجاروا: من الإجارة، أي لم يمنع عنهم الموت لا بالمال العظيم ولا بالرجال الكثيرين.

٢٠ وَأَصْغَوا إِلَى دَاعِي الرَّدَى وَتَهَافَتُوا تَهَافُتَ خَوَّارِ الأَبَاءِ المُسَعَّرِ[1]

٢١ وَطَرَّدَهُمْ عَمَّا ابْتَنُوهُ كَمَا هَفَتْ خَرِيقُ رِيَاحٍ بِالسَّحَابِ الكَنَهوَرِ[2]

٢٢ أَذَالَ فَمَا أَبْقَى لَهُمْ مِنْ تَكَبُّرٍ وَأَخْشَعَ مَا خَلَّى لَهُمْ مِنْ تَجَبُّرِ[3]

٢٣ وَكَانُوا زَمَانًا بَهْجَةً لِتَأَمُّلٍ فَآبُوا انْقِلابًا حَسْرَةً لِتَذَكُّرِ

---

١. الأَبَاءَةُ: القَصَبَةُ، والأباء: القصب. (التاج ١ / ١٢٥)، والخوار: الضعيف.

٢. هَفَتْ: سَقَطَتْ، و الخَرِيقُ: الرِّيَاحُ البَارِدَةُ السَّرِيعَةُ، والكَنَهْوَر من السَّحاب، قِطَعٌ كالجبال. (المصدر نفسه ١٤ / ٧٣).

٣. في (د، س): (أزال) بدل (أذال). أَذالَ: أي أَهَانَ. والمُذَالُ: المُهانُ. (الوسيط ١ / ٣١٨).

(٣٥١)

وَقَالَ ـ حَرَسَ اللهُ أَيَّامَهُ ـ يُعَزِّي الرَّئِيسَ الأَجَلَّ نَجْمَ المَعَالِي أَبَا الفَضْلِ ابنِ الأَجَلِّ الأَوحَدِ أَبِي الحَسَنِ عَلِيِّ بنِ عَبْدِ العَزِيزِ ـ أَدَامَ اللهُ عُلُوَّهُمَا ـ عَنْ فَتَاهُ السَّعِيْدِ أَبِي الفَتْحِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ وَذَلِكَ فِي شَهْرِ رَبِيعِ الآخِرِ مِنْ سَنَةِ سَبْعَ عَشْرَةَ وَأَرْبَعِمِئَةٍ:

[السريع]

١ لَا تَلُـــمِ الــدَّهْرَ وَلَا تَعْــذِلِ فَطَالَــمَا صَــمَّ عَــنِ العُــذَّلِ

٢ فِــي كُــلِّ يَــومٍ أَنَــا مِــنْ صَــرفِهِ أَمِــيمُ أُمِ الــرَّأْسِ بِالجَنْــدَلِ[١]

٣ مُفَوَّقًـــا أَسْـــهُمَهُ وِجْهَتِـــي مَــنْ كَــانَ مَــدلُولًا عَلَــى مَقْتَلِــي[٢]

٤ أُنْقَــلُ مِــنْ سَــفْلٍ إِلَــى عُلْــوِهِ طَــوْرًا وَمِــنْ عَــالٍ إِلَــى أَسْــفَلِ

٥ كَــأَنَّنِي قَسْــطَلَةٌ أُلْقِيَــتْ فِي كَفِّ مَجنُونٍ مِنَ الشَّمْأَلِ[٣]

٦ يَــا مَــوتُ مَــا أَبْقَيْــتَ مِــنْ شُــمَّخٍ عِــزًّا ولَا جَــاوَزْتَ عَــنْ رُذَّلِ[٤]

---

١. في (س): (مرّ) بدل (أنا)، و (لنَا أَمِيمٌ) بدل (أَمِيمُ أَمَّ)، وفي (ص): سقطت (أم) من العجز، الأميم: الذي ضُرِبَ على رَأسه فتَهَشّم أُمُّ الدّماغ وهذه الضربة تسمى الآمة.

٢. فَوّق السّهمَ: أي جعَلَ الوَتَرفِي فُوقِه عندَ الرّمْي. (التاج ٢٦ / ٣٢٩)

٣. القَسْطَلُ: الغُبارُ السّاطِعُ. (المصدر نفسه٣٠ / ٢٥٠)، والشَّمَأْلُ: رِيحُ الشَّمَالِ.

٤. في (س، م): (غُرّ) بدل (عِزًّا)، وفي (س): (وَمَا جَاوَزْتَ مِنْ) بد ل (وَلا جَاوَزْتَ عن).

٧ صَــرْعَى بِكَاسَــاتِكَ مَــمْلُوءَةً مُتْرَعَــةً مِــنْ دَائِــكَ الأَقْتَــلِ[١]

٨ كَــمْ أَخْرَجَــتْ كَفُّــكَ مُسْتَعْصِــمًا لَا يَحْــذَرُ السُّــوءَ مِــنَ المَعْقِــلِ

٩ أَيْــنَ أُنَــاسٌ سَــكَنُوا قَبْلَنَــا ذُرَا العُــلَا فِــي الــزَّمَنِ الأَوَّلِ؟!

١٠ مِنْ كُـلِّ غَرْثَـانِ الشَّـوَى مِنْ خَنًـى مُسْـتَمِعِ الأَقْـوَالِ فِـي المَحْفِـلِ[٢]

١١ كَأَنَّمَــا طَلْعَتُــهُ طَلْقَــةً سَــيْفٌ قَرِيــبُ العَهْـدِ بِالصَّــيْقَلِ

١٢ سِـيْقُوا إِلَـى المَـوْتِ كَمَـا سُـوِّقَتْ نَجَائِــبُ الغَــادِيْنَ بِالأَرْحُــلِ

١٣ وَفَجْعَــةٍ جَــاءَتْ عَلَــى بَغْتَــةٍ تُغِصُّــنِي بِالبَــارِدِ السَّلْسَــلِ

١٤ كَأَنَّمَــا جَرَّعَنِــي نَأْيُــهُ بِــذِكْرِهَا كَأْسًــا مِــنَ الحَنْظَــلِ

١٥ إِنَّ أَبَــا الفَــتْحِ قَضَــى هَالِكًــا بِفَــادِحٍ مِــنْ قَــدَرٍ مُنْــزَلِ

١٦ ثَلَّــمَ مِــنْ مَــرْوِيَ فُقْدَانُــهُ وَحَــزَّ لَــمَّا حَــزَّ بِالمِفْصَــلِ[٣]

١٧ فَــالآنَ فِــي قَلْبِــي جُــرُوحٌ لَــهُ رُبَّ جُــرُوحٍ لَسْــنَ بِالأَنْصُــلِ[٤]

١٨ نَجْــمُ المَعَــالِي إِنَّهَــا خُطَّــةٌ يَبِــينُ فِيهَــا كُــلُّ مُسْتَبْسِــلِ

١٩ حَمَلْــتَ مِنهَــا أَيَّمَــا صَــخْرَةٍ وَالثِّقْــلُ مَحْمُــولٌ عَلَــى البُــزَّلِ

٢٠ لَا تَنْظُــرِ اليَــومَ إِلَــى حَرِّهَــا لَذَّاعَــةً تَعْنَــفُ بِالمُصْــطَلِي

٢١ وَانْظُــرْ إِلَــى مَــا تَرَكَــتْ بَعْــدَهَا مِــنْ نِعَــمٍ لِلوَاهِــبِ المُجْــزِلِ

---

١. في (س، م): (ذلك) بدل (دائك).

٢. في (م): (عريان) بدل (غرثان). غَرثَان الشَّوَى: مَجازٌ يُرِيدُ بِذَلِكَ التَّنزِيهَ مِن كُلِّ فُحْشٍ.

٣. المرو: حجرٌ صلبٌ برّاقٌ، ومرويَ مجاز يعني قوتي وصلابتي.

٤. في (س، ص): ورد صدر البيت برواية: (فَالآنَ قَلْبِي جُرُوحٌ كُلّهُ)، وفي (م): (ليس) بدل (لسن). نَصْـل السَّـيْفِ: حَدِيدُهُ. وَقِيلَ: النصْـلُ كُلُّ حَدِيدَةٍ مِنْ حَدَائِدِ السِّهام، وَالْجَمْعُ أَنصُـل ونُصُـول ونِصال. (اللسان ١١ / ٦٦٢).

٢٢ دَعْ زَمَنًا فِي الغَابِ خَلَّى لَنَا — أُسُودَهُ يَعْبَثُ بِالأَشْبُلِ[1]

٢٣ وَلَا تَلُمْهُ .وَرُؤُوسُ لَنَا — سَلِيمَةٌ ـ أَنْ عَاثَ فِي الأَرْجُلِ[2]

٢٤ وَفِي كَثِيبٍ فَاتَنَا سَلْوَةُ — أَنْ دَفَعَ السُّوءَ عَنِ الأَجْبُلِ[3]

٢٥ وَاصْبِرْ عَلَيْهَا طَخْيَةً مُرَّةً — فَإِنَّهَا عَنْ كَثَبٍ تَنْجَلِي[4]

٢٦ عَدَاكَ مَا أُرْهِفَ مِنْ حَدِّهَا — وَعَنْ أَبِيكَ الأَوحَدِ الأَكْمَلِ

٢٧ ثُمَّ بَنُوكَ الغُرُّ مُلِّيتَ مِنْ — بَقَائِهِم بِالأَمْثَلِ الأَمْثَلِ[5]

٢٨ فَاعْدِلْ لَهِذِي نِعمًا ضَخْمَةً — عَنْ سُنَّةِ المُكْتَئِبِ المُعْوِلِ

٢٩ وَكَذِّبِ القَائِلَ فِي قَولِهِ: — قَدْ ظَلَمَ الدَّهْرُ وَلَمْ يَعْدِلِ

٣٠ إِنْ كَانَ حُزْنٌ فَلْيَكُنْ مِنْ فَتًى — لَمْ يَقُلِ السُّوءَ وَلَمْ يَفْعَلِ

٣١ فَالحُزْنُ مَغْفُورٌ وَلَولَا الأَسَى — لَمْ يَحْسُنِ الصَّبْرُ وَلَمْ يَجْمُلِ

٣٢ لَا بُدَّ لِلْمُصْبِحِ فِي نِعْمَةٍ — بِصُبْحِهِ مِنْ لَيْلِهِ الأَلْيَلِ

٣٣ وَلَيسَ لِلقَاطِنِ فِي بَلْدَةٍ، — مُعَرِّسًا، بُدٌّ مِنَ المَرْحَلِ

٣٤ إِنِّيَ مِنْكُمْ بِوِدَادِي لَكُمْ — وَوَسْطَ أَبْيَاتِكُمْ مَنْزِلِي

٣٥ مَا مَسَّكُمْ مِنْ جَذَلٍ مَسَّنِي — وَمَا يُصِبْ مِنْ حَزَنٍ فَهْوَ لِي[6]

٣٦ يَا رَاحِلًا لَا أَرْتَجِي عَوْدَهُ — وَإِنْ رَجَوْنَا عَوْدَةَ الرُّحَّلِ

---

١. في (س): (تعبث) بدل (يعبث).

٢. في (م): (سالمة) بدل (سليمة)، وفي (س، م): (بالأرجل) بدل (في الأرجل).

٣. في (س، ص، م): (سلوة) بدل (سَلْوُهُ).

٤. الطَّخيةُ: الظّلمةُ، و الكَثَبُ: القُربُ.

٥. في (س، م): (بنيك) بدل (بنوك).

٦. في (س): (حرق) بدل (حزن).

٣٧ سَـقَى الَّــذِي وَارَاكَ فِــي تُرْبَـةٍ سَـحٌّ قِطَـارِ الوَاكِـفِ المُسْـبِلِ(١)

٣٨ وَلَا يَـزَلْ قَبْـرُكَ فِــي رَوْضَـةٍ يُـنْفَحُ بِالجَـادِيِّ وَالمَنْـدِلِ(٢)

٣٩ تَعَاقَـبُ الأَنْـوَاءُ نُـوَّارَهُ فَمِـنْ مُلِـثِّ الـوَدقِ أَوْ مُنْجَـلِ(٣)

٤٠ وَلَا خَـلَا مِـنْ عَبَـقٍ فَـائِحٍ وَلَا نَـأَى عَـنْ مَنْبَـتٍ مُبْقِـلِ*

---

١. القِطَارُ: جمعُ القَطْرِوهوَ المَطَرُ. (اللسان ٥ / ١٠٥).

٢. الجادِيُّ: الزَّعْفَرانُ. (التاج ٣٧ / ٣٣٢)، وهونبت طيب الرائحة، و المندل: عود البخور.

٣. اللَّثُّ: الإقامة. (اللسان ٢ / ١٨٣)، والوَدقُ: المَطَرُ. (التاج ٢٦ / ٤٥٢)، فهوالمطر الدائم، نُوَّار: زهر يتفتّح في الرَّبيع. (المعاصرة ٣ / ٢٣٠٤).

*. هذا البيت موجود في (ي)، وسقط من (س، ص) ولم يذكر في التحقيق السابق.

(٣٥٢)

وَقَالَ ـ أَدَامَ اللهُ مَكِينَهُ ـ يَرثِي بَعضَ أَصْحَابِهِ مِنْ أَهْلِ مَجْلِسِهِ ـ عَمرَهُ اللهُ ـ وَذَلِكَ فِي جُمَادَى الآخِرَةِ مِنْ سَنَةِ سَبعَ عَشْرَةَ وَأَرْبَعِمِئَةٍ:

[هزج]

١	إِسَــاءَاتٌ وَإِحْسَــانٌ	وَإِعْطَــاءٌ وَحِرْمَــانُ
٢	وَنَقْــضٌ ثُــمَّ إِبْــرَامٌ	وَسِــرٌّ ثُــمَّ إِعْــلَانُ
٣	فَكَــمْ ذَا أَيُّهَــا الــدَّهْرُ	زِيَــادَاتٌ وَنُقْصَــانُ!
٤	وَلِــمْ أَنْــتَ لِــمَنْ عَاهَــدْ	تَ أَوْ عَاقَدْتَ خَوَّانُ؟![1]
٥	فَــلَا وَصْــلُكَ مَوْصُــولٌ	وَلَا هَجْــرُكَ هِجْــرَانُ
٦	فَمَــنْ تَكْسُــوهُ عُريَــانُ	وَمَــنْ تَسْــقِيهِ ظَمْــآنُ[2]
٧	وَمَــنْ يَرْجُــوكَ مَحــرُومٌ	وَمَــنْ يَعْــرُوكَ أَسْــوَانُ[3]
٨	وَمَــنْ تُدْنِيــهِ أَوْ تُهْدِيــ	ــهِ مُقْصًــى ثُــمَّ حَيْــرَانُ
٩	مَضَى شِيبٌ إِلَى المَوْتِ	ـ كَمَا شَـاءَ ـ وَشُبَّانُ

---

١. في (م): (وَكَمْ) بَدَلَ (وَلِمْ).

٢. في (ص): سقطت (من) من صدر البيت. وفي (س): (فمن تكسوه) بدل (ومن تكسوه).

٣. أسوان: حزين. (التاج ٣٧ / ٧٨).

١٠ وَلَــمَّا يُغْـنِ أَنْصَـارٌ مِـنَ المَـوْتِ وَأَعْـوَانُ

١١ وَلَا جَــاهٌ وَلَا مَــالٌ وَلَا عِــزٌّ وَسُــلْطَانُ

١٢ وَلَا قَــوْمٌ لَهُــمْ فِــي قُلْــلَةِ العَلْيَـاءِ بُنْيَـانُ[١]

١٣ وَمَـا يَبْقَـى مِـنَ النَّـاسِ عَلَــى الأَيَّـامِ إِنْسَـانُ

١٤ أَلَا أَيْــنَ بَهَالِيــلٌ عَهِـدْنَاهُمْ وَغُـرَّانُ ؟![٢]

١٥ عُـرَاةٌ مِـنْ لِبَـاسِ العَـارِ مَـا خَـانُوا وَلَا مَـانُوا[٣]

١٦ رُؤُوسٌ وَجَمِيــعُ النَّــاسِ أَجْسَــادٌ وَأَبْــدَانُ

١٧ لَهُــمْ فِــي أَزَمَـاتِ القُـرِّ إِطْعَــامٌ وَضِــيفَانُ[٤]

١٨ وَأَوْطَــانُهُمُ لِلْجُــوْدِ وَالإِنْعَــامِ أَوْطَــانُ

١٩ قَضَى (كِسْرَى) وَقَدْ سِيقَ إِلَـى الأَجْـدَاثِ (خَاقَـانُ)

٢٠ وَلَــمْ يَبْــقَ لَنَــا (عَــدنَانُ) فِـي بَـاقٍ وَ(قَحْطَـانُ)

٢١ وَطَاحَــتْ عَــنْهُمُ بِـالمَوْتِ أَطْــوَاقٌ وَتِيجَــانُ

٢٢ وَأَحْــرَاسٌ وَأَنَّــاسٌ وَنُــدْمَانٌ وَوِلْــدَانُ

٢٣ وَأَفْــرَاسٌ لَهُــنَّ السُّمْــرُ فِـي الهَيْجَـاءِ أَرْسَـانُ

٢٤ وَشُــمٌّ مِـنْ سَـبَايَا الخَطْــطِ تَعْلـوُهُنَّ خُرْصَـانُ[٥]

---

١. قُلَّةُ كلِّ شيءٍ: رأْسُهُ وأَعلاهُ. (التاج ٣٠ / ٢٧٤).

٢. البَهَالِيلُ: جَمعُ البُهلُولِ، وَهوَالسَّيِّدُ الجامِعُ لكُلِّ خَيرٍ. (التاج ٢٨ / ١٣٠)، والغُرَّان: جَمْعُ الأَغَرِّ، وهو الرَّجُلُ الكريمُ الأَفْعَالِ الواضِحُهَا. (المصدر نفسه ١٣ / ٢١٩).

٣. مانوا: كذبوا. (التاج ٣٦ / ٢٢١).

٤. القُرُّ: برد الشتاء.

٥. في (وسمرٌ) بدل (وشمٌّ)، والخط سيف البحرين وعمان: ومن قرى الخط القطيف والعقير وقطر. (معجم البلدان ٢ / ٣٧٨).

٢٥ وَأَسْـيَافٌ لَهُـنَّ الهَـا — مُ أَغْمَـادٌ وَأَجْفَـانُ

٢٦ وَزَوْرَاءٌ لِغَيْـرِ الثَّكْـ — ـلِ بِـالأَهْلِينَ مِرْنَـانُ[1]

٢٧ فَقُـلْ: يَـا صَاحِبَ (الإِيـوَا — نِ)، لَمْ يُنْجِكَ (إِيـوَانُ)[2]

٢٨ وَمَـنْ بَـاتَ عَلَـى (غُمْـدَا — نَ): مَاذَا رَدَّ (غُمْدَانُ)؟![3]

٢٩ وَقَـدْ خَـفَّ الأُلَـى كَـانَ — لَهُـمْ كَـالخِيسِ خَفَّـانُ[4]

٣٠ وَزَالَـتْ نِعَـمٌ غُـودِرْ — نَ يَحْـوِيهِنَّ نَعْمَـانُ[5]

٣١ وَقَـدْ ذَلَّ وَقَـدْ كَـانَ — مَحَـلَّ العِـزِّ (نَجْـرَانُ)

٣٢ أَلَا إِنَّ ذَوِي الأَمْـوَا — لِ لِلْـوُرَّاثِ خُـزَّانُ

٣٣ تَعَامَيْنَـا وَكُـلُّ النَّـا — سِ فِي ذِي الدَّارِ عُمْيَانُ

٣٤ وَنُودِينَـا وَلَكِـنْ أَيْـ — ـنَ أَسْـمَاعٌ وَآذَانُ؟!

٣٥ فَكَـمْ ذَا نَبْتَغِـي الرِّبْـحَ — وَبَعْـضُ الـرِّبْحِ خُسْـرَانُ

٣٦ وَكَـمْ نَبْنِـي وَلَكِـنْ لَيْـ — ـسَ لِلْبُنْيَـانِ أَرْكَـانُ *

٣٧ وَمَـا نَنْجُـو وَبَاغِينَـا — سَـرِيعُ الخَطْـوِ غَرْثَـانُ

٣٨ وَلَا خُلْـدٌ وَطَـرْفُ المَـوْ — تِ لِلأَحْيَـاءِ يَقْظَـانُ

---

١. الزوراء: القوس. (التاج ١١ / ٤٦٥)، أنينها ليس ثكلًا بل من طبعها.

٢. صاحب الإيوان: كسرى أنوشروان.

٣. غُمدَانُ: قَصرٌ بِاليَمَنِ. (معجم البلدان ٤ / ٢١٠).

٤. الخِيسُ: غَابَةُ الأَسَدِ، و خَفَّانُ: مَوضِع قُربَ الكُوفَةِ يَسلكُهُ الحَاجُّ أَحيانًا، وَهوَ مَأسَدَةٌ، قِيلَ هُوَ فَوقَ القَادِسِيَّةِ. (معجم البلدان ٢ / ٣٧٩).

٥. نعمان: وادٍ بين مكة والطائف. (معجم البلدان ٥ / ٢٩٣).

*. هذا البيت لم يذكر في التحقيق السابق.

٣٩	وَفِـــي دَارِ الأُلَــى كَــانُوا	وَبَــادُوا نَحْــنُ سُــكَّانُ
٤٠	أَتَـانِي .وَالـفَـتَى يَأتِيـ	ـهِ هَمٌّ وَهْـوَ جَـذْلَانُ ـ
٤١	نَعِــيٌّ أَنَــا مِـــنْ جَـرَّا	هُ بِـــالأَحْزَانِ مَـــلآنُ[1]
٤٢	كَــأَنِّي .خَــبَلًا مِــنْهُ ـ	وَمَـا بِـي السُّـكْرُ، سَـكْرَانُ
٤٣	ذَوَى غُصْـنٌ مِنَ الأَصْـحَا	بِ، وَالأَصْحَابُ أَغْصَانُ
٤٤	وَكَـمْ أَغْنَـى الَّـذِي لَـمْ يُغْـ	ـنِهِ الأَهْلُـونَ إِخْـوَانُ[2]!
٤٥	فَـإِنْ تَمْضِـي فَفِـي قَلْبِـي	عَلَيْــكَ الــدَّهْرَ نِيــرَانُ
٤٦	وَإِنْ بِنْــتَ فَمَــا أَنْــتَ	كَقَــوْمٍ بِــالرَّدَى بَــانُوا
٤٧	وَإِنْ سُـلِّيتُ مَـا عِنْـدِي	لِــمُسْلٍ عَنْـكَ سُـلوَانُ
٤٨	وَلِــي مِــنْ بَعْــدِ فِقْدَانِــ	ــكَ لِلسَّــرَّاءِ فِقْــدَانُ
٤٩	وَمَـــا لِلْقَلْـــبِ أَفْــرَاحٌ	وَلَا لِلْغُمْــــضِ أَجْفَــــانُ
٥٠	سَـــقَى قَبْــرَكَ هَطَّــالٌ	مِــــنَ الأَنْــــوَاءِ هَتَّــــانُ
٥١	لَـهُ فِـي الصُّـبْحِ وَالإِمْسَـا	ءِ إِرْزَامٌ وَإِرْنَــــــــانُ[3]
٥٢	وَلَا زَالَ بِـــــــــهِ رَوْحٌ	تَلَقَّـــــاهُ وَرَيْحَـــــانُ
٥٣	وَغُفْــرَانٌ عَــنِ الإِجْــرَا	مِ ـإِنْ كَانَـتْ ـوَرِضْـوَانُ
٥٤	فَقَــدْ كُنْــتُ مِــنَ القَــوْ	مِ لَهُــمْ بِــاللهِ إِيْمَــانُ

١. في (م): (حَرَّاهُ) بدل (جَرَّاهُ).

٢. في (س): (ولم يغن)، وفي (ص): (ولم أغنى). بدل (وكم أغنى).

٣. أَرزمَ الرعدُ إِرْزامًا: اشتَدَّ صوتُه. (التاج ٣٢ / ٢٤٨)، أرنَّ، إرنانًا: صَوَّتَ. (المعاصرة ٢ / ٩٤٨).

٥٥	وَإِيْقَـــانٌ إِذَا شَـــكَّ	أُولُــو الشَّــكِّ وَإِذْعَــانُ
٥٦	وَقَـدْ وَالَيْـتُ مَـنْ فِـي عَـرْ	صَـةِ الْبَعْـثِ لَهُـمْ شَـانُ
٥٧	وَإِنْعَــامٌ عَلَــى المَــوْلَى	إِذَا شَــاؤُوا وَإِحْسَــانُ
٥٨	فَكُــنْ يَــومَ نُشُــورِ الخَلْـ	ـقِ فِـيهِمْ حَيْثُمَـا كَـانُوا[1]

١. في (م): (أَينَمَا) بدل (حَيثُمَا).

(٣٥٣)

وَقَالَ ـ أَدَامَ اللهُ عُلُوَّهُ ـ فِي الغَزَلِ:

[الطويل]

١ رَأَيْنَـا بِـوَادِي الرِّمْـثِ ظَبْـيَ صَـرِيمَةٍ ... فَصَـادَ قُلُوبًـا لَـمْ يَصِـدْهُنَّ صَـائِدُ[1]

٢ تَقَلَّـدَ حُسْـنًا زَانَـهُ فِـي قُلُوبِنَـا ... وَأَعْيُنِنَـا مَـا لَا تَـزِينُ القَلَائِـدُ[2]

٣ وَلَـمَّا طَلَبْنَـا الوَصْـلَ لَـمْ يَـكُ وَصْلُهُ ... لِطَالِبِـهِ إِلَّا السُّـهَا وَالفَرَاقِـدُ[3]

٤ وَمَـا ثَغْـرُهُ إِلَّا حَصًـى مِـنْ غَمَامَـةٍ ... وَمَـا فَرْعُـهُ فِـي العَـيْنِ إِلَّا أَسَـاوِدُ[4]

٥ وَقَـالُوا لِقَلْبِـي: خَـلِّ عَنْـهُ، وَقَـادَهُ ... وَمَـا قَـادَهُم إِلَـى الصَّـبَابَةِ قَائِـدُ[5]

٦ وَمَـا يَلْتَقِـي سَـالٍ وَصَـبٍّ وَلَا اسْـتَوَى ... فَتًـى غَيْـرُ ذِي وَجْـدٍ وَمَـنْ هُـوَ وَاجِـدُ

١. وَادِي الرِّمْثِ: اسمُ وادٍ لِبَني أَسَد، ومرعى من مراعي الإبل وهو من الحمض. (معجم البلدان ٣ / ٦٨)، والصَّرِيمَةُ: القِطْعَة الضَّخْمَة المُنْقَطِعَة من مُعْظَمِ الرَّمْل. (التاج ٣٢ / ٤٩٨)

٢. في (ص): (ما لم تزين)، وفي (د، س): (ما لم تزنه) بدل (ما لا تزين).

٣. إلا السها والفراقد: مجاز، يريد بعيد المنال بعد السها والفراقد.

٤. إلا حصى من غمامة: مجاز فحصى الغمامة هو البَرَدُ، ويسمى أيضًا حَبُّ الغَمَام. (التاج ٧ / ٤١٣)، فَرعُهُ: شَعرُهُ، والأَسَاوِدُ: جمع الأَسوَدِ وهو الحيَّة. (المصدر نفسه ٨ / ٢٢٧)، وهو كناية عن ضفائرها.

٥. في (س): (الإ الصبابة) بدل (إلى الصبابة).

(٣٥٤)

وَقَالَ ـ أَدَامَ اللهُ نِعْمَتَهُ ـ فِي الغَزَلِ:

[السريع]

١	مَــرَّ عَلَيْنَــا فكَنِفْنَــا بِــهِ	مِــنْ بَـيْنِ مَــنْ مَـرَّ وَمَـا يَـدْرِي[1]
٢	تَزِيــدُ فِــي العُمْــرِ مُنَاجَاتُــهُ	إنْ كَــانَ شَــيْءٌ زَادَ فِــي العُمْــرِ
٣	كَأَنَّمَــا صِــيغَ مِــنَ المُشْــتَرِي	إنْ شِــئْتَ أَوْ صِــيغَ مِــنَ القَطْــرِ[2]
٤	قُلْــتُ لَــهُ يَومًــا وَقَــدْ زَارَنِــي	مُعَطَّــرَ الجِلْــدِ بِــلَا عِطْــرِ:
٥	مَلَكْتَنِــي حُســنًا وَكَــمْ مَالِــكٍ	بِحُسْــنِهِ نَاصِــيَةَ الحُــرِّ،
٦	لَا تَبْلُنِــي مِنْــكَ بِإِعْرَاضَــةٍ	فَــإِنَّنِي أُنْفِــقُ مِــنْ صَــبْرِي

---

١. في (د، س، ص): (ولا يدري) في موضع (وما يدري).

٢. في (د، س): (فاختال) بدل (إن شئت)، و (البدر) بدل (القطر).

(٣٥٥)

وَقَالَ ـ أَدَامَ اللهُ عُلُوَّهُ ـ فِي مِثْلِ ذَلِكَ:

[مجزوء الخفيف]

١	بِــأَبِي وَجْهُــكَ الَّــذِي	جَمَــعَ الحُسْــنَ أَجْمَعَــا
٢	وَثَنَايَــــاكَ إِنَّهُنْـــــ	ـــنَ فَضَــحْنَ المُشَعْشَــعَا
٣	لَسْــتُ أَنْسَــاكَ مُسْــعِفًا	بِعِنَــــاقٍ مُوَدِّعَــــا
٤	وَجُفُــونِي عَلَـــى فِــرَا	قِــكَ يَقْطُــرْنَ أَدْمُعَــا[1]
٥	لَا رَعَـــى اللهُ مَعْشَــرًا	صَــدَّعُوا مَــا تَصَــدَّعَا
٦	تَرَكُــــوا دَارَ وُدِّنَــــا	مِــنْهُمُ اليَــوْمَ بَلْقَعَــا
٧	أَسْــهَرُوا لَيْلَنَــا وَبَــا	تُــوا مَــدَى اللَّيــلِ هُجَّعَــا

---

١. في (ص): (جفوني) بلا واو، وفي (س): (فجفوني).

(٣٥٦)

وَقَالَ ـ أَدَامَ اللهُ رِفْعَتَهُ ـ يَصِفُ قِدرًا عَلَى أَثَانٍ يَحمِلْنَهَا وَذَلِكَ فِي شَعْبَانَ سَنَةَ سَبعَ عَشرَةَ وَأَرْبَعِمِئَةٍ:

[الطويل]

١ وَدُهْـمٍ كَسَـوْنَ اللَّيـلَ سُـودَ ثِيَابِـهِ عَلَـيهِنَّ فَيْحَـاءُ الفُـرُوجِ فَـؤُورُ[1]

٢ عَلَـتْ وَالمُنَـى تَرنُـو إِلَيْهَـا كَمَـا عَـلَا مَلِيـكٌ عَلَـى كُرْسِـيِّهِ وَأَمِيـرُ

٣ مِـنَ الـلَّاءِ فِـيهِنَّ السَّـدِيفُ كَأَنَّـهُ إِذَا مَـا تَرَاءَتْـهُ العُيُـونُ (ثَبِيـرُ)[2]

٤ يُهَـنَّ لأَضْـيَافِ الشِّـتَاءِ فَكُـلُّ مَـنْ أَرَادَ القِـرَى مِـنْهُنَّ فَهْـوَ قَـدِيرُ[3]

٥ كَـأَنَّ شُـحُومَ البُـزَّلِ الكُـومِ وَسْـطَهَا تَطَاوَحَـهُ فَـوَّارُهُنَّ صَـبِيرُ[4]

---

١. الدُّهمُ كَسَونَ الليل: مجاز يصف به الأثافي، وفيحاء الفروج: القدور الكبيرة الواسعة، التي تفور فوق النار.

٢. السَّدِيفُ: السَّنَامُ المُقَطَّعُ. (التاج ٢٣ / ٤٢٦)، وثبير: جبل معروف.

٣. في (د، س): (يحزن) بدل (يهن). بعد أن وصف مكانة القدور كأنها الملوك والأمراء تعتلي الكراسي قال إنها تهان للضيوف في ليالي الشتاء أي تنزل من كراسيها لتكون في خدمتهم.

٤. في (د، س): (يطارحه) بدل (تُطَاوَحُهُ). طَوَّحَهُ: أي تَوَّهَهُ وذهب به هَهُنا وهَهُنا. (الصحاح ١ / ٣٨٩)، الصَّبِيرُ: السَّحابَة البَيْضاءُ. (التاج ١٢ / ٢٧٤)، يشبه الشاعر الشحوم البيضاء التي تعلو القدر بالسحاب الأبيض، وفيها اللحوم يتقاذها الماء المغلي في القدور.

٦ فَمَــا لِلْبُيُــوتِ دُونَهُــنَّ مَغَــالِقٌ وَلَا لِلْكِــلَابِ حَــوْلَهُنَّ هَرِيــرُ[1]

٧ فَكَـمْ عُقِّـرَتْ مِـنْ أَجْلِهِـنَّ شِـمِلَّةٌ، وَذَاقَ الـرَّدَى حَتَّـى فَهَقـنَ بَعِيـرُ[2]!

١. الأبواب مفتحة للضيوف لا تغلق، وكلابهم لا تهر لأنها اعتادت وتروضت لكثرة تردد الأضياف.

٢. الشِمِلَّةُ: النَّاقَةُ الفَتِيَّةُ السَّرِيعَةُ. (التاج ٣٢ / ٤٦٠)، والفَهْق: الِامْتِلَاءُ وَالِاتِّسَاعُ. (المصدر نفسه ٢٦ / ٣٣٢).

(٣٥٧)

وَقَالَ ـ أَدَامَ اللهُ سُلطَانَهُ ـ وَقَدْ تَوَسَّطَ أَمرًا كَبِيرًا يَتَعَلَّقُ بِالدُّوَلِ وَالعَسَاكِرِ وَأَحَسَّ أَنَّ بَاطِنَهُ خِلَافُ ظَاهِرِهِ مُرْتَجِلًا فِي الحَالِ:

[الطويل]

١	يَقُولُونَ قَدْ قَرَّتْ وَلَمْ تَبْقَ نَزْوَةٌ	فَقُلْتُ أَرَى فِى طَيِّهَا نَزَوَاتِ
٢	صَفَاءٌ بِتَزوِيقِ اللِّسَانِ مُنَمَّقٌ	وَلَكِنَّهُ عَنْ أَنْفُسٍ كَدِرَاتِ[1]
٣	فَلَا تَجْمَعُوا فِي يَومِكُمْ شَمْلَ مَعْشَرٍ	يَكُونُ غَدًا يَا قَوْمُ طَوْعَ شَتَاتِ
٤	وَمَا المُهْمِلُ المَغْرُورُ إِلَّا الَّذِي يُرَى	نَؤُومَ الدُّجَى عَنْ طَالِبٍ لِتِرَاتِ[2]

١. في (د، س): هذا البيت جاء آخر الأبيات وفيه (حفيًّا) بدل (صَفَاءٌ).

٢. التِّرَاتُ: الثَّارَاتُ.

(٣٥٨)

وَقَالَ ـ أَدَامَ اللهُ سُمُوَّهُ ـ فِي مَعْنًى عَرَضَ لَهُ:

[الخفيف]

١	رُبَّ ذَنْبٍ يَضِيقُ عَنْ مَسْرَحِ العُذْ	رِ وَجَانٍ لَا صَفْحَ عَنْ إِجْرَامِهْ
٢	وَحَقِيقٍ بِاللَّوْمِ أَخْرَسَنِي الدَّهْـ	ـرُ زَمَانًا فَلَمْ أَفُهْ بِمَلَامِهْ
٣	وَشَتِيتِ الظُّنُونِ يَحذَرُ كُلَّ الْـ	ـحِذْرِ مِنْ خَلْفِهِ وَمِنْ قُدَّامِهْ
٤	لَمْ يَبِنْ لِي إِقْبَالُهُ مِنْ تَوَلِّيـ	ـهِ وَلَمْ أَدْرِ بُرْءَهُ مِنْ سَقَامِهْ
٥	وَمُضِبٍّ عَلَى القُطُوبِ وَإِنْ خَا	دَعَنِي مُطْمِعًا بِفَرْطِ ابْتِسَامِهْ[1]
٦	كُلَّمَا سَاءَنِي بِفِعْلٍ قَبِيحٍ	جَاءَنِي مِنْهُ، سَرَّنِي بِكَلَامِهْ[2]*

---

١. أضبَّ فلانٌ على ما في نفسه: أضمره وكتمه. (المعاصرة ٢ / ١٣٤٤).

٢. هذا البيت المعلم بعلامة (*) لم يذكر في التحقيق السابق، علمًا أنه موجود في مخطوطات الديوان.

(٣٥٩)

وَقَالَ ـ حَرَسَ اللهُ نِعْمَتَهُ ـ فِي مِثْلِهِ:

[الطويل]

١ رَمَانِيَ بِالدَّاءِ الَّذِي فِيهِ وَانْثَنَى ... يَعَجَّبُ مِمَّا جَرَّهُ وَهوَ قَاذِفُ[١]

٢ وَهَيَّجَنِي بَغْيًا لِنَحْتِ صَفَاتِهِ ... وَكَمْ سَقَمٍ بَرْحٍ تَهِيجُ القَوَارِفُ[٢]

٣ وَهَبَّتْ لَهُ رِيحٌ فَظَنَّ بَقَاءَهَا ... وَهَيْهَاتَ أَنْ تَبْقَى صَبًا وَزَفَازِفُ[٣]

---

١. في (ص): سقطت (الذي) من صدر البيت، وفي (د، س): (قارف) بدل (قاذف). والقذف: السبُّ. (التاج ٢٤ / ٢٤١).

٢. البرح: الشدة والأذى. (المصدر نفسه ٦ / ٣٠٤)، والقوارف: جمع القرف، والقَرَفُ هُوَ، مُداناةُ المَرَضِ. (المصدر نفسه ٢٤ / ٢٥٠). نَحَتَه بلسانِه: لاَمَه وشَتَمه، ونحتُ صَفَاتِهِ: مجاز أي الطعن في شرفه وعرضه.

٣. الزفازف: جمع الزفزف، والزَّفْزَفُ: الرِّيحُ الشَّدِيدَةُ الْهُبُوبِ فِي دَوامٍ. (التاج ٢٣ / ٣٩٣).

(٣٦٠)

وَقَالَ فِي بَعْضِ أَغْرَاضِهِ:

[البسيط]

١ لَوْ أَنْصَفَ النَّاسُ قَالُوا: أَنْتُمُ جَبَلٌ   يَأْوِي إِلَيْهِ بَنُو الإِشْفَاقِ وَالحَذَرِ[1]

٢ لَولَاكُمُ سَنَدًا لِي وَالعِدَى أَثَرِي   مَا كُنْتُ مِنْ مَكْرِهِمْ إِلَّا عَلَى غَرَرِ[2]

٣ قَدْ كُنْتُمُ نِلْتُمُ مَا يَبْتَغِيهِ لَكُمْ   ذَوُو المَوَدَّةِ لَوْلَا عَائِقُ القَدَرِ

٤ سَعَى عَلَى شَمْلِكُمْ يَوْمًا فَمَزَّقَهُ   كُلُّ التَّمَزُّقِ نَبَوَاتٌ مِنَ الغِيَرِ[3]

٥ فَمَنْ يَكُنْ عِنْدَهُ يَا قَوْمُ مُصْطَبَرٌ   فَإِنَّنِي طُولَ عُمْرِي غَيْرُ مُصْطَبِرِ

---

١. الإشفاقُ: عِنايَةٌ مختَلِطَةٌ بخَوْفٍ. (التاج ٢٥ / ٥٠٩).

٢. الغَرَرُ: الخَطَرُ. (المصدر نفسه ١٣ / ٢١٦).

٣. غِيَرُ الدَّهْرِ: أَحْدَاثُه وأَحْوَالُه المُغَيِّرَةُ. (المصدر نفسه ١٣ / ٢٨٧)، النَّبَوَاتُ: جَمعُ النَّبوَةِ، والنَّبْوةُ: الجَفْوةُ، ومِنهَا نَبَوَاتُ الدَّهْرِ. (المصدر نفسه ٤٠ / ١٦).

(٣٦١)

وَقَالَ ـ أَدَامَ اللهُ عُلُوَّهُ ـ:

[الطويل]

١ طَلَبْتُ الغِنَى حِرْصًا عَلَى بَذْلِيَ الغِنَى ... فَلَمْ أَرَهُ إِلَّا بِكَفِّ بَخِيلِ

٢ وَكُنْتُ مَتَى أَرْجُو البَخِيلَ لِحَاجَةٍ ... حُرِمْتُ رَشَادِي أَوْ ضَلَلْتُ سَبِيلِي

٣ وَقُلْتُ لِمَنْ ذَمَّ القَلِيلَ ضَرَاعَةً: ... قَلِيلٌ يَصُونُ الوَجْهَ غَيْرُ قَلِيلِ[1]

٤ وَكَمْ لِلَّذِي حَازَ الغِنَى بَعْدَ فَقْدِهِ ... بُكَاءٌ، وَمِنْ حُزْنٍ عَلَيْهِ طَوِيلِ

٥ فَأَيْنَ ـ وَأَحْوَالُ الرِّجَالِ شَتَائِتٌ ـ ... مَقَامُ عَزِيزٍ مِنْ مَقَامِ ذَلِيلِ؟!

٦ فَسَلْ خَالِقًا فَضْلَ العَطِيَّةِ مُجْزِلًا ... فَإِنَّ عَطَاءَ الخَلْقِ غَيْرُ جَزِيلِ

٧ وَأَشْقَى الوَرَى مَنْ كَانَ أَكْبَرَ هَمِّهِ ... هِجَاءُ ضَنِينٍ أَوْ مَدِيحُ مُنِيلِ

---

١. ضَرَعَ: اسْتَكَانَ، وَهُوَ قريب من الخضوعِ والذُلِّ. (التاج ٢١ / ٤٠٧).

(٣٦٢)

وَقَالَ ـ أَدَامَ اللهُ سُمُوَّهُ ـ فِي التَّلَهُّفِ عَلَى مَنْ فَارَقَهُ مِنْ سَرَاةِ[1] الإِخْوَانِ:

[الطويل]

١ جَنَيْتَ عَلَينَا أَيُّهَا الدَّهْرُ عَامِدًا، وَلَمْ تَعْتَذِرْ، أَنَّى وَلَيْسَ لَكَ العُذْرُ؟

٢ وَكُنْتُ مَتَى مَا أَسْأَلِ الدَّهْرَ حُجَّةً ـ تَكونُ لَهُ فِيمَا أَتَى ـ خَرِسَ الدَّهْرُ

٣ بِنَفْسِيَ مَنْ لَوْ جَاوَدَ القَطْرَ بَذَّهُ أَوِ البَحْرَ فِي فَيْضِ النَّدَى خَجِلَ البَحْرُ[2]

٤ وَيَا مَنْزِلًا أَمْسَى بِهِ غَيرُ أَهْلِهِ عَدَتْكَ تَحِيَّاتٌ وَلَا جَادَكَ القَطْرُ

٥ وَلَا زِلْتَ مَنْزُوعًا مِنَ الخَيرِ كُلِّهِ وَلَا زَالَ مَسْنُونًا بِسَاحَتِكَ الشَّرُّ

٦ فَأَيْنَ الأُلَى كَانُوا بِجَوِّكَ نُعَّمًا تَدُورُ عَلَيْهِمْ فِي أَبَارِيقِهَا الخَمْرُ؟!

٧ لَنَا مِنْهُمُ كُلُّ الَّذِي يَمْلُكُونَهُ وَلَيْسَ لَهُمْ إِلَّا المَحَامِدُ وَالشُّكْرُ

٨ وَإِنِّيَ مُطْفٍ بِالمَعَارِيضِ غُلَّتِي وَبِالسِّرِّ سِرَّ القَولِ إِذْ يُمْكِنُ الجَهْرُ[3]

---

١. وَقَوْلُهُمْ: قومٌ سَرَاةٌ جمعُ سَرِيٍّ، جَاءَ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ أَن يُجْمَع فَعِيلٌ عَلَى فَعَلَة، قَالَ: وَلَا يُعرَف غَيْرُهُ، وَالْقِيَاسُ سُرَاةٌ. (اللسان ١٤ / ٣٧٨).

٢. بَذَّ فُلَانٌ فُلَانًا يَبُذُّه بَذًّا إِذا مَا عَلَاهُ وَفَاقَهُ فِي حُسْنٍ أَو عَمَلٍ كَائِنًا مَا كَانَ. (اللسان ٣ / ٤٧٧).

٣. في (د، س): (لمطف) بدل (مطف).

(٣٦٣)

وَقَالَ ـ كَبَتَ اللهُ أَعْدَاءَهُ ـ فِي مَعْنَى عَرَضَ لَهُ:[1]

[البسيط]

١ قَرَنْتَنِـي يَـا مَحَـلَّ الـذَّمِّ مُعْتَمِـدًا بِصَاحِبٍ مَا ارتَضَاهُ لِي أَخُو شَفَقِ

٢ وَكُنْـتَ لَا شَـكَّ فِيمَـا أَنْـتَ جَامِعُـهُ كَجَامِعٍ بَينَ ضَـوءِ الفَجْـرِ وَالغَسَـقِ

---

١. جَاءَ هَذَانِ البَيتَانِ بِهذِهِ الرِّوَايَةِ فِي أَقدَمِ المَخْطُوطَاتِ وَهِيَ (ي)، وَفِي (ص) غَيَّرَ النَّاسِخُ قَافِيةَ الثَّانِي فَقَط فَقَالَ: (الفَجْرِ وَالقَمَرِ) وَفِي (س، د) غُيِّرَتْ قَافِيتَا البَيتَينِ فَصَارَا:

قَرَنْتَنِي يَا مَحَلَّ الذَّمِّ مُعْتَمِدًا بِصَاحِبٍ مَا ارتَضَاهُ لِي أَخُو نَظَرِ

وَكُنْتَ لَا شَكَّ فِيمَا أَنْتَ جَامِعُهُ كَجَامِعٍ بَينَ ضَوءِ الفَجْرِ وَالقَمَرِ

(٣٦٤)

وَقَالَ ـ حَرَسَ اللهُ أَيَّامَهُ ـ يُعَزِّي الشَّرِيفَ الأَجَلَّ نِظَامَ الحَضْرَتَينِ أَبَا الحَسَنِ الزَّيْنَبِيَّ[١] ـ أَدَامَ اللهُ تَأيِيدَهُ ـ عَنْ أُمِّ وَلَدٍ لَهُ تُوفِّيَتْ طَالَتْ صُحْبَتُهَا وَوَجَبَتْ حُقُوقُهَا وَكَانَتْ وَفَاتُهَا فِي ذِي الحِجَّةِ مِنْ سَنَةِ سَبعَ عَشْرَةَ وَأَرْبَعِمِئَةٍ:

[المتقارب]

١ صَبَرْتَ وَمِثْلُكَ لَا يَجْزَعُ ... وَنَاءَ بِهَا صَدْرُكَ الأَوْسَعُ[٢]

٢ وَعَزَّيْتَ نَفْسَكَ لَمَّا عَلِمْـ ... ـتَ أَنَّ العَزَاءَ لَهَا أَنْفَعُ

٣ وَدَاوَيْتَ دَاءَكَ لَمَّا رَأَيْتَ ... دَوَاءَ طَبِيْبِكَ لَا يَنْجَعُ

٤ وَلَمَّا بُخِسْتَ بِضَيْمِ الزَّمَانِ ... قَنِعْتَ وَإِنْ كُنْتَ لَا تَقْنَعُ[٣]

٥ وَقُلْتَ لِعَيْنَيْكَ: لَا تَدْمَعِي، ... فَلَا العَيْنُ تَهمِي وَلَا تَدْمَعُ

٦ وَلَمْ تَشْكُ مَا دَفَنَتهُ الضُّلُوعُ ... وَفِي حَشوِهَا المُؤْلِمُ المُوْجِعُ

٧ فَإِنْ تَكُ شَنْعَاءَ جَاءَ الزَّمَانُ ... بِهَا فَالتَّشَكِّي لَهَا أَشْنَعُ

٨ وَمَا إِنْ يُفِيدُ سِوَى الشَّامِتِيـ ... ـنَ أَنْ يَشْكُوَ الرَّجُلُ المُوجَعُ

---

١. مرت ترجمته في: ١ / ٣٣٣.

٢. نَاءَ بِحِمْله: نَهَضَ. (التاج ١ / ٤٧١).

٣. في (د): (ظلم الزمان) في محل (ضيم الزمان).

٩	وَلَــمَّا نَهضَــتَ بِـدَفْعِ الخُطُـوبِ	رَضِـيتَ بِمَـا لَـمْ يَكُـنْ يُـدْفَعُ
١٠	وَقِــدْمًا عَهِـدْنَاكَ ثَبْـتَ المَقَـامِ	وَإِنْ هَبَّـتِ القَاصِـفُ الزَّعْـزَعُ
١١	وَلِـمْ لَا وَأَنْـتَ الَّـذِي فِـي الصِّـعَابِ	إِلَــى رَأْيِــهِ أَبَــدًا نَرجِــعُ[1]
١٢	وَقَــدْ عَلِمَــتْ سَــورَةُ الحَادِثَــا	تِ أَنَّ صَــفَاتَكَ لَا تُصْــدَعُ[2]
١٣	وَأَنَّ جَمِيمَــــكَ لَا يُخْتَلَــــى	وَأَنَّ قِلالَــــكَ لَا تُفْــــرَعُ[3]
١٤	وَإِنْ فَنِيَــتْ فِــي الرِّجَــالِ الحُلُــو	مُ كَــانَ إِلَــى حِلْمِــكَ المَفْــزَعُ
١٥	هُــوَ الــدَّهْرُ يَــنْقُضُ مَــا يَبْتَنِيــهِ	جِهَــارًا وَيَحصُــدُ مَــا يَــزْرَعُ
١٦	فَــإِنْ يَشْــفِنَا فَبِطُــولِ السَّــقَامِ	وَإِنْ يَعْطِنَــا فَبِمَــا يَمْنَــعُ
١٧	وَنَحْــنُ بَنُــو الأَرضِ تَغْتَالُنَــا	وَتَأْكُلُنَــا ثُــمَّ لَا تَشْــبَعُ
١٨	فَــدَارٌ تَغُــصُّ بِسُــكَّانِهَا	وَدَارٌ لَنَــا مِثْلُهَــا بَلْقَــعُ
١٩	وَجَــاءٍ يَجِــيءُ وَلَــمْ نَدْعُــهُ	وَمَــاضٍ يَمُــرُّ وَلَا يَرجِــعُ[4]
٢٠	وَإِنِّــيَ مِنْــكَ فَمَهْمَــا يُصِــبْكَ	يُصِــبْنِي وَفِــي مَرْوَتِــي يَقْـرَعُ
٢١	وَأَنَّــى تُمَيِّــزُ مَــا بَيْنَنَــا	وَيَجْمَعُنَـا الحَسَبُ الأَجْمَـعُ؟![5]
٢٢	وَيَرْفَعُنَــا فَــوقَ هَــامِ الرِّجَــالِ	عَــرِينٌ لَنَــا دُونَهُــمْ مُسْــبِعُ

---

١. في (ص): سقطت (الذي) من صدر البيت، وفي (د، س): (امرؤ) بدل (الذي).

٢. سَورَةُ الحَادِثَاتِ: حِدَّتُهَا وَشِدَّتُهَا.

٣. الجميم: إذا أُكِل النبات ونَبَتَ سُمِّيَ الجَمِيمَ. (التاج ٥ / ١٤٤)، ويختلى: يجز ويقطع. (التاج ٣٨ / ١٧)، وتُفرعُ: تُرتَقَى وتصعد. (المصدر نفسه ٢١ / ٤٨٨).

٤. في (د، س): (آت) بدل (جاءٍ).

٥. في (د، س): (وَكَيفَ يُمَيِّزُ) بدل (وأنى تميز).

٢٣ وَأَنّـا التَفَفْنَـا بِسِـنْخِ الرَّسُـولِ (عليه السلام) وَنَطْلُـعُ مِنـهُ كَمَـا يَطْلُـعُ[1]

٢٤ فَكَـمْ ذَا لَنَـا خَاطِـبٌ مِصْـقَعٌ وَكَـمْ ذَا لَنَـا عَـالِمٌ مَقْنَـعُ[2]

٢٥ وَلَـمَّا كَرَعْتُـكَ دُونَ الأَنَـامِ رَوَيْـتُ وَطَـابَ لِـيَ المَكْـرَعُ

٢٦ وَفَقْـدُ النِّسَـاءِ كَفَقْـدِ الرِّجَـالِ يَحُـزُّ إِذَا حَـزَّ أَوْ يَقْطَـعُ

٢٧ وَأَخْطَـأَ مَـنْ قَـالَ: إِنَّ النِّسَـا ءَ أَهْلُـونَ لِلْفَقْـدِ أَوْ مَوْضِـعُ

٢٨ فَـلَا زَالَ مَـا بَيْنَنَـا كَالرِّيَـا ضِ جَـادَتْ لَـهُ سُـحُبٌ هُمَّـعُ[3]

٢٩ وَلَا سَـاءَنِي فِيـكَ مَـرُّ الزَّمَـا نِ مَـرأًى وَلَا رَابَنِـي مَسْـمَعُ

---

١. في (د، س): ورد العجز برواية: (فَتَطْلُعُ مِنهُ كَمَا أَطْلُعُ)، والسِّنخُ: الأصلُ. (التاج ٧ / ٢٤٧)

٢. خَطيبٌ مِصْقَعٌ: يذهبُ فِي كلِّ صُقْعٍ من الكلام. (المصدر نفسه ٢١ / ١٢٠)، وشَاهِدٌ مَقْنَعٌ: أيْ عَدْلٌ يُقْنَعُ بِهِ، وفُلَانٌ مَقْنَعٌ فِي الْعِلْمِ وَغَيْرِهِ أَي رِضًا. (اللسان ٨ / ٢٩٧).

٣. الهمع: الماطرة. (التاج ٢٢ / ٤١٠).

(٣٦٥)

وَقَالَ ـ أَدَامَ اللهُ سُمُوَّهُ ـ يَفْخَرُ وَيَتَلَهَّفُ عَلَى فِرَاقِ مَنْ مَضَى مِنْ أَهْلِ مَوَدَّتِهِ وَذَوِي مُخَالَصَتِهِ وَذَلِكَ فِي ذِي الحِجَّةِ مِنْ سَنَةِ سَبعَ عَشرَةَ وَأَرْبَعِمِئَةٍ:[1]

[الهزج]

١ بَلَغنَا لَيْلَةَ السَّهْبِ عِجَالًا مُنْيَةَ الحُبِّ[2]

٢ تَلَاقَيْنَا كَمَا شِئْنَا بِلَا عِلْمٍ مِنَ الرَّكْبِ

٣ وَطَيْفٍ طَافَ مِنْ ظَمْيَاءَ وَالإِصْبَاحُ فِى الحُجْبِ

٤ جَفَتْ عَيْنِي وَجَاءَتْ فِي دُجَى اللَّيلِ إِلَى قَلْبِي

٥ وَزَالَتْ غِبَّ مَا زَارَتْ وَمَا قُلْتُ لَهَا: حَسْبِي

٦ وَوَلَّتْ لَمْ تَنَلْ شَيْئًا مِنَ الغُنْمِ سِوَى حُبِّي

٧ فَيَا شِعْبًا تَعَانَقْنَا بِهِ بُورِكْتَ مِنْ شِعْبِ

٨ وَلَا عُرِّيتَ مِنْ عَذْبٍ وَلَا أُخْلِيتَ مِنْ عُشْبِ*

٩ وَلَا قُرِّبْتَ مِنْ جَدْبٍ وَلَا بُوعِدْتَ مِنْ خِصْبِ

١. التخريج: الشهاب ١١٥، الأبيات ١٣ - ١٧، وطيف الخيال ١١٦، الأبيات ١ - ٦.

٢. في (م، س): (الشعب) بدل (السهب). والسَّهْبُ: الفَلَاةُ. (التاج ٣ / ٧٧).

*. سقط هذا البيت من (س، ص) ولذلك لم يذكر في التحقيق السابق.

١٠ فَكَـــمْ فِيـــكَ لِبَـــاغِي نَـــ ـــفَلِ الأَحْبَـــابِ مِـــنْ إِرْبِ[١]!

١١ وَمِـــنْ ظَبْـــيٍ غَنِـــيٍّ فيـــ ـــكَ بِالحُسْـــنِ عَـــنِ القُلْـــبِ[٢]

١٢ كَفَـــاهُ لُؤلُـــؤٌ مِنْـــهُ لِبَـــاسُ اللُّؤْلُـــؤِ الرَّطْـــبِ

١٣ وَأَطْـــرَافٌ خِضَـــابُ اللَّـــ ـــهِ أَغْنَـــاهُنَّ عَـــنْ خَضْـــبِ

١٤ وَلَـــمَّا رَأَتِ الحَسْـــنَا ءُ فِـــي رَأْسِـــيَ كَالشُّـــهْبِ

١٥ وَبِيضًـــا كَالظُّبَـــا البِـــيضِ وَمَـــا يَصْـــلُحْنَ لِلضَّـــرْبِ

١٦ تُجُنِّبْـــتُ بِـــلَا جُـــرمٍ وَعُوقِبْـــتُ بِـــلَا ذَنْـــبِ

١٧ وَحَـــادَتْ .عَـــنْ مَـــقَرٍّ أَ نَـــا فِيْـــهِ ـ بَـــقَرُ السِّـــرْبِ[٣]

١٨ وَعَاتَبْـــتُ وَلَكِـــنْ قَلْـــ ـــلَمَا يَنْفَعُنِـــي عَتْبِـــي

١٩ فَقُـــلْ لِلْمُفْعَـــمِ المَـــلآ نِ مِـــنْ كِبْـــرٍ وَمِـــنْ عُجْـــبِ

٢٠ وَمِـــنْ يُرْكِبُـــهُ الحِـــرْصُ قَـــرَا صَـــعْبٍ مِـــنَ الصَّـــعْبِ[٤]

٢١ وَمَـــنْ تَنْقُلُـــهُ الأَطْمَـــا عُ مِـــنْ شَـــرْقٍ إِلَـــى غَـــرْبِ

٢٢ دَعِ الإِسْـــآدَ لِلـــرِّزْقِ فَمَـــا الأَرْزَاقُ بِالكَسْـــبِ[٥]

٢٣ يَجِـــيءُ الـــدَّرُّ أَحيَانًـــا إِلَـــى الظَّـــامِي بِـــلَا حَلْـــبِ

٢٤ وَكَـــمْ سَـــهْلٍ مِـــنَ الصَّـــعْبِ وَكَـــمْ جِـــدٍّ مِـــنَ اللَّعْـــبِ[٦]

---

١. النَّفَلُ: الغَنِيمَةُ والهِبَةُ. (التاج ٣١ / ١٦)، والإرب: الحاجة. (المصدر نفسه ٢ / ١٦).

٢. من المَجَاز: وَفِي يَدِها قُلْبُ فِضَّةٍ، وَهُوَ من الأَسْوَرَة. (المصدر نفسه ٤ / ٧١).

٣. في (س): (كان فيه) بدل (أنا فيه).

٤. الصَّعْبُ من الدَّوَابِ: نَقِيضُ الذَّلُول. (التاج ٣ / ١٩٥)، وَالقَرَا: الظَّهْرُ.

٥. الإِسآد: سَيْرُ اللَّيْلِ كلّه بِلَا تَعْرِيس فِيهِ، أو هو سَيْرُ الإِبِلِ اللَّيْلَ مَع النَّهارِ. (المصدر نفسه ٨ / ١٦٦).

٦. في (ص): لم يظهر من صدر بيت غير كلمة (كم) والباقي بياض، وفي (س): (وكم هجر من الوصل).

٢٥ خِــفِ الـــدَّهْرَفِـــإِنَّ الدَّهْـــ ـــرَذُوْأَخْـــذٍ وَذُو سَـــلْبِ

٢٦ فَـــإِنْ أَغْنَـــى فَلِلفَقْـــرِ وَإِنْ أَقْعَـــى فَلِلوَثْـــبِ[1]

٢٧ سَـــقَى اللهُ الأُلَـــى كَـــانُوا يَـــدُرُّونَ بِـــلَا عَصْـــبِ[2]

٢٨ يَجُـــودُونَ بِمَـــا ضَـــنَّتْ بِـــهِ أَوْعِيَـــةُ السُّـــحْبِ

٢٩ وَيُعْطُـــونَ بِـــلَا مَـــنٍّ وَلَا كَـــدٍّ وَلَا نُصْـــبِ[3]

٣٠ وَفَرَّاجُـــونَ كَشَّـــافُوْ نَ لِلْغُمَّـــةِ وَالكَـــرْبِ[4]

٣١ نَبَـــوا عَـــنْ مَطْـــرَحِ الفَحْشَـــا ءِ وَالفَحْشَـــاءُ قَـــدْ تُنْبِـــي

٣٢ وَلَـــمْ يُصـــبَوا بِشَـــنْعَاءٍ وَفِـــي الشَّـــنْعَاءِ مَـــا يُصْـــبِي[5]

٣٣ وَلَـــمْ يُغْـــدَوا طِـــوَالَ الدَّهْـــ ـــرِمِـــنْ أَنْيَابِـــهِ الجُـــرْبِ[6]

٣٤ وَلَا كَـــانُوا لِكُـــلِّ النَّـــا سِ إِلَّا مَوْضِـــعَ القُطْـــبِ

٣٥ بِـــأَعْرَاضٍ نَقِيَّـــاتٍ مِـــنَ التَّقْرِيـــفِ وَالسَّـــبِّ[7]

---

١. أقعى: جلس على أليتيه و نصب فخذيه. (الوسيط ٢ / ٧٥٠).

٢. العَصْبُ: شَدُّ فَخِذَيِ النَّاقَة أَو أَدْنَى مُنْخُرَيْها بحَبْل لِتَدِرَّ اللبنَ كالعِصَابِ. (التاج ٣ / ٣٧٨).

٣. النَّصْبُ نَصْبُ الدَّاءِ؛ يُقَالُ: أَصابه نَصْبٌ مِنَ الدَّاءِ. والنَّصْبُ والنُّصْبُ والنُّصُبُ: الداءُ والبَلاءُ والشرُّ. (اللسان ١ / ٧٥٨).

- قال تعالى: ﴿... مَسَّنِيَ ٱلشَّيْطَٰنُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ﴾ (سورة ص / ٤١).

٤. في (م، س): (وفراجين كشافين).

٥. صبِي إلى الشَّخص وغيره: صَبَا إليه، حَنَّ وتشَوَّق. (المعاصرة ٢ / ١٢٦٧)، والشنعاء: قبيحة بَالِغَة الْقبْح. (المعجم الوسيط ١ / ٤٩٦).

٦. في (م، س): (يغدوا) بدل (يعدوا). الأَنيَابُ: جَمعُ النَّابِ: وَهِيَ النَّاقَةُ المُسِنَّةُ. (التاج ٤ / ٣٢٢).

٧. قرَفَ فُلانًا: عابَهُ، أَو اتَّهَمه ويُقَالُ: هُوَيُقْرَفُ بكَذا أَي يُرْمَى بِهِ ويُتَّهَمُ، وقرَفَ الرَّجُلَ بسُوءٍ: رَماه بِهِ. (التاج ٢٤ / ٢٥١).

٣٦ يَـــرُونَ اليَـــوْمَ ذَا نَحْـــسٍ إِذَا كَـــانَ بِـــلَا شَـــغْبِ
٣٧ وَلَا حَفْــــلَ لَهُــــمْ بِالمَــــا لِ لَــــمْ يَجنُــــوهُ بِالعَضْــــبِ
٣٨ لَهُــمْ فِــي كُــلِّ نَكْــرَاءٍ حُلُــوْمٌ لَسْــنَ لِلْهَضْــبِ
٣٩ وَأَيْمَــانٌ خُلِقْــنَ الدَّهْــــرَ مِــنْ طَعْــنٍ وَمِــنْ ضَــرْبِ[١]
٤٠ وَلِلنَّفْــــعِ وَلِلضَّــــرِّ وَلِلــــدَّفْعِ وَلِلــــذَّبِّ
٤١ وَأَلْبَــابٌ لَــدَى الــرَّوْعِ بِــلَا شَــيْءٍ مِــنَ الرُّعْــبِ
٤٢ فَيَــوْمُ السِّــلْمِ فِــيهِنَّ كَيَــوْمِ البَــأْسِ وَالحَــرْبِ
٤٣ وَأَغْنَــوا بِالنَّــدَى الغَمْــرِ عَــنِ الأَنْــوَاءِ وَالعُشْــبِ[٢]
٤٤ وَجَــاؤُوا سَــاعَةَ الــذُّعْرِ عَلَــى الضُّــمَّرَةِ القُــبِّ[٣]
٤٥ وَفِــي أَيْــدِيهِمُ كُــلُّ طَوِيْــلِ المُرْتَقَــى صُــلْبِ
٤٦ تَــرَاهُ يَــدَعُ الأَوْرَا دَ فِــي سَــكْبٍ عَلَــى سَــكْبِ
٤٧ وَيَرْمِــي مِــنْ دَمِ الجَــوفِ الثَّــــرَى بِــالأَحْمَرِ الغَضْــبِ[٤]
٤٨ إِذَا مَــا لَــحَفُوا وَجْــهَ الثَّــــرَى أَرْدِيَــةَ العَصْــبِ[٥]

---

١. في (س): (للطعن وللضرب).

٢. الغمر: الكثير. (التاج ١٣ / ٢٥٥).

٣. في (م، س، ص): (المضمرة) بدل (الضُّمَّرَةِ). وهو ناتج عن قراءة خطأ، والخَيْلُ القُبُّ. الضَّوَامِرُ. (المصدر نفسه ٣ / ٥٠٧).

٤. في (م، س): (العصب) بدل (الغضب). الغَضْبُ: الشَّدِيدُ الحُمْرَةِ أَوِ الأَحْمَرُ من كُلِّ شَيْءٍ. (التاج ٣ / ٤٨٤).

٥. لَحَفَه: غَطّاهُ باللِّحافِ ونَحْوِه. (التاج ٢٤ / ٣٥٦)، وأَردِيَةُ العَصْبِ؛ وَهُوَ ضَرْبٌ من البُرُودِ اليَمَنِيَّة. (المصدر نفسه ٣ / ٣٧٦).

٤٩ وَفَـــاحُوا عَبَـــقَ المِسْـــكِ عَلَـــى بُعْـــدٍ وَمِـــنْ قُـــرْبِ
٥٠ وَلَـــمْ يَرضَـــوا سِـــوَى التَّجْرِيْـــــرِ لِلأَذْيَـــالِ وَ السَّـــحْبِ
٥١ رَأَيْـــتَ المَجْـــدَ مَحْمُـــولًا عَلَـــى كُـــلِّ فَتًـــى نَـــدْبِ[1]
٥٢ مَضَـــوا عَنِّـــي فَـــلَا لَـــذَّ ةَ لِـــي بِالبَـــارِدِ العَـــذْبِ
٥٣ وَلَا غُمْـــــــــضٌ وَلَا أَرْضٌ لِعَيْنِـــــيْ لَا وَلَا جَنْبِـــــي[2]
٥٤ وَقَـــدْ كُنْـــتُ بِهِـــمْ دَهْـــرًا رَخِـــيَّ البَـــالِ وَالقَلْـــبِ
٥٥ بِنَفْسِـــي مَـــنْ نَـــأَى عَنِّـــي وَمَـــا إِنْ مَـــلَّ مِـــنْ قُرْبِـــي
٥٦ قَضَـــى مِـــنْ قَبـــلِ أَنْ أَقْضِـــــيَ فِيـــهِ وَلَـــهُ نَحْبِـــي
٥٧ وَلَـــــمَّا أَنْ نَقَلْنَـــــاهُ عَلَـــى الـــرَّغْمِ إِلَـــى التُّـــرْبِ
٥٨ وَأَضْـــجَعْنَاهُ فِـــي غَبـــرَا ءَ مَلسَـــاءَ عَلَـــى الجَنْـــبِ
٥٩ بِـــلَا صَـــوتٍ يُنَاجِيـــهِ سِـــوَى زَعْزَعَـــةِ النُّكْـــبِ[3]
٦٠ دَفَنَّـــا العَضْـــبَ فِـــي الأَرْضِ وَكَـــمْ فِـــي الأَرْضِ مِـــنْ عَضْـــبِ[4]

---

١. الندب: السيد الشريف.

٢. في (م، س): (لِعَيْنيَ وَلِلجَنْبِ)في محل (لِعَيْنِيْ لَا وَلَا جَنْبِي).

٣. الزَّعْزَعَة: تَحْرِيكُ الرِّيحِ الشجرةَ ونَحوَها. (التاج ٢١ / ١٥٠)، و النُّكُبُ: جَمعُ النَّكْبَاءِ: وهي الرِّيحُ النَّاكِبَةُ الَّتي تَنْكُبُ عَن مَهابِّ الرِّياحِ القُوَّمِ. (المصدر نفسه ٤ / ٣٠٧).

٤. العَضبُ: السَّيفُ.

(٣٦٦)

وَقَالَ ـ أَدَامَ اللهُ عُلُوَّهُ ـ فِي يَوْمِ عَاشُورَاءَ الوَاقِعِ فِي سَنَةِ ثَمَانيَ عَشرَةَ وَأَرْبَعِمِئَةٍ:[1]

[السريع]

١ يَا دَارُ دَارَ الصُّوَّمِ القُوَّمِ ... كَيْفَ خَلَا أُفْقُكِ مِنْ أَنْجُمِ؟!

٢ عَهْدِي بِهَا يَرْتَعُ سُكَّانُهَا ... فِي ظِلِّ عَيْشٍ بَيْنِهَا أَنْعَمِ

٣ لَمْ يُصْبَحُوَا فِيهَا وَلَمْ يُغْبَقُوا ... إِلَّا بِكَأْسَيْ خَمْرَةِ الأَنْعُمِ[2]

٤ بَكَيْتُهَا مِنْ أَدْمُعٍ لَوأَبَتْ ... وَاقِفَةً، بَكَيتُهَا مِنْ دَمِ[3]

٥ وَعُجْتُ فِيهَا رَاثِيًا أَهْلَهَا ... سَوَاهِمَ الأَوْصَالِ وَالمَلْطَمِ[4]

٦ نَحَلْنَ حَتَّى حَالَهُنَّ السُّرَى ... بَعْضَ بَقَايَا شَطَنٍ مُبْرَمِ[5]

---

١. التخريج: الغدير ٤ / ٢٨٨ - ٢٩٠.

- الأبيات (٢٦، ٢٧، ٣٣) علمت بعلامة (*) موجودة في (ي)، وسقطت من (س) بسبب عدم تثبيتها في (ص) فسقطت من التحقيق السابق.

٢. الصَّبُوحُ كُلُّ مَا أُكِلَ أو شُرِبَ غُدوَةً وَهُوَ خِلافُ الغَبوق. وَيُصبَحُوا: الفِعلُ.(التاج ٦ / ٥١٨)، والأَنْعُمُ: جمعُ النِّعْمَةِ، ونِعْمَةُ الله: مَنُّه وعَطَاؤه. (تهذيب اللغة ٣ / ٩).

٣. في (م، س): (بَكَيتُهَا وَاقِعَةً) بدل (واقفة بكيتها). وفي (م): قال في المختار (واقفة بكيتها) والظاهر أن الذي أخذه عن (الديوان) وهو ما يطلقه على مخطوطة السماوي.

٤. سَوَاهِمُ: الذين غيرهم السفروالجهد فأهزلهم وأضناهم. (المصدر نفسه ٣٢ / ٤٤١)، والأوصال: الأعضاء، والمَلاطِمُ: الْخُدُودُ، وَاحِدُهَا مَلْطَمٌ. (اللسان ١٢ / ٥٤٣).

٥. في نسخ المخطوط (خالهن) وأظنه من أخطاء النسخ، من شدة الهزال كأنهن حبال مبرومة.

٧ لَــمْ يَــدَعِ الإِسَــآدُ هَامَاتِهَــا | إِلَّا سَــقِيطَاتٍ عَلَــى المَنْسَــمِ[١]

٨ يَــا صَــاحِبِي يَــومَ أَزَالَ الجَــوَى | لَحْمِــي بِحَدَّيْــهِ عَــنِ الأَعْظُــمِ[٢]

٩ دَاوَيْــتَ مَــا أَنْــتَ بِــهِ عَــالِمٌ | وَدَائِــيَ المُعْضِــلُ لَــمْ يُعْلَــمِ[٣]

١٠ وَلَسْــتَ فِيمَــا أَنَــا صَــبٌّ بِــهِ، | مَــنْ قَــرَنَ السَّــالِيَ بِــالمُغْرَمِ

١١ وَجْــدِي بِغَيْــرِ الظُّعْــنِ سَــيَّارَةً | مِــنْ مَخْــرَمٍ نَــاءٍ إِلَــى مَخْــرَمِ[٤]

١٢ وَلَا بِلَفَّــاءَ هَضِــيْمِ الحَشَــا | وَلَا بِــذَاتِ الجِيــدِ وَ المِعْصَــمِ[٥]

١٣ فَاسْــمَعْ زَفِيــرِي عِنْــدَ ذِكْــرِي الأُلَــى | بِــالطَّفِ بَــينَ الــذِّئْبِ وَالقَشْــعَمِ[٦]

١٤ طَرْحَــى فَإِمَّــا مُقْعَــصٌ بِالقَنَــا | أَوْ سَــائِلُ الــنَّفْسِ عَلَــى مِخْــذَمِ[٧]

١٥ نَثْــرًا كَــدُرٍّ بَــدَدٍ مُهْمَــلٍ | أَغْفَلَــهُ السِّــلْكُ فَلَــمْ يُــنْظَمِ

١٦ كَأَنَّمَــا الغَبْــرَاءُ مَرْمِيَّــةٌ | مِــنْ قِبَــلِ الخَضْــرَاءِ بِــالأَنْجُمِ[٨]

١٧ دُعُــوا فَجَــاؤُوا كَرَمًــا مِــنْهُمُ | كَــمْ غَــرَّ قَوْمًــا قَسَــمُ المُقْسِــمِ!

---

١. الإِسَآدُ: سَيرُ اللَّيلِ كُلِّهِ، وَقِيلَ: بَلْ اللَّيلِ وَالنَّهارِ بِلَا تَعْرِيسٍ، فَتَسقُطُ رُؤُوسُهَا عَلَى مَنَاسِمِهَا مِنْ شِدَّةِ الإِرهَاقِ وَالتَّعَبِ.

٢. في (س): (بِحَدِّيَّ) بدل (بحديه).

٣. في (س، م): (واريت) في موضع (داويت)، و (تعلم) بدل (يعلم).

٤. الظُّعنُ: جَمعُ الظَّعِينَةِ وَهوَ الهَودَجُ فِيهِ المَرأَةُ. (التاج ٣٥ / ٣٦٣)، المَخرمُ: مَمَرٌّ ضَيِّقٌ بَينَ الجِبَالِ. (التكملة ١ / ٢٧٢).

٥. امْرَأَةٌ لَفَاءُ: مُلْتَفَّةُ الفَخْذَيْنِ. (التاج ٢٤ / ٣٧٢).

٦. الشَّاعِرُ يُبَيِّنُ سَبَبَ وَجْدِهِ وَهوَ تَذَكُّرُهُ شُهَداءَ الطَّفِّ، الحُسَينَ وَأَهلَ بَيتِهِ وَأَنصَارَهُ صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيهِمْ أَجْمَعِينَ، والقَشْعَمُ: النَّسرُ.

٧. الشُّهدَاءُ بَينَ مَطعُونٍ بِرُمحٍ وَمَضرُوبٍ بِسَيفٍ.

٨. كَأَنَّهُم نُجومُ السَّماءِ طُرِحَتْ عَلَى الأَرضِ.

١٨ حَتَّـى رَأَوهَـا أُخْرَيَـاتِ الـدُّجَى طَوَالِعًـا مِـنْ رَهَـجٍ أَقْـتَمِ[١]

١٩ كَـأَنَّهُنَّ الصُّـمَّ مَطْـرُودَةً لِـمُنْجِدِ الأَرْضِ عَـنِ المُـتْهِمِ[٢]

٢٠ وَفَوقَهَـا كُـلُّ مَغِـيظِ الحَشَـا مُكْتَحِـلِ الطَّـرْفِ بِلَـونِ الـدَّمِ

٢١ كَأَنَّـهُ مِـنْ حَنَـقٍ أَجْـدَلٌ أَرْشَـدَهُ الحِـرْصُ إِلَـى مَطْعَـمِ[٣]

٢٢ فَاسْـتُقْبِلُوا بِـالطَّعْنِ مِـن فِتْيَـةٍ خُـوَّاضِ بَحْـرِ الحَـذَرِ المُفْعَـمِ[٤]

٢٣ مِـنْ كُـلِّ نَهَّـاضٍ بِثِقْـلِ الأَذَى مُوَكَّـلِ الكَاهَـلِ بِـالمُعْظَمِ

٢٤ مَـاضٍ لِـمَا أَمَّ فَلَوجَـادَ فِـي الـ ـهَيْجَاءِ بِالحَوبَـاءِ لَـمْ يَنْـدَمِ

٢٥ وَكَـالِفٍ بِـالحَرْبِ لَـوْ أَنَّـهُ أُطْعِـمَ يَـوْمَ السِّـلْمِ لَـمْ يَطْعَـمِ[٥]

٢٦ رَبِّ لُهًـا فِـي شَـامِخَاتِ الـذُّرَا لَا رَبِّ دِينَـارٍ وَلَا دِرْهَـمِ *

٢٧ [إِمَّـا بَنَـى] خَيْمَاتِـهِ لِلْقِـرَى وَلِلنَّـدَى وَالغُـرْمِ وَالمَغْـرَمِ **

---

١. الرَّهَجُ: الغُبَارُ. (التاج ٥ / ٦٠١)، والأَقْتَمُ: الأَسْوَدُ. (المصدر نفسه ٣٣ / ٢٢٦)، لِشِدَّةِ المَعرَكَةِ وَكَثَافَةِ الغُبَارِ النَّاتِجِ حُجِبَتِ الشَّمسُ؛ فَرَأوا الخَيلَ طَلَعَتْ عَلَيهِمْ مِنْ تِلْكَ الغُبرَةِ.

٢. في (ص، س): (كأنهم بالصم) بدل (كأنهن الصم)، و (على متهم) بدل (عن المتهم)، الطَّرْدُ: الإبعَادُ والتَّنْحِيَةُ. (المصدر نفسه ٨ / ٣١٧)، وَالصُّمُّ: الصُّخُورُ الصَّلِدَةُ، وَالمُنْجِدُ: المُتَّجِهُ إِلَى نَجدٍ، وَالمُتهِمُ: المُتَّجِهُ إِلَى تِهَامَةَ.

٣. الشاعر يصف الفرسان على ظهور هذه الخيل بعد أن وصفها، الحنق: شدة الغيظ، والأجدل: الصقر، واحدهم كالأجدل الجائع حين ينقضُّ على فريسته.

٤. في (ص): (الى فتية) بدل (من فتية)، وفي (س، م): (الطعن الى فتية) بدل (بالطعن من فتية).

٥. الكالف، الكَلَفُ: الوَلُوعُ بالشَّيءِ مَعَ شَغْلِ قَلْبٍ وَمَشَقَّةٍ. العاشق و المولع بالشيء. (التاج ٢٤ / ٣٣٢).

*. فِي (ص): تُرِكَ مَحلُّ هَذَا البَيتِ بَيَاضًا، وَفِي (س): لَمْ يُشَرْ إِلَيهِ وَسَقَطَ مِنَ التَّحقِيقِ السَّابِقِ.

- اللُّها: أي العَطايَا. (المصدر نفسه ٣٩ / ٥٠٢).

**. في (ص): تُرِكَ مَحلُّ هَذَا البَيتِ بَيَاضًا، وَفِي (س): لَمْ يُشَرْ إِلَيهِ وَسَقَطَ مِنَ التَّحقِيقِ السَّابِقِ.

٢٨ مُنْـثَلِمِ السَّـيْفِ وَمِـنْ دُونِـهِ عِـرْضٌ صَحِيحُ الحَـدِّ لَـمْ يُـثْلَمِ[١]

٢٩ وَلَـمْ يَزَالُـوا يُكْرِهُـوْنَ الظُّبَـا بَـينَ تَرَاقِـي الفَـارِسِ المُعْلِـمِ[٢]

٣٠ فَمُـثْخَنٌ يَحْمِـلُ شَـهَّاقَةً تَحْكِـي لِـرَاءٍ فَغْـرَةَ الأَعْلَـمِ[٣]

٣١ كَأَنَّمَـا الـوَرْسُ بِهَـا سَـائِلٌ أَوْ أُنْبِتَـتْ مَـنْ قُضُـبِ العَنْـدَمِ[٤]

٣٢ وَمُسْـتَزِلٌّ بِالقَنَـا عَـنْ قَـرَا وَرْدِ الشَّـوَى أَوْ عَـنْ مَطَـا أَدْهَـمِ[٥]

٣٣ حَتَّـى حَمُـوا المَـاءَ فَلَـمْ يَصْـبِرُوا وَأَيـنَ رَيَّـانُ مِـنَ الحُـوَّمِ *

٣٤ لَـوْلَـمْ يَكِيـدُوكُمْ بِهَـا كَيْـدَةً لَا نْقَلَبُـوا بِـالخِزْيِ وَالمَـرْغَمِ[٦]

٣٥ واقْتُضِـبَتْ بِـالبِيضِ أَرْوَاحُهُـمْ فِـي ظِـلِّ ذَاكَ العَـارِضِ الأَسْحَمِ[٧]

بَينَ العِضَادَتَينِ كَلِمةٌ مَطْمُوسَةٌ وَجَدتُ أَنَّ (إِمَّا بَنَى) تُنَاسِبُ الوَزنَ وَالمَعنَى.

- الغُرمُ: الدَّينُ، المَغرَمُ: الغَرَامَةُ كَدِيَّاتِ القَتلَى، فَهوَيَتَكَفَّلُ بِكُلِّ ذَلِكَ عَنِ النَّاسِ مَا اسْتَطَاعَ. الَخيمَاتُ: جمعُ الْخَيْمَةِ، وَهوَ كُلُّ بَيتٍ يُقَامُ مِنْ أَعْوَادِ الشَّجَرِيُلقَى عَلَيْهِ نبتٌ يُستَظَلُّ بِهِ فِي الْحَرِّ، وَالْبَيْت يتَّخذ من الصُّوف أَو الْقطن ويقام على أَعْوَاد ويشد بأطناب، وجمعُ الْخَيْمَةِ: (خيماتٌ وَخِيامٌ وَخِيَم). (المعجم الوسيط ١ / ٢٦٧).

١. في (ص، س): (مثلم) بدل (منثلم).

٢. في (ص): (لم يزالوا)، وفي (س، م): (فلم) بدل (ولم)، و(يَكرعون) بدل (يُكرهون)، والتراقي: جمع الترقوة.

٣. المُثْخَنُ: الَّذِى أَثْخَنَتهُ الجِرَاحَاتُ، وَ الشَّهَّاقَةُ: الرُّمْحُ الَّتِى تَعمَلُ الطَّعنَةُ لَهَا صَوتًا كَالشَّهِيقِ، الفَغرةُ: الفَتحَةُ، من فَغَرَفَاهُ وانْفَغَرَ: انْفَتَح. (التاج ١٣ / ٣٣٣)، الأَعْلَمُ: مشقوقُ الشَّفَةِ العُلْيَا (المصدر نفسه ٣٣ / ١٣٠).

٤. الوَرْسُ: نَبَاتٌ، يُصبَغُ بِهِ. (المصدر نفسه ١٧ / ٨).، وَالعَندَمُ: صِبغٌ أَحْمَر.

٥. في (ص): سقطت (ورد)، وفي (س، م): (عبل) بدل (ورد). اسْتَزَلَّ فُلَانًا: اسْتَدْرَجَهُ إِلَى الزَّلَلِ، أَوْقَعَهُ فِي الخَطَأ. (المعاصرة ٢ / ٩٩٣)، الوَرْدُ (من الخَيْلِ: بَيْنَ الكُمَيْتِ والأَشْقَرِ)، ٩ / ٢٨٦، المَطَا: الظَّهرُ.

* سَقَطَ هَذَا البَيتُ مِن (ص) و (س، م)، فَسَقَطَ مِنَ التَّحْقِيقِ السَّابِقِ.

٦. في (س، م): (يكيدوهم) بدل (يكيدوكم).

٧. في (س، م): (فاقتضبت)، العَارِضُ: السَّحَابُ المُعْتَرِضُ، وَالأَسحَمُ: الأَسوَدُ، يُرِيدُ بِذَلكَ غُبَارُ الحَربِ.

٣٦ مُصِـيبَةٌ سِـيقَتْ إِلَـى أَحْمَـدٍ (ﷺ) وَرَهْطِــهِ فِـــي المَـــلَأِ الأَعْظَـــمِ

٣٧ رُزْءٌ وَلَا كَـــالرُّزْءِ مِـــنَ قَبْلِـــهِ وَمُـــؤْلِمٍ نَاهِيـــكَ مِـــنْ مُـــؤْلِمِ

٣٨ وَرَمْيَـــةٍ أَصْــــمَتْ وَلَكِنَّهَــــا مُصْـمِيَةٌ مِـنْ سَـاعِدٍ أَجْـذَمِ[١]

٣٩ قُـلْ لِـ(بَنِـي حَـرْبٍ) وَمَـنْ جَمَّعُـوا مِـنْ جَـائِرٍ عَـنْ رُشْـدِهِ أَوْعَـمِ[٢]

٤٠ وَكُـلِّ عَـانٍ فِـي إِسَـارِ الهَـوَى يُحْسَـبُ يَقْظَـانَ مِـنَ النُّـوَّمِ

٤١ لَا تَحْسَــــبُوهَا حُلْــــوَةً إِنَّهَــــا أَمَـرُّ فِـي الحَلْـقِ مِـنْ العَلْقَـمِ

٤٢ صَــــرَّعَهُمْ أَنَّهُــــمْ أَقْــــدَمُوا كَـمْ فُـدِيَ المُحْجِـمُ بِالمُقْـدِمِ

٤٣ هَــلْ فِـيكُمُ إِلَّا أَخُــو سَــوءَةٍ مُجَـرَّحِ الجِلْـدِ مِـنَ اللُّـوَّمِ

٤٤ إِنْ خَـافَ فَقـرًا لَـمْ يَجِـدْ بِالنَّـدَى أَوْ هَـابَ وَشْـكَ المَوْتِ لَـمْ يَقْدِمِ[٣]

٤٥ يَـا آلَ يَاسِـينَ (ﷺ) وَمَـنْ حُـبُّهُمْ مَـنْهَجُ ذَاكَ السَّـنَنِ الأَقْـوَمِ[٤]

٤٦ مَهَـــابِطُ الأَمْــــلَاكِ أَبْيَــــاتُكُمْ وَمُسْـــتَقَرُّ المُنْـــزَلِ المُحْكَـــمِ

٤٧ وَأَنْـــتُمْ حُجَّـــةُ رَبِّ الـــوَرَى عَلَـى فَصِـيْحِ النُّطْـقِ أَوْ أَعْجَـمِ[٥]

٤٨ وَأَيْــنَ .إِلَّا ــ فِـيكُـمْ قُـرْبَـةً إِلَـى الإِلَـهِ الخَـالِقِ المُـنْعِمِ[٦]؟!

٤٩ وَاللهِ لَا أَخْلَيْـــتُ مِـــنْ ذِكْـــرِكُمْ نَظْمِـــي وَنَثْـرِي وَمَرَامِـــي فَمِـــي

١. أَصمَتِ الرَّمْيَةُ: أَصَابَتْ فَقَتَلَتْ، وَالأَجْذَمُ: المَقْطُوعُ اليَدِ. (التاج ٣١ / ٣٧٩).

٢. في (م): (حائر) في محل (جائر).

٣. في (م): (باللهى) في محل (بالندى).

٤. آل يَاسِين: آلَ بَيتِ النُّبُوَّةِ سَلَامُ الله عَلَيهِمُ، السَّنَنُ: الطَّرِيقُ.

٥. في (س): (فأنتم) بدل (وأنتم). وفي (م): (والأعجم) بدل (فالأعجم).

٦. يُشِـيرُ الشَّـاعِرُ إِلَـى قَولِـهِ تَعَـالَى: ﴿... قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰۗ ...﴾ (الشـورى / ٢٣).

٥٠ كَـــلَّا وَلَا أَغْبَبْـــتُ أَعْـــدَاءَكُمْ مِـــنْ كَلِمِـــي طَـــورًا وَمِـــنْ أَسْـــهُمِي[1]

٥١ وَلَا رُئِـــي يَـــومُ مُصَـــابٍ لَكُـــمْ مُنْكَشِـــفًا فِـــي مَشْـــهَدٍ مَبْسِـــمِي

٥٢ فَـــإِنْ أَغِـــبْ عَـــنْ نَصْـــرِكُمْ بُرْهَـــةً بِمُرْهَفَـــاتِي، لَـــمْ أَغَـــبْ بِـــالفَمِ[2]

٥٣ صَـــلَّى عَلَـــيْكُمْ رَبُّكُـــمْ وَارْتَـــوَتْ قُبُـــورُكُمْ مِـــنْ مُسْـــبِلٍ مُـــثْجِمِ[3]

٥٤ مُقَعْقَـــعٍ تُخْجِـــلُ أَصـــوَاتُهُ أَصـــوَاتَ لَيـــثِ الغَابَـــةِ المُـــرْزِمِ[4]

٥٥ وَكَيـــفَ أَسْتَسْـــقِي لَكُـــمْ رَحْمَـــةً وَأَنْـــتُمُ الرَّحْمَـــةُ لِلْمُجْـــرِمِ؟

١. أَغْبَبْتُ أَعْدَاءَكُم مِنْ كَلِمِي: أَي هَجَوتُهُم يَومًا وَتَركتُهُم يَومًا آخَرَ، وَمِن أَسهُمِي أَي رَمَيتُهُم بِسِهَامِي بَينَ يَومٍ وَآخَرَ.

٢. فِي (س، ص، م): (بِمُرهَفَاتٍ) بَدَل (بِمُرهَفَاتِي).

٣. الإِثْجامُ: سُرعة المطَر، وأَثْجَمَتِ السَّماءُ: دَامَ مَطرُهَا. (اللسان ١٢ / ٧٦).

٤. المُرزِم من الغيثِ أَو السّحاب: الَّذِي لَا ينقَطِع رَعْدُه. (التاج ٣٢ / ٢٤٨).

(٣٦٧)

وَقَالَ ـ حرس الله نعمته ـ في الغزل:[١]

[المجتث]

١	لَـيْسَ المَشِـيْبُ بِـذَنْبٍ	فَـــلَا تَعُدِّيْــــهِ ذَنْبَـــا
٢	غُصِـبْتُ شَـرْخَ شَـبَابِي	بِاللَّيْـلِ وَالصُّـبْحِ غَصْـبَا
٣	وَشَــبَّ شَـيْبُ عِـذَارِي	كَمَا اشْتَهَى الدَّهْرُ شَبَّا[٢]
٤	إِنْ كُنــتُ بُـدِّلْتُ لَونًـا	فَمَـــا تَبَــدَّلْتُ حُبَّــا
٥	أَوْ كُنْـتُ بُوْعِـدْتُ جِسْمًا	فَمَـــا تَبَاعَــدتُ قَلْبَـــا
٦	وَكُلَّمَـــا شَـــابَ رَأْسِـــي	نَمَـــا غَرَامِـــي وَشَــبَّا[٣]
٧	يَـا مُـرَّةَ الظُّلْـمِ طَعْمًـا	وَحُلـوَةَ الظَّلْـمِ شُـربَا[٤]
٨	يَرْضَـــى مُحِبُّـكِ قَسْـرًا	بِــأَنْ تَزُوْرِيــهِ غِبَّـــا
٩	وَمَـا يُبَــالِي .وَسِـــلْمٌ	وَادِيـكِ ـ مَـنْ كَـانَ حَربَـا

١. التخريج: الشهاب ٦٤، البيت ٤، والمصدر نفسه ١١٦، الأبيات ١ - ٦.

٢. في (ص): (شب)، وفي (س، د): (فشب).

٣. في (ص): (كلما)، وفي (د، س): (فكلما).

٤. الظَّلْمُ: مَاءُ الأَسْنَانِ وبَرِيقُهَا. (التاج ٣٣ / ٤١).

(٣٦٨)

وَقَالَ ـ أَدَامَ اللهُ عُلُوَّهُ ـ فِي غَرَضٍ لَهُ:

[السريع]

١	مَـنْ مُبْلِـغٍ عَنِّـي (بَنِـي مَالِـكٍ):	إِنَّ الَّـــذِي دَاوَيْـــتُمْ قُرِّفَـــا[1]
٢	دُمْنَـا عَلَـى العَهْـدِ لِـمَنْ لَـمْ يَـدُمْ	وَقَــدْ وَفَيْنَــا لِلَّــذِي مَــا وَفَــى
٣	وَلَــيْسَ فِــي العَــدْلِ وَلَا غَيْــرِهِ	أَنْ يَظْلِـمَ الظَّــالِمُ مِــنْ أَنْصَــفَا
٤	لَا تَسْــمَعُوا القَــولَ بِــلَا حُجَّــةٍ	فَطَالَـــمَا بُـــدِّلَ أَوْ حُرِّفَـــا
٥	وَلَا تُزِيرُونَـــا أَبَـــاطِيلَكُمْ	فَإِنَّمَـــا مَرَّضْـــتُمْ مُـــدْنَفَا[2]
٦	كَـمْ فِـيكُمُ مَــنْ مَاطِــلٍ وَعْــدَهُ	فَــإِنْ يَجُــدْ يَوْمًــا بِــهِ أَخْلَفَــا
٧	وَمِـــنْ مُصِـــرٍّ زَادَ إِصْـــرَارُهُ	إِنْ لِـيمَ فِـي السَّـيِّءِ أَوْ عُنِّفَــا
٨	وَكَــمْ عَطَفْنَــا مِــنْكُمُ مُعْرِضًــا	فَلَـمْ نَجِـدْ مِـنْ مُعْـرِضٍ مَعْطَفَــا
٩	وَمَــا رَأَيْنَــا مِــنْكُمُ فِــي الهَــوَى	إِلَّا بَخِيــلَ الكَــفِّ أَوْ مُسْــرِفَا
١٠	عُــودُوا إِلَــى السِّــلْمِ كَمَــا كُنْــتُمُ	فَقَـدْ مَضَـى مِـنْ حَـرْبِكُمْ مَـا كَفَـى

١. في (د، س): (أقرفا)، قُرِّفَ: دَانَى المَرَضَ. (الوسيط ٢ / ٧٢٩).

٢. في (د، س، ص): (تُزِيدُونَا) في موضع (تُزِيرُونَا)، و (أَمْرَضْتُمْ) في محل (مَرَّضْتُمْ) المدنف: المريض.

(٣٦٩)

وَقَالَ ـ حَرَسَ اللهُ دَوْلَتَهُ ـ يَفْخَرُ فِي المُحَرَّمِ سَنَةَ ثَمانِيَ عَشرَةَ وَأَرْبَعِمِئَةٍ:[١]

[الرجز]

١ كَتَمْتَ مِنْ أَسْمَاءِ مَا كَانَ عَلَنْ ... يَوْمَ طُلُولٍ وَرِسُومٍ وَدِمَنْ

٢ لَولَا لَيَالِي (الخَيْفِ) مَا كَانَ لَنَا ... قَلْبٌ عَلَى حُبِّ الغَوَانِي مُرْتَهَنْ[٢]

٣ عَنَّ لَنَا مِنْكِ عَلَى وَادِي (مِنَى) ... نَوْءُ غَرَامٍ لَيْتَهُ مَا كَانَ عَنْ[٣]

٤ لَمْ تَقْصُدِي رَمِيَ الجِمَارِ إِنَّمَا ... رَمَيْتِنَا دُونَ الجِمَارِ بِالفِتَنْ

٥ كَمْ صَادَنَا ثُمَّ فَصِرْنَا رِقَّهُ ... مِنْ شَعَرٍ جَعْدٍ وَمِنْ وَجْهٍ حَسَنْ!

٦ لَيْتَ قَطِينًا بَانَ عَنَّا بِاللِّوَى ... ـ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَورَطَ حُبًّا ـ لَمْ يَبِنْ[٤]

٧ وَلَيْتَهُ مَنَّ بِوَصْلِ حَبْلِهِ ... عَلَى قُلُوبٍ لَمْ تُطِقْ حَمْلَ المِنَنْ

٨ نِمْتُمْ وَمَا تَعْرِفُ مِنَّا أَعْيُنٌ ... ـ مِنْ بَعْدِ أَنْ ظَعَنْتُمُ ـ طَعْمَ الوَسَنْ

---

١. التخريج: الشهاب ١١٦، الأبيات ٩ - ١٣.

٢. الشَّاعِرُ يَذكُرُ خَيفَ مِنَى (وفيه مسجد الخيف) الَّذِي يَقَعُ قُربَ الجَمَرَاتِ.

٣. عنّ: ظهرَ وبدَا.

٤. أورَطَ: أوقَعَ فِي الوَرْطَةِ: وَهِي الهَلَكَة. (التاج٢٠ / ١٦٥).

٩ رَاعَـكِ يَـا أَسْـمَاءُ مِنِّـي بَـارِقٌ ضَـوَّأَ مَـا بَـينَ العِـذَارِ وَالـذَّقَنْ[١]

١٠ لَا تَنْفُـرِي مِنْـهُ وَلَا تَسْـتَنْكِرِي فَهْـوَ صَبَاحٌ طَالَـمَا كَـانَ دَجَـنْ[٢]

١١ ثَـاوٍ نَـأَى إِذْ رَحَـلَ الـدَّهْرُ بِـهِ وَأَيُّ ثَـاوٍ فِـي اللَّيَـالِي مَـا ظَعَـنْ؟!

١٢ إِنْ كَـانَ أَحْيَـا الحِلْـمَ فِينَـا وَالحِجَا فَإِنَّـهُ غَـالَ المِـزَاحَ وَالأَرَنْ[٣]

١٣ كَـمْ كَـعَّ مَـمْلُوءَ الإِهَـابِ مِـنْ صِـبًا عَنِ العُلَا وَاحْتَلَّهَا الهِمَّ اليَفَنْ؟![٤]

١٤ نَحْـنُ أُنَـاسٌ مَالَنَـا مَحلَّـةٌ إِلَّا قِـلَالُ الرَّاسِـيَاتِ وَالقُـنَنْ

١٥ مَـا نَقْتَنِـي إِلَّا لِـهَبَّاتِ الـوَغَى سُـمْرَ الرِّمَـاحِ وَالصِّـفَاحَ وَالحُصُـنْ

١٦ مِنَّا النَّبِيُّ (ﷺ) وَالوَصِيُّ (عليه السلام) صِنْوُهُ ثُـمَّ البَتُـولُ وَالحَسِيْنُ وَالحَسَنْ (عليهم السلام)

١٧ وَعَمُّنَـا العَبَّـاسُ، مَـنْ كَعَمِّنَـا؟! أَبنَـاؤُهُ الغُـرُّ مَصَـابِيحُ الـزَّمَنْ[٥]

١٨ مِـنْ كُـلِّ مَرْهُـوبِ الشَّـذَا دَانَـتْ لَـهُ مَـمَالِكٌ لَـمَّا تَـدِنْ لِـ(ذِي يَـزَنْ)[٦]

١٩ جَـرُّوا الجُيُـوشَ وَالزُّحُـوفَ كُلَّمَـا جَـرَّ (اليَمَـانِيُّونَ) أَذيَـالَ الـيُمَنْ[٧]

---

١. قَالَ الشَّرِيفُ (قدس سره) تَعْقِيبًا عَلَى هَذَا البَيتِ وَمَا بَعدَهُ حَتَّى البَيتِ (١٣) وَقَد ذَكَرَهَا فِي (الشِّهَابِ): "لَستُ أَرَى تَهجِينَ هَذِهِ الأَبيَاتِ بِوَصفٍ رُبَّما قَصَّرَ عَنْ مَدَى حَقِّهَا، فَكَمْ مَرْسُومٍ بِالعُدُولِ عَنْ حَقِّهِ وَمَمدوحٍ بِالإِعرَاضِ عَنْ مَدحِهِ". الشهاب ١١٦.

٢. كَانَ دَجَنَ: كَانَ ذَا دَجْنٍ، إذا أَضَبَّ فَأَظْلَمَ. (التاج ٣٤ / ٥٠٦).

٣. الحجى: العقل، والأَرَنُ: البطَرُ. (التاج ٣٤ / ١٧٢).

٤. في (ص): (واحلتها) بدل (واحتلها). وفي (س، م): (واطلق) بدل (واحتلها)، والهِمُّ: الشَّيْخُ الفَاني البَالِي. (المصدر نفسه ٣٤ / ١٢٠)، واليَفَنُ: الشَّيخُ الكَبيرُ. (المصدر نفسه ٣٦ / ٢٩٩).

٥. في (م): (ونسله) بدل (أبناؤه).

٦. في (م): (الشبا) بدل (الشذا). الشَّذا: الأذَى والشَّرُّ. (المصدر نفسه ٣٨ / ٣٥٩)، وذو يزن: ملك لحمير؛ من ملوك اليمن.

٧. في (م): (هداب) بدل (أذيال). اليُمَن: جَمعُ اليُمْنَةِ: بُرْدٌ يَمَنِيٌّ. (التاج ٣٦ / ٣١٠).

٢٠ وَاعْتَصَـبُوا بِـالعِزِّ لَـمَّا اعْتَصَـبَتْ مُلُوكُ (لُخْمٍ) بِالنُّضَارِ فِي شَدَنْ[١]

٢١ وَكَـمْ لَنَـا مَفْخَـرَةٌ دِينِيَّـةٌ أَحْذَتْ (نِزَارًا) كُلَّهَا هَامَ (اليَمَنْ)[٢]

٢٢ سَـائِلْ بِنَـا إِنْ كُنْـتَ لَا تَعْرِفُنَـا سَلَّ الظُّبَا البِيضِ وَهَزَّاتِ اللُّدُنْ[٣]

٢٣ وَكُـلَّ شَـعوَاءَ لَهَـا غَمْغَمَـةُ الشَّـ ـشَاكِي إِذَا حَـنَّ لِـمَنْ يَشْكُو وَأَنْ[٤]

٢٤ مُغْبَـرَّةً بِـالنَّقْعِ حَمـرَاءَ الثَّـرَى لا عَـينَ فِيهَـا لِلْفَتَـى وَلَا أُذُنْ[٥]

٢٥ نَعُـدُّ فِـي يَـوْمِ الـوَغَى أَنْجَبَنَـا مَنْ ضَرَبَ القِرْنَ بِسَيْفٍ وَطَعَنْ[٦]

٢٦ وَمَـنْ تَـرَاهُ خَائِفًـا حَتَّـى إِذَا تَـوَرَّدَ الحَومَـةَ فِـي الـرَّوْعِ أَمِـنْ

٢٧ وَمَـنْ إِذَا اعْـتَنَّ هِيَـاجَ لَـمْ يَخِـمْ أَوْ جَادَ بِالنَّيْلِ الجَزِيْلِ لَمْ يَمُنْ[٧]

٢٨ لَـمْ تَـدْخُلِ الفَحْشَـاءُ فِـي أَبيَاتِنَـا يَومًـا وَلَـمْ تَسْـرِ إِلَـيْهِنَّ الظِّـنَنْ[٨]

---

١. لَخْمٌ: حَيٌّ باليَمَنِ، وَهُوَ لَخْمُ بنُ عَدِيِّ بنِ الحَارِثِ بنِ مُرَّةَ ابنِ أُدَدٍ. (نسب عدنان ٢٠)، النضار: الذهب، وشَدَنٌ: مَوْضِعٌ باليَمَنِ. (التاج ٣٥ / ٢٦٩).

٢. في (م): (خذت) بدل (أَحْذَتْ). وَأَحذَانِي فُلانٌ: حَمَلَنِي عَلَى حِذَاءٍ. (أساس البلاغة ١ / ١٧٧)، وَهَامُ اليَمَنِ: رُؤَسَاءُ اليَمَنِ. الشَّاعِرُ يُكَنِّي هُنَا عَن عُلُوِّ شَرَفِ العَدنَانِيِّينَ وَسُمُوِّهِمْ عَلَى عَرَبِ اليَمَنِ وَهُم القَحْطَانِيونَ.

٣. اللُّدُنُ: جَمعُ اللَّدِنِ: وهو الرمح اللَّيِنُ. (التاج ٣٦ / ١٠٧).

٤. في (ي): سقطت (لمن يشكو) ومحلها بياض، وفي (ص): العجز ناقص بسقوطها بلا إشارة لذلك. الشَّعوَاءُ: صِفَةٌ لِلْغَارَةِ، يُقَالُ غَارَةٌ شَعوَاءُ، أَي فَاشِيَةٌ مُتَفَرِّقَةٌ. (المصدر نفسه ٣٨ / ٣٧٩)، وَالشَّاعِرُ يستعيرها لِفَرَسِهِ لِسُرعَةِ حَرَكَتِهَا وَشَدَّتِهَا فِي مَيدَانِ المَعرَكَةِ، وَيَقُولُ عَنْ فَرَسِهِ بِأَنَّ لَهَا غَمْغَمَةً، أَي صَوتٌ غَيرُ مَفْهُومٍ، كَأَنَّهُ غَمْغَمَةُ الطِفلِ، شَاكِيَةٌ لَهُ مَا تُوَاجِهُهُ فِي المَعْرَكَةِ.

٥. في (ص): العجز ناقص (ولا عين) بدل (لا عين فيها)، وفي (س): (إذ ليس عين).

٦. القِرْنُ: كُفْؤُكَ فِي الشَّجاعَةِ ونَظِيرُكَ فِيهَا وَفِي الحَرْبِ. (الوسيط ٣٥ / ٥٣٨).

٧. اعتن لَهُ الشَّيْءِ: عَنَّ. (الوسيط ٢ / ٦٣٣)، أي اعترض وظهر وبدا، ويخم: ينكص و يجبن.

٨. في (ص): جاء العجز بصورة (ولم تسر اليهن الضنن)، وفي (س): (ولم تشر يوما اليهن الظنن). والظنن: جمعُ الظِّنَّةِ وهي التُّهَمَةُ. (التاج ٣٥ / ٣٦٧).

٢٩ لَـيْسَ بِهِـنَّ صَـبْوَةٌ وَلَا صِـبًا وَلَـمْ يُصَـبْ فِـيْهِنَّ لَهـوٌ أَوْ دَدَنْ[1]

٣٠ مَرَافِـدُ الفَقْـرِ وَأَبْـوَابُ الغِنَـى وَعِصْـمَةُ الخَوفِ وَعِـزُّ المُمْـتَهَنْ[2]

٣١ وَلَـيسَ فِينَـا كِظَّـةٌ مِـنْ مَطْعَـمٍ وَلَمْ نُعَبْ قَطُّ بِمَا تَجْنِي البِطَنْ[3]

٣٢ فَقُـلْ لِقَـومٍ فَاخَرُونَـا قَبـلَ أَنْ يُنَظِّفُـوا أَعْرَاضَـهُمْ مِـنَ الـدَّرَنْ[4]

٣٣ أَيْـنَ رُؤُوسُ القَـوْمِ مِـنْ أَخَـامِصٍ، فِي مَفْخَرٍ، أَمْ أَيْـنَ وَهْدٌ مِنْ قُنَنْ؟!

٣٤ كَيْـفَ تُرَامُونَـا وَأَنْـتُمْ حُسَّـرًا أَمْ كَيفَ تَغْشَوْنَ الظُّبَا بِلَا مِجَنْ؟![5]

٣٥ قَـدْ كُنْـتُمْ هَادَنْتُمُونَـا مَـرَّةً ثُـمَّ التَـوَيْتُمْ هُدْنَـةً عَلَى دَخَـنْ[6]

٣٦ فَـإِنْ تَكُـنْ عِيدَانُكُمْ صِيْغَتْ لَكُمْ مِـنْ أُبَـنٍ فَإِنَّنَـا بِـلَا أُبَـنْ[7]

٣٧ وَإِنْ يَبِـتْ أَدِيْمُكُـمْ ذَا لَخَـنٍ فَلَـيْسَ فِيْنَـا أَدَمٌ بِـهِ لَخَـنْ[8]

٣٨ شَـنَنْتُمُ بَغْضَـاءَكُمْ فِينَـا وَكَـمْ شَـنَّ امْرُءٌ فِـي قَوْمِـهِ مَـا لَا يُشَـنْ[9]

---

١. الدَّدَنُ: اللَّهْوُ واللَّعِبُ. (التاج ٣٥ / ٥)، والصَّبْوَةُ: جَهْلَةُ الفُتُوَّةِ. (المصدر نفسه ٣٨ / ٤٠٦)، والدون: الحَقِيرِ الخَسيسِ. (التاج ٣٥ / ٣٣).

٢. المرفد: المعونة والجمع مرافد. (الوسيط ١ / ٣٥٩). المُمتَهَن: المُهَانُ.

٣. سقط هذا البيت من (م). الكِظَّةُ: التخمة وشدة الامتلاء بالطعام. (التاج٢٠ / ٢٦٤). وهي متلازمة مع البِطْنَةُ.

٤. الدَّرنُ: الوَسَخُ.

٥. الحُسَّرُ: هم الرَّجَّالةُ فِي الحَرْب، لأَنَّه لَا دُرُوعَ عَلَيْهِم وَلَا بَيْض. (المصدر نفسه ١١ / ١٧)، والمِجَنُّ: التُّرْسُ. (المصدر نفسه ٣٦ / ١٤٩).

٦. هُدْنَةٌ عَلَى دَخَنٍ: مثل يضرب لمن يضمر أذى ويظهر صفاء. (مجمع الأمثال ١ / ١٦١).

٧. الأبن: الأُبَنُ جَمعُ الأُبْنَةُ، والأَصلُ فِيهِ العُقَدُ تكونُ فِي القِسِيّ تُفْسِدُها وتُعابُ بهَا. (التاج ٣٤ / ١٤٩).

٨. في (س): جاء العجز برواية: (فَلَمْ يَكُنْ فِينَا أَدِيْمٌ ذَا لَخَنْ)، الأديم: الجلد، واللَّخَنُ: النَّتَانَةُ و فَسَادُ الرِّيحِ. (التاج ٣٦ / ١٠٦).

٩. في (س): (ما لم) بدل (ما لا).

٣٩ وَكَمْ وَرَدْتُمْ صَفْوَنَا وَلَمْ نَرِدْ عِنْدَكُمْ إِلَّا أُجَاجًا قَدْ أَسِنْ[1]

٤٠ وَلَمْ نَزَلْ نَحْمِلُ مِنْ أَثْقَالِكُمْ مَا عَجَزَتْ عَنْهُ ضَلِيْعَاتِ البُدُنْ[2]

٤١ دَعُوا لَنَا ظَاهِرَكُمْ ثُمَّ اجْعَلُوا قَبِيْحَكُمْ إِنْ شِئْتُمُ فِيمَا بَطَنْ

٤٢ مَاذَا عَلَى مَنْ بِجَمِيْلٍ ضَنُّهُ ـ عَلَى أَخٍ ـ لَوْ كَانَ بِالشَّنْعَاءِ ضَنْ؟

٤٣ لَوْلَا احْتِقَارِي لَكُمْ بَرَيْتُكُمْ ـ وَلَمْ أُرِدْ تَقْوِيمَكُمْ ـ بَرْيَ السَّفَنْ[3]

٤٤ لَا تَحْذَرُوا رَبَّ حُسَامٍ صَارِمٍ وَحَاذِرُوا رَبَّ بَيَانٍ وَلَسَنْ[4]

٤٥ يَفْنَى الفَتَى وَقَوْلُهُ مُخَلَّدٌ يَمْضِي عَلَيهِ زَمَنٌ بَعْدَ زَمَنْ

٤٦ خَلِّ لِأَبْنَاءِ الغِنَى دُنْيَاهُمُ فَمَنْ يُهِنْ هَذَا الثَّرَاءَ لَمْ يَهُنْ

٤٧ وَإِنَّمَا الرَّاحَةُ فِي هَجْرِ الغِنَى وَالمَالُ لِلْأَلْبَابِ هَمٌّ وَحَزَنْ[5]

٤٨ سِيَّانِ ـ وَالدَّهْرُ أَخُو تَبَدُّلٍ ـ خِصْبٌ وَجَدْبٌ وَهُزَالٌ وَسِمَنْ

٤٩ وَلَيْسَ يُنْجِي مِنَ رَدًى سَاقَتْ إِلَى وُرُودِهِ الأَقْدَارُ مَالٌ مُخْتَزَنْ

٥٠ وَلَا الرِّمَاحُ وَالكِفَاحُ بِالظُّبَا وَلَا الخُيُولُ وَالدُّرُوعُ وَالجُنَنْ[6]

٥١ وَلَا تُقِمْ عَلَى الأَذَى فِي وَطَنٍ فَحَيْثُ يَغْدُوكَ الأَذَى هُوَ الوَطَنْ

٥٢ فَإِنَّمَا بَيْتُ فَتًى ذِي أَنَفٍ إِمَّا السَّمَاءُ شَاهِقًا أَوِ الجَنَنْ[7]

---

١. في (ص) سقطت (عندكم) من عجز البيت، وفي (س): (مِنْ صَفْوِكُمْ) بدل (عندكم).
الأَجَاجُ: الماءُ الملحُ المرُّ، وَأَسَنَ: تَغيَّر غَيْرَ أنَّه شروبٌ. (التاج ٣٤ / ١٧٦)، الآسِنُ مِن الماءِ مِثْلُ الآجِنِ.

٢. الضَّلِيعُ: القَوِيُّ الشديد. (المصدر نفسه ١٧ / ٥٤٥).

٣. السَّفَنُ: حَجَرٌ يُنْحَتُ بِهِ ويُلَيِّنُ. (المصدر نفسه ٣٥ / ١٩٣).

٤. اللَّسَنُ: الفَصاحَةُ والبَيانُ. (المصدر نفسه ٣٦ / ١١٤).

٥. في (س): (فإنما) بدل (وإنما).

٦. الجُنَّةُ مَا اسْتَتَرْتَ بِهِ مِن السِّلاحِ كالدُّروعِ وَمَا شَابَه، والجَمْعُ الجُنَنُ. (التاج ٣٤ / ٣٦٨).

٧. الجَنَنُ: القَبْرُ. (المصدر نفسه ٣٤ / ٣٦٥).

(٣٧٠)

وَقَالَ ـ أَدَامَ اللهُ نِعْمَتَهُ ـ يَذُمُّ الزَّمَانَ وَأَهلَهُ وَذَلِكَ فِي شَهْرِ رَبِيْعِ الأوَّل مِن سَنَةِ ثَمانِيَ عَشْرَةَ وَأَرْبَعِمِئَةٍ:

[البسيط]

١ مَـنْ ذَا الطَّبِيـبُ لأَدْوَائِي وَأَوْجَـاعِي ... أَوِ الرَّفِيـقُ عَلَـى هَمِّـي وَأَزْمَـاعِي؟[١]

٢ قَدْ كُنْتُ جَلْدًا وَلَكِـنْ رُبَّ أَقضِـيَةٍ ... خَلَطْنَ جَلْدًا عَلَى البَلْوَى بِمُلتَـاعِ[٢]

٣ يَا صَاحِبِي يَـوْمَ رَامَ الدَّهْرُ مَنْقَصَتِي ... وَرَاعَ مِنِّـي جَنَانَـا غَيْـرَ مُرْتَـاعِ[٣]

٤ قُـمْ سَـلِّ قَلْبِـيَ عَمَّـا فِـي بَلَابِلِـهِ ... فَفِيهِ مَا شِئْتَ مِنْ سُقْمٍ وَأَوْجَاعِ[٤]

٥ لَـيْسَ اللِّسَـانُ وَإِنْ أَوْفَـتْ بَرَاعَتُـهُ ... مُتَرجِمًا عَنْ جَوًى مَا بَيْنَ أَضْلَاعِي

٦ إِذَا سَـقَى اللهُ أَجْزَاعًـا عَلَـى ظَمَـأٍ ... فَلَا سَقَى اللهُ هَذَا العَامَ أَجْزَاعِي[٥]

---

١. الأَزمَاعُ: جمعُ الزَّمَعِ، وهو الدَّهَش، والخَوف. (التاج ٢١ / ١٥٧).

٢. الأَقْضِيَةُ: جَمْعُ القَضاءِ. (المصدر نفسه ٣٩ / ٣١٥)، والمُلتَاعُ: مَن التَاعَ قَلبُهُ، أي احترق فؤادُه مِن شوقٍ أو هَمٍّ أو حزن. (المعاصرة ٣ / ٢٠٤٨).

٣. راعَ: أَفزَعَ، والجَنَانُ: القَلْبُ. (التاج ٣٤ / ٣٦٥).

٤. البلابل: جَمعُ البَلْبَلَةِ، وهي شِدَّةُ الهَمِّ والوَساوِسِ فِي الصَّدْر. (التاج ٢٨ / ١١٤).

٥. الأَجزَاعُ: جَمعُ الجِزعِ، وَهوَ مُنعَطَفُ الوَادي المفتوح، ولَا يُسَمَّى جِزعًا حَتَّى تَكُونَ لَهُ سَعَةٌ تُنبِتُ الشَّجَرَ وغَيْرَه. (التاج ٢٠ / ٤٣٥).

٧ وَلَا رُمِـينَ عَلَـى جَـذْبٍ بِأَنْدِيَـةٍ ... وَلَا حُبِـينَ عَلَـى مَحْـلٍ بِـإِمْرَاعِ[1]

٨ إِنِّـي مُقِـيمٌ عَلَـى كُـرْهٍ بِنَاحِيَـةٍ ... غَرْثَى المَسَالِكِ مِنْ طِيبٍ وَإِمْتَاعِ[2]

٩ فِـي مَعْشَـرٍ مَـا لِجَـانٍ مِـنهُمُ أَدَبٌ ... كَهَجْمَةٍ مَا لَهَا فِي القَاعِ مِنْ رَاعِي[3]

١٠ هُـمْ حَمَّلُـونِيَ ثِقْـلًا لَا نُهُـوضَ بِـهِ ... وَكَلَّفُـونِيَ فِعْـلًا غَيْـرَ مُسْـطَاعِ[4]

١١ بَـدِّلْ بِـلَادَكَ إِمَّـا كُنْـتَ كَارِهَهَـا ... دَارًا بِـدَارٍ وَأَجْرَاعًـا بِـأَجْرَاعِ[5]

١٢ كَمْ ذَا المَقَامُ عَلَى هُونٍ وَمَهْضَمَةٍ ... وَقَـارِصٍ مِـنْ يَـدِ الأَقْـوَامِ لَـذَّاعِ[6]!

١٣ وَأَسْـهُمٍ مِـنْ مَقَـالٍ مَـا يُحَصِّـنُ مِـنْ ... خُدُوشِـهِنَّ بِجِلْـدِي نَسْجُ أَدْرَاعِـي

١٤ أَأَحْمِـلُ الضَّـيْمَ وَالبِيْـدَاءُ مُعْرِضَـةٌ ... وَفِي قَرَا النَّابِ أَقْتَادِي وَأَنْسَاعِي؟![7]

---

١. في (ص، س): (ولا جبين) بدل (ولا حبين)، حُبِينَ: مِنْ حَبَا فلَانا: أي أَعْطاهُ بِلا جَزاءٍ وَلَا مَنَ. (التاج ٣٧ / ٣٩٣)، الإمرَاعُ: الخِصْبُ. (المصدر نفسه ٢٢ / ١٩٥).

٢. غَرْثَى: جَائِعَة. (المصدر نفسه ٥ / ٣١٠). وهو مجاز ومعناه أنها خالية من الطيب والمتعة.

٣. من المجازِ الهَجْمَةُ من الإِبِل: وهي القطعَة الضَّخمة، أقلها الأربعون. (المصدر نفسه ٣٤ / ٧٢)، والقاع: الأرض الواسعة. كأنهم أبل بلا راع يرعاها.

٤. في (ص، س): (هم حملوني) بدل (كم حملوني).

٥. الأجرَاعُ: جَمعُ الأَجْرَعِ، وهو المَكَانُ الوَاسِعُ الَّذِي فِيهِ حُزُونَةٌ وخُشُونَةٌ. (المصدر نفسه ٢٠ / ٤٣٠).

- نَظَرَ الشَّاعرُ إِلَى قَولِ مَنْ قَالَ: (البسيط)

لَا يَمْنَعَنَّكَ خَفضُ العَيْشِ فِي دِعَةٍ ... مِـنْ أَنْ تُبـدِّلَ أَوْطَـانًا بأَوْطَانِ

تَلْـقَى بِكُـلِّ بِلَادٍ إِنْ حَلَـلْـتَ بِـهَـا ... أَهْـلًا بِأَهْـلٍ وَإِخْـوَانًا بِإِخْـوَانِ

غرر الخصائص ٤٠١، ومجاني الأدب ٢ / ٢٤٨

٦. الهون: الذل، والمهضمة: المظلمة، والمُهْتَضَمُ: المَظْلُومُ. (التاج ٣٤ / ١٠٩).

٧. المعرضة: هنا بمعنى المتاحة، القرا: الظهر، والنَّابُ والنَّيُوبُ: الناقةُ المُسِنَّة، سَمَّوْها بِذَلِكَ حِينَ طَالَ نابُها وعَظُم. (اللسان ١ / ٧٧٦)، والأَقْتادُ: جَمعُ القَتَدِ، والقِتْدُ، وهو خَشَبُ الرَّحْلِ، وَقِيلَ: القَتَدُ مِنْ أَدوات الرَّحْلِ، وَقِيلَ: جَمِيعُ أَداتِه. (اللسان ٣ / ٣٤٢)، وأَنْساعٌ ونُسُوعٌ ونُسْعٌ، جَمعُ نِسْعٍ: سَيْرٌ يُضْفَرُ عَلَى هَيْئَةِ أَعِنَّةِ النِّعالِ تُشَدُّ بِهِ الرِّحالُ. (اللسان ٨ / ٣٥٢).

١٥ وَمِلءُ كَفِّي طَوِيلُ البَاعِ مُعْتَدِلٌ | أو مِقْبَضٌ لِرَقِيقِ الحَدِّ قَطَّاعِ[١]

١٦ إنْ لَمْ أَثْرُهُنَّ عَنْ وَادِي الخَنَا عَجِلًا | فَلَا دَعَانِي إِلَى يَوْمِ الوَغَى دَاعِيْ[٢]

١٧ لِمِنْ خَبَأْتُ إِذَا لَمْ أَنْجُ عَنْ سَفَهٍ | مَا فِي النَّجَائِبِ مِنْ حَثٍّ وَإِيْضَاعِ[٣]

١٨ إِنْ لَمْ يُنَجِّكَ سَعْيٌ عَنْ مَقَرِّ أَذًى | فَيَالحَا اللهُ مَا يَسْعَى لَهُ السَّاعِي

١٩ قَالُوا قَنِعْتَ بِدُونِ النَّصْفِ قُلْتُ لَهُمْ | هَيْهَاتَ مَا بِاخْتِيَارِي كَانَ إِقْنَاعِي[٤]

٢٠ مَا زَالَ صَرفُ اللَّيَالِي بِي يُطَأطِئُنِي | حَتَّى رَخُصت عَلَى عَمْدٍ لِمُبْتَاعِ[٥]

٢١ خَيْرٌ مِنَ الذُّلِّ فِي قَصْرٍ نَمَارِقُهُ | مَبْثُوثَةٌ مَنزِلٌ لِلْعِزِّ فِي قَاعِ[٦]

٢٢ إِنْ كُنْتَ حُرًّا فَلَا تَدْنس بِذِي طَبَعٍ | وَلَا تَبِتْ بَينَ آمَالٍ وَأَطْمَاعِ[٧]

٢٣ وَلَا تَعُجْ بِيَسَارٍ دُونَهُ مِنَنٌ | تَجْنِيهِ مِنْ كَفِّ إِخْضَاعٍ وَإِضْرَاعِ[٨]

٢٤ لَا أَشْبَعَ اللهُ مَنْ أُلْهُوا وَمَا عَلِمُوا | عَنِ العَلاء بِإِزْوَاءٍ وَإِشْبَاعِ[٩]

---

١. الأَوَّلُ: الرُمحُ، وَالثَّانِي: السَيفُ.

٢. الخَنَا: الفُحشُ. (المعاصرة ١ / ٧٠٥).

٣. النَّجَائبُ: جَمعُ النَّجِيبةِ وَهِي السَّريعةُ مِنَ النُّوقِ، و الإيضَاعُ: السَّيْرُ بينَ القَوْمِ. (التاج ٢٢ / ٣٤٢).

٤. النَّصفُ: العَدلُ والإنصَافُ.

٥. في (د، س، ص): (يطاولني) بدل (يطأطئني).

٦. الشَّاعِرُ يَقْتَبِسُ مِن قَولِهِ تَعَالَى: ﴿وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ * وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ﴾ (الغاشية / ١٥ و ١٦).

٧. في (د، س، ص): (بذي طمع) بدل (بذي طبع). منَ المَجَازِ: الطَّبَع: الشَّيْنُ والعَيبُ فِي دِينٍ أَو دُنيَا. (التاج ٢١ / ٤٤١).

٨. عاجَ بِالمَكَانِ: أي أَقَامَ. (التاج ٦ / ١٢٤)، و اليَسَارُ: الغِنَى، والإضرَاعُ: الذُّلُّ والخضوع. (المصدر نفسه ٢١ / ٤١١).

٩. في (ص): (العلى) وفي (س): (المعالي) بدل (العلاء).

٢٥ غَـرُّوا بِحَبْـلٍ مِـنَ السَّـرَّاءِ مُنْتَكِـثٍ وَبَـارِقٍ مِـنْ غِنَـى الأَيَّـامِ لَـمَّاعِ[1]

٢٦ وَكُلَّمَـا طَمِعُـوا فِـي النَّيـلِ أَوْ حَـذِرُوا تَطَـاوَحُوا بَـيْنَ ضَـرَّارٍ وَنَقَّـاعِ[2]

٢٧ حَلَفْـتُ بِالبَيْـتِ طَافَـتْ حَولَـهُ زُمَـرٌ جَـاؤُوهُ أَنضَـاءَ إِعْجَـالٍ وَإِسْـرَاعِ[3]

٢٨ وَبِـ(المُحَصَّبِ) حَطَّ المُحْرِمُونَ بِهِ وَالبُـدْنُ مَـا بَـينَ إِلقَـاءٍ وَإِضْـجَاعِ[4]

٢٩ وَمَنْ بِـ(جَمْعٍ) وَقَدْ أَلْقَى الكَلالُ بِهِمْ هُنَـاكَ أَجْسَـادَ طُـلَّاحٍ وَظُـلَّاعِ[5]

٣٠ وَالقَـوْمُ فِـي (عَرَفَـاتٍ) يُرْسِلُونَ إِلَـى مَحْوِ الجَرَائِرِ مِنْهُمْ دَعْوَةَ الدَّاعِي[6]

٣١ لأُمْطِـرَنَّ عَلَـى الآفَـاقِ عَـنْ كَثَـبٍ مِنْ عَارِضٍ بِدَمِ الأَجْوَافِ هَـمَّاعِ[7]

٣٢ بِكُـلِّ نَـدْبٍ عَـنِ العَـوْرَاءِ مُنْقَـبِضٍ نَزَاهَـةً، وَعَلَـى الأَهْـوَالِ طَـلَّاعِ[8]

٣٣ يَهْـوِي إِلَـى الـذِّكْرِ وَلَّاجًـا مَخَارِمَـهُ هُوِيَّ نَجْمٍ مِنَ الخَضْـرَاءِ مُنْصَـاعِ[9]

---

١. السَّرَّاءُ: السُّرُورُ، وَنَكَثَ الحَبْلَ: نَقَضَه، فانْتَكَثَ: فانْتَقَضَ. (التاج ٥ / ٣٧٦).

٢. في (ص، س): (تطارحوا) بدل (تطاوحوا).

٣. أَنْضَاءُ: هُزَّلٌ.

٤. المُحَصَّبُ: يُضَافُ إِلَى مَكَّةَ وَإِلَى مِنًى، لِأَنَّ المَسَافَةَ بَينَهُ وَبَينَهُمَا وَاحِدَةٌ، وَرُبَّمَا كَانَ إِلَى مِنَى أَقرَب، وَهوَ الأَبْطَحُ، وَهوَ خَيفُ بَنِي كِنَانَةَ. (معجم البلدان ١ / ٧٤).

٥. بَعِيرٌ ظَالِعٌ، إذا كَانَ يَتَّقي ويَعْرَج. (المصدر نفسه ٢١ / ٤٢٢).

٦. الشاعر يقتبس من قوله عزوجل: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ..﴾ (البقرة / ١٨٦). والجرائر: الذنوب.

٧. هَمَعَتْ عَيْنُه: أسالَتِ الدُّمُوعَ، وسَحَابٌ هَمِعٌ: ماطِرٌ. (التاج ٢٢ / ٤١٠).

فِي هَذَا البَيتِ انْتَهَى قَسَمَهُ فَقَالَ: لَأَجعَلَنَّ دِمَاءَ القَتلَى - وَكَنَّى عَنهَا بِدَمِ الأَجوَافِ، وَهِيَ جَمعُ الجَوفِ أَي أَحشَاءُ القَتِيلِ - كَالمَطَرِ الَّذِي يَسِيلُ سَيلًا.

٨. هؤلاء الرجال الشجعان الذين يهدد بهم عدوّه منقبضون عن الفاحشة مندفعون للحرب.

٩. يندفعون بقوة كأنهم النجوم التي تهوي من السماء.

- نَظَرَ الشَّاعِرُ إِلَى قَولِ أَبِي كَبِيرِ الهُذَلِي: (الكامل)

٣٤ قُلْ لِلْعِدَى: قَدْ مَضَى رِفْقِي بِكُمْ زَمَنًا ... فَحَاذِرُوا الآنَ غِبَّ الحِلْمِ إِيقَاعِي

٣٥ لَمْ تَشْكُرُوا مِنْ نَسِيمِي مَا هَبَبْتُ بِهِ ... وَلَيْسَ بَعْدَ نَسِيمِي غَيرُ زِعْزَاعِ

٣٦ أَبَعْدَ حَيٍّ عَلَى الجَرْعَاءِ كُنْتُ بِهِ ... مَلآنَ مِنْ دَافِعٍ سُوءًا وَمَنَّاعِ

٣٧ عُمْيٌ عَنِ الفُحْشِ صُمٌّ عَنْ مَقَالَتِهِمْ ... عَلَى ثَوَاقِبِ أَبْصَارٍ وَأَسْمَاعِ[1]

٣٨ طَارُوا فَطَالَتْ بِهِمْ كَفِّي إِلَى وَطَرِي ... وَنَالَ مَا لَم يَنَلْهُ قَبْلَهُ بَاعِي

٣٩ أُمْنَى بِمَنْ لَيْسَ مِنْ عِدِّي وَلَا ثَمَدِي ... وَلَا يَكِيلُ بِمُدِّي لَا وَلَا صَاعِي[2]

٤٠ لَوْلَا احْتِقَارِيَ فِيهِ أَنْ أُعَاقِبَهُ ... أَطَرْتُهُ بَينَ تَيَّارِي وَدَفَّاعِي

٤١ حَتَّى مَتَى أَنْتَ يَا دَهْرِي تُسَابِقُنِي ... بِعَاثِرٍ وَتُسَامِينِي بِدَعْدَاعِ[3]؟!

٤٢ مِنْ كُلِّ عَارٍ مِنْ المَعْرُوفِ مَنْكِبُهُ ... هَاعٍ إِذَا غُرْتَ فِي تَفْتِيشِهِ لَاعِ[4]

٤٣ أَسْتَودِعُ اللهَ مَنْ شَطَّ الفِرَاقُ بِهِ ... عَنِّي وَلَمْ يَقْضِ تَسْلِيمِي وَتَوْدَاعِي

٤٤ لَولَا المُصِيبَةُ فِيهِ مَا اهْتَدَت أَبَدًا ... هَذِي الخُطُوبُ لإِحزَانِي وَإِجْزَاعِي

٤٥ تَقُولُ مِنْ بَعْدِهِ عَيْنِي وَقَدْ أَرِقَتْ: ... يَا قَوْمُ أَيْنَ مَضَى غُمْضِي وَتَهْجَاعِي؟!

٤٦ يَا نَفْسُ إِمَّا مَقِيلٌ رَأْسَ شَاهِقَةٍ ... أَو قَعْصَةٌ بِالعَوَالِي فَوقَ جَعْجَاعِ[5]

٤٧ خَافِي مَلَامًا بِلَا عُذْرٍ لِصَاحِبِهِ ... وَلَا تَخَافِي الَّذِي يَنْعَى بِهِ النَّاعِي

وَإِذَا رَمَيْتَ بِهِ الفِجَاجَ رَأَيْتَهُ ... يَهْوِي مَخَارِمَها هُوِيَّ الأَجْدَلِ

شرح أشعار الهذليين ١٠٧٤، وفيه (ينضو) بدل (يهوي)

١. في (س): (مقالتهم) بدل (مقالته).

٢. العِدُّ: الماء الكثير، و الثَّمدُ: الماء القَليل، و المد والصاع: مكاييل.

٣. الدعداع: العاثر أو كثير العثار، و دعدع، كلمة تقال للعاثر دعاء له أي قم و انتعش.

٤. الهاع: الجزوع، و اللاع: الضعيف؛ ورَجُلٌ هاعٌ لاعٌ، أي: جَبانٌ جَزوع. (التاج ٢٢ / ١٧٤).

٥. الجَعجَاعُ: ذُو الجَعْجَعةُ وَهِي الصَّوتُ، والقَعصَةُ: ضَربةٌ أَو طَعنةٌ قاتلةٌ، و العوالي: الرماح.

٤٨ فَإِنَّمَا المَرْءُ فِي الأَيَّامِ مُحتَبَسٌ عَلَى الرَّدَى بَينَ أَطْبَاقٍ وَأَقْشَاعِ[1]

---

١. الشاعر: يجمع القشع على أقشاع، والقَشْعُ: بَيْتٌ مِنْ أَدَمٍ، وَقِيلَ: بَيْتٌ مِنْ جِلْد. (اللسان ٨ / ٢٧٣).

(٣٧١)

وَقَالَ ـ أَدَامَ اللهُ نِعْمَتَهُ ـ فِي مَعْنًى عَرَضَ لَهُ:

[الطويل]

١ تَعَالَوا إِلَى مَا بَيْنَنَا مِنْ تَجَرُّمٍ ... وَمِنْ ذَاكَ مَا تُثْنَى عَلَيْهِ الأَصَابِعُ[١]

٢ نَقُلْ فِيهِ: لَا تَثْرِيبَ يَوْمًا عَلَيْكُمُ، ... كَمَا قَالَ مَنْ أَثْنَتْ عَلَيْهِ القَوَارِعُ[٢]

٣ فَعُمْرُ التَّلَاحِي فِي الهَوَى غَيْرُ عَامِرٍ ... وَعَيْشٌ بِهِ هَجْرُ الأَحِبَّةِ ضَائِعُ[٣]

---

١. في (د، س): (تحنى عليه الأضالع) بدل (تثنى عليه الأصابع)، التَّجَرُّمُ: ادِّعاءُ الجُرْم. (التاج ٣٩ / ١٦١).

٢. الشاعر يقتبس من قوله عزوجل: ﴿... لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ ...﴾ (يُوسُف / ٩٢). ومَعْنَاهُ لاَ إِفْسَادَ عَلَيْكُم. (المصدر نفسه ٢ / ٨٣). وَهوَ هُنَا يَذكرُ يُوسُفَ (عليه السلام): (كما قال ...).

٣. التَّلاحِي: التَّنَازُعُ وَالتَّخَاصُمُ. (الوسيط ٢ / ٨٢٠).

(٣٧٢)

وَقَالَ يُعَزِّي الخَلِيْفَةَ القَادِرَ العَبَّاسِيَّ عَنْ وَلَدِهِ:[1]

[الكامل]

١ مَا فِي السُّلُوِّ لَنَا نَصِيبٌ يُطْلَبُ ... الحُزْنُ أَقْهَرُ وَالمُصِيبَةُ أَغْلَبُ

٢ لَكِ يَا رَزِيَّةُ مِنْ فُؤَادِي زَفْرَةٌ ... لَا تُسْتَطَاعُ وَمِنْ جُفُونِيَ صَيِّبُ

٣ قَدْ كَانَ عَيْبًا أَنْ جَرَى لِي مَدْمَعٌ ... فَاليَوْمَ إِنْ لَمْ يَجْرِ دَمْعٌ أَعْيَبُ

٤ وَلَطَالَمَا كَانَ الحَزِينُ مُؤَنَّبًا ... فَالآنَ مُدَّرِعُ العَزَاءِ مُؤَنَّبُ

٥ طَرَقَتْ أَمِيرَ المُؤمِنِينَ رَزِيَّةٌ ... وَالرُّزْءُ فِينَا طَارِقٌ لَا يُحْجَبُ

٦ لَمْ يَنْجُ مِنْهَا شَامِخٌ مُتَرَفِّعٌ ... أَوْ مَدخَلٌ مُتَمَنِّعٌ مُتَصَعِّبُ

٧ لَوْ كَانَ يُدْفَعُ مِثْلُهَا بِبَسَالَةٍ، ... لَحَمَى غَوَالِبَهَا، الكُمَاةُ الغُلَّبُ[2]

---

١. التخريج: الوافي بالوفيات ١٧ / ١٢، البيتان ١، ٢.

٢. حَمَى: بِمَعنَى مَنَعَ. وَغَوَالِبُهَا: هُنَا هُمْ بَنُو العَبَّاسِ قَبِيْلُ المَرْثِيِّ، نِسْبَةً إِلَى جَدِّهِمْ غَالِبِ بنِ فِهْرِ بنِ مَالِكِ بنِ النَّضْرِ بنِ كِنانَةَ بنِ خُزَيمةَ بنِ مُدْركةَ بنِ إليَاس بنِ مَضَرَ بنِ نِزار بنِ مَعَدِّ بنِ عدنانَ. هُوَ أَحَدُ أَجدَادِ السِّلسِلَةِ النَّبَوِيَّةِ الشَّريفَةِ، وَهوَ لَقَبُ قُرِيشٍ عَامَةً. (الزاهر ٢ / ١٢٢).
يَقولُ الشَّاعِرُ: لَو كَانَ الأَجَلُ يُدْفَعُ بِبَسَالَةٍ لَقَامَت الكُماةُ الأَبطَالُ الغُلَّبُ بِحِمَايَةِ آلِ غَالِب، وَدَفعِ المَوتِ عَنهُم.
- الغُلَّبُ: جَمعُ أَغلَبَ، وَهُوَ الغَلِيظُ الرَّقَبة. (التاج ٣ / ٤٩١).

٨ الضَّـارِبِينَ الهَـامَ فِـي رَهَـجِ الـوَغَى وَالسُّمْرُ تُلْطَخُ بِالنَّجِيعِ وَتُخْضَبُ[١]

٩ وَالهَـاجِمِينَ عَلَـى المَنِيَّـةِ دَارَهَـا وَقُلُـوبُهُمْ كَالصَّـخْرِ لَا تَتَهَيَّـبُ

١٠ قَـوْمٌ إِذَا حَمَلُـوا القَنَـا وَتَنَمَّـرُوا رَكِبُـوا مِـنَ العَـزَّاءِ مَـا لَا يُرْكَـبُ[٢]

١١ أَوْ أَقْـدَمُوا فِـي مَعْـرَكٍ لَـمْ يَنْكِصُـوا أَوْ غَـالَبُوا فِـي مَبْـرَكٍ لَـمْ يُغْلَبُـوا

١٢ رُزْءٌ بِمُفْتَقَـدٍ أَرَانَـا فَقْـدُهُ أَنَّ العُـلَا وَالمَجْـدَ قَفْـرٌ سَبْسَـبُ

١٣ وَالأَرْضُ بَعْـدَ نَضَـارَةٍ مَـا إِنْ لَهَـا إِلَّا الأَدِيـمُ المُقْشَـعِرُّ المُجْـدِبُ

١٤ وَالنَّـاسُ إِمَّـا وَاجِـمٌ مُتَخَشِّـعٌ أَوْ ذَاهِـلٌ خَلَـعَ الحِجَـا مُتَسَلِّـبُ

١٥ إِنْ يَمْـضِ مُقْتَبَـلَ الشَّـبَابِ فَإِنَّـهُ نَـالَ الفَضَـائِلَ لَـمْ يَنَلْهَـا الأَشْـيَبُ

١٦ وَرَعٌ كَبَـا عَنْـهُ الرِّجَـالُ، وَعِفَّـةٌ لَـمْ يَسْـتَطِعْهَا النَّاسِـكُ المُتَجَنِّـبُ

١٧ قُلْنَـا، وَقَـدْ عَـالُوهُ فَـوْقَ سَـرِيرِهِ يَطْفُـو عَلَـى قُلَـلِ الرِّجَـالِ وَيَرْسُـبُ

١٨ وَوَرَاءَهُ الشُّـمُّ الكِـرَامُ فَنَاشِـجٌ يُـذْرِي مَدَامِعَـهُ وَآخَـرُ يَنْـدُبُ:

١٩ مَنْ ذَا لَوَى هَـذَا الهُمَـامَ إِلَـى الرَّدَى فَأَطَاعَهُ؛ أَمْ كَيْفَ قِيْدَ المُصْعَبُ؟![٣]

٢٠ صَـبْرًا أَمِيـرَ المُـؤْمِنِينَ فَلَـمْ نَـزَلْ بِالصَّـبْرِ مِـنْ آدَابِكُـمْ نَتَـأَدَّبُ

٢١ أَنْـتُمْ أَمَـرْتُمْ بِالسُّـلُوِّ عَـنِ الـرَّدَى وَأَرَيْتُمُ فِي الخَطْبِ أَيْنَ المَذْهَبُ

٢٢ وَرَكِبْـتُمْ أَثْبَـاجَ كُـلِّ عَظِيمَـةٍ إِذْ قَـلَّ رُكَّـابٌ وَعَـزَّ المَرْكَـبُ[٤]

---

١. الرَّهجُ: الغُبَارُ.

٢. العَزَّاءُ: السَّنَةُ الشديدةُ. (التاج ١٥ / ٢٢٣).

٣. المُصْعَبُ: اسْتِعَارَةٌ، هُوَ الفَحْلُ الَّذِي يُودَعُ مِنَ الرُّكُوبِ وَالْعَمَلِ للفِحْلة. والمُصْعَب: الَّذِي لَمْ يَمْسَسْهُ حَبْلٌ، وَلَمْ يُركب. (اللسان ١ / ١٥١).

٤. أَثْبَاجٌ: جَمعُ ثَبجٍ، والثَّبجُ: أَعلَى الظَّهرِ مِمَّا يَلي الكِتفَينِ. وثَبَجُ الظَّهرِ: مُعْظَمُه وَمَا فِيهِ مَحاني الضُّلوعِ؛ وَقِيلَ: هُوَ مَا بَيْنَ العَجُزِ إلى المَحْرِكِ. (اللسان ٢ / ٢٢٠).

٢٣ وَوَرَدْتُـمُ الغَمَـرَاتِ فِـي ظِـلِّ القَنَـا؛ وَالطَّعْــنُ فِــي حَافَاتِهَــا يَتَلَهَّــبُ
٢٤ حُوْشِــيتُمُ أَنْ تُنْقَصُــوا أَنْــوَارَكُمْ أَوْ تُبْخَسُوا مِـنْ حَظِّكُـمْ أَوْ تُنْكَبُـوا
٢٥ وَإِذَا بَقِيــتُمْ سَالِــمِينَ مِــنَ الأَذَى فَـدَعِ الأَذَى فِـي غَيْـرِكُمْ يَتَقَلَّـبُ
٢٦ شَـاطَرْتَ دَهْـرَكَ وَاحِـدًا عَـنْ وَاحِـدٍ فَغَلَبتَــهُ وَالــدَّهْرُ غَيْـرَكَ يَغْلِـبُ[1]
٢٧ مَــا ضَــرَّنَا وَسُــيُوفُنَا مَشْــحُوذَةٌ مَصْـقُولَةٌ أَنْ فُــلَّ مِنهَــا مِضْــرَبُ
٢٨ وَالشَّـمْسُ أَنْـتَ مُقِيمَـةٌ فِـي أُفْقِهَـا وَهَـوَى لَنَـا مِنْ دُونِ شَمْسٍ كَوْكَـبُ[2]
٢٩ وَإِذَا البُحُــورُ بَقِــينَ فِينَــا مِــنْكُمُ مَـمْلُوءَةً فَدَعِ المَـذَانِبَ تَنْضَـبُ[3]
٣٠ وَلَـئِنْ وَهَــى بِـالرُّزْءِ مِنَـا مَنكِـبٌ فَلَقَـدْ نَجَـا ـ مِنْ ذَاكَ ـ فِينَـا مَنْكِـبُ
٣١ نَجْمَــانِ هَــذَا طَــالِعٌ إِيمَاضُــهُ مَــلأَ العُيُــونَ وَذَاكَ عَنَّــا يَغْــرُبُ
٣٢ أَوْ نِعْمَتَــــانِ فَهَـــذِهِ مَترُوكَـــةٌ مَــذْخُورَةٌ أَبَــدًا وَأُخْــرَى تُسْــلَبُ
٣٣ أَصْــلٌ لَــهُ غُصْــنَانِ هَــذَا ذَابِــلٌ ذَاوٍ وَهَـــذَا نَاضِــرٌ مُتَشَـــعِّبُ
٣٤ أَوْ صَـعْدَةٌ فُجِعَـتْ بِـبَعْضِ كُعُوبِهَـا وَلَهَـا كُعُـوبٌ بَعْـدَ ذَاكَ وَأَكْعُـبُ[4]
٣٥ أَوْ أَجْـدَلٌ مَاسُــلَّ مِنــهُ مِــخْلَبٌ فَاجْتُثَّ حَتَّى نَابَ عَنهُ مِـخْلَبُ[5]
٣٦ مَـاذَا التَّنَـافُسُ فِـي البَقَـاءِ وَإِنَّمَـا هُـوَ عَـارِضٌ مَـاضٍ وَبَرْقٌ خُلَّـبُ؟!
٣٧ ذَاقَ الحِمَــــامَ مُبَــــذِّرٌ وَمُقَتِّــــرٌ، وَأَتَــى إِلَيْــهِ مُــبَغْضٌ وَمُحَبَّــبُ

---

١. في (س): (واجدًا عن واجد).

٢. في (ص، س): (وهدى لنا من كل) بدل (وهوى لنا من دون).

٣. المذانب: جمع المِذْنَب، وهو مَسِيلٌ فِي الحَضِيضِ. (التاج ٢ / ٤٤١).

٤. الصَّعْدَةُ: القَنَاةُ المُسْتَوِيَةُ الَّتِي تَنْبُتُ كذالك فَلَا تَحْتَاج إلى التَّثْقِيف. (المصدر نفسه ٨ / ٢٨١).

٥. الأَجدَلُ: الصَّقرُ.

٣٨ فَمُعَجَّـــلٌ لِحمَامِـــهِ وَمُؤَجَّـــلٌ وَمُشَـــرَّقٌ بِطِلُوعِـــهِ وَمُغَـــرَّبُ

٣٩ وَنُعَاتِـــبُ الأَيَّـــامَ فِـــي فَرَطَاتِهَـــا لَكِـــنْ نُعَاتِـــبُ سَـــادِرًا لَا يُعْتَـــبُ[1]

٤٠ لَا نَـــافِعٌ إِلَّا وَمِنْـــهُ ضَـــائِرٌ أَوْ مَرغَـــبٌ إِلَّا وَفِيْـــهِ مَرْهَـــبُ

٤١ وَمَتَى صَفَا خَلَلُ الحَوَادِثِ مَشْرَبٌ عَـذِبٌ تَكَـدَّرَ عَـنْ قَلِيـلٍ مَشْـرَبُ

٤٢ فَخْرًا بَنِـي عَـمِّ الرَّسُـولِ (ﷺ) فَـأَنْتُمُ أَزْكَـى المَغَـارِسِ فِـي الأَنَـامِ وَأَطْيَـبُ

٤٣ إِرْثُ النَّبِـــيِّ لَكُـــمْ وَدَارُ مُقَامِـــهِ وَالـوَحيُ يُتْلَـى بَيْـنَكُمْ أَوْ يُكْتَـبُ

٤٤ وَالبُـرْدُ فِـيكُمْ وَالقَضِـيبُ وَأَنْـتُمُ الـ ـأَدْنَـوْنَ مِـنْ أَغْصَـانِهِ وَالأَقْـرَبُ

٤٥ وَأَبُـــوكُمُ سُـــقِيَ الأَنَـــامُ بِسَـــجْلِهِ ـ وَمِنِ اجْلِهِ ـ وَالعَامُ عَامٌ مُجْدِبُ[2]

٤٦ جَشَمَـتْ خِلَافَتُـهُ بِكُـمْ وَعَلَـيْكُمُ إِشْـرَاقُهَا أَبَـدَ الزَّمَـانِ مُطَنَّـبُ[3]

٤٧ هِـيَ هَضْـبَةٌ لَـولَاكُمُ لَا تُرْتَقَـى أَوْ صَـعْبَةٌ بِسِـوَاكُمُ لَا تُرْكَـبُ

٤٨ حَكَـمَ الإِلَـهُ بِأَنَّهَـا خِلَـعٌ لَكُـمْ لَا تُنْتَضَـى وَبَنِيَّـةٌ لَا تُخْـرَبُ[4]

٤٩ كَـمْ طَـامِعٍ مِـنْ غَيْـرِكُمْ فِـي نَيْلِهَـا فَرَقَـتْ مَفَارِقَـهُ السُّـيُوفُ الوُثَّـبُ

٥٠ وَمُـؤَمِّلِينَ وُلُـوجَ بَعْـضِ شِـعَابِهَا لَـمْ يَبْلُغُـوا ذَاكَ الرَّجَـاءَ وَخُيِّبُـوا

---

١. الفَرَطاتُ: جَمعُ فَرطةٍ وَهِيَ ما سَبَقَ وتَقَدَّمَ من الإساءات. (التاج ١٩ / ٥٢٧)، والسَّادِرُ: اللاَّهِي الَّذِي لَا يَهْتَمُّ لشيْءٍ. (المصدر نفسه ١١ / ٥٢٨)، فَلم يُعْتِب: أي لم يعط العُتْبَى، أي لم يرضنا بالرجوع عن غيه. (المصدر نفسه ٣ / ٣١١).

٢. كان العباسُ عَمُّ النَّبِيّ (ﷺ) سَاقِي الحَجِيجِ بِمَكَّةَ شَرَّفَهَا اللهُ تَعَالَى. وَلِذَلِكَ فَالشَّرِيفُ يُخَاطِبُ بَنِي العَبَّاسِ بِقَولِهِ: (مِن أَجلِهِ جَشَمَتْ خِلَافَتُهُ بِكُمْ وَعَلَيكُمُ ...).

٣. في (ص): (خشمت)، وفي (د، س): (ختمت) بدل (جشمت)، وفي (د، س): (اشرافها) في موضع (اشراقها).

٤. لا تنتضى: لا تنتزع.

٥١ جِئْنَـاكَ نَمْتَـاحُ العَـزَاءَ فَهَـبْ لَنَـا مِنْكَ العَزَاءَ فَمِثْلُ ذَلِكَ يُوهَبُ[1]

٥٢ وَارْفُـقْ بِقَلْـبٍ حَامِـلٍ ثِقْـلَ الـوَرَى فَلَكَلْمُ يُؤسَى وَالمَضَايِقُ تَرْحُبُ[2]

٥٣ وَاسْـلُكْ بِنَـا سُـبُلَ السُّـلُوِّ فَإِنَّنَـا بِكَ نَقْتَدِي وَإِلَى طَرِيقِكَ نَـذْهَبُ

---

١. امتاح الماءَ من البئر: اغترفه. (المعاصرة ٣ / ٢١٤٣).

٢. الكَلْمُ: الجَرْحُ. (التاج ٣٣ / ٣٧٣)، ويُؤسَى: يُعَالَجُ. (المصدر نفسه ٣٧ / ٧٤).

(٣٧٣)

وَقَالَ ـ أَدَامَ اللهُ نِعْمَتَهُ ـ يُعَزِّي الأَمِيرَ أَبَا جَعْفَرٍ ـ أَدَامَ اللهُ تَمكِينَهُ ـ عَنْ أَخِيهِ نَضَّرَ اللهُ وَجْهَهُ وَأَكرَمَ مَثوَاهُ:

[مجزوء الكامل]

١	صَـبْرًا فَبِالصَّـبْرِ الجَمِيْـ	ـلِ يَهُـونُ فِينَـا مَـا يَهُـونُ
٢	لَا تَجْـزَعَنَّ لِكَـائِنٍ	مَـاضٍ وَخُـذْ فِيمَـا يَكُـونُ
٣	وَدَعِ الحَنِـينَ فَإِنَّـهُ	مَـا رَدَّ مُفْتَقَـدًا حَنِـينُ
٤	وَاتْـرُكْ لَنَـا قَـرْعَ الجَبِيْـ	ـنِ فَمَا جَنَى شَيْئًا جَبِينُ
٥	وَإِذَا التَفَـتَّ إِلَـى الَّـذِي	خَلَّـتْ لَنَـا مِنْـكَ المَنُـونُ
٦	وَإِلَـى أَبِيـكَ فَإِنَّـهُ	جَبَـلٌ لَنَـا أَبَـدًا حَصِـينُ
٧	فَـالغُرْمُ غُـنْمٌ وَاصِـلٌ	وَخُشُـونَةُ الأَيَّـامِ لِـينُ
٨	مَضَـتِ الشِّـمَالُ وَبُقِّيَـتْ	ـ رِفْقًـا بِنَـا ـ مِنْـكَ اليَمِينُ
٩	وَذَوَى لَنَـا غُصْـنٌ وَبَـا	قٍ مِنْـكَ لِلـدُّنْيَا غُصُـونُ
١٠	فَلَـئِنْ ظَمِئْنَـا بِالفَقِيـ	ـدِ فَعِنْدَنَا العَذْبُ المَعِينُ
١١	وَلَـئِنْ مَضَـى لَيْـثٌ لَنَـا	فَاللَّيْـثُ بَـاقٍ وَالعَـرِينُ

١٢ قَــرَّتْ عُيُــونٌ أَنْ سَلِمْـــ ـتَ لَنَا وَإِنْ ذَرَفَتْ عُيُونُ[1]

١٣ أَنْــتُمْ لَنَـــا دَارُ الـــمُقَا مِ وَأَنْــتُمُ الحَبْــلُ المَتِــينُ

١٤ وَلَنَـــا كَمَـــا شِـــئْنَا بِعَقْـ ـوَةِ دَارِكُـمْ دُنيَـا وَدِيــنُ[2]

١٥ أَنْــتُمْ هُــدَاةٌ فِــي الظَّــلَا مِ وَأَنْــتُمُ الحَــقُّ المُبِــينُ

١٦ أَنْـتُمْ سُـيُوفٌ فِـي الحَـوَا دِثِ لَا تُلِـمُّ بِهَـا القُيُــونُ

١٧ وَأَسِــنَّةٌ كَــمْ فِــي العُــدَا ةِ لَهَـا جَـرِيحٌ أَوْ طَعِـينُ *[3]

١٨ وَإِذَا قُـــذِيتُمْ فَالقِـــذَى لَكُـمُ هُوَ(البَلَدُ الأَمِـينُ) [4]

١٩ وَ(المَوقِفَـــانِ) وَ(زَمْـــزَمٌ) وَ(الحِجْرُ) وَ(الحَجَرُ المَصُوْنُ)

٢٠ مَــنْ ذَا تُــرَى عَفَــتِ النَّـوَا ئِبُ عَنْهُ وَالزَّمَنُ الخَؤُونُ؟!

٢١ دَاءُ المَنِيَّـــةِ مُعْضِـــلٌ مَاتَــتْ بِحَسْـرَتِهِ القُـرُونُ

٢٢ لَــمْ يَــنْجُ مِنْــهُ؛ لَا جَــوَا دٌ فِـي الرِّجَـالِ وَلَا ضَــنِينُ

٢٣ وَمَحَبَّـــةُ الـــدُّنْيَا وَهَـــ ـذِي مِـنْ جِنَايَتِهَـا جُنُـونُ

٢٤ يَــا أَيُّهَـــا الـــذُّخْرُ النَّفِيْـــ ـسُ ـ سَلِمْتَ ـ وَالكَنْزُ الثَّمِينُ

٢٥ وَابْــنَ الَّـــذِي شَـابَتْ وَلَـمْ تَـرَ مِثْـلَ دَوْلَتِــهِ القُــرُونُ

٢٦ سَـــاسَ الأَقَاصِـــي وَالأَدَا نِـي وَاحِـدًا لَا يَسْـتَعِينُ

---

١. في (د، س): (بقيت) بدل (سلمت).

٢. العَقوَةُ: مَا حَولَ الدَّارِ.

٣. هذا البيت موجود في (ي)، وسقط هذا البيت من (ص) فسقط من (س) ولم يذكر في التحقيق السابق.

٤. في (د، س): (وإذا انتديتم فالندى) بدل (وإذا قذيتم فالقذى).القِذَى: التُّرابُ المُدَقَّقُ. (التاج ٣٩ / ٢٧٩).

٢٧	بـــدِّلْ بِحُزْنِـــكَ غَيْـــرَهُ	فَلَرُبَّمَـــا نَـــدِمَ الحَـــزِينُ
٢٨	وَاتْـــرُكْ مُرَاعَـــاةَ اليَقِيْـــ	ـــنِ فَطَالَـمَا ضَـرَّ اليَقِـينُ[1]
٢٩	فَـــالعَيْشُ لَـــيْسَ تُطِيبُـــهُ	إِلَّا أَمَـــانٍ أَو ظُنُـــونُ
٣٠	صَـلَّى الإِلَـهُ عَلَـى الَّـذِي	قُرِحَـتْ لِـمَصْرَعِهِ الجُفُونُ
٣١	حَـــلَّ التُّـــرَابَ وَمَـــا لَـــهُ	إِلَّاكَ شِـــبْهٌ أَوْ قَـــرِينُ
٣٢	وَسَـــقَى جَوَانِـــبَ قَبْـــرِهِ	وَطْفَـــاءُ هَيْـــدَبُها هَتُـــونُ
٣٣	تَهمِـــي عَلَيْـــهِ فَـــإِنْ وَنَـــتْ	خَلَفَـــتْ بِعَبْرَتِهَـــا الشُّـــؤُونُ

---

١. في (د، س): (فَرُبَّمَا) بدل (فطالما).

(٣٧٤)

وَقَالَ ـ أَدَامَ اللهُ نِعْمَتَهُ ـ فِي النَّسِيبِ:

[الطويل]

١ وَمِنْ سَفَهٍ لَـمَّا مَرَرتُ عَلَى الحِمَى ... بَكِيتُ، وَهَلْ تُبْكِي الجَلِيدَ المَعَالِمُ؟!

٢ شَرِبْتُ بِهِ ـ لَـمَّا رَأَيْتُ خُشُوعَهُ ـ ... دُمُـوعِي وَغَنَّتْنِـي عَلَيْـهِ الحَمَـائِمُ

٣ وَلَـمَّا رَأَيْنَـا الـدَّارَ قَفْـرًا مِـنَ الهَـوَى ... وَلَـيْسَ بِهَـا إِلَّا الرِّيَـاحُ السَّـمَائِمُ[1]

٤ كَرَعْنَا الجَوَى صِرفًا بِأَيْدِي رُسُومِهَا ... فَلَـمْ يَـنْجُ مِنَّـا يَـوْمَ ذَلِـكَ سَـالِمُ

٥ وَمَـا بَرِحَـتْ أَيْـدِي المَطِـيِّ مَكَانَنَـا ... كَـأَنَّ المَطَايَـا مَـا لَهُـنَّ قَـوَائِمُ

٦ كَأَنِّيَ لَـمْ أَعْـصِ الهَـوَى وَهْوَ غَالِـبٌ ... وَلَـمْ يَقُـلِ الأَقْـوَامُ إِنَّـكَ حَـازِمُ

٧ وَلَـمْ أَكُ صُـلْبَ العُـودِ يَـومَ تَبُـورُنِي ... أَكُـفٌّ شِـدَادٌ أَوْ نُيُـوبٌ عَـوَاذِمُ[2]

٨ فَـإِنْ يَـكُ لِـي دَمْـعٌ بِسِـرِّيَ بَـائِحٌ ... فَلِـي مَنْطِـقٌ لِلْوَجْـدِ مِنِّـيَ كَـاتِمُ

٩ فَلِلَّهِ يَـوْمَ الشِّـعْبِ مَا جَنَـتِ النَّـوَى ... عَلَيْنَا وَمَا ضَمَّتْ عَلَيْهِ الحَيَازِمُ[3]

---

١. في (س، م): (قفرى) بدل (قفرًا)، السَّمَائِمُ: الرياح الحارة. (الوسيط ١ / ٤٥١).

٢. في (ص): (عوادم)، وفي (س، م) (عواجم) بدل (عواذم)، وبارَهُ: جَرَّبَه واختبَرَه. (التاج ١٠ / ٢٥٧). هُوَ عَذِمٌ وعَذُومٌ، أَي: عَضُوضٌ. (المصدر نفسه ٣٣ / ٧٤).

٣. الحَيَازِمُ: جمعُ الحَيزُومِ وَهوَ وَسَطُ الصَّدرِ. (المعاصرة ١ / ٥٩٤).

١٠ عَشِــيَّةَ رُحْنَــا وَالغَــرَامُ يَقُودُنَــا وَلَـيْسَ لَنَـا إِلَّا الـدُّمُوعُ السَّـوَاجِمُ

١١ نُطَـارُ إِلَـى دَاعِـي الهَـوَى فَكَأَنَّنَـا جِيَـادٌ سِـرَاعٌ مَـا لَهُـنَّ شَـكَائِمُ[1]

١٢ نَظَرتُ وَظُعْنُ الحَيِّ تُحْدَى بِذِي النَّقَا وَأَيْدِي المَطَايَا بِالحُدُوجِ رَوَاسِمُ[2]

١٣ وَقَـدْ رَثَّ شَـمْلٌ بِـالفِرَاقِ وَحولَنَـا مِـنَ الوَجْـدِ لُـوَّامٌ لَنَـا وَلَـوَائِمُ

١٤ فَــلَاهٍ تَخَطَّــاهُ التَّجَلُّــدُ مُفْحَــمٌ وَسَــاهٍ تَوَخَّــاهُ التَّبَلُّــدُ وَاجِــمُ

١٥ فَلَـمْ تَلْقَنِـي إِلَّا عُيُـونٌ فَـوَاتِرٌ وَإِلَّا خُـدُودٌ لِلْعُيُـونِ نَـوَاعِمُ[3]

١٦ غُذِيْنَ الصِّبَا حَتَّى ارْتَوَيْنَ مِنَ الصِّبَا وَيَغْذُو الصِّبَا مَا لَيسَ تَغْذُو المَطَاعِمُ[4]

١٧ وَمُشْــتَكِيَاتٌ لَــيْسَ إِلَّا أَنَامِــلٌ ـيَشِرْنَ إِلَى شَكْوَى النَّوَى ـأَومَعَاصِمُ[5]

١٨ وَنَادِمَـةٌ، كَيْـفَ اسْـتَجَابَتْ لِبَيْنِنَـا، وَقَدْ شَقِيَتْ بِالعَضِّ مِنهَا الأَبَاهِمُ[6]؟!

١٩ وَأَعْـرَضَ عَنَّـا بِالخُـدُودِ وَمَـا لَنَـا إِلَـيْهِنَّ ـلَـولَا بَغْـيُهُنَّ ـ جَـرَائِمُ

٢٠ وَمَـا كُنْـتُ أَخْشَـى أَنَّ قَلْبِـي تَنُوشُـهُ ـ مُحَكَّمَـةً فِيـهِ ـ النِّسَـاءُ الظَّـوَالِمُ

٢١ وَلَا أَنَّ شَــوْقِي لَا يَــزَالُ يَهِيجُــهُ ثَــرًى مُقْفِــرٌ أَوْ مَنْــزِلٌ مُتَقَــادِمُ

---

١. الشَّكَائِمُ: جَمعُ الشَّكِيمَةِ، الحَدِيدَةُ المُعْتَرِضَة فِي فَمِ الفَرَس. (التاج ٣٢ / ٤٦٩).

٢. رواسم: الرَّسِيمُ: حسن المشي، سَيْرٌ لِلإبل فَوْقَ الذَّمِيل. (التاج ٣٢ / ٢٥٧).

٣. في (م، س): (تلفني) بدل (تلقني).

٤. في (ص): سقط (ما ليس) من العجز، وفي (م، س): جاء العجز برواية: (سِنِينَ كَمَا تَغْذُو الصَّبِيَ المَطَاعِمُ).

٥. في (ص، س، م): (ومعاصم) بدل (أو معاصم).

٦. الإِبْهام: الإِصْبَعُ الكُبْرَى، وجمعها أَبَاهِيمُ، ويُقال: أَبَاهِمُ لِضَرُورَةِ الشّعر. (التاج ٣١ / ٣١٤).

(٣٧٥)

وَقَالَ ـ أَدَامَ اللهُ سُمُوَّهُ ـ يُعَزِّي الشَّرِيْفَ الأَجَلَّ نِظَامَ الحَضْرَتَينِ؛ نَقِيبَ النُّقَبَاءِ؛ أَبَا الحَسَنِ عَلِيًّا ابنَ مُحَمَّدٍ الزَّيْنَبِيَّ ـ أَدَامَ اللهُ تَمكِينَهُ ـ عَنْ ابْنَةٍ لَهُ تُوفِّيَتْ فِي ذِي القَعْدَةِ مِنْ سَنَةِ ثَمانِيَ عَشْرَةَ وَأَرْبَعِمِئَةٍ:

[الكامل]

١ إِمَّا بَقِيتَ فَهُلْكُ غَيْرِكَ هَيِّنٌ ... وَإِذَا نَجَوْتَ فَجُرْمُ دَهْرِكَ يُغْفَرُ

٢ وَإِذَا المَحَاذِرُ تِهْنَ عَنْكَ فَمَا لَنَا، ... ـ وَلَنَا الأَمَانُ ـ عَلَيْكَ شَيءٌ يُحْذَرُ

٣ مَا نَحْنُ إِلَّا لِلرَّدَى وَإِلَى الرَّدَى ... فَمُقَدَّمٌ لِحِمَامِهِ وَمُؤَخَّرُ

٤ وَعَلَى المَنِيَّةِ طُرْقُنَا وَمَسِيرُنَا ... وَالرِّجْلُ تَهْفُو وَالأَخَامِصُ تَعْثَرُ

٥ ذَاقَ الرَّدَى مُتَكَرِّمٌ وَمُبَخِّلٌ ... وَأَتَى الحِمَامَ مُعَجَّلٌ وَمُعَمَّرُ

٦ كَمْ شَذَّبَتْ مِنَّا السُّنُونُ وَكَم طَوَى ... مِنَّا الخَضَارِمَ ذَا التُّرَابُ الأَغْبَرُ[1]

٧ لَا تُرْبَةٌ إِلَّا وَفِيْهَا لِلْبِلَى ... خَدٌّ أَسِيْلٌ أَوْ جَبِينٌ أَزْهَرُ

٨ مَنْ عَاشَ إِمَّا مَاتَ أَوْ كَانَتْ لَهُ ... فِي كُلِّ يَوْمٍ عَبْرَةٌ تَتَحَدَّرُ

٩ وَهُوَ الزَّمَانُ فَضَاحِكٌ مُسْتَغْرِبٌ ... مِمَّا اسْتَفَادَ وَنَاشِجٌ مُسْتَعْبِرُ

---

١. شذبت: قطعت، و الخضارم: السادة الأشراف.

١٠ وَقُصُـورُنَا؛ قَصْـرَانِ هَـذَا مُخْـرَبٌ مُتَعَطِّـلٌ حُزْنًـا وَهَـذَا يُعْمَـرُ

١١ وَعُيُونُنَـا، عَيْنَـانِ هَـذِي دَمْعُهَـا مُتَحَلِّـقٌ وَدُمُـوعُ أُخْـرَى تَقْطُـرُ

١٢ إِنَّ المُصِـيبَةَ فِـي الأَحِبَّـةِ لِلْفَتَـى ـ لَـوكَـانَ يَعلَـمُ ـ نِعْمَـةٌ لَا تُشْـكَرُ

١٣ فَـدَعِ التَّـذَكُّرَلِلَّـذِينَ تَطَـارَحُوا بِيَـدِ المَنُـونِ فَهَالِـكٌ لَا يُـذْكَرُ

١٤ وَإِذَا جَـرَى قَـدَرٌ بِشَـيْءٍ فَارْضَـهُ فَـالمُتْعَبُونَ السَّـاخِطُو مَـا يُقْـدَرُ[1]

١٥ بَـاهِ الرِّجَـالَ بِفَضْـلِ حِلْمِـكَ فِـيهِمُ وَافْخَـرْ بِـهِ فَبِمِثْـلِ ذَلِـكَ يُفْخَـرُ

١٦ وَإِذَا أَلَـمَّ بِـكَ الزَّمَـانُ فَـلَا تَلُـمْ خُلَسَـاتِهِ، فَلَمَـا خَطَـاهُ أَكْثَـرُ

١٧ وَلَطَالَـمَا أَغْرَيْـتَ غَيْـرَكَ فِـي رَدًى بِالصَّـبْرِوَالمُغْـرَى بِصَـبْرٍيَصْـبِرُ[2]

١٨ مَـا إِنْ رَمَتْنَـا بِالجَنَـادِلِ شِـدَّةٌ إِلَّا وَأَنْـتَ بِهَـا الأَشَـدُّ الأَصْـبَرُ[3]

١٩ تَفْدِي الإِنَاثَ ذُكُورُهُنَّ مِنَ الرَّدَى وَيَقِي الكَبِيرَمِنَ الحِمَامِ الأَصْغَرُ[4]

٢٠ وَلْيُسْـلَ عَنْهَـا إِنَّهَـا دَرَجَـتْ وَلِلتْـ ـتَقْوَى الإِزَارُ وَلِلْعَفَـافِ المِئْـزَرُ[5]

٢١ كَسْـرٌلَـهُ جَبْـرٌ بِأَمْثَـالٍ لَـهُ وَوَقَـاكَ رَبُّـكَ كَسْـرَةً لَا تُجْبَـرُ

---

١. في (س): (لساخطو)، وفي (د): (لساخطوا)، وفي (ي): (الساخطوا)، في موضع (السَّاخِطُو). السَّاخِطُو: هِيَ السَّاخِطُونَ وَلَكِنَّهَا أُضِيفَتْ فَحُذِفَتْ نُونُهَا، والسَّاخِطُ الغَاضِبُ أوغَيرُرَاضٍ، ومَا يُقْدَرُ: أي مَا يُصْنَعُ وَمَا يُجعَلُ، فالتَّقْدِيرُ: هُوَالجَعْلُ والصُّنْعُ. (التاج ١٣ / ٣٨١). يقُولُ الشَّاعِرُ: لَا تُتْعِبْ نَفْسَكَ بِالسَّخْطِ وَعَدَمِ الرِّضَا وَالقَبُولِ بِالقَدَرِإذَا جَرَى.

٢. في (ص، س): (غريت)، وفي (د): (عَزَّيتَ) في محل (أغريت).

٣. في (ص، س، د): (لها) بدل (بها).

٤. في (ي): (يفدي) بدل (تفدي)، وفي (س، د): (من الورى) في موضع (من الردى).

٥. دَرَجَ: مَات ولمْ يُخَلِّف نَسْلًا. (التاج ٥ / ٥٥٤).

(٣٧٦)

وَقَالَ ـ أَدَامَ اللهُ سُمُوَّهُ ـ يَمْدَحُ مَلِكَ المُلُوكِ شَاهِنْشَاه رُكنَ الدِّينِ جَلَالَ الدَّولَةِ وَجَمَالَ المِلَّةِ أَبَا طَاهِرٍ ـ أَدَامَ اللهُ سُلْطَانَهُ ـ بَعْدَ اسْتِدعَاءِ ذَلِكَ مِنهُ وَحَثِّهِ عَلَيهِ، وَذَلِكَ فِي شَوَّال مِنْ سَنَةِ ثَمَانِيَ عَشْرَةَ وَأَرْبَعِمِئَةٍ:

[المتقارب]

١	أَقِـــلَّا فَشَـــأْنُكُمَا غَيْـــرُ شَـــانِي	وَلَسْـــتُ بِطَوْعِكُمَـــا فَاتْرُكَـــانِي
٢	وَلَا تَجْشَـمَا عَـذْلَ مَـنْ لَا يُصِـيخُ	فَمَـــا تَعـــدِلَانِي بِـــأَنْ تَعْـــذُلَانِي
٣	غَرَامِـــي بَغَيْـــرِ ذَوَاتِ الخُـــدُودِ	وَوَجْـــدِي بِغَيْـــرِ وِصَـــالِ الغَـــوَانِي
٤	وَلِـي شُـغُلٌ عَـنْ هَـوَى الغَانِيَـاتِ	وَمَـــا الحُـــبُّ إِلَّا فَـــرَاغُ الجَنَـــانِ[1]
٥	وَمِـنْ أَجْـلِ وَسْـوَاسِ هَـذَا الغَـرَامِ	أَقَـــامَ العَزِيـــزُ بِـــدَارِ الهَـــوَانِ
٦	وَلَـولَا الهَـوَى مَـا رَأَيْـتُ الشُّـجَاعَ	يُقَـــنِّصُ فِـــي حَوْمَـــةٍ بالــجَبَانِ[2]
٧	وَلِـــي عِـــوَضٌ بِوُجُـــوهِ الصَّـــوَا	بِ مُشْـــرِقَةً عَـــنْ وُجُـــوهِ الحِسَـــانِ
٨	فَأَغْنَى مِنَ البِيضِ بِيضُ الضِّرَابِ	وَأَغْنَـــى مِـــنَ السُّـــمْرِ سُـــمْرُ الطِّعَـــانِ

١. الجَنَانُ: القَلْبُ.

٢. في (س): (للجبان)، وفي (م): (مل جبان) بدل (بالجبان).

٩ دَعَـــانِي إِلَيْـــهِ فَلَبَّيْتُـــهُ مَلِيـكُ الـوَرَى وَالعُـلَا وَالزَّمَـانِ

١٠ دَعَـانِي وَلَـوْلَا وَلَائِـي الصَّـرِيحُ لِدَولَتِـهِ وَحْـدِهَا مَـا دَعَـانِي[١]

١١ أَتَـتْـهُ .وَلَـمْ يَأْتِهَـا ـرُتْـبَـةٌ يَغَـارُ عَلَـى مِثْلِهَـا الفَرقَـدَانِ[٢]

١٢ وَكُنْـتُ أَرَاهَـا لَـهُ بِـالظُّنُونِ فَقَـدْ صِـرْتُ أَبْصِـرُهَا بِالعِيَـانِ

١٣ فَـدُونَكَهَا دَوْلَـةً لَا تَبِيْـدُ كَمَـا لَا يَبِيـدُ لَنَـا النَّيِّـرَانِ

١٤ بَنَاهَـا لَـكَ اللهُ فِـي شَـامِخٍ بَعِيـدِ الرِّعَـانِ رَفِيـعِ القِنَـانِ[٣]

١٥ وَقَـدْ عَلِـمَ المُلْـكُ ثُـمَّ المُلُـو كُ أَنَّـكَ أَولَاهُـمُ بِالرِّهَـانِ[٤]

١٦ وَأَنَّـكَ أَضْـرَبُهُمْ بِالحُسَـامِ وَأَنَّـكَ أَطْعَـنُهُمْ بِالسِّـنَانِ

١٧ وَأَنَّـكَ أَبْـذَلُهُمْ لِلْبُـدُورِ وَأَمْلَأُهُـمْ فِـي قِـرًى لِلْجِفَـانِ[٥]

١٨ وَأَنَّـكَ سِـلْمًا وَحَرْبًـا أَحَـقُّ بِظَهْـرِ السَّـرِيرِ وَظَهْـرِ الحِصَـانِ

١٩ وَأَنَّـكَ فِـي خَشِـنَاتِ الخُطُـو بِ أَبْعَـدُهُمْ عَـنْ مَحَـلِّ اللِّيَـانِ

٢٠ فَلِلَّـهِ دَرُّكَ يَـومَ التَـوَتْ عَلَيْـكَ الأُمُـورُ التِـوَاءَ المَثَـانِي[٦]

---

١. في (س، م): (وجدها) بدل (وحدها).

٢. في (ص، س): (ريبة) بدل (رتبة).

٣. الرِّعَانُ: جمعُ الرَّعْنِ وهوَأَنفُ يَتَقَدَّمُ الْجَبَلَ. (اللسان ١٣ / ١٨٢)، والقِنَانُ: جَمعُ القُنَّةِ مِنَ الجَبَلِ وهي أعلاه كالقلة. (المصدر نفسه ١٣ / ٣٤٩).

٤. في (ص): (قد)، وفي (س، م): (فقد) بدل (وقد).

٥. في (س): (وملاهم) بدل (وأملأهم). البدور: جمع البَدرَة: كِيسٌ فِيهِ أَلْفُ أَو عَشَرَةُ آلافِ دِرْهَمٍ أَو سَبْعَةُ آلَاف دِينارٍ (التاج ١٠ / ١٤٢)، والجفان: جمع الجفنة و هى القصعة. (المصدر نفسه ٣٤ / ٣٥٩).

٦. في (س، م): (الخطوب) بدل (الأمور).

المَثانِي: من أَوْتارِ العُودِ، الَّذِي بعدَ الأولِ. (المصدر نفسه ٣٧ / ٢٩٠).

٢١ وَقَدْ ذَهَبُوا عَنْ طَرِيقِ الصَّوَابِ ... وَأَنْتَ عَلَيهِ وَمَا ثَمَّ ثَانِي

٢٢ دَعَوكَ إِلَيْهَا دُعَاءَ الرَّكُوبِ ... سُرَى اللَّيلِ لِلْقَمَرِ الإِضْحِيَانِ[١]

٢٣ وَقَالُوا هَلُمَّ إِلَى خُطَّةٍ ... تُقَعْقَعُ بِالشَّرِّ لَا بِالشِّنَانِ[٢]

٢٤ عَشِيَّةَ لَاكُوا ثِمَارَ النُّكُولِ ... وَذَاقُوا جَنَى عَجْزِهِمْ وَالتَّوَانِي

٢٥ وَلَاحَتْ شَوَاهِدُ مُشْنِئَةٌ ... وَدَلَّ عَلَى النَّارِ لَونُ الدُّخَانِ[٣]

٢٦ وَأَشْعَرَنَا الحَزْمُ قَبلَ اللِّقَاءِ ... بِيَومٍ يَسِيلُ رَدًى أَرْدَنَانِ[٤]

٢٧ وَأَنْتَ عَلَى ظَهْرِ مَجْدُولَةٍ ... مِنَ الشَّدِّ وَالطَّرْدِ جَدلَ العِنَانِ

٢٨ كَأَنَّ الَّذِي فَوقَهَا رَاكِبٌ ... قَرَا يَذْبُلٍ أَوْ سَرَاتَي أَبَانِ[٥]

٢٩ إِلَى أَنْ جَذَبتَ صِعَابَ الرِّقَابِ ... وَشُمَّ المَخَاطِمِ جَذْبَ العِرَانِ[٦]

٣٠ وَغَيْرُكَ يَنْدَمُ فِي فَائِتٍ ... وَلَيْسَ لَهُ غَيْرُ عَضِّ البَنَانِ

٣١ وَغَرَّهُمُ مِنْكَ طُولُ الأَنَاةِ ... وَكَمْ فِي التَّسَرُّعِ مِنْ بُعدِ دَانِي[٧]

---

١. الإضحيان: من الأَيَّام الصحو لَيْس فِيهِ غيم. (الوسيط ١ / ٥٣٥).

٢. في (ص، س): (خطر) بدل (خطة). الشِّنانُ: جَمْعُ شَنٍّ، وَهُوَ الجِلْدُ اليابِسُ يُحَرَّكُ للبَعِيرِ لِيَفْزَعَ، وَيُقَال: فلانٌ لَا يُقَعْقَعُ لَهُ بالشِّنانِ. أَي: نَبيهٌ لَا يحتاجُ إِلَى التَّنْبِيه. (التاج ٢٢ / ٥٣).

٣. في (س، م): (مشنوة) بدل (مشنئة).

٤. أَحْمَرُ رادِنِيٌّ: خالَطَتْ حُمْرَتَهُ صُفْرَةٌ. (المصدر نفسه ٣٥ / ٨٥).

٥. يَذْبُلُ وَأَبَانُ: جَبَلان مَعرُوفَان، والسَّراةُ: أَعْلى كلِّ شيءٍ، وَمِنْه سَراةُ الجَبَلِ. (المصدر نفسه ٣٨ / ٢٦٦).

٦. المخَاطِم: الأنوفُ. (المصدر نفسه ٣٢ / ١١٤)، والعِرَانُ: عُودٌ يُجعلُ فِي وَترَةِ أَنفِ البَعِيرِ أي بين منخرَيه. (المصدر نفسه ٣٥ / ٣٨٧).

٧. في (س): ورد العجز برواية: (وَكَمْ غرَّفِي السَّرْعِ مِنْ بَعدِ دَانِ). الأَنَاةُ: الاسمُ مِنْ تَأَنَّى فِي الأَمرِ أي تَرَفَّق وتَنَظَّرَ. واسْتَأْنَى بِهِ أَي انْتَظَرَ بِهِ. (اللسان ١٤ / ٤٩).

٣٢ فَـلَا تَسْـتَغِرُّوا بِإطْرَاقَـةٍ — تُهَـابُ كَإطْرَاقَـةِ الأُفْعُـوَانِ[١]

٣٣ وَلَا تَحسَـبُوا حِلْمَـهُ دَيْـدَنًا — فَكَمْ نَـزَعَ الحِلْمَ إصْرَارُ جَانِي

٣٤ وَإنَّـكَ مِـنْ مَعْشَـرٍ شَـأْنُهُمْ — إذَا شَـهِدُوا مَعْرَكًـا خَيْـرُ شَـانِ[٢]

٣٥ لَهُـمْ لِـمَمٌ كُلَّمَـا رُجِّلَـتْ — فَبِالسَّائِلِ الغَضْبِ لَا بِالـدِّهَانِ[٣]

٣٦ وَأيْمَـانُهُم خُلِقَـتْ فِـي الهِيَـاجِ — لِضَـربٍ يَقُـطُّ الطُّلَـى أَوْ طِعَـانِ[٤]

٣٧ يَحُلُّـونَ فِـي كُـلِّ مَرْهُوبَـةٍ — مَحَـلَّ غِـرَارِ الحُسَـامِ اليَمَـانِي[٥]

٣٨ وَإنْ أَنْـتَ طَاعَنْـتَ أَغْنُـوكَ فِـي الْـ — ـقَنَاةِ .وَقَـدْ حضَـرُوا ـ عَـنْ سِنَانِ

٣٩ فَيَـا رُكْـنَ أَدْيَانِنَـا، وَالجَمَـالُ — لِـمِلَّتِنَا فِـي نَـأًى أَوْ تَـدَانِي

٤٠ أَبُـوكَ الَّـذِي سَـامَنِي مَدْحَـهُ — وَمَـا زِلْـتُ عَنـهُ طَويـلَ الحِـرَانِ[٦]

٤١ إلَـى أَنْ ثَنَـانِي إلَيْـهِ الـوِدَا — دُ مِنْـهُ، وَكَرَّمَنِـي فَاشْـتَرَانِي

٤٢ وَمَـا زَالَ يَجْـذِبُنِي بِاليَدَيْـ — ـنِ حَتَّـى عَطَفْـتُ إلَيْـهِ عِنَـانِي

٤٣ وَلَـمَّا رَقَـانِي وَلَـمْ أُعْيِـهِ — وَأَعْيَيْـتُ مِـنْ قَبْلِـهِ مَـنْ رَقَـانِي[٧]

---

١. الإطراق من أطْرقَ فُلانٌ: أي أغْضى كأنّه صارتْ عينُه طارِقَةٌ للأرضِ. (التاج ٢٦ / ٧٧)، و الأُفْعُوَانُ: ذَكَرُ الأَفَاعِي. (المصدر نفسه ٢ / ٩٠). قَالَ ابنِ الزُّبَيْرِ لِمُعَاوِيَة: "لَا تُطْرِقْ إطراقَ الأُفْعُوانِ فِي أُصولِ السَّخْبَرِ" والسَّخْبَرُ شَجَرٌ تَأْلَفُه الحَيَّاتُ فتَسْكُن فِي أُصولِه. نثر الدر: ٣ / ١١٩.

٢. في (ص، س، م): (غير) في محل (خير)، وفي (ص): (شاني) بدل (شان)

٣. في (ص، س): (العضب) بدل (الغضب)، الغَضْبُ: الشَّدِيدُ الحُمْرَةِ أَوِ الأَحْمَرُ من كُلِّ شَيْءٍ. (التاج ٣ / ٤٨٤)، وَهوَ هُنَا كِنَايةٌ عَن دَمِ قَتلَاهُم بِدَلَالَةِ البَيتِ الَّذِي سَبَقَهُ.

٤. أيمَانٌ: جَمعُ يَمِينٍ، يَقُطُّ: يَقْطَعُ، وَالطُّلَى: الرِّقَابُ.

٥. في (ص، س): (الغرار) في محل (غرار)، الغِرَارُ: حَدُّ السَّيفِ.

٦. الحِرَانُ: صُعُوبَةُ الإنقِيَاد. (التاج ٣٤ / ٤٠٦)، وهنا أراد المماطلة والممانعة.

٧. ورقاهُ: نَفَثَ فِي عُوذَتِهِ فَهُوَ رَاقٍ وَذَاكَ مَرْقِيّ. (المصدر نفسه ٣٨ / ١٧٥).

٤٤ فَسَـيَّرتُ فِيـهِ مِـنَ الصَّـائِبَاتِ دِرَاكًـا نُحُـورَ العِـدَى وَالمَعَـانِي[١]

٤٥ وَأَطْرَبْتُـهُ بِغِنَـاءِ المَـدِيحِ فَأَغْنَيتُـهُ عَـنْ غِنَـاءِ القِيَـانِ

٤٦ فَخُـذْ مِنِّـيَ اليَـوْمَ مَـا شِئْتَ مِـنْ صَـنِيعِ الضَّـمِيرِوَنَسْـجِ اللِّسَـانِ

٤٧ كَلَامًـا يَغُـورُ إِلَيْـهِ البَلِيـدُ وَيَنْقُلُـهُ مُسْـرِعًا كُـلُّ وَانِـي

٤٨ شَمُوسًـا يُبَـرِّحُ بِالهَـاتِفِينَ وَلَـمَّا هَتَفْـتُ بِـهِ مَـا عَصَـانِي

٤٩ غَنِيًّـا بِصَـنْعَتِهِ لَـمْ يَطُـفْ بِلَفْـظِ فُـلانٍ وَمَعْنَـى فُـلَانِ[٢]

٥٠ فَلَـو رَامَـهُ الأُفْـقُ مَـا نَالَـهُ، وَلَـولَاكَ كُفـؤًا لَـهُ مَـا عَـدَانِي

٥١ وَلِـي خِدْمَـةٌ سَـلَفَتْ فِـي الزَّمَـانِ صَـدَعْتُ بِهَـا غُـرَّةً فِـي زَمَـانِي

٥٢ وَلَـمَّا رَأَتْنِـيَ مِنـكَ اللِّحَـاظُ حَمَتْنِـي هُنَالِـكَ مِنـكَ اليَـدَانِ

٥٣ وَأُسْـكِنْتُ عِنْـدَكَ ظِـلًّا أَقُـولُ: كَفَـانِيَ مَـا نِلْـتُ مِنْـهُ كَفَـانِي

٥٤ وَمَـا زِلْـتَ مُـذْ ذَاكَ تَحنُـو عَلَـى وِدَادِكَ فِـي الصَّـدْرِ مِنِّـي الحَـوَانِي

٥٥ يَهَـابُ مِرَاسِـيَ مَـنْ رَامَنِـي وَيُخْطِئُنِـي خِيفَـةً مَـنْ رَمَـانِي

٥٦ وَلَـولَا دِفَاعُـكَ عَنِّـي لَـمَا تَغَيَّـبَ عَـنْ رَيْـبِ دَهْـرِي مَكَـانِي

٥٧ وَلَا كُنْـتُ مِـمَّنْ يَـرَى سَـيِّئًا بِغَيْـرِي وَمُقْلَتُـهُ لَا تَرَانِـي

٥٨ وَلِـمْ لَا أَتِيـهُ! وَأَنْـتَ الَّـذِي تَنَخَّلَنِـي خِبْـرَةً وَاصْـطَفَانِي[٣]

٥٩ وَلَـمَّا انْتَسَـبْتُ إِلَـى عِـزِّهِ حَمَيْـتُ الَّـذِي كَـانَ قِدْمًا حَمَانِي

---

١. الصائبات: هي السهام، وهنا مجاز أراد بذلك قصائده، والدِّراك: إتباع الشيء بعضه على بعض. (العين٥ / ٣٢٨).

٢. في (س، م): (غنيًّا) في محل (عَنيًّا).

٣. تاهَ: تَكَبَّرَ. (التاج ٣٦ / ٣٥٩)، وَتَنَخَّلَه: صَفّاه وَاخْتَارَهُ. (المصدر نفسه ٣٠ / ٤٦٧).

٦٠ فَلَا زِلْتُ مِنْ تَبِعَاتِ الخُطُوبِ وَمِنْ كُلِّ طَارِقَةٍ فِي أَمَانِ

٦١ وَأَصْبَحْتُ مُضْطَبِعًا مَا تَبِيتُ تُرَامِقُهُ مِنْ مُنًى أَوْ تَرَانِي[1]

٦٢ وَلَا فَارَقَتْكَ ضُرُوبُ السُّرُورِ وَلَا صَارَمَتْكَ فُنُونُ التَّهَانِي[2]

١. في (س، م): (مُضطَبِحًا) بدل (مضطبعا)، واضْطَبَعَ الشيءَ: أَدْخَله تحتَ ضَبْعَيْه. (التاج ٢١ / ٣٩٥)، تُرَامِقُهُ: تَنظُرُه مِنَ الرُّمُوقِ وَ هوَ إِدَامَةُ النَّظَرِ بِتَرَقُّبٍ.

٢. الصَّرمُ: القَطعُ، وَصَارَمَتكَ: قَاطَعَتكَ.

(٣٧٧)

وَقَالَ ـ حَرَسَ اللهُ دَولَتَهُ ـ:

[الطويل]

١ يَظُنُّ رِجَالٌ بِي ظُنُونًا شَتِيتَةً ... وَكَمْ أَخْفَقَتْ، مِمَّنْ يَظُنُّ، ظُنُونُ[1]

٢ وَيَلْقَونَنِي بِالبِشْرِ مِنْهُمْ وَدُوْنَهُ ... حُقُودٌ وَغِلٌّ فِي الصُّدُورِ دَفِينُ

٣ فَإِنْ غُرْتُ فِي تَفْتِيشِ مَنْ أَسْتَعِينُهُ ... فَمَا هُوَ إِلَّا مَنْ عَلَيَّ يُعِينُ

٤ وَإِنَّ امرءًا يُمْسِي وَيُصْبِحُ آمِنًا ... مِنَ النَّاسِ مَعْ تَجرِيبِهِمْ لَغَبِينُ

---

١. في (س): (شنيئة) بدل (شتيتة).

(٣٧٨)

وَقَالَ ـ حَرَسَ اللهُ نِعْمَتَهُ ـ فِي الطَّيفِ[١]:

[الوافر]

١	وَزَورٌ زَارَنِـي وَاللَّيْـلُ دَاجٍ	فَعَلَّلَنِـي بِبَاطِلِـهِ وَوَلَّـى
٢	سَـقَانِي رِيقَـهُ مَـنْ كُنْـتُ دَهْـرِي	مَـذُودًا عَـنْ مَرَاشِـفِهِ مُحَـلَّا[٢]
٣	وَأَوْلَـى فَـوْقَ مَـا أَهْـوَاهُ مِنْـهُ،	وَمَـا يَـدْرِي بِمَـا أَعْطَـى وَأَوْلَـى[٣]
٤	وَأَرْخَـصَ قُرْبَـهُ بِاللَّيـلِ مَـنْ لَـوْ	سَـأَلْنَا قُرْبَـهُ بِالصُّبْحِ أَغْلَـى
٥	نَعِمْنَـا بِالحَبِيـبِ دُجًـى فَلَمَّـا	تَـوَلَّى وَاضْـمَحَلَّ لَـنَا اضْـمَحَلَّا
٦	فَـإِنْ يَـكُ بَـاطِلًا فَسَـقِيمُ حُـبٍّ	أَفَـاقَ بِـهِ قَلِـيلًا أَو أَبَـلَّا[٤]
٧	تَـلَاقٍ لَا نَخَـافُ وَلَا نُبَـالِي	بِمَـنْ أَوْحَـى بِـهِ وَعَلَيـهِ دَلَّا[٥]
٨	وَلَـو أَنَّ الصَّـبَاحَ يُطِيـعُ أَمْـرِي	لَـمَا كَشَـفَ الظَّـلَامَ وَلَا تَجَلَّـى

١. التخريج: طيف الخيال ١١٦ - ١١٧، القطعة كاملة.

٢. في (س): (دهرًا) بدل (دهري)، وَالمَذُودُ: المُبْعَدُ المَطرُودُ، وَمُحَلَّا، أَصلُهَا مُحلَّأ، وَسُهِّلَت الهَمزَةُ، وَمَعنَاهُ المَطرُودُ.

٣. أَوْلَاهُ الأَمرَ: وَلَّاه. (التاج٤٠ / ٢٥٤).

٤. أَبَلَّ المَرِيضُ: بَرَأَ مِن مَرضِه. (المصدر نفسه ٢٨ / ١١١).

٥. بَعدَ إِثبَاتِ القِطعَةِ كَامِلَةً فِي طَيفِ الخَيالِ، عَقَّبَ الشَّريفُ المُرتَضَى (قدس سره) عَلَى هَذَا البَيتِ قَائِلًا: "إِنَّما قُلتُ: إِنَّهُ تَلاقٍ لَا يُخَافُ لِمَنْ دَلَّ عَلَيهِ وَوَشَى بِهِ؛ لأَنَّهُ لَا قُدرَةَ (...)". وَالنُّقَاطُ فِي مَحلِّ عِبَارَةٍ مَفقُودَةٍ. طيف الخيال ١١٦

(٣٧٩)

وَقَالَ ـ أَدَامَ اللهُ سُمُوَّهُ ـ فِي هَذَا المَعْنَى:

[الطويل]

١ لِقَاؤُكِ يَا سَلْمَى وَقَدْ كَانَ دَائِمًا ... يَعِزُّ عَلَيْنَا أَنْ يَكُونَ لِمَامَا[1]

٢ وَقَدْ كَانَ صُبْحًا يَمْلَأُ العَيْنَ قُرَّةً ... فَعَادَ بِقَوْلِ الكَاشِحِينَ ظَلَامَا

٣ وَكَالبَحْرِ مِنْكِ الصَّرْفِ أَنْ لَا تُعَرِّجِي ... عَلَى الحَيِّ أَيْقَاظًا وَزُرْتِ نِيَامَا[2]

٤ وَلَمْ يَشْفِ ذَاكَ القُرْبُ ـ وَهْوَ مُرَجَّمٌ ... مِنَ القَوْمِ ـ سُقمًا بَلْ أَثَارَ سَقَامَا

٥ وَمَا كَانَ إِلَّا بَاطِلًا غَيْرَ أَنَّنَا ... كُفِينَا بِهِ مِمَّنْ يَلُومُ مَلَامَا

---

١. في (س، د): (وإن) بدل (وقد).

٢. في (س، د): (كلا الهجر منك الطرف) بدل (وَكَالبَحْرِ مِنْكِ الصِّرْفِ). وَالصَّرْفُ: الحِيلَةُ، وَمِنْه قيل: فُلانٌ يَتَصَرَّفُ: أي يَحْتالُ، وَهُوَ مجازٌ.
- قَالَ الله تَعَالَى: ﴿... فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا ...﴾ (الفرقان / ١٩).

(٣٨٠)

وَقَالَ ـ أَدَامَ اللهُ عُـلُوَّهُ ـــ يَرثِي الــشَّرِيْفَ الجَلِيْلَ أَبَا عَبدِ الله جَعْفَرَ بنَ مُحَمَّد الرَّقِيَّ[1] ـــ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ وَكَانَتْ وَفَاتُهُ فِي ذِي القِعْدَةِ مِنْ سَنَةِ ثَمَانِيَ عَشْرَةَ وَأَرْبَعِمِئَةٍ:

[الطويل]

١ أَمِـنْ أَجْـلٍ أَنْ أَعْفَـاكَ دَهْـرُكَ تَطْمَـعُ ... وَتَـأْمَنُ فِـي الـدُّنيَا وَأَنْـتَ المُـرَوَّعُ؟!

٢ فَإِنْ كُنْتَ مَغْرُورًا بِمَنْ سَمَحَتْ لَهُ ... صُرُوفُ اللَّيَالِي فَهْيَ تُعْطِي وَتَمْنَعُ

٣ شِـــفَاءٌ وَأَسْـــقَامُ وَفَقْـــرٌ وَثَـــروَةٌ ... وَبَعْـدَ ائـتِلَافٍ، نَبْـوَةٌ وَتَصَـدُّعُ[2]

٤ تَأَمَّلْ خَلِيلِي، هَلْ تَرَى غَيْرَ هَالِكٍ ... وَإِلَّا مُبَقَّـــى هُلْكُـــهُ مُتَوَقَّـــعُ؟

٥ فَمَــا بَالُنَــا نَبْغِــي الحَيَــاةَ وَإِنَّمَــا ... حَيَاةُ الفَتَى نَهْجٌ إِلَى المَوْتِ مَهْيَعُ[3]؟!

٦ لَنَا كُلَّ يَومٍ صَاحِبٌ فِي يَدِ الرَّدَى، ... وَمَاضٍ إِلَى دَارِ البِلَى لَيْسَ يَرجِعُ

٧ وَمَغْنَـى جَمِيـعٍ فَرَّقَ الـدَّهْرُ بَيْـنَهُمْ، ... وَدَارُ أَنِـيسٍ أُوْحِشَـتْ فَهْـيَ بَلْقَـعُ

٨ وَخَـــرْقٌ نُرَجِّيـــهِ بِسَـــدِّ فُرُوجِـــهِ ... وَآخَـــرُ لَا يُخْفَـــى وَلَا هُـــوَ يُرْقَـــعُ

---

١. لم أصل إلى معرفته.

٢. النَّبْوةُ: الجَفْوةُ. (التاج ٤٠ / ١٦).

٣. النهج: الطريق، وطَرِيقٌ مَهْيَعٌ: واسِعٌ بَيِّنٌ مُنْبَسِطٌ. (المصدر نفسه ٢٢ / ٤١٩).

٩ تَحسَّى الرَّدَى (لَخْمٌ) وَ(أَبنَاءُ حِمْيَرٍ) وَقِيدَ إِلَى الأَجْدَاثِ (عَادٌ) وَ(تُبَّعُ)

١٠ وَ(آلُ نِزَارٍ) زَعْزَعَتْ مِنْ عُرُوشِهِمْ ـ بِأَيْدِي الرَّزَايَا السُّودِ ـ هَوجَاءُ زَعْزَعُ

١١ وَلَمْ يَبقَ مِنْ أَبْنَاءِ (سَاسَانَ) مُخْبِرٌ وَلَمْ يَثْوِ مِنْ أَولَادِ (قَيْصَرَ) مُسْمِعُ[1]

١٢ وَلَمْ يُنْجِهِمْ مِنْهُ عَدِيدٌ مُجَمَّعٌ وَلَمْ يُنئِهِمْ عَنْهُ مَشِيدٌ مُرَفَّعُ[2]

١٣ فَلَا مِعْصَمٌ فِيهِ سِوَارٌ مُعَطَّفٌ وَلَا مَفْرِقٌ يَعلُوهُ تَاجٌ مُرَصَّعُ[3]

١٤ كَأَنَّهُمُ بَعْدَ اعْتِلَاءٍ وَصَولَةٍ أَدِيمٌ مُفَرًّى أَوْ هَشِيمٌ مُذَعْذَعُ[4]

١٥ وَلَيْسَ لَهُمْ إِلَّا بِنَاءٌ مُهَدَّمٌ وَرُكْنٌ بِمَرِّ الحَادِثَاتِ مُضَعْضَعُ

١٦ وَقُطِّعَ عَنِّي مَعْشَرِي وَأَصَادِقِي وَشَمْلُ امْرِئٍ فَاتَ الرَّدَى مُتَقَطِّعُ

١٧ وَكَانُوا وَعِزَّاتُ الزَّمَانِ ذَلِيلَةٌ لَدَيْهِمْ وَأَجْفَانُ المَنِيَّاتِ هُجَّعُ

١٨ مَتَى عُجِمُوا كَانُوا الصُّخُورَ وَإِنْ هُمُ دُعُوا يَوْمَ مَكرُوهٍ أَجَابُوا فَأَسْرَعُوا[5]

١٩ وَإِنْ شَهِدُوا الهَيْجَاءَ وَالسُّمْرُ شُرَّعٌ فَذَاكَ عَرِينٌ، لَا أَبَا لَكَ، مُسْبِعُ[6]

٢٠ تَفَانَوا فَمَاضٍ بَانَ غَيْرَ مُوَدَّعٍ ـ تَعَجَّلَهُ صَرْفُ الرَّدَى ـ أَوْ مُوَدِّعُ[7]

---

١. في (ص): (ولم يثر)، وفي (س، د): (ولم يبر)، وثَوَى بِالمَكَانِ: أَطَالَ الإِقَامَةَ بِهِ. (التاج ٣٧ / ٣٠٦).

٢. في (س، د): (يثنهم) بدل (ينئهم)، وَلَم يَنئِهِم: أَي وَلَم يُبْعِدهم، مِنَ النَّأيِ وَهوَ البُعدُ.

٣. تعطَّفَ: مَالَ وَتَثنَّى.

٤. و المُذَعْذَعُ: المُفَرَّقُ. ذَعْذَعَتِ الرِّيحُ التُّرَابَ: ذَرَّتهُ وَفَرَّقَتهُ. (المعاصرة ١ / ٨١١).

٥. عَجَمَ العُودَ إِذَا عَضَّهُ لِيَختَبِرَ صَلَابَتَهُ.

٦. إِنَّ قَولَهم: لَا أَبَا لَكَ، كَلَامٌ جَرَى مَجرَى المَثَلِ، وَذَلِكَ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ هَذَا؛ فإِنَّكَ لَا تَنفِي فِي الحَقِيقَةِ أَبَاهُ وَإِنَّمَا تُخرِجهُ مَخرَجَ الدُّعَاءِ عَلَيهِ، أَي أَنتَ عِندِي مِمن يَسْتَحِقُّ أَنْ يُدعَى عَلَيهِ بِفَقْدِ أَبِيهِ. (المحكم ١٠ / ٥٦٥).

٧. في (ص، س، د): (تعاجله)، بدل (تعجله).

٢١ أَلَا قُلْ لِنَاعِي (جَعْفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ) وَأَسْمَعَنِي، يَا لَيْتَ لَمْ أَكُ أَسْمَعُ

٢٢ فَمَا لَكَ مِنِّي اليَوْمَ إِلَّا تَلَهُّفٌ وَإِلَّا الزَّفِيرُ وَالحَنِينُ المُرَجَّعُ

٢٣ وَإِلَّا عِضَاضٌ لِلأَبَاهِمِ مِنَ جَوًى، وَهَلْ نَافِعٌ أَنْ أُدْمِيَتْ لِيَ إِصْبَعُ؟!

٢٤ وَلَوْ كَانَتِ الأَقْدَارُ تُوقَى وَقَتْكَ مِنْ نُيُوبِ الرَّدَى أَيدٍ طِوَالٌ وَأَذْرُعُ

٢٥ وَقَوْمٌ إِذَا مَا أَطْعَمُوا بِأَكُفِّهِمْ طِوَالَ القَنَا لَحمَ التَّرَائِبِ أَشْبَعُوا

٢٦ كِرَامٌ إِذَا ضَنَّ الغَمَامُ تَدَفَّقُوا وَإِنْ أَقْحَطَ العَامُ الشَّمَالِيُّ أَمْرَعُوا

٢٧ وَإِنْ طَلَبُوا صَعْبًا مِنَ الأَمْرِ أَرْهَقُوا وَإِنْ طَرَقُوا بَابَ العَظِيمَةِ قَعْقَعُوا

٢٨ مَعَاقِلُهُم مَا فِيهِمُ مِنْ بَسَالَةٍ وَلَيْسَ لَهُمْ إِلَّا القَنَا السُّمْرُ أَدْرُعُ

٢٩ وَبِيضٌ تَرَاهُنَّ العُيُونُ .وَعَهْدُهَا بَعِيدٌ بِأَيْمَانِ الصَّيَاقِلِ ـ تَلْمَعُ[1]

٣٠ وَمَا فِيهِمُ وَالحَرْبُ تَقْتَنِصُ الطُّلَى بِأَيْدِي الظُّبَا إِلَّا الغُلَامُ المُشَيَّعُ[2]

٣١ صَحِبْتُ بِهِ عَصْرَ الشَّبَابِ وَطِيبَهُ وَكُنْتُ إِلَى نَجْوَاهُ فِي الهَمِّ أَفْزَعُ

٣٢ وَلِلسِّرِّ مِنِّي بَيْنَ جَنْبَيهِ مَسْكَنٌ حَمِيٌّ أَبِيٌّ شَاحِطٌ مُتَمَنِّعُ

٣٣ وَكَمْ رَامَهُ مِنْهُ الرِّجَالُ وَإِنَّمَا يَرُومُونَ نَجْمًا غَارِبًا لَيْسَ يَطْلُعُ[3]

٣٤ فَلِي جَزَعٌ بَاقٍ عَلَيْهِ وَإِنْ غَطَا التَّـ ـتَجَمُّلُ مَا فِي أَضْلُعِي وَالتَّصَنُّعُ[4]

---

١. الصَّيَاقِلُ: جَمعُ الصَّيقَلِ وَهوَ الَّذِي يَجلُو السُّيُوفَ وَيَصقِلُهَا. (التكملة ٦ / ٤٩١).

٢. المُشَيَّعُ: الشُّجاعُ من الرِّجالِ، سُمِّيَ بِهِ لأَنَّ قلبَهُ لَا يَخذُلُه، كأَنَّه يُشَيِّعُه. (التاج ٢١ / ٣٠٩).

٣. في (ص، س، د): (مني) بدل (منه).

٤. في (س، د): (عفا) بدل (غطا).

٣٥ وَلَمْ أَسْلُهُ لَكِنْ تَجَلَّدتُ كِي يَرَى شَمُوتٌ بِحُزْنِي أَنَّ صَدْرِيَ أَوْسَعُ

٣٦ وَقَالُوا: عَهِدْنَا مِنْكَ صَبْرًا وَحِسْبَةً وَفِي الرُّزْءِ لَا يَجْرِي لِعَيْنِكَ مَدْمَعُ[١]

٣٧ فَقُلْتُ مُصِيبَاتُ الزَّمَانِ كَثِيرَةٌ وَبَعْضُ الرَّزَايَا فِيهِ أَدْهَى وَأَوْجَعُ

٣٨ ذَكَرْتُكَ وَالعَيْنَانِ لَا غَرْبَ مِنْهُمَا فَلَمْ تَبْقَ لِي لَمَّا ذَكَرْتُكَ أَدْمُعُ[٢]

٣٩ وَمَا زِلْتَ عَنْ قَلْبِي وَإِنْ زِلْتَ عَنْ يَدِي وَقَدْ تَنْزَعُ الأَقْدَارُ مَا لَيْسَ يُنْزَعُ

٤٠ فَإِنْ تَرْقَ عَيْنٌ مِنْ بُكَاءٍ تَجُمُّلًا فَمِنْ دُونِهَا قَلْبٌ بِفَقْدِكَ مُوْجَعُ[٣]

٤١ وَإِنْ غِبْتَ عَنْ عَيْنِي فَمَا غِبْتَ عَنْ حَشًى مُقَلْقَلَةٍ تَحنُو عَلَيْكَ وَأَضْلُعُ

٤٢ وَمَا بَعْدَ يَوْمٍ أَمْطَرَتْكَ مَدَامِعِي لِعَيْنِيَ مَبْكًى أَوْ لِقَلْبِيَ مَجْزَعُ

٤٣ وَكَمْ قَلَّبَتْ كَفَّايَ مِنْ ذِي مَوَدَّةٍ فَلَمْ يَلْقَنِي إِلَّا المَلُومُ المُقَرَّعُ[٤]

٤٤ عَرَفْتُكَ لَمَّا أَنْ وَفَيتَ وَمَا وَفَوا وَحِينَ حَفِظْتَ العَهْدَ مِنِّي وَضَيَّعُوا

٤٥ فَنِعْمَ مُشِيرٌ أَنْتَ وَالرَّأْيِ ضَيِّقٌ وَنِعْمَ ظَهِيرٌ أَنْتَ وَالخَطْبُ أَشْنَعُ

٤٦ وَإِنَّ غِنَاءً بَعدَ هَلكِكَ أَصْلَمٌ وَإِنَّ وَفَاءً بَعْدَ فَقْدِكَ أَجْدَعُ[٥]

٤٧ وَلَيْسَ لإِخْوَانِ الزَّمَانِ وَقَدْ سُقُوا فِرَاقَكَ صِرفًا مَنْ يَضُرُّ وَيَنْفَعُ

٤٨ عَهِدْتُكَ لَا تَعْنُو لِبُؤسٍ وَلَمْ تَبِتْ وَخَدُّكَ مِنْ شَكوَى الشَّدِيْدَةِ أَضْرَعُ[٦]

---

١. حسبة: أَي احْتِسَابِ الأَجْرِ على الله. (التاج ٢ / ٢٧٥).

٢. الغَرْبُ: الدَّمعُ حِين يَخرُج من العَيْن، جمعه غُروبٌ. (المصدر نفسه ٣ / ٤٥٨).

٣. رَقَأَ الدَّمْعُ: جَفَّ. (التاج ١ / ٢٤٩)، وعند تسهيل الهمزة وجزم الفعل تصبح: ترقَ.

٤. قرّعهُ: عنّفهُ، أَنَّبَهُ. (المعاصرة ٣ / ١٨٠١).

٥. الأصلَمُ: مَقطوعُ الأُذنِ. (التاج ٣٢ / ٥٠٧)، والأَجدَعُ: مَقطُوعُ الأنفِ، أَو الأُذُنِ. (المصدر نفسه ٢٠ / ٤١٣).

٦. في (ص، س، د): (لبأس) بدل (لبؤس)، وفي (س، د): (الشدائد) بدل (الشديدة)، وعنا للحقّ: خضع له وذلّ. (المعاصرة ٢ / ١٥٦٦).

٤٩ وَعَــزَّ عَلَــى قَلْبِــي بِأَنَّــكَ مُفْــرَدٌ أُنَاجِيكَ لَهفَانًا بِمَا لَـيْسَ تَسْمَعُ[١]

٥٠ وَإِنَّــكَ مِــنْ بَعْــدِ امْتِنَــاعٍ وَعِــزَّةٍ تُحَـطُّ عَلَـى أَيْـدِي الرِّجَـالِ وَتُرْفَـعُ

٥١ فَمَــا لَــكَ مَهْجُــورًا وَأَنْــتَ مُحَبَّــبٌ وَمَـا لَـكَ مَبْـذُولًا وَأَنْـتَ المُمَنَّـعُ؟!

٥٢ وَقَدْ كُنْتَ صَعْبًا شَامِسَ الظَّهْرِ آبِيًا وَأَنْـتَ لِرَحْـلِ المَـوْتِ عَـودٌ مُوَقَّـعُ[٢]

٥٣ وَمَـا ذَاكَ عَـنْ عَجْـزٍ وَلَا ضَـعْفِ قُـوَّةٍ وَلَكِنَّــهُ الأَمْــرُ الَّــذِي لَــيْسَ يُــدْفَعُ

٥٤ وَمَــا سَــرَّنِي أَنَّــي نَبَــذْتُكَ طَائِحًــا بِغَبْــرَاءَ، لَا نَــدْنُو وَلَا نَتَجَمَّــعُ

٥٥ وَأَوْدَعْتُ بَطْنَ الأَرْضِ مِنكَ نَفِيْسَةً وَهَلْ مُودَعٌ فِي التُّربِ إِلَّا المُضَيَّعُ؟!

٥٦ سَقَى قَبرَكَ الثَّاوِي بِمَلْسَاءَ، قَفْرَةٍ غَزَائِرُ مِنْ نَسْجِ العَشِيَّاتِ هُمَّعُ[٣]

٥٧ كَأَنَّ السَّحَابَ الجُونَ يَنْطِفُ فَوْقَهُ رَكَائِـبُ يَحْمِلْـنَ الهَـوَادِجَ ضُـلَّعُ[٤]

٥٨ وَلَا زَالَ مَطْلُــولَ التُّــرَابِ وَحَوْلَــهُ مِنَ الرَّوْضِ مُخْضَرُّ السَّبَائِبِ مُمْرِعُ[٥]

٥٩ وَجِيــدَ بِرَيحَــانٍ وَرَوْحٍ وَرَحْمَــةٍ وَنَـاءَ بِمَـا فِيـهِ الشَّـفِيعُ المُشَـفَّعُ[٦]

---

١. في (ص، س): (لَهفًا نَائِمًا لَيْسَ) بدل (لَهفَانًا بِمَا لَيْسَ).

٢. الآبي: الممتَنِعُ. (التاج ٣٧ / ٢٣)، و العَودُ: الجَمَلُ المُسِنُّ، والمُوَقَّعُ: المُذَلَّلُ منَ الطُّرُقِ. (المصدر نفسه ٢٢ / ٣٦٣).

٣. غزائر: أمطار وافرة الماء، وسَحَابٌ هَمِعٌ: ماطِرٌ. (التاج ٢٢ / ٤١٠).

٤. الجون: هنا بمعنى الأسود. (المصدر نفسه ٣٤ / ٣٨٢)، و يَنطِفُ: يَقْطُرُ.

٥. في (د، س): (السباسب) بدل (السبائب)، مخضر السبائب: أي مخضر الطرائق، والممرع: المُخْصِبُ. (المصدر نفسه ٢٢ / ١٩٦).

٦. جِيدُوا، أَي مُطِرُوا مَطَرًا جَوْدًا. (المصدر نفسه ٧ / ٥٢٩)، والرَّوحُ: الرّاحةُ والسُّرورُ. (المصدر نفسه ٦ / ٤١٠)، وَنَاءَ: نَهضَ بِجَهدٍ وَمَشَقَّةٍ. (المصدر نفسه ١ / ٤٧١).

(٣٨١)

وَقَالَ ـ حَرَسَ اللهُ أَيَّامَهُ ـ فِي يَومِ عَاشُورَاءَ مِنْ سَنَةِ تَسْعَ عَشْرَةَ وَأَربَعِمِئَةٍ:[1]

[السريع]

١ عَـرِّجْ عَلَـى الدَّارِسَـةِ القَفْـرِ ... وَمُـرْ دُمُـوعَ العَـيْنِ أَنْ تَجْـرِي

٢ فَلَـو نَهيْـتَ الـدَّمْعَ عَـنْ سَـحِّهِ ... وَالـدَّارُ وَحْـشٌ لَـمْ تُطِـعْ أَمْـرِي

٣ مَنْزِلَـةٌ أَسْـلَمَهَا لِلْبِلَـى ... غَيْـرُ هُبُـوبِ الـرِّيحِ وَالقَطْـرِ

٤ فُجِعْـتُ فِـي ظَلْمَائِهَـا عَنْـوَةً ... بِطَلْعَـةِ الشَّـمْسِ مَـعَ البَـدْرِ[2]

٥ لَهْفَـانَ لَا مِـنْ حَـرِّ جَمْـرِ الهَـوَى ... سَـكْرَانَ لَا عَـنْ نَشْـوَةِ الخَمْـرِ[3]

٦ كَـأَنَّنِي فِـي جَـاحِمٍ مِـنْ شَـجًى ... وَمِـنْ دُمُـوعِ العَـيْنِ فِـي بَحْـرِ[4]

٧ عُجْـتُ بِهَـا أُنْفِـقُ فِـي آيِهَـا ... مَـا كَـانَ مَـذْخُورًا مِـنَ الصَّـبْرِ

---

١. التخريج: أدب الطف ٢ / ٢٨٦ - ٢٨٨ كاملة، مناقب آل أبي طالب ١ / ٢٥، وأعيان الشيعة ٨ / ٢١٨، الأبيات ٢٨ - ٣١، ٨ / ٢١٨ - ٢١٩، الأبيات ٣٦ - ٣٩، وفي مناقب آل أبي طالب ٣ / ٥٢٠، البيتان ٣٦، ٣٧، والطليعة ٢ / ٢٥ - ٢٦، الأبيات ١، ٧ - ٩، ١٤ - ١٦، ٢٢ - ٢٩، ٣١، ٣٦ - ٤٠.

٢. في (د، س): (أو) بدل (مع).

٣. في (د، س): (من) بدل (عن).

٤. الجاحِمُ: الجَمْرُ الشَّدِيدُ الاشْتِعالِ. (التاج ٣١ / ٣٧٢)

٨ فِــي فِتْيَــةٍ طَــارَتْ بِأَوْطَــارِهِمْ ... فِــي دِيــنِهِمْ أَجْنِحَــةُ الــدَّهْرِ[١]

٩ ضِــيمُوا وَسُــقُّوا فِــي عِــرَاصِ الأَذَى ... مَــا شَــاءَتِ الأَعْــدَاءُ مِــنْ مُــرِّ

١٠ كُلُّ خَمِيصِ البَطْنِ بَادِي الطَّوَى ... مُــمْتَلِىءِ الجِلْــدِ مِــنَ الضُّــرِّ

١١ يَبْــرِي لَحَــا صَــعْدَتِهِ عَامِــدًا ... بَــرْيَ العَصَــا مَــنْ كَــانَ لَا يَبْــرِي[٢]

١٢ كَأَنَّــهُ مِــنْ طُــولِ أَحْزَانِــهِ ... يُسَــاقُ مِــنْ أَمْــنٍ إِلَــى حَــذْرِ

١٣ أَو مُفْــرَدٌ أَبْعَــدَهُ أَهْلُــهُ ... عَــنْ حَيِّــهِ مِــنْ شَــفَقِ العَــرِّ[٣]

١٤ يَــا صَــاحِبِي فِــي قَعْــرِ مَطْوِيَّــةٍ ... لَــوْ كَــانَ يَرضَــى لِــي بِــالقَعْرِ[٤]

١٥ أَمَــا تَرَانِــي بَــينَ أَيْــدِي العِــدَى ... مَــلآنَ مِــنْ غَــيظٍ وَ مِــنْ وِتْــرِ[٥]

١٦ تَسْــرِي إِلَــى جِلْــدِيَ رُقْــشٌ لَهُــمْ ... وَالشَّــرُّ فِــي ظَلمَائِــهِ يَسْــرِي[٦]

١٧ مُــرَدَّدٌ فِــي كُــلِّ مَكْرُوهَــةٍ ... أُنْقَــلُ مِــنْ نَــابٍ إِلَــى ظُفْــرِ

١٨ كَــأَنَّنِي نَصْــلٌ بِــلَا مَقْــبِضٍ ... أَوْ طَــائِرٌ ظَــلَّ بِــلَا وَكْــرِ

١٩ فِــي الــدَّارِ -ظُلْمًــا- غَيْــرُ سُــكَّانِهَا ... وَقَــدْ فَــرَى مَــنْ لَــمْ يَكُــنْ يَفْــرِي[٧]

---

١. في (د، س): (ذيلهم) بدل (دينهم).

٢. يَبْري: يَنْحَتُ، مَجازٌ، يُرِيدُ بِهِ مُعَانَتَهُ مِن أَذَى الآخَرِينَ وَتَأثِيرَهُم فِي صِحَّتِهِ.

٣. العَرُّ والعُرُّ والعُرَّةُ: الجَرَبُ، وَقِيلَ: العَرُّ، بِالفَتْحِ، الْجَرَبُ، وَبِالضَّمِّ، قُروحٌ بأَعناق الفُصلان. (اللسان ٤ / ٥٥٥).

٤. المطويَّة: كِنَايَةٌ عَنِ القَبْرِ.

٥. الوِتْرُ: الذَّحْلُ عامَّةً. (المصدر نفسه ١٤ / ٣٣٦).

٦. في (د، س، ص): (ظلمائها) بدل (ظلمائه). الرُّقْشُ: جَمعُ الرَّقشَاءِ وَ هيَ الحيَةُ.

٧. في (د، س، ص): (بالدار) بدل (في الدار)، وفي (د، س): (وَقَدْ قَرَى مَنْ لَمْ يَكُنْ يَقْرِي)، وفَرَى الشيءَ: شَقَّه وأَفْسَدَهُ. (التاج ٣٩ / ٢٣٠).

٢٠ وَالسَّرْحُ يَرْعَى مِنْ جَمِيْمِ الحِمَى مَا شَاءَ مِنْ أَوْرَاقِهِ الخُضْرِ[1]

٢١ وَقَدْ خَبَا الجَمْرُ وَفِي طَيِّهِ لَوَامِعٌ يُنْذِرْنَ بِالجَمْرِ[2]

٢٢ لَا تَبْكِ إِنْ أَنْتَ بَكَيْتَ الهُدَى إِلَّا عَلَى قَاصِمَةِ الظَّهْرِ[3]

٢٣ بَكِّ حُسَيْنًا (ﷺ) وَالأُلَى صُرِّعُوا أَمَامَهُ سَطْرًا عَلَى سَطْرِ[4]

٢٤ ذَاقُوا الرَّدَى مِنْ بَعْدِ أَنْ ذَوَّقُوا أَمْثَالَهُ بِالبِيضِ وَالسُّمْرِ[5]

٢٥ قَتْلٌ وَأَسْرٌ بِأَبِي مِنْكُمُ مَنْ نِيلَ بِالقَتْلِ وَبِالأَسْرِ

٢٦ فَقُلْ لِقَومٍ جِئْتُمْ دَارَهُمْ عَلَى مَوَاعِيدِ مِنَ النَّصْرِ

٢٧ قَرَوْكُمُ لَمَّا حَلَلْتُمْ بِهَا وَلَا قِرًى أَوْعِيَةَ الغَدْرِ

٢٨ وَاطَّرَحُوا النَّهْجَ وَلَمْ يَحفَلُوا بِمَا لَكُمْ فِي مُحْكَمِ الذِّكْرِ[6]

٢٩ وَاسْتَلَبُوا إِرْثَكُمْ مِنْكُمُ مِنْ غَيْرِ حَقٍّ بِيَدِ القَسْرِ

٣٠ كَسَرْتُمُ الدِّيْنَ وَلَمْ تَعْلَمُوا، وَكَسْرَةُ الدِّيْنِ بِلَا جَبْرِ

---

١. السَّرْحُ: المالُ يُسام فِي المَرْعَى من الأنعام. (التاج ٦ / ٤٦١)، والحَمِيمُ: القَرِيبُ الَّذِي تهتَمُّ لأَمره. (المصدر نفسه ٣٢ / ١٠)والحِمَى مَوْضِعٌ فِيهِ كَلأٌ يُحْمَى من الناسِ أنْ يُرْعى. (المصدر نفسه ٣٧ / ٤٧٧).

٢. في (ص): (فِي طَيّهِ) بدل (وفِي طَيّهِ)، وفي (د، س): (وقد خبا لي الجمر فِي طَيّهِ). الرُّقْش: جَمعُ الرَّقش وَهِي الحَيَّةُ. (التاج ١٧ / ٢١٩).

٣. قَاصِمَةُ الظَّهْرِ: كِنَايَةٌ عَن مَعركَةِ الطَّفِ الَّتِي قُتِلَ فِيهَا آلُ بيتِ رَسولِ الله (ﷺ) وَأَنصَارُهُم سَلَام الله عَلَيهِم أَجمَعِين.

٤. في (د، س): (وابك) بدل (بَكِّ).

٥. في (د، س): (بعد ما) بدل (بعد أن).

٦. الطَّرْح: المَطْروح، لَا حاجةَ لأَحدٍ فِيهِ. (التاج ٦ / ٥٧٤)، فاطرحوا النهج أي تركوا الحق والطريق القويم وأغفلوا حقكم المفروض في كتاب الله عزوجل.

٣١ فَيَا لَهَا مَظْلَمَةً أُولِجَتْ عَلَى رَسُولِ اللهِ (ﷺ) فِي القَبْرِ

٣٢ كَأَنَّهُ مَا فَكَّ أَعْنَاقَكُمْ بِكَفِّهِ مِنْ رِبَقِ الكُفْرِ[1]!

٣٣ وَلَا كَسَاكُمْ بَعْدَ أَنْ كُنْتُمُ بِلَا رِيَاشٍ حِبَرَ الفَخْرِ[2]

٣٤ فَهُوَ الَّذِي شَادَ بِأَذْكَارِكُمْ مِنْ بَعْدِ أَنْ كُنْتُمْ بِلَا ذِكْرِ[3]

٣٥ وَهُوَ الَّذِي أَطْلَعَ فِي لَيلِكُمْ مِنْ بَعْدِ يَأْسٍ غُرَّةَ الفَجْرِ

٣٦ يَا عُصَبَ اللهِ وَمَنْ حُبُّهُم مُخَيِّمٌ مَا عِشْتُ فِي صَدْرِي

٣٧ وَمَنْ أَرَى وُدَّهُمُ وَحْدَهُ زَادِي إِذَا وُسِّدْتُ فِي قَبْرِي[4]

٣٨ وَهْوَ الَّذِي أَعْدَدْتُهُ جُنَّتِي وَعِصْمَتِي فِي سَاعَةِ الحَشْرِ

٣٩ حَتَّى إِذَا لَمْ تَكُ لِي نُصْرَةٌ مِنْ أَحَدٍ كَانَ بِكُمْ نَصْرِي[5]

٤٠ بِمَوقِفٍ لَيسَ بِهِ سِلْعَةٍ لِتَاجِرٍ أَنْفَقَ مِنْ بِرِّ

٤١ فِي كُلِّ يَومٍ لَكُمُ سَيِّدٌ يُهْدَى مَعَ النِّيبِ إِلَى النَّحْرِ

٤٢ كَمْ لَكُمُ مِنْ بَعْدِ (شِمْرٍ) مَرَى دِمَاءَكُمْ فِي التُّربِ مِنْ شِمْرِ[6]

---

١. الرِّبْقُ: حَبْل فِيهِ عِدة عُرىً، يُشَدُّ بِهِ البَهْمُ الصِّغارُ من أَعْنُقِها أَو يَدِها، لِئلاَّ تَرْضَعَ. كُلُّ عُرْوَةٍ مِنْهَا رِبْقَةٌ. (التاج ٢٥ / ٣٢٩).

٢. الرِّيَاشُ: الخِصْبُ والمَعَاش، والمالُ المُسْتَفَادُ، والأَثَاثُ. (المصدر نفسه ١٧ / ٢٢٩)، و الحِبَرُ جَمعُ الحِبَرَةِ: ضَرْبٌ مِن بُرُود اليَمَنِ مُنَمَّرَةٌ. (المصدر نفسه ١٠ / ٥٠٧).

٣. في (د، س): (بِأَرْكَانِكُمْ) بدل (بِأَذْكَارِكُمْ).

٤. في (ص، س): (زادا) بدل (زادي).

٥. في (س): (لَمْ أَكُ فِي) بدل (لَمْ تَكُ لي).

٦. في (س): (حطب) بدل (حصب)، حَصَبُ جَهَنَّمَ هُوَ حَطَبُ جَهَنَّمَ. (التاج ٢ / ٢٨٣). قال تعالى: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَٰرِدُونَ﴾ (الانبياء / ٩٨).

- (قَاتل الْحُسَيْن شمِر بن ذِي الجَوْشَن - لَعنه الله - الضَّبابِيّ، حَيّ من بني كلاب، الَّذِي تولى قتل ←

٤٣ وَيْـحَ (ابـنِ سَـعْدِ عُمَـرٍ) أَنَّـهُ بَـاعَ رَسُـولَ اللهِ (ﷺ) بِـالنَّزْرِ[1]

٤٤ بَغَـى عَلَيْـهِ فِـي بَنِـي بِنْتِـهِ وَاسْـتَلَّ فِـيهِمْ أَنْصُـلَ المَكْـرِ

٤٥ فَهْـوَ وَإِنْ فَـازَ بِهَـا عَـاجِلًا مِـنْ حَصَـبِ النَّـارِ وَلَا يَـدْرِي[2]

٤٦ مَتَـى أَرَى حَقَّكُـمُ عَائِـدًا إِلَـيْكُمُ فِـي السِّـرِّ وَالجَهْـرِ؟

٤٧ حَتَّـى مَتَـى أُلْـوَى بِمَوعُـودِكُمْ أُمْطَـلُ مِـنْ عَـامٍ إِلَـى شَـهْرِ؟

٤٨ لَـوْلَا هِنَـاةٌ هُـنَّ يَلْـوِيْنَنِي لَبُحْـتُ بِـالمَكْتُومِ مِـنْ سِـرِّي[3]

٤٩ وَلَـمْ أَكُـنْ أَقْنَـعُ فِـي نَصْـرِكُمْ بِـنَظْمِ أَبْيَـاتٍ مِـنَ الشِّـعْرِ

٥٠ فَـإِنْ تَجَلَّـتْ غُمَـمٌ رُكَّـدٌ يُرْكِبْنَنِـي وَعْـرًا عَلَـى وَعْـرِ[4]

الْحُسَيْن (عليه السلام)، وَقيل: طَعَنهُ سِنَانُ بنُ أَنَسٍ النَّخعِيّ - عَلَيهِ لَعنةُ الله - كَانَ شِمرٌ فِي أَوَّلِ أَمرِهِ مِن ذَوي الرِّئَاسَةِ فِي (هَوَازن) مَوصوفًا بِالشَّجَاعَةِ، وَشَهِدَ يَومَ (صِفِّينَ) مَع الإمامِ عَلِيّ (عليه السلام)، ثم أقام في الكوفة، إِلَى أَنْ كَانَتِ الفَاجِعةُ فِي الطَّفِّ سَنة (٦١هـ) فَكانَ مِنْ أَشَدِّ المُتَحَمِّسِينَ لِقَتلِ الحُسَينِ سَلامُ الله عَلَيهِ وَهوَ الَّذِي تَوَلَّى ذَبحَهُ وَفصلَ الرَّأسِ الشَّريفِ عَنِ الجَسَدِ، ثُمَّ أَرسَلَهُ عُبيدُ الله ابنُ زِيادٍ مَعَ آخَرينَ إِلَى يَزِيدَ بنِ مُعَاوية فِي الشَّامِ، يَحملُونَ رُؤُوسَ الشُّهَداءِ عَلَى الرِّمَاحِ وَفِي مُقَدَّمَتها رَأسُ الحُسَينِ سَلَامُ الله عَلَيهِ.

تأريخ دمشق ٢٣ / ١٨٦، وميزان الاعتدال ٢ / ٢٨٠، والوافي بالوفيات ١٦ / ١٠٥، ولسان الميزان ٣ / ١٥٢، والأعلام ٣ / ١٧٥.

١. هُوَ عُمرُ بنُ سَعدِ ابنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَائِدُ جَيشِ عُبيدِ الله بنِ زِيَادٍ الَّذِي وَجَّهَهُ لِقَتْلِ الحُسَينِ (عليه السلام) وَأَنصَارَهُ وَمَنْ مَعَهُ مِنْ أَهلِ بَيتِ النُّبُوَّةِ، وَقَد قَتَلهُ وَابْنَهُ حَفْصَ المُختَارُ بنُ أَبِي عُبَيد، وَذَلِكَ سَنةَ (٦٦ هـ). الطبقات الكبرى / ط العلمية ٥ / ١٢٨، وتأريخ دمشق ٤٥ / ٣٧، وسير أعلام النبلاء ٤ / ٣٩٤، والإصابة في تمييز الصحابة ٥ / ٢١٨، والأعلام ٥ / ٤٧.

٢. في (س): (حطب) بدل (حصب)، حَصَبُ جَهَنَّمَ هُوَ حَطَبُ جَهَنَّمَ. (التاج ٢ / ٢٨٣).

- قال تعالى: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَارِدُونَ﴾ (الانبياء / ٩٨).

٣. الهَناةُ: أَي شَدائِدُ وأُمورٌ عِظامٌ. (التاج ٤٠ / ٣١٩).

٤. في (د، س): (تَرَكْنَنِي) بدل (يُركبنني)، الغُمَمُ: جَمعُ الغُمَّةِ وَهِي الكُرْبَةُ. (المعاصرة ٢ / ١٦٤٤).

٥١ رَأَيْتُمُــــونِي وَالقَنَــــا شُــــرَّعٌ   أَبْــذُلُ فِــيْهِنَّ لَكُـــمْ نَحْـــرِي

٥٢ عَلَـى مَطَـا طِـرْفٍ خَفِيـفِ الشَّـوَى   كَأَنَّـــهُ القِـــدْحُ مِـــنَ الضُّـــمْرِ[1]

٥٣ تَخَالُــهُ قَــدْ قُــدَّ مِــنْ صَــخْرَةٍ،   أَوْ جِيـبَ إِذْ جِيـبَ مِـنَ الحُضْـرِ[2]

٥٤ أَعْطِـــيكُمُ نَفْسِــي وَلَا أَرْتَضِــي   فِــي نَصْــرِكُمْ بِالبَــذْلِ لِلْــوَفْرِ[3]

٥٥ وَإِنْ يَــدُمْ مَــا نَحْــنُ فِــي أَسْــرِهِ   فَـــاللهُ أَولَـــى فِيـــهِ بِالعُـــذْرِ

---

١. المطا: الظهر، و الطِرفُ: الجَوادُ الكريم الأصل من الخيل، والشَّوَى: الأَطرَافُ، والقِدْحُ: السَّهمُ قَبْلَ أَنْ يُرَاشَ ويُنْصَلَ. (التاج ٧ / ٣٨).

٢. قُدَّ: قُطِعَ، وجيب من الجَوْبِ، وهو القَطْعُ، وجَابَ المَفَازَةَ والظُّلْمَةَ أي قَطَعَهَا. (المصدر نفسه ٢ / ٢٠١)، الحُضْرُ: من عَدْوِ الدَّوَاب. (المصدر نفسه ١١ / ٤١).

٣. الوَفْرُ: الغِنى، والوَفْرِ من المالِ والمَتاعِ: الكثيرُ الواسعُ. (التاج ١٤ / ٣٧١).

(٣٨٢)

وَقَالَ ـ أَدَامَ اللهُ عُلُوَّهُ ـ فِي النَّسِيبِ:

[الكامل]

١ أَسْخَطْتَنِي فَرَضِيتُ مِنْ كَلَفٍ ... وَلَرُبَّمَا رَضِي الَّذِي غَضِبَا[1]

٢ وَبَسَمْتَ يَوْمَ البَيْنِ مِنْ عَجَبٍ ... فَأَرَيْتَ فِي بَرْدِ اللَّمَى شَنَبَا[2]

٣ وَظَلَمْتَ فِي هَجْرِي بِلَا سَبَبٍ ... وَلَقَدْ طَلَبْتَ فَلَمْ تَجِدْ سَبَبَا

٤ وَلَقَدْ وَهَبْتُ وَمَا رَجِعْتُ لَكُمْ ... قَلْبِي وَكَمْ رَجِعَ الَّذِي وَهَبَا[3]

٥ وَبَلَغْتُمُ عِنْدِي مَآرِبَكُمْ ... عَفْوًا وَلَمْ أَبْلُغْ بِكُمْ أَرَبَا

٦ وَأَعَنْتُمُ عَمْدًا وَعَنْ خَطَإٍ ... غِيَرَ الزَّمَانِ عَلَيَّ وَالنُّوَبَا[4]

٧ وَوَصِبْتُ مِنْكُمْ ثُمَّ مِنْ يَدِكُمْ ... طُولَ الزَّمَانِ وَلَمْ أَكُنْ وَصِبَا[5]

---

١. الكَلَفُ: الوَلُوعُ بالشَّيءِ مَعَ شَغْلِ قَلْبٍ وَمَشَقَّةٍ. (التاج ٢٤ / ٣٣٢).

٢. في (د، س): (من برد) بدل (في برد).

٣. في (س): (فما) بدل (وما).

٤. غِيَرُ الزَّمَانِ: أَحْوَاله وأحداثه المتغيرة. (الوسيط ٢ / ٦٦٨)، والنُّوَبُ: النَّوائب. جمع النائبة وهي المصيبة. (التاج ٤ / ٣١٧).

٥. الوَصَبُ: المَرَضُ. (المصدر نفسه ٤ / ٣٤٣).

٨ وَإِذَا التَفَتُّ إِلَى سَمَائِكُمُ تَهمِي عَلَيَّ وَتُمْطِرُ العَجَبَا

٩ أَلفَيْتُ صَفْوِي كُلَّهُ كَدَرًا وَوَجَدْتُ جِدِّي كُلَّهُ لَعِبَا

(٣٨٣)

وَقَالَ ـ أَدَامَ اللهُ عُلُوَّهُ ـ فِي مِثْلِ ذَلِكَ:

[من المتقارب]

١ سَقَانِي المُدَامَةَ مِنْ رِيقِهِ ... وَأَقْطَفَنِي الوَرْدَ مِنْ خَدِّهِ[1]

٢ وَعَوَّضَنِي بِقَصِيرِ الوِصَا ... لِ عَمَّا تَطَاوَلَ مِنْ صَدِّهِ

٣ وَأَوْسَعَنِي الكُثْرَ مِنْ رِفْدِهِ ... وَمَا كُنْتُ أَطْمَعُ فِي وَعْدِهِ

٤ وَقُلْتُ لِمَنْ لَامَ فِي حُبِّهِ: ... غَشَشْتَ، فَمَنْ لِيَ مِنْ بَعْدِهِ؟

٥ وَشَاعَ غَرَامِي بِهِ فِي الأَنَامِ ... فَمَا لِي سَبِيلٌ إِلَى جَحْدِهِ

٦ وَمِنْ أَيْنَ أَطْلُبُ فِي حُسْنِهِ ... لَهُ الشِّبْهَ وَالحُسنُ مِنْ عِنْدِهِ؟

---

١. في (ص): (الخمرة)، وفي (د، س): (السلافة) بدل (المدامة).

(٣٨٤)

وَقَالَ ـ أَدَامَ اللهُ سُمُوَّهُ ـ فِي مِثْلِ ذَلِكَ:

[البسيط]

١ كَمْ فِي الكَثِيبِ وَكَمْ عَارَضْتُهُ قَمَرٌ ... يَوَدُّ أَنَّ لَهُ مِنْ حُسْنِهِ القَمَرُ

٢ يَجْنِي عَلَيَّ سَقَامًا سُقْمَ مُقْلَتِهِ، ... وَكُلُّ جُرْمٍ جَنَاهُ الحُبُّ مُغْتَفَرُ

٣ قَالَ العَوَاذِلُ: سَرْعًا مَا عَشِقْتَ، وَمَا ... يَدْرُونَ أَنَّ طَرِيقَ العِشْقِ مُخْتَصَرُ

٤ وَمَا الصَّبَابَةُ إِلَّا خُلْسَةٌ عَرَضَتْ ... سَمْعٌ جَنَاهَا عَلَى الأَحْشَاءِ أَوْ بَصَرُ

٥ النَّارُ فِي كَبِدِي مُذْ غِبْتَ عَنْ بَصَرِي ... وَمِنْ جُفُونِي، وَقَدْ فَارَقْتَنِي، المَطَرُ

(٣٨٥)

وَقَالَ ـ أَدَامَ اللهُ عُلُوَّهُ ـ فِي بَعْضِ أَغْرَاضِهِ:(١)

[الطويل]

١ مَـدَحْتُكُمْ عِلمًا بِأَنَّ مَدَائِحِي ... تَضِيعُ وَتُذْرَى فِي الرِّيَاحِ العَوَاصِفِ

٢ فَلَمْ أَكُ إِلَّا مُوقِدًا فِي ظَهِيْرَةٍ ... وَلَا صَرْدٌ، أَوْ هَاتِفًا فِي تَنَائِفِ (٢)

٣ وَكَمْ لَكُمُ عِنْدِي حُقُوقٌ كَثِيرَةٌ ... أَبَى لِي حِفَاظِي مَحْوَهَا مِنْ صَحَائِفِي (٣)

٤ جَزَيْتُكُمُ عَنْهَا وَلَمْ تَشْعُرُوا بِهَا ... مِرَارًا بِأَسْبَابٍ خِفَاءٍ لَطَائِفِ

٥ وَشَاطَرْتُكُمْ مِنِّي المَوَدَّةَ كُلَّهَا ... شَطَارِيَ مَا بَينَ الشَّرِيْكِ المُنَاصِفِ

٦ فَإِنْ لَمْ تُوَفُّوا الحَقَّ مَا قِيلَ فِيكُمُ ... فَلَمْ تُبْتَلُوا إِلَّا بِنَقْصِ المَعَارِفِ (٤)

٧ وَلَيْتَكُمْ لَمَّا جَهِلْتُمْ حُقُوقَهَا ... رَجَعْتُمْ إِلَى عِرْفَانِ بَعْضِ العَوَارِفِ (٥)

---

١. التخريج: أدب الطف ٢٢، الأبيات ١، ٢، ١١، ١٤.

٢. في (ص): (ولا صردًا)، وفي (د، س): (بلا صردٍ).
- الصَّردُ: البَردُ. (التاج ٨ / ٢٧١)، والتَنَائِفُ: الفَلَوَاتُ. (المصدر نفسه ٢٣ / ٥٧).

٣. في (د، س): (وإن لكم) بدل (فكم لكم). وفي (ص): (حقوقا).

٤. في (د، س): (حق) بدل (الحق)، و (العوارف) بدل (المعارف).

٥. في (ص): محل (جهلتم) بياض، وفي (د، س): (تركتم) في موضع (جهلتم)، و (المعارف) بدل (العوارف). العَوَارِفُ: جَمعُ العارِفَةِ، وهي المَعْرُوفُ. (التاج ٢٤ / ١٣٨).

٨	فَمَا ضَرَّ لَوْ أَعْظَمْتُمُ مَا أَتَاكُمُ،	فَلَمْ يَكُ مُولٍ لِلجَمِيلِ بِآسِفِ
٩	وَأَلَّا تَجَمَّلْتُمْ عَلَى غَيْرِ خِبْرَةٍ	فَكَمْ ذَا غَطَا التَّحْسِينُ سَوءَةَ زَائِفِ
١٠	فَإِنْ عِفْتُمُ مَا لَمْ تَكُونُوا عَرَفْتُمُ	فَكَمْ بُلِيَ العَذْبُ الرَّوَاءُ بِعَائِفِ[١]
١١	فَيَا ضَيْعَةً لِلطَّالِعَاتِ إِلَيْكُمُ	طُلُوعَ المَطَايَا مِنْ خِلَالِ التَّفَانِفِ[٢]
١٢	أَبِيتُ أَرُوضُ الصَّعْبَ مِنهَا وَإِنَّهَا	تَحِيصُ شِمَاسَ المَائِلِ المُتَجَانِفِ[٣]
١٣	وَأُكْرِهُهَا سَوقًا إِلَيْكُمْ وَلَمْ تَزَلْ	تُحَايِدُ عَنْكُمْ بِالطُّلَى وَالسَّوَالِفِ[٤]
١٤	كَأَنِّيَ أُهْدِيْهِنَّ نَحوَ بيُوتِكُمْ	أَقُودُ إِلَى العُهَّارِ بَعْضَ العَفَائِفِ
١٥	أَبِيْنَ وَلَمْ يَأْبَيْنَ شَيْئًا سِوَاكُمُ	وَمَا كُنَّ إِلَّا لَيِّنَاتِ المَعَاطِفِ[٥]
١٦	وَكُنْتُ وَقَدْ وَصَّفْتُ مَاتَاهَ عِنْدَكُمْ	أَوَدُّ وِدَادًا أَنَّنِي غَيرُ وَاصِفِ
١٧	وَمَا غَرَّنِي إِلَّا مُشِيْرٌ بِمَدْحِكُمْ	وَكَمْ عَارِفٍ يَقْتَادُهُ غَيرُ عَارِفِ
١٨	فَخَالَفْتُ حَزْمِي سَالِكًا غَيْرَ مَذْهَبِي	وَمَا كُنْتُ يَوْمًا لِلْحِجَى بِمُخَالِفِ
١٩	وَكَيْفَ امْتِدَاحُ المَرءِ مَنْ لَيسَ عِنْدَهُ	مُفَارَقَةٌ مَا بَيْنَ مُثْنٍ وَقَاذِفِ؟!

---

١. عافَ الرَّجُلُ الطَّعامَ، أَو الشَّرابَ يَعافُه فَهوَ عَائِفٌ: كَرِهَهُ فلَمْ يَشْرَبْه طَعَامًا أَو شَرَابًا. (التاج ٢٤ / ١٩٥).

٢. التَّفَانِفُ: جَمعُ التَّنْفنفِ، والتَّنْفَنُفُ: أَسْنادُ الجَبَلِ الَّتِي تَعْلُوهُ مِنْها وتَهْبِطُ مِنْها، وَلَا تُنْبِتُ التَّفانِفُ شَيئًا لأَنَّها خَشِنَةٌ غَلِيظَةٌ بعيدَةٌ من الأَرْضِ. (التاج ٢٤ / ٤٣١).

٣. تحيَّص: حَادَ وَهَربَ وَتَغَرَّبَ. (التكملة ٣ / ٣٩٢)، والشِّمَاسُ: شِدَّةُ الشَّغْبِ وَحِدَّتُهُ؛ وَعَدَمُ الاسْتِقْرَارِ؛ وَصُعوبَةُ الإنقِيَادِ. (التاج ١٦ / ١٧٤)، والمُتَجَانِفُ: المَائِلُ الجَائِرُ. (المصدر نفسه ٢٢ / ١٠٣).

٤. الطُّلَى: الرقاب، والسَّوالِفُ، جَمعُ السَّالِفَةِ وهِيَ صَفْحَةُ العُنُقِ، وهما سَالِفَتَانِ مِنْ جَانِبَيْهِ. (التاج ٢٣ / ٤٥٩).

٥. المَعَاطِفُ: الجَوَانِبُ.

٢٠ لَـهُ العِـرْضُ لَا رَسْـمٌ بِـهِ لِـمَدِيحَةٍ ... وَلَا كَـانَ يَوْمًـا لِلثَّنَـاءِ بِـآلِفِ[١]

٢١ وَكَـمْ لِـيَ فِـيكُمْ مِـنْ صَـدِيقٍ كَأَنَّـهُ ... سَرَابٌ عَلَى قِيعَانِ بِيدٍ صَفَاصِفِ[٢]

٢٢ مَتَـى يُـدْعَ يَوْمًـا لِلْـوَغَى فَهَشِـيمَةٌ ... تُصَـفِّقُهَا أَيْـدِي الرِّيَـاحِ الزَّفَـازِفِ[٣]

٢٣ أَوَدُّ إِذَا مَـا سُـمْتُهُ النَّصْـرَ أَنَّنِـي ... أُبـدِّلُ مِنْـهُ بِالعَـدُوِّ المُكَاشِـفِ[٤]

٢٤ وَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو طَوعَهُ بِنَصِيحَتِي ... فَلَا خَيْرَ فِي نُصْحٍ يُسَاقُ بِعَانِفِ

٢٥ فَيَـا لَـكَ مِـنْ وُدٍّ تَعَلَّـقَ مِـنْكُمُ ... سَـفَاهًا بِأَسْبَابٍ رِكَـاكٍ ضَـعَائِفِ

٢٦ سُـرِرْتُ بِـهِ حِينًـا فَلَمَّـا بَلَوتُـهُ ... بَكَيـتُ عَلَيْـهِ بِالـدُّمُوعِ الـذَّوَارِفِ

٢٧ وَكُنْـتُ إِذَا مَـا رَابَنِـي وُدُّ صَـاحِبٍ ... وَنَـاءَ بِـأَخْلَاقِ اللِّئَـامِ السَّخَائِفِ[٥]

٢٨ قَـذَفْتُ جَمِـيلًا كَـانَ بَينِـي وَبَيْنَـهُ، ... وَإِنْ كُنْتُ ذَا ضَنٍّ بِهِ، فِي القَوَاذِفِ

٢٩ تُرِيـدُونَ مِنَّـا أَنْ نُسِـرَّ وَلَاءَكُـمْ ... وَفِـي أَنَّنَـا نُبْدِيـهِ كُـلُّ التَّكَـالُفِ

٣٠ فَـلَا تَسْـأَلُونَا مَـا تُجِـنُّ قُلُوبُنَـا ... فَـإِنَّ بَنَـاتِ الصَّـدْرِ غَيْـرُ خَفَـائِفِ

٣١ وَدَاوَيْـتُمُ مِنَّـا خُـدُوشَ جُلُودِنَـا ... وَأَعْرَضْـتُمُ عَنْ أَسْوِكُمْ لِلجَوَائِفِ[٦]

---

١. في (ص): (لا سمر)، وفي (س): (لا سلم) بدل (لا رسم).

٢. في (د، س): (بعد) بدل (بيد). الصَّفْصَفُ: المُسْتَوي مِنَ الأَرْضِ الَّذِي لَا نَباتَ فِيهِ. (التاج ٢٤ / ٢٨). الشاعر يقتبس من قوله عز من قائل: ﴿فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا﴾ (طه / ١٠٦).

٣. في (ص): (تدع) في محل (يدع)، وفي (د، س، ص): (فمشيمه) في موضع (هشيمه)، وفي (د، س): (الرفارف) محل (الزفازف). والهشيمُ: الْيَابِس من كل شَيْء. (التاج ٣٤ / ١٠٠). وصَفَقَت الريحُ الأشجارَ: هزَّتْها وحرَّكتْها فاصْطَفَقَت. (المصدر نفسه ٢٦ / ٢٧)، ورِيحٌ زَفْزَفٌ: سَرِيعَةٌ. (المصدر نفسه ٢٣ / ٣٩٣).
- الشاعر يقتبس من قوله تعالى: ﴿... فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ ٱلرِّيَاحُ ...﴾ (الكهف / ٤٥).

٤. في (س): (أود منه إذا) بزيادة (منه) مما أدى إلى كسر الوزن.

٥. في (د، س): (لِئَام سَخَائِفِ) في موضع (اللئام السخائف).

٦. الأَسْوُ: المُعَالجَةُ وَالتَّطْبِيبُ. (التاج ٣٧ / ٧٤)، والجَائِفَةُ: طَعْنَةٌ تَبْلُغُ الْجَوْفَ. (المصدر نفسه ٢٣ / ١٠٩).

٣٢ فَمَاذَا وَأَنْتُم فِي الحَضِيضِ غَبَاوَةً إِذَا ضُرِبَتْ خَيْمَاتُكُمْ فِي المَشَارِفِ؟

٣٣ وَلَمَّا وَقَفْنَا ضَلَّةً بِطُلُولِكُمْ رَجِعْنَا وَلَمْ نَظْفَرْ بِمُنْيَةِ وَاقِفِ[١]

٣٤ كَأَنِّيَ مِنْكُمْ فَوْقَ غَبْرَاءَ قَفْرَةٍ عَلَى ظَالِعَاتٍ مِنْ مَطِيٍّ عَجَائِفِ[٢]

٣٥ يَعُدْنَ عَشِيَّاتٍ ذَوَاتَ تَسَاوُكٍ وَقَدْ كُنَّ اصْبَاحًا ذَوَاتَ عَجَارِفِ[٣]

٣٦ فَلَا تَطْمَعُوا فِي مِثْلِهِنَّ فَإِنَّمَا يَصِلْنَ لِطُلَّاعِ الثَّنَايَا الغَطَارِفِ[٤]

٣٧ أُنَاسٌ يَخُوضُونَ الرَّدَى وَأَكُفُّهُمْ تَهُزُّ أَنَابِيبَ القُنِيِّ الرَّوَاعِفِ[٥]

٣٨ كِرَامٌ فَلَا سَاحَاتُهُمْ مُسْتَضَامَةٌ وَلَا جَارُهُمْ فِي النَّائِبَاتِ بِخَائِفِ

٣٩ وَلَمْ يَسْكُنُوا إِلَّا ظِلَال عَظِيمَةٍ وَلَمْ يَأْمَنُوا إِلَّا خِلَالَ المَخَاوِفِ

٤٠ دَعِ الذُّلَّ فِي دَارِ الثَّوَاءِ وَلَا تُقِمْ عَلَى أَمَلٍ بَيْنَ البِطَاءِ الخَوَالِفِ

٤١ وَكُنْ آنِفًا مِنْ أَنْ تُقِيمَ عَلَى أَذًى بِحَيْثُ غِنًى، فَالمَيْتُ لَيْسَ بِآنِفِ[٦]

---

١. ضَلَّ، ضَلَّةً، إذا تَحَيَّرَ. (المصدر نفسه ٢٩ / ٣٤٧).

٢. العجائف: الهُزَّل. (المصدر نفسه ٢٤ / ١٢٧).

٣. التَّساوُكُ: السَّيرُ الضَّعِيفُ. (المصدر نفسه ٢٧ / ٢١٦)، وبعِيرٌ ذُو عَجارِفَ: فِيهِ نَشاطٌ. (المصدر نفسه ٢٤ / ١٢٣).

٤. منَ المَجاز: رجلٌ طَلاّعُ الثَّنايا، أَي مُجَرِّبٌ للأمور، ورَكّابٌ لَهَا أَي غالِبٌ يَعْلُوها. (التاج ٢١ / ٤٤٩)، والغَطارِفُ: جَمعُ الغِطْريفِ، وهوالسَّيِّدُ الشَّريفُ السَّخِيُّ السَّرِيُّ. (المصدر نفسه ٢٤ / ٢١٨).

- ربما نظر الشريف في قولِ سُحَيْم بن وَثيلٍ، وينسب للمثقب العبدي:

أنا ابنُ جَـلا وطَلاّعِ الثَّنايا مَتى أَضَعُ العِمامَةَ تَعْرِفوني

الأصمعيات ١٧، والشعروالشعراء ٢ / ٦٢٩، وديوان المثقب العبدي ١٢٦، وسقط من ديوان سحيم.

٥. القُنِيُّ: جمعُ القَناةُ مِن الرِّماحِ مَا كانَ أَجْوفَ كالقَصَبَةِ. (التاج ٣٩ / ٣٤٩)، والرواعف: التي تقطر دمًا.

٦. في (س): (بجنب) بدل (بحيث).

٤٢ فَخَيْـرٌ مِـنَ القَصْـرِ المَشِـيدِ بِجَنَّـةٍ سُرىً فِي ظُهُورِ اليَعْمُلاتِ الخَوَانِفِ[1]

٤٣ إذَا مَـا هَـبَطنَ الرَّمْـلَ رَمْـلَ مُغَمَّـسٍ زَحَفْنَ وَلا زَحْفَ الصِّلالِ الزَّوَاحِفِ[2]

٤٤ حَمَلْنَ الرَّجَا وَالخَوْفَ فِينَا عَلَى الوَجَا وَنَقَّلـنَ مِنَّـا كُـلَّ شَـاتٍ وَصَـائِفِ

٤٥ لَهُـنَّ عَلَـى وَادِي مِنًـى كُـلَّ حَجَّـةٍ بُـرُوكٌ وَقَـدْ قَضَّـيْنَ كُـلَّ المَوَاقِـفِ

٤٦ فَكَـمْ ذَا نَجَوْنَـا مِـنْ رَدًى ذُقْـنَ دُونَـهُ ـلِيُنْجِينَنَا مِنْهُ ـذُعَافَ المَتَالِفِ[3]

٤٧ لَعَـلَّ اللَّيَـالِي أَنْ يَعُـدْنَ فَرُبَّمَـا يَعُودُ حَبِيبُ النَّفْسِ بَعْدَ التَّقَاذُفِ[4]

---

١. الخَوَانِفُ: جَمعُ الخَانِفِ وهوفِي الخَيْلِ: أَن يَثْنِيَ يَدَهُ وَرَأْسَهُ إذا أَحْضَرَ. (التاج ٢٣ / ٢٨٥).

٢. المُغَمَّسُ: مَوضِعٌ قُربَ مَكَّةَ –شَرَّفَهَا اللهُ تَعالَى - فِي طَريقِ الطَّائِفِ، مَاتَ فِيهِ أَبُورُغَال وَقَبرُهُ يُرجَمُ هُناكَ لِأَنَّهُ كَانَ دَلِيلَ صَاحِبِ الفِيلِ. (معجم البلدان ٥ / ١٦١).

٣. في (د، س): (فكم قد) بدل (فكم ذا).

٤. التقاذف: التباعد.

(٣٨٦)

وَقَالَ ـ حَرَسَ اللهُ نِعْمَتَهُ ـ فِي الشَّيْبِ[1]:

[البسيط]

١ صَدَّتْ أُسَيْمَاءُ عَنْ شَيْبِي فَقُلْتُ لَهَا: لَا تَنْفُرِي فَبَيَاضُ الشَّيْبِ مَعْهُودُ[2]

٢ عُمْـرُ الشَّـبَابِ قَصِـيرٌ لَا بَقَـاءَ لَـهُ وَالعُمْرُ فِي الشَّيْبِ يَا أَسْمَاءُ مَمْدُودُ[3]

٣ قَالَتْ: طُرِدْتَ عَنِ اللَّذَّاتِ قَاطِبَةً، فَقُلْتُ: إِنّي عَنِ الفَحْشَاءِ مَطْرُودُ[4]

---

١. التخريج: الشهاب ١١٦ كاملة، والمصدر نفسه ٦٥، البيت ٢، وأدب المرتضى ٢٠٦، البيتان ٣، ٤.

٢. قَالَ الشَّرِيفُ المُرتَضَى (قدّس سرّه) تَعْقِيبًا عَلَى هَذَا البَيتِ: "المَعْهُودُ: المَأْلُوفُ لَا يُنْفَرُ مِنْهُ، وَالشَّيبُ مُعتَادٌ فِي مَنْ كَبُرَ وَأَسَنَّ، وَإِنَّمَا يُنفَرُ مِمَّا خَالَفَ العَادَةَ". الشهاب ١١٧

٣. قَالَ الشَّرِيفُ المُرتَضَى (قدّس سرّه): "هَذَا البَيتُ نَظِيرُ قَولِ الشَّاعِرِ: (الكامل)

وَالشَّيْبُ إِنْ يَظْهَرْ فَإِنَّ وَرَاءَهُ عُمْرًا يَكُونُ خِلَالَهُ مَتَنَفَّسُ

[لغيلان بن سلمة في عيون الأخبار ٤ / ٥٢، وفي ربيع الأبرار ٣ / ٣٣، وإلى طريح بن إسماعيل الثقفي في اللطائف والظرائف ٢٥٥، وبلا عزو في: أمالي القالي ١ / ١١٢، وسمط اللآلي ١ / ٣٣٧، والتذكرة الحمدونية ٦ / ٢٣، والمثل السائر ٢ / ٥٣، ١٩٤، والطراز ٢ / ١٧، وزهر الأكم ٣ / ١٩٠]. المصدر السابق ١١٧.

٤. عَقَّبَ الشَّرِيفُ المُرتَضَى (قدّس سرّه) عَلَى هَذَا البَيتِ قَائِلًا: "سُؤَالٌ: كَيفَ يَكونُ الشَّيبُ طَارِدًا عَنِ الفَحشَاءِ خَاصَّةً وَمِنْ شَأنِهِ أَنْ يَصُدَّ عَنْ كُلِّ لَذَّةٍ وَمُتْعَةٍ حَسَنَةً كَانَت أَو قَبِيحَةً؟

وَالجَوَابُ: أَنَّنِي أَردتُ أَنَّهُ يَصُدُّنِي عَنِ الفَحشَاءِ بِوَعْظِهِ وَزَجْرِهِ لَا بِإعْجَازِهِ وَمَنعِهِ وَإِنِّي قَادِرٌ مُتَمَكِّنٌ مِنْ مُبَاحِ اللَّذَّاتِ، وَالبَيتُ الرَّابِعُ يُقَوِّي هَذَا المَعنَى". الشهاب ١١٧.

٤ مَا صَدَّنِي شَيْبُ رَأْسِي عَنْ تُقًى وَعَلًا لَكِنَّنِي عَنْ قَذَى الأَخْلَاقِ مَصْدُودُ

٥ لَوْلَا بَيَاضُ الضُّحَى مَا نِيلَ مُفْتَقَدٌ وَلَمْ يَبِنْ مَطْلَبٌ يَبْقَى وَمَقْصُودُ[1]

٦ مَا عَادَلَ الصُّبحَ لَيْلٌ لَا ضِيَاءَ بِهِ وَلَا اسْتَوَتْ فِي اللَّيَالِي البِيضُ وَالسُّودُ

---

١. قَالَ الشَّرِيفُ المُرتَضَى (قدّس سرّه) عَلَى هَذَا البَيتِ وَالبَيتِ الأَخيرِ: " مِنْ حُسنِ مَا فَضُلَ بِهِ البَيَاضُ الَّذِي هُوَ لَونُ الشَّيبِ عَلَى السَّوَادِ". الشهاب ١١٧

(٣٨٧)

وَقَالَ ـ أَدَامَ اللهُ عُلُوَّهُ ـ فِي مِثْلِ ذَلِكَ:[١]

[الوافر]

١ نَبَتْ عَيْنَا أُمَامَةَ عَنْ مَشِيبِي ... وَعَدَّتْ شَيْبَ رَأْسِي مِنْ ذُنُوبِي

٢ وَقَالَتْ: لَوْ سَتَرْتَ الشَّيْبَ عَنِّي، ... فَكَمْ أَخْفَى التَّسَتُّرُ مِنْ عُيُوبِ![٢]

٣ فَقُلْتُ لَهَا: أُجِلُّ صَرِيحَ وُدِّي ... وَإِخْلَاصِي عَنِ الشَّعَرِ الخَضِيبِ

٤ وَمَا لَكِ يَا أُمَامَ مَعَ اللَّيَالِي ... إِذَا طَاوَلْنَ بُدٌّ مِنْ مَشِيبِ

٥ وَمَا تَدْلِيسُ شَيْبِ الرَّأْسِ إِلَّا ... كَتَدْلِيسِ الوِدَادِ عَلَى الحَبِيبِ[٣]

---

١. التخريج: الشهاب ١١٧ - ١١٨، وأدب المرتضى ٢٠٩، كاملة، والمصدر الأخير٢١٠، البيت ٣.

٢. عَقَّبَ الشَّرِيفُ المُرتَضَى (قدس سره) عَلَى هَذَا البَيتِ قائلًا: "مَعنَى البَيتِ الثَّانِي، أَنَّنِي خَالِصُ المَوَدَّةِ صَرِيحُ المَحَبَّةِ، فَلَا أُدَنِّسُ ذَلِكَ بِتَزْوِيرِ الشَّعرِ بِالخِضَابِ وَتَشْبِيهِهِ بِالشَّبَابِ". الشهاب ١١٨.

٣. عَقَّبَ الشَّرِيفُ المُرتَضَى (قدس سره) عَلَى هَذَا البَيتِ قائلًا: "وَقَدْ أَفْصَحْتُ عَنْ هَذَا البَيتِ الَّذِي أَوَّلُهُ: (وَمَا تَدْلِيسُ شَيْبِ الرَّأْسِ). وَابنُ الرُّومِيِّ جَعَلَ الخَضْبَ لِلغَوَانِي مُعَاقَبًا بِغِشِّهِنَّ فِي وُدِّهِ فَقَالَ:

(الكامل)

قُلْ لِلْمُسَوِّدِ حِينَ شَيَّبَ: هَكَذَا ... غِشُّ الغَوَانِي فِي الهَوَى إِيَّاكَا

كَذَبَ الغَوَانِي فِي سَوَادِ عِذَارِهِ ... فَكَذَبْنَهُ فِي وُدِّهِنَّ كَذَاكَا

[ديوان ابن الرومي ٥ / ١٨٤٧]".

٦ فَــلَا تُلحِــي عَلَيْــهِ فَــذَاكَ دَاءٌ عَيَـاءٌ ضَـلَّ عَـنْ حِيَـلِ الطَّبِيـبِ

٧ وَإِنَّ بَعِيْـــدَ شَـــيْبِكِ وَهـــوَآتٍ نَظِيــرُ بَيَــاضِ مَفْرِقِــيَ القَرِيــبِ[1]

٨ وَإِنْ تَــأْبَي فَقُــومِي مَيِّــزِي لِــي نَصِيبَكِ فِيـهِ يَومًـا مِـنْ نَصِـيبِي[2]

١. عَقَّبَ الشَّرِيفُ المُرتَضَى (قُدِّسَ سِرُّه) عَلَى هَذَا البَيتِ قائلًا: " وَمَعنَى البَيتِ الَّذِي أَوَّلُهُ (وَإِنَّ بَعِيدَ شَيبِكِ وَهوَآتٍ)، أَنَّنا سَواءٌ فِي الشَّيبِ وَإِنَّمَا هُوَ وَاقِعٌ بِي وَمُتَوَقَّعٌ فِيكِ وَكُلُّ آتٍ قَرِيبٌ".

٢. في (د، س): (فإن) بدل (وإن)، وفي (ص): موضع (يوما) بياض، وفي (س): (عفوًا).

(٣٨٨)

وَقَالَ ـ أَدَامَ اللهُ نِعْمَتَهُ ـ فِي مِثْلِ هَذَا المَعْنَى:[١]

[الطويل]

١ أَمِــنْ شَــعَرٍ فِــي الــرَّأسِ بُــدِّلَ لَوْنُــهُ ... تَبَدَّلْتِ وُدًّا يَا أُسَيْمَاءُ عَنْ وُدِّي ؟![٢]

٢ فَإِنْ يَكُ هَذَا الهَجْرُ مِنْكِ أَوِ القِلَى ... فَلَيْسَ بَيَاضُ الرَّأْسِ يَا أَسْمُ مِنْ عِنْدِي[٣]

٣ تَصُــدِّينَ عَمْدًا وَالهَـوَى أَنْـتِ كُلُّـهُ ... وَمَا كَانَ شَيْبِي لَوْ تَأَمَّلْتِ مِنْ عَمْدِي

٤ وَلَـيسَ لِـمَنْ جَازَتْـهُ سُـتُّونَ حِجَّـةً ... مِنَ الشَّيْبِ إِنْ لَمْ يُرْدِهِ المَوْتُ مِنْ بُدِّ

٥ وَلَا لَـوْمَ يَوْمًـا مِـنْ تَغَيُّـرِ صِـبْغَتِي ... إِذَا لَمْ يَكُنْ ذَاكَ التَّغَيُّرُ فِي عَهْدِي[٤]

---

١. التخريج: الشهاب ١١٨، كاملة، والمصدر نفسه ٦٥، البيت الأخير.

٢. في (س): سَقَطَتْ (وُدًّا) وفي (د): أُضِيفَتْ كَلِمةُ (ظُلمًا) بِالمِدَادِ الأَحمَرِ، لِلتَّعوِيضِ عَنِ النَّقْصِ.

٣. القِلَى: البُغضُ.

٤. في (د، س، ص): (من عهدي) بدل (في عهدي).

(٣٨٩)

وَقَالَ ـ حَرَسَ اللهُ نُعْمَاءَهُ ـ فِي ذَمِّ الشَّيْبِ:[1]

[الطويل]

١ يَقُولُـونَ لِـي لِـمْ أَنْـتَ لِلشَّـيْبِ كَـارِهٌ ... فَقُلْـتُ طَرِيـقُ المَـوْتِ عِنْـدَ مَشِـيبِي

٢ قَرُبْـتُ الـرَّدَى لَـمَّا تَجلَّـلَ مَفرِقِـي ... وَكُنْـتُ بَعِيـدًا مِنْـهُ غَيْـرَ قَرِيـبِ

٣ وَكُنْـتُ رَطِيـبَ الغُصْـنِ قَبْلَ حُلُولِـهِ ... وَغُصْنِيَ مُذْ شَـيَّبْتُ غَيْرَ رَطِيـبِ[2]

٤ وَلَـمْ يَـكُ إِلَّا عَـنْ مَشِـيبٍ ذَوَائِبِـي ... جَفَـاءُ خَلِيلِـي وَازْوِرَارُ حَبِيبِـي[3]

٥ وَمَا كُنْتُ ذَا عَيْبٍ وَقَدْ صِرْتُ بَعْدَهُ ... تُخَـطُّ بِأَيـدِي الغَانِيَـاتِ عُيُـوبِي[4]

٦ فَلَـيْسَ بُكَـائِي لِلشَّـبَابِ وَإِنَّمَـا ... بُكَـائِي عَلَـى عُمْـرٍ مَضَـى وَنَحِيبِـي

---

١. التخريج: الشهاب ١١٩، كاملة.

٢. في (د، س): (لمَّا شِبتُ) بدل (مُذْ شَيَّبتُ).

٣. في (س): جاء اللعجز برواية: (جَفَاءُ خَلِيْلِ وَازْوِرَارُ حَبِيْبِ).

٤. الشَّرِيفُ المُرتَضَى (قُدِّسَ سِرُّهُ) يَشْرَحُ هَذَا البيتَ قَائِلًا: " البَيتُ الَّذِي أَوَّلُهُ (وَمَا كُنْتُ ذَا عَيبٍ) يُحتَمَلُ أَنْ يَكونَ المُرَادُ بِهِ أَنَّنِي بَعدَ المَشيبِ بِلَا عَيبٍ عَلَى الحَقِيقَةِ كَمَا كُنْتُ، غَيرَ أَنَّ الغَانِيَاتِ يَتَجَرَّمنَ عَلَيَّ بَعدَ المَشِيبِ فَيَصِفْنَ إِلَيَّ عُيوبًا لَيسَتْ فِيَّ. وَيُحتَمَلُ أَنْ يُرَادَ أَيضًا أَنَّ عُيوبِي كَانَتْ مَستُورةً مَغفُورةً فِي ظِلِّ الشَّبَابِ، فَلَمَّا قُلِّص عَنِّي وَانْحَسَر أَظْهَرتْ وَأَعلَنَت، لأنَّ الشَّافِعَ لِي زَالَ وَالعَاذِرُ لِي حَالَ. وَيَمضِي هَذَا المَعنَى كَثِيرًا". الشهاب ١١٩

(٣٩٠)

وَقَالَ ـ كَبَتَ اللهُ أَعْدَاءَهُ ـ فِي النَّسِيبِ:

[الطويل]

١ وَلَــمَّا التَقَينَــا وَالرَّقِيــبُ بِنَجْــوَةٍ ... وَقَدْ حَانَ مِنْ شَمْسِ النَّهَارِ غُرُوبُ[1]

٢ أَبَحْنَـا الهَـوَى مَـا شَـاءَ مِنَّـا وَرُوِّيَـتْ ... عُيُـونٌ ظِمـاءٍ فِـي الهَـوَى وَقُلُـوبُ

٣ وَلَـمْ تَـكُ إِلَّا سَـاعَةٌ ثُـمَّ زَعْـزَعَ التْـ ... ـتَلَاقِي شَـمَالٌ للنَّـوَى وَجُنُـوبُ[2]

٤ وَلَـولَا النَّـوَى مَـا كَـانَ لِلـدَّهْرِ زَلَّـةٌ ... وَلَا لِلَّيَـالِي المَاضِـيَاتِ ذُنُـوبُ[3]

---

١. في (د، س، ص): (مَغِيبُ) بدل (غُرُوبُ). النَّجْوةُ: وَهِي الارْتِفاعُ مِن الهَلاكِ. (التاج ٤٠ / ٢٢).

٢. في (د، س): (فَلَم تَكُ) بدل (وَلَم تَكُ).

٣. في (د، س، ص): (عيوب) بدل (ذنوب).

(٣٩١)

وَقَالَ ـ أَدَامَ اللهُ تَمكِينَهُ ـ فِي الطَّيْفِ:(١)

[الطويل]

١ وَلَـو شِـئْـتِ لَـمَّا أَزْمَـعَ الحَـيُّ رَوْحَـةً أَشَـرْتِ إِلَيْنَـا بِالبَنَـانِ المُقَمَّـعِ(٢)

٢ فَمَـا بَـانَ مَـاضٍ بَـانَ وَهْـوَ مُـوَدَّعٌ وَقَـدْ بَـانَ كُـلُّ البَـيْنِ غَيْـرَ مُـوَدَّعِ

٣ وَصَـدَّكِ قَـوْمٌ عَـنْ زِيَـارَةِ مُقْلَتِـي فَلِمْ لَمْ تَزُورِي القَلْبَ سَاعَةَ مَضْجَعِي؟

٤ وَحَاذَرتِ وَصْلًا يَعرِفُ النَّاسُ حَالَهُ فَمَـا ضَـرَّ مِـنْ وَصْـلٍ وَلَا أَحَـدٌ مَعِـي؟

---

١. التخريج: طيف الخيال ١١٨، كاملة.

٢. المُقْمَعُ: مِنَ المَجَازِ قَمَّعَتِ المَرْأَةُ بَنَانَها بالحِنّاء: خَضَّبَتْ بِهِ أطْرَافَها، فصارَ لَهَا كالأَقْماعِ. (التاج ٢٢ / ٨٢).

(٣٩٢)

وَقَالَ ـ كَبَتَ اللهُ أَعْدَاءَهُ ـ فِي مِثْلِ ذَلِكَ:[١]

[السريع]

١ فَدَيْتُـــهُ مِـــنْ زَائِـــرٍ زَارَنِـــي ... وَاللَّيْـــلُ مُسْـــوَدُّ الجَلَابِيـــبِ

٢ زَارَ وَفِيـــهِ كُـــلُّ مَـــا يَبْتَغِـــي ... فِي النَّاسِ مِنْ حُسْنٍ وَمِنْ طَيبِ[٢]

٣ وَلَـــمْ يَضُـــرهَا أَنَّهَـــا زَوْرَةٌ ... لِعَـــازِبِ الآرَاءِ مَكْـــذُوبُ[٣]

٤ بَاطِلَـــةٌ رَوَّتْ لَنَـــا غُلَّـــةً ... وَالحَـــقُّ لَـــمْ يَـــأْتِ بِمَطْلُـــوبِ

٥ لَـوْلَا الكَـرَى مَـا جَـادَ لِـي بِـالمُنَى ... مُعَشَّـــقٌ يَعْشَـــقُ تَعْـــذِيبِي

٦ وَكَيْـفَ لَا أَهْـوَى لَذِيـذَ الكَـرَى ... مُحَبَّبًـــا جَـــاءَ بِمَحْبُـــوبِ؟!

١. التخريج: طيف الخيال ١١٨، كاملة.

٢. في (د): (ينبغي) بدل (يبتغي).

٣. العَازِبُ: البَعِيدُ. (التاج ٣ / ٣٦٣).

(٣٩٣)

وَقَالَ ـ أَدَامَ اللهُ نِعْمَتَهُ ـ فِي بَعْضِ أَغْرَاضِهِ:

[مجزوء الكامل]

١	قُــــلْ لِلَّـــــذِينَ إذَا دَعَـــوا	يَومًـــا إلَـــى شَـــطَطٍ أَبَيْـــتُ[1]
٢	وَإِذَا أَمَــــــرْتُهُمُ كَأَنْـــــــ	ـــنِيَ إِذْ أَمَـــرْتُهُمُ نَهَيْـــتُ:
٣	لَكُـــمُ الوِهَـــادُ وَلَـــيْسَ لِـــي	إِلَّا مَـــعَ العَيُّـــوْقِ بَيْـــتُ[2]
٤	كَـــمْ ذَا ضَـــلَلْتُمْ فِـــي طَرِيـــ	ـــقِ لِلْمَكَـــارِمِ وَاهْتَـــدَيْتُ!
٥	كَـــمْ ذَا كَفَيْـــتُكُمُ المُلِمْـــ	ـمَ .وَلَـيْسَ كَـافٍ ـ أَوْ وَقَيْـتُ![3]
٦	كَـــمْ ذَا جَنَيـــتُمْ فَافْتَدَيْـــ	ـــتُ وَمَـا فَـدَيْتُمْ لَـوْ جَنَيْـتُ![4]
٧	وَحَـــرَمْتُمُ مَـــنْ لَـــوْ أَتَـــا	نِـــي يَـــوْمَ مَسْـــغَبَةٍ قَرَيْـــتُ[5]
٨	وَأَبَحْــــتُمُ حَرَمًـــا لَكُـــمْ	لَـوْ كَـانَ بِـيْ يُحْمَـى حَمَيْـتُ[6]

---

١. الشَّطَطُ: مُجَاوَزَةُ الحَدِّ أو القَدرِ فِي كُلِّ شَيءٍ. (التاج ١٩ / ٤١٥).

٢. العَيّوق: نجمٌ أحمر مُضيءٌ فِي طَرَف المَجَرّة الأيْمَن. (المصدر نفسه ٢٦ / ٢٢٨).

٣. في (د، س): (وَلَكَمْ) بدل (كم ذا)، و (إذ وقيت) بدل (أو وقيت).

٤. في (د، س): (وَلَكَمْ) بدل (كم ذا)، وفي (ص): (حنيتم) بدل (جنيتم).

٥. المسغبةُ: الجوعُ، وقريت: أكرمت ضيفي، من القِرَى.

٦. في (د، س): (يُحْمَى بِي) بدل (بِي يُحْمَى).

٩ لَا تَطْمَعُوا فِيمَا بَلَغْـ ـتُ وَمَا أَتَيْتُمْ مَا أَتَيْتُ

١٠ وَتَجَنَّبُوا مَعِيَ الدَّهَا ءَ فَلَوْ دَهَيْتُكُمْ دَهَيْتُ

١١ قُومُوا أَرُونِي مِنْكُمْ بَعضَ الجَمِيلِ فَقَدْ أَرَيْتُ

١٢ وَفَعَلْتُ ضِدَّ فِعَالِكُمْ لَمَّا غَدَرْتُمْ بِي وَفَيْتُ

١٣ لَا تَهدِمُوا مَا قَدْ بَنَا هُ لَكُمْ كِرَامٌ وَابْتَنَيْتُ

١٤ إِنِّي فَعُولٌ إِذْ أَقُو لُ وَإِنْ خَلَقْتُ فَقَدْ فَرَيْتُ[1]

١٥ وَإِذا عَصَيْتُ فَلِلَّذِي يَدْعُو إِلَى سَفَهٍ عَصَيْتُ[2]

١٦ وَإِذَا جَزَيْتُ عَلَى القَبِيـ ـحِ بِمِثْلِهِ فَقَدِ اعْتَدَيْتُ

١٧ وَإِذَا حَوَيْتُ فَلِلتَّكَرْ رُمِ مَا مَلَكْتُ وَمَا حَوَيْتُ

١٨ مَا سَرَّنِي أَنِّي خَرَقْـ ـتُ إِهَابَ جِسْمِي وَاشْتَفَيْتُ

١٩ خُذْهَا فَلَوْلَا أَنَّهَا كَانَتْ عَلَى عَجَلٍ مَضَيْتُ

٢٠ وَإِذَا اخْتَصَرْتُ فَإِنَّنِي وَرَّيْتُ جَهْدِي أَوْ غَطَيْتُ[3]

٢١ وَإِذَا اسْتَرَبْتُ، فَمَنْ تُقَدْ دِرُ أَنَّنِي أَعْنِي: عَنَيْتُ[4]؟

---

١. خَلَقَ النِّطْعَ والأدِيمَ: إذا قَدَّره لما يُرِيدُ قَبْلَ أن يَقْطَعه. (التاج ٢٥ / ٢٥٢).

- الشَّاعِرُ يَعقِدُ قَولَ الحَجَاجِ "مَا خَلَقتُ إِلَّا فَرَيْتُ وَمَا وَعَدتُ إِلَّا وَفَيْتُ" (البيان والتبيين ٢ / ٢١١، والكامل في اللغة ١ / ٢٩٩، ونثر الدر ٥ / ٢٨).

٢. في (ص): (وان)، وفي (د، س): (ولئن) بدل (وإذا).

٣. وَرَّى الخَبَرَ تَوْرِيَةً: سَتَرَهُ وأَظْهرَ غَيْرَه. (التاج ٤٠ / ١٩١)، وغَطَى الشَّيءَ غَطْيًا: إذا سَتَرَهُ وعَلَاهُ. (التاج ٣٩ / ١٧٤).

٤. في (د، س، ص): (سترت) بدل (استربت)، وفي (د، س): (يقدر) بدل (تقدر)، استراب بِهِ: رأى مِنْهُ مَا يريبهُ. (الوسيط ١ / ٣٨٤)، تَقَدَّرَ لَهُ الشيءُ: تَهَيَّأَ. (التاج ١٣ / ٣٧٨)، عَنَيْتُ: شَقَيْتُ، من عنا الأمرُ عليه: شَقَّ عليه. (المصدر نفسه ٣٩ / ١١٩).

(٣٩٤)

وَقَالَ ـ أَدَامَ اللهُ نِعْمَتَهُ ـ يَرثِي أُخْتًا لَهُ أَسَنَّتْ وَبَلَغَتْ مِنَ العُمْرِ نَيِّفًا و تِسْعِينَ سَنَةً وَكَانَتْ وَفَاتُهَا فِي أَوَاخِرِ شَعْبَانَ مِنْ سَنَةِ تِسعَ عَشْرَةَ وَأَربَعِمِئَةٍ:

[الكامل]

١ صَمَتَ العَوَاذِلُ فِي أَسَاكِ وَسَلَّمُوا ... لَمَّا رَأَوا أَنَّ العَزَاءَ مُحَرَّمُ

٢ لَامُوا وَكَمْ مِنْ فَائِهٍ بِمَلَامَةٍ ... هُوَ عِندَ نُقَّادِ المَلَامَةِ أَلْوَمُ

٣ مَا أَغْفَلَ العُذَّالَ عَمَّا فِي الحَشَا ... مِنْ لَاذِعَاتٍ جَمْرُهَا يَتَضَرَّمُ

٤ لَوْ أَنْصَفُوا اعْتَذَرُوا وَقَدْ عَاصَيْتُهُمْ ... وَأَبَيْتُ نُصْحَهُمُ بِأَنِّي مُغْرَمُ

٥ كَمْ بَيْنَنَا تَتَنَعَّمُونَ وَأُبْتَلَى ... أَوْ تَسْلَمُونَ مِنَ الكُلُومِ وَأُكْلَمُ!

٦ فِي القَلْبِ مِنْ حَرِّ المُصِيبَةِ لَوْعَةٌ ... لَا تَعْلَمُونَ بِهَا وَقَلْبِيَ أَعْلَمُ

٧ لَا يَسْتَوِي بِكُمُ .وَمَا مِنْ ثُلْمَةٍ ... بِصَفَاتِكُمْ ـ شَعِثُ الصَّفَاةِ مُثَلَّمُ[1]

٨ ذَاوِي القَضِيبِ لَهُ بَنَانَةُ آسِفٍ ... يَجْرِي لِطُولِ عِضَاضِهَا مِنْهَا الدَّمُ

٩ يَا لِلرِّجَالِ لِهَاجِمٍ بِيَدِ الرَّدَى ... أَعْيَا فَقِيلَ هُوَ القَضَاءُ المُبْرَمُ

---

١. الثُّلْمَةُ: فُرْجَةُ المَكْسُورِ والمَهْدُومِ وَهُوَ الموضِعُ الَّذِي قد انْثَلَم. (التاج ٣١ / ٣٥٧)، الصَّفَاةُ: الحَجَر الصَّلدُ الأَمْلَس، والتَّشَعُّثُ: التَّفَرُّقُ والتَّنَكُّثُ. (المصدر نفسه ٥ / ٢٧٩).

١٠ وَمُصِيبَةٍ لَيْلِي .وَقَدْ سَاوَرْتُهَا ـ لَيْلُ اللَّدِيغِ بِهَا وَيَوْمِيَ أَيْوَمُ[1]

١١ رَكِبَتْ مِنَ الأَثْبَاجِ مَا لَا يُرْتَقَى وَتَهَضَّمَتْ فِي القَوْمِ مَا لَا يُهْضَمُ

١٢ شُوطِرْتُ نِصْفِي وَاقْتُسِمْتُ وَأَنْتُمُ أَشْطَارُكُمْ مَوفُورَةٌ لَمْ تُقْسَمُوا[2]

١٣ فَمَتَى عَطَسْتُ فَإِنَّ أَنْفِي أَجْدَعٌ وَإِذَا بَطَشْتُ فَسَاعِدٌ لِي أَجْذَمُ

١٤ وَإِذَا نَظَرتُ فَلَيْسَ لِي مِنْ بَعدِ مَنْ خُوْلِسْتُهُ إِلَّا السَّوَادُ المُظْلِمُ

١٥ وَهوَ الزَّمَانُ فَوَافِدٌ وَمُوَدِّعٌ وَمُؤَخَّرٌ فَاتَ الرَّدَى وَمُقَدَّمُ

١٦ وَمُبَلَّغٌ آمَالَهُ وَمُخَيَّبٌ وَمُجرِّرٌ ذَيلَ الثَّرَاءِ وَمُعْدَمُ

١٧ لَا تَعْجَبُوا لِمُرَزَّءٍ وَمُكَلَّمٍ إِنَّ العَجِيْبَ مُصَحَّحٌ وَمُسَلَّمُ

١٨ قُلْ لِلَّذِي يَبْنِي البِنَاءَ كَأَنَّهُ لَمْ يَدْرِ أَنَّ بِنَاءَهُ مُتَهَدِّمُ:

١٩ مَهْلًا فَمَا الدُّنيَا وَإِنْ طَالَتْ لَنَا إِلَّا كَظِلِّ غَمَامَةٍ يَتَصَرَّمُ

٢٠ هَلْ حَظُّنَا مِنْهَا وَإِنْ عَظُمَتْ بِهَا النْـ ـنَعْمَاءُ إِلَّا مَشْرَبٌ أَوْ مَطْعَمُ؟!

٢١ أَرِنِي بِهَا صَفْوًا بِغَيْرِ تَكَدُّرٍ وَحَلَاوَةً مَا سِيطَ فِيهَا العَلْقَمُ[3]

٢٢ أَوْ لَذَّةً نِيلَتْ وَلَيْسَ يَحِفُّهَا أَبَدَ الزَّمَانِ تَكَلُّفٌ وَتَجَشُّمُ

٢٣ عُجْ بِالمَطِيِّ عَلَى الدِّيَارِ فَنَادِهَا: أَيْنَ الأُلَى بِرُبَاكِ دَهرًا خَيَّمُوا؟!

٢٤ مِنْ كُلِّ مَرهُوبِ الشَّذَاةِ كَأَنَّهُ لَيثٌ إِذَا ضَغَطَ الفَرِيَّةَ يُرْزِمُ[4]

---

١. ساوَرَهُ: وَاثَبَهُ. (التاج ١٢ / ١٠٠)، وهو كناية عن معاناته وصراعه مع مصائب الأيام، ويَوْمٌ أَيْوَمُ: طَوِيلٌ شَدِيدٌ، هَائِلٌ، لِطُولِ شَرِّهِ عَلَى أَهْلِهِ. (المصدر نفسه ٣٤ / ١٤٤).

٢. في (د، س): (لا تقسم) بدل (لم تقسمُوا).

٣. سِيطَ: مُزِجَ، خُلِطَ. (التاج ١٩ / ٣٩٣).

٤. الشذاة: الأذى، ويرزم الأسد على فريسته: يثبت على الأَرْض، يقوم عليها. (التاج ٣٢ / ٢٤٧).

٢٥ يَقْظَـانُ يَنْتَهِـزُ الفِخَـارَ إِذَا خَلَـتْ سُـبُلُ الفِخَـارِ وَنَـامَ عَنْهَـا النُّـوَّمُ

٢٦ وَمُحَجَّبُـونَ عَـنِ القِـذَاعِ كَـأَنَّهُمْ بِسِوَى جَمِيلِ الذِّكْرِ لَـمَّا يَعْلَمُوا[١]

٢٧ وَمُحَكَّمُـونَ عَلَـى الرِّجَـالِ كَرَامَـةً وَمَهَابَـةً وَلِـخِبْرَةٍ مَـا حُكِّمُـوا*

٢٨ وَمُهَـذَّبُونَ وَكَـمْ يَفُـوتُ مَعَاشِـرًا شَـتَّى الشُّـعُوبِ مُهَـذَّبٌ وَمُقَـوَّمُ

٢٩ وَتَـرَاهُمُ مُتَهَجِّمِـينَ عَلَـى الـرَّدَى فَإِذَا رَأَوا سُبلَ العَضِيهَةِ أَحْجَمُوا[٢]

٣٠ الشَّـاهِدَينَ اليَـوْمَ وَهْـوَ عَصَبْصَـبٌ وَالهَـازِمِينَ الجَـيْشَ وَهْـوَ عَرَمْـرَمُ[٣]

٣١ وَالفَـالِقِينَ الهَـامَ فِـي يَـوْمِ الـوَغَى فَمُتَـوَّجٌ يَهْـوِي رَدًى وَمُعَمَّـمُ

٣٢ أَخْنَـى عَلَـى إِثْـرَائِهِمْ فَأَبَـادَهُ جُـودٌ لَهُـمْ .لَا يَنْثَنِـي ـ وَتَكَـرُّمُ[٤]

٣٣ وَأَبَـى لَهُـمْ كَـرَمُ العُـرُوقِ إِذَا جَنَـوا يَوْمًـا عَلَـى أَمْـوَالِهِمْ أَنْ يَنْـدَمُوا

٣٤ وَيَصُـونُ عِرضَـهُمُ الَّـذِي شَـحُّوا بِـهِ دِينَـارُهُمْ فِـي بَذْلِـهِ وَالـدِّرْهَمُ

٣٥ وَإِذَا هُـمُ سَـلِمُوا وَبَـاتَ وَلِـيُّهُمْ مُسْـتَهْلَكًا فَكَـأَنَّهُمْ لَـمْ يَسْـلَمُوا

٣٦ كَـمْ فِـيهِمُ قَـرْمٌ إِلَـى بَـذْلِ النَّـدَى صَـبٌّ بِأَسْـبَابِ العَـلَاءِ مُتَـيَّمُ[٥]

---

١. في (د، س): (من القذاع) بدل (عن القذاع)، قَذَعَهُ: رَماهُ بالفُحْشِ، وسوءِ القَوْل. (التاج ٢١ / ٥٢٦).

*. هَذَا البَيتُ لَمْ يُذْكَرْ فِي التَّحقِيقِ السَّابِقِ، عِلمًا أَنَّهُ مَوجُودٌ فِي مَخطُوطَاتِ الدِّيوَانِ.

٢. في (د، س، ص): (وإذا) بدل (فإذا)، و (العظيمة) بدل (العضيهة)، والعَضِيهَةُ: الكَذِبُ والبُهْتَانُ. (المصدر نفسه ٣٦ / ٤٤٤).

٣. العَصَبْصَبُ: العَصِيبُ، الشَّدِيْدُ. (المصدر نفسه ٣ / ٣٨٥)، و العَرَمْرَمُ: الكثير، اللجب. (المصدر نفسه ٣٣ / ٨٣).

٤. أَخْنَى عَلَيْه: أَهْلَكَهُ،. (المصدر نفسه ٣٨ / ٢٠)، وهذا يعني أن جودهم هو الذي قضى على ثرواتهم.

٥. في (د، س): (القرى) بدل (الندى)، القَرْمُ مِنَ الرِّجَالِ: السَّيِّدُ المعَظَّمُ. (التاج٣٣ / ٢٥٣).

٣٧ مُتَقَــدِّمٌ وَاليَــوْمَ مُسْــوَدُّ الــدُّجَى ... إِذْ قَــلَّ مِــنْ نَحْــوِ الــرَّدَى يَتَقَــدَّمُ

٣٨ فِــي مَوْقِــفٍ فِيــهِ الحُسَــامُ مُــثَلَّمٌ ... وَالـرُّمْحُ فِـي طَعْـنِ الكُلَـى مُـتَحَطِّمُ

٣٩ وَالطَّعْــنُ يَفْتِــقُ كُــلَّ نَجْــلَاءٍ لَهَــا ... قَعْــرٌ كَمَــا فغَــرَ البَعِيــرُ الأَعْلَــمُ[1]

٤٠ وَالخَيْلُ تُخْضَبُ بِالنَّجِيعِ فَشُهْبُهَا ... مُحْمَــرَّةٌ وَالــوَرْدُ مِنْهَــا أَدْهَــمُ[2]

٤١ كَانُوا البُدُورَ وَبَعدَ أَنْ عَصَفَ الرَّدَى ... بِهِــمُ هُــمُ رِمَــمُ الثَّــرَى وَالأَعْظُــمُ

٤٢ سَكَنُوا القَوَاءَ وَطَالَـمَا امْتَلأَتْ وَقَدْ ... جُعِلَـتْ لَهُـمْ تِلْكَ الأَسِرَّةُ مِنْهُمُ[3]

٤٣ يَــا رَبَّــةَ البَيْــتِ المُحَــرَّمِ تُرْبُــهُ ... عَــنْ أَنْ يُلِــمَّ بِــهِ فَعَــالٌ يَحْــرُمُ

٤٤ قَطَــنَ العَفَــافُ بِــهِ وَعَــرَّسَ عِنْــدَهُ ... كَــرَمٌ كَعُمْــرِ الــدَّهْرِ لَا يَتَــثَلَّمُ

٤٥ مَــا إِنْ بِــهِ صُــبْحًا وَكُــلَّ عَشِــيَّةٍ ... خَشْــنَاءُ إِلَّا صُــوَّمٌ أَوْ قُــوَّمُ

٤٦ وَمُسَــهَّدُونَ كَأَنَّمَــا حَسَــنَاتُهُمْ ... فِــي لَــيْلِهِمْ ذَاكَ البَهِــيمُ الأَنْجُــمُ

٤٧ مَــا لِــي أَرَاكِ وَكُنْــتِ جِــدَّ حَفِيَّــةٍ ... لَا نَلْتَقِــي أَبَــدًا وَلَا نَــتَكَلَّمُ؟![4]

٤٨ بَيْنِــي وَبَيْنَــكِ شَاسِــعٌ مُتَبَاعِــدٌ ... أَوْ حَالِكٌ شَحِبِ الجَوَانِبِ مُظْلِمُ

---

١. طَعْنَةٌ نَجْلاء: وَاسِعَةٌ. (التاج ٣٠ / ٤٦٠)، الوَاسِعَةُ الفوهَاءُ، وَفَغَرَ: فَتَحَ فَاهُ، وَالعَلَمُ: شَقٌّ فِي الشَّفَةِ العُلْيَا. (المصدر نفسه ٣٣ / ١٣٠).

٢. الشُّهَبُ: لَوْنُ بَيَاضٍ يَصْدَعُه سَوَادٌ. (المصدر نفسه ٣ / ١٦٤)، هَذِهِ عِندَمَا تَتَخَضَّبُ بِالدِّمَاءِ فَتَحْمَرُّ، وَالوَردُ مِنَ الخَيلِ: بِلَونِ الوَردِ. (المصدر نفسه ٩ / ٢٨٦)، والأَدْهَم: الأَسْوَدُ. (المصدر نفسه ٣٢ / ١٩٢).

٣. في (د، س): (العراء) بدل (القواء)، والقَوَاءُ: القَفرُ مِنَ الأَرْضِ، وَأَرْضٌ قَوَاءٌ لَا أَحَدَ فِيهَا. (الوسيط ٢ / ٧٦٩).

٤. حَفِيَّةٌ: مِنْ تَحتَفِي بِالزَّائِرِ، يُقَالُ: احْتَفَلَ بِهِ، أي بَالَغَ فِي إِكْرَامِهِ وَإِظْهَارِ الفَرَحِ بِهِ. (المعاصرة ١ / ٥٢٨).

٤٩ آبَ الرِّجَالُ الرَّاحِلُونَ وَدُونَنَا سَفَرٌ طَوِيلٌ لَيْسَ مِنْهُ مَقْدَمُ[١]

٥٠ مَا كَانَ عِنْدِي وَالبَلَايَا جَمَّةٌ أَنَّى أُصَابُ بِكُمْ وَأُعْرَى مِنْكُمْ

٥١ وَأُذَادُ حِينَ أُذَادُ عَنْ أَمْوَاهِكُمْ وَأُصَدُّ عَنْ بَابِ اللِّقَاءِ وَأُحْرَمُ

٥٢ كَانَ ابْتِهَالُكِ جُنَّةً فَإِذَا رَمَى جِهَتِي العِدَى تَزَوَّرُ عَنِّي الأَسْهُمُ[٢]

٥٣ وَدُعَاؤُكِ المَرفُوعُ مُصْلِحُ دَائِمًا مَا أَفْسَدُوا أَوْ نَاقِضٌ مَا أَبْرَمُوا

٥٤ فَالآنَ لِي مِنْ بَعْدِ فَقْدِكِ جَانِبٌ عَارٍ، وَظُفْرٌ فِي العَدُوِّ مُقَلَّمُ

٥٥ لَمْ يَمْضِ مَاضٍ بَانَ وَهوَ مُحَمَّدٌ وَنَأَى أَشَدَّ النَّأْيِ وَهْوَ مُذَمَّمُ

٥٦ لَكِ جَنَّةٌ مَأهُولَةٌ فَاسْتَبْشِرِي بِدُخُولِهَا فَلِآخَرِينَ جَهَنَّمُ

٥٧ وَإِذَا وَصَلْتِ إِلَى النَّعِيمِ فَهَيِّنٌ مِنْ قَبْلِهِ ذَاكَ البَلَاءُ الأَعْظَمُ

٥٨ صَلَّى الإِلَهُ عَلَى ضَرِيحِكِ وَالتَقَتْ فِيهِ عَلَيْكِ كَمَا يَشَاءُ الأَنْعُمُ

٥٩ وَجَرَى النَّسِيمُ عَلَيْهِ كُلَّ عَشِيَّةٍ وَاعْتَادَهُ نَوْءُ السِّمَاكِ المُرْزِمُ

٦٠ فَالغَيْثُ فِيهِ نَاشِجٌ مُسْتَعْبِرٌ وَالبَرقُ مِنْهُ ضَاحِكٌ مُتَبَسِّمُ

٦١ وَتَرَوَّضَتْ جَنَبَاتُهُ فَكَأَنَّهُ بَرْدٌ تَنَشَّرَ بِالفَلَاةِ مُسَهَّمُ[٣]

٦٢ وَإِذَا المَطِيُّ بِنَا بَلَغْنَ مَكَانَهُ فَمُكَلِّمٌ مِنَّا لَهُ وَمُسَلِّمُ

٦٣ وَمِنَ الشَّجَا أَنَّا نُكَلِّمُ فِي الثَّرَى مَنْ لَا يُصِيخُ لَنَا وَلَا يَتَكَلَّمُ[٤]

---

١. آبَ إِلى الشَّيءِ رَجَعَ. (التاج ٢ / ٣٣).

٢. الجُنَّةُ: مَا اسْتَتَرْتَ بِهِ مِن السِّلاحِ. (المصدر نفسه ٣٤ / ٣٦٨).

٣. المُسَهَّم: البُرْدُ المُخَطَّط. (التاج ٣٢ / ٤٤٢).

٤. يُصِيخ إِصاخَةً: اسْتَمَعَ. (المصدر نفسه ٧ / ٢٩٥).

(٣٩٥)

وَقَالَ ـ أَدَامَ اللهُ رِفْعَتَهُ ـ يَرثِي الشَّيخَ أَبَا الحَسَنِ عَبدَ الوَاحِدِ بنَ عَبدِ العَزِيْزِ الشَّاهِدَ[1] وَكَانَتْ وَفَاتُه فِي شَعْبَانَ سَنَةَ تِسْعَ عَشْرَةَ وَأَرْبَعِمِئَةٍ:

[الخفيف]

١ يَـا (بْـنَ عَبـدِ العَزِيـزِ) إِنَّ فُـؤَادِي ... مُنْـذُ فَـارَقْتَنِي عَلَيْـكَ قَـرِيحُ[2]

٢ إِنَّ جَفْنِـي عَلَيْـكَ حُزْنًـا جَـوَادٌ ... وَهْـوَ فِـي كُـلِّ مَـنْ سِـوَاكَ شَـحِيحُ

٣ عَـذَلُونِي وَمَـا اسْـتَوَى عِنْـدَ أَهْـلِ النْـ ... ـنَصْفِ فِـي الحُكْـمِ سَـالِمٌ وَجَـرِيحُ

٤ أَيُّ قَلْـبٍ يُـدْوَى، وَفِيـهِ مِـنَ الأَشْـ ... ـجَانِ مَا فِيهِ، مَا يَقُولُ النَّصِيحُ[3]

٥ وَإِذَا لَـمْ تَكُـنْ مُصِـيخًا إِلَـى عَـذْ ... لِ فَسِـيَّانِ أَعْجَـمٌ وَفَصِـيحُ[4]

---

١. الشَّيخُ أَبُو الحَسَنِ عَبدُ الوَاحِدِ بنِ أَحمَدَ بنِ الحُسَينِ بن عَبدِ العَزِيزِ العُكْبَرِيُّ المُعَدَّلُ المُحَدِّثُ، سَمِعَ الحَدِيثَ مِن أَبِي بَكرِبنِ أَحمدَ بنِ سَلمَانَ النَّجَادِ وَأَبِي القَاسِمِ الحَسَنِ بنِ مُحَمَّدِ السُّكُونِي الكُوفِي وَغَيرِهِمَا، وَحَدَّثَ عَنهُ ابنُ أَخِيهِ أَبُو مَنصور مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحمدَ، وَكَانَ صَدُوقًا مُتَشَيِّعًا، مَاتَ فِي رَجَبٍ سَنَةَ تِسعَ عَشرَةَ وَأَربَعِمِئَةٍ بِعُكْبَرَا. ينظر عنه: تأريخ بغداد: ١٢ / ٤٢٤، ١٤ / ١٩٣، ١٨ / ٥١، وتأريخ دمشق ١٠ / ٥١٠، والأنساب للسمعاني: ٩ / ٣٤٦.

٢. في (ص، س): (جريح) بدل (قريح).

٣. في (ص): (وأي) بدل (أي)، وفي (د، س): (داء قلبي) بدل (أي قَلبٍ)، و في (ص، س): (الصحيح) بدل (النصيح).

٤. في (د، س): (عذل) بدل (العذل).

٦ لِـي لِسَـانٌ وَمَـدْمَعٌ حُـمِّلَا رُزْ ... ءَكَ ذَا كَـاتِمٌ وَذَاكَ يَبُـوحُ

٧ وَيَرَانِي الصَّحِيحُ مَنْ لَيْسَ يَدْرِي ... أَنَّ غَيْـرِي هُـوَ السَّلِيمُ الصَّحِيحُ

٨ وَبِرَغْمِـي عُرِّيـتُ مِنْـكَ وَبُوْعِـدْ ... تَ رَدًى وَاحْتَوَى عَلَيْكَ الضَّرِيحُ

٩ مُفْـرَدًا وَالأَنِيسُ عَنْـكَ بَعِيـدٌ ... لَـيْسَ إِلَّا جَنَـادِلٌ وَصَـفِيحُ

١٠ وَغَمَـامٌ مُوَكَّـلُ الجَفْـنِ بِالقَطْـ ... ـرِ وَوُرْقٌ مِـنَ الحَمَـامِ يَنُـوحُ[1]

١١ لَـيْسَ يَنْجُـو مِـنَ الحِمَـامِ مَلِيـحٌ ... لَا وَلَا صَـادِقُ الضِّرَابِ مُشِيـحُ[2]

١٢ وَالـمَنَايَا إِذَا طَلَـبْنَ فَمَـا تُنْـ ... ـجِيْ خِفَـافٌ رُقُـوْعُهُنَّ السَّرِيحُ[3]

١٣ وَإِذَا أَمَّـكَ الحِمَـامُ فَمَـا يُغْـ ... ـنِي مِـنَ الطَّيْـرِ بَـارِحٌ وَسَـنِيْحُ[4]

١٤ وَمِـنْ أَيْـنَ البَقَـاءُ وَالجِسْـمُ تُـرْبٌ ... يَتَلَاشَـى وَإِنَّمَـا الـرُّوحُ رِيـحُ؟[5]

١٥ وَإِذَا غَايَـةُ الفَتَـى كَانَـتِ المَـو ... تَ فَمَـاذَا التَّصْـمِيمُ وَالتَّجْلِـيحُ[6]

١٦ كُـلَّ يَـومٍ لَنَـا بِطُـرقِ الرَّزَايَـا ... طَلَـبَ الغُـنْمَ رَازِحٌ وَطَلِـيحُ[7]

١٧ رَائِـحٌ مَـا لَـهُ غُـدُوٌّ وَإِمَّـا ... ذُوْ غُـدُوٍّ لَكِنَّـهُ لَا يَـرُوحُ

---

١. الوُرْقُ: حمامٌ لونُه لوْنُ الرّماد فِيهِ سَوادٌ. واحدته ورْقاء. (التاج ٢٦ / ٤٦٦).

٢. المُشِيحِ: الجادّ المُسرع. والمانِعُ لما وراءَ ظَهْرِه. (المصدر نفسه ٦ / ٥١٥).

٣. الخِفَافِ: الَّتِـي تُلْبَسُ فِي الرِّجْلِ، وَاحِدُها الخُفُّ. (المصدر نفسه ٢٣ / ٢٣٣)، وَيُقَالُ: نَقَّبَ الخُفَّ المَلبوسَ: رقَّعَهُ. (التاج ٤ / ٣٠٠)، والإسم: الرَّقْعُ وجمعه رُقُوعٌ، والسَّريح شِبْهُ النَّعْل تُلْبَسُه أَخْفافُ الإبل. (المصدر نفسه ٦ / ٤٦٩).

٤. البارحُ مَا مَرّ (من الحيوان والطير) من مَيامِنِك إلى مَيَاسِرِك، وَالْعرب تَتَطَيَّر مِنهُ، والسَّانِحُ: مَا مَرَّ بَين يَدَيْك من جهةِ يَسارِك إلى يَمينك، والعَرب تَتَيَمَّنُ بِهِ. (التاج ٦ / ٣٠٦).

٥. في (س): (وَإِنَّمَا الرُّوحُ رُوحُ) بدل (وَإِنَّمَا الرُّوحُ رِيْحُ).

٦. التَّجْليحُ: الإِقْدامُ الشَّديدُ، والتَّصْميمُ فِي الأَمرِ، والمُضِيّ، والسَّيْرُ الشَّديدُ. (التاج ٦ / ٣٤٣).

٧. الرَّازِحُ: السَّاقِطُ مِنْ أَثَرِ الهُزَالِ وَالعَيَاءِ، وَالطَّلِيحُ: المَهْزُولُ.

١٨ وَإِذَا فَاتَنَـــا غَبُـــوْقُ المَنَايَـــا بِاتِّفَــاقِ الزَّمَــانِ فَهْــوَ الصَّـبُوحُ[1]

١٩ كَـمْ لَنَـا مُوْدَعًـا إِلَـى سَـاعَةِ الحَشْـ ـرِبِبَطْنِ التُّـرَابِ وَجْـهٌ صَـبِيحُ

٢٠ وَجَلِيـــلٌ مُعَظَّـــمٌ كَـــانَ لِـــلاَّ مَـالِ فِيـهِ التَّرْحِيـبُ وَالتَّرْشِـيحُ

٢١ أَيُّهَـا الـذَّاهِبُ الَّـذِي طَاحَ وَالأَحْـ ـزَانُ مِنَّـا عَلَيْـهِ لَـيْسَ تَطِـيحُ

٢٢ لَا عَرَفْـتَ القَبِـيحَ فِـي دَارِكَ الأُخْـ ـرَى فَمَا كَـانَ مِنـكَ فِعْـلٌ قَبِـيحُ

٢٣ لَـيْسَ إِلَّا الصَّـلَاةُ وَالصَّـوْمُ وَالتَّسْهِـ ـيْدُ جُـنْحُ الظَّـلَامِ وَالتَّسْـبِيحُ

٢٤ وَحَـدِيثٌ تَرْوِيـــهِ مَـــا فِيـــهِ إِلَّا وَاضِــحٌ نَيِّــرٌوَحَــقٌّ صَــحِيحُ

٢٥ إِنَّ قَوْمًـــا مَـــا زَالَ حَشْـــوًا لِأَضْـــلَا عِـــكَ وُدٌّ لَهُـــمْ نَقِـــيٌّ صَـــرِيحُ

٢٦ لَـكَ وِرْدٌ مِـنْ حَوْضِـهِمْ غَيْـرُمَطْـرُو قٍ وَبَـــابٌ إِلَـــيْهِمْ مَفْتُـــوحُ[2]

٢٧ وَالتِقَـــاءٌ بِهِـــمْ وَحَـــولَهُمُ النَّـــا سُ فَـــذَا خَاسِــرٌوَذَاكَ رَبِـــيحُ

٢٨ وَالتُّـــرَابُ الَّـــذِي يَضِـــيْقُ بِقَـــوْمٍ هُــوَمِـنْ أَجْلِهِــمْ عَلَيـكَ فَسِـيحُ

٢٩ لَسْـتُ أَخْشَـى عَلَيْكَ عُسرًا وَمِنْهُمْ لَـــكَ مُعْـــطٍ وَنَـــافِحٌ وَمُـــمِيحُ

٣٠ لَا وَلَا ضِـــــلَّةٌ وَمَـــــا فِـــــيهِمُ إِلَّا مُشِـيرٌإِلَـى الهُـدَى وَمُلِـيحُ *

٣١ وَسَـقَى قَبْـرَكَ الَّـذِي أَنْـتَ فِيـهِ سَـبَلٌ هَامِـلُ السَّـحَابِ سَـفُوحُ[3]

٣٢ كُلَّمَـــا جَـــازَهُ غَمَـــامٌ نَـــزِيحٌ جَــاءَهُ مُثْقَــلُ الرَّبَــابِ دَلُــوحُ[4]

٣٣ وَإِذَا زَارَهُ الرِّجَـــــالُ فَـــــلَازَا لَ عَلَــيْهِمْ مِنْــهُ الــذَّكَاءُ يَفُــوحُ

---

١. الصَّبُوحُ: كلُّ مَا أُكِلَ أَو شُرِبَ غُدْوَةً، وَهُوَ خِلافُ الغَبُوق. (المصدر نفسه ٦ / ٥١٨).

٢. من المجاز قولنا: قد طرَقَت الإبِلُ الماءَ، إذا بالَتْ فِيهِ وبعَرَت. (التاج ٢٦ / ٦٣).

*. البيت لم يذكر في التحقيق السابق، علمًا أنه موجود في مخطوطات الديوان.

- يُقَالُ: أَلَاحَ البَرْقُ: أَوْمَضَ، فَهُوَ مُلِيحٌ. (المصدر نفسه ٧ / ١٠٢).

٣. السَّبَلُ: المَطَرُ، المُسْبِلُ. (المصدر نفسه ٢٩ / ١٦٣).

٤. النَزِيحُ: البَعِيد، والرَّبَابُ: السَّحَابُ الأبيَضُ، وسَحابَةٌ دَلوحٌ كصبورٍ. (المصدر نفسه ٦ / ٣٦٣).

(٣٩٦)

وَقَـالَ ــ حَـرَسَ اللهُ نِعْمَتَهُ ــ يَرثِي الأَجَلَّ أَبَا الخَطَّابِ حَمْزَةَ بنَ إبرَاهِيمَ[1] ــ رَحِمَهُ اللهُ ــ وَكَانَت لَهُ الحُقُوقُ الوَكِيْدَةُ وَبَيْنَهُمَا المَوَدَّةُ الوَثِيْقَةُ، وَاتَّفَقَتْ وَفَاتُهُ فِي شُهُورِ سَنَةِ تِسعَ عَشْرَةَ وَأَرْبَعِمِئَةٍ:

[البسيط]

١ لَـوْ كُنْـتُ أَمْلِـكُ لِلأَقْـدَارِ وَاقِيَـةً ... دَفَعْتُ عَنْكَ أَبَا الخَطَّابِ مَا طَرَقَا

٢ إِنَّ الزَّمَـانَ وَلَا عَـدْوَى عَلَـى زَمَـنٍ ... سَقَانِيَ المُرَّمِنْ فَقْدِيْكَ حِيْنَ سَقَى

٣ كَـمْ ذَا كَسَـوْتَ غُصُـونًا وَهـيَ ذَاوِيَـةٌ ... المَاءَ مِنْ جَاهِكَ المَبسُوطِ وَالوَرَقَا[2]

٤ وَكَـمْ أَجَـرْتَ، بِـلَا مَـنٍّ وَلَا كَـدَرٍ، ... مُسْتَمْسِكًا بِكَ مِنْ خَوفٍ وَمُعْتَلِقَا

٥ قَـدْ نَـالَ قَـوْمٌ وَحَلُّـوا كُـلَّ عَالِيَـةٍ ... وَمِثْلُ مَا نِلْتَهُ فِي النَّاسِ مَا اتَّفَقَا

٦ وَمَـا ذَخَـرْتَ سِـوَى حَمـدٍ وَمَكْرُمَـةٍ ... وَإِنَّمَـا يَـذْخُرُونَ العَـيْنَ وَالوَرَقَـا[3]

٧ حُكِّمْتَ فِي الدَّهْرِ لَا رِزْقًا حُبِيتَ بِهِ ... وَالأَمْرُ بَعْدَكَ فِي الدُّنيَا لِمَنْ رُزِقَا[4]

---

١. مرت ترجمته في ٢ / ٩٧.

٢. في (د، س، ص): (كسيت) في موضع (كسوت).

٣. العَيْنُ: الذَّهَبُ عامَّةً. (التاج ٣٥ / ٤٤٦)، والوَرَق: الفِضّة كَانَت مضْروبة كدَراهِم أو لَا. (المصدر نفسه ٢٦ / ٤٥٨).

٤. في (ص): (وحكمت) بزيادة واو، وفي (د، س): (أَصَبتَ) بدل (حُبِيتَ).

٨ فَلَـمْ تُعَـرِّجْ عَلَـى لَهْـوٍ وَلَا لَعِـبٍ ... وَلَا بَعَثْـتَ إِلَـى حَاجَاتِـكَ الْمَلَقَـا

٩ سُسْـتَ الْمُلُـوكَ وَوَدَّ الْقَـوْمُ أَنَّهُـمُ ... سَاسُوا وَمَا بَلَغُوا تِلْكَ الْمُنَى السُّوَقَا[١]

١٠ وَإِنَّمَـا كُنْـتَ بَابًـا لِلْمُلُـوكِ وَمُـذْ ... ذُقْتَ الرَّدَى سُدَّ ذَاكَ البَابُ وَانْغَلَقَا

١١ وَمَـا تَرَكْـتَ مِـنَ الـدُّنْيَا وَزِيْنَتِهَـا ... مِـنْ بَعْـدِ فَقْـدِكَ إِلَّا رَثَّهَـا الخَلَقَـا

١٢ وَحَالِكٍ شَحِبِ القُطْرَيْنِ مُلْتَبِسٍ ... أَطْلَعْـتَ فِيـهِ بِـرَأْيٍ وَاضِـحٍ فَلَقَـا

١٣ وَمَوْقِـفٍ حَـرِجِ الأَرْجَـاءِ قُمْـتَ بِـهِ ... وَالبِـيضُ تَنْثُـرُ هَامًـا بَيْنَهَـا فِلَقَـا[٢]

١٤ طَعَنْـتَ بِـالرَّأْيِ فِيـهِ وَالقَنَـا قِصَـدٌ ... وَالطَّعْنُ يَفْتُقُ بِالأَجْسَادِ مَا ارْتَتَقَا[٣]

١٥ وَالطَّعْـنُ بِـالرَّأْيِ يُـرْدِي كُـلَّ مُطَّعَـنٍ ... وَمَـا أَسَـالَ لَـهُ مِـنْ ثُغْـرَةٍ عَلَقَـا[٤]

١٦ وَقَـدْ رَأَوا مِنْـكَ مَـاذَا كُنْـتَ تَعْمَلُـهُ ... فِي خَالِعٍ شَذَّ أَوْ فِي مَارِقٍ مَرَقَا[٥]

١٧ نَـامُوا عَـنِ المُلْـكِ إِهْمَـالًا لِنُصْـرَتِهِ ... وَأَنْـتَ تَكْـرَعُ فِيـهِ وَحْـدَكَ الأَرَقَـا

١٨ صَدَقْتَ فِي نَصْرِهِ حَتَّى أَقَمْتَ لَهُ ... دِعَامَهُ وَالفَتَى فِي الأَمْرِ مَنْ صَدَقَا

١٩ يَـا حِلْـفَ قَصْـرٍ مَشِـيدٍ فَـوقَ نُمْرُقَـةٍ ... عَلَى الأَرِيكَةِ لِمْ أَصْبَحْتَ حِلفَ نَقَا[٦]؟!

---

١. السُّوقَةُ: هم الرَّعِية الَّتِي تَسُوسُها المُلُوكُ، سُموا سُوقَةً. (التاج ٢٥ / ٤٧٩).

٢. البيض: السيوف، تفلق هامات الرجال فتتساقط فِلقًا.

٣. القِصَدُ: جَمعُ القِصْدَةِ: وهي القِطْعَةُ مِمَّا يُكسَرُ. (التاج ٩ / ٣٩)، والرَّتَقُ: شَدُّ الفَتْقِ، وقيل: إلحامُ الفَتْقِ وإصْلاحُه. (المصدر نفسه ٢٥ / ٣٣١).

٤. سَقَطَ هَذَا البَيتُ مِنْ (ص، س) وَلَم يُذكَر فِي التَّحْقِيقِ السَّابِقِ.

٥. في (ص): (قد)، وفي (س): (فقد) بدل (وقد).

٦. في (ص): موضع (لِم) بياض، وفي (س): (قد) في محل (لِم)، الشَّاعِرُ يُخَاطِبُ المَرثِيَّ بِقَولِهِ يَا مَنْ كُنتَ تَسكُنُ القُصُورَ عَلَى نَمارِقَ وَوَسَائِدَ، كَيفَ سَكَنتَ كَثِيبَ الرَّمْلِ؟!

٢٠ وَيَا مُبِينًا عَلَى الأَطْوَادِ مِنْ عِظَمٍ كَيفَ ارْتَضَيْتَ بِوَهْدٍ هُبَّطٍ نَفَقَا[1]؟!

٢١ رَامُوا لِحَاقَكَ فِي عَلْيَاءِ شَاهِقَةٍ وَهَلْ تَرَى لِمَحَلِّ النَّجْمِ مَنْ لَحِقَا؟!

٢٢ وَثِقْتُ فِيكَ بِمَا لَمْ أَخْشَ نَبْوَتَهُ وَطَالَمَا عَادَ بِالإِخْفَاقِ مَنْ وَثِقَا

٢٣ وَطَالَمَا كُنْتَ لِي فِي كُلِّ مُعْضِلَةٍ حِصْنًا حَصِينًا وَمَاءً بَارِدًا غَدِقَا[2]

٢٤ فَأَيُّ عَيْنٍ عَلَيْكَ الدَّمْعَ مَا قَطَرَتْ وَأَيُّ قَلْبٍ بِنَارِ الهَمِّ مَا احْتَرَقَا؟!

٢٥ وَلَو نَظَرْتَ إِلَيْنَا بَعْدَ فُرْقَتِنَا رَأَيْتَ كُلَّ الَّذِي رَتَّقْتَ مُنْفَتِقَا[3]

٢٦ أَعزِزْ عَلَيَّ بِأَنْ تُضْحِي عَلَى شَحَطٍ مَنَّا وَرَهْنُكَ فِي كَفِّ الرَّدَى غَلِقَا[4]

٢٧ وَأَنْ يَرَاكَ فَرِيدًا وَسْطَ مُقْفِرَةٍ مَنْ لَوْ خَطَرتَ لَهُ لَاقَى الرَّدَى فَرَقَا

٢٨ إِنْ تُمْسِ مُرْتَفِقًا بِالتُّربِ جَنْدَلَةً فَطَالَمَا كُنْتَ بِالعَيُّوقِ مُرْتَفِقَا[5]

٢٩ وَإِنْ لَبِسْتَ الثَّرَى مَيْتًا فَمَا رَضِيَتْ مِنْكَ التَّرَائِبُ دِيبَاجًا وَلَا سَرَقَا[6]

٣٠ وَإِنْ سَكَنْتَ مُطِيعًاا لِلرَّدَى فَبِمَا أَصْبَحْتَ مِنْ قَبْلُ أَعْلَى نَاطِقٍ نَطَقَا[7]

---

١. الوَهْدُ والوَهْدَةُ: المكانُ المُنْخَفِض كأنَّه حُفْرَةٌ. (التاج ٩ / ٣٣١)، والنَّفَق: سربٌ فِي الأَرْض. (التاج ٢٦ / ٤٣٢).

٢. الغَدَقُ: الماءُ الْكثير. (المصدر نفسه ٢٦ / ٢٣٥).

٣. في (ص): سقطت (كل) فنقص العجز. وفي (س، د): أضيفت (منّا) بدل (كل) لِلتَّعويضِ عَن النَّقْصِ فِي عُجزِ البَيتِ.

- الرَّتقُ: شَدُّ الفَتْقِ. (المصدر نفسه ٢٥ / ٣٣١).

٤. أَعْزِزْ عليَّ بذلك، أي أَعْظِمْ، وَمَعْنَاهُ عَظُمَ عَلَيَّ. (التاج ١٥ / ٢٢١)، شَحط: بُعْد.

٥. الجَنْدَلةُ: أرض كثيرة الصخور. (المصدر نفسه ٢٨ / ٢٤٦)، العَيُّوقُ: نجم أحمر فى طرف المجرة.

٦. في (س): (لمست) بدل (لبست)، والسَّرقُ: شقق الْحَرير أَو أجوده الْوَاحِدَة سَرقَة. (الوسيط ١ / ٤٢٨).

٧. في (ص): (مصيعا) وفي (س): (مصيخا)، بدل (مطيعًا)، ومضيخًا: مصغيًا.

٣١ وَإِنْ أَقَمْتَ مُقَامًا وَاحِدًا فَبِمَا شَنَنْتَ نَحْوَ المَعَالِي النَّصَّ وَالعَنَقَا[١]

٣٢ وَإِنْ مَضَيْتَ فَماضٍ خَلَّفَتْ يَدُهُ فِينَا الجَمِيلَ الَّذِي لَمْ يَمْضِ وَانْطَلَقَا

٣٣ وَمَا الأَجَلُّ قَضَى، لَكِنْ قَضَى وَمَضَى مَا كَانَ مُنْتَظَمًا فِينَا وَمُتَّسِقَا[٢]

٣٤ فَمَا لَنَا صِحَّةٌ مِنْ بَعْدِ مَصْرَعِهِ وَلَا دَوَاءٌ لِشَاكٍ يُمْسِكُ الرَّمَقَا[٣]

٣٥ وَلَمْ يَكُنْ غَيْرَ نَجْمٍ غَابَ فِي أُفُقٍ وَغَيْرَ سَجْلٍ جَلَالٍ لِلْوَرَى دُفِقَا[٤]

٣٦ وَقَدْ مَضَى مَالِكُ الرِّبْقَاتِ قَاطِبَةً فَانْسُوا بِمَصْرَعِهِ مَنْ يَمْلِكُ الرِّبَقَا

٣٧ فَلَا لَقِيتَ مِنَ الضَّرَّاءِ لَاقِيَةً وَلَا سَقَاكَ البِلَى طَرقًا وَلَا رَنَقَا[٥]

٣٨ وَاذْهَبْ فَزَادُكَ إِنْعَامٌ مَلَكْتَ بِهِ رِقَّ الرِّجَالِ وَقَدْ زَوَّدْتَنِي حُرُقَا

٣٩ وَلَا يَزَلْ جَدَثٌ أُسْكِنْتَ سَاحَتَهُ مَلآنَ رَيَّانَ مِنْ وَكْفِ الحَيَا عَبِقَا[٦]

٤٠ وَإِنْ مَرَرْتُ عَلَى قَبْرٍ حَلَلْتَ بِهِ لَوَّيْتُ بَعْدَ اجْتِيَازِي نَحْوَكَ العُنُقَا

---

١. النَّصُّ: التَّحْرِيكُ حَتَّى تَسْتَخْرِجَ من النَّاقَةِ أَقْصَى سَيْرِهَا. (التاج ١٨ / ١٧٨)، والعنق: السَّيرُ. (المصدر نفسه ٢٦ / ٢١٠).

٢. سقط هذا البيت من (ص، س) ولم يذكر في التحقيق السابق.

٣. الرَّمَقُ: بَقِيَّةُ الحَياةِ. (التاج ٢٥ / ٣٦٣).

٤. السَّجلُ: الدَّلوُ العَظِيْمَةُ إذا كان فيها ماء، وجلال: عظيمة، و دفق: انصب. (المصدر نفسه ٢٥ / ٢٩٢).

٥. في (س): (البلا، والبِلَى: الهَلاكُ، وَالطَّرقُ: المَاءُ الَّذِى خَاضَتهُ الإِبلُ، وَالرَّنقُ: الكَدَرُ.

٦. الجَدَثُ: القَبْرُ. (التاج ٥ / ١٩٦)، وَوَكْفُ الحَيَا: انْصِبَابُ المَطَرِ، وَالعَبقُ: طِيبُ الرَّائِحَةِ.

(٣٩٧)

وَكَانَ مَلكُ المُلوكِ (شَاهِنشَاه) رُكنُ الدِّينِ جَلالُ الدَّولَةِ وَجَمَالُ المِلَّةِ وَنَصيرُ الأُمَّةِ ـــ أَدَامَ اللهُ سُلطَانَهُ ـ رَكِبَ فِي لَيلَةِ عِيدِ الفِطرِ مِنْ سَنَةِ تِسْعَ عَشْرَةَ وَأَربَعِمِئَةٍ إِلَى مَشْهَدِ العَتِيقَةِ[1] صَلَوَاتُ الله عَلَى صَاحِبِهِ، وَرَكِبَ ـــ أَدَامَ اللهُ عُلُوَّهُ ـــ فِي خِدْمَتِهِ، وَصَحِبَهُ فَرَاسَلَهُ وَهوَ فِي المَشهَدِ الشَّرِيفِ بِأَحَدِ الخَوَاصِّ، وَرَسَمَ لَهُ نَظمَ أَبيَاتٍ فِي التَّهْنِئَةِ بِالعِيدِ، فَلَمَّا عَادَ إِلَى دَارِهِ عَمِلَ عَلَى البَدِيهَةِ هَذِهِ الأَبيَاتِ وَأَنْفَذَهَا، فَوَقَعَتْ فِي أَلطَفِ مَوَاقِعِهَا:

[الخفيف]

١ يَـا مَلِيـكَ الـوَرَى وَمَـنْ عَقَـدَ اللَّـ ـــهُ بِإِقْبَالِــهِ العَزِيـــزِ لِـــوَاءَا

٢ وَالَّـذِي أَخْجَـلَ المُلُـوكَ قَـدِيمًا وَحَــدِيثًا تَكَرُّمًــا وَمَضَـــاءَا

٣ إِنْ قَرَنَّـــاهُمُ إِلَيْـــكَ جَمِيعًـــا كُنْـتَ صُبْحًا فِينَـا وَكَـانُوا مَسَـاءَا[2]

---

١. العَتِيقَةُ: قَريَةٌ كَانَتْ تُسَمَّى (سُونَايَا) قَبلَ قِيامِ المَنصُورِ بِبِنَاءِ مَدِينَتِهِ وَبَعدَ بِنَائِهَا صَارَ اسْمُ (سُونَايَا): العَتِيقَةُ. تَقَعُ فِي الجَانِبِ الغَرْبِيِّ مَا بَينَ طَاقِ الحَرَّانِيِّ إِلَى بَابِ الشَّعِيرِ وَمَا اتَّصَلَ بِهِ مِن شَاطِئِ دِجلَةَ، فِيهَا مَشهَدٌ لِأَمِيرِ المُؤمِنِينَ عَلِيٍّ عَلَيهِ السَّلامُ، فَقَدْ مَرَّ بِهَا وَصَلَّى فِيهَا فِي طَرِيقِهِ لِلنَّهرَوانِ، وَاتُّخِذَ مَكَانَ صَلَاتِهِ مَسْجِدًا، تَزُورُهُ النَّاسُ لِلصَّلاةِ وَالتَّبَرُّكِ. قِيلَ: هُوَ الآنَ مَا يُعرَفُ بِمَسجِدِ بَرَاثَا، وَلَكِنَّ العَلَّامَةَ السَّيِّدُ عَبدُ السَّتَّارِ الحَسَنِيُّ - حَفظَهُ الله - قَدْ حَقَّقَ فِي هَذَا المَوضُوعِ وَوَجَدَ أَنَّ بَرَاثَا غَيرُ العَتِيقَةِ.
ينظر: تأريخ بغداد ١ / ١٠٧ - ١٠٨، المنتظم ١٦ / ٩١، ومعجم البلدان ٣ / ٢٨٥، و ٤ / ٨٣ – ٨٤.

٢. في (د، س): (كُنْتَ صُبْحًا لَنَا) في محل (كُنْتَ صُبْحًا فِينَا).

٤ أَيُّ شَـيْءٍ أَبْقَيْـتَ ؟ مَـا كُنْـتَ إِلَّا ... سَـــابِقًا أَوَّلًا وَكَـــانُوا وَرَاءَا

٥ أَنْـتَ أَولَـى مِـنْهُمْ بِقَاصِـيَةِ الفَضْـ ... ـلِ، وَأَجْـرَى، وَلَـمْ يَكُونُـوا بِطَـاءَا[١]

٦ فَهَنِيئًـا بِالعِيـدِ، وَاسْـتَأْنِفِ الفِطْـ ... ـرَ بِمَـا شِـئْتَ مِـنْ سُـرُورٍ وَشَـاءَا

٧ وَتَـيَقَّنْ أَنَّ الصِّـيَامَ الَّـذِي مَـا ... زِلْـتَ فِيـهِ تُجَانِـبُ الأَهْـوَاءَا

٨ رَفَعَتْـهُ لَـكَ المَلَائِـكُ حَيْـثُ الْـ ... ـعَرْشُ وَاحْتَـلَّ قُلَّـةً عَلْيَـاءَا

٩ وَدَعِ الفِكْـرَ فِـي الأَعَـادِي فَـإِنَّ اللَّـ ... ـهَ يَكْفِيـكَ وَحْـدَهُ الأَعْـدَاءَا[٢]

١٠ طَالَـمَا خَـابَ مَـنْ تَعَـاطَى بِجَهْـلٍ ... وَاغْتِـرَارٍ أَنْ يَلْمَـسَ الجَـوْزَاءَا

١١ إِنْ أَعَـدُّوا غَـدْرًا فَإِنَّـكَ أَعْـدَدْ ... تَ حُلُوْمًـا وَزِينَـةً وَوَفَـاءَا[٣]

١٢ أَوْ أَسَـاؤُوا فَـاللهُ يَجْـزِي سَـرِيعًا ... مَنْ ـ إِلَى مُحْسِنٍ إِلَيْهِ ـ أَسَاءَا[٤]

١٣ مَـا رَأَيـنَـا مِـنَ المُلُـوكِ أُلِـي الحُنْـ ... ـكَةِ إِلَّا مَـنْ يَحمَـدُ الإِبْقَـاءَا[٥]

١٤ أَنْـتَ تُجْـرِي عَفْـوًا وَصَـفْحًا فَإِنْ أُحْـ ... ـوِجْتَ أَجْرَيْـتَ بِالسُّيُوفِ الدِّمَاءَا

١٥ فِـي مَقَـامٍ يَـزْوَرُّ فِيـهِ نَجَـاءٌ ... عَـنْ يَمِـينٍ إِذَا طَلَبْـتَ نَجَـاءَا

١٦ مَـا تَـرَى إِنْ رَأَيْـتَ إِلَّا رُؤُوسًـا ... هَابِطَاتٍ فِي التُّربِ أَوْ أَعْضَاءَا[٦]

---

١. في (ص، س): (أَوْلَى بِهِمْ بِنَاصِيَةِ الفَضْلِ وَأَحْرَى) في موضع (أَوْلَى مِنْهِمْ بِقَاصِيَةِ الفَضْلِ وَأَجْرَى). القَاصِيَةُ والقُصْوى: الغايَةُ البعيدَةُ. (التاج ٣٩ / ٣٠٤). وأَجرَى: أي أَشدُّ جَريًا.
وقول الشاعر: (وَلَمْ يَكُونُوا بِطَاءَا) يؤكد أنها (أجرى) وليست (أحرى) كما جاء في (س).

٢. في (د، س): (فدع) بدل (ودع).

٣. في (ص): (وإن) بدل (إن) فَكُسِرَ البَيتُ.

٤. في (ص): العجز ناقص بسقوط (إليه)، وفي (د، س) أضيفت (صنيعًا) للتعويض عن النقص.

٥. الحُنْكَةُ: السِّنُّ والتَّجْرِبَةُ والبَصَرُ بالأمور. (التاج ٢٧ / ١٢٧).

٦. في (س): (هابطت في التراب) بدل (هَابِطَاتٍ فِي التُّربِ).

١٧ وَوُجُوهًـا بِـلَا حَيَـاءٍ لَـدَى الحَـرْ ... بِ وَيَقْطُـرْنَ يَـوْمَ سِـلْمٍ حَيَـاءَا

١٨ وَخُيُـولًا يَلْبَسْـنَ بِـالطَّعْنِ فِـي الأَقْـ ... ـدَامِ وَالضَّـرْبِ مِـنْ نَجِيْـعٍ مُـلَاءَا

١٩ وَضِـرَابًا يَسْـتَقْدِمُ النَّصْـرَ مِـنْ شَحـ ... ـطٍ وَطَعْنًـا يُفَـرِّجُ الغَمَّـاءَا

٢٠ فَـابْقَ فِينَـا مُمَلَّكًـا ذِروَةَ المُلْـ ... ـكِ طَـوِيلًا حَتَّـى تَـمَلَّ البَقَـاءَا

٢١ وَاسْـتَمِعْ مِنِّـي الثَّنَـاءَ فَمَـا زَا ... لَ جَمِـيلًا تُـوْلِي يَفُـوتُ الثَّنَـاءَا[1]

٢٢ كُـلُّ مَـدْحٍ وَإِنْ تَـأَنَّقَ ذُو الإِحْـ ... ـسَانِ فِيـهِ أَرْضٌ وَكُنْـتَ سَـمَاءَا

١. في (ص): (جميلًا).

(٣٩٨)

وَقَالَ ـ أَدَامَ اللهُ تَمكِينَهُ ـ يَرثِي أَبَا عَبدِ الله مُحَمَّد بنَ عَبدِ المَلْكِ التَّبَانَ ـــ رَحِمَهُ اللهُ ـــ وَكَانَ طَويلَ الصُّحْبَةِ لَهُ وَالمُلَازَمَةِ لِمَجَالِسِهِ وَدُرُوسِ العِلْمِ عَلَيهِ وَكَانَتْ وَفَاتُهُ فِي ذِي القَعْدَةِ مِنْ سَنَةِ تِسعَ عَشْرَةَ وَأَربَعِمِئَةٍ[1]:

[مجزوء الرجز]

١ أَرَّقَ عَيْنِــــي طَـــارِقٌ يَـــا لَيْتَـــهُ مَـــا طَرَقَـــا

٢ فَبِـــتُّ لَيْلِـــي سَـــاهِرًا أَرقُـــبُ ذَاكَ الفَلَقَـــا[2]

٣ أَرْقُـــبُ مِنـــهُ مُشْـــبِهًا غُـــرَّةَ طِـــرْفٍ سَـــبَقَا*

٤ مَـــلآنَ هَمًّـــا وَشَـــجًا وَلَوعَـــةً وَحُرُقَـــا

٥ كَـــأَنَّ لَيْلِـــي مُوْقَـــدًا بِغَيـــرِ نَـــارٍ مُحْرَقَـــا

٦ لَيْـــلُ لَـــدِيْغٍ مُوجَـــعٍ مَـــا نَجَعَـــتْ فِيـــهِ الرُّقَـــى[3]

---

١. مرّت ترجمة في ١ / ٢٠.

٢. الفلق: بيانُ الصُّبْحِ. (التاج ٢٦ / ٣١٠).

*. سَقَطَ هَذَا البَيتُ مِنْ (ص، س) وَلَم يُذْكَرْ فِي التَّحْقِيقِ السَّابِقِ، وَهوَ مَوجُودٌ فِي (ي).

- الطِرفُ: الجَوَادُ العَتِيقُ، الكَرِيمُ الأَصلِ، وَالغُرَّةُ: بَيَاضٌ فِي جَبهَتِهِ.

٣. الرُّقَى: جَمعُ الرُّقْيَةُ، هي العُوذَةُ الَّتِي يُرْقَى بِهَا صاحِبُ الآفَةِ. (التاج ٣٨ / ١٧٥).

٧ أُغْضِـــي، وَكَــمْ أَغْضَـــى الفَتَـــى عَلَـــــى قَـــــذًى وَأَطْرَقَــــا!

٨ وَأَكْــــتُمُ الــــدَّمْعَ وَكَــــمْ جَـــرَى دَمًـــا وَاسْـــتَبَقَا!

٩ لَا صَــــبْرَلِـــــي وَكُلَّمَــــا أَمْسَــــكْتُ صَـــبرًا مَرَقَــــا[1]

١٠ فِـــــي لَيْلَـــــةٍ مَرْهُوبَــــةٍ نَادَمْــــتُ فِيهَــــا الأَرَقَــــا

١١ أُنْفِــقُ مِــــنْ دَمْعِـــيْ وَمَــــنْ أَصَــــابَ دَمْعًــــا أَنْفَقَــــا[2]

١٢ أَطَــــالَ هَمِّــــي وَهــــوَ مَــــا طَــــالَ عَلـــيَّ الغَسَــــقَا[3]

١٣ مِـــــنْ نَبَــــأٍ أُنْبِئْتُــــهُ وَدِدْتُ أَنْ لَا يَصْــــــــدُقَا

١٤ شَـــــكَكْتُ فِيـــــهِ خُدْعَــــةً لِــــــمُهْجَتِي أَوْ شَــــــفَقَا

١٥ وَطَالَـــــمَا شَـــــكَّ امْــــرُؤٌ فِـــــي خُبَـــــرٍ تحقَّقَــــا

١٦ نَعَـــــوْا إِلَــــيَّ صَــــاحِبًا مُوَافِقًــــــا مُوَفَّقَــــــا

١٧ يُخْلِــصُ لِـــي حَيْــثُ تَــرَى فِـــي كُــــلِّ صَــــفْوٍرَنَقَــــا

١٨ فَـــإِنْ عَــرَى خَطْــبُ رَدًى فَــــدَى بِــــنَفْسٍ وَوَقَــــى

١٩ أَوْ سَـــلَّ قَـــوْمٌ فِـــي وَغًـــى عَنِّـــيَ عَضْــــبًا ذُلِّقَــــا[4]

٢٠ فَإِنَّــــهُ يَسُــــلُّ فِـــــي يَـــــومِ مَقَـــــالٍ مَنْطِقَــــا

٢١ وَإِنْ يَخُــــنْ قَـــوْمٌ وَفَـــى أَوْ كَــــذَبُونِي صَـــــدَقَا

---

١. مَرَقَ السّهمُ مِنَ الرَّمِيّةِ: خَرَجَ طَرَفُهُ مِنَ الجَانِبِ الآخَرِ وَسَائِرُه فِي جوفِها. (التاج ٢٦ / ٣٨٣).وَهُنَا بِمَعْنَى أفلَتَ.

٢. في (ص، س): (دمع) بدل (دمعي).

٣. الغَسَقُ: ظُلْمَةُ أَوَّلِ اللَّيلِ.

٤. العَضْبُ: السَّيْفُ، ذُلِّقَ: أَيْ حُدِّدَ.

٢٢ مَـــا كُنْـــتُ فِيـــهِ بِـــامْرِئٍ أُخْجِـــلَ لَـــمَّا وَثِقَـــا

٢٣ وَفَـــارِجٌ بِـــالـــقَـــوْلِ ـ إِذْ ضَـــاقَ ـ مَـقَامُـــا ضَـــيِّقَا[1]

٢٤ كَيْـــفَ التَّلَاقِـــي وَاللِّقَـــا ءُ بَيْنَنَـــا مُشْـــفِ لَقَـــا؟[2]

٢٥ وَدُونَنَـــا حِقْـــفٌ لِـــوًى يُفْضِـــي إِلَـــى دَعْـــصِ نَقَـــا[3]

٢٦ وَإِنْ قَطَعْـــتُ أَبْرَقًـــا وَجَـــدْتُ دُونِـــي أَبْرَقَـــا[4]

٢٧ قَـــدْ كُنْـــتَ فِينَـــا جَـــدِلًا مُحَقِّقًـــا مُـــدَقِّقَا

٢٨ مَـــا فَاتَـــكَ العِلْـــمُ وَلَا ضَـــلَلْتَ فِيـــهِ الطُّرُقَـــا*

٢٩ لَحِقْـــتَ مَـــا طَلَبْتَـــهُ كَـــم طَالِـــبٍ مَـــا لَحِقَـــا

٣٠ مَـــا أَطْيَـــبَ العَـــيْشَ وَإِنْ كَـــانَ لَنَـــا مُرَنَّقَـــا[5]

٣١ لَـــهُ نَسِـــيْمٌ أَرِجٌ يُمْسِـــكُ مِنَّـــا الرَّمَقَـــا

٣٢ لَا تَـــرْحَمَنْ مَحرُوْمَـــهُ وَارْحَـــمْ بِـــهِ مَـــنْ رُزِقَـــا[6]

٣٣ وَلَا يَغُرَّنْـــكَ امْـــرُؤٌ فِـــي قُلَّـــةٍ تَحَلَّقَـــا

---

١. في (س): (رأى) بدل (ضاق).

٢. مُشفِ: مِن أشفى على الشَّيء، أي اقترب منه. (المعاصرة ٢ / ١٢٢٠)، ولقًا: من اللّقِ: وهُوَ الغامِضُ أو المُرتَفِع من الأرضِ. (التاج ٢٦ / ٣٦١).

٣. الْحِقْفُ: الْمُعَوجُّ مِن الرَّمْلِ. (التاج ٢٣ / ١٥٦)، واللِّوَى: مُنْقَطَعُ الرَّمْلَةِ. (المصدر نفسه ٣٩ / ٤٨٦)، ودعص نقا: كثيب الرمل. (المصدر نفسه ١٧ / ٥٨٠).

٤. الأَبرَقُ: هِيَ حِجَارَةٌ وَرَملٌ مُختَلِطَةٌ، وَهيَ مَوَاضِعُ كَثِيرةٌ. (معجم البلدان ١ / ٥٩).

*. لم يذكر هذا البيت في التحقيق السابق، وهو موجود في مخطوطات الديوان.

٥. المُرَنَّقُ: المُكَدَّرُ. (التاج ٢٥ / ٣٦٧). انْتَضلَ سَهْمَاً من الكِنانَةِ،

٦. في (ص، س): (لا تحرمن) بدل (لا ترحمن).

٣٤ فَإِنَّـــــهُ يَهْـــبِطُ مِـــنْ عَلَيَائِهَـــا كَمَـــا ارْتَقَـــى

٣٥ يَهْـوِي الفَتَـى طُـولَ المَـدَى وَلِلْفَنَـــاءِ خُلِقَـــا[١]

٣٦ وَإِنَّمَـــا يَحـــدُو وَلَا يَـــذْرِي إِلَيْـــهِ الأَيْنُقَـــا[٢]

٣٧ انْظُـرْ إِلَـى الـدَّهْرِ فَكَـمْ مَـــزَّقَ مِنَّـــا مِزَقَـــا

٣٨ أَخْلَـــقَ كُـــلَّ جِـــدَّةٍ وَهْـــوَ الَّـــذِي مَـــا أَخْلَقَـــا

٣٩ مُنْتَضِـــلًا سِـــهَامَهُ تُصِـيبُ مِنَّـا الحَـدَقَا[٣]

٤٠ أَفْنَـــى (اليَمَـــانِينَ) وَقَـــدْ كَـــانُوا الجِبَـــالَ الشُّـــهَّقَا[٤]

٤١ وَمُضَـــرٌ جَهَّزَهَـــا إِلَـــى المَنَايَـــا حِزَقَـــا[٥]

٤٢ أَسْـــمَنَهُمْ ثُـــمَّ انْتَقَـــى عِظَـــامَهُمْ وَاعْتَرَقَـــا

٤٣ وَاجْتَـــثَّ مِـــنْ أَغْصَـــانِهِمْ مَـــنْ كَـــانَ أَعْطَـــى الوَرَقَـــا

٤٤ مِـــنْ بَعْـــدِ أَنْ كَـــانُوا عَلَـــى الـــ ـــعَافِي بُحُـــورًا فُهَّقَـــا

---

١. في (د، س): (طول البقا) بدل (طول المدى)، وفي (س): (وللفنا قد خلقا) بدل (وللفناء خلقا).

٢. سقط هذا البيت من (ص، س) ولم يذكر في التحقيق السابق،، وهو موجود في (ي).

- يُذْرِي: يُكِنُّ وَيُؤْوِي وَيَسْتُرُ، مِنَ الذَّرَا: وَهُوَ الكِنُّ، وَكُلُّ مَا اسْتَتَرْتَ بِهِ. يُقَالُ: أَنا فِي ظلِّ فُلَانٍ وَفِي ذَراهُ، أي فِي كَنَفِهِ وسِتْرِه ودِفْئِه. (التاج ٣٨ / ٩٠).

٣. انْتَضلَ سَهْمًا من الكِنانةِ، اختاره. (المصدر نفسه ٣٠ / ٥٠١).

٤. اليَمَانُونَ: أَهلُ اليَمَنِ.

- كَانَ يَعرُبُ بنُ قَحطَانَ سَارَ إِلَى اليَمَنِ فِي وُلدِهِ وَأَقَامَ بِهَا، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ نَطَقَ بِالعَرَبِيَّةِ مِنْ وِلْدِ آدَمَ(ع)، وَأَوَّلُ مَنْ حَيَّاهُ وُلدُهُ بِتَحِيَّةِ المُلُوكِ: (أَبيتَ اللَّعنَ)، وَ (أَنْعِمْ صَبَاحًا). وَاليَمَنُ كُلُّهَا مِن وُلدِهِ.

ينظر: المعارف ٦٢٦.

٥. مُضَرُبنُ نِزَارِ بنِ مَعدِّ بنِ عَدنَانَ مِن السِّلسِلَةِ النَّبَوِيَّةِ الشَّرِيفَةِ، وَأَعقَابِهِ يُعرَفُونَ بِالمُضَرِيِّينَ وَكَانَتْ بَينَهُم وَبَينَ اليَمَنِ القَحْطَانِيَّةِ حُرُوبٌ. ينظر: نسب قريش ٧.

- الحِزقُ: جَمعُ الحَزِيقَةُ: القِطْعَةُ من كُل شيءٍ. (التاج ٢٥ / ١٦١).

٤٥ وَقَوَّدُوا نَحْوَ طِلَا   بِ العِزِّ جُرْدًا سُبَّقَا

٤٦ وَاسْتَمْطَرُوا يَوْمَ الوَغَا   مِنَ العَوَالِي العَلَقَا[1]

٤٧ وَاسْتَفْرَشُوا أَوْ لَبِسُوا الدْ   دِيبَاجَ وَالإِسْتَبْرَقَا[2]

٤٨ سِيقُوا إِلَى الأَجْدَاثِ فِي الْـ   ـبَيْدَاءِ فِيمَنْ سُوِّقَا*

٤٩ فَمَا تُلَاقِي مِنْهُمُ   إِلَّا رَمِيمًا مُخلِقَا[3]

٥٠ أَيُّ نَعِيمٍ لَمْ يَزَلْ   وَمَجْمَعٍ مَا افْتَرَقَا؟[4]

٥١ وَأَيُّ مَاشٍ بَيْنَ أَثْـ   ـنَاءِ الْوَرَى مَا زَلَقَا؟

٥٢ سَقَاكَ رَبِّي رَحْمَةً   وَرَأْفَةً إِذَا سَقَى

٥٣ وَلَا يَزَلْ قَبْرٌ بِهِ   أَنْتَ مُضِيئًا مُشْرِقَا

٥٤ وَإِنْ يُصِبْهُ صَيِّبٌ   لَاطَفَهُ وَرَفَّقَا

٥٥ فَاذْهَبْ إِلَى القَوْمِ الأُلَى   كُنْتَ بِهِمْ مُسْتَوْثِقَا

٥٦ وَرِدْ نَدَى حَوضِهِمُ   ذَاكَ العَظِيمُ مُفْهَقَا[5]

٥٧ فَلَسْتُ مَعْ جَاهِهِمُ   عَلَيْكَ يَوْمًا مُشْفِقَا

---

١. العَوَالِي: الرِّمَاحُ، وَالعَلَقُ: الدَّمُ.

٢. في (د، س، ص): (ولبسوا) بدل (أو لبسوا).

*. سَقَطَ هَذَا البَيتُ مِن (ص، س) وَلَم يُذكَر فِي التَّحقِيقِ السَّابِقِ، وَمَوجُودٌ فِي (ي).

٣. أَخْلَقَ فهو مُخْلِق: صارَ ذَا إِخْلاقٍ. (التاج ٢٥ / ٢٦٣).

٤. في (س): (مجمَعًا) بدل (ومجمع).

٥. فِي (ص): سَقَطَ عُجزُ البَيتِ وَمَحلُّهُ بياضٌ، وَفِي (س): وُضِعَ لَهُ عُجزٌ: (فِي الحَشْرِ يَومَ المُستَقَى).

(٣٩٩)

وَقَالَ ـ أَدَامَ اللهُ عُلُوَّهُ ـ فِي النَّسِيبِ:

[الطويل]

١ صَـدَدْتِ بِـلَا جُـرمٍ صُـدُودَ قَطِيعَـةٍ وَعِنْـدَكِ أَنِّـي لَا أُجَازِيـكِ بِالصَّـدِّ

٢ وَغَـرَّكِ أَنِّـي فِـي إِسَـارٍ مِـنَ الهَـوَى وَكَمْ أَفْلَتَ المَأْسُورُ مِنْ حَلَقِ القِدِّ[1]

٣ فَـلَا تَطْلُبِـي مَـا لَـيسَ عِنْـدِي تَعَنُّتًـا فَيَكْفِيكِ مِنِّي لَوْ تَأَمَّلْتِ مَا عِنْدِي

---

١. القِدُّ: مَا يُشَدُّ بِهِ الأَسِيرُ، والأسار مثله. (التاج ١٠ / ٤٩).

(٤٠٠)

وَقَالَ ـ أَدَامَ اللهُ سُمُوَّهُ ـ فِي مِثْلِ ذَلِكَ:

[الكامل]

١ يَـــا صَــــاحِبَيَّ تَنَجَّـــزَا عِـــدَةً مِـــنْ صَــائِدِ الأَلْبَـــابِ وَالمُقَـــلِ

٢ عِـدَةً، نَـوَى غَيْـرَ الوَفَـاءِ بِهَـا، وَالقَـــوْلُ مُطَّـــرَحٌ بِـــلَا عَمَـــلِ

٣ قُـــولَا لَـــهُ وَالقَـــولُ مَطْمَعَـــةٌ لِلصَّـبِ فِـي إِسْـمَاحِ ذِي البُخُـلِ

٤ يَـــا فَارِغًـــا لَا وَجْـــدَ يُسْـــكِنُهُ حَتَّـى مَتَـى أَنَـا مِنْـكَ فِـي شُـغُلِ؟

٥ يَـــا مَـــنْ يَضَـــنُّ بِكُـــلِّ نَافِعَـــةٍ حَتَّـــى يَضَـــنَّ عَلَـــيَّ بِالأَمَـــلِ

٦ لَـوْ شِـئْتَ عُـدْتَ إِلَـى مُوَاصَـلَةٍ وَ زِيَـــارَةٍ حَالَـــتْ فَلَـــمْ أَحُـــلِ

(٤٠١)

وَقَالَ ـ أَدَامَ اللهُ نِعْمَتَهُ ـ فِي مِثْلِ ذَلِكَ:

[الوافر]

١ بِنَفْسِـيَ مَـنْ رَأَيـتُ بِجُـنْحِ لَيْـلٍ فَضَـوَّأَ نُـورُ طَلْعَتِـهِ الطِّرَافَـا[١]

٢ حَكَـى لِـي رِيقُـهُ عَـذبًا نَمِيـرًا وَسَـقَّى مِـنْ صَـبَابَتِهِ ذُعَافَـا

٣ وَكُنْـتُ أَضِـنُّ فِـي كَلَـفٍ بِقَلْبِـي فَهَـا أَنَـا ذَا أَجُـودُ بِـهِ جِزَافَـا[٢]

١. في (ص): (فضرنور)، وفي (س): (فضاء بنور) بدل (فضوَّأ نور)، والطِّرافُ: بيْتٌ من أَدَمٍ، وَهُوَ من بُيوتِ الأَعرابِ. (التاج ٢٤ / ٨٢).

٢. في (د، س، ص): (كلفي)، والكِلْفُ: الرَّجُلُ العاشِقُ المُتَولِّعُ بالشيءِ مَعَ شُغْلِ قَلْبٍ ومشَقَّةٍ. (المصدر نفسه ٢٤ / ٣٣٠)، والْجُزَافُ: هُوَ الْحَدْسُ والتَّخْمِينُ. (المصدر نفسه ٢٣ / ٨٤).

(٤٠٢)

وَقَالَ ــ أَدَامَ اللهُ نِعْمَتَهُ ــ فِي بَعْضِ أَغْرَاضِهِ:

[البسيط]

١ مَتَى أَرَى الدَّهْرَ قَدْ آلَتْ مَصَائِرُهُ ... إِلَى الَّذِي كَانَ مَأْلُوفًا وَمَعْهُودَا

٢ كَمْ ذَا أَرَى كُلَّ مَذْمُومٍ وَلَيْسَ أَرَى ... بَيْنَ الوَرَى أَبَدَ الأَيَّامِ مُحْمُودَا!

٣ قَالَتْ: أَرَاكَ بِهَمٍّ لَا تُفَارِقُهُ، ... فَقُلْتُ: هَمِّي لِأَنِّي ظَلْتُ مَجْهُودَا

٤ إِنْ شِئْتَ عِزًّا بِلَا ذُلٍّ يَطِيفُ بِهِ ... فَاقْطَعْ مِنَ الحِرْصِ حَبْلًا كَانَ مَمْدُودَا

٥ خُذْ كَيْفَ شِئْتَ عَنِ الأَخْطَارِ قَاطِبَةً ... وَاطْلُبْ مِنَ الرِّزْقِ مَفْقُوْدًا وَمَوْجُودَا

٦ فَلَسْتَ تَأْخُذُ إِلَّا مَا سَبَقْتَ بِهِ ... وَلَا تُبَدِّلُ بِالمَحْدُودِ مَجْدُودَا[1]

٧ مَضَى الثُّقَاتُ فَلَا عَيْنٌ وَلَا أَثَرٌ ... وَأَوْرَدُوا مِنْ حِيَاضِ المَوْتِ مَوْرُودَا

٨ فَأَصْبَحُوا كَهَشِيمٍ بَاتَ فِي جَلَدٍ ... بِعَاصِفَاتٍ مِنَ النَّكْبَاءِ مَكْدُودَا

٩ فَمَا أُبَالِي وَقَدْ فَارَقْتُهُمْ غَبَنًا ... شُحًّا مِنَ الدَّهْرِ فِي نَفْعٍ وَلَا جُودَا

١٠ وَلَا أَضُمُّ يَدًا مِنِّي بِغَيْرِهِمُ ... وَلَا أَوَدُّ مِنَ الأَقْوَامِ مَوْدُودَا

١١ وَلَا أَخَافُ عَلَى مَنْ كَانَ بَعْدَهُمُ ... نَحْسًا وَسَعْدًا وَلَا بِيضًا وَلَا سُودَا

---

١. في (د، س): (بِالمَجْدُودِ مَحْدُودَا) في موضع (بِالمَحْدُودِ مَجْدُودَا)، المجدود: العَظِيم الحَظ والمجدود الرزق. (الوسيط ١ / ١١٠).

(٤٠٣)

وَقَالَ ـ حَرَسَ اللهُ نِعْمَتَهُ ـ فِي النَّسِيبِ:

[البسيط]

١ لَــمَّا أَتَــانِي وَدُرٌّ فِــي مُقَلَّــدِهِ وَافْتَرَّ يَبْسِمُ عَنْ مِثلِ الَّذِي لَبِسَا[1]

٢ عَطَفْتُ مِنْهُ عَلَى ضَعْفِي فَظَاظَتَهُ فَلَمْ يَلِنْ لِي عَلَى رِفْقِي بِهِ وَقَسَا

٣ فَظَلَّ يَظْهَرُ مِنِّي كُلُّ مُكْتَتِمٍ صُغْرًا، وَيَسْفَحُ دَمْعٌ كَانَ مُحْتَبَسَا

٤ وَقَالَ لِي: أَنْتَ مَسْلُولٌ! فَقُلْتُ لَهُ: مَا كَانَ ذَاكَ وَلَكِنْ رُبَّمَا وَعَسَى

١. افْتَرَّ ضاحِكًا: أَي أَبْدَى أَسْنَانَه. (التاج ١٣ / ٣١٣)، كانت أسنانه كأنها الدرُّ الذي تقلده.

(٤٠٤)

وَقَالَ ـ حَرَسَ اللهُ مُدَّتَهُ ـ فِي مِثْلِ ذَلِكَ:

[الكامل]

١	وَلَقَدْ رَجَوْتُ وِصَالَكُمْ فَكَأَنَّنِي	حَاوَلْتُ شَحْطًا لَا يُرَامُ سَحِيقَا
٢	وَعَطَفْتُكُمْ أُذْنِي إِلَيَّ وِصَالَكُمْ	فَكَأَنَّنِي أُدْنِي بِهِ العَيُّوقَا
٣	وَمِنَ البَلِيَّةِ أَنْ يُؤَمِّلَ طَافِحٌ	سَكْرَانُ مِنْ خَمْرِ الغَرَامِ مُفِيقَا
٤	وَلَوِ اسْتَطَعْتُ طَرَحْتُ ثِقْلَ غَرَامِكُمْ	فَلَطَالَمَا عَادَ الأَسِيرُ طَلِيقَا

(٤٠٥)

وَقَالَ ـ كَبَتَ اللهُ أَعْدَاءَهُ ـ فِي مِثْلِ ذَلِكَ:

[البسيط]

١ قَالَتْ: ضَنِنْتَ عَلَينَا بِالدُّمُوعِ و قَدْ سِـــرنَا وَدَمْعُــكَ مُنْهَــلٌّ إِذَا شِـــيتَا

٢ فَقُلتُ: لَمْ تَدْرِ عَيْنِي بِالفِرَاقِ فَلَمْ تُــمْطِرْ عَلَيْـهِ لأَنِّـي كُنْـتُ مَبْهُوتَـا

٣ مَا ضَـرَّ مَـنْ نَعْتُـهُ بِالحُسْـنِ مُشْـتَهِرٌ لَوْ كَانَ بِالحُسْنِ وَالإِحْسَانِ مَنْعُوتَا

٤ وَقَـدْ بَتَـتِّ ـ فَلَا بَـذْلٌ وَلَا عِــدَةٌ ـ حَبلًا لِوَصْلِكِ لِي مَا كَانَ مَبْتُوتَا[1]

٥ وَالـزَّادُ مِنْـكِ فَـإِنْ لَـمْ تَبْـذُلِي سَـرَفًا فَقَـدْ رَضِـيتُ إِذَا لَـمْ تُسْـرِفِي القُوتَـا

---

١. في (س): (فقد بتت).

(٤٠٦)

وَقَالَ ـ حَرَسَ اللهُ أَيَّامَهُ ـ فِي مِثْلِ ذَلِكَ:

[الطويل]

١ بِقَلْبِيَ مِنْكِ الهَمُّ وَالحُزْنُ وَالأَسَى   وَقَلْبُكِ لا يَدْرِي بِمَا أَنَا لَاقِي

٢ وَعِنْدَكِ رِقِّي وَالهَوَى أَنْتِ كُلُّهُ   وَلَكِنَّنِي عَبْدٌ أَمِنْتِ إِبَاقِي[1]

٣ وَمَا أَنْتِ إِلَّا فُرْقَةٌ بَعْدَ أُلْفَةٍ   وَإِلَّا فَإِعْرَاضٌ مَكَانَ فِرَاقِ

---

١. في (د، س): (منيت إباقي). إباقي: هربي. (التاج ٢٥ / ٥)

(٤٠٧)

وَقَالَ ـ أَدَامَ اللهُ نِعْمَتَهُ ـ فِي مِثْلِ ذَلِكَ:

[البسيط]

١ إنْ كُنْتُ أَزْمَعْتُ عَنْ وَجْدٍ بِكُمْ هَرَبًا فَلَا سَقَانِي الظَّمَا عَلًّا وَلَا نَهَلَا[1]

٢ لَيْسَ التَّبَدُّلُ فِي الأَهْوَاءِ مِنْ خُلُقِي وَلَوْ تَبَدَّلْتُ عَنْكُمْ لَمْ أَجِدْ بَدَلَا

٣ مِنْ غَيْرِ جُرْمٍ وَلَا عُذْرٍ لِمُعْتَذِرٍ مَلِلْتُمُ كَلِفًا لَا يَعْرِفُ المَلَلَا

---

١. في (د، س): (وجدي). العَلُّ: الشَّرْبَةُ الثانيةُ أَو الشُّربُ بعد الشُّربِ تِباعًا. (المصدر نفسه ٣٠ / ٤٤)، والنَّهَلُ: أَوَّلُ الشَّرْبِ. (المصدر نفسه ٣١ / ٤٧).

(٤٠٨)

وَقَالَ ـ كَبَتَ اللهُ أَعْدَاءَهُ ـ فِي غَيْرِ هَذَا المَعْنَى:

[الطويل]

١	سَـقَانِي وَلَـمْ أَسْتَسْـقِهِ خِبْـرَةً بِـهِ	فَلَمْ يَسْقِنِي إِلَّا الذُّعَافَ المُصَرَّدَا[1]
٢	وَمَـا زَالَ يَـدْعُونِي إِلَـى دَارِ وَصْـلِهِ	فَلَمَّـا دَنَـوْتُ الـدَّارَ وَلَّـى وَعَـرَّدَا[2]
٣	وَلَـمَّا أَرَدْتُ النَّصْـرَ مِنْـهُ وَجَدْتُـهُ	عَلَـيَّ حُسَـامًا لِلأَعَـادِي مُجَـرَّدَا *
٤	فَمَـاذَا عَلَـى مَـنْ خَـانَنِي فِـي وِدَادِهِ	إِذَا لَـمْ يَكُـنْ مِنْـهُ الـوِدَادُ تَـوَدُّدَا
٥	وَلَـوْ كَـانَ يَجْنِـي مُخْطِئًـا لَعَذَرْتُـهُ	وَلَكِنَّـهُ يَجْنِـي عَلَـيَّ تَعَمُّـدَا
٦	وَإِنِّـيَ مِـمَّنْ إِنْ نَبَـا عَنْـهُ مَنْـزِلٌ	وَأَنْكَـرَ مَثْـوَاهُ نَـآهُ فَأَبْعَـدَا

---

١. في (ص): سقطت (به) من صدر البيت، وفي (س): (فضل خيره) بدل (خبرة به). الذُّعَافُ: السَّمُّ القاتِلُ. (التاج ٢٣ / ٣١٥)، وشَرابٌ مُصَرَّد: مُقَلَّل. (المصدر نفسه ٨ / ٢٧٥).

٢. عَرَّدَ: هَربَ. (الوسيط ٢ / ٥٩٢).

*. هَذَا البَيتُ لَم يُذكرْ فِي التَّحقِيقِ السَّابِقِ، عِلمًا أَنَّهُ مَوجُودٌ فِي مَخطُوطَاتِ الدِّيوَانِ.

(٤٠٩)

وَقَالَ ـ أَدَامَ اللهُ قُدْرَتَهُ ـ فِي مِثْلِ ذَلِكَ:

[البسيط]

١ مَـنْ ذَا عَـذِيْرِيَ مِـنْ قَـوْمٍ أَذَاقَهُـمُ ... ضِغْنُ العَدَاوَةِ حَتَّى مَا لَهَا عَلَمُ؟

٢ مُكَـتَّمٌ كُـلُّ مَـا بَيْنِـي وَبَيْـنَهُمُ ... وَلَـيْسَ كُـلُّ الَّـذِي تَأْبَـاهُ يَنْكَـتِمُ

٣ وَقَـدْ رَضِـيتُ اتِّقَـاءً أَنْ أُكَاشِـفَهُمْ ... أَنْ يَظْلِمُـونِيَ أَحْيَانًـا فَـأَنْظَلِمُ[1]

---

١. في (د، س، ص): (أكاشحها) بدل (أكاشفهم).

(٤١٠)

وَقَالَ ـ أَدَامَ اللهُ أَيَّامَهُ ـ فِيمَا يُقَارِبُ هَذَا المَعْنَى:

[الطويل]

١ رَمَاكَ فَأَصْمَاكَ امْرُؤٌ لَمْ تَكُنْ لَهُ رَمِيًّا وَلَمْ يَخْطُرْ بِبَالِكَ شَأْنُهُ

٢ وَلَوْ أَنَّنِي حَاذَرْتُهُ لَكُفِيتُهُ وَكَمْ آمِنٍ جَانٍ عَلَيْهِ أَمَانُهُ

٣ فَإِنْ سَاءَنِي مِنْهُ الغَدَاةَ مَغِيبُهُ لَقَدْ سَرَّنِي مِنْهُ طَوِيلًا عِيَانُهُ[1]

٤ وَإِنْ كُنْتُ مَكْلُومًا بِعَقْدِ ضَمِيرِهِ فَإِنَّ شِفَاءً مَا يَقُولُ لِسَانُهُ

٥ وَلَلْمَوْتِ خَيْرٌ لِلْفَتَى مِنْ مَذَلَّةٍ تَتِمُّ عَلَيْهِ أَوْ هَوَانٍ يُهَانُهُ

٦ وَإِنْ كُنْتَ يَوْمًا تَائِبًا مِنْ مَوَدَّةِ الرْ رِجَالِ فَهَذَا وَقْتُهُ وَأَوَانُهُ[2]

---

١. في (ص): (الغدات) بدل (الغداة).

٢. في (د، س): (عن مودة) بدل (من مودة).

(٤١١)

وَقَالَ ـ أَدَامَ اللهُ تَمكِينَهُ ـ فِي مِثْلِ ذَلِكَ:

[الطويل]

١ غُـرِرْتُ بِمَـا أَظْهَرْتُمُـوهُ وَلَـيْسَ لِـي ... بِـدَائِكُمْ تَحْـتَ الأَضَـالِعِ مِـنْ عِلْـمِ

٢ وَمَـا كُنْـتُ أَخْشَـى أَنَّ ذَنبًـا جَنَيـتُمُ ... يَضِيقُ بِهِ ذَرْعِي مَدَى الدَّهْرِ أَوْ حِلْمِي

٣ وَلَا أَنَّنِـي أُدْهَـى مِـنَ الأَمْـنِ غَـافِلًا ... وَيَكْلِمُنِي مَنْ كُنْتُ آسُوبِهِ كَلْمِي[1]

٤ وَمِـنْ عَجَـبٍ أَنَّ السِّـهَامَ تُصِـيبُنِي ... مِنَ القَوْمِ مَا فَوَّقْتُ نَحوَهُمْ سَهْمِي[2]

٥ وَإِنِّـيَ أُنْضَـى كُـلَّ يَـومٍ وَلَيْلَـةٍ ... فَـأَقْرُبُ إِبْقَـاءً وَأُرْمَـى فَـلَا أَرْمِـي[3]

٦ فَـلَا تَطْمَعُـوا أَنْ تَظْلِمُـونِيْ فَـإِنَّنِي ... بَعِيدٌ ـ مَتَى حَاوَلْتُمُ ـ عَنْ يَدِ الظُّلْمِ

٧ وَلَا تَطْلُبُـوا حَرْبِـي فَـإِنَّ غَبِينَـةً ... طِلَابُ امْرِئٍ حَرْبِي وَفِي كَفِّهِ سِلْمِي[4]

---

١. يَكْلِمُنِي: يَجرَحُنِي، وَآسُو: أُدَاوِي. (التاج ٣٧ / ٧٤).

٢. في (ص): (أقصى)، وفي (د، س): (أقضى) بدل (أُنْضَى). وأُنْضِيَ: ذَهَبَ شَحْمُهُ، وتَطَأْطَأَ شَرَفُهُ. (المصدر نفسه ٢٠ / ٥٠٨).

وَنَضِيَ: بِمَعنَى هَزِلَ.

٣. فَوَّقَ السَّهمَ: وضع الوتر في الفوق استعداد للرمي.

٤. الغَبِينَةُ. الخَدِيْعَةُ. (الوسيط ٢ / ٦٤٤).

٨ وَإِنْ كُنْـتُ مَغْـرُورًا بِكُـمْ بَعْـدَ هَـذِهِ فَلَا تَقْبَلُوا عُـذْرِي وَلَا تَغْفِـرُوا جُرْمِي

٩ وَمَـا الـذَّنْبُ إِلَّا لِلزَّمَـانِ الَّـذِي رَمَـى صَمِيمِي بِكُمْ كُرْهًا وَصَيَّرَكُمْ قِسْمِي

(٤١٢)

وَقَالَ ـ أَدَامَ اللهُ نِعْمَتَهُ ـ فِي غَرَضٍ آخَرَ:

[الطويل]

١ قَصَدْتُ بِيَأْسِيَ مِنْكَ إِقْذَاءَ نَاظِرِي ... فَأَعْفَيْتَنِي مِنْ أَنْ أَذِلَّ لِمَطْمَعِ

٢ فَلَمْ تَكُ إِلَّا نَافِعًا غَيْرَ ضَائِرٍ ... وَكَمْ ذَا أَخَذْنَا النَّفْعَ مِنْ غَيْرِ مَنْفَعِ

٣ فَحَسْبُكَ لَا تَزْدَدْ قَبِيحًا مُجَدَّدًا ... فَإِنَّ الَّذِي قَدْ بَانَ لِي مِنْكَ مُقْنِعِي

(٤١٣)

وَقَالَ ـ أَدَامَ اللهُ تَمكِينَهُ ـ فِي مِثْلِ ذَلِكَ:

[المتقارب]

١ عَمَــــدْتَ إِلَــــيَّ فَآيَسْـــتَنِي فَـأَخْرَجْتَنِي مِــنْ إِسـارِ الطَّمَـعْ

٢ فَكُنْــتَ كَسَــيْفٍ جَلَتْــهُ يَــدٌ فَـزَالَ .وَلَـمْ تَـدْرِـ عَنْـهُ الطَّبَـعْ[1]

٣ فَسِـيَّانِ، واليَـأْسُ مِـنْ شِـيمَتِي أَأَعْطَـى جَـوَادُكُمُ أَمْ مَنَـعْ[2]

٤ وَلَـمْ أَدْرِ أَنَّــكَ مِــمَّا يَضُــرُّ إِذَا لَـمْ تَكُـنْ لِـيَ مِـمَّنْ نَفَـعْ

---

١. في (م، س): (يدر) بدل (تدر)، والطَّبعُ: الصدأ.

٢. في (س): (وسيان ذلك) بدل (فسيان واليأس)، و (جواد لها) بدل (جوادكم).

(٤١٤)

وَقَالَ ـ أَدَامَ اللهُ سُمُوَّهُ ـ فِي مِثْلِ ذَلِكَ:

[المجتث]

١ أَنْـتُمْ عَلَـيَّ ـ وَإِنْ لَـمْ ... تَـدْرُوا ـ أَرَقُّ وَأَحْنَـى

٢ أَرَدْتُ أَنْ تَحمِلُوا اليَوْ ... مَ فَـوْقَ ظَهْـرِيَ مَنَّـا

٣ فَعُفْـتُمُ وَأَبَيْـتُمْ ... شُـحًّا عَلَـيَّ وَجُبْنَـا

٤ فَكُنْـتُمُ بِاتِّفَـاقٍ ... خَيْـرًا لَنَـا الآنَ مِنَّـا

٥ وَمَـا غُبِنَّـا بَـل انْـتُمْ ... بِـذَاكَ أَظْهَـرُ غُبْنَـا

٦ وَمَـا أَسَـأْتُ وَلَكِـنْ ... أَحْسَنْتُ بِالسُّوءِ ظَنَّا

٧ ظَنَنْـتُكُمْ لِـمُلِمٍّ ... عَوْنًا وَفِي الخَوْفِ أَمْنَا

٨ حَتَّى خَبَرْتُ فَكُنْتُمْ ... كَاللَّفْظِ مَا فِيهِ مَعْنَى

(٤١٥)

وَقَالَ ـ حَرَسَ اللهُ أَيَّامَهُ ـ فِي بَعْضِ أَغْرَاضِهِ:

[المتقارب]

١ عَثَـرْتُ وَلَـولا انْتِيَـاشُ الإِلَـهِ ... لَكُنْـتُ صَـرِيعَ رَدَى عَثْرَتِـي

٢ وَأَخْرَجَنِـي اللهُ مِـنْ قَعْرِهَـا ... وَقَـدْ كُنْـتُ صِـرْتُ إِلَـى اللُّجَّـةِ

٣ عَلَى حِينِ سَاءَتْ بِنَفْسِي الظُّنُونُ ... وَأَشْـرَفْتُ مِنْهَـا عَلَـى الخُطَّـةِ

٤ وَكَـادَ العِـدَى يُبْصُـرُونَ الَّـذِي ... تُصَـوِّرُهُ لَهُـمُ بِغْضَـتِي

٥ وَلَـمَّا كَفَـانِي الَّـذِي خِفْتُـهُ ... وَقَـدْ كُنْـتُ فِـي وَسَـطِ الخِيْفَـةِ

٦ أَرَانِـي بِقُدْرَتِـهِ آيَـةً ... عَلِمْـتُ بِهَـا سَـعَةَ القُـدْرَةِ[1]

٧ فَيَـا رَافِقًـا بِـي وَيَـا مُنْعِمًـا ... عَلَـيَّ بِمَـا لَـمْ تَنَـلْ مُنْيَتِـى

٨ وَيَـا مَـنْ رَغِبْـتُ إِلَـى نَصْـرِهِ ... فَمَـا رَدَّنِـي عَنْـهُ بِالخَيْبَـةِ

٩ وَيَـا عَاصِـمًا لِـي مِـنَ المُوبِقَـاتِ ... وَمَـا كُنْـتُ أَطْمَـعُ فِـي عِصْـمَتِي

١٠ وَيَـا مُعْطِيًـا فَـوْقَ مَـا أَبْتَغِـي ... بِـلَا طَلَـبٍ وَبِـلَا بُغْيَـةِ

---

١. في (د، س): (أَتَانِي بِقُدْرَتِهِ) بدل (أَرَانِي بِقُدْرَتِهِ).

١١ وَيَــا فَارِجًــا ظُلُمَــاتِ الخُطُــوبِ وَلَــيْسَ سَــبِيلٌ إِلَــى الفَرْجَــةِ[١]

١٢ شَــكَرْتُكَ لَا بَالِغًــا مَــا مَنَنْــتَ وَلَكِــنْ بَلَغْــتُ مَــدَى مُنْيَتِــي

١٣ وَمَــا لِــي شُــكْرٌ وَلَا أَهْتَــدِي إِلَيْــهِ عَلَــى قَــدَرِ النِّعْمَــةِ

١. الفَرْجَةُ فِي الأَمْرِ، وفُرْجَة الحائطِ والبابِ بالضّمّ، والمَعْنَيَانِ متقارِبَانِ. (التاج ٦ / ١٤٤).

(٤١٦)

وَقَالَ ـ أَدَامَ اللهُ عُلُوَّهُ ـ فِي مِثْلِ ذَلِكَ:

[الطويل]

١ شَكَرْتُكَ رَبِّي مَعْ يَقِينِي بِأَنَّنِي قَصِيرُ القُوَى وَالبَطْشِ عَنْ مَبْلَغِ الشُّكْرِ[١]

٢ فَإِنْ كَانَ شُكْرِي وَهوَ ذَا مُتَقَبَّلًا فَمَنًّا عَلَى مَنٍّ وَبِرًّا عَلَى بِرِّ

٣ وَعِلَّةُ شُكْرِي وَهوَ عَنْكَ مُقَصِّرٌ لِأَخْرُجَ فِي النَّعْمَاءِ عَنْ حَيِّزِ الكُفْرِ[٢]

٤ وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ عَطِيَّتِي عَلَى قَدْرِ مَنْ أَولَى العَطِيَّةَ لَا قَدرِي

١. في (د، س، ص): (سلع) بدل (مبلغ).

٢. في (د، س): (وأعلنت شكري) في موضع (وعلة شكري).

(٤١٧)

وَقَالَ ـ حَرَسَ اللهُ نِعْمَتَهُ ـ فِي طَيفِ الخَيَالِ:

[مجزوء الرجز]

١ وَزَائِـــرٍ مَـــا زَارَ إِلْـــ ـــلَا فِـي سَـوَادِ الظُّلَـمِ

٢ جَــادَ وَلَــمْ يَـدْرِ بِمَــا جَــادَ وَلَــمَّا يَعْلَــمِ

٣ وَمَتَّــعَ القَلْــبَ مَـعَ الْـ ـعَيْنِ بِمَـا لَـمْ يَـدُمِ[1]

٤ بَـاتَ الكَـرَى يَشْـفَعُ لِـي فِـي نَيْـلِ تِلْـكَ الـنِّعَمِ

٥ عَطِيَّــةٌ مَــا طُلِبَــتْ وَمِنَّـــةٌ لَــمْ تُــرَمِ

٦ لَا عَيْـــبَ إِلَّا أَنَّهَـــا زِيَـــارَةٌ فِـــي الحُلُـــمِ

---

١. في (س): (من العين) بدل (مع العين).

(٤١٨)

وَقَالَ ـ أَدَامَ اللهُ نِعْمَتَهُ ـ فِي مِثْلِ ذَلِكَ:(١)

[مجزوء الرجز]

١ مِـــنْ زَائِـــرٍ مَـــا أَجْبَنَـــهْ ... مَـــا زَارَ إِلَّا فِـــي سِـــنَهْ(٢)!

٢ عَـــنَّ لَنَـــا فِـــي غَلَـــسٍ ... فَـــلَا عَـــدِمْنَا عَنَنَـــهْ(٣)

٣ ذُوْ دَدَنٍ وَإِنَّمَـــــــــا ... نَعْشَـــقُ مِنـــهُ دَدَنَـــهْ(٤)

٤ يَهْجُرُنِـــــي مُجَـــاوِرًا ... يُسْـــمِعُ قَـــولِي أُذُنَـــهْ

٥ حَتَّـــى إِذَا حَـــلَّ النَّـــوَى ... حَـــدَا إِلَـــيَّ ظُعُنَـــهْ

٦ لَـــمْ يَـــأْتِ إِلَّا فِـــي دُجًـــى ... وَصُـــبْحُهُ مَـــا أَمِنَـــهْ

٧ وَزَارَنِـــــي فِـــي وَطَنِـــي ... مُخَلِّيًـــا لِـــي وَطَنَـــهْ

٨ ثُـــمَّ أَطَـــابَ وَسَـــنِي ... لَـــمَّا أَطَـــارَ وَسَـــنَهْ(٥)

---

١. التخريج: طيف الخيال ١١٨ - ١١٩، الأبيات ١ - ١٩.

٢. في (م، س): (وزائر) في موضع (من زائر)، وفي (ص): (ماجبنه) في موضع (ما أجبنه). السِّنَةُ: شِدَّةُ النَّومِ، أو أَوَّلُه، أو النُّعاسُ. (التاج ٣٦ / ٢٥٥).

٣. في (س، ص، م): (وَعَنَّ لِي) بدل (عَنَّ لَنَا). والغَلَس: ظُلْمَةُ آخر اللَّيْل. (المصدر نفسه ١٦ / ٣١٠).

٤. الدَّدَنُ: اللَّهْوُ واللَّعِبُ. (المصدر نفسه ٣٥ / ٥).

٥. في (ص): (أَطَابَ لي وَسَنِي) في موضع (أَطَابَ وَسَنِي).

٩ أَبْدَلَنِي هِجْرَانُهُ   بِزَوْرَةٍ مُؤْتَمَنَهْ

١٠ بَاطِلَةٍ لَكِنَّهَا   مِنَ المُسِيءِ حَسَنَهْ

١١ مَا أَحسَنَ النَّصْرَ عَلَى   مُقَاطِعٍ مَا أَحْسَنَهْ!

١٢ فَلَيْتَهَا زِيَارَةٌ   تَكُونُ مِنهُ دَيْدَنَهْ

١٣ مَا بَعَثَ الوَاشِي إِلَى   مَا نَحْنُ فِيهِ ظِنَنَهْ

١٤ وَلَا رَمَى ذُو فِطَنٍ   إِلَيْهِ يَوْمًا فِطَنَهْ

١٥ فَبِتُّ لَيْلِي كُلَّهُ   أَضُمُّ مِنْهُ غُصُنَهْ

١٦ وَأَلْثَمُ الصُّدْغَ الَّذِي   عَقْرَبَهُ وَزَرْفَنَهْ[1]

١٧ لَوْلَا الدُّجَى يَشْفَعُ لِي   لَمَا لَقِيتُ مِنَنَهْ

١٨ جَادَ بِهِ مُسْتَرخَصًا   وَمَا نَقَدْتُ ثَمَنَهْ[2]

١٩ فِي سَاعَةٍ كَأَنَّهَا   لَذَاذَةً أَلْفُ سَنَهْ

٢٠ وَاصَلَ فِيهَا سَكَنٌ   بَعْدَ فِرَاقٍ سَكَنَهْ

٢١ مَا أَنْصَفَ الدَّهْرُ الَّذِي   أَخَافَنِي وَآمَنَهْ

٢٢ أُلقِي إِلَيْهِ رَسَنِي   ثُمَّ أَجُرُّ رَسَنَهْ

٢٣ مَا أَغْبَنَ الحُبَّ لِمَنْ   حُمِّلَهُ مَا أَغْبَنَهْ؟!

٢٤ مُمْتَحِنٌ يَكْرَهُ أَنْ   فَارَقَ مِنْكُمْ مِحَنَهْ

٢٥ وَسَابِحٌ فِي دَرَنٍ   وَلَا يُمِيطُ دَرَنَهْ[3]

---

١. عَقْرَبَهُ: جَعَلَهُ كَالعَقْرَبِ، و زرفنه: جعده بشكل حلقة. (التكملة ٥ / ٢٧٨).

٢. في (س): (جادت) بدل (جاد).

٣. مَاطَ: نَحَّى وأَبْعَدَ. (التاج ٢٠ / ١٢٥).

٢٦ ثُمَّ طَعِينٌ هَمُّهُ تَقْبِيلُهُ مَنْ طَعَنَهْ

٢٧ أَوْ زَمِنٌ يَمُوتُ مِنْ حُبِّ غَشُومٍ أَزْمَنَهْ[1]

٢٨ قُلْتُ لَهُ فَقْرًا إِلَى نَوَالِهِ وَمَسْكَنَهْ[2]:

٢٩ يَا مَالِكًا لِي بِهَوًى أَسْرَرْتُهُ وَأَعْلَنَهْ

٣٠ وَمَنْ إِذَا غَابَنَ حُسْنًا بَدْرَ تَمٍّ غَبَنَهْ[3]

٣١ هَلْ عَوْدَةٌ لِمِثْلِهَا فَقَالَ لِي: مَا أَهْوَنَهْ

١. الزَمِن: ذُو الزَمَانَةِ وَهيَ الحُبُّ أَو المَرَضُ المُزمِنُ. (التاج ٣٥ / ١٥٣).

٢. المَسكَنةُ: الذِلَّةُ وَالخُضُوعُ. (المصدر نفسه ٣٥ / ٢٠٨).

٣. تغابن القَوْم: غبن بَعضهم بَعْضًا، غبن رَأيه غبنًا نقص وَضعف. (الوسيط ٢ / ٦٤٤).

(٤١٩)

وَقَالَ ـ أَدَامَ اللهُ مَكِينَهُ ـ فِي الطَّيْفِ أَيْضًا[١]:

[الطويل]

١ نَأَيْنَا فَمِنْ دُونِ اللِّقَاءِ تَنَائِفُ ... وَسَهْبٌ عَنِيفٌ بِالمَطَايَا وَنَفْنَفُ[٢]

٢ فَلَا وَصْلَ إِلَّا مَا تُقَرِّبُ بَيْنَنَا ... أَكَاذِيبُ مِنْ أَحْلَامِنَا أَوْ تُؤَلِّفُ[٣]

٣ فَلِلَّهِ فِي جُنْحِ الدُّجَى عَائِجٌ بِنَا ... تَصَيَّدَنِي بِالحُبِّ فِيمَا يُطَوِّفُ[٤]

٤ بَخِيلٌ عَلَيْنَا وَالنَّهَارُ شِعَارُنَا ... وَبِاللَّيْلِ مُنْهَلُّ العَطِيَّةِ مُسْرِفُ[٥]

٥ وَأَغْنَى وَمَا أَغْنَاكَ إِلَّا تَعِلَّةً، ... وِصَالٌ مُحَالٌ أَوْ لِقَاءٌ مُزَخْرَفُ

---

١. التخريج: طيف الخيال ١١٧، صدر المطلع.

٢. في (ص): (ونفيف) بدل (ونفنف)، نأينا: بعدنا، والتنائفُ: جَمعُ التَّنوفَةِ وهي المفازةُ. (التاج ٢٣ / ٥٧)، والسَّهبُ: الفَلاةُ. (المصدر نفسه ٣ / ٧٧)، (و بالضم)، التَّفْنَفُ: أَسْنادُ الجَبَلِ الَّتِي تَعْلُوهُ مِنْها وتَهْبِطُ مِنْها، وَلَا تُنْبِتُ النَّفانِفُ شَيْئًا لأَنَّها خَشِنَةٌ غَلِيظَةٌ بعيدَةٌ من الأَرْضِ. (المصدر نفسه ٢٤ / ٤٣١).

٣. في (د، س): (وتؤلف) بدل (أوتؤلف).

٤. في (ص): سقطت (بنا) وموضعها بياض، وفي (د، س): (الدجنة عائج) في موضع (الدجى عائج بنا). والعَائِجُ بِالمَكانِ: المقيم فيه و المنعطف عليه، ويُطَوِّفُ: يُكثرُ التَّطواف.

٥. في (ص): (والليل) وفي (س): (وفي الليل) بدل (وبالليل). الشِّعَارُ: مَجَازٌ، هُوَفِي الأَصلِ الثَّوبُ الَّذِى يَلِي البَدَنَ، وَمَنهَلُ العَطِيَّةِ: كَرِيمٌ، يَقولُ: هُوَكَرِيمٌ فِي اللَّيلِ بَخِيلٌ فِي النَّهَارِ.

(٤٢٠)

وَقَالَ ـ حَرَسَ اللهُ نِعْمَتَهُ ـ فِي مِثْلِ ذَلِكَ:[1]

[الطويل]

١ حَلَلْتِ بِنَا وَاللَّيلُ مُرْخٍ سُدُولَهُ ... فَأَلَّا وَضَوءُ الصُّبْحِ فِي العَينِ مُشْرِقُ[2]

٢ وَزِدْتِ مِطَالًا عَنْ لِقَاءٍ مُصَحَّحٍ ... وَأَوْسَعَنَا مِنْكِ اللِّقَاءُ المُلَزَّقُ[3]

٣ فَأَحْبِبْ بِهِ مِنْ طَارِقٍ بَعْدَ هَدْأَةٍ ... عَلَى نَشْوَةِ الأَحْلَامِ لَوْ كَانَ يَصْدُقُ

٤ وَلَمَّا تَفَرَّقْنَا وَلَمْ يَكُ بَيْنَنَا ... هُنَالِكَ لَولَا النَّومُ إِلَّا التَّفَرُّقُ

٥ تَطَايَرَ وَصْلٌ غَرَّنَا فَكَأَنَّهُ ... رِدَاءٌ سَحِيقٌ أَوْ مُلَاءٌ مُشَبْرَقُ[4]

---

١. التخريج: طيف الخيال: ١١٧، القطعة كاملة، والذخيرة ٨ / ٤٧٣، القطعة، عدا الثاني.

٢. في (د، س، ص): (وألا) بدل (فألا).

٣. في (د، س): (المزوق) بدل (الملزق). والملزَّق: المعمول من غير إحكام ولا إتقان. (المعاصرة ٣ / ٢٠٠٦).

٤. السَّحِيقُ: البَالِي. (التاج ٢٥ / ٤٣٤)، والمُلاءُ: جمعُ المُلاءَةِ، وَهيَ الإزَارُ، أَو المَلحَفَةُ. (المصدر نفسه ١ / ٤٣٨)، و ثَوْبٌ مُشَبْرَقٌ: مُقَطَّع كُلُّه ومُمَزَّقٌ. (المصدر نفسه ٢٥ / ٤٨٧).

(٤٢١)

وَقَالَ ـ كَبَتَ اللهُ أَعْدَاءَهُ ـ فِي مِثْلِ ذَلِكَ:[١]

[مجزوء الكامل]

١	إِنْ كَـــانَ طَيْفُـــكَ زَارَنَـــا	فَلَقَـــدْ تَجَنَّبَنَـــا طَـــوِيلَا
٢	عَلَّلْـــــتُمُ، بِطُـــــرُوْقِكُمْ	وَمُحَـــالِكُمْ، قَلْبًـــا عَلِـــيلَا[٢]
٣	مَـــا كَـــانَ يَرْضَـــى بِالكَثِيْـــ	ـــرِوَبَعْـــدَكُمْ رَضِـــيَ القَلِـــيلَا[٣]
٤	فَهْـــوَ الغَـــدَاةَ كَفَاقِـــدٍ	أَحْبَابَـــهُ نَـــدبَ الطُّلُـــولَا
٥	أَوَجَدْتُـــمُوهُ إِلَـــى الأَمَـــا	نِـــي فِـــي لِقَـــائِكُمُ السَّـــبِيلَا

---

١. التخريج: طيف الخيال ١٢٠، القطعة كاملة.

٢. الطُّرُوقُ: الإتيَانُ لَيلًا. (التاج ٢٦ / ٦٥). وَالمُحالُ: الباطِلُ. (المصدر نفسه ٢٨ / ٣٧٠).

٣. قَالَ الشَّرِيفُ المُرتَضَى (قُدِّسَ سِرُّهُ) فِي تَفْسِيرِهِ لِمَعنَى البَيتِ وَمَا بَعْدَهُ: "مَعنَى (رَضِيَ القَلِيلَ) أَنَّهُ قَنَعَ بِالطَّيفِ الَّذِي لَا حَقِيقَةَ لَهُ، وَتَشبِيهُ الطَّيفِ بِطُلُولِ الدِّيَارِ وَرُسُومِ الأَحبَابِ فِي غَايةِ الحُسنِ وَالإِضَافَة قَدْ يَحتَمِلُ البَيتُ الأَخِيرُ وَجْهَينِ، أَحَدُهُمَا: أَنَّ زِيَارَةَ الطَّيفِ إِنَّمَا هِيَ أَمَانِي النَّفسِ، أَحَاديثِ فَأَوجَدتُموهُ سَبِيلًا إِلَى هَذِهِ الأَمَانِي، وَالوَجهُ الآخَرُ أَنَّكُمْ أَوجَدتُمُوهُ بِالطَّيفِ، السَّبِيلَ إِلَى تَمنِّي لِقَائِكُم الحَقِيقِي، وَأَذكَرْتموهُ ذَلِكَ، وَشَوَّقتُموهُ إِلَيهِ". طيف الخيال ١٢٠.

(٤٢٢)

وَقَالَ ـ حَرَسَ اللهُ نِعْمَتَهُ ـ فِي مِثْلِ ذَلِكَ:(١)

[الطويل]

١ أَلَــمَّ خَيَــالٌ مِــنْ أُمَيْمَــةَ طَــارِقُ وَمِــنْ دُونِ مَسْــرَاهُ اللِّــوَى وَالأَبَــارِقُ

٢ أَلَــمَّ بِنَــا لَــمْ نَــدْرِ كَيْــفَ لِـــمَامُهُ وَقَــدْ طَــالَ مَــا عَاقَتْــهُ عَنَّــا العَوَائِــقُ

٣ فَلِلَّــهِ مَــا أَوْلَــى الكَــرَى فِــي دُجُنَّــةٍ جَفَتْهَــا الــدَّرَارِي طُلَّعًــا وَالبَــوَارِقُ(٢)

٤ نَعِمْنَــا بِــهِ حَتَّـــى كَــأَنَّ لِقَاءَنَــا وَمَــا هُــوَ إِلَّا غَايَــةُ الــزُّورِ صَــادِقُ

٥ فَيَــا زَائِــرِي فِــي اللَّيْــلِ أَلَّا وَصُــبْحُنَا تُسَــلُّ عَلَيْنَــا مِنْــهُ بِيضٌ دَوَالِقُ؟!(٣)

---

١. التخريج: طيف الخيال ١٢١، والذخيرة ٨ / ٤٧٤، القطعة كاملة.

- قَالَ الشَّرِيفُ المُرتَضَى (قدس سره) تعقيبًا عَلَى قَولِهِ فِي هَذِهِ القِطعَةِ الشِّعرِيَّةِ: "فَضلُ هَذِهِ الأَبيَاتِ وَاستِوَاءِ نَسجِهَا، مَمَّا يَشهَدُ بِهَا الصَّاحِبُ وَالعَدُوّ وَالمَاقِتُ.

وَمَعنَى البَيتِ الرَّابِعِ، أَنَّ التَّخَيُّلَ قَوِيٌّ وَاشْتَدَّ حَتَّى لَمْ يَكُ بَينَهُ وَبَينَ الحَقِّ الصَّحِيحِ فَرقٌ، فَلِذَلِكَ تَضَاعَفَتِ المُتْعَةُ، وَتَكَاثَفَتِ النِّعمَةُ وَاللَّذَّةُ". طيف الخيال ١٢١.

٢. في (د، س، ص): (طلع وبوارق) بدل (طلعًا والبوارقُ).

٣. في (د، س): (فما زارني) بدل (فيا زائري)، و (ذوالق) بدل (دوالق)، ودلق السيف: خرج من غمده. (التاج ١ / ٢٩٤).

٦ وَكَيفَ ارْتَضَيْتَ اللَّيلَ وَاللَّيْلُ مَلْبَسٌ تَضِلُّ بِهِ عَنَّا وَعَنْكَ الحَقَائِقُ؟![1]

٧ تُخَيِّلُ لِي قُرْبًا وَأَنْتَ بِنَجْوَةٍ وَتُوْهِمُنِي وَصْلًا وَأَنْتَ مُفَارِقُ[2]

---

١. في (د، س): (فكيف) بدل (وكيف)، ملبس: مضلل.

٢. في (ص): (تحيل)، وفي (د، س): (يخيل) بدل (تُخَيِّلُ)، وفي (ص): (توهني)، وفي (د، س): (توهنني) بدل (توهمني).

(٤٢٣)

وَقَالَ ـ أَدَامَ اللهُ تَمهِيدَهُ ـ وَهَذِهِ الأَبْيَاتُ تَتَضَمَّنُ مَعنًى فِي ذَمِّ الطَّيفِ بَدِيعًا كَأَنَّهُ غيرُ مَسْبُوقٍ إِلَيهِ:

[الكامل]

١ خَادَعْتَنِي بِزِيَارَةِ الحُلُمِ ... وَظَلَمْتَ لَمَّا جِئْتَ فِي الظُّلَمِ

٢ وَعَدَدْتُهَا جَهْلًا بِمَوقِعِهَا ... مِنْ جُمْلَةِ الإِحْسَانِ وَالنِّعَمِ

٣ وَظَنَنْتَ أَنَّكَ طَارِدٌ سَقَمًا ... فَجَلَبْتَ لِي سَقَمًا عَلَى سَقَمِي

٤ وَصْلٌ لِغَيرِ رِضًى وَلَا لِهَوًى ... وَعَطِيَّةٌ لَيْسَتْ مِنَ الكَرَمِ

٥ كَذِبٌ وَمَا شُكْرٌ عَلَى كَذِبٍ ... جَاءَتْ بِهِ الأَحْلَامُ مِنْ شِيَمِي[1]

٦ وَوَدِدْتُ مِنْ مَقْتِي مُخَادَعَتِي ... أَنَّ الرُّقَادَ جَفَا فَلَمْ أَنَمِ

٧ قَالُوا: أَمَا اسْتَمْتَعْتَ؟ قُلْتُ لَهُمْ: ... هَلْ مُتْعَةٌ لِفَتًى مِنَ العَدَمِ؟

٨ مَا الطَّيْفُ إِلَّا كَالسَّرَابِ وَلَا ... رِيٌّ بِغَيرِ البَارِدِ الشَّبَمِ[2]

---

١. في (ص): سقط العجز سهوًا، وفي (س): وضع له عجزًا بديلًا: (مَا صَحَّ فِي فِكْرٍ وَلَا كَلِمِ). وفي (م): ذكر البيت السليم ثم قال: وفي الديوان وذكر البيت المصنوع بدلا من بيت الشريف.

٢. الشَّبَمُ: بَرْدُ الماءِ. (التاج ٣٢ / ٤٤٩).

(٤٢٤)

وَقَالَ ـ أَدَامَ اللهُ نِعْمَتَهُ ـ فِي مِثْلِ هَذَا المَعْنَى بِعَيْنِهِ:

[مجزوء الكامل]

١ إِنْ كُنْــتَ تَرْضَـــى فِـــي نَصِيْـــ ـــبِكَ مِـــنْ وُدَادِي بِالمُحَـــالِ[١]

٢ فَلَسَـــوفَ أَقْنَـــعُ فِـــي لِقَـــا ئِـكَ لِـي بِطَيْفِـك فـي الخَيَـالِ[٢]

٣ زُوْرٌ بِـــــــــزُوْرٍ مِثْلِـــــــــهِ حَـــذْوَ الأَدِيْـــمِ عَلَـــى مِثَـــالِ[٣]

٤ كَيْــفَ اسْــتَجِزْتَ الصِّــدْقَ فِــي هَجْــرِي وَكِــذْبًا فِــي وِصَــالِي؟!

٥ وَجَعَلْــتَ مَنْعَــكَ فِــي الضُّــحَى جَهْـــرًا وَبِـــرَّكَ فِـــي اللَّيَـــالِي[٤]

٦ مَـــــا نَلْتَقِـــــي إِلَّا كَمَـــــا زَعَمَــتْ أَمَــانٍ فِــي الكَــرَى لِــي[٥]

٧ أَنْــتَ الحَبِيـــبُ فَلِـــمْ صَنِيـــ ـــعُكَ لِـــي شَـــبِيْهٌ بِالتَّقَـــالِي؟![٦]

---

١. في (ص): سقط (في نصيبك) من صدر البيت، وفي (س): وضع له صدرًا: (يَا قَاتِلِي إنْ كُنْتَ تَرْضى). والمُحالُ: الباطِلُ. (التاج ٢٨ / ٣٧٠).

٢. في (ص): (ولسوف) بدل (فلسوف)، وفي (س): (بطيف من خيال) بدل (بطيفك في الخيال).

٣. الزُّورُ: التُّهَمَة والباطِلُ والكذب. (المصدر نفسه ١١ / ٤٦٢).

٤. في (ص): سقطت (جهرًا) من العجز، وفي (س): (وتركت برك) بدل (جهرًا وبرك).

٥. أمانٍ: هي (أماني) في حالة الرفع فتكون (أمانٍ) وتبعها بـ(لي) فهي إذًا (أمانيي).

٦. التَّقَالِي: التَّباغُض. (المصدر نفسه ٣٩ / ٣٤٥).

٨ وَأَرَى نَوَالَــــكَ فِــــي يَـــدِي إِنْ رُمْتُــــهُ صَــعْبَ المَنَــــالِ

٩ وَالــــرُّخْصُ عِنْــــدَكَ كُلُّـــــهُ فِــي بَاطِـــلٍ وَالحَـــقُّ غَـــالِي[1]

١. في (ص): (له) بدل (كله)، وفي (س): (حله) بدل (كله).

(٤٢٥)

وَقَالَ ـ أَدَامَ اللهُ عُلُوَّهُ ـ فِي الفَخْرِ:

[البسيط]

١ فَخْـرًا فَإِنَّـكَ مِـنْ قَـوْمٍ إِذَا افْتَخَـرُوا مَدُّوا إِلَى كُلِّ نَجْمٍ فِي السَّمَاءِ يَدَا

٢ مُحَسَّـدِينَ وَهَـذَا الفَضْـلُ مَرْقَبَـةٌ تَجُرُّ قِدْمًا عَلَى طُلَّاعِهَا الحَسَدَا[١]

٣ لَـمَّا رَأَيْنَـا سَـجَايَا مِـنْهُمُ سَـمَقَتْ كَأَنَّنَـا مَـا رَأَيْنَـا قَـبْلَهُمُ أَحَـدَا[٢]

---

١. المرقبة: مؤنث المرقب و هو الموضع يرتفع عليه الرقيب.

٢. في (ص): (منهم) بدل (قبلهم)، وفي (د، س): (سمعت) بدل (سمقت)، و (منهم) بدل (قبلهم). وسمقت: سَمَت وارْتَفَعت وعَلت. (التاج ٢٥ / ٤٦٥).

(٤٢٦)

وَقَالَ ـ أَدَامَ اللهُ نِعْمَتَهُ ـ فِي مِثْلِ ذَلِكَ:

[الطويل]

١ وَلَـمَّا الْتَقَيْنَـا وَالقُلُـوبُ مَهِيْجَـةٌ وَأَيْمَانُنَـا مَشْـغُولَةٌ بِـالقَوَائِمِ

٢ جَعَلْنَا القَنَا فِيهِمْ مَكَانَ ضُلُوعِهِمْ وَحَـدَّ الظُّبَا مِنْهُمْ مَكَـانَ العَمَـائِمِ

٣ وَأَقْـدَمْتِ النَّصْـرَ البَعِيـدَ سُـيُوفُنَا وَقَـدْ كَـانَ لَـوْلَا سَـلُّهَا غَيْـرَ قَـادِمِ

٤ وَعُـدْنَا كَمَـا شِـئْنَا تَعَثَّـرُ خَيْلُنَـا عُقَيْبَ التَّلَاقِي بِالطُّلَى وَالجَمَاجِمِ

(٤٢٧)

وَقَالَ ـ حَرَسَ اللهُ نِعْمَتَهُ ـ فِي مِثْلِ ذَلِكَ:

[الطويل]

١ تُطَالِبُنِي نَفْسِي بِمَا غَيْرُهُ الرِّضَا ... وَأَيُّ الرِّجَالِ نَفْسُهُ لَا تُطَالِبُهْ؟!

٢ وَمَا زِلْتُ مَغْلُوبَ الهَوَى، وَسَفَاهَةٌ ... عَلَى عَاقِلٍ أَنَّ الهَوَى مِنْهُ غَالِبُهْ

٣ وَلَمْ تَكُ إِلَّا فِي جَمِيلٍ مَآرِبِي ... وَمَنْ ذَا الَّذِي لَا تُسْتَزَلُّ مَآرِبُهْ؟!

٤ وَأَعْلَمُ أَنَّ المَرءَ يَطوِيهِ لَحدُهُ ... وَمَنْشُورةٌ سَقْطَاتُهُ وَمَعَايِبُهْ

٥ وَلَيْسَ بِمَيْتٍ مَنْ مَضَى لِسَبِيلِهِ ... وَ لَمَّا تَمُتْ آثَارُهُ وَمَنَاقِبُهْ

٦ وَمَنْ لَمْ تُهَذِّبْهُ تَجَارِيبُ دَهْرِهِ ... فَمَا ضَرَّهُ أَلَّا تَكُونَ تَجَارِبُهْ

٧ وَأَقْنَعُ مِنْ خِلِّي بِظَاهِرِ وُدِّهِ ... وَلَيْسَ عَلَيَّ مَا تَضُمُّ تَرَائِبُهْ[1]

٨ وَإِنِّيَ مِمَّنْ إِنْ نَبَا عَنْهُ مَنْزِلٌ ... نَبَا وَنَجَتْ عَنْهُ عِجَالًا رَكَائِبُهْ

٩ وَلَسْتُ بِمُسْتَبْقٍ صَدِيْقًا تَجَهَّمَتْ ... نَوَاحِي مُحَيَّاهُ أَوِ ازْوَرَّ جَانِبُهْ

---

١. في (د، س): (و أتبع من حلي بطاهر) بدل (وأقنع من خلي بظاهر)، و (وليس بحلي) بدل (وليس عليّ).

١٠ وَلَا عَاتِبٌ يَوْمًا عَلَيْهِ فَإِنَّمَا صَدِيقُكَ مَنْ صَاحَبْتَهُ لَا تُعَاتِبُهْ[١]

١١ وَلَا خَيرَ فِي مَولًى يُعَاطِيكَ بِشْرَهُ وَفِي صَدْرِهِ غِلٌّ تَدُبُّ عَقَارِبُهْ

١٢ وَلَا صَاحِبٍ لِي إنْ كَشَفْتُ ضَمِيْرَهُ وَدِدْتُ وِدَادًا أَنَّنِي لَا أُصَاحِبُهْ

١٣ وَفَضْلُ الفَتَى مَا كَانَ مِنهُ وَفَضْلَةٌ عَلَى مَجْدِهِ، آبَاؤُهُ وَمَنَاسِبُهْ[٢]

١٤ خَلَصتُ خُلوصَ التِّبْرِضُوْعِفَ سَبْكُهُ وَطَاحَتْ بِهِ أَقْذَاؤُهُ وَشَوَائِبُهْ

١٥ لِي الشَّاهِقَاتُ البَاسِقَاتُ مِنَ الذُّرَا وَفِي مَحْتِدٍ هَامَاتُهُ وَغَوَارِبُهْ[٣]

١٦ وَكَمْ طَالِبٍ لِي فُتُّهُ وَسَبَقْتُهُ وَلَمْ يَنْجُ مِنِّي هَارِبٌ أَنَا طَالِبُهْ

١٧ وَرَاقَبَنِي كُلُّ الرِّجَالِ بَسَالَةً وَمَا فِيْهِمُ مَنْ بِتُّ يَومًا أُرَاقِبُه

١٨ وَلَا مِنْهُمُ مَنْ يَسْتَوِي بِي وَلَا الَّذِي يُقَارِبُنِي فِي مَفْخَرٍ وَأُقَارِبُهْ *

١٩ وَقَدْ عَلِمَ الأَقْوَامُ لَمَّا عَرَاهُمُ مِنَ الدَّهْرِ خَطْبٌ لَا تُرَدُّ مَخَالِبُهْ

٢٠ وَضَلَّتْ وُجُوهُ الرَّأْيِ عَنْهُ فَلَمْ تَبِنْ لِرَاكِبِهِ بِالرَّغْمِ أَيْنَ مَذَاهِبُهْ

٢١ بِأَنِّيَ فِيهِ الرُّمْحُ بَلْ كَسِنَانِهِ أَو السَّيْفُ لَا تَنْبُو عَلَيْهِمْ مَضَارِبُهْ[٤]

٢٢ وَكَمْ مَوْقِفٍ فِي نَصْرِهِمْ قُمْتُ وَسْطَهُ وَمَا زَالَ مَسْدُودًا عَلَيَّ مَهَارِبُهْ

٢٣ وَسَيْلٍ مِنَ المَوتِ الزُّؤَامِ حَمَيتُهُمْ شَذَاهُ، وَقَدْ سَالَتْ عَلَيْهِمْ مَذَانِبُهْ[٥]

---

١. نَظَرَ الشَّاعِرُ إِلَى قَولِ بَشَّارِ بنِ بُردٍ: (الطويل)

إِذَا كُنتَ فِي كُلِّ الأُمُورِ مُعَاتِبًا صَدِيقُكَ لَمْ تَلْقَ الَّذِي لَا تُعَاتِبُهْ

ديوان بشار بن برد ١ / ٣٢٦ وفيه: (الذنوب) بدل (الأمور)

٢. الفَضْلَة: البقيّةُ من الشيء. (التاج ٣٠ / ١٧٤)، وَهُنَا بِمَعنَى الزِّيَادَة، كَالفَضْلِ.

٣. المَحْتِدُ: الأَصْلُ فِي النَّسب. (المصدر نفسه ٥ / ٨).

*. هذا البيت سقط من (س، ص، د) وموجود في (ي) ولم يذكر في التحقيق السابق.

٤. في (د، س): (عليه) بدل (عليهم).

٥. المذَانِبُ: جَمعُ المِذْنَبِ، وهو مَسِيلٌ فِي الحَضِيضِ. (التاج ٢ / ٤٤١).

(٤٢٨)

وَقَالَ ـ أَدَامَ اللهُ تَمهِيدَهُ ـ فِي بَعْضِ أَغْرَاضِهِ:

[الطويل]

١ وَثِقْتُ بِكُمْ حَتَّى خَجِلْتُ وَكَمْ جَنَتْ ... لَنَا ثِقَةٌ مِنْ خَجْلَةٍ فِي الصَّفَائِحِ

٢ وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنَّنِي إِنْ كَشَفْتُكُمْ ... أُكَشِّفُكُمْ عَنْ مِثْلِ هَذِي القَبَائِحِ[١]

٣ هَبُونِي امْرءًا لَا مَنَّ مِنْهُ عَلَيْكُمُ ... وَلَا كَانَ يَوْمًا عَنْكُمْ بِمُنَافِحِ[٢]

٤ وَلَا قَادَكُمْ كَرْهًا إِلَى رَبْوَةِ العُلَا ... وَأَنْتُمْ عَلَى أَقْتَادِ نُكْصٍ طَلَائِحِ[٣]

٥ وَلَمْ يَسْعَ فِيمَا تَبْتَغُونَ وَدُوْنَهُ ... حِجَازٌ مِنَ الأَعْدَاءِ لَيْسَ بِبَارِحِ

٦ وَأَدْنَاكُمُ عَفْوًا إِلَى جَانِبِ الغِنَى ... وَكُلُّكُمُ مَا بَيْنَ نَاءٍ وَنَازِحِ

٧ وَقَدْ صَلَحَتْ أَيَّامُكُمْ بِاجْتِهَادِهِ ... فَلِمْ يومُهُ مَا بَيْنَكُمْ غَيْرُ صَالِحِ؟

٨ وَأَظْفَرَكُمْ بِالعِزِّ وَالعِزُّ شَاهِقٌ ... وَأَنْتُمْ بِلَا طَرْفٍ إِلَى العِزِّ طَامِحِ

---

١. في (ص): سقطت (أنني) من صدر البيت، وفي (د، س): (قبلها) بدل (أنني).

٢. المُنَافَحَة: المُدافعةُ. (التاج ٧ / ١٩٠).

٣. في (د، س، ص): (وإن) بدل (ولا)، وفي (د، س): (نكصتم على الأقفاء) بدل (وَأَنْتُمْ عَلَى أَقْتَادِ)، نكص: تَكَأْكأ وأَحْجَمَ. (التاج ١٨ / ١٩٠)، وَطَلائِح: مُجْهَدةٌ مِنَ السَّيرِ وَمُتْعَبَةٌ. (المصدر نفسه ٦ / ٥٨١).

٩ شَحَذْتُ بِكُمْ سَيْفًا أَصُدُّ بِهِ العِدَى ... وَمَا كَانَ عِنْدِي أَنَّ سَيْفِيَ جَارِحِي[١]

١٠ وَإِنَّ الَّــذِي أَغْــرَاكُمْ بِقَطِيعَتِــي ... ـوَقَدْ كُنْتُ وَصَّالًا لَكُمْ ـغَيْرُنَاصِحِ[٢]

١١ وَإِنِّــي لَسَــمْحٌ بَــاذِلٌ لِفِــرَاقِكُمْ ... وَمَـا كُنْـتُ فِيـهِ بُرْهَـةً بِالمُسَـامِحِ[٣]

١٢ تَبَـدَّلْتُ لَـمَّا أَنْ أَرَبْـتُمْ وَلَـمْ أُعِـنْ ... عَلَى رَيْبِكُمْ بِيضًـا بِسُودِ المَسَائِحِ[٤]

١٣ وَأَخْـرَجَ مَـا أَبْـدَعْتُمُ مِـنْ مَسَـاءَةٍ ... هَوًى لَكُمُ قَدْ كَانَ بَيْنَ جَوَانِحِي[٥]

١٤ وَلَـمَّا شَـرَيْتُ الـوُدَّ مِـنْكُم بِسَوْمِكُمْ ... رَجِعْـتُ بِكَـفٍّ بَيْعُهَـا غَيْـرُرَابِـحِ[٦]

١٥ وَلَـوْلَايَ فِـي مِيـزَانِكُمْ يَـوْمَ خِبْـرَةٍ ... لَـمَا كَـانَ إِلَّا شَـائِلًا غَيْـرَرَاجِـحِ

١٦ فَـلَاتَحسَـبُوا أَنِّـي مُقِـيمٌ عَلَـى أَذًى ... فَــإِنِّيَ مَوْتُــورٌ كَثِيــرُالمَنَــادِحِ[٧]

١٧ إِذَا ضَـرَّنِي يَوْمًـا صَـدِيقِي وَسَـاءَنِي ... فَمَـا هُـوَإِلَّا كَالعَـدُوِّ المُكَاشِـحِ[٨]

١٨ تَقَطَّــعَ وُدٌّ كَــانَ بَيْنِــي وَبَيْــنَكُمْ ... وَطَاحَتْ بِهِ فِي الأَرْضِ إِحْدَى الطَّوَائِحِ

١٩ فَمَا بِي إِلَى أَوْطَانِكُمْ مِنْ مَطَامِحٍ ... وَمَا لِي إِلَى أَعْطَانِكُمْ مِنْ مُسَارِحِ

٢٠ وَمَــا لِــيَ إِلْــمَامٌ بِـدَارِ حُلُـولِكُمْ ... وَمَــا كُنْــتُ إِلَّا بَـينَ غَـادٍ وَرَائِـحِ

---

١. في (د، س): (شحذتكم) بدل (شحذت بكم).

٢. في (د، س): (غيرنازح) بدل (غيرناصح).

٣. في (د، س): (بفراقكم) بدل (لفراقكم).

٤. المسائح: جمع المسيحة و هى شعر جانبى الرأس.

٥. في (ص): (جوانح) وفي (د، س): (الجوانح) بدل (جوانحي).

٦. في (س): (شربت) بدل (شريت).

٧. في (ي، ص): (موتورًا) بدل (موتور). الموتور: من قُتِل له قَتِيل فلم يثأر له. (المعاصرة ٣ / ٢٣٩٦)، والمَنَادِحُ: جَمعُ المندوحة وهي السِّعةُ وَالفُسْحَةُ. (التاج ٧ / ١٦٧).

٨. المكاشح: الذي يضمر العداوة.

٢١ وَإِنْ كَانَـتِ البَطْحَـاءُ دَارَ مُقَـامِكُمْ فَمَـا لِـيَ تَعْـرِيجٌ بِتِلْـكَ الأَبَـاطِحِ

٢٢ وَأَيْقَنْـتُ أَنِّـي ثَاوِيًـا فِـي دِيَـارِكُمْ مُقِيمٌ عَلَى آلِ القِفَارِ الصَّحَاصِحُ[١]

٢٣ وَكُنْـتُ وَمَـا جَـرَّبْتُكُمْ كَلِفًـا بِكُـمْ فَـأَظْفَرَنِي تَجْـرِيبِكُمْ بِالفَضَـائِحِ

٢٤ لَنَـا فِـي تَلَاقِينَـا وَجُـوهٌ ضَـوَاحِكٌ وَكَـمْ دُونَهُـنَّ مِـنْ قُلُـوبٍ كَـوَالِحِ[٢]

٢٥ وَقَـدْ كُنْـتُمْ صُـبْحًا بِغَيْـرِ دُجُنَّـةٍ فَقَدْ صِرْتُمْ جُنْحًا بِغَيْرِ مَصَابِحِ[٣]

٢٦ فَـلَا تَسْـأَلُونِي عَـنْ صَـفَاءِ عَهِـدْتُمُ فَقَـدْ طَـارَ فِـي هَـوْجِ الرِّيَـاحِ البَـوَارِحِ

٢٧ فَـإِنْ تَشْـحَطُوا بَعـدَ اجْتِمَـاعٍ وَأُلْفَـةٍ بِـبَعْضِ الرَّزَايَـا الهَاجِمَـاتِ الفَـوَادِحِ

٢٨ فَقَلْبِـيَ عَـنْكُمْ مُعْـرِضٌ غَيْـرُ تَـائِقٍ وَدَمْعِي عَلَيْكُمْ جَامِدٌ غَيْرُ سَافِحِ[٤]

٢٩ وَمَـا كُـلُّ مَـا لَاقَيْـتُ مِـنْكُمْ شَـكَوتُهُ وَأَوَّلُ جِـدِّ المَـرْءِ تَعْـرِيضُ مَـازِحِ

٣٠ فَشَـتَّانَ لَـو أَنْصَـفْتُمُ مِـنْ نُفُوسِـكُمْ وَلَـمْ تَظْلِمُـوا مَـا بَـينَ هَـاجٍ وَمَـادِحِ

٣١ وَإِنَّ غَبِـينَ القَـوْمِ مَـنْ بَـاتَ عِرْضُـهُ تُعَرِّضُـهُ السُّوأَى لِبَعْضِ القَرَائِحِ[٥]

---

١. الآلُ: السَّرَابُ.

٢. الكالح: العابس المقطب. (التاج ٧ / ٨٢).

٣. الدُّجُنةُ: الظَلامُ، وَالجُنحُ: هُنَا جُنْحُ اللَّيلِ، وَقَالَ: مَصَابحُ: يُرِيدُ مَصَابِيح فَحَذَفَ اليَاءَ لِلضَّرورَة.

٤. تاق إِلَيْهِ: اشتاق ونزعت نَفسه إِلَيْهِ. (التاج ٢٥ / ١١٧).

٥. في (ص): سقطت (القوم) من صدر البيت، وفي (د، س): (الناس) بدل (القوم). والسُّوأَى، وَهِي ضِد الحُسْنَى. (المصدر نفسه ١ / ٢٧٤).

(٤٢٩)

وَقَالَ ـ أَدَامَ اللهُ مَكِينَهُ ـ فِيمَا يُقَارِبُ هَذَا المَعْنَى:

[الطويل]

١ أَلَوْمًا عَلَى لَوْمٍ وَأَنْتُمْ بِنَجْوَةٍ ... مِنَ الذَّمِّ إِلَّا مَا ثَوَى فِي الضَّمَائِرِ؟!

٢ فَلَيْتَكُمُ لَمَّا أَتَيْتُمْ بِسَوْءَةٍ ... ـ وَلَا عَاذِرٌ مِنْهَا ـ أَتَيْتُمْ بِعَاذِرِ

٣ وَمَا كُنْتُ أَخْشَى مِنْكُمُ مِثْلَ هَذِهِ، ... وَكَمْ مِنْ عَجِيْبٍ بَينَ طَيِّ المَقَادِرِ!

٤ وَلَمَّا قَدِرْتُمْ بَعْدَ عَجْزٍ أَسَأْتُمُ ... وَكَمْ عَفَّ عَنْ سُوءٍ بِنَا غَيْرُ قَادِرِ

٥ وَمَا نَافِعٌ مِنَّا وَحَشْوُ قُلُوبِنَا ... قَبِيحٌ مِنَ البَغْضَاءِ حُسْنُ الظَّوَاهِرِ

٦ فَلَا بَرِحَتْ فِيكُمْ خُطُوبُ مَسَاءَةٍ ... وَلَا حُجِبَتْ عَنْكُمْ نُيُوبُ الفَوَاقِرِ[١]

٧ وَمَا زِلْتُمْ فِي كُلِّ مَا تَحذَرُونَهُ ... وَإِنْ حَاصَ قَوْمٌ عَنْ أَكُفِّ المَحَاذِرِ[٢]

---

١. الفَوَاقِرُ: الدَّوَاهِي. (الوسيط ٢ / ٦٩٧).

٢. حَاصَ عَنْهُ: عَدَلَ وحَادَ، ورَجَعَ وهَرَبَ. (التاج ١٧ / ٥٤٠).

(٤٣٠)

وَقَالَ ـ أَدَامَ اللهُ نِعْمَتَهُ ـ:

[الوافر]

١ حَــــذِرتُكُمُ وَكَـــمْ للهِ عِنْـــدِي ... صَـــنِيعٌ فِـــي كِفَايَتِـــهِ حِـــذَارِي

٢ وَلَــوْ أَنِّــي أَشَــاءُ لَكُنْــتُ مِــنْكُمْ ... مَكَانَ النَّجْمِ فِي الفَلَكِ المُدَارِ[1]

٣ وَلَـــمْ أَرَ بَيْــــنَكُمُ إِلَّا خُطُوبًـــا ... فَلَوْلَا الشَّيْبُ شَابَ بِهَا عِذَارِي[2]

٤ رَدَدْتُـــمْ رُبَّ آمَـــالٍ طِـــوَالٍ ... يَلُـــوذُ بِكُـــمْ بِآمَـــالٍ قِصَـــارِ

٥ وَكُنْـتُ وَقَـدْ حَطَطْـتُ بِكُـمْ رِحَـالِي ... نَزَلْتُ بِكُمْ عَلَى غَيْرِ اخْتِيَارِي[3]

٦ فَــلَا خَصِــبَتْ بِلَادُكُــمُ بِجَــدْبٍ ... وَلَا جِيــــدَتْ بِــــأَنْوَاءٍ غِـــزَارِ

٧ وَلَا نَظَـــرَتْ عُيُـــونٌ مُـــدْلَجَاتٌ ... بِهِـــنَّ عَلَـــى الظَّـــلَامِ ضِـــيَاءَ نَـــارِ

٨ وَإِنِّـــي آمِـــلٌ فِـــيكُمْ وَشِـــيكًا ... وَإِنْ مُوطِلْـتُ عَنْـهُ بُلُـوغَ ثَـارِي[4]

---

١. في الأصل (و كان) بدل (مكان).

٢. في (س): (منكم) في موضع (بينكم). في (ص): سقطت (بها).

٣. في (د، س): (اختيار) بدل (اختياري).

٤. في (د، س): (ثار) بدل (ثاري).

(٤٣١)

وَقَالَ ـ أَدَامَ اللهُ مَكِينَهُ ـ:

[البسيط]

١	المَـرْءُ يَجمَـعُ وَالـدُّنْيا مُفَرِّقَـةٌ	وَالعُمْـرُ يَـذْهَبُ وَالأَيَّـامُ تُخْـتَلَسُ
٢	وَنَحْنُ نَخْبِطُ فِي ظَلْمَاءَ لَيْسَ بِهَا	بَـدرٌ يُضِـيءُ وَلَا نَجْـمٌ وَلَا قَـبَسُ[1]
٣	فَكَـمْ نُرَتِّـقُ خَرْقًـا لَـيْسَ مُرْتَتِقًـا	فِيهَا وَنَحْرُسُ شَيئًا لَيسَ يَنْحَرِسُ
٤	وَكَـمْ نَـذُلُّ وَمِنَـا كُـلُّ ذِي أَنَـفٍ	وَنَسْـتَكِينُ وَفِينَـا العِـزُّ وَالشَّـوَسُ[2]
٥	وَكَيْـفَ يَرْضَـى لَبِيـبٌ أَنْ يَكـونَ لَـهُ	ثَـوْبٌ نَقِـيٌّ وَعِـرْضٌ دُونَـهُ دَنِـسُ ؟!
٦	أَمْ كَيفَ يُطْبِقُ يَومًا جَفنُ ذِي وَسَنٍ	وَخَلْفَـهُ فَـاغِرٌ لِلمَـوْتِ مُفْتَـرِسُ[3]

---

١. القَبَس: النّارُ. (التاج ١٦ / ٣٤٩).

٢. في (د، س): (وفينا) بدل (ومنا)، الشَّوَسُ: النَّظَرُ بمُؤْخِرِ العَيْنِ تَكَبُّرًا أو تَغَيُّظًا. (التاج ١٦ / ١٧٨)، وهنا يقصد به الشعور بالعزة و الكبر.

٣. في (ص، س): (ذي دنس) بدل (ذي وسن).

(٤٣٢)

وَقَالَ ـ أَدَامَ اللهُ نِعْمَتَهُ ـ وَقَدْ قَرُبَ يَومُ عَاشُورَاءَ مِنْ سَنَةِ عِشْرِينَ وَأَرْبَعِمِئَةٍ:

[الطويل]

١ خُذَا مِنْ جُفُونِي مَاءَهَا فَهْيَ ذُرَّفُ وَمَا لَكُمَا إِلَّا الجَوَى وَالتَّلَهُّفُ[١]

٢ وَإِنْ أَنْتُمَا اسْتَوقَفْتُمَا عَنْ مَسِيلِهَا غُرُوبَ مَآقِينَا فَمَا هُنَّ وُقَّفُ[٢]

٣ كَأَنَّ عُيُونًا كُنَّ زُورًا عَنِ البُكَا غُصُونٌ مَطِيرَاتُ الذُّرَا فَهْيَ وُكَّفُ[٣]

٤ دَعَا العَذْلَ وَالتَّعْنِيفَ فِي الحُزْنِ وَالأَسَى فَمَا هَاجِرُ الأَحْزَانِ إِلَّا المُعَنَّفُ

٥ يَقُولُونَ لِي صَبْرًا جَمِيلًا وَلَيْسَ لِي عَلَى الصَّبْرِ إِلَّا حَسْرَةٌ أَوتَأَسُّفُ

٦ وَكَيْفَ أُطِيقُ الصَّبْرَ، وَالحُزْنُ كُلَّمَا عَنَفْتُ بِهِ يَقْوَى عَلَيَّ وَأَضْعُفُ[٤]

---

١. في (د، س، ص): (خذوا) في موضع (خذا)، وفي (د، س): (فما لكما) بدل (وما لكما). والجوى: شدة الوجد والحزن. (التاج ٣٧ / ٣٨٣).

٢. الغُروبُ: جَمعُ الغَربِ و هوالدَّمعُ حِين يَخرُج من العَيْن. (التاج ٣ / ٤٥٨).

٣. زورًا عن البكاء: مجانفات له مائلات عنه، (المصدر نفسه ١١ / ٤٦٣)، ووُكَّفٌ: تقطر ماءً. (المصدر نفسه ٢٤ / ٤٧٧).

٤. العُنْف: ضِدُّ الرِّفْقِ الخُرْقُ بالأَمرِ. (التاج ٢٤ / ١٨٦).

٧ ذَكَرْتُ بِيَوْمِ الطَّفِّ قَتْلَى بِأَرْضِهِ تَهُبُّ بِهِمْ لِلمَوتِ نَكبَاءُ حَرجَفُ[1]

٨ كِرَامًا سُقُوا مَاءَ الخَدِيعَةِ فَارْتَوَوا وَسِيقُوا إِلَى المَوْتِ الزُّؤَامِ فَأَوجَفُوا[2]

٩ فَكَمْ مُرْهَفٍ فِيهِمْ سَقَاهُ حِمَامَهُ هُنَالِكَ مَسْنُونُ الغِرَارَينِ مُرْهَفُ[3]

١٠ وَمُعْتَدِلٍ مِثلِ القَنَاةِ مُثَقَّفٍ لَوَاهُ إِلَى المَوْتِ الطَّويلُ المُثَقَّفُ[4]

١١ قَضَوا بَعدَ أَنْ قَضُّوا مُنًى فِي عَدوِّهِمْ وَلَمْ يَنْكُلُوا يَوْمَ الطِّعَانِ وَيَضْعَفُوا

١٢ وَوَلُّوا كَمَا شَاءَتْ لَهُمْ أَرْيَحِيَّةٌ وَدَوْحَةُ عِزٍّ فَرْعُهَا مُتَعَطِّفُ[5]

١٣ فَإِنْ تَرَهُمْ فِي القَاعِ نَثرًا فَشَمْلُهُمْ بِجَنَّاتِ عَدْنٍ جَامِعٌ مُتَأَلِّفُ

١٤ إِذَا مَا ثَنَوا تِلْكَ الوَسَائِدَ مُيَّلًا أُدِيرَتْ عَلَيْهِمْ فِي الزُّجَاجَةِ قَرْقَفُ

١٥ وَأَحْوَاضُهُمْ مَوْرُودَةٌ فَعَدُّوهُمْ مُحَلًّا وَأَصْحَابُ الوُلَايَةِ رُشَّفُ[6]

١٦ فَلَوْ أَنَّنِي شَاهَدْتُهُمْ أَوْ شَهِدْتُهُمْ هُنَاكَ وَأَنيَابُ المَنِيَّةِ تَصْرِفُ[7]

١٧ لَدَافَعْتُ عَنْهُمْ وَاهِبًا دُوْنَهُمْ دَمِي وَمَنْ وَهَبَ النَّفْسَ الكَرِيمَةَ مُنْصِفُ

---

١. في (د، س): (أوتاد أرضه) بدل (قتلى بأرضه). الْحَرْجَفُ: الرِّيحُ الْبَارِدَةُ، الشَّدِيدَةُ الْهُبُوبِ. (التاج ٢٣ / ١٢٦)، مَرَّتْ عَلَينَا مَعْرَكَةُ الطَّفِّ وَاسْتِشْهَادُ الإِمَامِ الحُسَينِ عَلَيهِ السَّلامُ فِيهَا.

٢. أوجَفَ: أسرع. (المصدر نفسه ٢٤ / ٤٤٦).

٣. في (ص): (موقف) بدل (مرهف)، وفي (ص): (سقا فيه كاسه) وفي (س): (ألم بحدّه) في موضع (سقاه حمامه). غرار السَّيفِ: حَدُّهُ، وسَنَّهُ: أَحَدَّهُ بالمسن. (التاج ٣٥ / ٢٢٧).

٤. الأول الذيْ يصفه كالقناة شاب من شهداء كربلاء من أهل بيت النبوة أو من أنصار الحسين سلام الله عليهم أجمعين، والطويل المثقف الرمح.

٥. في (د، س): (وراحوا) بدل (وولوا). الأَرْيَحِيَّةُ: أَي خِفَّةٌ وَهَشَّةٌ. (المصدر نفسه ٦ / ٤٣٣).

٦. في (د، س): (ترشف) بدل (رشّف). يُحَلَّا: هِيَ يُحَلَّأُ، أَي يُطْرَدُ، وَأَصْحَابُ الوُلَايَةِ: هُمُ المُوَالُونَ لِلإِمَامِ عَلي بنِ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام) واتباعُهُ.

٧. تصرف: تصوت. (التاج ٢٤ / ١٤).

١٨	وَلَمْ يَكُ إِلَّا عَنْ ضِرَابِي وَطَعْنَتِي	حُسَامٌ ثَلِيمٌ أَوْ سِنَانٌ مُقَصَّفُ[1]
١٩	فَيَا حَاسِدِيهِمْ فَضْلَهُمْ وَهُوَ بَاهِرٌ	وَكَمْ حَسَدَ الأَقْوَامُ فَضْلًا فَأَسْرَفُوا![2]
٢٠	تَنَاهَوا، فَمَا أَنْتُمْ قَرِيبًا إِلَيهِمُ،	وَصُدُّوا شَبَا الأَطْمَاعِ عَنْهُمْ وَكَفْكِفُوا[3]
٢١	وَلَا تَزْحَفُوا زَحْفَ الكَسِيرِ إِلَى العُلا	فَلَنْ تَلحَقُوا وَللِصِّلَالِ التَّزَحُّفُ[4]
٢٢	وَخَلُّوا التَّكَالِيفَ الَّتِي لَا تُفِيدُكُمْ	فَمَا يَسْتَوِي طَبعٌ نَبَا وَتَكَلُّفُ
٢٣	فَقَدْ دَامَ إِلطَاطٌ بِهِمْ فِي حُقُوقِهِمْ	وَأَعْوَزَ إِنْصَافٌ وَطَالَ تَحيّفُ[5]
٢٤	تَنَاسَيْتُمُ مَا قَالَ فِيهِمْ نَبِيُّكُمْ (ﷺ)	كَأَنَّ مَقَالًا قَالَ فِيهِمْ مُحَرَّفُ
٢٥	فَكَمْ لِرَسُولِ اللهِ (ﷺ) فِي الطَّفِّ مِنْ دَمٍ	يُرَاقُ وَمِنْ نَفْسٍ تُمَاتُ وَتُتْلَفُ!
٢٦	وَمِنْ وَلَدٍ كَالعَيْنِ مِنهُ كَرَامَةً	يُهَانُ بِأَيْدِي النَّاكِثِينَ وَيُعْسَفُ[6]
٢٧	عَزِيزٌ عَلَيْهِ أَنْ تُبَاعَ نِسَاؤُهُ	كَمَا بِيعَ قِطْعٌ فِي عُكَاظَ وَقَرْطَفُ[7]

---

١. في (ص): سقطت (إلا)، وفي (د، س): (يخلومن) بدل (إلا عن). تقصف الشَّيء: تكسر. (الوسيط / ٧٤٠).

٢. في (د، س): (وأسرفوا) في موضع (فأسرفوا).

٣. هذا البيت لم يثبت في (ص) وموضعه ترك بياضًا، وفي (س) وضع محله بيت لم يثبت في (ي) التي هي مصدر (ص) فأشك أن البيت موضوع من قبل الشيخ السماوي.

دَعُوا حَلَبَاتِ السَّبقِ تَمرَحُ خيلُهَا ... وَتَغْدُو عَلَى مُضْمَارِهَا تَتَغَطْرَفُ

٤. في (د، س): (الترجف) بدل (التزحف).

٥. أَلَطَّ الغَرِيمُ بالحَقِّ دُونَ الباطِلِ، ولَطَّ: دافَعَ ومَنَعَ من الحقِّ. (التاج ٢٠ / ٧٠)، والتَّحَيُّف: الجور والمَيلُ عَن الحق. (المصدر نفسه ٢٣ / ١٧٧).

٦. يُعسَفُ: يُظلَمُ. (المصدر نفسه ٢٤ / ١٥٧).

٧. القِطْعُ: البِسَاطُ أَو النُّمْرُقَةُ. (المصدر نفسه ٢٢ / ٣٥)، والقَرطَفُ: القَرْطَفَة: القَطِيفَة المُخْمَلَة. (اللسان ٩ / ٢٨٢).

٢٨	يُـذَدْنَ عَـنِ المَـاءِ الـرِّوَاءِ وَتَرْتَـوِي	مِـنَ المَـاءِ أَجْمَـالٌ لَهـمْ لَا تُكَفْكَـفُ
٢٩	فَيَـا لِعُيُـونٍ حَـائِرَاتٍ عَـنِ الهُـدَى	وَيَـا لِقُلُـوبٍ ضِـغْنُهَا مُتَضَـعِّفُ[١]
٣٠	لَكُمْ أَمْ لَهُمْ -وَمُبْتَنَى فِي عِرَاصِهِمْ-	بِنَاءٌ لَهُ ذَاكَ السِّتَارُ المُسَجَّفُ؟![٢]
٣١	بِـهِ كُـلَّ يَـومٍ مِـنْ قُـرَيْشٍ وَغَيْرِهَـا	جَهِيـرُ مُلَـبٍّ أَوْ سَـرِيعٌ مُطَـوِّفُ
٣٢	إِذَا زَارَهُ يَومًـا دَلُـوحٌ بِذَنْبِـهِ	مَضَى وَهوَ عُرْيَانُ القَرَا مُتَكَشِّفُ[٣]
٣٣	وَ(زَمْـزَمُ) وَ(الـرُّكْنُ) الَّـذِي يَمْسَـحُونَهُ	وَأَيْمَـانُهُمْ مِـنْ رَحْمَـةِ اللهِ تَنْطِـفُ[٤]
٣٤	وَ(وَادِي مِنَـى) تُهْـدَى إِلَيْـهِ نَحَـائِرٌ	تُكَبُّ عَلَى الأَذْقَانِ فِيْهِ فَتُحْتَفُ[٥]
٣٥	وَ(جَمْعٌ) وَمَا جَمْعٌ لِـمَنْ سَافَ تُرْبَهُ	وَمِـنْ قَبْلِهِ يَـومُ الوُقُـوفِ المُعَـرَّفُ[٦]
٣٦	وَأَنْـتُمْ نَصَـرْتُمْ -أَمْ هُـمُ يَـومَ خَيْبَـرٍ-	نَبِيَّكُمُ (ﷺ) حَيْثُ الأَسِنَّةُ تَرْعُفُ؟!
٣٧	فَـرَرْتُمْ وَمَـا فَـرُّوا وَحِـدْتُمْ عَـنِ الـرَّدَى	وَمَـا عَنْـهُ مِـنْهُمْ حَائِـدٌ مُتَحَـرِّفُ

---

١. الضِّغْنُ: الحِقْدُ الشَّديدُ والعَداوَةُ والبَغْضاءُ. (التاج ٣٥ / ٣٣٠).

٢. في (س): جَاءَ البَيتُ بِروَايةِ:

لكم أم لهم مبنى بناه على التقى ... وبيت له ذاك الستار المسجف

وَهَذَا مِن فِعلِ النُّسَّاخِ، عِنْدَمَا ظَنُّوا أَنَّ البَيتَ مَكسُورَ الوَزنِ غَيَّرُوهُ.

المُسَجَّفُ: الَّذِي أُرْسِلَتْ عَلَيهِ السُّتُورُ، أَخَذَهَا مِنَ السُّجُوفِ وَهيَ السُّتُور. (المصدر نفسه ٢٣ / ٤١٥).

٣. الدَّلوحُ: المُثقَلُ بِالذّنُوبِ، يَعودُ بَعدَ زِيَارَةِ البَيتِ مَغْفُورًا لَهُ ذَنْبهُ.

٤. تَنطِفُ: تَقْطرُ.

٥. في (ص): سقطت (فيه) من عجز البيت، وفي (د، س): (قسرًا) بدل (فيه). النَّحَائِرُ: هِي الهَديُ مِنَ النُّوقِ وَغَيرِهَا، الَّتِي سَتُحتَفُ أَي تُنْحَرُ يَومَ العَاشِرِ مِنْ ذِي الحِجَّةِ وَهوَ يَومُ النَّحْرِ.

٦. جمعُ: المُزدَلِفَةُ، المَشعَرُ الحَرَامُ، وَمِنْ قَبلِهِ الوُقُوفُ فِي عَرَفَةَ.

٣٨ فَحِصْـنٌ مَشِـيدٌ بِالسُّـيُوفِ مُهَـدَّمٌ ... وَبَـابٌ مَنِيـعٌ بِالأَنَامِـلِ يُقْـذَفُ[١]

٣٩ تَـوَقَّفْتُمُ خَـوفَ الـرَّدَى عَـنْ مَوَاقِـفٍ ... وَمَـا فِـيهِمُ مَـنْ خِيفَـةٍ يَتَوَقَّـفُ

٤٠ لَهُـمْ دُونَكُـمْ فِـي يَـوْمِ بَـدْرٍ وَبَعْـدَهَا ... بِيَـوْمِ حُنَـيْنٍ كُلَّمَـا لَا يُزَحْلَـفُ[٢]

٤١ فَقُـلْ لِبَنِـي حَـرْبٍ، وَإِنْ كَـانَ بَيْنَنَـا ... مِنَ النَّسَبِ الدَّانِي قَرَائِنُ تُحْصَفُ[٣]:

٤٢ أَفِي الحَقِّ أَنَّا مُخْرِجُوكُمْ إِلَى الهُدَى ... وَأَنْتُمْ بِلَا نَهْجٍ إِلَى الحَقِّ يُعْرَفُ؟!

٤٣ وَأَنَّـا شَـبَبنَا فِـي عِـرَاصِ دِيَـارِكُمْ ... ضِيَاءً وَلَيْلُ الكُفْرِ فِيهِنَّ مُسْدِفُ؟!

٤٤ وَأَنَّـا رَفَعْنَـاكُمْ وَأَشْـرَفَ مِـنْكُمُ ... بِنَا فَوقَ هَامَاتِ الأَعِزَّةِ مُشْرِفُ؟![٤]

٤٥ وَهَـا أَنْـتُمُ تَرْمُونَنَـا بِجَنَـادِلٍ ... لَهَـا سُـحُبٌ ظَلْمَاؤُهَـا لَا تَكَشَّـفُ!

٤٦ لَنَـا مِـنْكُمُ فِـي كُـلِّ يَـومٍ وَلَيْلَـةٍ ... قَتِيـلٌ صَـرِيعٌ أَوْ شَـرِيدٌ مُخَـوَّفُ!

٤٧ فَخَـرْتُمْ بِمَـا مُلِّكتُمُـوهُ وَأَنَّكُـمْ ... سِمَانٌ مِنَ الأَمْوَالِ إِذْ نَحْنُ شُسَّفُ[٥]!

٤٨ وَمَا الفَخْرُ، يَا مَنْ يَجْهَلُ الفَخْرَ لِلْفَتَى، ... قَمِـيصٌ مُوَشَّـى أَوْ رِدَاءٌ مُفَـوَّفُ

٤٩ وَمَـا فَخْرُنَـا إِلَّا الَّـذِي هَبَطَـتْ بِـهِ الـ ... ـمَلَائِكُ أَوْ مَا قَدْ حَوَى مِنْهُ مُصْحَفُ

---

١. البَابُ هِي بَابُ حِصنِ خَيبرَ الَّتِي قَلَعهَا الإمَامُ أَمِيرُ المُؤمِنِينَ عَلِيّ (عليه السلام).

٢. يُزَحلَفُ: يُدْفَعُ. (التكملة ٥ / ٢٩٣).

٣. في (د، س، ص): (مرائر) بدل (قرائن). يُشِيرُ الشَّاعِرُ إِلَى وَجهِ القَرَابَةِ بَينَ بَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي أُمَيَّةَ، فَهَاشِمٌ وَيُسَمَّى عَمرُو العُلا - أَبو عَبدِ المُطَّلِبِ جَدِّ رَسُولِ الله (صلى الله عليه وآله) - هُوَ وَعَبدُ شَمْسٍ إخوَانٌ وَهُمَا ابنَا عَبدِ مَنافِ بن قُصَي بنِ كِلابِ بنِ مُرَّةَ بنِ كَعبِ بنِ لُؤَيِّ بنِ غَالِبِ بنِ فِهرِ بنِ مَالِكِ بنِ النَّضرِ بنِ كِنَانَةَ. أنساب الأشراف ١ / ٦٤.

٤. في (د، س): (فأشرف) بدل (وأشرف).

٥. الشَّاسِفُ: الْيَابِسُ ضُمْرًا وهُزَالًا. (التاج ٢٣ / ٥٠٩).

٥٠ يَقُـرُّبِـهِ مَـنْ لَا يُطِيـقُ دِفَاعَـهُ … وَيَعْرِفُـهُ فِـي القَـوْمِ مَـنْ يَتَعَـرَّفُ

٥١ وَلَـمَّا رَكِبنَـا مَـا رَكِبنَـا مِـنَ الـذُّرَا … وَلَيْسَ لَكُمْ فِي مَوْضِعِ الرِّدْفِ مَرْدَفُ

٥٢ تَيَقَّنْـتُمُ أَنَّـا بِمَـا قَـدْ حَـوَيْتُمُ … أَحَـقُّ وَأَوْلَـى فِـي الأَنَـامِ وَأَعْـرَفُ

٥٣ وَلَكِـنَّ أَمْـرًا حَـادَ عَنْـهُ مُحَصِّـلٌ … وَأَهْـوَى إِلَيْـهِ خَـابِطٌ مُتَعَسِّـفُ[1]

٥٤ وَكَـمْ مِـنْ عَتِيـقٍ قَـدْ نَبَـا بِيَمِينِـهِ … حُسَامٌ وَإِن قَطَّ الضَّرِيْبَةَ مُقْرِفُ[2]

٥٥ فَـلَا تَرْكَبُـوا أَعْوَادَنَـا فَرُكُوبُهَـا … لِمَنْ يَركَبُ اليَوْمَ العَبُوسَ فَيوجِفُ[3]

٥٦ وَلَا تَسْـكُنُوا أَوْطَانَنَـا فَعِرَاصُـنَا … تَـمِيلُ بِكُـمْ شَـوْقًا إِلَيْنَـا وَتَرْجُـفُ

٥٧ وَلَا تَكْشِـفُوا مَـا بَيْنَنَـا مِـنْ حَقَائِـدٍ … طَوَاهَـا الرِّجَـالُ الحَـازِمُونَ وَلَفَّفُـوا

٥٨ وَكُونُـوا لَنَـا إِمَّـا عَـدُوًّا مُجَـامِلًا … وَإِمَّـا صَـدِيقًا دَهْـرَهُ يَتَلَطَّـفُ

٥٩ فَلِلْخَيْـرِ إِنْ آثَـرْتُمُ الخَيْـرَ مَوضِـعٌ … وَلِلشَّـرِّ إِنْ أَحْبَبْـتُمُ الشَّـرَّ مَوْقِـفُ

٦٠ عَكَفْنَا عَلَى مَا تَعْلَمُونَ مِنَ التُّقَى … وَأَنْـتُمْ عَلَـى مَـا يَعْلَـمُ اللهُ عُكَّـفُ

٦١ لَكُـمْ كُـلُّ مَوقُـوذٍ بِكِظَّـةِ بَطْنِـهِ … وَلَيْسَ لَنَا إِلَّا الهَضِيمُ المُخَفَّفُ[4]

٦٢ إِلَى كَمْ أُدَارِي مَنْ أُدَارِي مِنَ العِدَى … وَأَهْـدُنُ قَوْمًـا بَالجِمَيـلِ وَأَلْطُـفُ ؟

---

١. حَصَّلَ الشَّيءَ: خلَّصه وميَّزه من غيرِهِ. (المعاصرة ١ / ٥٠٨)، والمُحَصِّلُ: المُمَيِّزُ العَارِفُ، وَالمُتَعَسِّفُ: الظَّالمُ الجَائِرُ المُسْتَبِدُّ. (المصدر نفسه ٢ / ١٤٩٨).

٢. في (ص): (فإن) وفي (د، س): (وكم) بدل (وإن). العَتِيقُ: الشَّرِيفُ. (التاج ٢٦ / ١١٦)، والمُقْرِفُ: النَّذْلُ الخَسِيسُ. (المصدر نفسه ٢٤ / ٢٥٦).

٣. الأَعوَادُ: المَنَابِرُ، وَهوَ إِشَارَةٌ إِلَى إِمَارَةِ النَّاسِ، وَيُوجِفُ: يُسرِعُ فِي الوُصُولِ إِلَى العَدُوِّ وَقِتَالِهِ. (التاج ٢٤ / ٤٤٦).

٤. الوَقِيذُ: البَطِيءُ الثَّقِيلُ. (المصدر نفسه ٩ / ٤٩٥)، وكِظَّةُ البَطْنِ: تُخْمَتُهَا، الامْتِلاءُ مِنَ الطَّعَامِ. (المصدر نفسه ٢٠ / ٢٦٤).

٦٣ تَلَاعَبُ بِي أَيْدِي الرِّجَالِ وَلَيْسَ لِي مِنَ الجَوْرِ مَنْجًى لَا وَلَا الظُّلْمِ مُنْصِفُ

٦٤ وَحَشْوُ ضُلُوعِي كُلُّ نَجْلَاءَ ثَرَّةٍ مَتَى أَلَّفُوهَا أَقْسَمَتْ لَا تَأَلَّفُ[١]

٦٥ فَظَاهِرُهَا بَادِي السَّرِيرَةِ فَاغِرٌ وَبَاطِنُهَا خَاوِي الدَّخِيلَةِ أَجْوَفُ[٢]

٦٦ إِذَا قُلْتُ يَومًا قَدْ تَلَاءَمَ جُرْحُهَا تُحَكَّكُ بِالأَيْدِي عَلَيَّ فَتَقْرَفُ[٣]

٦٧ فَكَمْ ذَا أُلَاقِي مِنْهُمُ كُلَّ رَامِحٍ وَمَا أَنَا إِلَّا أَعْزَلُ الكَفِّ أَكْشَفُ[٤]

٦٨ وَكَمْ أَنَا فِيهِمْ خَاضِعٌ ذُو اسْتِكَانَةٍ كَأَنِّيَ مَا بَينَ الأَصِحَّاءِ مُدْنِفُ[٥]

٦٩ أُقَادُ كَأَنِّي فِي الزِّمَامِ مُجَلَّبٌ بَطِيءُ الخُطَا عَارِي الأَضَالِعِ أَعْجَفُ[٦]

٧٠ وَأَرْسِفُ فِي قَيْدٍ مِنَ الحَزْمِ عَنْوَةً وَمَنْ ذِيدَ عَنْ بَسْطِ الخُطَا فَهْوَ يَرْسُفُ[٧]

٧١ وَيُلْصِقُ بِي مَنْ لَيْسَ يَدْرِي كَلَالَةً وَأُحْسَبُ مَضْعُوفًا وَغَيْرِي المُضَعَّفُ[٨]

٧٢ وُعِدْنَا بِمَا مِنَّا عُيُونٌ كَثِيرَةٌ شُخُوصٌ إِلَى إِدْرَاكِهِ لَيْسَ تَطْرِفُ[٩]

---

١. النَّجلَاءُ: الطَّعْنَةُ الفوهَاءُ الوَاسِعَةُ. (التاج ٣٠ / ٤٦٠)، والثَّرَّةُ: الطَّعْنَةُ الكَثِيرَةُ الدَّمِ. (المصدر نفسه ١٠ / ٣١٥)، و تُأَلَّفُ: تُجمَعُ فَتُسَدُّ. (المصدر نفسه ٢٣ / ٣٢).

٢. فَاغِرٌ: مَفتوحٌ.

٣. في (د، س، ص): (وتقرف) بدل (فتقرف). تَقرَفُ: تَزُولُ قِشْرَتُهَا. (التاج ٢٤ / ٢٥٥).

٤. في (د، س، ص): (رابح) بدل (رامح).

٥. المُدْنِفُ: المَرِيضُ.

٦. الأَعجَفُ: الضَّعِيفُ الهَزِيلُ. (المصدر نفسه ٢٤ / ١٢٣).

٧. رَسَفَ: مَشَى مَشْيَ المُقَيَّدِ (التاج ٢٣ / ٣٣٨).

٨. كَلَّ الرجلُ كَلالَةً. قيل: مَا لم يكن من النَّسَبِ لَحًّا. (المصدر نفسه ٣٠ / ٣٤٢).

٩. تُطْرَفُ العينُ: إذا حرّكَتْ جُفُونَها بالنَّظَرِ. (المصدر نفسه ٢٤ / ٧٦).

٧٣ وَقِيـلَ لَنَـا حَـانَ المَـدَا فتَوَكَّفُـوا فَيَـا حُجَجًـا لله طَـالَ التَّوَكُّـفُ[1]

٧٤ فَحَاشَـا لَنَـا مِـنْ رِيبَـةٍ بِمَقَـالِكُمْ وَحَاشَا لَكُمْ مِنْ أَنْ تَقُولُوا فتُخْلِفُوا

٧٥ وَلَـمْ أَخْـشَ إِلَّا مِـنْ مُعَاجَلَـةِ الـرَّدَى فَأَصْرِفُ عَنْ ذَاكَ الزَّمَانِ وَأَصْدِفُ[2]

١. من المَجازِ يُقال: هُويتَوَكَّفُ الخَبَرَويتَوَقَّعُه، ويَتَسَقَّطُه أي: يَنْتَظِرُوَكْفَهُ. (التاج ٢٤ / ٤٨٠).

٢. صَدَفَ: انْصَرَفَ، ومَالَ. (المصدر نفسه ٢٤ / ٩).

(٤٣٣)

وَقَالَ ـ أَدَامَ اللهُ عُلُوَّهُ ـ فِي الغَزَلِ:

[الطويل]

١ وَمُنْتَقِبَـــاتٍ بِالجَمَـــالِ أَتَيْنَنَـــا وَقَـــدْ مَـــلَّ مِنَّـــا كُـــلُّ رَاعٍ وَعَائِـــدِ

٢ فَقُلْنَ، وَقَدْ أَنْكَرْنَ مَا بِيَ مِن ضَنًى: أَلَا مَا نَرَى مَا بَيْنَ تِلْكَ الوَسَائِدِ؟!

٣ فَقُلْتُ، وَقَلْبِي وَاجِفٌ غَيْرُ سَاكِنٍ غَرَامًا، وَدَمْعِي سَافِحٌ غَيْرُ جَامِدِ:

٤ وَجُدْتُ غَرَامًا لَمْ تَجِدْنَ وَمَا اسْتَوَى بِحَامِلِ وَجْدٍ فِي الهَوَى غَيْرُ وَاجِدِ

٥ فَمِلْنَ كَمَا مَالَتْ غُصُونٌ مَرِيحَةٌ يُضَاحِكْنَ مِنَّا حَاضِرَاتِ الوَلَائِدِ[1]

---

١. غُصْنٌ مَرِيحٌ ومَرُوحٌ: أَصَابَتْهُ الرِّيحُ. (اللسان ٢ / ٤٥٦).

(٤٣٤)

وَقَالَ ـ أَدَامَ اللهُ سُمُوَّهُ ـ فِي مِثْلِ ذَلِكَ:

[السريع]

١	لَوْ شِئْتَ يَوْمَ البَيْنِ أَسْعَفْتَنِي	مِنْكَ بِمَا لَيْسَ لَهُ ثِقْلُ
٢	بِوَقْفَةٍ أَشْكُو إِلَيْكَ الهَوَى	فِيهَا وَدَمْعُ العَيْنِ مُنْهَلُّ
٣	فَإِنْ عَلَيْهَا عَاذِلٌ لَامَنَا	فَطَالَمَا يُحْتَمَلُ العَذْلُ
٤	مَا لَكَ شِبْهٌ يَا غَرِيرَ الصِّبَا	وَلَيْسَ لِي فِي حُبِّكُمْ مِثْلُ[1]
٥	وَصْلُكَ مُحْيِي لِقَتِيلِ الهَوَى	وَفُرْقَةٌ مِنْكَ هِيَ القَتْلُ
٦	مَا شِئْتُ سُلْوَانًا وَلَوْ شِئْتُهُ	لَمْ يَكُ عِنْدِي كَبِدٌ تَسْلُو

---

١. في (د، س): (مثل) بدل (شبه). الغَرَرُ: الغَفْلَةُ عَن عاقِبَةِ الأَمْر. (التاج ١٣ / ٢٣٣).

(٤٣٥)

وَقَالَ ـ حَرَسَ اللهُ نُعْمَاءَهُ ـ فِي مِثْلِ ذَلِكَ:

[الكامل]

١ لَـمَّا طَلَعْـنَ عَلَـيَّ فِـي غَسَـقٍ فَخَلَفْـنَ ضَـوءَ الشَّـمْسِ وَالقَمَـرِ

٢ سَـاوَمْنَ فِـي قَلْبِـي فَـرُحْنَ بِـهِ عَنِّـي وَكَـمْ بَيْـعٍ عَلَـى غَـرَرِ[1]

٣ وَأَخَـذْنَ مِنِّـي مَـا شَـحَحْتُ بِـهِ فِي اليُسْرِ مِنْ حَالِي وَفِي العُسْرِ[2]

٤ وَكَحَلْـنَ عَيْنِـي كُلَّمَـا مَرِهَـتْ بِبُكَائِهَـا مِـنْهُنَّ بِالسَّـهَرِ[3]

٥ وَوَعَـدْنَنِي مَـا لَـم يَفِـينَ بِـهِ مِـنْ غَيْـرِ مَعْـذِرَةٍ لِـمُعْتَذِرِ[4]

٦ قَـدْ كُنْـتُ أَحْـذَرُ مَـا بُلِيـتُ بِـهِ دَهـرًا وَكَـمْ بَلْـوَى مَـعَ الحَـذرِ

---

١. في (س): (ساومنني قلبي) بدل (ساومن في قلبي).

٢. في (س): (سمحت) بدل (شححت)، وفي (د، س): (وفي العسر) بدل (أو العسر).

٣. مَرِهَتْ عَيْنُها: خَلَتْ مِنَ الكُحْلِ. (التاج ٣٦ / ٤٩٩).

٤. في (س): (ما لا) بدل (ما لم).

(٤٣٦)

وَقَالَ ـ أَدَامَ اللهُ تَمهِيدَهُ ـ فِي مِثلِ ذَلِكَ:[١]

[مجزوء الكامل المرفل]

١ مَـــنْ حَـــاكِمٌ بَيْنِـــي وَبَيْـــ ـــنَ مُعَــذِّبِي مِــنْ غَيْــرِ جُــرْمِ

٢ أَرْمِـــي فَـــلَا أُصْـــمِي مَقَـــا تِلَـــهُ وَيَرْمِيْنِـــي فَيُصْـــمِي

٣ أَعْطَيْتُـــــهُ قَلْبِـــــي فَمَـــــا أَرْضَـــــيْتُهُ وَازْدَادَ جِسْـــــمِي

٤ يَـــا مَـــنْ تَرَبَّـــعَ حُبُّـــهُ قَلْبِـــي المَشُـــوقَ بِغَيْـــرِ عِلْمِـــي

٥ مَـــا كَـــانَ مِـــنْ عَزْمِـــي الهَـــوَى فَوَقَعْـــتُ فِيـــهِ بِغَيْـــرِ عَـــزْمِ

٦ بِـــأَبِي وَأُمِّـــي مَـــنْ يَقِـــلَّ لَـــهُ هَـــوًى بِـــأَبِي وَأُمِّـــي

---

١. سقطت هذه القطعة من (ص، س). وهي موجودة في (م)، ولم تنشر.

(٤٣٧)

وَقَالَ ـ حَرَسَ اللهُ نِعْمَتَهُ ـ فِي الطَّيْفِ:

[السريع]

١ مَا ضَرَّ مَنْ زَارَ وَجُنْحُ الدُّجَى مُكْحَلٌ مِنْهُ الأُفُقُ ـ بِالإِثْمِدِ[١]

٢ لَوْ زَارَنِي وَالصُّبْحُ مِنْ شَمْسِهِ بِلَوْنِهَا الفَاقِعِ فِي مُجْسَدِ[٢]

٣ كَيْفَ اهْتَدَى لِي فِي قَمِيصِ الدُّجَى مَنْ كَانَ فِي الإِصْبَاحِ لَا يَهْتَدِي؟!

٤ أَخْلَفْتَنِي وَعْدَكَ فِي زَوْرَةٍ فَكَيْفَ وَافَيْتَ بِلَا مَوْعِدِ؟![٣]

٥ لَيْسَتْ يَدًا مِنْكَ وَمَا زِدْتَنِي فِي النَّوْمِ شَيْئًا لَمْ يَكُنْ فِي يَدِي

٦ بَاتَ الكَرَى يُوهِمُنِي أَنَّهُ مُضَاجِعٌ جِسْمِي عَلَى مَرْقَدِي[٤]

٧ حَتَّى إِذَا الصُّبْحُ بَدَا لَمْحُهُ كُنْتُ مَكَانَ الأَنْزَحِ الأَبْعَدِ

٨ وَزَارَ قَلْبِي وَالهَوَى كُلُّهُ زَوْرَةُ طَرْفِي الأَقْرَحِ الأَرْمَدِ[٥]

---

١. في (د، س): (يكحل) بدل (مكحل). الإِثْمِدُ: حَجَرُ الكُحْل. (التاج ٧ / ٤٦٨)

٢. في (د، س، ص): (في شمسه) بدل (من شمسه). وثَوبٌ مُجْسَدٌ: مَصْبوغٌ بالزَّعفَرَان أَو العُصْفُر. (المصدر نفسه ٧ / ٥٠٠).

٣. في (د، س): (أخلفني) بدل (أخلفتني).

٤. في (س): (مرقد) بدل (مرقدي).

٥. في (س): (الأكمد) بدل (الأرمد).

(٤٣٨)

وَقَالَ ـ أَدَامَ اللهُ تَمكِينَهُ ـ فِي وَصْفِ الدَّهْرِ:

[البسيط]

١ هُـوَ الزَّمَـانُ فَـلَا عَـيْشٌ يَطِيـبُ بِـهِ وَلَا سُـرُورٌ وَلَا صَـفْوٌ بِـلَا كَـدَرِ

٢ يَجْنِـي الفَتَـى فَإِذَا لِيْمَـتْ جِنَايَتُـهُ أَحَـالَ مِـنْ ذَنْبِـهِ ظُلمًـا عَلَـى القَـدَرِ

٣ وَكُـلُّ يَـومٍ مِـنَ الأَيَّـامِ يُعْجِبُنَـا فَإِنَّمَـا هُـوَ نُقْصَـانٌ مِـنَ العُمُـرِ

(٤٣٩)

وَقَالَ ـ أَدَامَ اللهُ نِعْمَتَهُ ـ فِي مِثْلِ ذَلِكَ:

[البسيط]

١ أَمَا تَرَى الدَّهْرَ مَسْلُولًا صَوَارِمُهُ يَفْرِي وَيَقْطَعُ مِنَّا كُلَّ مَوْصُولِ ؟![1]

٢ مُعَلِّلًا كُلَّ مَنْ يُدْوِي وَيُسْقِمُهُ وَرُبَّمَا ضَرَّ ذَا سُقْمٍ بِتَعْلِيلِ[2]

٣ أَمَّلْتُ فِيهِ أُمُورًا مَا ظَفِرْتُ بِهَا وَعَادَ يَسْحَبُ ذَيْلَ المَنْعِ تَأْمِيلِي

٤ فَعَدِّ شَكْوَاكَ مِنْ شَيءٍ مُنِيتَ بِهِ فَلَا انْتِفَاعَ لِمَشْغُولٍ بِمَشْغُولِ[3]

---

١. في (س): (تفري وتقطع) بدل (يفري ويقطع).

٢. في (ص، س): (كلما) بدل (كل من)، وفي (ص): (ذا سقم) وفي (س): (ذي سقم) بدل (ذو سقم).

٣. في (د، س): (مثواك) بدل (شكواك).

(٤٤٠)

وَقَالَ ـ أَدَامَ اللهُ قُدْرَتَهُ ـ يَرثِي أَبَا الحُسَينِ مُحَمَّدَ بنَ عَلِيِّ بنِ عَلَم كَاز (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ)، لِصَدَاقَةٍ كَانَتْ بَيْنَهُمَا، وَكَانَتْ وَفَاتُهُ فِي شُهُورِ سَنَةِ تِسْعَ عَشْرَةَ وَأَرْبَعِمِئَةٍ:

[الكامل]

١ أَ (أَبَا الحُسَينِ) كُفِيتَ مَا بَعْدَ الرَّدَى ... فَلَقَدْ قَضَيتَ رَدًى بِرَغْمِ مَعَاطِسِ

٢ مَا دَارَ فِي فِكْرِي فِرَاقُكَ هَكَذَا ... دُونَ الأَنَامِ وَلَا جَرَى فِي هَاجِسِي[1]

٣ وَذَخَرْتُ مِنكَ مَوَدَّةً فَسُلِبْتُهَا ... وَالدَّهْرُ مَشْعُوفٌ بِسَلْبِ نَفَائِسِي[2]

٤ مَا كُنْتَ مِنْ جِنْسِي وَلَا مِنْ أُسْرَتِي ... وَلَأَنْتَ بِالوُدِّ الصَّرِيحِ مُجَانِسِي

٥ صَانَعْتُ فِيكَ مَعَاشِرًا وَكَتَمْتُهُمْ ... وَجْدِي عَلَيكَ وَصَبْوَتِي وَوَسَاوِسِي

٦ وَحَبَسْتُ دَمْعِي أَنْ يَسِيلَ تَجَمُّلًا ... لَوْ كَانَ دَمْعٌ لَا يَسِيلُ بِحَابِسِ

٧ وَلَقَدْ لَبِسْتَ مِنَ الزَّمَانِ جَلَالَهُ ... وَجَلَسْتَ مِنْهُ فِي أَعَزِّ مَجَالِسِ

٨ وَحَكَمْتَ فِي المُلْكِ الَّذِي مَا حَكَّمُوا ... فِيهِ سِوَى مَاضِي العَزِيمَةِ سَائِسِ

٩ وَرَأَيْتَ دُونَكَ كُلَّ ذِي جَبَرِيَّةٍ ... سَامِي البَنِيَّةِ فِي عُلًا مُتَشَاوِسِ[3]

---

١. في (ص، س): (هاجس) بدل (هاجسي). الهاجس: الخاطر.

٢. في (ص، س): (مشغول) بدل (مشعوف)، المشعوف كالمشغوف وهو المولع بالشيء.

٣. في (د، س، ص): (خيريَّة) بدل (جبريَّة). المتشاوس: المتكبر، وذو جبرية: المتجبر.

١٠ وَفَرَجْتَ بِالآرَاءِ ضِيقَ شَدِيدَةٍ وَمَحَوتَ بِالأَضْوَاءِ ظِلَّ حَنَادِسِ[١]

١١ وَضَرَبْتَ بِالأَسْيَافِ كُلَّ مُسَايِفٍ وَدَعَسْتَ بِالأَرْمَاحِ كُلَّ مُدَاعِسِ[٢]

١٢ وَرَدَدْتَ ذَا لَجَبٍ يَضِيقُ بِهِ الفَلَا مَلآنَ مِنْ جُنَنٍ لَهُ وَقَوَانِسِ[٣]

١٣ وَأَرَيْتَ أَنَّ فَوَارِسًا فِي طَيِّهِ بِالطَّعْنِ فِي اللَّبَاتِ غَيرُ فَوَارِسِ

١٤ وَإِذَا أُنَاسٌ نَافَسُوكَ وَقَدَّرُوا أَنْ يَلْحَقُوكَ فَضَحْتَ كُلَّ مُنَافِسِ[٤]

١٥ أَوْ نَاضَلُوكَ نَضَلْتَهُمْ بِصَوَائِبٍ أَوْ زَاحَمُوكَ زَحَمتَهُمْ بِقُدَامِسِ[٥]

١٦ وَرَكِبْتَ كُلَّ مُطَاوِعٍ مُتَعَطِّفٍ لَمَّا ابْتُلُوا بِرَوَافِسٍ وَشَوَامِسِ[٦]

١٧ وَإِنِ اخْتَبَرْتَ فَفِي الزَّمَانِ أَكَايِسٌ حَازُوا الكَمَالَ وَفِيهِ غَيْرُ أَكَايِسِ[٧]

١٨ فِي كُلِّ يَوْمٍ لِي حَمِيمُ مَوَدَّةٍ أُعْطِيهِ مِنْ مَقَةٍ يَمِينَ الرَّامِسِ[٨]

١٩ وَأَصُونُهُ بِالتُّربِ وَالتُّربُ الَّذِي فِيهِ أَكُفُّ دَوَارِسٍ وَطَوَامِسِ[٩]

---

١. في (د، س، ص): (كل حنادس) بدل (ظل حنادس). الحَنَادِسُ: الظُّلمَاتُ.

٢. المُسَايَف: المبارز بالسيف. (التكملة ٦ / ٢١٠)، المداعس: المطاعن.

٣. ذو لجب: الجيش العرمرم. (التاج ٤ / ١٩٩)، الجُنَنُ: الدروع، أو ما وقي من السلاح، والقوانس: جمع القونس و هو سنبك البيضة. (التاج ١٦ / ٤٠٥).

٤. في (ص): (وان) بدل (وإذا).

٥. في (ص، س): فضلتهم) بدل (نضلتهم). نضلتهم: غلبتهم. (المصدر نفسه ٣٠ / ٥٠١)، القُدَامِسُ: جمع القُدمُوسِ وهو القَديمُ والعَظِيمُ. (المصدر نفسه ١٦ / ٣٦٠)

٦. المتعطف: سهل القياد، والروافس: التي ترمح برجليها، والشوامس: صعبة القياد.

٧. في (د، س، ص): (وإذا) بدل (وإن). الأكايس: العقلاء من الكيس وهو العقل والفطنة. (المصدر نفسه ١٦ / ٤٦١).

٨. المِقَةُ: مِنَ الوِمَاقِ، وَالوِمَاقُ: مَحَبَّةٌ لِغَيْرِ رِيبَةٍ (المصدر نفسه ٢٦ / ٤٨٤)، الرَّمْسُ: الدَّفْنُ (المصدر نفسه ١٦ / ١٣٣)، والرَّامِسُ: الَّذِي يَتَوَلَّى دَفنَ المَيِّتِ.

٩. في (د، س، ص): (وكوامس) بدل (وطوامس). خَرْقٌ طامِسٌ: بَعِيدٌ لَا مَسْلَكَ فِيهِ، والطَوَامِسُ: جمع، وهي التي لَا تَتَبَيَّنُ. (المصدر نفسه ١٦ / ٢٠٩).

٢٠ وَأَوَدُّ أَنِّـي بَعْـدَ ذَاكَ لَقِيتُـهُ لَـوْ يَلْتَقِـي حَـيٌّ بِمَيْـتٍ دَارِسِ

٢١ وَإِذَا رَجَعْـتُ رَجَعْـتُ صِفرًا يَائِسًا عَـنْ مُقْفِـرٍ مِـنْ كُـلِّ شَـيءٍ يَـائِسِ[1]

٢٢ وَهُـوَ الزَّمَـانُ فَعِبْـرَةٌ لِـمُغَفَّلٍ أَطْـوَارُهُ أَوْ ضُـحْكَةٌ لِلعَـابِسِ[2]

٢٣ وَيَـرُدُّ مَـا أَعْطَـاكَ غَيْـرَ مُلَبِّـثٍ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَعْطَاكَ غَيْرَ مُمَاكِسِ[3]

٢٤ وَإِذَا نَجَوْنَـا مِـنْ خُطُـوبٍ مُلِمَّـةٍ ـعَرَضَتْ لَنَا ـتَأْتِي نُيُوبُ نَوَاهِسِ[4]

٢٥ أَيْـنَ الأُلَـى حَلُّوا السَّـمَاءَ وَعَارَضُوا زُهْـرَ النُّجُـومِ مَقَابِسًـا بِمَقَـابِسِ[5]

٢٦ وَاسْتَفْرَشُوا الكَرَمَ المُبِرَّ عَلَى الوَرَى عَفْـوًا مَكَـانَ نَمَـارِقٍ وَطَنَـافِسِ[6]

٢٧ وَسَـرَى لَهُـمْ ذِكْـرٌ ذَكِـيٌّ عَرْفُـهُ شَـرْقًا وَغَرْبًـا فِـي ظُهُـورِ عَـرَامِسِ[7]

٢٨ وَكَـأَنَّ أَوْجُهَهُـمْ بِحُسْـنٍ صُـقِلَتْ قُضُبُ الوَغَى مَصْقُولَةٌ بِمَدَاوِسِ[8]

٢٩ مِـنْ كُـلِّ مُـمْتَعِضِ الحَمِيَّـةِ آنِـفٍ ذِي مَارِنٍ فِي الذُّلِّ لَيْسَ بِعَاطِسِ[9]

٣٠ أَخْنَـى الزَّمَـانُ عَلَـيْهِمْ وَسَـقَاهُمُ كَـأْسَ الحِمَـامِ فَمَـا تَـرَى مِـنْ نَـابِسِ[10]

---

١. في (ص، س): (يابسًا) بدل (يائسًا). و (يابس) بدل (يائس).

٢. ضُحْكَةٌ: إذا كانَ يُضْحَكُ مِنْهُ. (التاج ٢٧ / ٢٥٠).

٣. في (د، س، ص): (أيرد) بدل (ويرد). الملبث: المتريث. (المعاصرة ٣ / ١٩٨٨)، و المماكس: من ماكس: ساوَمَ. (المصدر نفسه ٣ / ٢١١٤).

٤. النواهس: تنهش اللحم.

٥. في (ص): (مقابس) بدل (مقابسًا). المقابس: المصابيح.

٦. في (د، س): (فاستفرشوا) بدل (واستفرشوا). النمارق: الوسائد، و الطنافس: البُسُط.

٧. من المجاز تسمية الناقة الشديدة عرمس وجمعها عرامس، والعرمس الصخرة الصلبة.

٨. المداوس: جمع المدوس و هي خشبة يشد عليها من يدوس الصيقل السيف ليجلوه.

٩. المارن: الأنف.

١٠. أخنى الزمان عليهم: أتى عليهم فأهلكهم، و النابس: المتكلم.

٣١ وَكَــأَنَّهُمْ عَصْــفٌ تُحَكَّــمُ غُــدْوَةً وَعَشِــيَّةً فِيــهِ هُبُــوبُ رَوَامِــسِ[1]

٣٢ كَانَــتْ دِيَــارُهُمُ نَهَــارًا مُشْــرِقًا وَالآنَ عُــدْنَ كَجُنْحِ لَيـلٍ دَامِسِ[2]

٣٣ وَبِرَغْمِهِمْ مِنْ بَعْدِ أَنْ سَكَنُوا الذُّرَا سَكَنُوا بُطُونَ صَفَاصِفٍ وَبَسَابِسِ

٣٤ لَا زَالَ قَبْــرُكَ يَــا مُحَمَّــدُ مُفْهَقًــا مِنْ كُلِّ مُنْهَمِرِ السَّحَائِبِ رَاجِسِ[3]

٣٥ صَــخِبِ الرُّعُــودِ كَأَنَّمَــا أَجْرَاسُــهُ صُــبْحًا وَإِمْسَــاءً زَئِيــرُ عَنَــابِسِ[4]

٣٦ وَإِذَا القُبُــورُ دَرَسْــنَ يَومًــا فَلْــيَكُنْ قَبْــرٌ بِــهِ وُسِّــدْتَ لَــيْسَ بِــدَارِسِ

---

١. في (د، س): (فكأنهم) بدل (وكأنهم). العصف: التبن، والرّوامس: الرياح الدوافن.

٢. في (د، س، ص): (فالأن) بدل (والأن). الدامس: المظلم.

٣. مُفْهَقًا: مُمتَلِئًا، وَالرَّاجِسُ مِنَ السَّحَابِ: الشَّدِيدُ الصَّوتِ.

٤. العَنَابِسُ: الأَسْوَدُ. (التاج ١٦ / ٢٨٧).

(٤٤١)

وَقَالَ ـ أَدَامَ اللهُ نِعْمَتَهُ ـ:

[الطويل]

١	إِذَا مَـا حَـذَرْتَ الأَمْـرَ فَاجْعَـلْ إِزَاءَهُ	رُجُوعًـا إِلَـى رَبٍّ يَقِيـكَ المَحَـاذِرَا
٢	وَلَا تَخْـشَ أَمْـرًا بِـتَّ فِيـهِ مُفَوِّضًـا	إِلَـى اللهِ غَايَـاتٍ لَـهُ وَمَصَـائِرَا [١]
٣	وَلَا تُنْهِضْـنَ فِـي الأَمْـرِ قَوْمًـا أَذِلَّـةً	إِذَا قَعَـدُوا جُبْنًـا أَقَـامُوا المَعَـاذِرَا
٤	وَكُـنْ لِلَّـذِي يَقْضِـي بِـهِ اللهُ وَحْـدَهُ	ـ وَإِنْ لَـمْ تُوَافِقْـهُ الأَمَـانِيَ ـ شَـاكِرَا
٥	وَلَا تَفْخَـرَنْ إِلَّا بِثَـوْبِ صِـيَانَةٍ	إِذَا كُنْـتَ يَوْمًـا بِالفَضِـيلَةِ فَـاخِرَا
٦	فَكَـمْ بَـيْنَ أَنْ عَـدُّوكَ بَـرًّا وَبَيْـنَهُمْ	إِذَا طَرَحُـوا التُّقْيَـا وَعَـدُّوْكَ فَـاجِرَا [٢]
٧	وَإِنِّـي كَفِيـلٌ بِالنَّجَـاءِ مِـنَ الأَذَى	لِمَنْ لَمْ يَبِتْ يَدْعُو سِوَى اللهِ نَاصِرَا

---

١. في (د، س): (أنت) بدل (بت).

٢. سَقَطَ هَذَا البَيتُ مِن (د، س، ص)، لَكِنَّهُ مَوجُودٌ فِي (ي)، وَلَم يُذْكَر فِي التَّحقِيقِ السَّابِقِ.

(٤٤٢)

وَقَالَ ـ أَدَامَ اللهُ عُلُوَّهُ ـ فِي مَعْنَى هَذِهِ الأَبيَاتِ:

[السريع]

١ لَا تَخْشَ مِنْ غَائِلَةٍ فُوِّضَتْ ... إِلَى الإِلَهِ القَادِرِ العَالِمِ

٢ وَنَمْ إِذَا شِئْتَ فَإِنَّ الَّذِي ... يَرْعَاكَ فِيهَا لَيْسَ بِالنَّائِمِ

٣ كَمْ ذَا وَقَى اللهَ بِأَلطَافِهِ ... شَرَّ غَشُومٍ مُجْمِعٍ عَازِمِ

٤ وَكَمْ أَدَالَ اللهُ مِنْ ظَالِمٍ ... وَأَنْصَفَ القَاعِدَ مِنَ قَائِمِ[1]!

١. في (ص): (أذال)، وفي (س): (أزال). أَدَالَ اللهُ مِنْ ظَالِمٍ: أَخَذَ الحَقَّ مِنهُ. (الوسيط ١ / ٣٠٤)

(٤٤٣)

وَقَالَ ـ حَرَسَ اللهُ نِعْمَتَهُ ـ فِي مِثْلِ ذَلِكَ:

[البسيط]

١ مَا ضَرَّ مَنْ رَهَبَ المُلُوكَ لَو اَنَّهُ   رَهَبَ الَّذِي جَعَلَ المُلُوكَ مُلُوكَا

٢ وَإِذَا رَجَوْتَ لِنِعْمَةٍ أَوْ نِقْمَةٍ   فَارجُو المَلِيكَ وَجَاوِزِ المَمْلُوكَا[1]

٣ وَإِذَا دَعَوْتَ سِوَى الإِلَهِ فَإِنَّمَا   صَيَّرْتَ لِلرَّحمَانِ فِيكَ شَرِيكَا

---

١. في (ي): (حاذر) بدل (جاوز).

(٤٤٤)

وَقَالَ ـ أَدَامَ اللهُ نِعْمَتَهُ ـ فِي مِثْلِ ذَلِكَ:

[مجزوء الكامل المرفّل]

١ لَا تَسْتَعِنْ أَبَدًا بِمَنْ ... يَحْتَاجُ مِنْكَ إِلَى مَعُونَهْ

٢ وَافْزَعْ إِلَى نَصْرِ الَّذِي ... نَصَرَ الأَنَامَ بِلَا مَؤُونَهْ

٣ وَإِذَا وَفَى لَكَ بِالمُرَا ... دِ فَلَا تَكُنْ أَبَدًا خَؤُونَهْ

٤ فَجِهَاتُ مَنْ لَبِسَ التُّقَى ... مَحرُوسَةٌ فِيهِ مَصُونَهْ

(٤٤٥)

وَقَالَ ـ حَرَسَ اللهُ نِعَمَهُ ـ فِي ذَمِّ الشَّيْبِ:[١]

[الطويل]

١ بَيَاضُكَ يَا لَوْنَ المَشِيبِ سَوَادُ وَسُقْمُكَ سُقْمٌ لَا يَكَادُ يُعَادُ

٢ وَقَدْ صِرْتُ مَكرُوهًا عَلَى الشَّيْبِ بَعْدَمَا عَمِرْتُ، وَمَا عِنْدَ المَشِيبِ أُرَادُ[٢]

٣ فَلِي مِنْ قُلُوبِ الغَانِيَاتِ مَلَالَةٌ وَلِي مِنْ صَلَاحِ الغَانِيَاتِ فَسَادُ

٤ وَمَا لِي نَصِيبٌ بَيْنَهُنَّ وَلَيْسَ لِي ـ إِذَا هُنَّ زَوَّدْنَ الأَحِبَّةَ ـ زَادُ

٥ وَمَا الشَّيْبُ إِلَّا تَوءَمُ المَوتِ لِلفَتَى وَعَيْشُ امْرِئٍ بَعْدَ المَشِيبِ جِهَادُ

---

١. التخريج: الشهاب ١١٩، القطعة كاملة.

٢. في (ص): (قد)، وفي (د، س): (فقد) بدل (وقد).

(٤٤٦)

وَقَالَ ـ كَبَتَ اللهُ أَعْدَاءَهُ ـ فِي الاعْتِذَارِ لِلشَّيْبِ وَالتَّسْلِيَةِ عَنْهُ:[١]

[البسيط]

١	تَقُولُ لِي: إِنَّمَا السِّتُّونَ مَقْطَعَةٌ	بَيْنَ الرِّجَالِ وَوَصْلِ الخُرَّدِ الغِيدِ[٢]
٢	وَمَا اسْتَوَى يَفَنٌ وَلَّتْ نَضَارَتُهُ	فِي الغَانِيَاتِ بِغَضٍّ نَاضِرِ العُودِ[٣]
٣	فَقُلْتُ: مَا الشَّيْبُ إِلَّا لِبسَةٌ لُبِسَتْ؛	مَا أَثَّرَتْ بِيَ فِي بُخْلٍ وَلَا جُوْدِ
٤	وَلَا وَفَاءٍ وَلَا غَدْرٍ وَلَا كَلَفٍ	وَلَا مَلَالٍ وَلَا إِنْجَازِ مَوْعُودِ
٥	إِنَّ الحِفَاظَ، وَبِيضِي فِيهِ لَامِعَةٌ،	خَيْرٌ مِنَ الغَدْرِ لَوْ جَرَّبْتِ فِي سُوْدِي[٤]

* * *

١. التخريج: الشهاب ١٢٠، القطعة كاملة.

٢. الخُرَّدُ: جَمعُ الخَريدَةِ وَهِي الجارية البكر، (التاج ٨ / ٥٥).

٣. اليَفَنُ: الشَّيخُ الكَبِيرُ. (التاج ٣٦ / ٢٩٩).

٤. الحِفَاظُ: الذِّمَامُ.

[تَمَّ الجُزءُ الخَامِسُ وَ] يَتلُوهُ فِي الجُزءِ السَّادِسِ بِمَشِيْئَةِ الله: وَقَالَ أَدَامَ اللهُ عُلُوَّهُ:

أَطْـوَادُ عِـزّكَ لَا تُـرَامُ وَلَصِيقُ بَيْتِكَ لَا يُضَامُ

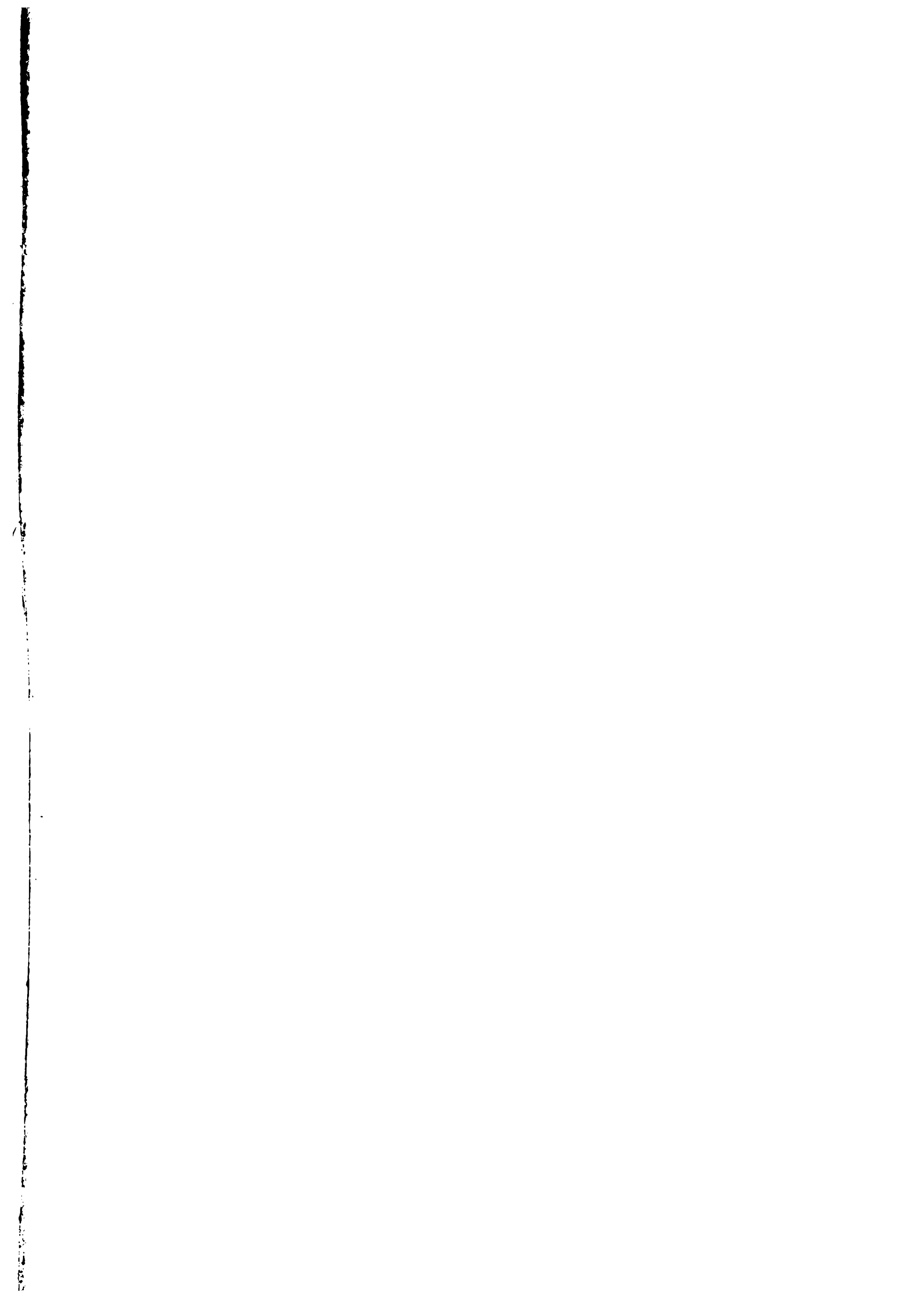
وَالحَمْدُ لله رَبِّ العَالَمِينِ وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ

وَحَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الوَكِيلِ.(١)

١. هَذِهِ المُلاحَظَةُ جَاءَتْ فِي (ي).

- في (س): قَالَ الشَّيخُ مُحمَّدُ السَّماوِيُّ: "تَمَّ الجُزءُ الخَامِسُ مِنْ تَجزِئَةِ الشَّرِيفِ المُرتَضَى (رَضِيَ اللهُ عَنهُ)، وَيَتلُوهُ الجُزءُ السَّادِسُ، أَوَّلُهُ: (أَطْوَادُ عِزّكَ لَا تُرَامُ.. إلَخ)، عَلَى يَدِ مُحَمَّدِ بنِ الشَّيخِ طَاهِرِ السَّمَاوِيّ حَامِدًا لله مُصَلِّيًا عَلَى رَسُولِهِ، سَنَة (١٣٣٩هـ)".

- وَفِي (ص): "تَمَّ هَذَا الجُزءُ بِعَونِ الله تَعَالَى، وَيَتلُوهُ الجُزءُ السَّادِسُ بِحَولِ اللهِ تَعَالَى وَقُوَّتِهِ، وَالحَمْدُ لله رَبِّ العَالَمِينَ وَالصَّلاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ. حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ".



فهرس المطالب